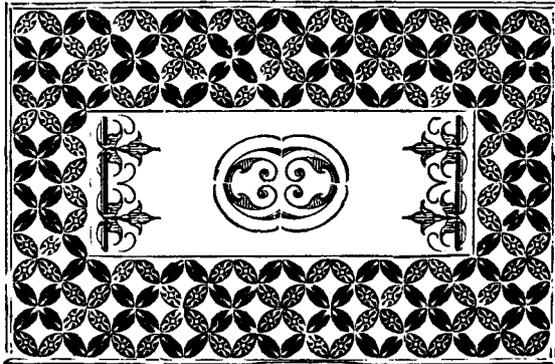
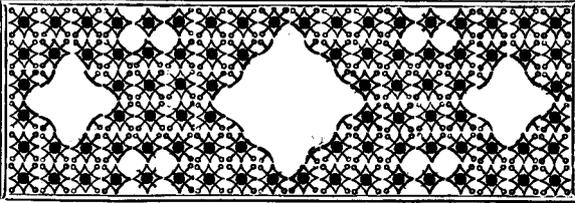
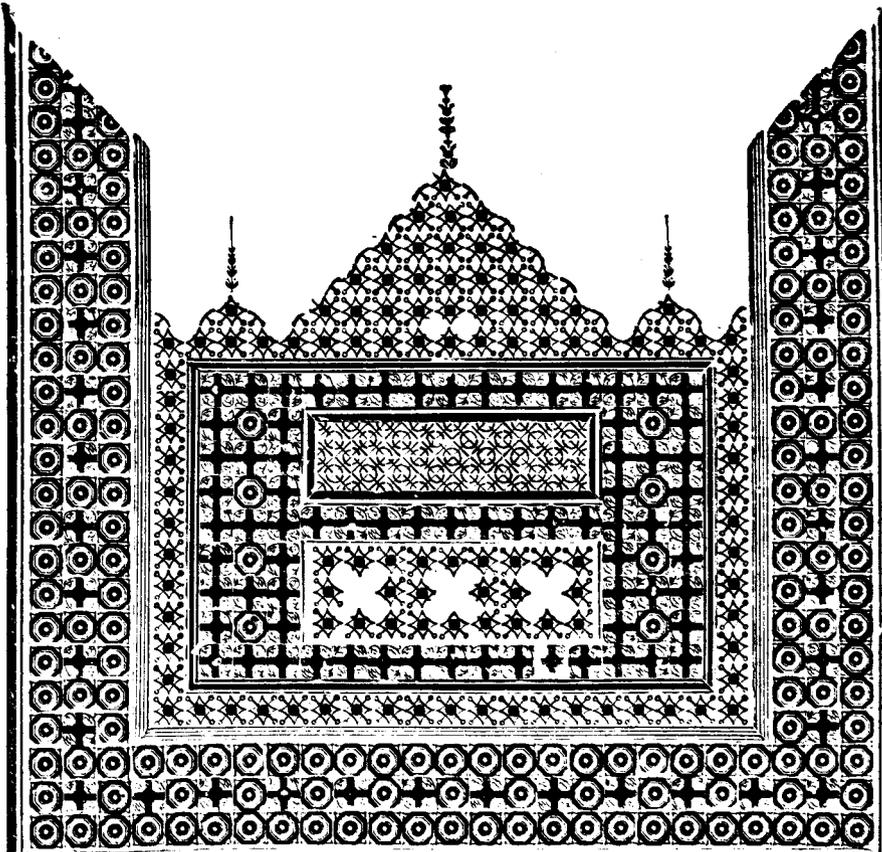


## الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى  
 اعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة  
 الهمام الفاضل نادرة الزمان وتبجئة الاوان  
 مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على  
 المهامبي قدس الله روحه ونور ضريحه

وبهامته زهرة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام  
 أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه صاحب الرحمة  
 والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (سورة صريم) •

سميت به الان قصتها تشير الى أن من اعتزل من اهل اعبادة الله وطلب به الشراق نوره يربح  
ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من  
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في مظاهر أعميائه وأواميائه (الرحمن) عليهم  
بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها  
(كهيمن) أي كبرهية بده عزيرة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صاف أو كرم هاطل ين عام  
صادق أو كاشف هم بأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذ كرحمت ربك عبده  
زكريا) أي ذكر الله لنا ما رحم به ذكر يا عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبينا  
عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا فيها القرع فانتسب الى الهوية  
التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حياطة نبينا عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في  
باب النبوة فيشره بنفسه تارة وبلائته ائتمته اخرى وتولي تسميته ولم يشرك فيه ان تقدمه ايشابه  
بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه ذكره لنا كبرهية لنا في تعريف مقام النبوة من يده العزيزة  
التي تغلب الاوهام والخيلالات المعارضة للعقل المعزلة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية  
كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصقونه عال على ما يحصل

• (باب الصاد المفتوحة) •  
(قوله عز وجل صب) أي  
مطر فيل من صاب يصبوب  
اذ انزل من السماء (قوله  
صاعقة) أي موت  
والصاعقة أيضا كل عذاب  
مهلك (قوله عز وجل  
صاوتين) أي خارجين من  
دين الى دين يقال صبا  
فلان اذا خرج من دينه الى  
دين آخر وصبات الجحيم  
خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية اصفا ثم ساعن الشبهات وهي كرم هاطل في افادة الكشوف الغير المتناهية  
 ككاشف هم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرم الهاطل على من  
 مات وخلف ولدا صالحا وكشف هم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة ائردعائه (اذ  
 نادى ربه) المخصوص به ليكن لما كانت الرحمة المذكورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من  
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) ثلاثي وهم ان (خفيا) حال من ربه فيتموهم انه كان حال الدعاء  
 محبوبا عنه وانه يمكن كونه مجاهرا بنداءه لكنه اخفاء ليكون ابلغ في التذلل وابعد من  
 شماتة الاعداء أو نسبهم اياه الى السفه بطلب المحالات العادية (قال رب) اي يا من رباني بالعلم  
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انه اصارت كالناصفة عند ضعف الحياة (اني وهن العظم)  
 التي هي اقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مضى) هنت قواى المدركة والمحركة  
 لانه (اشتعل الراس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه  
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا نك رب) أي يا من رباني  
 باستجابة الدعوات (شقيا) بالرود عدم الانتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك  
 لامر دينار بما تمتهها خواصك لما فيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اني خفت  
 الموالى) أي الذين يلون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي نفس وخلافهم اذ لم يقتدوا  
 بنبي قطابت منك الولد مع ظهور اسماها من جهتي مشيختي ومشيخة امرأي (و) من  
 جهة أنه (كانت امرأي) حل شباها (عاقرا) فكانت طلبته بلا سبب يحصل بلا واسطة  
 فيكون اكمل (فهب لي من لدنك وليا) يلي امر الناس (يرثني) النبوة والولاية والعلم وسائر  
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كما لانه سبب محطك عليه التكبر  
 به واطقيانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى  
 جميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه اقبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام  
 عظمة الانزال (نبشرك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندي يجب مطابقتها  
 للمسمى (يعيى) اذ يصح اياه مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله  
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم يجعل له من قبل سميا) فضلا عن ان يتصف بكالاته فكانت أعلى  
 مما طلبته اذ حصل من اسم أعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني  
 باعطائك وليا يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (أني) أي كيف (يكون لي غلام)  
 ينسب الي من غير أن أكون انا ولا امرأي سببا فيه (و) لوجهات السببية في فهل تجعل  
 امرأي ولودا بعدما (كانت امرأي عاقرا) هل اجعل شبا بعدما (قد بلغت من الكبر  
 عتيا) أي يسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونك (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا  
 سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلون الانصباع بصمغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)  
 أي الذي ربك باعطائك مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوبا اليك مع عدم  
 تأثير سببيتك (على) هين وقد خلقتك من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصبا ناه نخرج وقال قتادة  
 الاديان ستة خمسة للشيطان  
 وواحد للرحن الصابون  
 يعبدون الملائكة ويصلون  
 للقبلة ويقرون الزبور  
 والجوس يعبدون الشمس  
 والقمر والذين أشركوا  
 يعبدون الاوثان واليهود  
 والنصارى قال أبو عبد الله  
 ابن خالويه قلت لابي عمر  
 كان قتادة عجبا في الحفظ  
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقة وعناصر فوجدت مادتك بلاشي أصلا فضلا عن سبب فلا يعد أن  
 يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالسكينة لافي الظاهر ولا في الباطن فغاية الامر انه حصل  
 بسبب لا أثر لسوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتني بهذا الولد لكن جعلت هذه الآية  
 في ذات الولد (اجعل لي آية) تكمينا لتريتك واشتغالنا بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال  
 آيتك أن لا تكلم الناس) أى تمتنع عليك مكائهم (ثلاث ليال) لكونك في حكم الغائب عنهم  
 لا فرط اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدنك ولا في لسانك وليس ذلك بالافتناء في الله بل  
 حال الرذالى الخلق (نخرج على قومه من المحراب) الذى كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد  
 اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أى اشار اليهم (ان سبحوا) أى صلوا لله (بكرة وعشيا) أى  
 ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يحببكم احدهم اعن الآخر وان غلب عليكم نور  
 الحق ولعدم احتجابه باحدهم اعن الآخر عبر عنها بالايام في سورة آل عمران ولسريان نور  
 الجمعية منه الى ولده قلناه (يا يحيى) الخلق لاحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق  
 والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أى عزيمته في العمل  
 والتفائق بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيك ميراث آبيك وميراث آل يعقوب  
 (و) يسرناله ذلك اذ (آتيناه الحكم) أى استنباطه بطريق الاجتهاد (صيبا) فلا يعسر عليه  
 الترفى الى ما ذكر (و) لم يكن كاله لازم بل متعديا اذ آتيناه (حنانا) أى رحمة يرحمهم الخلق  
 لتحقيقه باسمائنا لا بطريق الاكساب بل موهوب له (من لدنا) ولم يدع بذلك كمال نفسه اذ آتيناه  
 (زكوة) أى طهارة عن الخبائث التى من جلتها الدعوى التماسدة (و) لم يقصد بذلك طلب جاه  
 ولا مال اذ (كان تقيا) عن طلب ماسوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق  
 فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمتهما واما لم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)  
 بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وازادة السوء بهم  
 ثم أشار الى عصمته وقربه فقال (وسلام) من الله وملائكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه  
 الشيطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له  
 التفات الى منزل من الدنيا ولا سوال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة  
 فكان (حيا) أطيب حياة فيه (واذكر) ياتى الرحمة الامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة  
 أتم مما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى ياتى عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى  
 فهو عين باعتبار أن ماسوى الله فائض من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة تك رحمة ربك امته  
 (مرسم) اذا عطاها ولدا بلا والد ودعاها احدى وهو أوجب من ولاد ذكر يارحمهما الله (اذا انبذت)  
 أى اعتزلت (من أهله) لثلاث غلغوها عن العبادة فاستقرت (مكنا مشرقيا) أى شرقى بيت  
 المقدس لطلب اشراق انوار الحق (فالتخذت من دونهم حجابا) لثلاث تحجبها روية الخلق عن انوار  
 الحق فكشفنا لها عن عالم المكوت (فارسلنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أى المنسوب الى  
 مقام عظمتنا القاية كاله لينفخ فيها بعد ان تمى ليكون مادة بلسد عيسى (فقتل) أى فتصور

في مجامسه ما نسبت شيئا قط  
 ثم قال لغلامه هات نصلى  
 فقال نعمت في رجلك (قوله)  
 عز وجل صفراء فاقع  
 لونها) أى سوداه ناصع  
 لونها وكذلك جبال صفراء  
 أى سود قال الاعشى  
 تلك خبلى منه وتلك ركابي  
 من صفراء ولادها كالزبيب  
 ويجوز أن يكون صفراء  
 وصفرة من الصفرة قال أبو  
 محمد قال أبو عبد الله النمرى

الرسول (لها) أي رؤيتها (بشرا) لحيوانا آخر (سويا) لم ينقص من صورة البشرية شيئا لتلا  
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخلوة ولم تعرفه ظننت انه يريد موافقتها وهي عقيمة  
 (قالت الى اعدو بالرحمن منك) أي الذي رحم بالايمن والخوف منه اذا سمع اسمه لتزجر به  
 (ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذة به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست  
 بشرا فاجرا (انما انار رسول ربك) أرسلني اليك بروح منه (اليهالك) ينفخ الروح على يدي  
 وقرى لا هب لك أي لا كون سيبا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زكيا) أي طاهرا عن  
 المعاصي والذائل ناصيا في الخبرات (قالت أني) أي كيف (يكون لي غلام ولم يسني بشرا)  
 أي لم يطأني بشكاح (ولم لك بقيا) أي فاجرة تبغي الرجال (قال) يكون لك الولد وانت  
 (كذلك) أي على الحال التي أنت عليها (قال ربك) أي الذي ربك بالكرامات (هو علي  
 هين) اذا افتقر الى الوسائط فتخافه لاظهار رغناي عنها (ولجعل آية للناس) على بعث يوم  
 القيامة بلا واسطة الاباء والامهات (ورحة منا) عليك بهذه الكرامة وعلى سائر الناس  
 بالهداية وبراء الاكهم والابرص واحياء الموتى وغير ذلك (وكان أمر امقضي) شئت أم ايت  
 ولما سمعته يقول انما انار رسول ربك ورأته لا يجتذبه اليه اوقع في قلبه صدقه ومالت اليه ولما سمعته  
 يقول لا هب لك غلاما زكيا وقطع ترددها بقوله وكان أمر امقضي اسرى في باطنها الشهوة فأمنت  
 فتفخح حبريل في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حامله للرطوبة الموهوبة من النفخة  
 فصارت الرطوبة بمنزلة اجتماع مني الرجل ومني المرأة ليكون منهم ما جسد عيسى (حمله)  
 أي صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطن ام من غير مدة مديدة (فانتبذت به) أي  
 اعتزلت بسببه فانذت (مكنا نصبا) أي بعيدا من قومها خوف الفضيحة فلم يمكث الولد  
 في بطنها الامدة وصولها الى ذلك المكان (فأجابها الخاض) أي فالحأها الم الولادة (الى جذع  
 الخلة) التي لا سعف لها ولا رأس ولا ثمر لتمسك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة  
 الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكنت) منسية (نسيانسيا)  
 ذلك النسي أيضا من خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداها من محم) أي عيسى  
 بعد ما ولدت (الآنحزني) للتممة فان الله يقلعها بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)  
 بضرب زجلي (سريا) أي نهرا جارا (وهزى اليك) أي حركتني الى نفسك اذا اخذت (بجذع  
 الخلة) المذكورة (تساقط) أي تساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتنائه وانما  
 خصصت به اثنين الكرامتين لتستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلى) ما يختار للنساء  
 من الرطب (واشرف) من النهر (وقرى عينيا) بولدك ذي الارهاصات فلا تبالي لانهمة (فاما  
 ترين) أي فان تحقق رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولي) بطريق الایمان  
 (اني نذرت للرحمن) الذي رحمني بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد ذي الارهاصات على انه ان  
 خلصني من التهمة لا صومته (صوما) أي امساك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته  
 بل مع الانس (قلن اكلن اليوم انسيا) أي شخصنا منسوبا الى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو بريث من جعل  
 الاصفرا سود فقد اخطأ  
 وأنشدنا بيت ذي الرمة  
 وهو  
 كحلاه في برج صفراء في نهج  
 كأنهم افضة قد مسها ذهب  
 قال أفتراه وصف صفراء  
 بهذه الصفة وقال في قول  
 الاعشى  
 هن صفراء ولادها كل زيب  
 أراد زيب الطائف بعينه  
 وهو اصفر وايس باسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يبق فيها مبالاة للثمة  
 (فاتت به قومها فتحملة) اقتضارابه (قالوا يا صميم) ملاحظين اصل معناها وهو العابدة والله  
 (لقد جئت شيا فريا) أي بديه الم يكن في أهل العباداة (يا أخت هرون) من أبويه أو من أيه وكان  
 أصل الناس وحق الفرعين ان يتماثلوا فتمرتا شجرة واحدة لا يختلفان حلاوة وجحوضة بل حق  
 الفرع ان يتبع الاصل وانت (ما كان أبوك) عمران (امرأ سوء) بل قدوة لاهل الصلاح  
 (و) لوقيل ان أخاك انما تبع بالك وأنت تبعت أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)  
 الى انها نذرت صوما وان الجواب مفوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)  
 لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهديسيا) فنسبت الى السفه فانطقه  
 الله من غير ان يستنطقه أحدهم قلنا اللهم اذ (قال اني عبد الله) أي المندوب الى اسمه الجامع  
 ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة لولد الزنا وجمعية (آثاني الكتاب) أي  
 الانجيل (و) انما آثاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه  
 (جعلني مباركا) كثير الخيرات (أي بما كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كثرت خيراتي  
 لانه (أوصاني) أي أمرني أمرامو كدا (بالصلوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لا تحفظ  
 عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتماجى الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لك لا يسرى الفساد  
 من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (بر ابوالدق) في حق العامة  
 الذين لا يتصور معهم عموم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على  
 انه لم يجعلني (شقيما) حتى يتصور منى دعاوى الكاذبة وكيف اشقى (والسلام على يوم ولدت)  
 فلم يمسنى الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال المنكر ونكير  
 ولا على عذاب قبر (ويوم ابعث) فلا افزع من أهوال القيامة فاكون فيه (حيا) أطيب  
 حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات لولد الزنا فلما رددت ذلك على اليهود  
 القاثلين بانه ولد الزنا رد على النصارى بقوله (ذلك) القاثل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول  
 شيئا ما ذكر (ابن مريم) لابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياها الموتى وبراء  
 الائمة والابرض فهو (قول الحق) لها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذى فيه)  
 يعترن) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يعلم انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه  
 الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتحمل عليه صورة النزاع وكيف تكون اميسى وهو  
 اما بالالهية وهي منتقبة عن المولود لمسدونه أو بالولدية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)  
 لانه من خواص الحيوانات التي تموت فتخلف اولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات  
 أو بطقه الموت ولا يحتاج في احداث شىء الى مباشرة امرأه لانه (اذا قضى أمره) انما يقول له  
 كن فيكون) والحاصل باهر كن لا يختلف بكونه ولدا اتارة وعدم ولدا أخرى (و) لو تصورته ولد  
 لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لاعلى معنى انه ربانى بحيث أسئق أن أعبد  
 اذ لا يتأتى في ربكم مع قوله (فأعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

ولم يرد سائر الزئيب (قوله)  
 تعالى ان الصفا والمروة  
 هما جبلان بمكة (قوله)  
 عز وجل الصلاة الوسطى  
 هي صلاة العصر لانهم يابن  
 صلاتين في الليل وصلاتين  
 في النهار والصلاة على  
 أربعة أوجه الصلاة  
 المعروفة التي فيها الركوع  
 والسجود والصلاة من  
 الله الترحم لقوله عز وجل  
 اولئك عليهم صلوات من  
 ربهم أي ترحم والصلاة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهيته أو ولديته وهذا القول يقتضى اتفاق الاحزاب على نبوته  
 لكونه ارهاصا مستقلا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي لهم لم يجروا على مقتضاه  
 (فاختلف الاحزاب) من النصارى واليهودا خلافا نشأ (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم  
 الذى لا يتركونه الا مشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يشهد فيه  
 عظمة كل نوع من العذاب وانما كفر والعدم معاهم للدلائل النقلية والعقلية وابصارهم  
 المعجزات والارهاصات لبعدهم عنا (اسمع بهم وابصر) أى فنجب من معاهم وابصارهم  
 (يوم يا توتما) ولو انصفوا السعوا والآن وابصروا (لكن الظالمون) يترجح أهو يتم (اليوم)  
 الذى يجدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال ممين) بتصلهم أعلى وجوه الشدة  
 الدائمة لادنى اللذات الغائبة (و) ان قالوا كيف نترك اللذة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم  
 يوم الحسرة) الذى يتحسرن فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم يتق لهم ويجب أن يخافوه  
 (اذقضى) أى حزم (الامر) بوقوعه (و) قد عاوا ذلك من الدلائل العقلية لمؤيدة بالعقلية  
 لكن لا يبالون له اذ (هم) مستغفرون (في غفلة) ولولم يغفلوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وانما  
 عاندوا توهمهم انهم على كون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (انما نحن نزل الارض ومن  
 عليها) من الاملاك والعباد وما في يدهم لمولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحرية أو توهم مالكيتهم مع  
 انهم (البنابر جمعون) فيظهر لهم مالكيتنا لهم ولا ملاكهم (واذكر) يا بني الرحمة (في الكتاب)  
 الالهى بنسابة عن رحمة (ابراهيم) بهمة اسحق وبعقوب حين اعترل اياه لشركة الذى يشبه  
 القول بالالهية عيسى وولديته وقد استحقها الصديقته التى اعترل لها عن أهل الشرك  
 المقترين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولا نتماته فيها جعل (نبيا) ولذلك نبأه بفضائح  
 الشرك وانذر عليه (اذ قال) رحمة (لا يبه) الذى حقه ان يكون راجعا عليه (يا أبت) الذى حقه  
 ان يرجحى من هم ذاتك بالشرك (لم تعبد) الجاد الذى هو احسن الموجودات (مالا يسمع) قول  
 العابد (ولا يبصر) عبادته (و) لوسمع وأبصر (لا يغنى) أى لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجيرك  
 شيئا من نفع (يا أبت) الذى حقه ان يرجحى من هم نسبتك الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة  
 الحق الذى تهترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من  
 الانسان الكامل وانا كامل (انى قد جاني من العلم ما لم يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل  
 ليهديه (فاتبعنى) وان كان حق الابن اتباع الابى العرف ~~لكنه~~ باطل لان الحق اتباع  
 الصواب فان اتبعنى (أهدى صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا  
 تقرب بترك عبادة من يستحق وكذا فى باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذى حقه ان يرجحى  
 من هم نسبتك الى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالأثار الظاهرة منها لا تنسب  
 الى الله بل الى ما تعلق بهم من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تقربك اليه ليس تقربا الى الله  
 بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرجن عصيا) فكان عصيانه لراحمه موجبا لاشد وجوه  
 العداوة (يا أبت) الذى حقه ان يرجحى من هم تعذيبك لا تجترى على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كقوله ان صلواتك  
 سكن لهم أى دعاؤك سكنون  
 وتثبت لهم وصلوات الملائكة  
 للمسلمين استغفار لهم  
 والصلوات الدين كقوله عز  
 وجل يا شعيب أصلواتك  
 تأمرك أى دينك وقيل  
 كان شعيب عليه السلام  
 كثيرا للصلوات فقالوا اذ لك  
 (قوله صفوان) أى حجرو  
 أملس وهو اسم واحد  
 معناه جمع واحده صفوانة

(انى أخاف) من عداوتك لله الذى رزقك فلم تطعه واطعت عدوه (ان يحسك عذاب من الرحمن) بدل رحمته بان يقطعها عنك كما قطعها عن الشيطان (فتكون للشيطان وليا) أى مقارنا له ومشارك معه فى عذابه فلم يشبهه لشيء من انذاره ولم يسمع لشيء من نصائحه ولم يحصر لشيء من دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه فى الضلال (ارغب) أى امائل (أبت) مع كونك دوني (عن الهى يا ابراهيم) لم يقل يا بنى تشبها على براعته من بنوته (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن انذارك ونصائحك ودلائلك (لارجنك) أى لارجينك بالجارحة من افراط غضبي عليك بدل ما ترجمنى فى ضمن نذائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتى مع اصرارك على الميل عن الهى (اهجرنى) أى تباعد عنى (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمنازلة (سلام عليك) تسلم عن معصية رجبى (سأستغفر لك ربى) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردى ويرجعنى بالراحة عن الهوم والمشار اليها (انه كان بنى حفيا) أى مبالغافى اللطف بى (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم (أعتراكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعترل سبب شقاوتكم وهو عبادة (ما تدعون من دون الله) بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوربى) وامل ما فيها من السعادة انما تنجى من الشقاوة وهى وان لم اجزم بها لكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت واحدة ترجى غلبتها (عسى أن لا) كون بدعا مربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله (نحسيناه من الشقاوة عن صحبتهم وعن ملاسبة اسباب الشقاوة كلها حتى الدينوية بالانفراد وآتيناه من سعادة الدارين اذ (وهيئنا له الصق ويعقوب و) انما كان من اسباب سعادة الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة فى الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الآخرة فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فلا تنها اما بالنظر فى ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ (وهيئنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقضية للمقامات العلمية والاحوال السنية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على اكل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق علما) أى شاء صادقا يقيدهم ولوربتهم فى قلوب الخلائق كلهم بخلاف شاء الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبتهم الا فى قلوب العوام العمامة عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (موسى) بهبة اخيه اياه نبيا وتنزيه مكان الابن فى التقوية مع ان الاخ دون الابن فى النسبة لكن سرى اليه سره يادنى ملاسبة سرى ان السر من الاب الى الابن لمكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) ولمزيد جهيته الفضائل (نادىناه) جذباله الى مقام عظمتنا (من جانب الطور) الذى هو مظهر كالاتا (الايمن) لومسى اشعاره بقوة جاتيه للادبضعف فى تحمل اعباء القرب (و) بعدة قوته (قربناه لحييا) أى كما اذ كلمناه بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهيئنا له من رحمتنا) التى هى افاضة الانوار (اخاه هرون) ليشد أزره فى اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفى الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (اسماعيل) بهبة جميع الخلائق سببا لهم لزيد اخلاصه يبقائه عند الصبر

(قوله عز وجل صلدا) أى  
 يا بسا أملكس (قوله عز وجل  
 صدقاتين) أى مهورهن  
 واحدة صدقة (قوله  
 تعالى صعدا طيبا) أى  
 ترابا نطقا والصعيد وجه  
 الارض (قوله عز وجل  
 صيد) ما كان تحتها ولم  
 يكن له مالك وكان جللا  
 اكله فاذا اجتمعت فيه هذه  
 الخلال فهو صيد (قوله  
 عز وجل صدف عنها)

(انه صكان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند دمج نفسه فوفى به (و) اكونه جاءه بالفضائل  
 عن هذا الاخلاص (كان رسولا نبيا) اكونه مكمل لافيه اهله (كان يا امرأه) الذين هم  
 اقبل لنور الكمال عنه (بالصلاة) ليتصلوا به بربهم (والزكوة) ليتطهروا عن النقائص في  
 مقامات القرب (وكان عنده به مرضيا) لانقص في شئ من أحواله ومقاماته واخلاقه واعماله  
 وهو مستوجب لرضا الخلق فكان موهوبه بالله على العموم بعد هبة الالهل بالخصوص (واذ كرفي  
 الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (ادريس) هبة دوام الحياة المقصودة من اعطاء الولد باخر اجه  
 من عالم الكون والفساد واعطائه أعلى الاماكن فكانه المطلوب من اعطاء الاولاد للانبياء  
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صديقيته (انه كان صديقا) فرفته صديقيته هذه الرتبة كما  
 رفتمه الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) واكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة  
 (مكنا عليا) بالمكانة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت  
 محل الشمس التي هي كالمك ينزل وسط مملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق  
 ولا يبعد أن يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لذن كراذ (أولئك الذين أنعم الله  
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لاخرين كادريس لآدم لانه (من ذرية  
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم شيث لكن آدم لمزيد جمعيته أولى بكونه موهوبه بالله ادريس  
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كابراهيم فانه (عن جملنا مع نوح) الى الال آييه  
 لكفره وولا الى نوح لايه اسمه كونه موهوبه بالله مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية ابراهيم  
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون ابراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية  
 نوح (و) اذ هو لابراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب له لكونهما (من ذرية  
 ابراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لكريالان لقربه مزيد تأثير في ذلك لذلك جعل  
 زكريا من ذرية (اسرائيل) دون ابراهيم بل القرب يجعل النبي هبة لولي (و) لذلك جعل عيسى  
 هبة لريم لكونها (عن هدينا) فسلك (واجتينا) فحذب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح  
 بكونه ذرية لها ههنا وان صرح بكونه هبة لها أولا ليعلم انه هبة لها من وجهه دون وجهه ولجعل  
 اقه الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم ليزالوا خائفين وان نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك  
 (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أي وقعوا (سجدا) استنعارا بان أصلهم الذلة وانما  
 ارتفعوا بالرحمة (وبيك) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا الخوف وان لم يقع في حقهم  
 لخوفهم وقع في المغتربين بهم من ذرياتهم (تخلف من بعدهم) أي من بعدهم ما علموا من حالهم  
 (خلف أضعاف الصلاة) المتضمنة للعبود والاذكار المستدعية للبركة (و) أتوا بما ينافي البركة  
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كوا في المعاصي  
 التي هي بريد الكفر (فسوف يلقون عيا) أي جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي  
 قبل هو اذ في جهنم أشدها حرا وأبعدا قهرا ويروي في الحديث التي والاثام يثران بسيل فيها  
 صديدها أهل النار (الامن تاب) من اضاءة الصلاة واتباع الشهوات فانه لا يلقى عيا كيف

أي اعرض عنها (قوله عز  
 وجل صفان) أي أشد الذل  
 (قوله صليد) قبيح ودم  
 (قوله عز وجل صوم)  
 امسالك عن طهام أو كلام  
 أو نحوهما القوله تعالى اني  
 نذرت للرحمن صوما أي  
 صمتا (قوله عز وجل صفا)  
 ذكر أبو عبيدة فيه وجهين  
 ثم اتوا صفا أي صغوفاً  
 والصف أيضا المصلى الذي  
 يصل فيه

(و) انما تاب لانه (آمن) والايان وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف  
 (و) انما تاب لمعرفة ضرورة اعادة الصلاة واتباع الشهوات وتقع اتيان الصلاة وترك الشهوات  
 ومثل هذا لا يحال (عمل صالحا فاولئك) كيف يلقون غياورهم بايمانهم واعمالهم الصالحة  
 (يدخلون الجنة و) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة  
 (لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غيا ف كيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلاة وترك  
 اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الان يدخلون  
 (جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا من وعده اذ هي (التي وعد الرحمن)  
 مع ان رحمته تقتضي اعطاءها من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص  
 وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز اختلف فيه حتى لا يتركه الذات المحققة الدينوية  
 (انه كان وعده ماتيا) فكأنه آتيهم الان ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع  
 يسمع به كلمة لغو وهو لاه اذا تلذذوا برهم فكأنهم في الجنة (لا يسمعون فيها الغوا الا اسلاما)  
 فانه يسلم لهم الكل ولا يفوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في الجنة  
 (ولههم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يا أيهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يفوتهم بذلك الجنة  
 الاخرية اذا لم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرونها منهم اذ  
 (تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم بمقبي الصلاة وتاركها ومقبي  
 الشهوات ومجتنبيها هي (التي نورث) من غير المتق (من عبادنا) وان اتسبوا الى عظيم رحمتنا  
 (من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غيره المتق بمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا  
 يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على  
 الانبياء ولا يعم أوقاتهم بل يختص ببعض انا (ما تنزل الابرار ربك) الجامع للكالات  
 فلا يمكننا محاقتة على ان مخالفتها ما بالقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل  
 الامر لكنا نحاف في التقدم اطلاقا من نسته قبله كالاتر اذ (لهما بين أيدينا) في التأخر  
 اطلاقا امر قد قطعناه كالاعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره  
 نحاف تغير احوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) كيف لانفعل ذلك وهو مشعر  
 بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيما) ومقتضى ربوبية تربيتك بالامر والنهي وقدرتي  
 لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يفيض عليها الوجود الذي هو من  
 أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلك ربها والاجلك لينعم به عليك فتشكره  
 بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فابعده) لو شقت عليك (اصطبر لعبادته) استكمال  
 لتربيته واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا  
 لتسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له مميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو  
 غيره باباعه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم  
 عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكره ويعبده فيجأزي على فله

وحكى عن بعضهم انه  
 قال ما استطعت أن آتي  
 الصف اليوم أي المصلي  
 قوله عز وجل صفصفا  
 أي مستوى من الارض  
 أمس لانيات فيه (قوله  
 عز وجل صواف) أي قد  
 صفت قوائمه والابل تحمر  
 قداما ويرأ صوافن وأصل  
 هذا الوصف في الخيل يقال  
 صفن الفرس فهو صوافن اذا  
 قام على ثلاث قوائم وثني

بما يخص لذته وعلى تركه بما يخص الماه لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشهور واصطبر على  
العبادات من أجل جزاءه يعقب الموت (أ) إذا مات لسوف أخرج حيا) أي أحقا أخرج حيا  
بعد ما لبث في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان إعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر  
الانسان أنا خلقناه من قبل) أي قبل جهل ترابا ونطفة (و) كان عدم صرفه اذ (لم يكن شيا)  
موجودا في الاعيان فلا يبعد اعادته وقد اقتضت التريسة بالعقل والانهام الكلي وتأكدت  
بالقسم الالهي بأعظم أسمائه (فوربك) الذي هو أعظم الاسماء الالهية (لتحشرنهم  
والتباطين) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولية لتسألهم فضلا عن الضلال والاضلال  
(ثم تحشرنهم حول جهنم) المحفوفة بالشهور التي أضلواهم بلذاتها العلو اما استهتقوا بها  
من الآلام (جنيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لتنزعن من كل  
شبيعة) أي لنخرجن الى النار من كل فرقة (أيهم) أي الذي هو (أشد على الرحمن) الذي  
رحمه بتلك الشهور وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عجيا) أي جراءة بتأثير الشهور  
على أمره وعدم مبالاة به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعمين عدم علمنا بمن هو أولى بالصلي  
اذ (لنن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا الاجل لذات الدنيا  
وشهواتها فصاروا أولى بالصلي بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أي  
ليس أحد منكم من بروفاجر (الواردها) أي حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها  
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقت من الآلام من آثرها ومن اللذات العالية لمن جاوزها  
(كان على ربك حقا) أي واجبا لاجب على ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده  
لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف  
(ننجي) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم  
من سرعة مروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعدها (ونذرا لظالمين) باستعمال تلك  
الشهور في غير المواضع المشروعة (فم اجنيا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم  
عن مواضع تلك الشهور (و) يفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجاه على  
لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذا نقل عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا  
لايات الله لانه (الذين آمنوا) فرأوا الذة الآيات أعظم اللذات (أي الفريقين) متبعو  
الشهور أم متبعو الآيات (خير مقاما) أي استقرارا في اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها  
يكون أحسن مجلسا فانظروا أهمها (أحسن نيا) أي مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعد بلذة يعقبها  
مضرة أعظم منها فلولم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفي به الذة  
وذلك لانه (ثم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم) لينظروا في حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد  
بعد الواحد لا يقيد من يدا اعتبار (هم أحسن أنانا) أي متاعا من كثرة المال (ورثيا) أي  
هيئة من عظم الجاه فان زعموا انهم الو كانت مستعقبه للضرر لظهور ضررها عن قريب والافلا  
يفسب اليها (قل) يكتفي في نسبتها اليها دلالة الادلة العقلية والتقليدية على ذلك وعدم كونها

سندك الرابعة والسندك  
طرف الحافر والبعبع اذا  
أرادوا فتحه تعقل احدي  
يديه فية يوم على ثلاث قوائم  
وتقرأ صوافي أي خوالص  
لله لا يشبركون به في التسمية  
على فتحها أحدا (قوله عز  
وجل صوامع) هي منازل  
الرهبان وقوله صلوات يعني  
كنائس اليهود وهي  
بالعبرانية صلواتنا (قوله عز  
وجل صرفا ولا نصرا) أي

على الفور لا تكون ملزمة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليمدده الرحمن) بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوجبة للرجعة (مددا) عظيم الكرم لا يزالون يزدادون ضلالا (حتى اذا رآوا ما يوعدون) من ضررتك اللذات (اما العذاب) على فواتها (واما الساعة) الآتية بالآلام بدلها فان توقعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فيعلمون من هو شركمنا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام اللذات (وأضعف جنودا) حصوله من جاههم ليدفعوا بهم السدائد وقد وقعوا في شدائدهم فضعفوا من ان يدفعوها عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله ما هو شر محض لانه (يزيد الله) به هذه الاموال والشهوات (الذين اهتدوا) أي طلبوا الهداية من كل شئ (هدى) بصرفها فيما خلقت له (و) هي وان أفادتهم فوابوا وقربا عن الله لا يكون كتاب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من الاخلاق النافضة وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون الاموال والجاه (نوابا) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردا) أي رجوعا بقيدهم من لذات القربا أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من تنقي خيرية الباقيات الصالحات على فوائد المال والجاه (قرأيت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولادها اذا صرفا في مصارفها بل حصر السعادة فيها في الدارين (و) يحرم بحصولها لنفسه هناك حتى (قال) والله (لا وتين مال وولدا) اذا رددت الى ربي لجرى ان سنته بذلك في حتى فقال تعالى (أطلع الغيب) فعلم من سنته ان من آتاه مال وولدا في الدنيا يؤت به اباهما في الآخرة فحرم بذلك حتى حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذهم من اطاع عليه من نبي أو ولي في حق نفسه فكانه (اتخذ عنده الرحمن) الذي من شأنه ان يرجم لولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (ههنا كلال) زجر من دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجر الى أن يموت (سنتك ما يقول) بحيث لا يمكن محوه (وعمله) كما مد في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مدا) فوق مدته على مجرد الكفر بآياتنا (و) لا يقطع المال والولدا (نزهة ما يقول) من ان له مال وولدا فلا يقبلان له حتى يمكنه ما قطع العذاب عنه (و) لانزدهما عليه بعد ما ورثناهما منه بل (بآياتنا فردا) أي مجرد اعنهما (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة) فعملوا نزل العبادت لها (ليكونوا لهم عزا) بدل عز المال والاولاد بتقربها اليهم اليه (كلا) زجر لهم عن اعتقاد افادتها العز لهم فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيمكنهم أن يقولوا عبدا لآلهتنا تعزونا بنا عندك فاعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اتخذوا فون على أنفسهم دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضدا) يريدون اهلاكهم الكلي اذا وقعوا في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم بها ضد ما مع انهم لم يمكن بامر الله بل بامر أعدائه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسليين

حيلة ولا نصره ويقال  
 صرفا أي لا يستطيعون  
 أن يصرفوا عن أنفسهم  
 عذاب الله ولا نصر أي ولا  
 انتصار من الله عز وجل  
 (قوله عز وجل صرح) أي  
 قهر وكل بناء مشرف من  
 مصر أو غيره فهو وصرح  
 (قوله عز وجل صياصيم)  
 أي حصونهم وصياصي  
 البقر قرونها لانها تمتنع بها  
 وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين تؤزهم) أي تحركهم الى عبادتهم المرافيه من عبادتهم بامتثال أمرهم (أزما)  
 عظيم من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقضى نجيب  
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله لئلا يلجئهم الى الايمان (فلا تجعل) من شدة غيرتك (عليهم)  
 اذ ليس في تأخير العذاب عنهم تخفيف عليهم (انما عدلهم) معاصمهم (عدا) لا يقوته شي منها  
 ليعذبهم على كل واحد منها ويشد عليهم العذاب بكونه يوم من بذل الرحمة على أعدائهم لوقوعه  
 (يوم تحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (الى الرحمن) ليحصل لهم رحمة العامة فلا يترك  
 منها الاعداء شيئا ويضم لهم اليها رحمة الخاصة اذ يحشرهم اليه (وقدا) أي راكبين اكراما  
 لهم وجزاء على ركبهم متون المشاق الشديدة في سبيله (و) كما يزيد في اكرامهم يزيد في اذلال  
 أعدائهم اذ (سوق المجرمين) سوق الدواب (الى جهنم) مكان الاذلال لالي الله العزيز لينا لوالا  
 شيئا من عزته فيردونها (وردا) ورود الانعام مكان الماء فرار من ذل السوق وكيف يشفع  
 لهم معبودهم وشياطينهم مع انهم (لا يملكون الشفاعة) من الانبياء والملائكة (الامن اتخذ)  
 من أهل النار (عند الرحمن) الذي شأنه ان يرحم المؤمن به (عهدا) أن ينجيه من العذاب  
 لا يمانه به فيشفع الشفيح لانه قبل استيفائه مقدارا ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء  
 فعلوا بشفعاء الملائكة والانبياء ما يمنعهم الشفاعة في حقهم اذ (قالوا اتخذ الرحمن ولدا) من  
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء اذ اذهبوا اليهم (لقد جئتم شيئا اذا) أي ثقيل على الشفيح أن  
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم او غيبة لهلك لذلك (تسكاد)  
 أي تقارب (السموات يتفطرن) أي يتشققن (منه) فلا تبقى سموات تفيض شيئا (وتنشق)  
 الارض) فلا تبقى أرض تقبل شيئا (وتحجر) أي تسقط (الجبال) لانها تسكسر (هذأ) أي  
 كسرا فلا يكون لها حفظ الارض لانها من ما يشهر بموت الله تعالى (ان يدعو الرحمن) الذي  
 يرحم بعض عباده باعطاء بعض الكالات (ولدا) يقوم مقامه بعد موته (و) لو لم يعتبر قيامه  
 مقامه عند موته (ما يغني للرحمن) وان بالغ في رحمة (أن يتخذ ولدا) يقاربه في كالاته لان  
 جلاله يقتضى اذلال ماسواه (ان كل من في السموات والارض) وان بلغ بعضهم من الكمال  
 ما بلغ (الا آت الرحمن) الذي يرحم باعطاء تلك الكالات (عبدا) ذليلا بالنظر الى كالاته كيف  
 وكالاته غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حدا  
 (وعددهم) أي عدد أفراد كالاتهم (عدا) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكاهم) وان كان فيهم من كثير  
 اتباعه (آتيه يوم القيامة) وان كان معه اتباعه كأنه آتيه (فردا) اذ ليس لهم مقاومته  
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولدا يفعل ببعض عباده من الهبة ما يفعله الوالد لولده (ان الذين  
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل من عملها (سيجعل لهم الرحمن)  
 الذي من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه ود الوالد وله يجعلهم به شفعا لمن خلطوا عملا  
 صالحا وآخر سيئا واذا كان الله يودقوما فيجعلهم شفعا ويغض آخرين بحيث لا يملك كون  
 الشفاعة ويحل من أسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة التالذذ فيهما فلا يمتن الاعلام بها

وصحبنا ابيك شوكة  
 (قوله تعالى صريح لهم)  
 أي مغيب لهم (قوله عز وجل  
 صديق) هو من صدقك  
 مودته ومحبته (قوله عز  
 وجل الصافات صفا) يعني  
 الملائكة صفا في السماء  
 يسبحون الله كصفوف  
 الناس في الارض للصلاة  
 والزاجرات زجرا قيل  
 الملائكة تزجر السحاب  
 وقيل الزاجرات زجرا كل

ولا أتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازلي لا يفهمه الا كل الانبياء الا اذا استنزله  
 على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جهلناه (بلسانك تبشر به المتقين) بانك تجعلهم من أهل  
 مودته او من المشفوعين لهم (وتذريه قوما لدا) يخاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يسلمون  
 مرتبة الشفاعة ولا كونهم لا يملكون الشفاعة (و) بكفي في انذارهم أن يقال لاحدهم  
 (كم أهلكنا قبلهم من قرن) بهم ذاللد اهلاكا كبيرا (هل تحس) بالبصر أو اللمس (منهم من أحد  
 أو تسمع لهم ركزا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب  
 العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة طه) \*

سميت به دلالة على كماله صلى الله عليه وسلم المقنضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من  
 أكمل السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجوامع كلالته في نبيه  
 وكأبه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)  
 أي باطاهر اعن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا الى الكمال وأسباب السعادة أو باطالع  
 الهمة أو باطالع الحق هاربا عما سواه أو باطابهاية استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام  
 (ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وعبتنا (عليك) أي المتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر  
 عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي الى الكمال وأسباب السعادة او الذي لا يطع عليه  
 الاطالع الهمة أو الذي لا يستفيد به الاطالع الحق الهارب عما سواه والطيب استعداده  
 (التشقي) فان الشقاوة تنافي الطهر عن النقائص وعن أسبابها والهداية الى الكمال  
 وأسباب السعادة ولا تنال طالع الهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد  
 (الانذكرة) فانها لو كانت شقاوة (لمن يخشى) لكان انزاله شقاوة لكنتها أجل أسباب  
 السعادة لمن يخشى (تزيلا) له من سماوية الانسانية الى أرضية البهيمية (عن خلق) في الانسان  
 الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسماوات العلى) بل خلق فيه اسرار  
 العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)  
 وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور الكلي فله أن يظهر فيه ظهورات جزئية  
 مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا الى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض  
 وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه  
 لانه ناظر الى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا نظره الى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك  
 (ان تجهر بالتول) أو تخفه فانها مستويان عنده (فانه يعلم السر) الذي يطع عليه صاحبه  
 (وأخفى) هو ما لا يطع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهية بالكل اذ (الله لا اله  
 الا هو) وانما اختلف ظهوره مع وحدته اذ (له الاسماء الحسنى) التي بها ظهوره لاقتضاء  
 جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغير ما ظهر به مع انه قد يبدى الباطن غيره (هل تالك  
 حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراد مطلوب باطنه (أذ رأى نارا) كان يطلبها

ما زجر عن معصية الله عز  
 وجل فالتاليات ذكر اقبل  
 الملائكة ويا تزن يكون  
 الملائكة وغيرهم ممن يتلو  
 ذكر الله (والذاريات ذروا)  
 الرياح فالجاءت وقرأ  
 السحاب تحمل الماء  
 فالجباريات يسرا السفن  
 تجرى في الماء جريا سهلا  
 ويقال ميسرة أي مسخرة  
 (قوله فالمقسمات أمرا)  
 الملائكة هكذا يؤثر عن علي

بظواهره لاهله ويطلب الحق بباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله شامية  
 أوللاهداء في ليله مظلمة (امكنوا) أي اصبروا حتى ارجع اليكم بما رأيت (انتي آنست) أي  
 رأيت (نار العلي) بعد ذهابي اليها ورجوعي منها (آتيكم منها انقبس) تصطلون به (أو أجد)  
 من اطلاق (عني النار هدي فلما اتلها) وجدتها تجلي الحق بصورة النار لافي مظهرها اذ لم تغير  
 خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت ناراً بيضاء وهو وان تجرد عن الصورة انه يظهر عماشاء  
 منها ظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك  
 (نودي) لي قبل بالحكمة (يا موسى) سمي لثلاثيهم ان المنادي غيره (انتي انار بك) تجليت  
 باسمي الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن يظهره وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوكة  
 (فاخرج نعليك) كيف وقد وجب تنزيه مكان ظهوره لا يظهره كما يجب تنزيه مكان الملوكة عن  
 القادورات التي هي من لوازم النعمال (انك بالواد المقدس طوى) أي الذي طوى فيه الالتفات  
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية به هذا التجلي أعطاه النبوة  
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاستمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة  
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكالات بقوله  
 (انتي انال الله) ثم الى توحيد بقوله (لا اله الا انا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدني  
 و) جعلها جزئية لسببها على الحكمة ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمقتضيات  
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تقيمها (لذكرى) أي اذكرني فيها بقلبك ولسانك وساير  
 جوارحك بان تجعل حركاتها على ما في القلب واللسان لاذ كرتك بجوامع التجلي حتى يتجلى  
 لك الامور الاخروية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف  
 وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها  
 ان تجلي على المكاشفين (اكاذاخنيها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزى  
 كل نفس بما تسعى) عن اختياره منها من عدم ظهورها لهم وان لم يكن بد من الجزاء  
 لم يكن بد من اتيانها (فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفاً فآذاه عدم انكشافها  
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها  
 فلم يعتبرها اعترازا بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بمتابعة هواه نظراً  
 الى مكاشفته مع ترك متباعدة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه محجزة من جنس  
 ما يتداوله الصقر فليعلم أنها فوق رتبته ولذلك سأله عن عصاه ليدكر مراتب فوائدها فيجعل  
 لها مرتبة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشبة التي شغلت أقوى جواتيك اذ أخذتها  
 (بيمينك) مع جلالة قدرتك (يا موسى قال هي عصا) التي اذكر بها المعاصي التي يستحق  
 الضرب بها من أجلها (أو كوا) أي اعتمداً عمداً المعاصي على قوة تحملها للعذاب (عليها)  
 ليظهر لي ضعف نفسي (واهش) أي أسقط الورق (بها على غنمي) هش العاصي أوراق شجرة  
 غفاته على شهواته ليغتم بها الكنى أفعال ذلك لاعلم اني لو تبعت شهواتي تركت نفسي حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله  
 عليه في الذاريات الى قوله  
 فالمسحات أصراً والمرسلات  
 عرفاً الملائكة تنزل  
 بالمعروف ويقال المرسلات  
 الرياح عرفاً متباعدة ويقال  
 هم اليه عرف واحد اذا  
 توجهوا اليه واكثروا  
 وتابعوا فالعاصفات  
 عصفاً الرياح الشداد  
 والناشرات نشر الرياح  
 التي تأتي بالمطر كقوله نشر

محصنة (ولي فيما آرب) أي حوائج (أخرى) أتذكريها فوأنذ أخرى كانت ذات شعبتين إذا  
استسقى بها والت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين باليسل وكان يقابل بها العمدو  
والسباع وإذا انتهى غمرة فركرها أو رقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فحاشيه  
ويركها فينبع الماء فاذا رفعها انضب وكانت تقيمه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائمها  
في قلبك من العلم بنوائدها ليحصل له علم ما يختص به الحق من اسرار المعجزات (قالهاها) القا  
الفاني وجوده (فاذا هي حية تسمى) ظهرت فيها الحياة باعها في صورة مخوفة يشير إلى  
احياء المعجزات القلوب بالتخويف من جحدها (قال خذها) لتخيمها بطريق التخويف  
(ولا تخف) صورتها الظاهرة اذ ليست لتخويفك بل لاطهار ما فيها من استعداد قبول الحياة  
ليعلم الانسان انه مستعد لقبول الحياة الالهية لكن ليس لها في ذاتها حياة لذلك (سعيدها)  
آخذة (سيرتها) أي هيئتها (الاولى) ليعلم الانسان أنه وان انصف به هذه الحياة فانما تدوم فيه  
من اطف الحق به لا بذاته ثم أعطاء آية أخرى لتكونا كالتشاهدين فقال (واضمم يدك) التي هي  
القاعلة فيك (الى جناحك) أي ابطك لينسب مظهرها إلى الحق (تخرج بيضاء) أي  
منورة (من غير سوء) أي قبيح ليعلم أن من رد الافعال إلى الله يتورق قلبه من غير قبح وهذا  
التصور وان كان نوعا من الحياة لم يكن حياة معنوية فكانت (آية أخرى) وانما أربنا كهما  
الآن مع ان حقهما أن يظهر ابد التحدى والمناظرة (الترك) أولا (من آياتنا الكبرى)  
أي بعضها القوي قلبك على مناظرة الطغاة (اذهب إلى فرعون انه طغي) فلا بد من التنبيه له على  
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالعقلية التي صدقتم المعجزات (قال رب) انك وان ريتني  
بتقوية قلبي لكنه انما تتم تقويته لو شرح صدرى (اشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه  
للقلب يلي النفس فاذا انشرح انشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكتفي ان شرحه لصعوبة  
أمر الطاغى الذي لا يسالى بالآيات (يسرلى أمرى و) تيسير المناظرة انما يتم بالسان اتوقف  
الفهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لي الحر من احراقى بالجرة حين وضعت مع البواقبت  
لتجربى حين ضربت فرعون فتالم فأراد قتلى فامرت آسية بوضع الطبقين (يفقهوا قولى  
و) مع ذلك اتى منفرد في مناظرة الجح الغفير من الطغاة (اجعل لي وزيراً) يقمّل بعض اعبائى  
(من أهلى) اذا اجنبى رجا لا يتم وأقربهم أولى وهو (هرون) كونه (أخى) الا كبر  
بمنزلة الاب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سبيته (اشد دبه أزرى) أي قوبه ظهري  
(و) رجا لا تتم سبيته عند اشتداد الامر ما يكلف بحمل اعباء النبوة (أشرك فى امرى) ولم  
أطلب منك التحصيل الكمال لانفسنا من حيث هي بل (كى نسجك كثيرا) باعقاد تنزيمها لك  
عن مظاهرها (ونذرك كثيرا) بصفات الكمال برؤيتهم بظاهرها (انك كنت بنا بصيرا) برؤية  
كلماتك بالظاهر ورأى روتى فى ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أي تحققت على الفور اجابة  
دعواتك لعزتك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا علينا) من غير سؤال منك (مرة  
أخرى) دون مرة الانبهار وان أشبه انبهارك (اذا وحينا) أي القينا بطريق الالهام (الى

بين يدي رحمة يقال نشرت  
الريح اذا جرت قال جرير  
نشرت عليك فذكرت بعد  
البلد  
ربح عمانية بيوم ما طر  
(قوله عز وجل فالنار فأت  
فرقا) الملائكة تنزل فتفرق  
بين الحلال والحرام  
فالملقات ذكر اعذارا وتذرا  
الملائكة تلقى الوحي الى  
الانبياء عليهم السلام اعذارا  
من الله جل اسمه وانذارا

امك) مثل (مايوحى) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البر ركب البحر فعليك (أن اذفيه  
 في التابوت) يظهر باجراتهم غير مجر على ان من شاتم ان لا تجرى أصل الارهاص لولدك  
 والكرامة لك (فاذفيه في اليم) اى البحر متوكاة على خالقه ان يأمره باللقاء (فليلقه  
 اليم بالساحل) والهرب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه  
 اليم بالساحل (ياخذ عدوى) بدعوى الالهية لنفسه ونفيها عنى (وعدوله) لدعوته  
 الى (و) لاتبالي بعداونه اذ (القيت عليك محبة منى) توجب محبة الكل فعلت ذلك  
 ليحصل لك الامن الكلى (وتصنع) أى ولترى بيدي العدو (على عينى) اى نظرى بالحفظ  
 حتى يتم ترتيبك بحضارة أمك ورضاعها (اذتتى) على الساحل مع التابوت (أخذك) مرهم  
 (فتقول) لقوم العدو اذ اطلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أى يضمن  
 حضنته ورضاعته فقبلوا قولها فخامت بأمك (فرجعنا الى امك) مع كونك بيدي العدو  
 (كى تقرر) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من زائدة على النجاة من القتل (و) قد  
 مننا عليك بالنجاة من القتل الذى لا يدفع بماتيس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاعتمت  
 للقصاص ولا عقوبة الاخرية (فنجيناك من العم) لم يكن من هاتين الجهتين نقط بل من  
 جهات كثيرة اذ (فتناك فتونا) كثيرة كحمل أمك اياك فى سنة الذبح ومنع الرضاع من  
 غير ثدى أمك وتناول الجرة ومشيى ثمانية مر احسل جاتعا عطشان (و) كما أنجيناك من  
 غومها النجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبنت سنين) ثمانية وعشرين (فى أهل  
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (ثم جئت على قدر) أى مقدر من العلوم والاخلاق  
 اجلس من أن يحصل بالعلم والحكمة (ياموسى) كيف (و) قد (اصطنعتك) أى اخترتك  
 (لنفسى) أى لاظهار اسرارى اليك لتصير كما لامك املا (اذهب أنت وأخولك) الذى كمل  
 بدعوتك (باياتى) الدالة على كمال قربك منى وعظمتك عندى (و) تزداد كما لا عواظيتك على  
 ذكرى (لاتنيا) أى لاتضعف عن الاقامة (فى ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم  
 اياى يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبالاة لعظمته (انه) لاعظمة له بالحقيقة بل  
 غاية أنه (طغى) امكن لاتزيد اطغيانه بالاغلاظ (فقولا له قولنا) فانه يربى تأثيره فى الطغاة  
 (اعله يتذكر) دلائل صدقكم (أو يخشى) احتمال صدقكم (قال ربنا) الذى ربانا بهذه الوجوه  
 (اتنا) مع هذه التقوية (نخاف ان يفرط) أى يجعل قبل سماع كلامنا بالعقوبة (علينا أوان  
 يطغى) بالعناد فى دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لاتخافا) من افراطه وطمغانه (اننى معكما)  
 اقرب منه وأقوى (اسمع) فأمعه من ان يقول ماتسكروهون (وارى) فأمعه مما تخافونه  
 (فاتياه) من غير مبالاة فى جعله صوبيا (فقولا انارسلوا ربك) ارسلنا اليك لترد من  
 غضبتهم منه خواص عبادته بنى اخصهم (فارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع سائر خواصه  
 (و) لولم ترسلهم (لانهم) باستعبادك اياهم ولا تسكن غيرهم بالامساكهم واستعبادهم بعد  
 تبايغنا رسالته بظهور صدقنا (قد جئناك بآية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

والنازعات غرقا) الملائكة  
 تنزع أرواح الكفار  
 اغراقا كما يفرق النازع  
 فى القوس والناشطات  
 نشط الملائكة تنشط أرواح  
 المؤمنين أى تحلل حلا  
 رفيقا كما ينشط العقال من  
 يد البعبع أى يحل حلا برفق  
 والساجات سبح الملائكة  
 جعل نزولها كالسباحة  
 فالساقات سبح الملائكة  
 تسبق الشياطين بالوحى  
 الى الانبياء عليهم السلام  
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أى الخلاص عن آفات  
 الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والافلاسلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل  
 (اناقدا وحى البيان العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع  
 منهم اذ لك القول (قال) ان لم أكن ربكما (فمن ربكما) فان اتسب هرون الى غيرى فن ربك  
 (ياموسى) مع ان تربيتك كانت على يدى (قال) موسى ليس المراد التريية العرفية بل  
 الحقيقية (ربنا الذى اعطى كل شئ) أى كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أى وجوده الحادث  
 (ثم هدى) للاستكمال الذى من جلته التريية المتعارفة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم  
 سأل عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله هاديا لكل فمامه فى محبة لك لهدايتى  
 فان اردت انه هدى بك (فقبال) أى حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان  
 هاديا لكل بحسب حاله وحال المكلف انما يوجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على  
 أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خلق فيهم الهداية والافلا وقد خلق الاختيار فيهم  
 بمقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أى علم استعدادها وهو مناط القضاء واقدار لذلك هو  
 (فى كتاب) هو الوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحكمة فى هذا التقدير بان يقدر  
 اختيار الهداية لمن يستعد للاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم  
 للهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذى جعل لكم الارض مهادا) لتعملوا الله  
 لا بد لكم من مستقروا والدينا يست كذلك فالاستقرار هو الاخرة (وسلككم فيها سبلا) لتعملوا  
 ان الوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبهضما ضلال (وانزل من السماء ماء)  
 لتعملوا ان لكل شئ سببا فالاعمال المترتبة من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة  
 ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى  
 (فاخر جنابه) لا بتأثيره بل بتأثير قدرته عنده (ازواجا) أى أنواعا (من نبات شتى) مختلفة  
 الاجناس ولو كان للسبب تأثير لا تمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف  
 لا يكون للسعادة الاخرى اسباب مع انها رعاية القوة العاقلة وقد راعى سبحانه وتعالى  
 بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وادعوا انعامكم) وليست  
 الجهة المقصودة بل هى العاقلة وهى وسائل اليها لذلك قال (ان فى ذلك لايات لاولى النهى)  
 أى للناظرين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تمهيد الارض اشارة الى  
 تمهيد المقدمات وسلك السبيل الى طرق الاستدلالات من القياسات الاقتراية العملية  
 والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشليل وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع  
 النبات المختلفة الاجناس الى تميز النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تمهيد الارض اشارة الى  
 القاعدة الكلية وسلك السبيل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى  
 العلوم الكشفية المثمرة للامور التى لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقكم)  
 خلق النباتات من التراب (وفيهما نعبدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنهما فخر بكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات  
 أمرا الملائكة تنزل  
 بالتدبير من عند الله جل  
 اسمه وقال أبو عبيدة  
 والنازعات غرقا لى قوله  
 فاسابقات سببها هذه كلها  
 النجوم فالمدبرات أمرا  
 الملائكة (وقوله جل وعز  
 والعدايات ضججا) الخبيث  
 والضجج صوت أنفاس  
 الخبيث اذا عدت ألم ترالى  
 القرمس اذا عدا يقول اح  
 اح يقال ضجج القرمس  
 والعلب وما أشبههم

النبات من البدر (نارة أخرى) هي نارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله  
 (لقد أريناه آياتنا) على الامور والاخرية والمعارف الالهية (ككلها) العقلية والقولية  
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (واي) ان بقاداشي منها ومن مقدماتها (قال) انما  
 تقادما يقيد الزيادة والتقرير (اجتمنا بالخمر جنمان ارضنا) بان نصير عبيد الغير نافلا  
 يطبعنا أحد من يطبعنا لا بعسكر منك بل (بسكرنا باموسى) وانما يتأتى لك الانحراج لولم  
 يعارض صحرك (فلنا تينك بصر منسله) يعارضه ولا بد لظاهرهما من تعيين زمان ومكان  
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين لزمانه فاجعله  
 بحيث (لا تخلفه) اى الموعد (نحن ولا أنت) بأن تأخذ ذواتناخذ (مكانا سوى) اى  
 يساوى جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخاف من تعيين الموعد الزمانى (موعدكم يوم  
 الزينة) أى العبد (و) لا يكتفى فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحشر) اى  
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) اى اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة  
 فلم يحصل له أسباب بالحقيقة (لجمع كيدته) اى ما يوهم القاصرين انه من أسباب المعارضة  
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لامع أسباب المعارضة التي هي المقصود فمن ذلك الموعد  
 (قال لهم موسى) احذروا (ويدلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها وان له شريكا  
 يعارضه (لا تفتروا على الله كذبا) بأنه عاجز او انه يشارك في قدرته (فدحضتكم) اى  
 فيستأصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علمتم انه (خاب من افترى) على  
 مخلوق فكيف من افترى على الخالق (فتتازعوا أمرهم بينهم) هل لنا ان نعارضه لكونه ساحرا  
 مثلنا أم لا لأن امره سماوى (وأسروا النجوى) انه لو غلبنا تبعناه ولما رأى فرعون وقومه  
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (ان) اى ان الشان (هذان) ساحران انهما (ساحران)  
 لا تتوهموا منهم ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من ارضكم) لامن الضلال  
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه بجمع له عبد الغيره فيقومان مقامه ويجعلان قومهما  
 مكانكم ولا تنتظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم معكم بل يخرجناكم  
 (بصهرهما) الذى يريدان اعجازكم به هذا فعلاهما فى الامر الدينى (و) أما الاخرى فهما  
 يريدان ان (يذهبا بطريقتكم المثلى) اى التي هي أكثر مشابها للصواب لاتفاق العقلاء  
 على استحسانها (فاجعوا) اى اعزموا (كيدكم) اى أسباب المعارضة فى أوهام العامة  
 (ثم اقتوصفا) فانه أهدب فى قلوب الرائين (وقد أفلح) اى فاز بالانعامات العظيمة من  
 فرعون وملئه (اليوم من استعلى) أى طاب العلوة نفسه فاجتمدان يكون له الغلبة (قالوا)  
 يا موسى امان تلقى) أو لا يحصل لك الالقاء اذ لو ألقينا أو لا تحيرت فلم يتأت لك اللقاء بعده  
 ونحن لا نبالي بالقاء لك لسكرتنا (وامان نكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال  
 بل ألقوا) أو لافانى لأبالي بما أرى من صحركم فالتقوا (فاذا حبالهم وعصيم) التي ألقوها  
 (يخيل اليه) اى يصل اليه من طريق الخيال الذى تحرك (من صهرهم انما سمى) باختيارها

والضجج والضجج أيضا  
 ضرب من العدو والموريات  
 قدحا الخليل نوري النار  
 بسنايها اذا وقعت على  
 الحجارة فالمغربان صبحان  
 الغارة وكانوا يغربون  
 عند الصبح والافارة كبس  
 القوم وهم غارون لا يعلمون  
 وقيل انها كانت سرية  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى بفي كانه وأبطأ  
 عليه خبرها فنزل عليه  
 الوحي بخبرها فى العاديات  
 وذكر ان على بن أبى طالب

(فأوحى) أى أضر (في نفسه) بحيث لا يظهر غيره (خيفة) من توهم الخلق المعارضة  
 بأن لهم من جبالهم وعصمهم حيات كان له من عصاه حية (موسى فلما التحف) المعارضة  
 بل (انك) مع وحدتك (أنت الاعلى) أى الغالب عليهم ليكون حيتك أكبر من حياتهم بكثير  
 (و) لا تلتفت لكثرة تابل (ألق ما في عينك) التى هى الجانب القوي فى نفسه مع تقويتنا  
 اياها (تلقف) أى تلتقط النقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يعد ذلك لانهم (انما  
 صنعوا كيد ساحر) فى مقابلة المعجزة (ولا يفلح الساحر) أى لا يقوز بطلوبه (حيث  
 ألقى) أى أى تمكن جاء لدفع الحق فكيف يفلح حيث ألقى معارضا لدفع المعجزة فالتى موسى عصاه  
 فتألفت ما صنعوا (فالتى السحرة) بعدما ألقوا جبالهم وعصمهم للمعارضة (سجدا) بالذلة  
 (فأول آمناب هرون وموسى) قدموا هرون لما فى تقديم موسى من إيهام ارادة فرعون  
 (قال آمنتم له) أى لموافقته موسى (قبل أن آذن لكم) فهو دليل مخالفتكم اياى (انه  
 لكبيركم) فى باب السحر كانه (الذى علمكم السحر) فاتفقت معه ليكون لكم الملك فوعزق  
 لافعلن بكم فعل الملوك من أراد تبديل الملك (فلا تقطن ايديكم وأرجلكم من خلاف) أى  
 من جانبين متخالفين (و) لا اقتصر عليه حتى يمكنكم اخراجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك  
 (لا صلبنكم) متمكنين (فى جذوع النخل) التى هى أقوى الاخشاب وأخشنها (و) لئن  
 زعمتم انه لكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده فى العذاب (لتعلن اينا  
 أشد عذابا وأبقى) فان رب موسى لم يقطع من أحد يده ورجله من خلاف ولم يصابه فى جذوع  
 النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثر لك على ما جانا  
 من البيئات) الداعية الى ايتار جناب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وافقتنا لكونه  
 أسير بل لكونه صاحب البيئات (و) لول تأتنا البيئات ما كان يؤثر لك على (الذى فطرننا) ولا  
 نخاف ما خوفتمناه فانه ايس بأشد من عذابه بالانار (فأقضى ما انت قاض) ولا يبقى فانك  
 (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) التى لابقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دعنا بهذا الايمان  
 ما هو أشد وأبقى (انا آمناب ربنا) الذى لا يزول سلطانه أبدا ولا بد لنا من الرجوع اليه (ليغفر  
 لنا خطايانا) من القسم بهزة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر فى السحر (وما أكرهتنا  
 عليه) أى وما فعلت بنا مما يشبه الاكراه اذ اتنا زعنا الامر بيننا وأسررنا التجوى والاكراه  
 لو تحقق فانما يسقط الاثم لول يقع به اضرار متعدده وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من  
 السحر) ولولم يكن شئ من ذلك كيف تختار جنباك على جنب الله (والله خير) من كل  
 ماعداء (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبقى) وكيف يكون عذابك أشد وأبقى  
 مع ان عذابه الخلود فى جهنم (انه من يأت ربه بحجر ما فان له جهنم) خلا فاقم اذ (لا يموت فيها)  
 فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستعيد بها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من  
 يات مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى) التى لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها  
 فاذا كانت هذه درجات من نذال له فى العبادة فان درجاته اذ اعلى درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان  
 يتولى العاديات هى الابل  
 ويذهب الى وقعة بدر وقال  
 ما كان معنا يومئذ الا فرس  
 المقداد ابن الاسود قوله عز  
 وجل صافون) اى صفوف  
 (قوله تعالى صافات) جمع  
 صافن من الخيل وقد  
 مضى تفسيره (قوله عز  
 وجل صرصر) أى صرصر  
 ياردة لها صوت (قوله عز  
 وجل صفحا) أى اعراضا  
 يقال صفحت عن فلان اذا  
 أعرضت عنه والاصل

الانهار تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء  
والعسل واللبن والنخمر مع انه لا خلود لك بمصر ويكونون (خالدين فيها) فمن نرجوان يحصل  
لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جزاء من تزكى) بتلك الاعمال وقد حصل لنا ذلك  
بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية داعية اليها ميسرة لها فان كانها  
حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الاتجاؤ بطريق كرامة الوحي  
مع ظهور المعجزة فانا (لقدا وحيننا الى موسى ان اسر بعبادى) اخفاء على اعدائهم واذا  
ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فاضرب) بعصاك البحر لتجعل (لهم طريقا فى البحر) ايماء  
لهم الى انه لا بد فى الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (بيسا) لا تزال فيه الاقدام ومع  
يبسه (للتخاف) من العتق (دركا) فى وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فاضرب  
فسلكوه (فاتبعهم) على الفور فى دخول البحر اغترارا بكونه طريقا ييسا (قرعون بجنوده)  
مع علمه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أى غطاهم (من اليم) اى البحر  
المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء الكلى الذى لا يمكنهم التنفس فيه (وأضل فرعون قومه)  
قبل دخول البحر بان قال انشوقى البحر لادرك عيبرى (وما هدى) حين أدركه الفرق اذ لم  
يعلمهم بايمانه لانهم لو اجتمعوا على الايمان فى ذلك الوقت ربما اتجاؤهم منه وكان هذا الاغراق  
هو الاتجاؤ الكلى لبنى اسرائيل لذلك قال (يا بنى اسرائيل) ناداهم ليتبعوا على شكر الاتجاؤ  
الكلى (قد انجيناكم من عدوكم) بالخراج من بلادهم من غير ان يكون لهم خبرا ولا وعبوركم  
البحر وبنعهم عن درككم وباغراقهم (و) انجيناكم عن القصور فى القوة النظرية  
والعملية اذ (واعدناكم) ازال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى أن  
النهاية عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية وبالتسك بالقوة الالهية (و) انجيناكم  
حين ابتليناكم باتباعه من شدائده اذ (ترانا عليكم المن والسوى) وانما كان اتجاؤ اذ لم يكن  
اتباع يمنع الاكل بل قلنا لهم (كاوامن طيبات مارزقناكم) ليدفع طيبه شدة الاتباع (ولا  
تطفوا) بدعوى الولاية (فيه) أى فى هذا الاتباع بحصول الكرامة لكم (فجعل عليكم  
غضبى) برويتكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن مجال علمه غضبى فقد هوى) أى  
سقط من عينى فلا يفيد ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب اليأس (انى لغناران ناب)  
عن موجب الغضب (و) يكفى فيه ان (أمن و) قوى ايمانه بأن (عل صالحا ثم اهتدى)  
بأن لم يأس من مكره ولم يأس من روجه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه  
(و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء  
لذلك قال تعالى (ما اجللتى) أى مادعا الى العجلة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كمال  
متابعتك (ياموسى) المبعوث لتكميلهم وهو بادراك حالك معنا ثم وكان قدمضى مع  
الغيباء الى الطور ثم قدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عنى اذ صح فى حقهم أن يقال  
(أولاد) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخفوا عن متابعتى لانهم (على أثرى) لكن

فى ذلك ان توليه صفحة  
وجهلك أو صفحة عنقك  
يقال ذلك عند الاعراض  
(قوله عز وجل صرة) أى  
شدة صوت (قوله سبحانه  
صكت وجهها) أى ضربت  
وجهها بجميع أصابعها  
(قوله سبحانه صلصال)  
طين يابس لم يطبخ اذ انقرته  
صل أى صوت من يسه  
كما يصوت انفجار الفخار  
ما طبخ من الطين ويقال  
الصلصال المنتن مأخوذ  
من صل اللحم اذ أنتن

(عجلت) بالتقدم اليه لمزيد التقرب (المكرب) لتبريتي بمزيد التقرب (اترضى) عن  
 اتباعي رضائك عنى (قال) اذا ابعدت هؤلاء زدت اتباعهم ابعادا توقعهم في الابتلاء (فانقذ  
 قمتا) أى ابنتينا (قومك) الذين تركتم مع هرون (من بعدك) لبعذك عنهم حساموعنى  
 اصاله واساطة (و) هوران لم يتم سبيما انضم اليه ما يتم سبييته وهو انهم (اضلهم السامرى)  
 يصوغ عجل من حلى القبط مع رمى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الهكم واله  
 موسى (فرجع موسى) من مقام غايه القرب (الى قومه) لبتلا في ما فاتهم (غضبان) على  
 ما نوتوا على أنفسهم (اسفا) أى حزينة اهل بيتهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم  
 التزام الهداية سيما عند وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا  
 حسنا) بانزال التوراة لتزداد اوجاب الهداية (او) ثقتم وعودم ام لا (فطال عليكم المهدي)  
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين هل أردتم الوفاء بذلك الوعد (ام) لم تريدو ولكن  
 (أردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى) بمتابعة التوراة الموجبة للرحمة  
 (قالوا ما أخلفنا موعدك) بقصدنا والاختصاص صغره (بلكوا وكنك) وقمنا فيه اتفاقا فاذ  
 (حملنا) اموالا كانت (اوزارا) أى ائاما لكونها (من زينة القوم) أى حلى القبط  
 استعروناها منهم وليس للمسيح من أخذ مال الحربى ولم يمكننا ردها على أهلها الققدم  
 (فقدفناها) فى حفرة أو قد ناقها النار سبكها (فبكنا) فذفناها (كذلك التى السامرى)  
 من غير زيادة صنوع (فاخرج لهم) من الحفرة (عجلا) خلقه الله من الحلى ولم يكن حيوانا  
 حقيقيا بل (جسدا) بصورته لكن (له خوار) أى صوت يقر (فقالوا) تبعنا السامرى  
 لما رأوه من غير صنوع ورأوا له خوارا (هذا الهكم واله موسى) وضعه فى الحفرة (ففسى)  
 ثم ذهب الى الطور اطلبه (أ) عموا فى اعتقاد الهيته (فلا يرون أن) أى ان الشان لا يرجع  
 اليهم (قولا) أى لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يعلم لهم ضرا) لوليه بعده  
 (ولا نفعا) لوعبده (و) كما انهم عموا (لقد) صموا أيضا اذ (قال لهم هرون) الذى  
 هو كوسى (من قبل) أى قبل مجي موسى قطع العذرهم وتمهيد العذرة (يا قوم) الواجب  
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (اغماصتم به) أى ابتلاكم الله بانجراجه من غير صنوع واعطائه  
 الخوارا كنه حال عن النفع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرحمن) وقد رجعكم  
 بارسالى وأنى (فاتبعو فى) ان زعمتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطيعوا  
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الاله اذ لم يجبل لك وقد يجلى لموسى (ان  
 نبرح) أى ان نزال (عليه عا كفين) أى مقيمين (حتى يرجع الينا موسى) ولما رجع موسى  
 ورأى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه عا كفين (قال ياهرون) لم ينادى باسم الاخ  
 اشارة الى عدم مبالاة بها (مامنعك) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحملك على  
 (ان لاتتبعن) فى مقاتلة المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تحصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت  
 مقاتلتهم (فصيدت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ اللبنة والرأس فأخذهما (قال

فكانه أراد اصلا لا نقلت  
 احدى اللامين صادا  
 قوله عز وجل صفت  
 قلوبك أى مالت قلوبك  
 قوله عز وجل صافات  
 ويقضن أى يقول  
 باسقاط أجنحتن قابضات  
 قوله جل وعز صريم ليل  
 صريم صريح أيضا لان كل  
 واحد منهما ينصرم عن  
 صاحبه وقوله فاصبحت  
 كالصريم أى سوداء  
 محترقة كالليل ويقال  
 اصبحت وقد ذهب ملغيا

يا ابن آدم مقتضى شفقتي عليك أن لا تتركك لضرب الاستمرار على الغضب الواقع سهوا (لا تأخذ بطبعي ولا برأسي) غضبا على بترك المقاتلة (انى خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها (بين بنى اسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أى ولم تراع (قولى) أصح فانه منافى للتفریق والقتال ثم رجع الى مباينة المفرق (قال) اذا فعلت هذا التفریق (فما خطبك) أى أهم مقاصدك منه (ياسامرى قال) أردت أن أكون متبوع طائفة بما خصصت به من الكشف اذ (بصرت) بما لم يبصر وابه) من حصول الحياة بوطء فرس جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل لجلها امر الحياة (فمنبتها) فى الحلى المذاب تسرى فيه الحياة وتتبعها الصورة فتتزين للقوم حتى يتخذوها الها (وكذلك سوات) أى زينت (لى نفسى) حتى اتخذتها الها وتوهمت أنها انصير متبوعة لفرقة (قال فاذهب) أى ابعده عن البلاد (فان لك فى) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامسام) اذ هو سبب حى الماس والممسوس (و) لا يقتصر عليها بل (ان لك موعدا) هو عذاب الآخرة (ان تخلفه) اذ لا توبة لك عن هذا الشرك (وانظر الى الهك الذى) أشركته اذ (ظلت) أى صرت (عليه عاكفا) أى مقبلا (لخرقته) لتتفرق أجزاءه والاله لا يتأق فى فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسفته) أى لتطيرنه فنجسه (فى ايم) أى البحر الممتلى (نفسا) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته فى مقابلة غاية كمال الله (انما الهكم الله) الجامع للكمالات لانه (الذى لا اله) فى غاية الكمال (الاهو) ومن كماله اتى لاتصوّر افغيره انه (وسع كل شىء علما) ومن ذلك وسعناه عليك اذ (كذلك) أى مثل هذه القصص الجامعة للعلوم (تقص عليك من أمباء ما قدر سبق) فى جميع العلوم (و) هى وان وجدت فى كتب الاولين فليست بحسن ما فى كتابك اذ (قد آتينا لمن لانا ذكرا) أى أشرف الاجاز ولفا به شرفه (من أعرض عنه فانه) وان عسك بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزرا) لتركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ ولا يجوزون بالمفضول بل يقعون (خالد بن قيسه) أى فى جزاء الوزر (و) لول يكن لهم الخلود فيه على زعمهم الفاسد وهو انه ان تمسنا النار الا يا ما معدودة (سألهم يوم القيامة) الذى تصور فيه المعانى (حالا) اذ يفتضحون بحملها وانما تصور فيه المعانى لانه (يوم ينفخ فى الصور) فيخرج منه أرواح المعانى طالبة لصورها خروجا صور الاجساد طالبة لها (و) لا يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم بها ذلك (نحشر الجحيم يومئذ ذرقا) لتعجب عيونهم من قبح نظرهم الباطن (يتخافتون) أى يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه انما قبح نظرهم لتقصركم نظرهم على الادنى الذى لا يقا له (ان لبيتم) فى ذلك الادنى (الا) لىالى (عسرا) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقتصرون مدة الحياة الدنيوية ما زاد عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالا (نحن أعلم بما يقولون) من كثرتا وانما نكر أو سوطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أى أعد لهم قولاً (ان لبيتم الا يوما) لانه

من التمر فكأنه قد صرم  
 أى قطع وجد (قوله عز  
 وجل صعدا) شاقا يقال  
 تصعدنى الامر اذا شق على  
 ومنه قول عمر رضى الله عنه  
 ما تصعدنى شىء ما تصعدنى  
 خطبة النكاح ومنه قوله  
 عز وجل سأرهنكم صعدا  
 يعنى عقبه شاقة وقيل  
 انم انزات فى الولد بن المغيرة  
 وانه يكلف ان يصعد جبلا  
 فى النار من صخرة ملءا  
 فاذا بلغ اعلاها لم يترك  
 ان يتنفس وجذب الى

بين العشر وساعة من نهار (ويستأونك عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها  
 عن الصور القبيحة (نقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى  
 من الجبال في ذلك اليوم (نسفا) كما بحيث لم يبق فيه شيء صلب ثم يسلمط عليها الرياح  
 (فيذرها) أي يترك أرضها (فاما) أي مستويا (صفصفا) أي أملس (لاترى فيها)  
 عوجا) معنوا يدركه المهندس فضلا عن المحسوس (ولأمتنا) أي تتوأوكلا يستتر يومئذ  
 بالجبال ولا باعوجاج الارض وتتوؤها الا يستتر بالتباعد لاجتماع الناس في طريق المحشر أو  
 بالمحشر أما الاول فلانهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يجيبون اسرافيل اذ يدعوهم الى  
 المحشر فاعلى صخرة بيت المقدس فينقلون من كل اوب الى صوبه (لا عوج له) أي  
 لاتباعهم عيننا وشمالا اذ لا موجب للعدول من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤيه تلك  
 الصور سماع أصوات الناس فانه (خشعت) أي خفتت (الاصوات للرحمن) فانه وان  
 ظهر له ومنين برحمته فهم مستغرقون في هيئته واذ لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من  
 غيرهم (الاهمسا) اي ذكر اخفيا ولا ترتفع تلك الصورة بالشفاعة لانه (يومئذ لا تنفع  
 الشفاعة الا من أذن) بعض الشفعاء ان يشفع (له الرحمن) بأن يقبض عليه نور الرحمة  
 ليقبضها على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولا) وانما احتج الى الاذن لان الشفيع  
 لا يعلم مبدء المعصية من قصد الاستمئانة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاها من الجراءة  
 على الله أو النادم على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علم استهان  
 بامر هو ببقى بجزئنا عليه لم يأذن بالشفاعة في حقه والاربعاء اذن (ولا يحيطون به علما) فلا  
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عند من بدون اذنه مع انه (عنت  
 الوجوه للهي القيوم) اي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على  
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق اهل العدل (وقد خاب من جل ظلمار) لكن (من  
 يعمل من الصالحات وهو موثمن) فانه وان حمل ظلما (فلا يخاف ظلما) بنزع نواب العمل  
 (ولا هضمنا) ينقصه (و) ليست هذه الايات مجرد التخييف لانه (كذلك انزلناه) اي  
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثر كاذب (٣) ولا يحمل على التأويل  
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرآنا عربيا) ليقفه اهل العربية والحمل على التأويل مانع  
 لهم عن الفهم (و) لا يتأتى التأويل في جميعها اذ (صرفنا فيه من الوعيد) بعبارات مختلفة  
 يعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما  
 انزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيترك كونها بالكلمة (او يحدث) الوعيد (لهم ذكرا) بفتح  
 عواقب المعاصي فيدعوهم الى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة  
 الحكمة (فتعالى الله) الجامع للكلمات عن مخالفتها على انه (الملك) الذي لا يتبدل من جود  
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الخلق) قد ظهر بهذا التعالي والملاكية والحقيقة  
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل لذلك قيل لاصنى الناس في اصنى الاوقات (لان جعل بالقرآن من

اسفلها ثم يكاف مثل ذلك  
 قوله عز وجل الصاخة)  
 يعني يوم القيامة تصخ أي  
 تصم ويقال رجل أصخ  
 وأصلح اذا كان لا يسمع  
 قوله عز وجل الصعد)  
 يقال الصعد السعد الذي  
 يصعد اليه ليس فوقه  
 احد والصعد أيضا الذي  
 لا جوف له

\* (باب الصاد المضمومة)  
 قوله عز وجل صرهن  
 البك أي ضمنه البك

قبل أن يقضى اليك ووجهه) وكان عليه السلام يستجمل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي  
(و) لا تكف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يامن رباني بالوحي (زدي علما) بالكشف عن  
اسراره الغير المتناهية (و) لا يكن عهدك بتلك الاستجمال ولا بطالب زيادة العلم كعهد آدم فاما  
(لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أي من قبلك فلا  
يعدان ترثه منه (فنسى) العهد (ولم يجد له عزما) في حفظه (و) اذ كر لتحقيق ذلك (اذ قلنا  
للملائكة اسجدوا لآدم) لتكفونوا مسخرين له قائمين بمصالحه (فسجدوا الا ابليس) لانه  
(أبى) أن يكون مسخر له بل أراد ان يعاديه (فقلنا) تفيما له (يا آدم ان هذا عدوك) ان  
يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذ في افساد أمورها افساد أمورك رأجل وجوه الافساد  
اخر ارجلكم الجنة (فلا يخرج جنكم من الجنة) الى دار الابتلاء (فتشقى) بالابتلاء اذ يمكن من  
افساد أمورك بأحوالكم الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيلها من حرام  
وحلال وليست تلك الحوائج في الجنة (انك لا تجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذي  
يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج الى اللباس الذي يفترقه في ستر العورة  
(وانك لا تطمؤن فيها) فلا تحتاج الى الماء الذي يفترقه في هضم الطعام (ولا تضحي) فلا  
تحتاج الى البيت الذي يفترقه اليه في دفع الحز فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم ما دام في  
الجنة لعدم اقتفاره الى الاموال التي تكسب من الحلال والحرام حاول اخراجها منها  
(فوسوس) بأي حدث حديثا واصل (اليه) أي الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال  
يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أي التي يفيد كل ثمرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)  
هو زيدا بالقرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراه ما شجرة الخلد شجرة الخلد  
وسبب زوال الملك سبب دوامه بل سبب الخزي سبب القرب فاسفة له ونسبها عهد ربها  
(فأ كلامها) فترزع عنها ملك كل شيء حتى نزع لباسها (فبدت لها أسوأ تمها) أي ظهرت  
لها عورتها (و) لم يجد لباسا آخر لذلك (طفقتا) أي شرعا (بخصمان) أي يلزقان  
(عليهما) بهما (من ورق) اشجار الجنة) فحصل لهما هذا الخزي بدل جاء الملك الخلد  
وحصل لهما بدل شجرة الخلد هذه الاوراق الفانية عليهما من سائر اشجار الخلد التي يتجدد  
أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) اقتضا فضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل  
الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهي وهو وان كان هو الكنه من تقصيره في  
حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يزيد تذله (اجتبا ربه) لتقريبه (قناب عليه) لحوه سبب  
بعده (وهدى) از يد أسباب القرب حتى تم اجتباؤه ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود  
ابليس به اذ (قال) لا تدعوا رها بطانها) أي من الجنة (جميعا) أي مجمعة مع ابليس  
اجتماعا فيه (بعضكم لبعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجائنه الى تحصيل الحرام  
والزوج عدو هاتي انفاته عليها و ابليس يوقع الفتنة بينهما ويدهوهم الى أنواع المفساد التي  
لا ترتفع الا بتابع الامر السامري (فاما يا تبينكم متى هدى) أي فان تحقق اتيان هدى

ويقال املهن البسك  
وصرهن بكسر الصاد  
أي قطهين المعنى فخذ  
أربعة من الطير صرهن  
أي قطهين صورا قال أهل  
اللغة الصور جمع الصورة  
ينفخ فيهما روحا فصبيا  
والذي جاء في التفسير ان  
اله وقرن ينفخ فيه  
اسرافيل والله أعلم (قوله)  
عز وجل صواع الملائك  
وصاع الملائك واحد ويقال  
الصواع جام كهية الكوكب

ممن من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فن اتبع هداى فلا يضل) بأخذ  
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشق) بالتعب الدينى والعذاب الاخرى وكيف  
 يشق والهدى يلزم ذكر الله المقصده في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لاعراضه عن  
 الهدى المذكره لفضل وشق في الدارين اما في الدنيا (فان لمعيشة ضنكنا) أى ضيقا اذا لقنا علة  
 ولا توكل في امر الرزق ولا رضاه في امر القضاء (و) أما في الآخرة فلا تأ (فحشره يوم القيامة)  
 الذى يتصور فيه عماء عن الآيات (أعمى قال رب لم حشرنى اعمى) مع ان الاعادة انما تكون  
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى اعمى فى آياتنا  
 اذ (أنتك آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلتها عن قلبك (فدسيتوا) هو سبب شقاوتك اذ  
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك النسي (و) لا يتحصن صورة العمى عن عمى  
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات  
 (و) الكن (لم يؤمن بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العمى بهذه المبالغه في النظر  
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو اولى بالعمى (و) أقل رجوه الشدة في  
 حقه انه (ابق) لانه لا ينزل عند نضح الجلود قبل تجديدها بخلاف غير العائد (أ) يصرون  
 على انكار تلك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يداهم كم أهلكنا) أى كثرة  
 من أهلكنا (قبلهم) فعملوا بذلك استمرار سنة الله الماضية لاني حق الاحاد بل (من القرون)  
 لا بطريق الامراض بل حين (يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلائل على ان  
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاخرى  
 لكنها انما تحصل (لاولى انهمى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انتماء  
 الآيات الى الضروريات المتواخذة على الفور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملان جهنم  
 من الجنة والناس أجمعين (لكان) العذاب (لزاما) لهم ولكنه مانع من كفر من بعدهم فينع  
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر الماءى فيكثر عذابهم  
 لكان أيضا زاما (فأصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذبك جعلت العذاب  
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بجمد ربك) على ظهوره  
 بالجمال والجلال وبالتفريق بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد وصلته فيزداد  
 اعداؤه انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة لقبر (وقبل غروبها)  
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهور او بطون (ومن آناه) أى بعض  
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسبح) عن  
 محض البطون (و) سجد (أطراف) أى ملتي أطراف (النهار) وهو صلاة الظهر عن  
 التقييد بالمظاهر (له ان ترضى) بكل المعرفة الموجبة للصبر على ما يظهر ويختبى وبكمال  
 وصالت وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما يرضيك من العارف والوصول الى الله  
 (لا عين عينك) ناظرتين (الى مائة متعابه أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه يتانى الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن  
 يعمر صرخ الملك بـ بين  
 مجمة يذهب الى انه كان  
 مصونا فسماه بالمصدر  
 (قوله عز وجل الصدقين)  
 والصدقين ناحيتي الجبل  
 (قوله عز وجل ساوى بين  
 الصدقين) ويقرأ الصدقين  
 أى ما بين الناحيتين من  
 الجبلين (قوله عز وجل  
 صنعا) وصنعا أى عملا  
 والصنع والصنيع والصنعة  
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم اننا اعطيناهم (زهرة) أي زينة (الحياة الدنيا) والزينة هي الدنيا فتضمن المشاق العظيمة الواقعة في الضيق ولا يخلو صاحب المال عن ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أرباعين الضيق لمن تطرب بين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (لنفقتهم) أي فقتبرهم كيف يتصرفون (فيه) أعلى التهمج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استيجاب العذاب (و) لو خلا عن هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشغال بالعالم المحسوس الذي هو ضيق من العالم الروحاني لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي اعظمه (وابي) لبقاء الروح المغتذي به بخلاف البدن المغتذي بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة لا بقاء له (و) لكون المعنوي خيرا و ابقى (أمر اهلك) اهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة لها (و) ان وجدت ما نعمة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس ذلك ايقاعا للنفس في التماكة اذ (لا نستلك) أي لا تكلفك تكليفا فاسأل عنه ان تطلب (رزقا) لمنافاة تكليفنا اياك بالصلاة ولا يطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليهم ابدون الرزق اذ (نحن نرزقك و) لو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم وجوهها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سر يعا أو يوجب عقوبة أخروية (وقالوا) حين سمعوا ورزق ربك خيرا و ابقى الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا يا تينا بآية) تدل على ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لفحصه وترك من أجله الاموال والذات العاجلة (أ) لم تأتهم الايات الكثيرة (و) لو انكروها فكيف يشكرون اعجاز القرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام مجزوه (بينة) أي شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التي لا اعجازها فلا بد لها من مصادق هي معجزات الاواين في أزمنتهم فاذا بطلت اثرها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك استدلالنا على صدقه لان ذلك باعتبار انهم مقبوله اطاعة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو أرادوا الآية المجتمة فلا يطههم سوى الاهلاك لكا (لوانا اهلكناهم بعذاب) يلجهم الى الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجتمة (اقالوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء ~~ال~~مكن مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (لولا أرسلت الينا رسولا) بايات غير المجتمة (فمتبع آياتك من قبل أن ندل) فلا يكون لا يمتنع عزه لزوال الاختيار (وتخزي) بالعذاب فان زعموا ان غير المجتمة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكر والافالمقترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل متربص) على صاحبه العذاب (تربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين حتى تأتيمهم الآية المجتمة فلا بد من اتيانها (فستعانون) عند اتيانها المانع من الانهاع بالايمان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاتباء الاغنيا (ومن اهتدى) هل هو المقترى بالانبياء والاتباء هم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي عز من العذاب صنع  
الله أي فعل الله  
(باب الصاد المكسورة)  
قوله عز وجل الى صراط  
مستقيم أي طريق واضح  
وهو الاسلام (قوله صبغة  
الله) أي دين الله وفطرته  
التي فطر الناس عليها (قوله  
عز وجل صر) أي برد شديد  
(قوله عز وجل صدقنا)  
أي كثر الصدق كما يقال  
سكمت وسكبر وشرب  
اذا كثر ذلك منه

\* (سورة الانبياء) \*

سويت بهم لاشقتها على فضائل جليله لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بجلاله الموجب بحجاب الغلظة وبجلاله الموجب اتيان الذكر المحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر (اقرب) من تقريب الاعمال (للناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا يتذكرون ما نسوا اذ (هم) غرقى في بجزر (عقله) لا يريدون الخروج لانهم (معرضون) عن دواعيه وهى الذكرفانه (ما ياتهم من ذكر) به شرف الاجاز وجميع القوائد لكونه (من ربهم محدث) عندهم ليبدلهم القدر (الاسعوه) ايها الما تذكره (و) لكن لم يتذكروا به اذ (هم يلبسون) وانما العوامع كثيرة واجرهم لكونهم (لا هية) أى ذاهلة (فلو بهم) عن التفكير المفضى الى التذكر (و) لكن يتفكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ (أمروا) أى بالغوفى اخفاء (النجوى) بالقاء الشبهه ايضا جواها الضعفاء تحقيقا لمجزهم عن التفصى عن شبهاتهم مع علمهم بطلانها لانهم (الذين ظنوا) أنفسهم وضعفاءهم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر مثلكم) وارسال احد الثمان دون الاخر تزجيج بلا مرجح وهو محال فليست معجزاته غير السحر (ا) تنوهمون الاجاز (فما تون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز بينهم ما بان المجز هو الذى باغ الى حد الالهاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا اظاهر كما (تبصرون قال) للمباغين في اخفاء هذه الشبهه ليقا جواها الضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها اذ (ربى يعلم القول) أى كل ما يقال (في السماء) العالم العلوى (والارض) السفلى وكيف لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهه على من تحفونهم عنهم مع علمها قبل مفاجاتكم فيمين لهم انكم انما قلتم بسحرت به لغاية حسنه فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات أعلام) أى اختلاطات عقول فيقال انه كلام متين لا يشبهه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يجرب عليه الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما كان فليس بمجيز (فليأتمنا بآية) من آيات الاولين ليكون به ارسولا ( كما أرسل الارلون) فيقال انما وى آية غير آياتهم لانه (ما آمنتم قبا لهم من قرية) أرسل اليها أولئك الرسل بتلك الآيات حتى (أهلكها) وهو لاهم يؤمنوا الاعظم منها (ا) تنزل لا يمانهم احدى تلك الآيات مع دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استحالة ارسال البشر وان كان له آية ملجئة من اهلاك المكذبين من أهم الاولين فاننا ما أرسلنا قبلك الا رجالا) وكيف تنافى البشرية الرسالة مع انه لا يشترط فيها نزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) بارسال الملائك اليهم فان التيس بالشيطان عليهم (فاستلوا اهل الذكر) أى الشرف من علماء الامم (ان كنتم لاتعاونون) الفرق لقصور نظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية بالكيفية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) جادا بحيث (لا ياكلون الطعام) فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بتلك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلتان  
 وفتلات يكون أصلها  
 واحدا (قوله عز وجل  
 وصبغ لآسكين) الصبغ  
 والصباغ ما يصبغ به أى  
 يغمز فيه التابز ويؤكل به  
 (قوله عز وجل صبرا) قرابة  
 النكاح

\* (باب الضاد المفتوحة) \*  
 (قوله عز وجل ضرب يتم في  
 الارض) أى سترتم فيها  
 وقيل تباعدتم فيها (ضرب)  
 أى زمانة ومرض

بحيث ينافي الموت لكنهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها ادلائل الصدق فصدقناهم بالمعجزات  
 (تم صدقناهم) تا كيد التصديق المعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ويذل عليهم انجباؤهم  
 (فانجبتناهم) مع مخالطتهم للهاكئين (ومن نشأه من المؤمنين (و) لم نجعل امر المسرفين على  
 المشيئة بل (أهلكنا المسرفين) من غير استثناء وان زعمتم ان في ترك الاسراف تذلا قيل (نقد  
 أزمانا اليكم كتابا) جامعاً للعلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي نذكرون به فوق شرف الاسراف  
 (١) تطلبون الشرف في الامراف دون جمع العلوم (فلا تعلمون) كيف (و) الاسراف  
 يستوجب العهول ذلك (كم) أي كثيرا (فصمنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف  
 (و) لم يكن ذلك اسرافا من باب التلاف ملكا بلا شيء اذ انشأنا بعدهم اخرين) فسكنا استبدانا  
 بالشيء الردي عجيذا والدليل على رداتهم انهم مثل الحيوانات العجم في الانهـالك على  
 الشهوات والقرا من الاذيات ولو في الشيء المشتهى لهم فانهم لم يزلوا راغبين فيما أسرفوا فيه  
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أترفناهم  
 (اذا هم متهاير كضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند  
 ركضها فلا يمكنهم الهرب اذ يقال لهم (لا تركضوا) فانه لا ينبغيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)  
 أي متعمق فاسرفتم (فيه وما كنتم) التي كترفوا اسرافكم (لعلكم تسمعون) ما الذي  
 الجأكم الى الاسراف فيها ولعلكم يحضركم جواب لا يحضر بالغيبة فينجيكم من عذاب الله  
 (قالوا) لاجواب لنا نجيحنا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال اليسافهذامكانك لاسرافنا (انا  
 كاظالمين) بهذا الاسراف ظلما لم يبق لنا جوابا ينجينا ولا يختص هذا بوقت الدهشة بل يدوم  
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يتمكون بها التجاة اذ فيها  
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا لالعفو لكنهم لم تقدمهم (حتى جعلناهم حصيدا) أي  
 كنبات محصود بل (خامدين) باخذان ارواحهم فاذا لم يقدهم في الامر الديني فكيف في  
 الامر الاخرى (و) كيف تركوا الهنم عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقنا السماء والارض  
 وما بينهما - مالا عيين) بل للانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لتستعملهم اعمالا تستعقب  
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توليدنا اربابا فانه مستحيل في حقنا لا تقتاره لي  
 لعيننا مع المرأة ولا يابق بشا لو امكن في حقنا بل - حينئذ (لو اردنا ان نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)  
 لم تحصله به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأة (ان كنا فاعلين) لنا ولد الكن الفعل يقتضى  
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كالاتهم من ظهور رسروالديتتفهم (بل نقدف بالحق)  
 أي نلقى نور التجلي باسراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام  
 للاشياء ولا يبقا للاعراض لكنهما تجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فيدمغه) أي يضرب  
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو زاهق) بالقضاء في الله والبقا به زهوق الروح (و) ليس  
 ذلك بالهية ولا ولديه بل (لكم) الويل عما تصفون) المظاهر بصفات الهية من ظهر فيها  
 (و) لكن لا ظهور لتلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض ولا)

(قوله عز وجل ضراء) ضراء  
 أي فقرو رقط وسو حال  
 واشباه ذلك الضراء النفع  
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل  
 ميت وهين ولين وجاز أن  
 أن يكون مصدرا كقولك  
 ضاق الشيء يضيق ضيقا  
 وضيقا وضيقا (قوله عز  
 وجل ضربنا على آذانهم  
 في الكهف) أي أغصم  
 وقيل من مفاهيم السمع  
 (قوله عز وجل ضنكا)

في الجردان والاستكبر عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب من يد المناسبة  
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كسابل (لا يستخسرون) أي لا يعيون عن  
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهران يتقيدا  
 بظاهرها (لا ينترون) عن التنزيه وان كانوا الايزالون بزادون مراتب بتجليها هل اتخذوهم  
 آلهة عند العجلى الذي لا يزالون يزهون فيسه (أم اتخذوا آلهة) محجوبين بالجاب الظلماني  
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فيهم انهم (هم بشرون) أي يخرجون ما في العدم الى  
 الوجود لكن تعدد الآلهة مانع من النشر فانه (لو كان) يتصرف (فيهما) أي في السماء  
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد قاصر (الآلهة) أي غيره (انفسنا) أي بقيتنا على العدم  
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن النشر لهما ولا لآلهما وان احتج الى كاهنهم لم يستقل أحدهما  
 بدون الآخر فكانا قاصرين ولا يصلح النشر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان المحتاج  
 اليه هو الناشر دون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من النشر (فسيحان الله) ان  
 يشارك في الايجاد بل هو مفرد به لا تصافه بغاية الكمال لا اختصاصه بوصف (رب العرش)  
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضى احاطته بالكمالات فلا بد من تنزهه (عما يصفون) من النقا  
 التي من جملة المشاركة في الايجاد وهذا الوصف منهم وان كان بايجادها اياه فيهم (لا يستل عا  
 يفعل) لانه بحسب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم مجبورين  
 (يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعوا انه وان تنزه عن  
 مشاركة من يساويه فلا يتنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم  
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهة تقبل التفاوت (قل هو توابر هانكم) العقلي على  
 قبولها التفاوت فان زعوا انه نقلي فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكذب السماوية  
 وقد اجتمعت في كتابك فهو الجامع لشرف الكل (هذا ذكر من معي) من العصابة (وذكر من  
 قبلي) من ام الانبياء ولا شرف الكلام الاباء (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان  
 أمروا بالنظر ليصلوا هذا الشرف (فهم معرضون و) كيف يكون كلامهم الشرف وقد  
 قابلو كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه  
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا وحى اليه انه لا اله الا أنا) وكيف لا ترسل بذلك وهو يدعوهم  
 الى العبادة كانه يقول أنا المسنون للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل  
 ما يدل على الشرك وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره  
 لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حدودهم الدال على انهم (عباد) هم  
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقا عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم  
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يقولون ما لم يقل رعاية لادب العبودية (و) مراتبهم لها في الافعال  
 اظهر اذ (هم باسمه يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطتهم به لانه (يعلم ما بين أيديهم  
 وما خلفهم و) كيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر على ادنى وجود معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضلنا في  
 الارض) أي بطلنا وصرنا  
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولادم  
 ولا عظام ويقرأ صلنا أي  
 اتنا وتغيرنا من قولك صل  
 اللحم وأصل وصلن وأصل  
 اذا اتين وتغير (قوله ضنين)  
 تصح بضم السين (ضرب)  
 نبت بالجواز يقال رطبه  
 الشبرق  
 \* (باب الضاد المضمومة)  
 (قوله عز وجل ضربت  
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشفون الا لمن ارتضى) اذ الشفاعة لغير المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه  
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من  
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد  
المكرمين بانواع من الكرامات (الى الله) لا بطريق الشفاعة فيه والبقاء به بل مع الاعتراف  
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة أو الفوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ  
(فجزيه جهنم) فتقلب اكرامه اذ لا لانه استهان برتبة الالهية يجعلها للدون فصارت لما  
فاستحق الجزاء بما اذ (كذلك تجزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا  
بمعاد بل هم اولاد اذ كثيرا يتصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عبادته اولاده ان الولادة  
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقوى والرتق وافاضة الماء وهذا الاعتبار يوجب كون كل  
نبات وحيوان اولاد الله تعالى ولكنهم لم يروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) يضم بعض  
اجزائهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقناهما) بانرايح الماء والنبات (و) ان زعوا  
ان الهيتهم باحيائهم فغايتهم انهم سبب فيضائها كما الماء فاننا (جعلنا من الماء كل شئ حيا)  
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا  
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا فى الارض رراسى) فان قالوا يمنع الهيتهم عدم تأثيرها قيل لهم  
انهم مؤثرة لانها تنفع الارض (ان تعبد) أى تتحرك فتضر (هم) ان زعوا ان التأثير المعتبر  
هو التأثير بالهداية فهو موجود فى الجبال اذ (جعلنا فيها انجاء) أى سكاكا واسعة لتسير (سبلا)  
وهي وان لم تكن موصلة الى الحق تفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم  
يهتدون) لسبل الوصول الى الحق (و) ان زعوا ان الالهية بغاية العظمة والبقاء انتقض  
بالسماء فقد (جعلنا السماء سقفا للارض كماها) محفوظا مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن  
ظهور هذه الامور فيها ليس بالهيتها بل للدلالة على الهية من ظهر فيها بهذه الامور (وهم عن  
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دليل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن  
والظاهر فيه ما لکنه باطل لسرعة زوالهما فتعين ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف  
(و) قد خلق منشأهما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغيرهما بالحركة  
التابعة لطرفة الغيراذ (كل فى ذلك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) فى الفلك الممثل  
أو الحامل فى حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لعيسى  
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلك الخلد) فلا بد لمن الموت بعد النزول  
فان استثنى من خلق باللائكة أو من خص بمزيد القرب من الله فعمد اولي بذلك (ا) يخرجون  
من هذا الاستقراء من جعلوهم آلهة دونك (فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)  
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتها اولقت باللائكة أو خصت بمزيد القرب  
من الله (ذاقوا الموت) كيف (ويولدكم) أى تكلفكم (بالشر) فنتما كم عنه (والظهير) فنامر كم به  
(فتنة) أى اختبار اهل تنقادون لتانى أمرنا ونهينا وهو انما يتبع عدد من يعتقد جزوا رجوعه

أى الرضو هو الذلة والذل  
والمسكنة فقر النفس لا  
يوجد لديهم موسى ولا  
فقر غنى النفس وان تعمل  
لازالة ذلك عنه (قوله جل  
وعز ضعف) وضعف لغتان  
وقبل ضعف بالضم ما كان  
من الخلق وضعف ما ينتقل  
\* (باب الضاد المكسورة)  
(قوله جل وعز ضعف) مل  
كك من الحشيش  
والعبدان (ضعف) الشئ  
مثله ويقال مثله

الينا وهو انما يحصل بوقوعه وهو مرتب على الموت فيوتون (واينما ترجعون) استبعاد بقائهم  
 مع موتك انما يعتقده من يؤمن بفضلك على من جعلوه آلهة لامن كفر بك فانه (اذا رآك  
 الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلك على آلهتهم (ان يتخذونك الاهزوا) أى محمل مضربة  
 فيجعلونك أهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهدنا الذي يذكر آلهتكم)  
 بالاستماتة (وهم) أولى بالسخرية في ذلك اذ (بذكر الرحمن) أى بذكر المؤمنين اياه (هم كفرون)  
 اذ لا يؤمنون بعموم رحمة بل يجعلون آلهتهم شركاءه في الرحمة وقد بالغوا في هذا الكفر  
 بحيث لا يبالون في مقابلته بالدلائل العقلية ولا النقلية بل يريدون المجلبة ولا يلجئهم سوى  
 الاهلاك فيستجلبونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خلق الانسان) مجهول في كل شئ حتى في  
 الشركاء (من عمل سارىكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقد رقي وصدق رسلي وانما  
 اخرته الى ذلك لاني جعلت له وقتا معينا فلا تقدم عليه باستجبالكم (فلا تستجلبون) و اذا  
 صنعوا من استجباله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) ينذروا وقته (ان كنتم صادقين)  
 في انه يوجد في وقته المتعين فقال تعالى (لويلم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعني (حين  
 لا يكونون) أى لا يدفون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) اى اشرف اعضاءهم وأقواها  
 بواسطة الشرف والقوة لا يتأني لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم  
 لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا اسما  
 للأصرار على الكفر فينقلب مقصود الدعوة فلا وجه لاعلامهم لذلك (بل) ايهامه ربما يدعوهم  
 الى ترك الاصرار فان اصرروا (تأتيهم بغتة) أى فجأة (فتبهمهم) أى تخبرهم لانهم ان أرادوا الصبر  
 عليهم لم يتدروا عليه وان أرادوا ردها الى الايمان (فلا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب  
 (و) ان استهواوا الايمان (لاهم ينظرون) لانهم مدة الانتظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استهزؤا بك  
 وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الدينوى أيضا فانه (لقد  
 استهزى برسل من قبلك لحاق) أى أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين حضروا منهم)  
 بعدما كفروا عذاب (ما كانوا يستهزؤن) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الدينوى  
 فلا يبعد ان يحيط بهم ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (قل من  
 يكلوكم أى يحفظكم) بالليل) وقت العقلة (والنهار) وقت التيقظ (من الرحمن) ان يفجأكم  
 بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمة أذنته ذئبكم بعتر أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا  
 لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمة حتى يرجي منعها عن  
 ذلك بل هم عن ذكرهم معرضون) اهم يتبعون عذابنا بأنفسهم (أم لهم آلهة تمنعهم) عذابنا  
 عنهم يحولون (من دوتنا) أى يمكن قريب منا لكنهم لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون صر  
 أنفسهم) كيف (ولا هم منا) أى معنا (يعجبون) فضلا من أن يكون لهم منا قرب وليس حقيقة  
 أنهم من الاعداد على نصر آلهتهم وقربها من رحمتهم (بل) انما آمنوا لانا (متعنا هو لا و آبا هم)  
 بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) لم يروا فيه فجأة عذاب فانكروا (أ) يظنون اننا نتركهم

قوله ضعف الحياة وضعف  
 الممات) أى عذاب الدنيا  
 وعذاب الآخرة والضعف  
 من اسماء العذاب ومنه  
 قوله قال لكل ضعف  
 (قوله جل وعز ضيزى) أى  
 ناقصة ويقال جازز ويقال  
 أضازه حقه اذا نقصه  
 وضاز في الحكم اذا جار  
 فسه وضيزى وزنه فعلى  
 وكسرت الصاد للياء وليس  
 في التهون فعلى

على ذلك (فلا يرون ان اتأق الارض) ارضهم (تقصم امن اطرافها) بتغليب المسلمين مع ضعفهم عليها (ا) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد علمهم ضعفنا المؤمن فان زعوا ان الله تعالى لم يزل حفيظنا ولا ياتنا نحن أين نخوفنا بقهارة عذابه الخالد (قل انما اذركم) بجاهة العذاب الخالد (بالوحى) المشقل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أى دعوة المذيرين (اذا) أى وقت (ما يندرون) لا وقت مسه (و) لكن والله (لئن مستهم نفحة) أى رائحة (من عذاب ربك) لا يحكمهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال بنا الظالمنا (انا كنا ظالمين) وهم وان ظلوا مع ضعفهم لانظلمهم مع قدرتنا بل (نضع الموازين) التى يعرف بها مقادير الاعمال (القسط) التى لا تتجاوز الى افراط ولا تقريط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان لم تضعها بكلها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شياً) بنقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا تترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (منقال حبة من خردل) أى مقدار وزنها (أتيناها) أى احضرتها الحساب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجمع الكثير ولا يحتاج فيه الى الغيرة تصوره من الظلم بل (كفى بنا حاسبين) كإنا فى جزادل الاعمال نأتى بجزادل نكاتها ولا يبعد فى ذلك فانا (اقدأنا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أى المبالغ فى الفرق بين الاشياء الذى لا يكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالنظر فيحتاج الى الكشف فأتيناها (ضياء) هى أنوار الكشف (و) انما أتيناها اذ لك ليدكر الخلق (ذكراً) نافعة (للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذى رباهم بدقائق الحكمة ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها الا بواخذ (بالغيب) لذلك (هم من الساعة) التى هى من الغيب (مشفقون) اذا كان لهما هذا الانذار قبل فليس انذارى يبدعه بل تكميل لانذارهما (اذا) هذا (كرمبارك) أى كثير القوائد (اذ) (أزلناه) من مقام عظمة (ا) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به ويمكن ان يقال من كونه ضياء صامترا منبرا اقلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها فكوشف لها عن ذلك من ابقائها بالحب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتها من الله لانه كوشف لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقاً منها وهذا كتاب افاد كشفها تم من ذلك لكونه منزلاً من مقام عظمة نانا تنكرون مزيد كشفه بل مساواته له بل مقارنته فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوتى به بعض الانبياء اكل مما اوتى البعض الا حرقانا (اقدأنا ابراهيم رسله) المخصوص به (من قبل) أى من قبل موسى وهرون فلم يكن ارشادها بدعة حتى يكون ارشادى بدعة بعد اخرى (وكتابه) أى بمقدار كمال استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يحيط به علم غير فاولاد ان يكون رسله اكل فى اقامة الادلة ورفع الشبه وبيان الحقائق وزجاية الدقائق والاتبان بالكشف (اذ قال لايه) تربية له بالرشد (وقومه) صلته لهم فى الانتقال من الضلال (ما هذه التماثيل) أى الصور الحقيقية الخالصة فى انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس فى تأثيرها فائدة بل هى عين

• (باب الطاء المفتوحة) •  
 (طاغوت) أصنام و الطاغوت  
 من الانس والجن شياطينهم  
 يكون واحداً و يكون  
 جمعاً (قوله طوعاً) أى  
 انقياداً بسهولة (قوله عز  
 وجل طوا) أى سعة وفضلاً  
 (طبع) ختم (قوله عز وجل  
 فطوعت له نفسه) أى  
 شجعت و تابعت و يقال  
 طوعت فعلت من الطوع  
 يقال طاع له كذا أى اتاه  
 طوعاً ولساناً لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اي لعبادتهم (عا كفون) مقبوعون كانه يستمر اياكم منها الفوائد (قالوا)  
انه وان لم يظهر لنا فوائد لكنه لها فوائد في الواقع لانا (وجدنا آباءنا هاعابدون) وقد علمنا من  
كلام عقولهم انهم لا يتذللون غاية التذلل الا لمن كثر منه الفوائد (قال لقد كنتم انتم وآباؤكم)  
متوهمين انها تقصد فوائدهم من صورته من الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين  
المتعلقة بها فوائد لها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تقصد  
فوائدها هي صورته وان تأثيرات العدا وبه من الفوائد (قالوا اجتمعنا) وسولا (بالحق) بين  
ان اضلال العقلاء (أم أنت) في دعوى الرسالة ونسبتهم الى الضلال (من اللاعين قال) لا أعجب  
في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه الغايب يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع  
فيكم اسرار العالم لا يكون شيئا من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لا من بحر كما  
من ارواح الكواكب بل (لدي فطرهن و) لست أقول ذلك بالظن والضمين أو بدلائل  
يمكن معارضته أو نقضها أو مناقضتها بل (انما على ذلكم من الشاهدين) أي العالمين به بطريق  
الكشف الذي لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتياج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي  
اظهار غاية عجزه اذ لا على عدم الهيم الكنى اظهارها صعب (تالله لا كيدن) أي لا خاتل في  
ان افضع (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكنى عاجز عن هذا الاظهار لظهوركم فافعله (بعد ان  
تولوا) وجوهكم الى مكان العيد (مدبرين) عن الايتان لكم الالتمات الى ما يفعل بها قاله  
لضعفاء قومه لينفروا الباقين (بفعلهم جدا) أي قطعوا العلم انهم لا تعلم الى هذا الحد  
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السقم (الكبير) يزعمون  
انه انفع (لهم) استنائه ليسوهمهم انه رجا رجوعهم اليه (اعلمهم اليه رجعون) فيسألونه  
لم فعل يا آلهتم فاذا ظهر عجزه عن المنطق فنونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر  
عجزهم فيه فرجعوا فاقوا آيات الاصنام فوجدوها جدا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع  
(يا اهتنا) وهو معهم اشد منه معنا (انه لمن الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل  
(قالوا) أي الذين معهم ومقالته لم يذكروها ولا لقله مما لا تتم به (معنا فتي) لم يستكمل العقل  
(يذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تنزهها عن اورعاية لحجاب أصنامهم لاستراعية اذ اظهروا  
اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك غرورا وشراف قومه (قالوا فاقوا به) انتقم  
صورته (على عين الناس لعلمهم يشهدون) على عينه فلما اتوا به (قالوا أنت) بنفسك (فعلت  
هذا) الفعل الشنيع (يا اهتنا) ففعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها  
ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم في ان تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)  
من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أوفعله (فاسألوهم) يجيبوكم (ان  
كلوا ينطقون) والاطهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول بالهيمتها  
(فرجوا الى) نظر (أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون) باذلال الاعلى للادنى واعتقاد قدرة  
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا على مقام النظر (ثم نسكوا)

بكذا وكذا أي لا يتقاد  
(قوله عز وجل طققا  
يخسفان عليهم ما من ورق  
الجنة) أي جعلها يسهقان  
ورق السبن وهو يتساقط  
عنه كما يقال طقق يفعل  
كذا واقتبل يفعل كذا  
ويجعل يفعل كذا يعني  
واحد ويخسفان أي  
ياصقان الورق بعضه على  
بعض ومنه خصصت نهلى  
اذا طبقت عليها رقعة  
وأطبقت طاقا على طاق

أي قلبوا نظرهم كأنهم جعلوا أسألهم (على رؤسهم) فالتلین له والله (لقد علمت ما هو لواء  
 ينطقون) فأمر تناسب سؤال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر الهنتا فانت الظالم  
 أولاً وآخراً (قال) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرب الفعل والقول  
 (فمعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع القهلي أو القولي  
 (ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أف) أي اتضجر قبحاً (لكم) في اذلال  
 الاعلى للادنى لاشئ (ولما تعبدون) من عادم أترمع كونهم (من دون الله) والدون لا يستحق  
 العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلما عجزوا عن  
 منظرته أخذوا في مضاربه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا ارحمهم) بالانذار  
 التي بعدنا الاحراق بها على عبادتها (وانصروا آلهمتكم) بجعل آثار أعدادهم أكمل في تقريب  
 الاجرام من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يلقى به غيرها (قلنا)  
 تعجز الهم ولا صنمهم وعناية لمن ارسلناه ونصديقه قاله في النجاة من آمن به (يا نار كوني برداً)  
 أي باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للحطب (و) لا تنهي في البرد الى حيث يملكه بل كوني  
 (سلا ماعلى ابراهيم وارديه كيدا) بانه لو كان نبيا لم يحترق (فجعلناهم الاخسرين) بابطال  
 كيدهم وجعلهم محجزة له واهلاكهم بآذني الاشياء وهو البعوض دخلت رؤسهم واكث لحومهم  
 وشربت دماهم ودخلت دماغ غرود فاهلكته وهو المشار اليه بقوله (ونجيناها) أي من  
 العذاب المبعوث عليهم (ولوطا) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التي باركنا فيها) وهي  
 أرض الشام (للعالمين) لاهل الدين بصحة الانبياء ولاهل الدنيا بكرة التماز نزل ابراهيم  
 بفلسطين ولوط بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كبرت بركة تلك الارض باراهيم واولاده  
 اذ (وهبنا له اسحق) بدعوته رب هب لي من الصالحين (ويعقوب نافلة) أي زيادة على دعاة  
 ليحصل في دعاة البركة (و) منشأ البركة فيهما اصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان  
 صلاحهم متعدياً اذ (جعلناهم أئمة) أي قدوة لاهل الضلال وان اتسبوا الهم بل لاهل  
 الهداية اذ كانوا (بهدون) لا يجرد دعوتهم بل (بأمرنا و) قد جمعنا فيهم وجوه الهداية على  
 أكمل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب والجوارح (و) مما يعملهما  
 اعنى (اقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايتاء الزكوة وكانوا) في جميع أفعالهم حتى  
 الطبيعية كالاكل والنوم (لنأعابدين) اذا استعانوا بها كلهم وفومهم على عبادة تناف كانوا من  
 أعظم اسباب البركة بارض الشام (و) لا يعد جعل اولاد ابراهيم أئمة ولا وحى فعل الخيرات  
 الهم وقد جعل لوط ابن اخيه هارن كذلك فان (لوطاً آتيناها حكماً) أي معرفة الاحكام  
 الفقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجيناها من)  
 عذاب اهل (القرية التي كانت) أي أهلها (تعمل الخبيات) التمري بين الناس والواط  
 والضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواق بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون الى سواء  
 لكونهم (فاسقين) أي خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر ببركة ابراهيم لانا (أدخلناه

(قوله عز وجل طيف من  
 الشيطان) أي لم من  
 الشيطان وطائف فاعل  
 منه يقال طاف يطيف طيفاً  
 فهو طائف وفتشد  
 ه أنى ألم بان الخيال يطيف  
 (قوله عز وجل طرفي النهار)  
 بمعنى أوله وآخره (قوله عز  
 وجل طائر في عنقه) قيل  
 طائر ما عمل من خير وشير  
 وقيل طائر من حنقه الذي  
 قضاه اقل من الخير والنير

في رحمتنا) لا بطريق التحكيم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يبعد ان يتأثر لوط عن عمه  
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذا بركة اذ كان مستجاب الدعوة  
 (اذ نادى) بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أي  
 من قبل ابراهيم فقبله (فاستجبنا له) بطريق المجزأة لاستحالة التجهاة عن مثله عادة ففرقتها  
 (فحييناها وأهلها من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له مجزأة أخرى اذ (نصرناه  
 من القوم الذين كذبوا باياتنا) وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء  
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و) لا يبعد ان يتأثر الابدع بما لا يتأثر به الاقرب وان  
 كانا مناسين فاذا كر (داود وسليمان اذ يحكما في الحرت) أي حوت قوم أكلته غنم قوم آخر  
 (اذ نقتت) أي دخلت لبلبل (فيه غنم القوم) الاخر فصار كما اليه فاعطى داود صاحب الحرت  
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا أتلفت ليل الاضمن صاحبها التقصيره في ضبطها (وكا  
 لحكمهم) أي لحكم داود والمتحكمن اليه (شاهدين) بالصفة وان خلا عن الرفق لكن رعايته  
 أول (فهي مناهها) أي رعاية الرفق (سليمان) فانهم الماسر اعليه سألها ما خابرها فقال غير هذا  
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحرت لينتفع بالابناء واولادها واسعارها والحرت الى صاحب  
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراد ان وهذا وان كان صلحا فلا يخالف الحكم الشرعي  
 لذلك قال تعالى (وكلا آييناه حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الاخر وكذلك  
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اخص داود من بركته بان (سخرنا مع داود الجبال)  
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليعكون له ثواب تسبيحهن (والطير) فتصرف في الجمادات  
 والحوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كقاعلين) فهذه هي البركة اللازمة (و) قد كانت  
 له بركة متعديا اذ (علمناه صنعة لبوس لكم) أي دروع ملبوسة فكانت قبله صنفاً مخففة لها  
 وسردها (لتحصنكم من بأسكم) أي لتحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تقيده ببقائه  
 حياتكم مع تحقق سبب فنائها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اخص  
 سليمان من بركة ابراهيم بان سخرنا (اسليمان الريح) تحمل كرسيه (عاصفة) تقيده سرعة التسيير  
 وان كانت ائنة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجري بامرهم) من غير ائنتقار الى  
 جمع همة (الى الارض التي باركنا فيها) بقدمه (وكابكل شيء عابدين) فعلم من الاولى بتحصيل  
 البركة منه فهذه بركة متعديا (و) له بركة أخرى أيضا متعديا هي ان (من الشياطين من  
 يغوصون له) في البحر لاستخراج نفائسها تكملا لغزائنه وتزينا لقومه وهذا اصعب الاعمال  
 عليهم لانهم اجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصناعات  
 (وكالهم حافظين) من ان يفسدوا بمقتضى طبائهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين  
 النارية فهو تصرف في اركان العالم (و) لا يبعد ان يتأثر سليمان بوسائط كثير التأثر لكونه من  
 اولاد ابدع قوب وقد تأثر ايووب مع كونه من اولاد من ضعف تأثره وهو عيص بن اسحق  
 فاذا كر (ايوب) اذ صبر على الضر صبرا ابراهيم على النار فلم يشك الى غيره (اذ نادى) أي دعا

فهو لازم عنقه يقال اكل  
 ما لزم الانسان قد لزم عنقه  
 وهذا كقضي حتى  
 اخرج منه وانما قيل للحظ  
 من الخير والنشر طائر  
 العري جري لقلان الطائر  
 بكذا وكذا من الخير والنشر  
 فهو طريق الفأل والطيرة  
 فطابهم الله عز وجل بما  
 يستعملون واعلمهم ان ذلك  
 الامر الذي يجعلونه بالطائر  
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فانما حمل الرحمة (وانت ارحم الراحمين) وكان رجلا روميا جاءه الله وكثر  
 اهله وماله ثم ابتلاه باهلاك اهله بهدم بيته عليهم واذهب امواله وامراض بدنه ثم اى عشرة سنة  
 او ثلاث عشرة أو سبعا وسبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا  
 له) بطريق المعجزة (فكشفتنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (واكتنناه أهله) باحيائهم  
 (ومثلهم معهم) بايلادهم اعطيناه هذه البركات من اثر بركة ابراهيم مع ضعف الوسائط  
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكري للعابدين) بانهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آباؤهم  
 وأولادهم وكان آيتاه الامل وقصصهم وراى دعوتهم رحمة عنديته تذكروها العابدون رحمة  
 الله عليهم وراى مقتضى عبادتهم (و) لا يعدل أن يحصل هذا الايوب مع ضعف الوسائط لتقويها  
 بالحواشى فاذا ذكر (اسماعيل) الم اعلى بل اعلى الاصول (و) اذكر (ادريس و) بالفرع  
 اذكر (ذا الكفل) بشر بن ايوب أو يا قارب الحواشى ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد تاتر  
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب  
 ست عشرة سنة حتى لحق باللائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ايوشح  
 حين شرط في مسخه ذلك فاتاه ابله في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقبولة  
 وكان لا ينام من الليل والنهار سواها فدىق الباب فقال من أنت فقال شيخ ضعيف مظلوم  
 فقام ففتح الباب فقال ان بينى وبين قومى خصومة وانهم ظلموني فاعلوا ما فعلوا وجعل يطول  
 حتى ذهبت القبولة فقال اذا قدمت فأتى  
 يتغيه فلم يجده فلما كان الغد اخذ يقضى بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة  
 واخذ مضجعه اتاه فدىق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا  
 قدمت فأتى قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقه واذا قت  
 بحدوني قال فانطلق فاذا جلست فأتى وفاتته القبولة فلما جلس اتظره فلم يره وشق عليه  
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب هذا الباب حتى آتاه  
 فانه قد شق على فلما كانت تلك الساعة جاءه يأن له الرجل فلما أعباه نظر فرأى كوة فى البيت  
 فتسور منها فاذا هو فى البيت فدىق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم أمرك قال اما من  
 قبلى فلم يأت فانظر من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه فى البيت فقال آتاهم  
 والخصوم يبوابك فنظر اليه فعرفه فقال عدوا لله قال نعم اعيتنى فقلت ما فعلت لاخضك  
 فعصمك الله فسمى ذا الكفل لانه تكفل بما روفى به وقيل ذوالنصيب العظيم كان له ضعف  
 نواب آتياه زمانه (و) رحمة ايوب ايضا من بركة رحمتهم اذ (أدخلناه) في رحمتنا اذ جعلنا  
 اسمعيل حاملا للسراج المحمدى ورفعنا ادريس الى السماء وجعلنا ذى الكفل ذلك الاجر (انهم  
 من الصالحين) بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان وليا  
 مجردا (و) لا يعدل دخول المستقر على الصلاح فى الرحمة الخاصة وقد أدخل فيها من عمل خلاف  
 غاية تضحية فهو وقع فيما يشبه المواخذة فيرجع الى صلاحه فاعيد فى الرحمة فاذا كر (ذا النون)

الانما طارهم عند الله  
 (طغى) أى ترفع وعلا حتى  
 جاوز أو كاد (قوله عز وجل)  
 بطريقه تسكم المنلى) أى  
 بستكم وديسكم وما أنتم  
 عليه والمنلى تأنيث الامثل  
 (قوله عز وجل طهورا)  
 أى ماء تطيبا يطهر من  
 نوضابه واعتسل من جنابة  
 (الطور) الجبل (قوله عز  
 وجل طمها هضيم) أى  
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد ما أوعدهم ~~فكره~~ أن يكون بينهم بعد ما وقع له الخلف (فظن ان لن نقدر) أى ان لن نصيق الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عبدا أبقا فاقترعوا فخرجت القرعة بآمه فألقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات) بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن الحوت وقد تزهت (سبحانك) من أن تظلم بأدامة الجبس أو بالاتلاف بلا ذنب أو ماني معناه بل (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذناك اذ كان في معنى الذنب في حقه (فاستجيبنا له) دعاه ضمنا إعادة له في الرحمة (و) ذلك انا (نجيناها من الغم) أى غم الجبس في بطن الحوت وتلقفه فيه فأمرنا الحوت أن يقذفه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود في جهنم بإيمانهم (و) لا عجب في دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا ذكر (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده تربية فقال (رب) ربي عن يوانسى (لا تذرني فردا) أى لاتركنى وحيدا عن يربى يتوفى (و) ان لم يبق في ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتمطيها من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) دفعنا الغموم مع الياس من دفعه للكبر (وهبنا ليعقوب) ليعقوب به ذكره ونوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجته) لئلا يحصل له عند امرأته لم تطل صعبته معه فيسرى نقصه اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أى يسارعون في كل باب من الخير (و) انما تمت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعوننا رغبا ورهبا) أى راجين فضلنا خائفين عدلنا (و) لم يـكـونوا بذلك مجعبين بل (كانوا الناجحين) أى متواضعين يرون القصور في أعمالهم وكيف لا نعطي المبادرين في الخيرات الداعين رغبا ورهبا الناجحين هذه الفضائل من بركة أصولهم أو حواسنهم أو فرووعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى صرمت الصابرة العزوبة تجزيها على صبرها (فتخنا فيها) شيئا عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمتنا لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خيرا ما يكون للمتوجة اذ جعلناها وابنها آية للعالمين اذ جعلناها كرامات كالنطق في الصفر واثمان الرزق في غيراً وأنه مع سد الابواب وجعلنا له ارهاصات ومعجزات كتمير التخل الياس واجراء العين والنطق في المهسد والاحياء وبراء الاكهم والابرض والاية لكونها دليل الكمال تنفي نقصة الزنا وولديته فان قيل كيف كانوا يسارعون في الخيرات راغبين راغبين خاشعين مع اختلافهم في الاعتقادات والاعمال قيل (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم في الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) في الاصل كيف (وأنا ربكم) الذي رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا آراءكم الفاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقساموا (أمرهم) في الاعتقادات لوقوع التنازع بينهم) ~~لكنه~~ من نفع لورجعو الى الدلائل النقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ (كل البنا راجعون) فمسألهم عما عطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيب  
 أى منضود أى نصيب بعضه  
 على بعض وانما يقال نصيب  
 مادام في كفواه فاذا انفتح  
 فليس بنصيب ويقال له نصيب  
 أى منضود بعضه الى جنب  
 بعض (قوله طمينا) أى  
 محونا والمطموس الذي  
 لا يكون بين جنبه شق  
 (قوله عز وجل طرف شقي)  
 يقول لا يرفع عينيه انما  
 ينظر ببعضها أى بغضون  
 أبصارهم استكانه وذلا

فيه ناسخ ونسوخ فلا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله  
او نسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر  
(فلا كفران) أي لارد (لسعيه) الذي سعى به الى ربه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف  
(واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وحرام على قرية  
أهلكها) بان أو قناني قلوبهم تغيير الشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخته  
(انهم لا يرجعون) للجزاء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت  
اشراط الساعة وهو ما اذا (فتحت يا جوج وما جوج) أي سد هما (وهم) أي الناس (من كل  
حذب) أي أرض مرتفعة فضلا عن المستوية (ينسلون) أي يسرعون الفرار تشخصت  
أبصارهم ودعوا الويل واعترفوا بالظلم (و) اذا (اقرب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فاذا هي)  
أي القصة (شاخصة) أي ذليلة بعد تفجها استكبارا (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)  
تعال اليان من غفلتنا عن الدين الحق اعتقادا وعملا (قد كفى غفلة من هذا) الامر المرتب على  
فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كأظالمين) بالتغافل والعتاد واذا اشخصت  
أبصارهم ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في  
الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لا الذين هم  
بل لينة الموابر ويقيم اذ انتم لها واردون) وليعلموا قطعها انها ليست آلهة اذ لو كان هؤلاء آلهة  
ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزة وهي مكان غاية المذلة (و) لاسيما (كل فيها خالدون)  
فلا تتبدل ذلتهم بعزة أبد السكن ذلة عابدي الاصنام اشد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد  
كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعاب به بل من الكثرة بحيث (هم  
فيها لا يسمعون) كلاما يفهمونه غالبا ولما تلا عليه السلام هذه الآية نقضه عبد الله بن  
الزبير بعزير والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم  
ما نفع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم منا) العناية (الحسنى اولئك)  
الكمال في درجات القرب والعزة (عنها معدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة  
ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسيسها) أي صوتها المدرك بحاسة السمع (وهم)  
لولا يعدوا لم يحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشتمت أنفسهم) من الذم والكرامة (خالدون) لا يخلو  
لهم وقت يشغلون فيه بسعاسيسها وكيف يوالون لهم مع انهم (لا يجزئهم الفزع الاكبر)  
نقر الناقور وأذيع الموت كيف (وتلقاهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا  
يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع بعثها طمعا في نعمه وانما تبين  
هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم نظوى السماء) التي تصعد اليها  
الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كطوى السجل) الذي هو مقام الكتابة (للكتب)  
فان السجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الامر الديني للانتقال الى الاخرى ويكون على  
حسبه لذلك (كابدنا أول خلق نعبده) فيعاد كل على هيئة الفطرة لولا يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي  
موز والطلع أيضا شجر  
عظام كثير الشوك (طائفة)  
طغيان مصدر كالعاقبة  
والداهية وأشباههما من  
المصادر (قوله عز وجل  
طرائق قددا) يقول فرقا  
مختلفة الا هو واحد  
الطرائق طريقة وواحد  
القد قددة وأصله في الأديم  
يقال لكل ما قطع منه قددة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله ايضا لكان لما امتنع  
 اختلف فيه تعين فيه جانب الوفا (انا كما فاعلمين) قد ظهر من اشرط ذلك الوعد نبى آخر الزمان  
 فاننا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذكر) أى التوراة التي هي اشرف كتب  
 السابقين (ان الارض رزينا) من الكفار (عبادى الصالحون) ليكون النهاية كالبداية  
 اذ عمرت الارض آدم واولاده فيكون دليل كابد انا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا  
 اصحاب محمد (ان في هذا) أى في تحقق هذا الوعد (لدلائلنا) أى كفاية في البعث الى العباداة  
 (اقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون اصحابك هم العباد  
 الصالحون المنتشرون بينهم في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنتشر ديتة في أكثر الارض  
 فان انكروا كونه صلاحا (قل انما يوحى الى انما الهكم الواحد) ليس فيه ما يوهم الشرك  
 بالولادة فاذا اسلمت لا لكلام الموهوم (فهل أنتم مسلمون) لما لا ايهام فيه (فان تولوا) أى عرضوا  
 عن التوحيد اصرف ليلهم الى القول بولادة عزير وعيسى (فقل آذنتكم) أى اعلمتكم  
 مستعليا (على) طريق (سواء) لا يحتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواء انما يعلم بما وعد  
 عليه (ان أدري) أى لا أعلم (أقرب أم بعيد ما توعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله  
 بكل ما يقتضى الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم  
 الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يدسر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه  
 لو علم وقصد المجازاة لجازى في الحال فقل (ان أدري لعله) أى تأخير الجزاء (فنتن) أى اختبار  
 (لنكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزداد واهمه صيبة بازدياد النعم فيزيدكم  
 عذابا واذالم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا  
 من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلاك الكفار وانجاء المؤمنين بل قل (ربنا  
 الرحمن) الذى عت رحمته المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المستعان على) (د) ما تصفون) من  
 الشبه الباطلة فانهم \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

وجعلها قلد (قوله عز  
 وجل الطامة الكبرى)  
 يعنى يوم القيامة والطامة  
 الداهية لانها تطم على  
 كل شئ أى تلوه وتقطبه  
 (طبقا عن طبق) يعنى حالا  
 بعد حال (قوله عز ذكره)  
 الطارق يعنى النجم سعى  
 بذلك لانه يطرق أى يطالع  
 لدا (قوله عز وجل طعها)  
 أى بسطها ووسعها (قوله  
 عز وجل طعواها) أى  
 طعناها

• (سورة الحج) •

سميت به لاشتمالها على أصل وجوبه والمقصود من اركانه وهو الطواف اذا احرام بنية والوقوف  
 بعرفات من استعداده والسعى من تيممه والخطى خروج عنه وذكر فيه منافعه وتعليم شعائر الله  
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسرار (بسم الله) المتجلى بجمعه في الانسان (الرحمن) بالاحر  
 بتقواه اذ امر به للتكل (الرحيم) بالتقوى من الساعة لانه انما افاد به الخلاصة (يا أيها الناس)  
 ناداهم طلبا لاقبالهم على اصغاهما خو طبوا به وانى بالمهم ليشير الى انهم عليهم س ما تجلى قيمه  
 من أسرار ربهم حتى نسوه ونبيهم ليرفع نسيانهم مشعرا بما تجلى فيهم (اتقوا ربكم) أى  
 احفظوا تربيته عليكم بصرف نعمته الى ما خلقها من أجله اثلا تقوا في الكفر ان الموجب  
 لانقلاب التربية عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أى شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالنسبة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ تربيته بكفران نعمه (شئ عظيم)  
لا يعرف كنه عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة  
(تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انها ليست من العالم المتزلزل  
(عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القمته ثديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها  
تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (حلمها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)  
زاتى العقول من رؤيتها قبل ان يلحقهم شئ من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كما لو  
العقول لو لم يروا ذلك (ولكن) عقولهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم وأوغرهم  
لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف  
لا يكون لله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسوا الله وصفاته (من  
يجادل) الداعي الى الله بكال العلم من الدلائل العقلية والكشفية (في الله) وجوده وذاته  
وصفاته (بغير علم) من دلائل عقلية أو كسفية أو نقلية (و) لو وجد شئ آمن ذلك أو من أهله لم  
يتبعه بل (يتبع كل شيطان) بهاديه ويهادي ربه (مريد) أي غالى في الشر يريد لاجابه  
لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من نوله) أي أحبه فأثر اتباعه (فانه يضل) عن كل  
خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشركانه هدايه (الى عذاب السعير) ايشارة كفيه ولا يتقرد  
بغير الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على من ضل غضباً يزلزل العالم  
ويذهل المرضعات ويوضع الحوامل وكيف لا يشته عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان  
الزلزلة والعذاب انما يهتقتان لو تحقق البعث لكانه مشكوكا فيه قيل (يا أيها الناس) أي  
الذين نسوا حكمة الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد  
أرسلناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثتنا اذ (خلقناكم) أي خلقنا أول  
آبائكم أو أول موادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث  
انه خلق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية ويستعمل ماء تخين من تحت  
العرش (ثم من علقة) قطعة من الدم جامدة ويكفه جعل ذلك الماء جامدا (ثم من منغة)  
قطعة من اللحم بقدر ما يعضغ ويكفه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مسواة لانقص  
فيها ولا عيب (وغير مخلقة لتبين لكم) ان الانسان قد يكون سوى القطرة قابلا لوصاف  
الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا يثنى ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شئ من  
الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كاله (مانشاء) فكيف يهدتقير التراب  
في القبر (الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا) وهو يشبه بعث الناس سكاري (ثم ننمكم  
لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم  
من يتوفى) وهو من يوفى الثواب أو العقاب بالحساب والميزان (ومنكم من يراد الى أول  
العمر لكيلا يهلم من بعد علم شئ) وهو حال من يناقش في الحساب فينصير (و) ان زعموا  
ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأة دون القبر قيل لهم (ترى الارض هامدة)

• (باب الطاء المصنومة)  
(قوله عز وجل طغيانهم  
بعمهون) يقول في غمهم  
وكفرهم يجارون  
ويترددون ويعمهون في  
اللغة يركبون رؤسهم  
متصيرين حائرين عن  
الطريق يقال منه رجل  
عمه وعامه أي متصير وحائر  
عن الطريق (طور) أي  
جبل (قوله جبل وعز  
طبع على قلوبهم) ختم على  
قلوبهم (قوله جبل وعز

أى يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبهه وقت  
 القيامة (أهتزت) أى تحركت بالنبات وهو دليل الاحياء (وربت) أى اتفتحت كالحامل  
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأنتقت من كل زوج) أى صنف (بهيم) أى رائت كما كان  
 المرأة تلد من كل جمل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل البعث بل (ذلك) للاستدلال  
 (بان الله هو الحق) أى المراعى للحكمة وقد راعى الحكمة فى هذه الامور كلها (وأنه يحيى  
 الموتى) لان الاحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شئ  
 قدير) لانه بقدر على كل ما ذكر من الاشياء المختلفة (وان الساعة آتية) اذ جعل لكل شئ  
 وقته معيناً وهى أهم الاشياء فهى (لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) كما أخرج  
 المذكورات بعضها من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطلع عليها  
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو ان كمال الافعال برعاية الحكمة فيها أو اجلها فى حق الله  
 الظهور بالكمالات ولا يتم الا بالاجاد الاحياء المطاعين على كمال قدرة الله وهى انما تظهر بالساعة  
 فلا بد منها والساعة وان أمكن كونها بالحشر الروحانى فلا يتم الا بالجسمانى (ومن الناس) بعد  
 اقامة الدلائل المذكورة (من يجادل فى الله) حكمته وقدرته وبعثه وجزائه أيضاً لا بطريق  
 من طرق الجدل من معارضة أو نقض أو مناقضة أو غيرها بل (بغير علم) عقلى (ولا هدى)  
 كثنى (ولا) دليل نقلى من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الاعضاء والعالم بل  
 لسكونه (ثانى عطفه) أى مولى جنبه وعنته تكبراً ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل  
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كاضل بنفسه فهو كقاطع الطريق (له فى الدنيا خرى)  
 باللعن والقتل والاسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أى  
 النار ويقال له ضمناً للعذاب العقلى فى حقه الى الحسى (ذلك بما قدمت يدك) أى بسبب  
 ما اقترفته كاشتمالك الباطنة من الكفر والمعاصى القلبية والظاهرة من المعاصى القلبية  
 (و) لم يجعلها بتوبة ولا حسنة بل قدمته الى الآخرة بمقدار ما قدمت له من (ان الله ليس  
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهراً ولكنه يشكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو  
 الدينوى أو يجعل الاخرى بما للدينوى فهو (بعبد الله على حرف) أى طرف كالذى على  
 طرف من الجيش ان رأى ظفراً اقتر والافتر (فان أصابه خير) أى صحة فى جسمه وسعة فى ماله  
 (اطمان) أى سكن اليه ورضى (به وان أصابته فتنة) أى بلاء فى الجاهل أو المال (انقلب  
 على وجهه) أى رجع الى ما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)  
 بذهاب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات مجابته عن الخلود فى النار وهو وان ظن انه أخذ  
 ما هو خير له ورجح لكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يخفى على ذى بصيرة كيف وهو  
 (يدعو من دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) اذ اعبدته (ذلك) أى الرجوع  
 اليه عند الابتلاء المقيد للآجر الاخرى (هو الضلال البعيد) عن الرشده فهو خسران  
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فان زعم ان فى عبادته نفعاً آخر وياقيل له (يدعو المن

طوفان) أى سبيل عظيم  
 والطوفان الموت الذريع  
 أى الكثير وطوفان الليل  
 شدة سواده (طوبى لهم)  
 طوبى عند التحويلين فعلى  
 من الطيب ومعنى طوبى  
 لهم أى طيب العيش لهم  
 وقيل طوبى الخير وأقصى  
 الامنية وقيل طوبى اسم  
 الجنة بالهندية وقيل طوبى  
 شجرة فى الجنة (طهست)  
 أى ذهب ضوءها كما يطمس  
 الاثر حتى يذهب

ضرة) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفعه) لان الاقرب انه يعاتب أو يعاقب على  
 اتخاذ شريكاً ويعد أن يكون اتخذ شريكاً لله شفهياً عند الله (لبئس المولى) أى المناصر له  
 عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أى الصاحب له فان صحبة العدو تضره عند عدوه  
 فضلاً عن اتخاذه معبوداً بل أجل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله  
 يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجزي من تحت الانهار)  
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاصنام ان ينعوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله  
 نصر رسوله الموحب للمرتدين خسران الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان  
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أى انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول  
 (لن ينصره الله في الدنيا والاخرة) فماتت عائق ارضي يغلب الامر السماوى ما لم يصل الى  
 السماء (فليرد بسبب) أى يجبل من الارض (الى السماء ثم يقطع) متمسكه مسافة  
 ما بين ما حتى يبلغ عنانه (فلينظر) أى فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيداً) أى  
 هل يدفن حيلته (ما يغبط) من نصر الله اياه (و) كما أنزلنا نصره في الدنيا حتى ألجأ المرتد  
 الى الايمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أى نصره في الاخرة حال كونه (آيات بينات) ولا يخجل  
 بكونها آيات بينات انكار المنكر لما تقر من انها لم تدعى بانفسها بل (ان الله يدعى من  
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غير من يقرب بانها آيات بينات اذ كل فرقة تدعى  
 اختصاصها بالهداية قيل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم أهدي الفرق لذلك اختصوا  
 بعرفه كونها آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفق على كونهم أهل الهداية أولاً  
 ثم ان من الناس من زعم انها نسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم  
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم التابعون من لطق من  
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرأه (والمجوس) الزاعمين انهم المميزون بين فاعل  
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شئ (ان الله  
 يفصل بينهم) تمييز الحق من المبطل سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر  
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شئ شهيد)  
 فلا يعد ان يظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المطلعين على اعجازه وهو نصرته  
 في الاخرة ونوع من النصر في الدنيا يجرسا وجوده فان زعموا ان الكل متنفقون على عبادته  
 فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات مختلفة في استجاب الثواب والعقاب والخلق  
 عنهما (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أى عقلاً وهما من وافق عبادته  
 أمر الله من كل وجه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العتاب (و) في السماء من  
 لا يستحق على عبادته شيئاً وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها سجوداً هو الغروب  
 (و) ان سلم ان لها أجراً وهو الاستفاضة من الملا الاعلى بمناسبة استخراج ما بالقوة الى  
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس له ذلك فانه يسجد له (الجمال) فان لها وجوداً راسخاً

\* (باب الطاء المكسورة)\*  
 (طوى وطوى) يقرآن  
 جميعاً ومن جعله اسم أرض  
 لم يصره ومن جعله اسم  
 الوادى صرته لانه مذكر  
 ومن جعله مصدرًا كقوله  
 ناديت به طوى وثنى أى  
 صرتين صرته أيضاً (طبتم  
 فادخلوها خالدين) أى طبتم  
 الجنة لان الذنوب والمعاصي  
 محابث في الناس فاذا أراد  
 الله ان يدخلهم الجنة غفر  
 لهم تلك الذنوب ففارقهم

في الارض بها تحفظها من ان تميد (والشجير) فان وجوهها في الارض منها تشرب (والدواب)  
 فانها راحة والرا كع في مقي الساجد (و) يسجد له من في الارض (كثير من الناس و) لكن  
 لا يستحق جمعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر  
 أو لاجتباط أعمالهم فان السجود وان كان مقيدا للتقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من  
 من الله) بارادة تعذيبه (فما له من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان  
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من  
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيما (هذان خصمان) وليسا مما يجوز للاعراض عنهم ما  
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته أو صفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل  
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم  
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم نيب من نار)  
 تحيط بهم لتعرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الحميم) أي الماء  
 الحار جزاء على صبيهم الشبهات (بصهر به) أي يذاب به كأذباو العقائد الصحيحة (مافي  
 بطونهم) من الشحوم والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)  
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والأعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل  
 (لهم مقامع) أي سباط يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضربهم الادلة  
 القطعية عناد او لا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) من  
 شدة النار بحيث تكاد تردهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه  
 كلما ذكروا دليل أو ردوا عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضربها  
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما رده هؤلاء الفرق مع  
 اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله  
 يفضلهم) (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم وأعمالهم عن قصور  
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كسبت ومن مزيد فضلهم انهم (يحلون  
 فيها من أساور) ويزاد في جمالها يجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها مرصعة  
 باعلى الجواهر (لؤلؤا و) كما يفضل عليهم هذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك  
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر  
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)  
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم  
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والأعمال القاصرة من المؤمنين فماله لا يقبلها من  
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والأعمال ويتفضل بالجزء  
 عليهما (و) لا يقتصر على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصدون عن سبيل الله)  
 في باب المعارف والأعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

الغائب والارجاس من  
 الاعمال فطابوا الجنة ومن  
 هذا قول العرب طاب لي  
 هذا أي فارقت المكاره  
 وطاب له العيش أي فارقت  
 المكاره

\* (باب الظاء المنسوحة)  
 قوله عز وجل ظلت عليه  
 عاكفا) يقال ظل يفعل  
 كذا اذا فعله نهارا ويا  
 يفعل كذا اذا فعله  
 ليلا (قوله جل وعز ظلت  
 أعناقهم) جاعاتهم

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم مانسوا بما  
 في فطرتهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العا كف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع  
 فيه انما هو لاستفادة العلم والعمل أو افادتهم بما فالصاعده أعظم وجوه الظلم الموجب أشد  
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالحاد) أي يميل لاخطأ بل (عظم بذقه)  
 شيئا (من عذاب أليم) فكيف لا يذيقه الصادعنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ ذكر  
 (اذبوا أنا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فانطمس في عهد نوح فارسل الله  
 ريبعا كسنت ما حوله شارطين (أن لا تشركني شيئا) فمن أشرك فقد خالف الشرط الذي  
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك  
 نجاسة معنوية وهي أشد من الحسبة وقد أمره الله بتطهيره عنها إذ قال (طهريق) لانه  
 لما أضيف الى فلا بد وان يناسبني (للطائفتين) فانه لما اشترط الطهارة في أبادتهم ليناسبوا  
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (القائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد  
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالتدال ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة  
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفون والصابون من أطراف العالم لذلك سوى فيه  
 بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحق) أي بوجوبه  
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولئك رجالا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت  
 يا أولئك ربكنا (على كل ضامر) أي مهزول لانهن (ياتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد  
 فيستوى فيه العا كف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع اتفاعهم بالعلوم  
 والعمادة فادقوا استفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)  
 أيام النحر (على) ذبح (مارزقهم) أي ملكهم (من جملة الانعام) ليجمعوا هاهنا  
 أو ضاهيا فيفدوا به انفسهم فاذا ذبحتموه لله فانتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلوا  
 منها واطعموا البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فويت نفسه  
 فاستنارت شوره بها اتفق بها هو وسائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليقتضوا  
 تقفهم) أي وسخهم من الاحرام بالخلق والقص والتنق والاس تحداد وهكذا بعد فناء  
 النفس تقف أخلاقها الرديئة (وليموتوا نذورهم) أي وليتقوا ما واجب الحج وهكذا لا بد من  
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)  
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعتقه الله من تسليط الجبابرة ليعتقه من جبابرة  
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمت الله)  
 أي ما حرمه الله في الاحرام او بالبلد الحرام (فهو خير له) من أن يمتك حرمة منها فيعطي  
 جوارها فينال ثواب ذلك الجزاء والاتهاك وان كان خيرا عند نفسه فالتعظيم خير (مخدوبه  
 و) أشد وجوه الاتهاك تحريم ما أحل الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي  
 البلد الحرام (الاما تلي عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام ولكن تحريم

ورؤساؤهم كما تقول أنما  
 عنق من الناس أي جماعة  
 ويقال ظلت أعناقهم  
 أضاف الاعناق اليهم يريد  
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم  
 لان خضوعهم بخضوع  
 الاعناق (قوله ظهيرا) أي  
 عوننا (قوله عز وجل ظنن  
 أي منهم  
 \* (باب الظلم المضمومة)  
 (قوله عز وجل ظلم) أي  
 وضع الشيء في غير موضعه  
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلاد الحرام وغيرهما اتخذ بحيرة واساقبة  
 فانه يشبهه (الرجس من) عبادة (الاوثان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لولم يعتقد  
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الآحاد فضلا على  
 الله تعالى لتصبروا (حذوا لله) أي ما تبين مما سواه اليه (غير مشركين به) من سواه بفحريم  
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي يقال فيه (من شرك  
 بالله فكأنما شرك) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل  
 من الارض (فقطفه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليلتلقه بالكلمة (أو تموى به  
 الريح) وههنا تموى به ريح الاهوية فتلقه (في مكان صحيح) أي بعيد عن مكانه الذي  
 يريده (ذلك) أي تعظيم حرمة الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي  
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أمواليهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمة فان  
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فانها من  
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك  
 الاتساع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصفها وظهرها (الى أجل مسمى) وقت  
 نحرها (ثم يحاها) أي حلول أحوالها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل  
 على ان صاحب النفس قبل فناءها ينتفع بها في العبادات وبعد الفناء لا ينتفع بها بل يربها  
 فلا يفعل بنفسه شيئا ما لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن ربها (و) ليس يعين مكان  
 الذبح من يدع هذه الامة اذ (لكل أمة جعلنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجتمعين  
 فيه (اسم الله) المقيد للتركبة (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به فلو لم يتعلقها  
 بنفوسهم مع كونها (من بهيمة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها ينزل منزلة فداء  
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليها منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلت الى مكان البقاء (فالكلم  
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسلوا) وبهذا الاسلام يحصل  
 طمأنينة النفس لذلك قال (وبشر الخبيثين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يبلغون درجة  
 الامن بل هم (الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه من يد تأثر (و) يؤثر فيهم كل  
 شيء لكن لا يبالون به لكونهم (الصابرين على ما أصابهم) لكل صبرهم على العبادة لكل  
 عبوديتهم كانوا (المقبى الصلوة) لكل صبرهم على المشتمات مع خروجهم عن عبودية  
 ما سواه وقطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم ينفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه  
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام  
 دينه اقبامها مقام ذبح النفس سيما اعظم قيمها (لكم فيها) أي في ذبحها اخصية (خير)  
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمئنة بذكرا اسم الله (فاذكروا اسم الله عليها)  
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك تطعنون في لباتها  
 (صواف) أي قائمات صفقن أيدين وأرجلهن للاستشعار بان هذا الفناء انما يعتبر

فما ظلم أي بما وضع الشيء  
 في غير موضعه (قوله عز  
 وجل ظلال من السماء)  
 جمع ظلة وهو ما غطي وستر  
 (قوله جل وعز فاخذهم  
 عذاب يومئذ) قبل انهم  
 لما كذبوا شعيا أصابهم  
 غم وحشر شديد ورفعت لهم  
 مصابيح فخر حوايب استطلون  
 بها فسالت عليهم فاهلكتهم  
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)  
 قبل ظلمة المشيمة وظلمة  
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلال بالشرائع (فاذا وجبت) أى سقطت (جنوبها) على الارض (فكلوا منها واطعموا القانع) أى الراضى بما عنده (والمعتر) أى المعترض بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها انتفع بها صاحبها والمهتدون وغيرهم لا تتشاور نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت للارواح والقلوب في سائر الامور وكان البدن تسخرت للذبح (كذلك تسخرها لكم) لسائر الاعمال (لعلكم تشكرون) نعمة تسخرها وتسخرها لنفسكم لكم بعدما يراها أشار الى ان هذه الفوائد لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أى قر به والبقاء به (الحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهراقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تؤدى الى ان ينفي دعوى الوجود لانفسها أو محبة ما سواه وذلك بتسخيرها لنفسكم لله بالقياس على تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها لله وتسخرها لكم وانما طلب منكم هذا التسخر (اتكبروا الله على ما هداكم) من رؤية كل شئ تسخرها له (وبشر المحسنين) الذين يرون تسخر كل شئ له بل لا يرون ما سواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحى منزلة ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي ان يسافر للحج أو الغزو او يطلب العلم أو الرشد ان يسأل من يجنون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه لانه محبوب الله وحق الحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما شئ عدوه (ان الله لا يحب كل خوان) يبالغ في الخيانة حتى انه يجنون أحباء الله كيف وهو متصف بوصف (كفور) لانه يصرف نعم الله في ابداء أحبايه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المقاتلين قيل (اذن) أى أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمؤمنين لدفع عن المقاتلين بالدفع عنهم لانهم تحقق كونهم (ظاواو) الاقولون ربما لم يتحقق الظلم عليهم (ان الله على نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سجاو قد ظلموا من أجله لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) أى بغير سبب موجب حقيقة (الأن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح موجب الكفر اخرجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (لولا دفع الله الناس بعضهم) أى الكافرين (ببعض) أى المؤمنين (لهدمت) أى خربت باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (ويبيع) للنصارى (وصلوات) أى كتابس لليهود (ومساجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنها وهي مبنية لاجلها اذ (بذكر فيه اسم الله كثيرا) فاقضت الحكمة ان تكون محل عنائته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرن الله) من المؤمنين (من ينصره) أى دينه بالغيب أى مع غيب جزائه فلولم ينصره رب العالمين يالوا بالجزاء كيف ولا مانع له (ان الله لقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شئ ولذلك سلط المؤمنين على صناديد العرب والا كأمرة والقباصرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين ان مكاهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح بذكر الله والتذلل له (وأتوا الزكوة) الطهارة عن محبة الغير (وأمروا بالمعروف) الذى

نعالي من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلال فان الظل الذى من فوقهم لهم والذى من تحتهم لغيرهم لان الظل انما يكون من فوق  
 \* (باب الظلم المكسورة)  
 \* قوله عز وجل ظلالهم بالقدر والاصال جمع ظل وجاء في التفسير ان الكافر يصعد لغير الله تبارك اسمه وظله يسجد لله

برضاه الله لانه المرغب فيه (ونحو اعن المنكر) الذي يكرهه الله لانه الحاجب عنه (و) لولم  
 يفعل هذا اولاً فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (فه عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخرها  
 من ربح جانيه اولاً (وان يكذبوك) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته  
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتلة اولي (فقد كذبت قبائلهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم  
 (وعاد) نصر عليهم هو ديا هلا كههم بالريح العقيم (وعود) نصر عليهم صالح باهلا كههم  
 بالصيحة ولم يقل قوم هو وود قوم صالح لان العلم الخاص اتم احضار ابي الذهن (وقوم ابراهيم)  
 نصر عليهم باهلا كههم بالمعوض وبابطال كيدهم بجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)  
 نصر عليهم بجعل قريتهم عاليها سافلها وامطار حجارة من سجيل عليهم (واصحاب مدين) نصر  
 عليهم شعيب باهلا كههم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لانه قوموا آخرهم أصحاب الايكة لكن  
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا وقارون  
 وقومه نجس بهم ولم يقل قوم موسى لانهم يثواسرائيل ولم يكذبه أكثرهم (فالميت) أي  
 أمهت (للكافرين) ايتفقروا في أمرهم ويزدادوا عذابا لو أصروا على كفرهم لكن هذا  
 الاملاء يشبه النصر لهم أولاً (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر  
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان تكبير) أي انكارى عليهم فهل كان  
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان  
 يعود الامر للمنصور عليهم من الكفرة قبيل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهل كذاها  
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهى حاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوطها سقطت  
 اولاً ثم سقط عليها الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلواتصروا بعد لم يبق كذلك (و) ان  
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قبيل لهم كان من (بتر معطلة) أي متروكة  
 لا يستقي منها الهلاك أهلها بالكافية (وقصر مشيد) أي مجصص خلا عن الساكن قبل من  
 جملة ذلك بتر سفيح جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم خنظلة بن صفوان عليه  
 السلام لما قتلوا أهلهم الله وعطاهما (أ) ينكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يبروا في  
 الارض) لبرواتك القرى والابار والقصور (فككون لهم) فقلوب يعقلون بها) انها انما  
 أهلكت لظلم أهلها (أو اذان يسمعون بها) ان اهلا كههم كان لظلمهم فانهم اذ لم يؤمنوا بما  
 نواتر من اخبارهم يتحقق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لاتعمى الابصار ولكن)  
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعنى القلوب) لا كلها بل (التي في الصدور) أي  
 الجهات التي تلي النفوس اذ لاتوجه الى الارواح فتستنير بانوارها فتبصر الاوراقية  
 والحقائق الالهية والاخروية (و) من عى قلوبهم لا يفتصرون على ترك اعتبار سنة الله في نصر  
 الانبياء والمؤمنين باهلا كاعدائهم بل (يستجملونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي  
 وعدهم الله على لسانك (وان يخلف الله وعده) انما يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه  
 ولا يجعله همتا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كرمته (قوله عز وجل  
 ظلال على الارائك) جمع  
 ظلة مثل ظلة وقلال (قوله  
 عز وجل وظل عمود)  
 أي دأتم لاتنسخه الشمس  
 كظل ما بين طلوع الفجر الى  
 طلوع الشمس (قوله وظل  
 من محموم) قبل انه دخان  
 اسودوا الجسموم الشديد  
 السواد (قوله ظليل ذي  
 ثلاث شعب) يعني دخان  
 جهنم اعادنا الله منها

ربك في الآخرة ( كما فسنة ) لبااعتبار شدة العذاب تجوزا بل ( مما تعدون ) إهماله  
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فانه ( كائين ) أي كم ( من قربة أملت ) أي أهملت  
 ( إلهاهي ظالمة ) لتزداد ظلمها ( ثم أخذتها ) لا يفوتني بالاهمال شيء اذ ( إلى المصير ) فان  
 زعموا انه تخويف محض ( قل يا أيها الناس ) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار  
 لتخلص الخائف واهلاك الآمن ( انما أنا لكم نذير مبين ) باقامة الدلائل ورفع الشبهة فذلك  
 الانذار لا بد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يتم بالايقان بما يترتب عليه ( فالذين آمنوا )  
 أي صدقوا بهذا الانذار ( واعتقدوا ايقانه لذلك ) عملوا الصالحات لهم مغفرة ( لما خافوا  
 من كفرهم ومعاصيهم ( ورزق كريم ) جزاء على ايمانهم وأعمالهم ( والذين ) لم يصدقوا بهذا  
 الانذار بل ( سعوا ) في ابطال ( آياتنا ) الدالة على وقوعه ( معاجزين ) أي قاصدين تحييز الله  
 عن اقامة الآيات على ذلك ( أولئك ) الهمداه عن مقصود البعث ( أصحاب الجحيم ) أي  
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان  
 بالتخلط في الوحي الإلهي مثل ما روى انه عليه السلام لما رأى اصمرا رقومه عني أن يأتيه  
 من الله ما يقار بهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ  
 أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أتى الشيطان في أسمع الحاضرين وأوهمهم  
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك القرأتين العلى منها الشفاعة ترتجي  
 ولم يعلم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته ففرح بذلك قريش ومجد الكل في آخر  
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت اقد تلوت ما لم آتك به من الله فخرن  
 عليه السلام حزننا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى ( وما أرسلنا من قبلك من رسول )  
 صاحب شرع خاص ( ولا نبي ) بعث للدعوة إلى شرعه أو شرع غيره ( الا اذا تقى ) أن ينزل الله  
 ما يقارب المحصرين على الضلال ( أتى الشيطان ) في أسمع الحاضرين كلاما يوهم انه كلام  
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه ( في أمنيته ) ولا يسطل هذا الثقة بكلامه لان الله تعالى  
 يظهره ( فيفسخ ) أي يذهب ( الله ما يلقى الشيطان ثم ) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه  
 سيما في الكلام المجزأ ( بحكم الله آياته ) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف  
 لا ينسخ ولا يحكم ( والله عليم ) بما في ترك النسخ والاحكام من الاخلال بمقصود البعثة ( حكيم )  
 لا يترك الاخلال ولا يخل بعله وحكمته تمكين الشيطان من الالتقاء فانه ممكنه ( ليحصل ما يلقى  
 الشيطان ) من كلامه على أسمع الحاضرين موهوما انه كلام الرسول أو النبي ( فتنة للذين  
 في قلوبهم مرض ) فلا يقدر على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي ( ولو  
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه ( القاسية قلوبهم ) لان مرضهم هن من ( وان الظالمين )  
 القائلين بأنه رجع إلى الحق الذي هم عليه ثم ندب ( لني شقاق ) أي خلاف للعق ( بهيد ) عن  
 موافقته جدا لانهم جعلوا الشر خيرا والخير شررا وجعلوا شررا كالحق شفاعا عنده ( وليعلم الذين  
 أو تو العلم ) فعلموا ما هو الرشد وما هو النقي في نفسه ( أنه ) أي ما أحكم منه هو ( الحق من ربك )

(قال أبو عمر الزاهد حدثني  
 الشيباني قال ان قبيل لم  
 قبل ثلاث شهب قبل لان  
 القار اذا خرج من مجبسه  
 أخذ عينة أو بسرة أو فوق  
 ولا رابع له)  
 • (باب العين المفتوحة) •  
 (قوله عز وجل العالمين)  
 أصناف الخلق كل صنف  
 منهم عالم (قوله عز وجل  
 عاكفين) أي مقهين ومنه  
 الاعتكاف وهو الإقامة  
 في المسجد على الصلاة  
 والذي كرهه عز وجل (قوله  
 عز وجل عدل) أي فدية  
 كقوله ولا يؤخذ ممن عدل  
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نسخ من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لتمييزه عن كلام الشيطان عزرا تاما (فتختب)  
 أي تطمئن (له قلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد  
 النسخ والاحكام (ان الله له ادى الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضلة والاطراف  
 الرديئة على السن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولانزال الذين  
 كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مبغضين في بيان الصراط المستقيم (في مرتبة منه) بان كلامهم  
 ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكاتفة عن الخير والشر (بغثة) بخاة  
 (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لابعثه خبير وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه  
 عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميز لهم الشر والخير فلا  
 يتسددون على تحصيل الخير ودفع الشر الا ان اذلا يملكون لانفسهم شيا اذ (الملك  
 يومئذ لله) وهو وان كان له دائما كنهه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا ملكه قبل ذلك  
 (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما ألقاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى  
 الآيات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعهم بنوآءد كلام الله وهيات الاعمال الصالحة  
 (والذين كفروا) فاعتقدوا الشر خيرا والخير شرا (وكذوبا باياتنا) باختلاطها بكلام  
 الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن  
 الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز اعدائهم بضد ما هانوا هم فان  
 (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (ثم قتلوا) اذا جاهدوهم  
 (أو ماتوا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (رزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على  
 أرزاقهم (وان الله لهو خير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خبير رزقه من ترك رزقه لا يثار  
 سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لأكله (مدخلا) من النعيم (برضونه) لفضله  
 على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعدمن الله ذلك (ان الله اعلم) بما تحملوا فيه  
 ومقتضاه تعجيل ما وعدهم به وتعجيل عقوبة من عاداهم لكنه حلله أخذ ذلك لانه (حليم) ليكمل  
 صبر هؤلاء واصرار اعدائهم (ذلك) الرزق وادخال المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم  
 ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقاها (ومن عاقب) ظالمه  
 (بمثل ما عوقب به) أي بمقدار ظلمه (ثم يفي عليه) أي تعدي عليه الظالم ثانيا (ليمنصره الله)  
 من غير أن ينظر الى معاقبته (ان الله لعفو) مجاوز عن التقاص الحقين الاولين وان كان  
 الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفور عنه بالنسبة الى المظلوم إذ الله (غفور) لشدة  
 (ذلك) العفران (بان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوئه اقتصاصه وضوء الشدة  
 على الظالم في ظلمة بغيه كانه (يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وأن الله سميع)  
 لما تصده المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعي الظالم عليه فانه مجبور الشدة عليه  
 بالكلية سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واثراك الظالم (ذلك) الايلاج لكمال مظلومية  
 المظلوم لتوحيد وظلمة الظالم لا شراكه (بان الله هو الحق) فالظالم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل  
 أيضا كقوله أو عدل ذلك  
 صابما أي مثل ذلك قال  
 أبو عمر لا يقال عدل يهني  
 عدل الاعضاء أي عبدة  
 قال العدل بالفخ القيمة  
 والعدل أيضا القدية  
 والعدل أيضا الرجل  
 الصالح والعدل أيضا الحق  
 والعدل بالكسر المثل  
 قوله عز وجل عفونا  
 عنكم) محونا عنكم ذنوبكم  
 ومنه قوله عفا الله عنك  
 أي محاه الله عنك ذنوبك  
 قوله عز وجل عوان  
 أي نصف بين الصغيرة  
 المسنة وقوله عز وجل

حقيقة (وأنما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة  
 (و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الماثل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)  
 فأظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لاجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظلوم  
 من أجله مع أن حق من كان معه أن يعلو على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا أن الله لا يبالي  
 بالمظلوم لمقارنته فكيف يعتق بنصره أجيبوا بأن غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميته  
 والله يعتق بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتمناه بالارض الميته (فتصبح الارض مخضرة)  
 فلا يدع أن يعتق بنصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما ماتته بالحقارة وليست حقارته  
 استعدادا مانعا من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطع عليه الا الله (أن الله لطيف)  
 يدرك الخفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده  
 اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أي سبب شاء من السماء أو الارض في  
 نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله لهو الغني) ولا يتوقف حمده على استعمال السبب  
 لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل ما فرض مانعا فهو مسخر له بل يجوز أن يجعله  
 مسخرا ان يريد نصره (ألم تر أن الله سخّر لكم ما في الارض و) سخّر لكم البحر حتى ان  
 (الفلك تجري في البحر بأمره) انما فكمكم (و) كيف يمنع ممانع ولم يمنع ثقل السماء من  
 امساكها اذ (يسك السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لافعل لثقلها بدونه فلو خليت  
 مجالها لتقع (الاباذنه) لكنه لا ياذن لرأفته (ان الله بالناس لرؤف) فحقه أن يتوكل عليه  
 لاعلى الاسباب ليرحمه من يدرجه لانه (رحيم و) لا يخجل برأفته ورحمته امانته بل (هو الذي)  
 باعتبار رأفته ورحمته (أحياكم) ليقيمكم بالمحسوسات التي تستنبط منها المعقولات  
 (ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكال التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال  
 فوائد المحسوسات والمعقولات فالاحياء الثاني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة  
 يوجب أم وجوه الشكر لكن الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لسكران)  
 ولترتب أكل الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبه موت أنفسهم ويقيدهم  
 ما يشبه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلمهم بتلك الفوائد (فاسكوه) وان  
 كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النسك فوائد تلك الحياة (فلا ينزعنك في الامر)  
 أي أمر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتحصيل تلك الفوائد لهم (الربك) المقيد لهم  
 اياها بكال اهدائك (انك املى هدى مستقيم وان جادلوك) فزعموا ان هذا ليخالف هدى  
 من تقدمك (فقل الله اعلم بما تعملون) أي بمصالح أعمالكم في كل وقت فامرهم فيه بما  
 هو اصلحة لكم فان أصروتم على ان المصالح كلها في أعمالكم (الله يحكم بينكم) اذ يعذبكم على  
 خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه تحتافون) وقد خافتم من تقدمكم  
 من الامم فان زعموا أن الاحكام أزياسة لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية  
 قيل (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والا كوان وقد

عهدنا الى ابراهيم أي  
 وصيائه وأمرناه (وقوله عز  
 وجل عابدون) موحدون  
 كذا جاء في التفسير وقال  
 أصحاب اللغة عابدون أي  
 خاضعون أو ذلاء من قولهم  
 طربق معبد أي مدلل قد  
 أثر الناس فيه (قوله عز  
 وجل العنق) أي الطاقة  
 والمسور يقال خذما عفا  
 لك أي ما أذاك سهلا بغير  
 مشقة ويقال العفو فضل  
 المال يقال عفا الشيء اذا  
 كدر (قوله ويستلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو الولوج  
 المحفوظ الاخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في  
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله بصير) اذ لا تغير حكمه  
 ولا علمه بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يمتنعون النسخ والتبديل من الله ويجوزونه  
 من احوالهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (مالم ينزل به سلطانا) أى  
 نصاحليا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظلمنا (وما للظالمين من نصير)  
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (واذا اتقى عليهم - م آياتنا) النسخة لبعض أحكامهم (بينات)  
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتهم المصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف  
 (المنكر) لغاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (ينسطون) أى يسطون (بالذين  
 يتلون عليهم آياتنا قل أ) ترون تلاوتها غاية الشر (فانبشكم بشر من ذلكم) هو (النار)  
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الناصحة (وبئس  
 المصير) في حق الكل حتى منكر الناصحة وكيف لا يعدها من أمان الله غاية الاهانة وكيف  
 لا يجعلها لبئس المصير لمن صيره مصير الاحجار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظمة الالهية  
 فذبحوها لاهون الاشياء استهانة (ضرب) ابيان هو ان أجماركم (مثل) أى نوع منه غريب  
 (فاستهوا له) يجدد استقر بقلوبكم (ان الذين تدعون من دون الله) ايضا قلوبكم أولادا  
 وأرزاقا وفيه دوكم أنواع الفوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو  
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باع بجزهم الى حيث (ان يسلمهم الذباب شيئا) وضع  
 بين أيديهم أو لطم به وجوههم (لا يستقدوه منه) لجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه (ضعف  
 الطالب) منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما انه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى  
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدروا الله) أى ما عرفوا مقداره  
 (حق قدره ان الله اقوى) اذا الالهية بدون القوة الكاملة كيف والعجز مهانة والله تعالى  
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير  
 ثم انهم لو طلبتم من الله شيئا أو اسئله صرتم أنفسكم فتموسلوا بملأ فمكم (الله يصطفى  
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتموسلوا برسول  
 الناس أو اولياءهم اذا الله يصطفى (من الناس) رسلا واولياء فاذا توصلتم بهم (ان الله  
 سميع) لعائنكم الذى توصلتم فيه بأهل اصطفايته لكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه  
 انما وأضررا للداعى فان زعموا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الولايا  
 قيل لهم فمن أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاتهم من حيث  
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيتهم اذ ليست  
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توسلهم  
 لو علمت ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجلالا لعظمة الله (واسجدوا)

يتقون قل العفو) أى  
 ماذا يتصدقون ويعطون  
 قل العفو أى تعطون عفو  
 أموالكم فتصدقون مما  
 فضل من أوقاتكم وأوقات  
 عمالكم (قوله عز وجل  
 عرضتم به من خطبة  
 التماس) التعريض الایما  
 والتلويح من غير كشف  
 ولا تبين (قوله عز وجل  
 عاقر وعقيم) بمعنى واحد  
 وهى التى لا تلد والذى  
 لا يولد (قوله عز وجل  
 عرضها السموات والارض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوه وسيلة لما سواه (وافعلوا الخير) وراء العبادة (عليكم تظنون) بطالبكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسول والاولياء (و) لو طمعت في اصطفا انكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله) وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسله وأوليائه ولا يهدأن بصطفيكم بذلك اذ (هو اجتباكم) للاسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وفيه من الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (ملاأيكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما (هو سماكم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واوجعنا مسلمين لك ومن ذرينا أمة مسلمة لك فاتبعوه في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لبلغوا غاية الكمال الذي به الاصطفاء الموجب مناسبة الرسول (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع الاعتصام بالله (فأقيموا الصلوة) مع كمال الحضور والخشوع (وأؤوا الزكوة) للنظر عن حب المال (واعصموا بالله) فلا تقعوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستمداد منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتمم المولى) مولاه كيف (و) هو ينصره في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهم تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة المؤمنون) \*

سميت بهم لاشتغالها على جلائل أوصافهم وتأنجها في أوائلها وفي قولها ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اني قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعبية في المؤمنين (الرحمن) بإفاضة وصف الايمان عليهم (الرحيم) بإفاضة سائر أوصافهم وتأنجها (قد أفلح) أي فاز بغاية الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم (الذين هم في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزام الابصار المساجد (و) انعام لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) ما لا يعينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدمن عبادة الله تعالى وذكره (و) انما يسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكوة) أي تطهير النفس عن رذيلة حب المال (فاعلمون و) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم لفروجهم حافظون) فلا يطلعون على امرأة (الاعلى) أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) لكونهم أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا واللواطه واتبان البهيمية وقريرط العفة (غير ملومين) وان باللغو في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالأزواج والاماء (فمن ابغى وراء ذلك) أي طالب الزيادة عليها بالزنا وأخويه (فأولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل العدوان وان دخل في اللوم كيف (و) قد خانوا أمانة النطفة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن المؤمنين هم (الذين هم لا مآنتهم وعهدهم راعون) اذ بدون رعايتهم ما يكون مضيعا للصلوة

أى سعتها ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول (قوله عزاءهم عزمت) أى صحت رأيك في امضاء الاصر (قوله عز وجل عاشروهن) أى صاحبوهن (قوله تعالى العنت) أى الهلاك وأصله المشقة والصعوبة من قولهم أكمة عنوت اذا كانت صعبة المسالك حدثني أبو عبد الله قال حدثني أبو عمر عن الهدهد عن المبرد أنه قال العنت عند العرب

يجعلها للمظلومين (و) المؤمنون هم (الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما اقلح (أولئك)  
 الجاهلون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى  
 الا ما كن بقرض علوهم في الصلاح فهم (الذين يرفون الفردوس) ولا يورث منهم اذ (هم فيها  
 خالدون) ولا يعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة ورثة الفردوس وقد حصل له  
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداء خلقه (من سلالة)  
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بماء فصارتا نافا ككله انسان فصار دما (ثم جعلناه)  
 بالنصفية (نطفة) فمقتناه الى رحم المرأة فتركاها (في قرار) أي مستقر (مكين) يتمكن فيه  
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة  
 من بيض الى حرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يضيع (نخلة ما المضغة  
 عظما) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحاق دم الطمث (العظام لها) يسترها (ثم) بعد كمال  
 الصورة والمزاج (أنشأناه خلقا آخر) هو خلق الانسانية بنج الروح فالايمان سلالة عنصر  
 القرب والصلابة بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو ويجعل صفات البشرية بها  
 يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة يقيده تقوية كالمضغة ومحافظة الفروج يزيد  
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول اذية يكسر هذه القوة كاللحم ومحافظة  
 الصلاة كالروح فلا يعد أن تورث مراتب الفردوس (قبارك الله) أي تعظيم قدرة وحكمة  
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لوقدر غيره خالقا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه  
 الكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يتنافسا استكمالها بأنواع التكميل  
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا الرب العالمين (تبعثون) فلا يعد أن يبعثكم الى تلك  
 المراتب العالية التي ورثتم من أعدائكم لورجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال  
 المفيدة للفلاح سببا كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للفيض عليكم  
 (سبع) سموات (طرائق) لعود الاعمال ونزول الفيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل  
 لنا العلم بالاعمال والقيوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين و) يدل على كونه الفيض انا  
 (أنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليمتوا وشكرنا (و) ان تركوه  
 (اناعلى ذهابه) باغواره أو اصعاده (لقادرون) ولكن مع تركنا الشكر ربما يزيدهم انعاما  
 ليزدادوا كفرانا فزيدهم انتقاما على انه لا تخلوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أيها  
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من فيض الاعمال مقامات  
 وأحوال (لكم فيها) أي في تلك الجنات (قوا كه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب  
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم واخلاق ثم ان منما يقيده مجرد  
 التلذذ (ومنها) ما يقيده معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيده التلذذ  
 باللطاف الالهية وما يقيده الحفظ (و) لا يعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا  
 كان رفيع القدر طبيب المنبت فانما قد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تلك كيف غير الطائفة (وقوله  
 عز وجل ولو شاء الله  
 لاعتسكنكم) أي لاهلككم  
 ويجوز أن يكون المعنى  
 اشدد عليكم وتعدكم بما  
 يستعيب عليكم اذ اوره كما فعل  
 بن كان قبلكم (وقوله عز  
 وجل عزيز عليه ما عندهم)  
 أي ما هلككم أي هلاككم  
 وقوله عزيز عليه ما عندهم  
 أي شديد يغلب صبره يقال  
 عزه يعزه عز اذا غلبه ومنه  
 قوالهم من عزيز أي من  
 غلب سبب (عزرتوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السناء وهو الرفعة أو منير من السنايا القصر وهو النور  
 (تبت بالدهن) المشعل للسراج (وصنع) أى وبأدام يغمس فيه الخبز (اللا كين) وكذلك  
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يعد انقلاب العمل الشاق  
 لذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كاتقلاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في  
 الانعام لعبرة) تعبرون بها الى الاعمال (نستميكم بما في بطونها) كذلك نعطيكم اللذة الباطنة  
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيها منافع كثيرة) من نتائجها وشعورها (و) لحومها اذ  
 (منها تاكلون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال ويصونكم من البساي  
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر  
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالانعام اذ (على الفلك تحملون)  
 اذا الاعتقادات رسائر المساعي الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (واتقد أرسلنا  
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصالحة (الى قومه) غرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)  
 الذين يحب على حملهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد  
 التوحيد لانه (مالكم من اله غيره أ) تتخذون غير الهها أو تعتقدون فيه ما ليس عليه (فلا  
 تقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملائكة) أى الاشراف لالادين بل بالدينيا الحاجة  
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخزقوا بحجاب  
 الكفر كخرقه (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو  
 (منكم) ولا يفضل أحد المثلين الاخر بزيد علم بالله أو غيره بل غاية انه (يريد ان يفضل  
 عليكم) بدعوى الرسالة ومن زيد العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل  
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لازل) من سمائه (ملائكة)  
 ولو ارسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعنا بهذا) آياتنا الاقربين  
 وهو في زعمه انه ياتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل به الجنة) أى خيال فاسد  
 (فتربصوا به) أى فانتظروا بزوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)  
 أى بسبب تكذيبهم مجبى وآياتي (فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا) لتنجون اهلا كههم  
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأمرنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فاذا جاء  
 أمرنا) باغراقهم (وفار) أى نبع (التنور) الذي يشبه مجمع نيران أهويتهم (فاسلك) أى  
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالكورة والاونثة (اثنين) لأنزيد لئلا  
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص لئلا يتلف بعض الاصناف بالكلية (وأهلك)  
 ويطعمهم من آمن وفيه إشارة الى انه لا بد من جل الروح والقلب والسر والحقاء على سفينة  
 النجاة في بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الامن سبق عليه القول منهم) من الله باهلا كه  
 كما مر أدك وولدك كنهان وفيه إشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة  
 (ولا يخاطبني في) شفاعة (الذين ظلموا) وان غلبتك الشفقة عليهم عند رؤيتهم

أى عظمتهم ويقال  
 نصرتموهم وأعتقوهم  
 (عدوا) أى اعتداه ومنه  
 قوله عز وجل فيسبوا الله  
 عدوا وبغير علم (قوله تبارك  
 اسمه عتوا) أى تكبروا  
 وتجبروا والعتاى الشديد  
 الدخول في الفساد المتمرد  
 الذى لا يقبل موعظة (قوله  
 عز وجل عتوا) أى كذبوا  
 يقال عفا الشيء اذا زاد  
 وكثر وعفا الشيء اذا دوس  
 وذهب وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مفرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على التلک) اي فلك النجاة وفلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نعميا للعجب بضعك وعملك (الجد لله الذي نجى انا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك ان تدوم على السفينة الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بركوب الظاهرة (قل رب ازلني) من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) اولى المنازل المباركة منزل قريك (انت خير المثلين) لمن ازلته منزل قريك (ان في ذلك لايات) اي ان فيما عمل نوح وقومه واهله دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة فلك النجاة عن بحر العذاب والاعراض عنها غرق وان متابعه اهل النجاة تفيد النجاة دون قربه (و) يدل على اعتبار هذه الدلالات اختبارا بانه بعد ما اختبرنا به قومه (ان كما) اي انا كما (لمتلين ثم انشأنا) للابلاء (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم ثمود لخصمهم على دواب الاعمال حمل الاقلين على فلك الاعتقادات (فارسنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة فلما لم يذكرها ادم كونها امر كوية لاحد لم يسم صاحبها (ان اعبدا والله) بالاعمال الظاهرة لتصلوا اليه على احسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من العبث) تصلون اليه بدله (أ) تعتقدون انكم لاتردون اليه (فلاتقون) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان ردكم اليه رد العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملا) اي الاشراف الذين تبعهم من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالمتبوعون أشد (وكذبوا بقاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال للدليل على امتناعه (و) لكن لعدم نظرهم فيه اذ (أترفناهم) أي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا) الذي يزينهم انه يسير بركم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفارقكم في شئ من خواص البشرية حتى يلحق الاثمة لانه (يا كل عماما تكون منه) لامن عالم المسكوت (ويشرب مما تشربون) فلا يخالف عادة الاكابر (ولئن اطعتم) في ركوب ظهرا الاعمال (بشر مثلكم) يأمركم به (انكم اذا خلصتم) عزة أنفسكم بالتذلل لامثالكم ولذا تذهبوا انكم ولا يخبر بما بهدكم في الآخرة لانه امر مستبعد (أي هدكم انكم اذا تمتم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا) (و) لو لم يبصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي أصاب من التراب فهي أبعد من قبول الحياة (أنكم مخرجون) من قبوركم مع ان الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان هذه الامور ووانع الحياة (هيئات هيئات) أي البعد كل البعد (لماتوعدون) من العذاب والثواب بعدها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا تموت ونحيا) بطريق التناسخ (و) هو وان كان جائزا فبعث القيامة محال (ما نحن بعبعثين) بالخروج من القبور لانه خلاف الامر المستتر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل افترى على الله كذبا) ان أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلاكم (بما كذبون) في آياتي (قال) انهم وان لم يهلكوا الآن لكن (عما) أي عن زمن (قليل لمصحين) أي لمصيرين

الدنيا) أي طمع الدنيا وما يعرض منها (قوله عز وجل عبادة) أي فقرا (قوله عز وجل عن يد) أي عن قهر وذل وقيل عن يد أي عن مقدرة منكم عليهم وسلطان من قواهم يملك على مبسوطة أي قدرتك وساطاتك وقيل عن يد أي عن انعام عليهم بذلك لان أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة (قوله عز وجل عرضا قريبا وسفرا قاصدا)

(تادمين) على تكذيبهم بنماداعا بدوام العذاب عليهم (فأخذتهم الصيحة) أى أحاطت بهم (بالحق جعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عناصرهم (غناه) أى نباتا وبالبعدهم عن رطب فيض اللطف الالهى (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك القميص عنهم (ثم) لم تترك الآتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) للآتلاء بركوب أفلاك الاعتقادات وظهور رذوب الاعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا اذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولادابة وأجلنا لكل امة أجلانية تعلم دلائل الاعتقادات وكيفيتها وهم وان أهملوا ذلك لم يستعمل بعقابهم (ماتسبق من أمة أجلها) اتماما للحجة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الالهال ولكن تخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمم بعدهم (رسلنا تترى) كل واحد عقيب الآخر بالتخل مدة ثلاثين سنة عهد السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كلمناهم) أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى آياتنا (فاتبنا بعضهم بعضا) فى الالهالك (و) لم نجعلهم منسيين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الاحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد ارسال الرسل المتعاقبين بالتخل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن لهما فى الظاهر سفينة ولادابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان ارسالهما (بآياتنا) أى معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبين) أى حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعقود فيه فلم يبالوا تصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا فى ذلك بأنهم (كانوا قوما عالين) فرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولا سبيا بقول رسله (فقالوا أئمن لبشر من مثلنا) فى البشرية (و) دوت فى الرتبة اذ (قومهما لنا عابدون) فكان إيمانناهم انقياد المعبود له ابد فكان هذاد اعياهم الى تكذيبهما (فكذبوهما) مع ظهور صدقهما (فكانوا) باستهانة الله واستهانة من عظمه بآياته ووجبه واستعبادهم (من المهلكين) فى بحر القلزم أو النيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم - ثم لوقوعهم فى بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الاعمال (و) كان لأمسى أيضا ذواب الاعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للاعمال (لعلهم يتدون) به عمل من تلك الاعمال أو باعتقاد من تلك الاعتقادات التى دل عليها بسلطانه المبين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداء جاهل خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التى هى أصله (آية) فى أنفسهما اذ ظهرت عليهما الكرامات فى الصبا فلم يتدوا بهما أيضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وأوتيناهما الى ربوة) أى مكان مرتفع لا يخاف فيه من ايديهم (ذات قرار) لكثرة المطاعم فيه (ومعين) أى جار من المائ قبل هى الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لانه اياهم من المشتميات فانه وان كثرت الرهبانية فى أمته لم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطبييات) لتلايئع عنها أتباعكم فينفر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث يمنحكم

أى طمعا قريبا وسفرا غير شاق (قوله عز وجل عدن) أى أقامه يقال عدن بالمكان اذا أقام به (قوله تعالى عاصم) أى مانع من قوله لا عاصم اليوم من أمر الله أى لا مانع (قوله عنيد) وعزود وعائد ومعناه معارض لأن بالخلاف عليك والعائد الجائر العادل عن الحق يقال عرق عزود وطغفنة عزود اذا خرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عصب) شديد يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعلموا صالحا) شكر اعلمها التزاد وامنى النعم  
 (انى بما تعلمون علميم) فاعلم بما يقتضى أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا يتقر عن متابعتكم  
 اختلاف اديانكم بل (ان هذه امتكم) فى كل عصر (امة واحدة) يكفى اتفاقها على دين  
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (ان اربكم) الذى ربيت اهل كل  
 عصر دين (فاتقون) ان تخالفوا امرى الذى يقيدكم امتثاله فوائد الترية (فتقطعوا امرهم  
 بينهم زبرا) اى لجعلوا امر دينهم قطعاً مختلفاً من عند انفسهم فاخذ كل فرقة بما لا بدليل  
 بل يعلمهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) اعجابا بما عندهم من الرأى (فذرهم فى غمرتهم)  
 اى فاتركهم فى غميتهم (حتى حين) اى الى حين يكشف عنهم الحجب بالموت وما زاد فرحهم  
 امدادهم الله تعالى باموال ودين على ما هم عليه (ايحسبون انهم يمانون) ان امداد المصر  
 اى يبالغ به (لهم فى) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصر  
 على المعاصى بالنعم استدرج له لزيادة النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة فى الخيرات  
 وهو الخسبية (ان الذين هم من) غلبة (خسبية ربه) الذى يراهم بالنعم ان يسلمها عنهم  
 ويذيقهم بدلها النقم (مشفقون) متضرعون (و) انما لهم هذا الشفاق لانهم (الذين  
 هم بايات ربه) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انما لهم الايمان  
 بالايات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجهلون لغيره قدرة على ايجاد آية والمكذب  
 يجعل للغير تلك القدرة المخصوصة بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤتون ما آتوا) من  
 العبادات حقوقها (وقلوبهم ووجه) اى خائفة ان تنسى شيئا من الحقوق فلا يظهر الا اذا  
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (انهم الى ربهم راجعون اولئك) المبالغون فى الاشفاق  
 (يسارعون فى الخيرات) اى يبالغون فى تحصيلها (و) اذا امدتهم الله مع ذلك بمال ودين  
 (هم لها سابقون) اى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتميات (ولانكاف نفسا) فى  
 ايقاء الحقوق للمسارعة فى الخيرات (الواسعها) الالهيانية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف  
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند انفسهم لا يفوتهم ثوابه اذ  
 (لا يظنون) وهؤلاء المدودون بالاموال والبنين لا يسارعون فى الخيرات اذ اصرواعلى  
 المعاصى اذ لا يبالون بالجزاء (بل قلوبهم فى غمرة) اى غمها (من هذا) الجزاء (و) لو انتموا  
 اليه (لهم اعمال من دون ذلك) اى مجاوزة لما فى الكتاب اخناروها اذ (هم لها عاملون) قبل  
 نزوله وبعده الى وقت المواخذة (حتى اذا اخذنا متفرقهم) اى متنعيمهم بصرف الاموال  
 والاولاد فى المشتميات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجارون) اى يستغفنون فيقال لهم  
 (لتجاروا) فانه وان كان يقيدكم يوما قبل هذا لا يقيدكم (اليوم انكم) لاتخلصون (منا)  
 اذ (لاتصرون) اذ لم يبق للشقاعة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المواخذة  
 المؤبدة (تتلى عليكم) واحدة بعد اخرى لتدبروا فيها (فكنتم على اعدابكم تنكصون)  
 اى ترجعون قهقرى عن سماعها فاضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب اى  
 شديد (قوله تعالى عرش)  
 اى سرير الملك ومنه ورفع  
 اوبه على العرش وقوله  
 اهكذا عرشك (عمر وعمر)  
 واحد ولا يقال فى القسم الا  
 المتفوح ومعناها الحياة  
 (قوله تعالى عضدا) اى  
 اعوانا ومنه قولهم قد  
 فاضده على امره اذا اعانه  
 عليه (قوله عز وجل  
 عرضنا جهنم يومئذ  
 للكافرين عرضا) اظهرناها  
 حتى رآها الكفار  
 يقال عرضت الشيء اظهرته

بل لكونكم (مستكبرين به) أي بذلك الرجوع ورجع عالم يكن ذلك لظهار عظمتكم عند الخلق بل من أتاكم بهيلا (سامرا) بها (تجبرون) أي تتركونه كراهة اتسائه بها (أ) هجر و السامر بها (لم يدبروا القول) الذي قاله ليلابحيت لم ينقص من جاههم شيئا هجره وتركو التدبر فيه للاستبكار (أم) لانه (جاههم ما لم يأت آباءهم الاولين أم) لانهم يشكون في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي اهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديه فكانهم (لم يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرون) بناء على ان المعجزات انما تدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه وان لم يتعمد الكذب (به جنة) أي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأتهم بشئ من خيالات الجانين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدقه العقل (و) لكن كرهوا ذ (أكثرهم للحق كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) لا يعلمون انه حينئذ لا يكون قول الحق اذ (لواتبع الحق أهواءهم) قولا أو فعلا (انصدت السموات والارض ومن فيهن) اذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي طاعات فما آتيناهم ما يفسدهم (بل آتيناهم بذكرهم) أي بشر فهم الذي هو غاية الصلاح لكنهم لا يرونه شرفا بل نقصا (فهم عن ذكرهم معرضون) افي متابعتها نقص شرف (أم) نقص مال اذ (استلهم) على أداء الرسالة (خو جا) يقوت به ثواب الآخرة (فخرج ريبك خيرا) لانه بحسب المعطى (و) لا يفتونك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ريبك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك منهم الرزق ترزقهم الهداية (لندعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته من نظرائه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط انما كيون) أي عالون فلا ينظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدو لهم عن صراط الدنيا وأوجب لهم العداوة عن صراط الآخرة فاقوعهم في النار بحيث لا يرجون أبدا اذ (لو رجناهم و) لو بان (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (الجوا) أي التمدادوا (في طغيانهم) أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعمهمون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القحط (فما استكانوا) أي تذللوا عند وجوده (لربهم وما يضرعون) بعده عن خوف عوده فلم نزل بتعليم بأنواع البليات كالقتل والامر وهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلورجناهم بهد الايأس لم يبالوا بشدة العذاب بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يهدان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم أصول النعم المستتعبة ما لا ينحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرده لان سمع القلب انما كان تابعا للظاهر جهلا كاهرواحد (والابصار) بصر العين وبصر القلب وبصر الكشف (والافتسدة) الفؤاد الظاهر والباطن لتشكروه غاية ما يمكنكم لكنكم (قليل) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك الشيء ظهر  
ومنه قول عمرو بن كلثوم  
وأعرضت الهامة واشمخرت  
كاسيا فبايدي مهلتينا  
(قوله عز وجل عنت  
الوجود للحي القيوم) أي  
استأسرت وذات وخضعت  
(قوله جل وعز عزا) يعني  
رأيا عز وما عليه (قوله عز  
وجل عشر) أي خليط  
معاشر (قوله جل وعز  
عذاب يوم عقيم) يعني  
عقم أن يكون فيه خير  
للكافرين (قوله عز وجل  
علقة دم جامد وجهها عاق

شديد (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (واييه تحشرون) أي تحمسون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبعدون منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يبعد عليه ان يحيي بالثواب ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بآيه ما شاء اذ (له اختلاف الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيما كنتم ماعقلوا (بل قالوا مثل ما قال الحقن الاقولن) اعتبار الاوليتهم مع انهم لا ترفع الحاقة (قالوا اذ امتسوا) بعد ان من قبول الحياة اذ (كنا ترابا وعظاما) ابعدهم من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدمية ثم تركها والعظام لم تقبلها أصلا في زعمهم (انابا وبنون) يتحقق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب (اقدم وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر لنا ولا باننا صدقه (ان هذا) أي ليس القول بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي سطورها (قل) لنسكري بالبعث استبعاد القلب التراب انساني (من الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انها احادث مـ بوق بالعدم (سيقولون لله قل) تنكرون قلبها ممن أوجدوها وأوجد ما فيها (فلا تذكرون) أن القلب أي سر من الابداع عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل) تنكرون قدرته على انزال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول بجحزه فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردها عنه (قل من يده ملكوت كل شيء وهو يجير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سيقولون لله قل فأنى تسبحون) أي تحمدون عن الرشد ما خدعناهم (بل أتيناهاهم بالقرن) ان خائف قول آباءهم مـ (انهم لسكاذبون) كما كذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا يتوان يناسب الوالد في أخص أو صافه وهو وجوب الوجود فلا يتصور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتشارك في ذاتي واختلافها في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزائهم ما والتخالفان في الذات يجب أن يتخالفان في الافعال فاقبل ما فيه انه يجب ان لا يرتبط كل مافي العالم بالآخر (اذ ذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف ما نقره عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم) علوا كاملا (على بعض) علا على الاقل بما علاه الاول عليه من كل وجه اذ علوا لاهية بالعلو الكامل لكنه محال (سبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن علوا لاله أنه يجب ان يكون محيطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون كل واحد منهم ما محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالى عما يشركون) وتعالى

(قوله عز وجل العادين)  
يعني الحساب (قوله عز  
وجل عبثت بني اسرائيل)  
يقول اتخذتم عبيد الاث  
(قوله عز وجل عورة)  
أي مودة للسراق يقال  
اعورت بيوت القوم اذا  
ذهبوا عنها فامكنت  
العدو ومن ارادها واعد  
القارس اذا بدا منه موضع  
خلل للضرب والطعن  
وعورة الثغر المكان الذي  
يخاف منه (قوله عز وجل  
عزم) جمع عزيمة وهي  
سكرة لارض مرتفعة

يقضي

يقضى غضبا على المشركين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا  
 لذلك قال (قل رب اما ترى) أي ان تحقق اراءك اياي (ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم  
 الظالمين) فان مقتضى ترتيبك اياي بوجه التريسة ان تميزني عنهم مع تحقق المميز الذي هو  
 ظلمهم (و) ايس ذلك بطريق المبالغة في التخويف بل يجب ان يخاف ذلك على التحقيق (انا  
 على أن نريك ما نعدهم لقادرون) لكنا لنريك بل نمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع  
 بالتي هي أحسن) أي المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السبئية) من شبهاتهم  
 فاننا نملك ما يزيد عن قلوبهم ما يصفون به ربهم (نحن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يندفع  
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أي وساوس (الشياطين) في قطعية  
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليهم اوجه من الوجوه (واعوذ  
 بك رب أن يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلمة بان يشتغل عنها باصر  
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) الكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) اي  
 ارجعني فالواو وتعظيم المخاطب فانه قد ظهر لي المدلول الذي فاتني العمل بقتضاه (لعلني أعمل  
 صالحا) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو وان لم يأت بعد الموت اجملوه من لطفكم  
 محسوبا (فبما تركت) من العمر خالعه فيقاله (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولكنه  
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انها كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقبل دهم اذ (من ورائهم)  
 الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أي حجاب لا يخرق (الي يوم يعثرون)  
 وهو يوم تفتح الصور (فاذا تفتح في الصور) المخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء  
 الحقيقي بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الاياه (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى  
 يعمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا يعطيه شبهة من  
 ثوابه أو يتحمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافي هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون  
 ولا القول بالشقاعة (نحن نقلت موازينه) أي موازنات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان  
 لهامقدار (فأولئك هم المفلحون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم  
 يكن لأعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أي غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتها ومن  
 خفت أثقل صاحبها فهم (في جهنم خالدون) ونحو انهم الكمال المانع من شدة العذاب سيما  
 من الوجه (تلفح) أي تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التي هي مجمع أكرالهم من الحواس  
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقالمت شفاهها فبلغت العليا  
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول الطعام والمشارب المكفورة أو الحرمه اليها أولا ويقال  
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد اعلمنا كم يبلغ الوجوه (ألم تكن آياتي) القاهرة  
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون قالوا  
 ربنا) بالغت لنا في اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التي في استعدادنا  
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتها ودوام تلاوتها (قوماضالين) لانلقت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)  
 المسناة وقيل العرم اسم الجرد  
 الذي تقب السكر (قوله عز  
 وجل عززنا) وعززنا بمعنى  
 واحد قويا وشدنا (قوله  
 عز وجل بالعراء) هو  
 الفضاء الذي لا يتوارى  
 فيه بشجر ولا غيره ويقال  
 العراء وجه الارض (قوله  
 عز وجل وعزني في الخطاب)  
 أي غلبني وقيل عزني  
 أي صار أعزمني (قوله  
 عز وجل عارض مطرنا)  
 أي مصاب مطرنا (قوله  
 عز وجل عزوها) أي

الذي مننت علينا باعلام تلك الاسباب (آخر جنا) بمنك (منها فان عدنا) فلا عذر لنا بعده  
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدها عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)  
 في تخفيف عذابها وكيف آخر جكم واغفر لكم وأرحمكم مع انكم منخرتم عن طلب من ذلك  
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا ائمانا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتوهم  
 مضربا) أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حتى أتسواكم  
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم ليزالوا صابرين على  
 منكرهم وضحككم فقطضي فعلكم هذا بولياني ان أعذبكم بهذا العذاب لو لم تكفروا ثم اني  
 أريد في تعذيبكم بالاحسان الى من منخرتم منهم (التي جزيتهم) بالثواب بلا حساب (اليوم)  
 الهائل (بما صبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم القاتلون) درجات الجنات  
 على عداوتكم وكني به عذابكم (قال) ضيعتم الفوز الابدى بسخركم على من ترك التعم في  
 الايام القلائل الدنيوية (كم لبنتهم في الارض) المشتملة على تلك النعم التي لانسبة لها الى نعم  
 الجنة (عدد سنين) لانسبة له الى الابد (قالوا البغيا وما أوبعض يوم) بالنسبة الى أيام  
 الآخرة ولا تتحقق مقدار ذلك على التعمين لانما مشغولون بالعذاب عن احصائه (فاستل  
 العادين) أي الملازمة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (النتم  
 الا قليلا) اتفقتم معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم  
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (آ) أنكرتموه (فحسبتم) أي فظنتم (أعما خلقناكم  
 عبثا) لالمعرفتنا ولا لعبادتنا (وأنكم البينا لاترجعون) للجزاء على الايمان به سما ولا على  
 تركه سما (فتعالى الله) الجامع للكالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة  
 وهو (المالك) وكيف يترك الجزاء وهو (الحق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المفرد بالالهية  
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فتحيط الهيته  
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن يدع مع الله) المحيط  
 الهيته بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومفاضاعليه فلا يتصور الهيته  
 فان تصورت (لا برهان له) فان كان له بحاسب عند شريك للجزاء (فانما حسابه عند ربه)  
 ففي كل حال (انه لا يفلح الكافرون) كيف يفلح أهل الشرك الجلي مع انه يجب ان يخاف  
 أهل الشرك الخفي لذلالت (قل رب اغفر) لاهل الشرك الخفي كن يدعي لنفسه الوجود (وارحم)  
 برفع الشرك الخفي بالقضاء فيك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء بك فانهم هم \* والله الموفق والمهم  
 والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة النور)\*

سميت به لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الالهي بالتقريب المفيد كمال المعرفة الممكنة  
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باحاطته بالكالات  
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عرفهم منازلهم فيما وقيل  
 عرفها لهم أي طيبها لهم  
 يقال طعمهم معرف أي  
 مطيب (قوله عز وجل عبده)  
 أي حاضر (قوله عز وجل  
 ذو العصف والريحان)  
 العصف ورق الزرع يصير اذا  
 يبس وجف نينا والريحان  
 الرزق وأنشد أبو محمد  
 سلام الاله وريحانه  
 وريحته وسماه درره  
 (قوله عز وجل عبقرى)  
 هي طنافس نخان وقال  
 أبو عبيدة تقول لعرب  
 لكل شئ من البسط

بمقداره وجعل مقدماته بقدر ما يفيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتذكر من  
الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كتطهير النفس  
عن الرذائل بالحدود (أزنانها) لتدل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضاها) أي  
قدرناها ألفاظا محصورة مع ان معانيها لا تنحصر ليبدل على أن التجليات بمقدار المظاهر وان  
التطهير بمقدار ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الشكل واحد (أزنانها آيات بينات)  
يطلع على ذلك بالتذكر (لعلكم تذكرون) ثم بدأ بالتطهير عن أخبات الرذائل وهي الزنا  
أذيتق التطهير عنها الميل النفس اليها طبعها فقال (الزانية) قدمها الكمال في ذلك اذ لا عقل  
لها كامل يمنعها الا فرط في الشهوات (والزاني) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها  
لكمال جنائتيه من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أي فاضربوا  
بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزاء الضربات الملمذة اعتبر  
عدد اوسط الوسطى تقريرا على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على  
الايضا الذي هو غاية عدد العقود و زاد الشافعي في غير المحصن تغريب عام للمسيء بالبكر  
بالبكر جلده مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه فيكون ناسخا والمحصن مخصوص  
بالاجاع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقق سبب النسب في حقه فاقيم  
مقامه والزنا قاطع النسب فاقيم مقام القتل واعبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر  
ولا يتنصف الرجم واعتبر البلوغ والعقل اذ لا جنابته يدونها (ولا تأخذكم بهما رأفة) أي رقة  
تعطون بها ما وجب عليهما (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح  
أوامره على كل شيء (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المستقطبة للعقوبة  
الآخروية (وليشهد) أي ليحضر (عذابهما) أي اقامة الحد عليهما (طائفة) أي  
جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التشكيل واسقاط للفضيحة الآخروية (من المؤمنين) اذ لا يعتمد  
بقول غيرهم ولا بالأشهر بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهجهم فقال (الزاني لا ينكح) مع  
كمال الميل (الزانية) لان الجنس بسبب الميل والالفة والمخالفة سبب النفرة (أو)  
أخبت منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكامل الرغبة (الازنان) لا يلبس بزنا امرأته  
(أو) أخبت منه (مشركة وحرم ذلك) النكاح أي نهي عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه  
سبب الطعن في النسب وتعرض للتممة وتشتبهه بالفساق ولو جعل على الحقيقة فلا يفسد العقد  
لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جزئه ثم أشار الى زجر من يتفرعن نكاح المحصنات أو يوقع  
التنافر بينهن وبين أزواجهن (والذين يرمون) أي يقذفون بالزنا (المحصنات) الحرائر  
البالغات العاقلات المسلمات العفيفات عن الزنا (ثم لياتوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا  
مثل الميل في المكحلة خص هذا العدد لان المتجرب على تحقق هذه الهيئة لا يكون الا قليل  
الحياء ضعيف المروءة فا كذب تضعيف العدد (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانهم يقربون  
في اذاتهم من ضرب من يفسد الزنا فتنقص من حدها أقل من الربع الذي يقوم مقام الكل

عقبى ويقال عقبى أرض  
يحمل فيها الوثى فنسب  
اليها كل شيء جيد ويقال  
العقبى المدوح الموصوف  
من الرجال والأرض ومنه  
قول النبي صلى الله عليه  
وسلم في عمر رضي الله عنه  
فلم أر عقبيا يقرب فرية  
(قوله عز وجل عنت عن  
أمر ربها) يعني عن أهلها  
عن أمر ربهم أي تكبروا  
وتجبروا ويقال جبار  
عانت (قوله عز وجل عبس

في الجملة فنقص منه الخمس (ولا تقبلوا لهم) أي للقاتلين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم  
(وأولئك) وإن حدوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم الفاسقون) لخروجهم عما  
وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات (الالذين نابوا) من القذف بتكذيب أنفسهم  
(من بعد ذلك وأصلحوا) بالاستحلال من المقذوف أو التمكين من الحد والاستمرار على ذلك  
(فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما يتضرر القاذف الاجنبي  
بزنا المقذوف ألزم الشهود وألحد ولما تضرر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة  
باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) اذ لم  
يحضرها (الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رواه ابوه  
(و) لما كان الشاهد والمدعي أكد شهادته باللعنة فيقول المرة (الخامسة أن لعنت الله  
عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجم وتقع فرقة الفسخ  
بنفسه مؤيدة عندنا وفرقة الطلاق بالخالكم الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة ويتنفي الولد  
ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويدرأ عنها العذاب) أي يدفع عنها الرجم لا الفرقة  
ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بغضها  
أن (تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رواه ابوه (و) لما كانت من المدعي  
عليها أكدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب  
زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجم والزوج انما يدفع ثمانين  
جادة عن نفسه (ولو لافضل الله عليكم) بالستر حتى على التجريء على الله بالشهادات الكاذبة  
وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو أهل كفى الحال (و) لكنه ممكن  
من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يلف الانسان ما أمكن  
إبقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الاذك على أهل بيت رسول الله بل  
المكذوب عليه سيما من أهله عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به وروى انه عليه السلام استعجب  
عائشة في غزوة فاذن ليله بالقول في الرحيل فثقت لقضاء الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم  
تجد عتقا من برع ظفار فرجعت تلمسه وظن الذي كان يرحلها انتم ادخلت اليهود فرحله  
على مطيها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد أحدا فجلست تنظر فمشدا وكان صفوان بن المعطل  
السلي قد عرس وراء الجليش فأصبح عندهم منزله فعرها فاناخ را حاته فركبتها فقادها حتى اتيا  
الجليش فقال عبد الله بن ابي ابن ساول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن رفاعه وحسان  
ابن ثابت ومسطح بن اناثة وحنسة بنت جحش فقدمت المدينة واشتكت به اشهر والناس  
يفيضون فيها ولم تشعر بشيء من ذلك ولم تر من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه  
قبل انما يدخل فيسلم ويقول كيف تبيكم ثم تصرف نفقت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز  
فعرت ام مسطح فقالت نعم مسطح فقالت اتسعين رجلا ثم دبدا فقالت يا هنتاه الم تسمعي  
ما قال فأخبرتها بالاذك فازدادت مرضا فلم يرقأ لها دمع ولم تكن تاكل نوم فدخل رسول الله صلى

وبس أي كبح وكره  
وجهه (وقوله عز وجل  
عبوسا قطريا) اليوم  
العبوس الذي يعبس الوجه  
والقطرير والقماطر  
الشديد (قوله عز وجل  
عطاء حسابا) أي كفيئا  
يقال أعطاني ما حسبني  
أي كفاني قيل أصل هذا  
ان تعطيه حتى يقول حسبي  
(عسى الابل) أي أقبل  
ظلامه ويقال أدبر ظلامه  
وهو من الاضداد

الله عليه وسلم لجلس عندها ولم يكن يجلس عندها لم يقبل فمما ذلك وقد مكث شهر الايجي اليه  
ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت  
بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة  
رضي الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قاص دمي فقلت اني قلت اني  
بريئة والله يعلم اني بريئة لم تصدقوني وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة لتصدقوني  
فوالله ما اجد لي ولكم مثلا الا ما قال به قوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم  
تحولت فوالله ما رام مجاسه حتى انزل الله على رسوله فأخذه من الريح ما يأخذه حتى ينحدر  
منه مثل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يضحك ويقرأ (ان الذين جاؤا بالاذك) اى الكذب الذى يصرف به من  
الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتهمتهم مما يلحق به عليه السلام تقيصة (عصبة)  
اى جماعة حقهم ان يقولوا لهم (منكم) لكنهم يقولون اعداءكم باختراع التهمة  
عليكم (لا تحبوه وشرايكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع التقيصة فيكم (بل هو خير لكم)  
اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سمائه وحيا مجزيا يد كرفيه شأركم وذم اعدائكم فهو شر  
لهم (الكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جادل كل واحد منهم عما نون جادة  
وذموا الى يوم القيامة وصار حسان اعى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر (والذى  
تولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ايتدائه بالخوض فيه وهو  
عبد الله بن ابى (له عذاب عظيم) يذم على نفاقه ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (لولا اذ  
سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا امكان صفوان لم يجتروا  
على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيكف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى  
يقال فيها بهذه الامارة (افلك مبين لولا جاؤا) اى لولم يأتوا (عليه باربعة شهداء) فانه  
لا عبرة لهذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذ لم يأتوا بالشهداء) صارت الامارة  
مع البرائة الاصلية وعدم تحققة فى الواقع دللا قطعيا (فاولئك عند الله هم الكاذبون)  
اى الجماعة لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال للتوبة  
والاستحلال (والآخرة) بالغفوب بعدهما (لمسكم) عاجلا من اجل خوفكم (فيما)  
كثرتم اشاعته كأنكم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عنده الجلد والذم وسائر ما وقع  
على اهل الافك (اذ تلقونه) اى وقت تلتقى بعضهم من بعض (بالسنتكم وتقولون  
بأفواهكم) وراء التوهوم بالباطن (ما ليس لكم به علم) فى حق الصديقة بنت الصديق  
حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يجعل عقابكم وأنتم (تجسبونوه هينا) مهلا لاتبعة فيه (وهو عند  
الله عظيم) لان الجرأة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجرأة على الله (و) مع ظهور عظمتها  
عند الله (لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا) فى حق الصديقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)  
اى قوم خاتقك وعدلك  
بالتخفيف صرفك الى ماشاء  
من الصورى الحسن والقبح  
(قوله عز وجل عين آية)  
يعنى قد انتهى حرها (قوله  
عز وجل والعصر) هو  
الدهر أقسم به (قوله عز  
وجل عصف ما كول)  
العصف وانصه فة ورق  
الزرع وما كول أخذ  
ما فيه من الحب فاكل وبقي  
هو لاجب فيه وفى الخبر ان  
الجر كان يصيب أحدهم  
على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهي عن غيبة آحاد المؤمنين وقذفهم (سبحانك) من ان تحبب الى حبيبتك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذا جنتان) اى كذب بتخريفه (عظيم) ولكونه بهما تا عظيما في حق من يجب تنزيهه الله ان يقع فيه النقيصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله ان تعودوا) وتذعنوا (المثله أبدا) مادمتم مكلفين تستعون فيه هذا الوعظ البتة (ان كنتم مؤمنين) ليس النهي عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة على وجوده وقبحه (واقه علم) بوجوه أخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله الكل ويكفي من قبحه ان فيه حب اشاعة الفاحشة في اخص اهل بيت رسول الله وهو دون حب اشاعتها في العامة (ان الذين يحبون ان تشيع) اى تنشر (الفاحشة في) عوام (الذين آمنوا) لينقض عرضهم (الهم عذاب اليم في الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة) بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما في اشاعتها من المفساد كفساد ما بين الزوجين وقطع النسل والطعن في النسب (وانتم لا تعلمون) والجاهل لا يدوان يعظه العالم (ولو لا فضل الله عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لمذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله رؤف) لما نهي عما يودى الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان لمحي اشاعة الفاحشة في المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعة خطوات الشيطان (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم مع اداة الشيطان ومخالفته في كل ما يرضاه (لاتتبعوا خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) ربما ينهى الى حيث (يامر) الناس (بالفحشاء) اى القبايح الشنيعة (و) لولم يامر بها امر بشئ من (المنكر) الذي ينكره العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان ياتر في نفسه ولا يتحلم منه سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (ولو لا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكى) اى ما ظهر عن الرذائل او الافعال القبيحة وان كان (منكم من أحد أبدا) اى في وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكامل قدرته (بزيك من يشاء) مع وجوده ما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه دعواتها وعلمه بمقتضياتها اذ (الله سميع علمير) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا ياتل) اى لا يقصر (أولوا الفضل منكم والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثوا) أرزاق (أولى القربى) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين في سبيل الله) فان من اتصف باحدى هذه الاوصاف لا ينبغي ان يقصر في حقه فكيف في حق من جمعها (و) لو نظر والى ما صدر عنهم (ليعضوا) اى ليجاوزوا (و) لو نظر والى ان العفو عنهم ككاف في الاحسان اليهم (ليعضوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر وينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصي (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) لا يعد أن يغفر للفاجر حيث تخلف باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أمثله ويصير  
كقشر الخنطة وكقشر  
الارز الجوف  
\* (باب العين المضومة) \*  
(قوله عز وجل عدوان)  
اى تعد وظلم (قوله عز وجل  
فلا عدوان الاعلى الظالمين)  
اى فلا جرائظم الاعلى ظالم  
(قوله عز وجل عرضة  
لايمانكم) نصبا لها ويقال  
عدو لها يقال هذا عدو لك  
اى عدو مقبوله فيما تشاء  
(قوله عز وجل عرضها)  
اى سؤوفها (قوله عز وجل  
خاوية على عروشها) اى  
تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يبعدان يرحم مع الغفران فانه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالة ابي بكر مسكينا  
 مهاجرا وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فلما قرأها عليه السلام  
 على ابي بكر قال انا احب ان يغفر الله لى والله لا انزعها منه أبدا ثم أشار الى ان الله تعالى  
 وان كان عقور ارحم الا يغفر حق الغير من غير عقومنه سيما اذا عظم الحق كالقذف  
 والمستحق (ان الذين يرمون المحصنات) اى المتعففات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته  
 سيما اذا نهن ايمانن لسكونن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحسد وورد الشهادة  
 (والآخرة) بالثار (واهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمتها انه  
 يكون (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) بأن تضطر الى الاقرار بما كُتبت من القذف (وأيديهم  
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم الى القذف (يومئذ) لا يسألهم الله في التعذيب  
 وان سأل اليوم في الحد ودبل (يوفيهن الله دينهم) اى جزاءهم (الحق) اى المستحق  
 (ويعاون) من توفيقه بعد اشد هولاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته  
 فيجازى من قذف من غير استبانة حال المقدوف بيانانا وما من حقيقته رعاية المناسبات لذلك  
 كان من سنته (الخبيثات) من وجوه الجزاء ومن الصفات ومن النساء (الخبائث) من أهل  
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبائث للخبائث) وكذا  
 في جانب الطبيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يعلن رضى زوجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفتها بالخبث مع جبهها ووجوه الطيب وجعل حبيبة النبي  
 ومحبة وهو اطيب الطيبين من الخبيثات فخالف السنة الالهية من الوجهين طردا وعكسا  
 بناء على الظن الفاسد الذى لا اصل له بعد معارضته بما اتين السنتين في الجانبين (أولئك) بهذه  
 الوجوه (مبرؤن مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليجمل عليهم معاصيهم اذ (لهم مغفرة  
 و) يرزقوا اجورهم اذ لهم (رزق كريم) فقبه اشارة الى ان الحرم لغاية عظمتها لا يبقى باعمال  
 القاذف فلا بد له مع انتقال اعماله الى حمل وزر المقدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
 ايمانكم ان لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلة ما فضلا عن التنفيرا لابدى  
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس  
 لان دخوله محصل له (حتى تستأمنوا) اى تستأمنوا اذا نياو جب الانس (وتسأوا على  
 أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول  
 بغتة وقول الجاهلية حبيبتهم صباحا وحبيبتهم مساء (لعلكم تذكرون) بذلك التنفيرا لابدى بين  
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحدا) يجيبكم ففعل هناك امرأة لات كلمكم  
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) اى حتى يأتى من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة  
 (وان قبل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاح على صاحب البيت فلهه مشغول بأمر  
 يخفيه عنكم (هو أركى لكم) اى ائتمى فحبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب  
 البيت والخيانة بأهله أو ماله (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليه الخيطان (قوله عز  
 وجعل عقود) اى عهود  
 (قوله عز وجل عرف) اى  
 معروف (قوله عصبية)  
 اى جماعة من الغنيرة الى  
 الاربعين (عقبى) اى عاقبة  
 (عنيا) وعسبا بمعنى (قوله  
 تعالى وقد بلغت من الكبر  
 عتيا) اى يساو كل مبالغ  
 في كبر أو كفرة قد عتينا  
 وعسا وعسوا (قوله عز  
 وجعل عقدة من لسانى)  
 يعنى رتة كانت فى لسانه  
 اى حبة قال ابو عمرو

تدخلوا بيوتاً غير مسكونة) ولولغيركم ان كان (فيها متاع لكم) فانه قرينة رضا  
صاحبها (والله يعلم ما تدون) من الدخول للمتع (وما تسكفون) من قصد الاستلاء عليه  
او الذهاب بأجنبية هناك ثم أشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات  
(قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرز عن التهمة (بعضوا من أبصارهم) اى بعض  
نظر أبصارهم فيقصر وانظروهم الى الارض التي يشون عليها (و) لو وقع تطهرهم (يحفظوا  
فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذالك) الغض (أزكى) اى اطهر  
(لهم) والغض وان اظهر الزكاه فاما يتحقق بزكاه الباطن من الميل (ان الله خير  
بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكتفين الاحتجاب من  
الرجال مع نظرهن اليهم (يفضضن من أبصارهن) فلا يتطرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع  
نظرهن (يحنطن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في  
الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اى لا يظهرن (زينتهن الا  
ما ظهر منها) عند حواشي الاشياء كالثوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضرن بخمرهن)  
اى وليسترن عقانهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدورهن بالثامنا (على) مواضع  
(جيوهن) الصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابعولتن) اى لازواجهن  
فانهم المة مصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو) لمحارمهن الذين يؤمن  
الفتنة من قبلهم مثل (أبنهن) لانهم أو اباؤهن الذين يحفظونهم عما يسوون (أو ابا  
بعولتن) لانهم يحفظون على أبنائهم ما يسوونهم (أو أبنائهن) لان شأنهم خدمة الامهات  
لاستخدامهن (أو أبناء بعولتن) لان شأنهم خدمة الابا وخدمة احبابهم (أو اخوانهن)  
لانهم الاولياء بعد الآباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى اخواتهن)  
لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتعبرون بنسبة السوء الى الخلة تعبرهم بنسبته الى العدة  
(أو نسائهن) وان خيف منهن السحاق فالإيمان مانع منها وهو نادر (أو ما ملكت أيمانهن)  
لاحتياجهن اليهم فلو منع دخولهم عليهن اضطررن (أو التابعين) اى الخدام لانهم في معنى  
العبيد (غير اولى الاربعة) اى الحاجة (من الرجال) كالنصي والشيخ الهرم والبله  
(أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعلى عورات النساء) اخرهم عن  
التابعين المذكورين لانهم يرجي لهم الاربعة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب  
عن السمع (لا يضرن بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يحقن) عن الابصار (من زينتهن)  
كالخنزال فانه يورث ميلافى الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تسكفوا من الأزواج (جميعا)  
اذ لا يخلوا أحد عن مباشرة منى مما ذكر (ايه المؤمنون) لئلا تستسكفوا ما حرم من ذلك  
فتذكفوا (اعلمكم تفلحون) بسلامة الايمان والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به  
من ترك الزنا والتحرز من تهمته والتحفظ على التوبة فقال (وانكحوا) ولاية أو اشارة  
(الاباى) جمع ايم من لازوجة له أو لزوج لها (منكم) ايم الاحرار ولم يقيد بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت  
حسنة (قوله عز وجل العلى)  
جمع عليها (قوله عز وجل  
المرحون) عود الكتابة  
(قوله عز وجل عجاب)  
وعجيب بمعنى (عرباً ثراباً)  
جمع عرب وترب والعروب  
المخسبة الى زوجها ويقال  
الماشقة لزوجها ويقال  
الحسنة التبعل (قوله جل  
ذكره عتل بعد ذلك زعيم)  
العمل الفظ الغلظ الكافر  
ههنا والعمل الشديد من  
كل شئ قال ابو عمر عن ثعلب  
عن ابن الاعرابي قال العتل  
الجانى عن الموعظة

لا يتصور بشكاح من اصلاح له من الاحرار بل يكون داعياله الى الصلاح (والصالحين من عبادكم وامانتكم) قديهم اذ غير الصالح يقصر بالشكاح في خدمة مولاة أو عبادة الله لاشتغاله بأمر أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بان عدم الصلاح وان كان كالمنايع عن نذب الشكاح فالعصر غير مانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنفقة (يقنهم الله) بعهطاء (من فضله) بان يعطيهم مالا أوصيرا (و) لا يمنهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ (الله واسع) فان ضيق فلهما بان الغنى يطغيم لانه (عالم) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع على اهل الزنا ذلك (ليستعفف) اي ليحتمد في العفة (الذين لا يجنون نكاحا) اذ لا يرغب فيهم افقرهم (حتى يغنيهم الله) بعهطاء (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم اشار الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبه شيئا بان يكتبه فقال (والذين ينتغون الكتاب) اي الكتابة (مما ملكت ايما نكتم) قنأ أو مدبرا أو مستولدة (فكاتبوهم) وهو ان يقول السيد كاتبك اي جعلت عمقك مكتوبا على نفسي بحال كذا تؤديه في نجوم كذا ويقبل العبد ذلك فيصير مال الكاتبه وما يوجب له وانما واجب معه الامهال لان الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لثلاث لثلاث المدة عن الخدمة وعضها جميعا (ان علمت فيهم خيرا) كالامانة الا لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب فلا يندب عند عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيلها بالصدقة لانهم امن اوساخ الناس (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط والالجان ب اعطاء الزكوات ان كان السيد غنيا لانه كالدائن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم اشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل اخذ اجرة البغية وان كانت مكرهه لانهم لها فقال (ولا تكرر هو انتم انكم) شواب جوار يكتم على توهم ان لهم نوع مرغبة (على البغاه) اي الزنا كيف وانما يتصور الاكراه (ان اردن تحصينا) فانتم لم يرتكم اولى بارادته لكنكم تزيدون البغاه وتكرهون عليه (لقتبغوا عرض الطيوة الدنيا) اي عرضا زائلا يقوم حياة دنية زائلة (ومن يكرههن) آخذ الله باثم الاكراه واثم الزنا سقوطه عن المكرهه (فان الله) لانهن الواقع (من بعد اكرههن) لا بعد فواله في اثماته (غفور) لانه (رحيم) بالمكرهه وكيف يتنغون عرض الحياة الدنيا باحتمال هذه الا نام الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهى على اتم الوجوه واجمعها بانزال اشراق نورى في قلوبكم (ولقد انزلنا) من مقلب الجمع (اليكم) لتستعدوا لتجليه المذكور فيكم بالتمتع بالموجب مناسبتكم معه (آيات حيبينات) لاحكامه المفيدة للتمتع (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكمال (الذين خلوا من قبلكم) لتتقدوا بهم في تحصيلها الكمال لكم (وموعظة) زاجرة مما يحجبكم عنها (للمتقين) الذين يتقون تلك الحجب (الله) باعتبار اشراق نور وجوده (نور) وجود (السموات والارض مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانساني سيدنه الذي هو (كشكاة) الروح (فيها مصباح) ثم الروح اغماية تجرده لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

\* (باب العين المكسورة)  
 قوله عز وجل عبرة لاولى  
 الاياب) اي اعتبارا  
 وموعظة لذوى العقول  
 (عبد) كل يوم جمع قيل  
 يوم العبد مناه اليوم الذي  
 يعود فيه القرح والسرور  
 والعبد عبد العرب الذي  
 يعود فيه القرح والحزن  
 قوله عز وجل عوجا) اي  
 اعوجاجا في الدين ونحوه  
 وعوج يميل في الحائظ  
 والقناة ونحوهما (قوله  
 عز وجل العدة الدنيا وهم  
 بالعدة القصى) العدة

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء  
المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام الكثيفة تناسب المصباح  
في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كانها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء يناسب  
صفاء الروح فيسئل الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)  
في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلطافتها بمنزلة الزيت  
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثر ثمرات النفس من القوى  
المدركة والمحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثر  
منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح  
بالذات لاتصافها بوصف (الاشرقية) من المجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح  
بعيدة لاتصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت  
نفس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضى) اضاءة الروح (ولولم تمسه)  
من الروح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة  
النفس الحكمة المباركة بكثرة الملازمة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم والله  
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحانية والعقلية  
احتجابها يبدن الانسان والعالم (يهدى الله انوره) بكشف الحجب الظلمانية والنورانية  
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين نسوا  
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شئ عليم) فلا يضرب المثل الا  
لمن يفهمه فينشوق اليه ولا يتجلى بالتجلى الاجتهاد اذ استعداد التجلي له وهو عقد اطهارة  
النفس فيكون هذا اعمالا للمباغلة فيها والذي يشاء هدايته بهذا النور القلوب المرفوعة  
بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذكر الله باللسان وتسبيح الخواطر وقت ظهور النور ووخفائه  
ولان تشغل تلك الخواطر باعمالها العجائبها ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن  
الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيضاف تقاب القلوب الى الاسخرة والابصار الى  
الدينا فيكثر فيها انوار التجلي الالهى كما يكثر النور المصباحى (في بيوت) هي المساجد (أذن  
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثير السرج فيها (و) انما  
أذن برفعها لانه اذن ان (يد كرفها اسمه) وهو معظم مقيد النور لذا كرسى منه الى مكانه  
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوى مع انه (يسبح له) اي لله لاطلب اجر منه (فيها  
بانغدق) طمعاني استزادة النور (والاصال) طمعاني استرداد ما نقص منه (رجال)  
يكل يواظبون على الذكرفي كل حال اذ (لاتلهيهم تجارة) جلب متاع (ولا يبيع عن ذكرفي  
الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يبيعهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا  
عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويشتهغلون  
باعمال الصلوة (و) لاعتن (ايتاء الزكوة) وان كان منافيا للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع  
في حقهم انوار العبادات الظاهرة أيضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافظون) مع ملازمة

والعدوة بكسر العين  
وضهوا شاطئ الوادى والدينا  
والقصوى تأنيث الادنى  
والاقصى (العبر) الابل  
تحمل الميرة (بحاف) هي التي  
قد بلغت في الهزل النهاية  
(قوله عز وجل عضين)  
عضوه اعضاء اي فرقوه فرقا  
يقال عضيت الشاة والجزور  
اذ جعلتها اعضاء وقيل  
فرقوا القول فيه فقالوا اشهر  
وقالوا اسحر وقالوا كهانة  
وقالوا اساطير الاولين وقال  
عكرمة العضا الحصر بلغة  
قريش ويقال للساحرة

الذكرو الاعمال الظاهرة أيضا (يومًا تنقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر أو من  
 الصلاح الى القسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا أو من الدلائل الى  
 الشبهات وإنما كان ذلك النور تلك البيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزهم الله  
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التجلي الشهودى المناسب لتلك الاعمال  
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبني له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويريدهم) تجليات  
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يعبدان يتفضل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل  
 (و) لا يعبد من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يعبدان يرزق  
 من تجليهم مراتب لانهاية لها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف  
 يكون حالة تلك القلوب في التجلي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا  
 أعمالهم) اذ تخيلوا فيها حسنة أو من اثرها تجليا جاليا فهي (كسراب) ما يتوهم ماء  
 جاريا من لعان الشمس (بقعة) اى بارض مستوية من استواء ظاهريهم عند لعان شمس  
 التجلي الغيبى عليهم وهو وان كان جليا فله عند الظهور جمال فيتوهمون اعمالهم تفيدهم  
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبيته ووصولهم اليه كما ان السراب (يحسبه الظمان  
 ماء) لجه اياه وان علم بحجى العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى اذا جاءه لم يجده  
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التجلي الجالى  
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتجلي الجلالى القهرى فحاسبه بقبايح بواطنه وقبايح  
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التجلي من الخلول والاتحاد وغيرها (فوفاه  
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الاعمال التى هى كسراب لاحقيقة لها (و) قبايحها وان كانت  
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع  
 عليها فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى توهمون انها  
 تكشف الحجب أو تتورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (في بخر) من الاعتقادات  
 الفاسدة (لجى) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الخيرة (من  
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف  
 العجيبة فهذه (ظلمات) لا تنكشف عنهم لثباتها عليهم. م اذ (بعضهم فوق بعض) فهو  
 بحيث (اذا أخرج يده) لا كساب نور أو كال (لم يكديراها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل  
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله  
 نورا) فى استعداده (فقاله من نور) من كسبه التوروران كان منيرا غيره فان استعدت  
 ان يكون للكفار اعمال يتغنون بها رضوان الله تعالى ولا يقيدهم شيئا قبل لك (الم تر ان الله  
 يسبح له من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يقيدهم التسبيح مثل ما يقيد الانسان  
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة  
 الحيوانات العجم وان تميزوا عنهم فهم كالطير تميزت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

الاعضاء ويقال عضوه  
 آمنوا بالحبوا منه وكفروا  
 بالباقي فأحبط كفرهم  
 ايمانهم قوله عز وجل بجلا  
 جسدا اى صورة لا روح  
 فيها انما هى جسدة فقط  
 (خوار) قال ابو عمر أصحاب  
 الحديث يقولون ان الله عز  
 وجل جعل الخوار فيه  
 كانت الریح تدخل فيه  
 فيسمع لها صوت (عقرب  
 من الجن) العقرب من  
 الجن والانس والشياطين  
 القاذق المبالغ الرئيس (قوله  
 عز وجل عين) اى راسعات  
 الاعين الواحدة عيناه (قوله

ربه (صافات) ولا تفيدها عبادتها مثل ما تفيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس  
 ذلك لجهلها بعبادتها أو معبودها بل (كل قد علم صلاته) اى دعاءه لله (وتسبيحه) له  
 (و) لانه لم اطلاع الله عليه الخفايا اذ (الله عليهم بما يفعلون) وان كان خفيا عليهم - وم على  
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (لله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع  
 (و) لا يردان من لا يحضر الملك لا يعبد - اذ (الى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل  
 حاضران له دائما وان لم يحضر لهم - حينئذ وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون  
 البعض قيل لا يعبد على المختار (الم تر ان الله يزوج سبحا) اى بسوق بخارا هو مادة السحاب  
 من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يرف بينه) اى بين اجزائه (ثم  
 يجعله ركاما) اى مترا كما يعضه فوق بعض ليعرد الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول  
 حرارة الشمس اليه ثم يجعله فتوقا (فقرى الودق) اى المطر (يخرج من خلاله) اى فتوقه  
 (ويزل) بردا (من السماء) اى من من جهة العلو (من جبال فيها) اى من قطع عظام  
 من السحاب كالجبال حصات (من) افراط (برد) اى برودة (فيصيب به) اى بالمطر والبرد  
 (من يشاء) ويصرفه عن يشاء) بمحض الاختيار ثم انه يكون بين اطباق السحاب ادخنة  
 تحترق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها فى تلك البرودة تار لها فى تلك الظلمة ضوء  
 (يكاد سنا) اى ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فان هذه الحرارة من تلك  
 البرودة المقتضية مطرا أو برودة وأين هذا النور من هذه الظلمات فكأنه يقرب الحار باردا  
 والبارد حارا والمنير مظلما والمظلم منيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار ان فى ذلك) المذكور  
 الدال على محض الاختيار فى اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لولى الابصار) فانه وان جعل  
 العبادة سببا للثواب فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار وان كان بمنزلة الاجزاء وانضمام  
 بعض انواعها الى بعض بمنزلة الركام والثواب بمنزلة المطر والبقية بمنزلة البرد والشوق بمنزلة  
 البرد يكاد يذهب بابصار صاحبه بالافناء ويحصل منه تعلق الصفات وقد تعلق الطاعة  
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه  
 عن يشاء (و) لا يعبدان يجعل عبادة الكفار سببا لمعاقبتهم ويجعل عبادة المسلمين سببا للثوابهم  
 فقد جعل الواحد سببا لامور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف اولعها (من ماء)  
 اى من نوع واحد منه وهو النطقه ثم جعل لمشيها اسبابا مختلفة بل لم يشي البعض  
 سببا (فمن من يشي على بطنه) بلا آلة (ومن من يشي على رجلين) فهذه آلتان (ومنهم  
 من يشي على أربع) فهذه أربع الآت فعلم انه (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما  
 لاسبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اياها اسبابا فلاحاجة لها اياها اصلا اذ (ان الله على  
 كل شئ قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان حوت السنة الالهية بتأثير عند هار كذلك  
 الاختلاف فى باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم من من له عبادتان الصلاة

عز وجل) عزه وشفاق  
 العزة المبالغة والممانعة  
 يقال عزه يعزه عز اذا غلبه  
 (قوله عز وجل عصم) اى  
 حبال واحدتها عصمة  
 وكل ما امسك شيئا فقد  
 عصمه وقوله ولا تمسكوا  
 بعصم الكوافراى  
 يجبى الهم يقول لا ترغبوا  
 فيمن واستلوا ما أنفقتم اى  
 استلوا اهل مكة ان يردوا  
 عليكم مهورا النساء اللاتي  
 يفرجن اليهم من تدات  
 وليستلوا ما أنفقوا اى  
 وليستلواكم مهورا من خرج  
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له اربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شيء من الفروع بان جن أو مات قبل ذلك وكيف يشكر تائير الاسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانا (اقد انزلنا آيات) اى دلائل (مبينات) بالتمثيل (و) مع ذلك لم تقدم هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لان الطباع تميل الى افراط أو تفريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهداها الله (الى صراط مستقيم) مثل ان لا يعطل الاسباب ولا يجعلها واجبة التائير (و) قد يظهر تائيرها على وجه كلي ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل اننا الهداية في بابي الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه اذ (يتولى) اى يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و) ليس هذا تائيرا الى المدة ثم انقطاعه بل (ما أو ائتكم بالؤمنين) في الباطن من أول ما أظهره (و) يدل على عدم ايمانهم في الباطن أنهم (اذا دعوا الى) كتاب (الله و) سنة (رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون) أى فاجأ الاعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الايمان لم يحصل المتجانس فيه (و) أيضا لو كان ارتداد الاستحالة كون الحق اهم أو غيرهم ولكنهم (ان يكن اهم الحق يأوتوا اليه) أى الى هذا الحكم (مدعنين) أى منقادين فلو قبل انهم انما عرضوا لذهاب أموالهم للارتداد عن الايمان يقال (أفي قلوبهم مرض) يميلون له الى الاموال دون الله ورسوله وترجع حبال المال الى حب الله ورسوله كفر وهو مستتر فيهم (أم ارنابوا) اى شكوا في ان الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستتر فيهم (أم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله) تجوزهم الظلم عليهم وما وليسا بالظالمين (بل أو ائتكم هم الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستتر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضمحلالها دلائل استمرار الايمان في الباطن لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار ايمانهم في الباطن (اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا) من ميل طبعهم الى الله وتيقنهم برحمان جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب عليهم بذلك شيء من اهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أو ائتكم هم المقسطون) بانتظام أمر الدارين لهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يختارهما فان (من بطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويخش الله) ان يوقع عليه بسبب عدم اطاعتهم آفة أعظم مما يترقبه بذلك المال (ويتهمة) أى يجهله وقاية للآفات (فأو ائتكم هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال وبالايمان والعبادة (وأقسموا بالله) ليستدل على ايمانهم الباطن (جهداً ايمانهم) أى آكدها التي بلغوا فيها الجهد (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهلهم (ليخرجن نل لانفسهن) لانكم اذا همتن بصد اليقين كنتم جامعين بين الايمان الخائفة وانتم اليقين ولا يحتاج اليها الى الدلالة على الايمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لانتسكها النفس اذا لخرج فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز عزين) أى  
 جماعات في تفرقة واحدها  
 عزة (عشار) حوامل من  
 الابل واحدها عشره  
 وهى التي أتي عليها في الحبل  
 عشرة أشهر ولا يزال ذلك  
 اسمها حتى تضع وبعد  
 ما تضع وهى من أنفس  
 الابل عندهم يقول عطلها  
 أهلها من الشغل بأنفسهم  
 (قوله تعالى العهن) هو  
 الصوف المصبوغ (قوله  
 عز وجل عيشة راضية)

اليقين لاعلام ما في الباطن (ان الله خير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل بلا  
 عين منكم (قل) لا تختروا عليه أمراً الاظهار طاعتكم بل (اطيعوا الله) فيما امركم به من  
 غير اختراع منكم (واطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان تولوا) أي اعرضوا عن  
 ترك الاختراع لئلا ينسبوا الى النفاق قل لوجه لا اختراعكم (فانما عليه) أي على الرسول  
 تبليغ (ما حصل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حلتكم) لاما سكت عنه  
 في حقكم (و) لاضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا ترك لانكم (ان تطيعوه) أو امره  
 ونواهيته من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه  
 (الا البلاغ) لما أمر بتبليغه (المبين) لما فيه من الايام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه  
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة أو يحنق وجه الدلالة فيها أو تتوقف على القياس لانه  
 (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالهم  
 (ليست خلفتم) أي يجعلون بعضهم خلفه في بيان الاشكالات بطريق الاجتهاد لا صلاح أمور  
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم  
 فالاستخلاف فيهم أولى (وليعرف لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارضى لهم) لاجل  
 تلك الاسرار (و) لا يعسر عليهم فهمها لانه يزبل عنهم المانع (اميدانهم من بعد دخولهم  
 آمنوا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يبتدعون في ديني شيئاً ككيفية وهو شرك  
 (لا يشركون بي شيئاً من كفر به ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصر أرساخاً عن المعاني المعقولة  
 (فأولئك هم الفاسقون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم انما يتم بالتصفية  
 لذلك (أقيموا الصلوة) تظهري الاعضاء عن التعطيل (وآتوا الزكاة) تطهير القلوب عن  
 الرذائل (و) لا تقتصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته  
 (لهما لكم تزجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (والجسدين الذين كفروا هم مجنون في الارض)  
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم  
 في ازالته (ولبئس المدير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمحجزات  
 ثم اشار الى أنه اذا كانت النصوص موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد  
 من التصريح مما لا جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غيراً ولي الأربعة والاطفال بوجه  
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء اوقات يكثر فيها  
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا تطلع على عوراتكم  
 غير أزواجكم (ليست أذنكم الذين ملكت ايمانكم) ويطهروهم التابعون غير أدلى الاربعة  
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقوله المبالاتيهم  
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلاة الفجر) الدخول (حين  
 تضعون ثيابكم) ثياب اليقظة للقبولة (من الظهيرة) أي الظهر (و) الدخول (من بعد  
 صلاة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي اوقات

يعني مرضية  
 (باب اليقين المقنونة)  
 قوله عز وجل (عظام) صحاب  
 أيضا معنى بذلك لانه يتم  
 السماء أي يستترها (قوله  
 جل وعز عفورا) أي ساترا  
 على عبادته فهو بهم ومنه  
 المغفر لانه يغطي الرأس  
 وعفورت المانع في الوعاء اذا  
 جعلته فيه لانه يغطيه  
 ويستتره (قوله جل وعز  
 بما حصل) أي بما كان (قوله  
 جل وعز الفاطم) الماطم

ثلاث مرات كشفت العورة فقبل الصبح بطرح ثياب النوم ويلبس ثياب البقظة ووقت  
 القبلة يوضع ثياب البقظة ووقت العشاء وقت التجرد عن الثياب والاتصاف بالعفاف  
 وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك نهيهم عن  
 الدخول بلا اذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان  
 احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طوافون عليكم) يعسر عليهم الاستئذان في كل  
 مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) لاقيام بهوا محبته فلو منعوا به عسر عليهم الاستئذان  
 تعطلت الحوائج وكيف يجوزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك يبين الله لكم  
 الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في  
 جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الامة (واذا بلغ  
 الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الاوقات المذكورة (منكم) أيها  
 الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (العلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسن  
 الذي هو مظنة الاحتلام (فليستأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين) بلغوا (من  
 قبلهم) ممن لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لاشترطت له الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو  
 تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الراجع للاوهام  
 (يبين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق  
 (والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) اكبرهن  
 (لا يرجون) من يرغب فيهن فيردن (تلكا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) مما لا يكشف  
 العورة ككالحلباب والرداء واقناع فوق الخمار (غير تبرجات) أي مظهرات تحليتهن  
 (بزينة) كانت بفتحها (وأن يستعففن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان ثقلت عليهن  
 لانه يبلغ في الحياء وابعدهن التهمة (والله سميع) لما اتين مع الاجانب (عليه) بقاصدهن  
 من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت مخالطة من أسباب المؤاكلة وكانوا يخرجون  
 عنهن تكبرا سيما مع أهل العاهة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعرج حرج) أن يؤاكل  
 مع البصراء وان استعذروه أو زعموا انه يأكل أكثر (ولا على الاعرج حرج) وان أخذ  
 مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استعذروه وخافوا مريانا مرضه (ولا على أفسكهم  
 ان تأكلوا من بيوتكم) أي بيوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تنفقوا عليهم  
 (أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو بيوت اخوانكم أو  
 بيوت اخوانكم) وان لم يكن ينسب بفضية (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم) وان كانوا  
 أبعدهم من الاخوة والاشوات لكم - بمنزلة الاب (أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم)  
 لانهم بمنزلة الام (أو اممكم بمقارنته) أي التصرف فيه بتقوى رض صاحبه الغائب وكانوا  
 يخرجون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الاذن (أو) بيت (صديقكم) وان لم  
 يكن ينسبكم وينسبه قرابة ولا تقوى رض تصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت ثانيا مثلا

من الارض و كانوا اذا  
 أرادوا قضاء الحاجة أتوا  
 غائطا فكفى عن الحدث  
 بالغائط (قوله غمرات الموت)  
 شدائده التي تغمره وتركبه  
 كما يغمر الماء الشيء اذا علاه  
 وغطاه (قوله جبل اسمه  
 الغابرين) أي الباقين  
 والماضين أيضا وهو من  
 الاضداد (وقوله جبل  
 وعز الالهوزاني الغابرين)  
 أي الباقين في العذاب أي  
 بقيت فيه ولم تنسر مع لوط

يعطف على الضمير الجور بدون اعادة الجاروز كالبواقي اجراءها مجرى الواحد الا انه لما  
 كانت ماعبارة عنهم لم يذكر هناك ولما كان كالتروك أتبعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان  
 تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاقتلاف (أو اشتاتا) وان  
 توهم منه تفرقة القلوب فيكفي لازالها السلام كيف وقد كفي في دفع ما لا تخلو عنه الجالس  
 من الكلمات التي هي مظنة المخاصمة ودخول البيوت من التهمة (فأذا دخلتم بيوتا فسلموا)  
 على أهلها طلبا للسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد افادته لها لكونه (تحية) منزلة (من عند  
 الله) فتكون (مباركة) كثيرة الظهور لثرواها من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)  
 تطيب نفوس السامعين (كذلات) أي مثل هذا البيان المشتمل على القوائد والاحتراzen  
 المضار (يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يهتدى بكم من رعاية الصالح ودفع المفسد  
 من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط  
 مع الله ورسوله في ايشار جناهما ومع المؤمنين في الامر الجامع سيما مع الرسول فقال (انما  
 المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايمانا يوجب مزيد محبة ما على مساوئها  
 (و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر الجامع سيما مع الرسول بحيث اذا كانوا  
 معه على أمر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذبحوا) لمهاجرتهم  
 (حتى يستأذنوه) ترجحا لجانبه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذنونك) وان كانوا دون  
 الصابرين معك (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبها بالاستئذان (فأذا  
 استأذنونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر الجامع (فأذن لمن شئت منهم) من علمت انه  
 لا يطيق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنتك (واسمغفر لهم الله) لانهم وان  
 راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر الجامع (ان الله غفور) لهم ايشارهم بعض شؤونهم على  
 الامر الجامع لانه (رحيم) لعلمه بضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر الجامع ورسم فلا تخلوا  
 أمر الرسول اعتمادا على ذلك (لا تجعلوا دعاة الرسول) أمره (بينكم كدعاء بعضكم بعضا)  
 يجاب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جله المدعو (قد يعلم الله  
 الذين يتسللون) أي يتسللون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم  
 لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمور به (فليحذر الذين يخالفون) دعاه يخرجوا (عن أمره  
 أن نصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك  
 من الله اذله ان يسلط على المخالف ما شاء من السموات والارض (ألا ان الله ماني السموات  
 والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال المخالف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم  
 بما سببه ما يسلطه عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يعلمهم على علمه الغيبي  
 (فينبئهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم  
 ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم ثم والله الموفق والموفق والموفق والموفق والموفق  
 والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في  
 الغابرين أي الباقيين في  
 طول العمر (غيابة الجب)  
 كل شيء غيب عنك شيئا  
 فهو غيابة (قوله جبل وعز  
 غاشية من عذاب الله) أي  
 مجالة من عذاب الله (وقوله  
 عز وجل لهم من جهنم  
 مهلا) أي فرش ومن  
 فوقهم غواش أي ما يغشاهم  
 فيغطيهم من أنواع العذاب  
 (وقوله عز وجل هل  
 انال حديث الغاشية)

• (سورة الفرقان) •

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر ذكره خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل  
 (بسم الله) المتجلى بتفاصيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتميزه على عبده المبعوث  
 رحمة للعالمين (الرحيم) بجهله نذير للعالمين إذا فادبه الرحمة الاخرى الخاصة للمؤمنين (تبارك)  
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيه الكلام البالغ في التمييز  
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المثليين وذكر التنزيل مع التفسير يوهم الجمع بين  
 الضدين وجعل التنزيل نفس التفسير يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكامل النسب  
 الى هويته ايزداد ظهوره وكاله ببيانه (ليكون للعالمين) الجن والانس الناظرين منزلة الكل  
 لكونهما المقصود من خلقه (نذيرا) بان شأنه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء وانذار  
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولو لم يكن شأنه التفريق  
 لكان مخوفا اذ هو (الذي له ملك السموات والارض و) كيف لا يختص بملكهم ما مع أنه لم  
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف  
 يشاركه مع أنه (خلق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانها اية له من هو مخصوص  
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقديرا) أي خصه بمقدار خاص والذين جهلوه هم أولاده كانوا  
 مخلوقين له مقدرين بمقدار أيضا فلا يناسبون والدهم وان الخلق لكونه قاهر ا ينبغي أن يخاف  
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يفرق بين الحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل  
 الفرقان أن يفرق وقد يجوز اعن الفرق بين المعبود الحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة)  
 مع أن الدور لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بانها القوية فهم (لا يخلقون شيئا) لو  
 جعلت بعدم الخلقية (هم يخلقون و) لو جعلت بالمالكية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن  
 غيرهم (ضرر ولا نفعا و) ان تصور ان بعضهم (لا يملكون موتا ولا حياة و) لو ملكهم بعضهم  
 بالقتل والمن (لا يملكون نشورا) والاله انما يهدى للنواب والاعقاب المرتب على النشور  
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه  
 رافع للالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافن) أي كذب صارف عن الحق ملابس  
 لها بالباطل وهذا شئ (اقتراه و) جعلوه مع اعجازهم اعجاز العاجزين عنه معينين عليه اذا قالوا (اعانه  
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجزين عنه وهم اعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات  
 ليظلموه (ظلمنا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملابس (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل  
 المعجز ممتري واعجز العاجزين عنه معينين (وقالوا) انما اعجز من اعجزه لم اطلاع على  
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما اعجزوا عنه بعد تلاوته اياها عليهم لانهم لم  
 يكتبوها وهو قد (اكتتبها) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءتها كتب (فهي على عليه بكرة  
 وأصيلا قل) كما اعجزه العرب اعجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الا اعلام  
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض) يعلم الكل صدقه

يعني القيامة لانها  
 تغشاهم (غشق الليل)  
 ظلامه (قوله تعالى غورا)  
 أي غائرا وصف بالمصدر  
 (قوله جل وعز غراما) أي  
 هلا كما يقال ملجا ويقال  
 عذابا لازما ومنه فلان  
 مقوم بالنساء اذا كان يحجب  
 ويلازهن ومنه الغريم  
 الذي له عليه الدين لان  
 الدين لازم والغريم أيضا  
 الذي له الدين لانه يلزم الذي  
 له عليه الدين به وقال  
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيعقر لهم ويرجمهم (انه كان غفورا رحيمًا وقالوا) لو كان  
 صدق الفارق المنزل عليه سائر الناس (ما لهذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبهه الملائكة  
 يمكن أن يقال انه صدق السماء بقوة ملكية (و) لو لم يصدق فلا أقل من أن يمسي في الهواء وهو  
 (يمسي في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه  
 نذيرا) كأنه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله متبوعا  
 (أو تكون له) من الله (جنته بأكل منها) فلا يفتقر الى مخلوق فاقبل ما يجب في الرسول أن  
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قبل يكتفي في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون  
 ان تتبعون الا رجلا مسحورا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقدر العقل ان يأتي بمثله (انظر  
 كيف ضربوا لك الامثال) برسل الملوك وبالمسحور والمجنون والامثال انما تضرب لمزيد  
 الوضوح المقيد مزيد الهداية وهم اذدادوا بها ظلمة (فضلوا) ضلالا لا يمكن تداركه (فلا  
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخير عليك (الذي) أعطاك  
 الفضائل الزاهرة والمعجزات القاهرة لضعفكم لا يباليون بالمعقولات لاقتسام نظرهم على  
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوه من الفناء الكنز  
 واعطاء الجنة لكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنات) أخروية (تجري من تحتها الانهار)  
 من ماء ولبن وعسل ونخمر (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انك انما كانت ملجئة  
 الى الايمان اكنوتها من الامور الاخرية آخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا  
 بالساعة لنظروا في أمر المنذر عنها فكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الانتذار  
 (و) لا بد منه لانا (اعندنا ان كذب بالساعة) التي تكذبتها تكذب دوام ربوبية الله (سعيها)  
 من شدتها قبل دخولها أنما (اذا رأيتهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها تبصر أعداء الله  
 فتزداد عليهم غيظا وغلبا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيها) غيظها  
 صوت الغتاظ من شدة غضب الله على نبي دوام ربوبيته (وزفيرا) صوت الغليان من شدة قهر  
 الله على نبي قدرته (و) بعد الدخول (اذا القوا منها مكانا ضيقا) لتضييقهم القدرة الواسعة  
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات المانعة من النظر يضييق عليهم الامر باحاطة وجوه  
 العذاب من الجوانب مع عجزهم عن دفع شيء منها الكونهم (مقرنين) قرنت أيديهم الى  
 أعناقهم بالاسل ان لم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي تمنوا (هنا ان)  
 لياسهم عن الخروج عنه (نبورا) أي هلا كافة قال لهم (لاتدعوا اليوم نبورا واحدا)  
 تضاصون به (وادعوا نبورا كثيرا) أي واحد بعد آخر لهدم تخلصكم بعذاب هو سبب موت  
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهة لهم على نفي ابل لان الايمان بهم ابعوهم عن مشتمياتهم  
 الهرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع النبور والتقوى  
 توجب بداها الجنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة النبور الموعودة على تكذيب الساعة  
 وتناول الهرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول الهرمات

ان عذابها كان غراما  
 كل غريم مفارق غريمه الا  
 النار (قوله عز وجل  
 القرون) وهو الشيطان  
 وكل من غرره وغرور  
 والغرور بضم الغين  
 الباطل مصدر غررت (قوله  
 عز وجل غرايب سود) هذا  
 مقدم ومؤخر معناه سود  
 غرايب يقال اسود غريب  
 للشديد السواد (قوله  
 عز وجل غول) هو ذهاب  
 الشيء يقال الغضب غول  
 للعلم والحرب غول للنفوس

التي لابقاءها ( كانت ) مع غاية عظمتها وشرفها ( لهم جزاء ) على أمرهين هو الايمان بالساعة  
 وترك المحرمات العاجلة ( ومصيرا ) للصبر عنها ولا يفوتهم المشتبهات اذ ( لهم فيما يشاؤون ) من  
 غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبها امر آخر اكونهم ( خالدين ) فلا يتألمون بفواتها  
 وليس هذا من ترك الموجود واعتماد على الموهوم اذ ( كان ) كالواجب ( على ربك ) لكونه  
 ( وعدا ) منه فكان ( مسؤلا ) عنه لوتركه فيقال هذا لا يليق بحالك ( و ) ان زعموا انه انما  
 يكون اننا السعي ودعوة الثبوت وتناجاة الخلد ولم يشفع لنا آلهتنا اذ كلهم ( يوم  
 يحشرهم وما يعبدون من دون الله ) ليشفعوا لهم عند الله ( فيقول انتم اضلتم عبادي )  
 بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المتجربة من السعي ودعوة الثبوت ودخول جنة الخلد  
 ( هؤلاء ) الذين ارسات اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فنعقوه من عن عبادي وامر عتوه من  
 بعبادتكم ( امهم ) بانفسهم ( ضلوا السبيل ) الذي هداهم الرسل ( قالوا سبحانك ) أي تزهك  
 من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصه بها ( ما كان ينبغي ) أي يصح ( لنا أن نتخذ من  
 دونك من اولياء ) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نتخذ هذه عباد لنا وسبب ضلالهم  
 ( ولكن ) سبب ضلالهم ما كان حقه أن يكون سبب الهداية وهو انك ( متعتهم و آباهم ) بأنواع  
 النعم ليشكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها ( حتى نسوا ) المنعم قدر كوا ( الذكر ) الداعي الى العبادة  
 ولم يذكروهم آبؤهم لانهم متعوا بمثلها ( و ) انما انقلب عليهم سبب الهداية بسبب الضلال لانهم  
 ( كانوا ) في استعدادهم ( قوم ابورا ) أي هالكين واذا كان هذا قول معبوديكم ( فقد كذبوكم  
 بما تقولون ) انهم امرؤوكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة عليها  
 بل شهدوا عليكم باستحقاق العذاب بجعلكم أسباب الهداية أسباب الضلال ( فما تستطعون  
 صرفا ) للعذاب عنكم ( ولانصرا ) أي اعانة على دفعه بل ائتوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم  
 عبادة الله ( و ) ان أعانوكم لم يفدكم لان ( من يظلم منكم ) أيها المبعوث اليهم الرسل ( فندعه عذبا  
 كبيرا ) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتحقيق ( و ) ان زعموا ان العبادة لو كانت بامر المعبود  
 ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكنتك لا تصلح لرسالته لانك تأكل كل الطعام وتمشي  
 في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي  
 بها استحقوا الرسالة فانا ( ما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لم يلبأ كون الطعام ويمشون في  
 الاسواق ) والحكمة تقتضي ذلك لانا ( جعلنا بعضكم ) رسلا لبعضكم ( لبعض فتنة ) أي ابتلاء  
 لتنتظر ( أتصبرون ) للنظر في معجزاتهم فتصدقوهم أم تستجيبون بتكذيبهم بمجرد أكلهم  
 الطعام وشيهم في الاسواق ( وكان ربك ) في ارسال اكلة الطعام ومشاة الاسواق ( بصيرا )  
 اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف ( وقال الذين  
 لا يرجون لقاءنا ) فيجترون بالتحكم علينا لو كانت الرسالة لاتنافي كل الطعام والمشى في  
 الاسواق فالكل سوا في جواز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب ( لولا أنزل علينا  
 الملائكة أو نرى ربنا ) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم ( لقد استكبروا ) فنعظموا

ومنه لا فيها غول اي  
 لا تغتال عقولهم فتذهب  
 بها ( قوله عز وجل غساقا )  
 أي ما يفتق من صليد أهل  
 النار أي ينسل ويقال غساق  
 بارد يحرق كما يحرق الحمار  
 ( قوله عز وجل غدا )  
 كثيرا ( قوله عز وجل  
 غاسق اذا وقب ) يعني اذا  
 دخل في كل شيء والغسق  
 الظلمة ويقال الغاسق القمر  
 اذا كسف فاسود وقوله  
 اذا وقب اذا دخل في  
 الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم) قد  
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الصلاح اذ قد (عتوا) أي أفسدوا بالبشرى وعدم رجا لقاء  
 الله (عتوا كبيرا) يمنهم من الرسالة لو حصل لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة  
 قبل الموت لاهل الصلاح تفيدهم حياة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم  
 (يوم يرون الملائكة لا بشرى) بخير فضلا عن أن تفيدهم - ثم تبوءة أو ولاية لو تصوروا بعد الموت  
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (و يقولون حجرا) أي منعا عن الايمان والتوبة  
 (محمورا) ممنوعا أن يزال الى الابد كيف (و) قد قدمنا أي عدونا (الى) ابطال (ما علموا من  
 عمل) كقرى الضيف وصله الرحم واثانة الملهوف مما لو آمنوا النالوا عليه اجرا كاملا لكنهم  
 لما كفروا أحبطناه (جعلناه هباء) أي مثل الغبار في الحقارة وعدم النفع (منثورا) أي  
 مفرقا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا  
 الملائكة في اليقظة قبل الموت لعدم نبوتهم وولايتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت  
 (خير مستقرا) اذ يفيدهم توبة في القبور وتنبؤ فيها (وأحسن مقبلا) اذ يفيدهم  
 ترويحوا يقولون لهم ناموا فومة العروس بخلاف المؤمن المعبدين والمعاتين فانهم وان لم  
 يخلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم  
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشقق السماء بالغمام) الناقث  
 من ادخنة النار المترامكة حتى تحرق (ونزل الملائكة) من كل سما (تنزيلا) من واحدة  
 بعد اخرى بحسب وصول الادخنة اليها وانما كانوا خيرا مستقرا واحسن مقبلا في ذلك اذ  
 (الملائكة يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيامن  
 الشدة مع انه (للرحمن) الذي يرهم في ذلك اليوم بما تدرجه فيكون منها صرف تلك الشدائد  
 عنهم (و) لكن لا تفيد رحمانيته للكافرين شيامن التخفيف اذ (كان يوما على الكافرين  
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقبلا  
 (يوم بعض الظالم) عقبه بن ابي معيط محمرا على رؤية أصحاب الجنة في خير مستقرا وأحسن  
 مقبل ونفسه في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فبا كاه - ما حتى يباغ مر فقيه ثم تنبتان  
 فبا كاه - ما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتخني تعال (ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) الى  
 رضوان الله و جنته (يا ويلتي) تعال (ليتني لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خيللا) بما لل قوله  
 في باطن بالاضلال واقه (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاني) حين دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله  
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابي بن خلف لا أرضى عنك ابدا  
 حتى تأتيه قنبرق في وجهه ففعل فعاد بزاقه اليه فاحرق خديبه وقال له عليه السلام لا قالك  
 خارج مكة الاعلوت وأسك بالسيف فقتله وأبي بن خلف يوم بدر (و) انما أترفيه قوله دون  
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) وباليسه حتى يؤديه الى الهلاك فيتبرأ

(باب الغيب المضمومة) \*  
 قوله عز وجل غلف جمع  
 أغلف وهو كل شيء جعلته  
 في غلاف أي قلوبنا بحجوبة  
 عما تقول كأنها في غلاف  
 ومن قرأ غلاف بضم اللام  
 أراد جمع غلاف ونسكين  
 اللام فيها جائز أيضا مثل  
 أكتب وكتب أي قلوبنا وأوعية  
 للعلم فكيف يجيبنا بما ليس  
 عندنا (قوله عز وجل غرقة)  
 أي مقدار ملء اليدين  
 من المقسوف وغرقة  
 بفتح الغين يعني مرة  
 واحدة باليد مصدر غرقت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (بارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فإني أضعه بهذا القرآن وانما يؤثر فيمن يتدبر فيه (ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) تزكوا ولا وتفضلوا عن التدبر فيه لارؤيتهم القصور وفيه بل اشددة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الهمرين) ائلا يقال انه رجل نواطأ الكبراء على تعظيمه لتعصبل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كفى بربك هاديا) (و) للدلائل في مقابلة الشبهات (نعمير) من تلك الشبهات أنه (قال الذين كفروا) انما نجبره لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا شيا (لولا أنزل عليه القرآن جله واحدة) كما ان الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (انثبت به فؤادك) بالنامل في كل آية آية والتفريق اشد في الاجاز وليس كالشعر الذي لا اجاز فيه (و) قصد التثبيت (رتلناه) أي أمرنا بترتيل قراءته ليقرأ (ترتلا) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بمثل اي بشبهة عظيمة عجيبة يضرب بها المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) اي الدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات جئناك بما كان (أحسن تفسيراً) اي بيان الحقيقة فلو قيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قيل (الذين) قد راقه سبحانه وتعالى انهم (يحشرون على وجوههم) لجلهم الحق العالي شبهة سافلة والشبهة السافلة حقا عاليا (الي جهنم) لا يستقرون بل كان الحق ولا يهتدون لاحسن التفسير اذ (أوتيتك شرمكانا) من العناد (وأضل سيدلا) عن الامور الصادقة الجلية (و) لا يهد كونهم شرمكانا وأضل سيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كقارون وقومه فانا (أقد آتينا موسى) بعد اهلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفق الشبه (وجعلنا معه أخاه) الذي شأنه لاعانة (هرون وزيرا) حاملا افعال نبوته بتحرير أدلته ورفع الالبس عنها (فقلنا اذهب الى) قارون وقومه (القوم الذين كذبوا بآياتنا) التي بعثناهم الي فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شرمكانا انما عدوا بعد اهلاكهم وأضل سيلا لضلالاتهم بعد رؤية دلائل الكتاب أيضا (فدمرناهم) اي أهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كلما اذ خسفناهم ودارهم الارض وتركتنا ديار قوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد حشرهم الي جهنم انما يتة اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) (و) ايس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) اي علامة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الديني يقاس العذاب الاخرى فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح انما أهلكنا (عادة) فأغرقناهم في التراب (وتعود) ألقنا وجوهها بالتراب فصارتوا كالحشورين على وجوههم (وأصحاب الرس) البئر الغير المطوية بعث الله اليهم شعيبا

(قوله عز وجل فخرنا كثيرا) اي مفخرتك (غزى) جمع غاز (غمة) اي ظلة (قوله عز وجل غمة) اي غم واحد (قوله كما قال كربة وكرب) قوله جل ذكره غناه) اي هلكت كالغنا وهو ما علا لسيل من الزيد والتماس لانه يذهب وينتفرق اي جعلناهم لا بقية فيهم (قوله عز وجل غرفات) اي منازل رفيعة واحدها غرفة (غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوه قبيها هم حول البئر ثم ارتبهم فاغرقوا في التراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)  
 فكان سنة الهمة (و) لم يكن اهلا كههم من البليات العامة اذ (كلاضربناه الامثال) اي  
 يذاله الدلائل العجيبة فالواقع عقيب تكذيبهم ايظهر نسبتته اليه كيفلا (وكلا تبترا تقيبر)  
 اي اهلكاه اهلا كالم بعقبه خير والابتلاء العام كثيرا ما يستعقب الخير (و) هؤلاء لم يأتوا  
 تلك القرى (اقدأ نواعي القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهي  
 قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارتها اذ (امطرت مطرا سوءا) يشكرون اهلا  
 تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلم يكونوا يرونها) اي تلك الحجارة التي عليها أسامى  
 أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتهم (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشورا) فلا يرجون  
 ما يترب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لتكذيب أولئك لا يساونه  
 لتكذيبك لانهم (اذا رأوا ذلك ان يتخذونك الا) سعيهم جزأ به (هزوا) لابلقلب أو على الغيب  
 بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهد الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما يبعث  
 للهداه وهذا مضل (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا) يشبه انه (لولا ان صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع  
 شبهات لقوتهم اجعلوا الهداه بالآيات اضلالا بالاشبهات (وسوف يعالون) ما هو الآية والهداية  
 وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعملون (من أضل سبيلا) هل  
 هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرأيت) أي أخبرني كيف لا يكون أضل  
 سبيلا (من اتخذ الهه هواه) اذ رجها على الله ووجهه وصبرها (أ) تقره الحج فانت  
 تكون عليه وكبلا) اي حفيظا عن الغلط تحسب ان أكثرهم يعتقدون الامور على ما هي  
 عليه (أم تحسب ان أكثرهم يسهمون) الدلائل من المقرها (أو يعقلون) بأنفسهم فذلك من  
 خواص الانسان الذي يشبهه الملك وهؤلاء (ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) اذ  
 لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوا متابعتها هو انهم  
 الحيوانية فان قلت انما يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تخضع عن اعتراض  
 قيل لك من الدلائل ما يضيء الكشف الصريح (الم تر انى ربك كيف) دل على وجوده  
 الذى هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذى هو كالظل حيث (مد) بعد  
 القمر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونها تحت الافق على الهواء  
 الذى فوقها يظهر به الاشياء بعد كونها فى ظلمة الليل كذلك تظهر بالوجود المنبسط على  
 الحقائق بعد كونها فى ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلها سكا) ليزداد  
 صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها يظهر اشعاع الشمس  
 للدلالة عليها عند اجتماعها بالافق وكذلك حرك لوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليبدل  
 على الوجود القديم الذى هو شمس الذات الالهية (ثم) اي بعد الاستدلال بالاثرة على المؤثر  
 (جعلنا الشمس) عند طلوعها الذى لا يحتاج معه الى دليل (علمه دليلا) يستدل بالمؤثر على  
 الاثر يعلم ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التعجب الشهودى يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها  
 قوله جل اسمه طعما ما ذا  
 غصة اي تعصب به الخلق  
 فلا يسوغ (قوله جل  
 وعز علينا) غلاظ الاعناق  
 يعنى النخل قال أبو محمد  
 يقال رجل أغلب وامرأة  
 أغلبا اذا كانا غلبتى العنق  
 والجميع غلب مثل حجر  
 وحجر امو حرق الجميع (قوله  
 عز وجل فناء أحوى) فيه  
 قولان أحدهما والذى  
 أخرج المرعى أحوى اي

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لا تزال الشمس ترتفع  
والشعاع يزداد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند العجل الشهودي  
لها بتوجهه (الينا) حتى يقف فينا أو يبقى بنا (قبضنا يسيرا) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض  
البلاد في بعض الايام (و) هذا العجل لما كان بالتصفية وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل دل  
عز وجل على كل ذلك بمثال اذ (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار  
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل  
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحمته. بافاضة الامطار (وازلنا) على الرسل من اللوح  
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاما يتضمن أعمال التصفية كما أنزلنا (من السماء ماء  
طهورا) يقبضه تطهارة الظاهر والتصفية تقبض الحياة بالعجل كما الماء اذا أنزلناه (انجي به)  
بالنبات (بلد ميتا) اذ كره الاستواء المذكروا مؤث في فعيل (و) يستفيد من أهل التصفية  
من دونهم علوما ينظمهم امعاشهم وأخر ينظمهم امعادهم كما ان من فوائد الماء ان (تسقيه  
مما خلقنا انعاما واناسا كثيرا) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان  
ما ذكرنا مقيدا للدلالة بطريق التمثيل لانا (قد صرفناه) هذه الامور (بينهم ليدركوا) بها  
ما ذكرنا ليهيئوا (فاني) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)  
كقولهم مطرنا بوء كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يقتضى ارسال رسول في كل بلد  
(لوثقنا بعنقا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (نذيرا) لكن لم نشأ لانه يقتضى  
تفرق الامم وتمكثر الاخوة لافات فجعلنا الواحد نذير لكل ليطيعوه أو يقتلهم والكفار  
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوهم على ما هم عليه (فلا تطلع الكافرين وجاهدهم به) أي  
بما ذكرنا (جهادا) يؤثر في اوطانهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا  
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورد شبهات تجاورها قيل غاية أمره ما ان يكونا كالبحرين  
المتجاورين المتجاورين وقد رفع الله الالتباس بينهما بعد ما جاور بينهما وما محسوسان فكيف  
لا يرفع الالتباس بين البحرين العقولين اذ (هو الذي مرج) اي جاور (البحرين) اللذين  
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اي فاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المفيدة  
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشبهات  
الموجبة للغمرة جدا لاهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهما ريضا) اي مانعا من الخلط  
وهو النظري مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما سادات الشبهات فيعلم  
بالاعتراضات التي لاجواب عنها كما انه جعل بينهما (هجرا) اي مانعا من وصول أثر أحدهما  
الى الآخر (محمورا) اي عنوعا ان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكة بتصفية الذوق  
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن متمسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاج قبل ليس  
هذا بالنظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايع والاصحاب وقد  
أوجد الله لازمة العذر عنه مثلا اذ (هو الذي خلق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر غضا يضرب الى  
السواد من شدة الخضرة  
والري لجعله من بعد  
خضرة غشا اي يابسا  
والغشاء ما يبس من الثبت  
غظلمة الاودية والمياه  
والقول الاخر فخره غشا  
اي يابسا اي اسود من  
قدمه واحترقه فكذلك  
يمسككم بعد الحياة  
(باب الغين المكسورة) \*  
(قوله عز وجل غشاوة) اي  
غطا (قوله جل اسمه غل)

تتأخر العلوم (بخلافه) أي البشر (نسباً) أي أصلاً أو فرعاً أو حاشية أقوم (وصهراً) لا تخبرين  
 يتعصب من أجل نسبه وصهره فبعضه قد باطلهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لا بتأثم  
 ومشايتهم (و) هو وان صعب أزالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهاد الكبير (قديراً) على  
 أزالته كما قدر في النسب والصهر فلا يزال المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة  
 لأهل الشرك إذ يعبدون من دون الله مع أن الدون لا يستحق ما يحتص بالاعلى على أن العبادة  
 انما هي لمرفوع أو دفع ضرورهم يعبدون (مالاً يتقدهم ولا يضرهم و) يتعصبون لها على عكس  
 ما تقدم من تعصب بعدوه على أيه إذ (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيراً) أي معنا  
 (و) لو قيل ان تعصبهم انما هو اعداوتهم معك يقال لا وجه لها الا (ما أرسلناك الا مبشراً) لهم  
 بالثواب الدائم (وتذيراً) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه  
 المحبة وهم يهادونك عداوة من يزاجهم في دنياهم (قل ما سئلكم عليه من أجرة الا أجره اية  
 من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً) فينال منه قرباً ويكون للهادي مثل قربه (و) ان عادوك على  
 تبشيرك وانذارك فقاتلوك (توكل على الحي) لبي في حياتك بحياته الكاملة اذ هو (الذي  
 لا يموت) اذ لا يمرض له ما يزيد عن الحياة فلا يمكن أن اعداك ان يمرضوا فيك ما ينزلها عنك  
 (وسبح بحمده) أي وزهه من أن لا ينصرك عليهم مع انصافه بكل القدرة والحكمة كيف  
 (و) قد استحقوا الهلاك الكلي على معاصيهم فضلا عن الكفر فانها وان كانت دون هذا  
 القدر وعنداً كثر الخلائق (كفى به بذنوب) أي بمقدار ما يقتضي كل ذنب من ذنوب (عباده)  
 من المعاقبة (خبيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته اذ هو (الذي خلق السموات  
 والارض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة أيام) اموفى كل يوم  
 حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليقبض على كل شيء منها ما يستحقه (على  
 العرض) الذي هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فان لم تدر كنهه بدليل ولا كشف  
 (فاستل به خبيراً) فانه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (اذ قيل لهم اسجدوا  
 للرحمن) الذي عمت رحمة بالوجودات لتستفيضوا منه السكالات (قالوا) من افراط جهلهم  
 (وما الرحمن) فانا لا نعرف من يعرجه الكل بل نعتقد ان كل معبود يرحم عباده على انعموم  
 الرحمة يقتضي ترك التكليف فلا يكون أمر بالسجود (انسجدوا ما امرنا) أي لا امرك  
 للاحمره (وزادهم) أمرك بسجودهم له ليتقربوا اليه (تقرباً) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن  
 مع انه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السماء رجلاً) ينسب اليها أعمال السكوا كب  
 (وجعل) أعظم العوامل (قيم امراجاً) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرأ) يستنير منه  
 ثم بصير الارض (منيراً) فكيف بعد ان راحين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار  
 بل (هو الذي جعل الليل والنهار خافئاً) يخلف كل واحد منهما الا تخرب لادعنه رحمة لمن أراد  
 ان يذكر (من تدها ما تدل نور الايمان بظلمة الكفر وبالعكس (أو اراد شكوراً) أي شكر  
 الحق على ما افاد بالليل من العبادة بالخلوة أو بالسكون وبالنهام من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وشهنا وبقال  
 الغل الحسد (قوله جبل  
 وعز غلظة) أي شدة علمهم  
 وقوله ترجمة لهم (قوله عز  
 وجل قبض الماء) أي تقص  
 وغاض الماء (قوله عز وجل  
 غسلين) غسالة أجواف أهل  
 النار وكل جرح أو دبر غسلته  
 نخرج منه شيء فهو غسلين  
 أي فعلين من غسل الجراح  
 والدير

\* (باب الفاء المفتوحة) \*  
 (قوله جبل ذكره فاستبين)  
 أي طارحين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعيد وأعلى تحصل المعاش ثم أشار إلى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم  
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهر نذلهم في مشيهم إذ (يسخون على الأرض  
هونا) أي سكينه ونواضعوا احترازاً عن الكبر الظاهر ويحتزرون عن باطنه بترك المجادلة فلا  
يتدنون بمخاطبة مجادل (وإذا خاطبهم الجاهلون) بجالهم بكلمة تدعو إلى المجادلة (قالوا)  
كلاماً مقتضى بأنفسهم عنهم (سلاماً) فلا يريدون الغلبة عليهم - وإذ ما مع الخاق (و) لهم مع  
التذلل الباطن للحق تذل ظاهره أذهم (الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فقيامهم أيضاً  
تذل (و) من شأ تذلهم خوفهم أذهم (الذين يقولون ربنا صرف عنا) إلى أعدائك (عذاب  
جهنم إن عذابها كان غراماً) أي غرامة ترك الشكر بترك التذلل للاب بالعبادة ولا يتم منا  
فإن أدخلتنا فيها التفسيرنا فلا تجعله مستقرنا مدة (إنها ساعات مستقر أرو) أن أقررتنا في مدة  
فلا تجعلها لنا مقاما إننا ساعات (مقاماً) كما شكرنا بآنم الله في وجودهم شكرنا وآنمة المال  
فهم (الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) طلباً للجاه موجب التكبر (ولم يفتروا) تذللاً للمال وابتداء  
لحبه على حب الله (وكان) اتفاقهم متوسطاً (بين ذلك) فكان (قواماً) أي معتدلاً مستقيماً  
لخلوه عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) عدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله  
الها آخر) فيعتدلون في القوة الحكيمة إذا شركوا فإفراط والتعطيل تفسيره  
(و) لا اعتدالهم في القوة الغضبية (لا يقنلون النفس التي حرم الله الإباحق) فقتل النفس  
المحرمة إفراط وترك قتلها باحق تقريط (و) لا اعتدالهم في الشهوية (لا يزنون) فإن  
الزمان إفراط الشهوة ولم يتعرض للفضة لأن الأذنب فيها عدم كونها اختيارية لكن  
الاختصاص معصية ثم أشار إلى أن الإفراط في هذه الأمور يوجب إفراط العذاب فقال (ومن  
يفعل ذلك يلق أماناً) أي صوراً واضحة للأثام (يضاعفه) بتلك الصور (العذاب يوم  
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزال زوال العوارض بل (يخلد فيه) أي  
في عذابها (مهاناً) وإن كانت مفيدة للعز في الدنيا (الامن تابو) صحت توبته لانه (آمن  
و) تقوت توبته وإيمانه بان (عمل) ولو (علاً) واحداً (صالحاً) وأثك يدل الله سبحانه  
حسنات) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وإن كانت سابقة  
فلا تدفع صور الحسنات اللاحقة (أف) كان الله فقوراً) أي سائر الهالكونه (رحيماً) بمن صحت  
توبته وتقوت (و) كيف لا يدل الله سبحانه حسنات مع ان (من تاب وعمل صالحاً) فإنه يتوب  
إلى الله متاباً) فيستفيد منه بما لا يستبرج تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الرذيلة التي لا يمكن  
التوبة عنها وهي شهادة الزور وفهم (الذين لا يشهدون الزور) لإخلاقها بالمرءة (و) هم من  
المرءة المحببت (أذام) وبالغرضوا (كراماً) مكرمين أنفسهم من الوقوف عليه والخوض فيه  
(و) إذا انصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم  
يجفروا) أي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) أي على البهيمية بل على أدنى منها لأنها تسمع  
وتبصر وهم بصيرون (صحا وعياناً) إذا حصلت لهم الكالات طلبوا التكميل فهم (الذين

عز وجل ومنه قوله عز  
وجل ففسق عن أمر ربه  
أي خرج عنه وكل خارج  
عن أمر الله فهو فاسق  
فاقطم الفسوق الشرك  
بأنه ثم أدى معاصيه ربحي  
عن العرب فسقت الرطبة  
إذا خرجت من قشرها  
قوله عز وجل فضلكم  
على العالمين أي على عالمي  
دهر كم ذلك لا على سائر  
العالمين قوله تعالى  
واصطفىك على نساء العالمين

يقولون رينا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) برؤية الكمالات فيهم من تحملهم امرارنا  
 بالمجاورة والجزئية (واجعلنا للمتقين) من سائر الناس (اماما) اى قدوة ولما كان تحصيل  
 الفضائل بالصبر عن الرذائل والصبر يوجب الاجر بلا حساب كان (أو ائتلك يجزون الغرفة) اى  
 أعلى مواضع الجنة (بما صبروا ويلقون فيها) من الله وملائكته (تحية) من الاكرام (وسلاما)  
 من الملام وهي وان كانت عوارض ييقون (خالدين فيها) والاستقرار فيها وان عسر على  
 النفس (حسنت مستقرا) لاسيما اذا صار (مقاما) ابديا فان زعموا ان هؤلاء لا يعابهم  
 الناس فكيف يعاب الله بهم حتى يجزيهم الغرفة ويلقيهم السلام والتحية (قل ما يعبوا بكم  
 ربى) حتى يعابوا بن تعبئ ولا يعابوا بتعبئون (ولو ادعواكم) اى بدون عبادتكم له فان زعمتم  
 انكم تعب دونه (فقد كذبتم) ربكم فيما أمركم به من عبادته حيث كذبتم معجزاته وهو محبط  
 للاعمال لمزم له ذاب فان لم يلزم الا ان (فسوف يكون لزاما) ومن لازمه العذاب متى يعاب به  
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد  
 المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة الشعراء) •

سميت بها الاختصاص بها تمييز الرسل عن الشعراء لان الشاعران كان كاذبا فهو رئيس الغواية  
 لا يتصور منه الهداية وان كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى وهذا من أعظم  
 مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالات ذاته واسمائيه وأفعالها في آيات كتابه حتى انصفت بها  
 يذكر (الرحمن) بانزالها على من يكاد يخضع نفسه لعدم عموم الايمان (الرحيم) بابقائه فائدة  
 التكليف عليهم بجمعها غير ملجئة الى الايمان (طسم) اى الطوالع الساطعة للانوار الساحية  
 للظلمات أو طوافح الدلائل المساعدة للتحقيق المذهبة للتزددات أو طبيبات البراهين السالمة عن  
 القوادح المؤيدة بالكشف أو طامسات الجهل سريرة الازالة للعوارض المزيلة للشبهة  
 (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الكمالات (المبين) لكل ما يحتاج اليه في كل باب من أبواب  
 الدين بحيث لم يترك عذرا التارك الايمان فلم يبق للداعي مع المعاند الا ان يقتل نفسه حزن اعلمه  
 (لعلك باخع) اى قائل (نفسك) من حزن (الا يكونوا مؤمنين) أو يأتى بأية تلجئهم الى  
 الايمان لكن الآيات ليست من مقدورات البشر والمجئمة لا يفيد الايمان معها النجاة (ان  
 نشأ) اهلا كههم (تنزل عليهم من السماء) أى من الجهة العالية التى لا يتوهم معارضتها السفلى  
 (آية) ملجئة (فظلت) أى صارت قبل نزولها (اعناقهم) التى بها ارتفاع ابصارهم (لها)  
 خاصعين) أى ذليلة أو رديصة العقلاء لانه من أفعالهم (و) اما سائر الآيات فاعظمها  
 المعجزة القولية لكن (ماياتهم من ذكر) اى كلام مشتمل على شرف مناسب للجلال الله مشتمل  
 على أنواع الرحمة لكونه (من الرحمن محدث) نزوله اذ لم يهد فيما سبق من له في الكمال (الا كانوا  
 عنه معرضين) اى الاسبق اعراضهم عنه قبل اتيانه وليس ذلك لشبهة تبقى عندهم بل لانهم  
 تجردوا للتكذيب ماورد عليهم (فقد كذبوا) والاعراض والتكذيب لا يناسب للجلال

اى على عالم دونه او كافات  
 فاطمة وخديجة عليهما  
 السلام على نساء أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم (قوله  
 تعالى فرقنا بكم البحر) اى  
 فلقنا لكم (قوله عز وجل  
 فللقنا لكم) اى مستند (قوله جل  
 فارض) اى ناصع  
 اسمه فاقع لونها) اى ناصع  
 لونها (قوله تعالى ذكره  
 فريق منهم) اى طائفة منهم  
 (قوله فاقوا) اى رجعوا  
 (قوله جل اسمه فاورهم) اى

الالهى بل هو استخفاف به (فسيما نهم انبوا ما كانوا به يستهزؤن) كيف والاستهزاء بمنزلة البدر  
 وهم بمنزلة الارض فلا يبعد ان يخرج من بذور استهزائهم اطراف الالباب (أ) ينكرون ذلك في  
 أفعالهم مع ان له نظيرا في المحسوسات (و) كانوا (لم يروا الى الارض كما ابتغافها) من بذورها  
 تياتا (من كل زوج) اى صنف يقابل الصنف الاخر من نوعه (كريم) اى محمود كذلك اتياء  
 الافعال من كل خير وشمر محمود لوقوعه بمقتضى الحكمة الالهية فان زعموا ان اتياء الارض  
 اقوا ثديوية يقال لهم (ان في ذلك لآية) على الامور الاخرية لانها اهم من الامور الدنيوية  
 فكيف يعنى بالقوائد الدنيوية ويهمل القوائد الاخرية (و) لا يخفى هـ ذاعلى من يؤمن  
 بالآخرة ولكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) بالامور الاخرية (و) لكن لا بد منها بمقتضى  
 عزه والله ورحمته (ان ربك له العزيز الرحيم) فيه ذنب بمقتضى عزه اعداهه ويشيب بمقتضى  
 رحمته اوليائه (و) اذ كرر انكرا تبيان المستهزئين اتياء استهزائهم ما أقي المستهزئين من قوم  
 فرعون حين أرسل الله تعالى اليهم (اذ نادى ربك موسى) ليقبل اليه فيكمل بكالانه ليلية اوم  
 فرعون (ان انت القوم الظالمين) يجعل الالهية لفرعون وغضب خواص عبده الله  
 واستعبادهم وقتل اولادهم (قوم فرعون) فهم في حكمه في كل ما ينسب اليه من الظلم فان  
 فعلوا ذلك خوفا منه فانا أولى بالخوف منه (الايتقون قال رب) انما يتقونك لو صدقوني  
 فاعترفوا بروبيتك ورسالتى والا كان الامر بالعكس (انى أخاف ان يكذبون و) من خوف  
 التكذيب (يضيق صدرى) عن اداء الرسالة (و) من ضيق الصدر (لا ينطق لسانى) مع  
 ما فيه من الكسنة الاولى (فارس الى هرون) لاجل ان يصدقنى فينشر صدرى وبفهمهم  
 ما لا يفهمون عنى من كسنة لسانى (و) مع ذلك لا تقوى على الذهاب اليهم اذ (لهم) بحسب  
 اعتقادهم (على ذنب) هو قتل القبطنى (فاخاف ان يقتلون) واذا قتلت فن يؤدى رسالتك  
 (قال كالا) اى ارتد عن توهم القتل وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان مع ارسال هرون  
 (فاذهب ابا ياتنا) فانهم سئمهم من قتلها وان اجترأ معها على تكذيبها متى قصدوا ذلك  
 منعهم ولا يفوتنى الاطلاع على قصدهم (انامعكم) باموسى وهرون والقوم (مستعمون)  
 بالقصد لما يقول ويقصد كل واحد منهم واذا ارتفع عنكم كل خوف سوى التكذيب  
 (فأتيا) أعظم من يخاف منه (فرعون فقولا) مخوفين له (انا رسول رب العالمين) جمع في كل  
 واحد من ان رسالته ما يكتفى الكل ثم يعارضنا حتى اتخذنا وكيف لانزل اليك وقد غضبت  
 خواص عباده فأمرنا (ان ارسل معنا) الى أرض الشام (بى اسرائيل قال) لو أرسلنا  
 باموسى لم يكن لك قبول رسالته لانك جئتني لرد روبيتى بعد ما ريتك (ان ربك فينا) اى  
 داخلنا في أهلك (وليدا) اى صغيرا (و) لم تزل في تربيتنا اذ (لبنت فينا من عمرك سنين) ثلاثين  
 سنة ثم كان في أهل مدين عشرين سنة ثم في دعوتهم ثلاثين ثم بعد غرقهم حسين (و) كيف أرسلنا  
 والرسول يجب أن يكون معصوما وانت قد (فعلت فعلتك التي فعلت) من قتل القبطنى  
 (و) هذا وان لم تره ذميا فالكفر ذنب في زعمك وحين كنت عندنا (انت من الكافرين) فأجاب

من وجههم ويقال من  
 غضبهم يقال فارفهو فار  
 اذا غضب (قوله عز وجل  
 فسلمت) اى جنبتم (قوله جل  
 وعز قبياتكم) اى  
 اما انكم (قوله عز وجل فتور)  
 اى سكوت واقطاع وقوله  
 على فترة من الرسل على  
 اقطاع من الرسل لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث بعد اقطاع الرسل  
 لان الرسل كانت الى

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فعلتها إذا) أي قبل النبوة والانباء انما يجب عصمتهم بعد النبوة عن العمد (و) كانت خطأ إذ (انما من الضالين) أي الجاهلين يكون الوكزة مضمية الى القتل والخطأ وان كان معصوا عنه شرعاً بالديه لكن لم أركم تعفون عنه (فقررت منكم لما خفتكم) ان تقتلون على القتل الخطا ظلماً فنجاني الله منكم فشكرت نعمة النجاة فزادني انعاماً (فوهب لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا أخاف ان يحكموا علي بالقتل إذ (جعلني من المرسلين) لرد دعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعسن تقية ولعله لم يتكلم بها أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلان) الترية التي تزعم انها (نعمة) لم تبق نعمة إذ (عنتها على) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل) أي استعبدتهم فحكمت عليهم بذيح أولادهم فخافوا علي فالقوني في البحر ففوت بيديك فكانت هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولم أراي اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي ما حقيقته ولم يكن يسانها بالجنس والفصل لعدم تركبه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في الخلقات شئ فيميزه عن جميعها ولا ضلله فلا يمكن تعريفه فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق فيه علم ضروري به أو وحى اليه وما غيره فغايبته الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي الذي كتبته هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتسمعون) يجعل وجود السموات والارض مكتسبا لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) من الحوادث اليومية فانهم المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بدم اسنادها الى الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لان الملائكة (الذي أرسل اليكم) من مكانكم (لمننون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انها على ذلك التقدير مسندة الى الحركات القلبية التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثة ولا يستند الى الفلك لانه يطلب بها كالأفهام فاصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هما المبدأ والمنتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشئ مسند الى ذلك الشئ فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كالأعلى ان الحركة تفسير والمتغير لا بد وأن يكون حادثاً ولما أيس عن مجاربه (قال ان اتخذت الها غيري لاجل ذلك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) تسجنني (ولو جئتك بشئ) من المعجزات (مبين) لصدق دعواي فينسبك الناس الى العجز والظلم المنافين للإلهية (قال فات به ان كنت من الصادقين) بان لت ذلك الشئ (فالق عصاه فاذا هي) من غير توقف واستنار (تعبان) حية كبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير مخمّل (وزرع عده) من ابطه بعد ما أدخلها فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي بيضاء) ذات شعاع محير (للتاخرين) مثل

وقد دفع عيسى متواترة  
 (قوله تديلا) يعني القشرة  
 التي في بطن النواة (قوله)  
 تعالى فرطنا فيها) أي قلنا  
 العجز فيها وقوله ما فرطنا  
 في الكتاب من شئ أي  
 ما تركناه ولا اعتقناه ولا  
 ضيعناه (وقوله جبل  
 ذكره فرطتم في يوسف) أي  
 قصرتم في أمره ومعنى  
 التهرب في النسيئة قد عرفت  
 العجز

تجبر شعاع الشمس أو كثر في قلب العضا الجادية حبة حيوانية اشارة الى امكان قلب  
الحيوانية روحانية وفي جعل السيد ايضا اشارة الى امكان تصفية القلب ولما رأى فرعون انه  
وقع من الآتين القاهرتين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال للملا) اى  
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد الشرف عليهم سيما الذين (حواله) وكلامهم  
يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (الساحر) غايته انه (عليه) بأبواب السحر ولذلك  
لا يرضى برتبة العوام السحرة بل (يريد ان يخرجه من أرضكم) ليستولى عليها فيذهب  
بشرفكم بالسكينة لبقوة العسكرو المال بل (بسحرة) واذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر  
(فأذات أمرن) انمط عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم واطهر الخوف من ظهوره  
واستدلاله على ملكه مما رأى من المعجزة (قالوا) الساحرون بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم  
يقدر على معارضته الواحد والاثنان فلا بد وان يقدر عليه الجمع الكثير سيما المشغل على  
المسافرين فلا تقبله لثلاثة نسب الى العجز والظلم المناهين لادلهية بل (أرجه) اى أخرقله  
(وأخاه) وان كان مقوباله (وابعث في المدائن) اى البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) اى  
جامعين (يا أولئك بكل سحار) اى كثير العمل للسحر (عليه) اى محيط بأبواب السحر فلم ير الوا  
يجمعونهم (فجمع السحرة لبعثات يوم معلوم) اى لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقبل)  
بالنداء فى السكان والطرق (لناس) الذين وصلهم خبر المعجزتين فوقع فى قلوبهم صدقه (هل  
أنتم تحقون) لرؤية معارضته الميزول ما فى قلوبكم (لعلنا نتبع السحرة) فى عبادة الكواكب  
والشياطين اذ لا تردد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالبين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا تتبع  
موسى وان غلب المانية من رددعوا انا فأمر فرعون السحرة بحضوره كان الزينة (فلسا  
جاه السحرة قالوا الفرعون) الذى طلبهم لحفظ ملكه (أئن لنا اجرا) فوق أجر العسكرا انمخفظ  
عليه ان انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كل نحن الغالبين) من كل وجه (قال نعم)  
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التقريب (انكم اذ المن المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم  
بالجاء مما لا نسبة له الى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهرا الهدم مبالاة لماعم فاعلونه  
ذمالة (ألقوا ما أنتم ملقون) ما يعظم عندكم فى المعارضة (فأقوا حبالهم وعصيم) الكثير  
الغير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعتمادا على مبالغتهم فى ايمان أقصى ما يمكن قبل  
ظهور المعارضة (بعزة فرعون انالحن الغالبون فالتى موسى) وحده (عصاه) الواحدة  
فى مقابلة ما لا يحصر (فاذا هى تلف ما يافسكون) أى فتأجيات بابتلاع ما قبلوه عن وجهه  
تزيوا فبهمهم الامر المعجز (فالتى) أى أسقط (السحرة ساجدين) على وجوههم منقادين له  
بالايمان (قالوا آمنابرب العالمين) قال فرعون أردتوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى  
فرعون وقوع صدق موسى فى قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يلبس  
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ ووقع بقلوبهم صدقه لوقع بقاى فآمنت به وأمرتهم  
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) لو اطأتم أن يكون لكم الملك فقدمتموه (انه اكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتى الحب  
والنوى) أى شاقهما  
بالنسب وفالتى الاصباح  
أى شاقه حتى يقين من  
الليل (الغمام) كل شئ  
مستقبح مستفحش من  
فعل أو قول (قوله جل وعز  
فتيان) أى عملو كان والعرب  
تسمى الملوك شايبا كان أو  
شخافتي ومنه قوله تعالى  
تراودنناها عن نفسه أى  
عبدها

في باب السحر كأنه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف  
تعالون) من الغالب أنا وأنتم لافعان بكم ما يفعل عن قصد الملك (لا تظنن أيديكم وارجلكم  
من خلاف) أي جانبيين مضافين (ولا صلبكم أجمعين) بعد القطع (قالوا الاضير) أي لا ضرر  
علينا في ذلك (انا) بفعلك هذا (الي) ثواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع  
فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (انا قطع مع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا بهذا  
الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضته نبي الله وما في السحر من  
عبادة الكواكب والشياطين (أن كذا أول المؤمنين) أي لأن كذا أول من آمن من أتباع  
فرعون وتحمل فيه هذا الوعيد الشديد منه (و) لما فعل فرعون بالسحرة ما فعل من الظلم  
العظيم لئلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ملكه بانخراج  
اعدائه ليتبعوه - ثم فيها كوفي الطريق فيرجع الاعداء الى ملكه فيرتو (أوحينا الى موسى)  
الذي تركه مع انه أصل المخاريف (أن أمر) أي سريلا (بعبادي) بني اسرائيل (انكم) اذا  
وصل خبره - سيركم الى فرعون (متبعون) فتيه بكم عسكره فلو سرتهم نارا وصل خبره - سيركم  
بسرعة فتدركون قبل الوصول الى البحر واذا سرتهم ليلا لم يصل خبره - سيركم لا بعد الفجر  
فداروا اليه فوصل الخبر بعد الفجر (فارسل فرعون) ليمترق عسكره (في المدائن) التي حول  
مصر اثني عشر الف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين عسكره قائلين ما يقتل به الاعداء  
في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشركة) أي قطعة من الناس (قائلون وانهم)  
وان قولوا ليه - وان لا ياتي بهم انهم (لذا الغناظون) ففعلوا ما ليس - قمره غيظنا عليهم (و) لولم  
يغيظونا كان الواجب مؤاخذتهم (الاجميع) وان كثر جمعنا (حاذرون) من مكرهم وسعيهم  
بالفساد في الارض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فاخرجناهم) بهذه الدواعي  
من مكان آمنهم وتعمهم (من جنات وعميون وكوز) أي أموال لم يؤد - تتوقها (ومقام  
كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كدلان) به - تدغيره (و) لكن تغير ملاكها  
اذ (أورثناها بني اسرائيل) وكانهم قصدهوا ذلك التوريت (فأتبعوهم مشرقين) أي وقت  
اشراق الشمس اجتمعوا من المدائن المنقرقة في هذا المقادير من الوقت (فلما) تقارب العسكران  
بجيت (تراه الجمعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أصحاب موسى اننا لمدركون) أي  
ملحقون (قال كالا) أي ارتدعوا عن اعتقاد الحق بعد ما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)  
فيمضي وعده (سليمين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا الى موسى) الذي اعتد على هد يتنا  
اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيسل لينة تنرق ماؤه (فانطلق) أي انشق مع غاية  
عمقه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب  
منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم عناية الباري اعباده وعظم قهره على اعدائه  
(وأزلفنا ثم الاخرين) أي قربنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم  
انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى اذ (أنجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عز اسمه فرت ودم)  
القرن ما كان في الكرش  
من السرجين (قوله عز  
وجبل نجوة) أي متسع  
ويقال مقيأة أي موضع  
لا تصيبه الشمس (قوله عز  
وجبل فرياً) أي عجاوب يقال  
عظيماً (الفرع الأكبر)  
قال علي عليه السلام  
هو الطباق باب النار حين  
تغلق على أهلها (قوله جل  
وعز ذلك) هو القطب الذي  
تدور به النجوم

بحفظ البحر على هيئته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم  
 (أغرقتنا) باطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجائهم وسبي وقومه  
 واهلاك فرعون وقومه (لاية) أي دلالة على انجاء الله المؤمنين من أهوال يوم القيامة  
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة  
 الحق الحاكمة بكفرهم منعت من تأثيره فيهم (و) انما أثر حيث أثر برحمته (ان ربك له العزيز  
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في فلق البحر وهككذا بجر معرفة الله اذا ضرب بعصا  
 المقدمات فثم من يكون سبب نجائه وقربه من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته  
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجماعة العقلاء ليس أقل من الاستهزاء بالانبياء (اتل عليهم نبأ  
 ابراهيم) الذي يقفخرون به مع كونه مستهزأ بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لا يسه وقومه)  
 تسفيههم (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) عبادة طويلة (فتنظروا لها) أي ندوم لعبادتها طول  
 النهار (عا كفين) أي مقمين أطالوا الجواب تبججوا واقتضارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاءكم  
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يفتعونكم) في وقت من الاوقات لو عبدتموها هذه  
 العبادة الطويلة (أو يضرون) كم في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا  
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يخلو عن فائدة ففحن وان لم نطلع  
 عليهم افلابد منها (قال أ) نعمقدون الفائدة في عبادتهم من غير تهيين لها (فرايتهم) عبادة  
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينهم امداء عماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا  
 لم يجدوها امداء عمارهم والابوينو هالككم وقد ظهر لي فيها الضرر اذ فيها عداوة رب العالمين  
 فعكست الامر (فانهم عدوا لي الرب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة نهى واجبة على شكر  
 الخلقه اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب لامزيد ولا زيادة من جنس الخلقة  
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتعاق بالخلق (فهو ديني و) لم يقتصر على الانعام بالخلق  
 بل أنعم بأسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت) بأحدهما فانقلب سبب  
 البقاء سبب الفناء (فهو يشقني) فينقلب الفناء بقاء (و) لا يعدم منه اذ هو (الذي عيبتني  
 ثم يحيين) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا من يدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة  
 غفران الخطيئة فهو (الذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي) وهي كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله  
 كبيرهم ولسارة اختي وكونها معارض لا ينافي ذنب فعله حاله لما فيها من التاميس فيقتضى  
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر محبة الحق وعبادة الاصلنام حال (رب هب لي حكما) يتذني  
 أكثر العالمين بصحة عبادتك وبطالان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك  
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصير قدوة للمتأخرين لسارون في من الكلمات (واجعل لي  
 لسان صدق) أي شامطاً بما لا واقع واتعا (في) قلوب (الآخرين) حتى يقتدوا بي بما يسهون  
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذلك من ذهب بطيباته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة  
 جنة النعيم) من ذهب بطيباته في حياتهم الدنيا من خلقهم اعبادتك ليجازوا عابا بالجنة

(قوله عز وجل فبح عيق)  
 أي مسلك بهيئته غامض  
 (قوله جل وعلا) فار النور  
 يقال لكل شيء ما ج وعلا  
 قد فار ومنه فارت القدر  
 اذا ارتفع ما فيها وعلا  
 (قوله عز وجل فرضناها)  
 فرضنا ما فيها وفرضناها  
 أي أنزلنا فيها فسرأنض  
 مختلفة (قوله عز وجل  
 قد اتاكم على البغاء) أي  
 اما اتاكم على الزنا (قوله جل  
 وعز فرهين) وفار هين  
 أشرين وفار هين أيضا  
 حاذقين

(و) لا تنقص تهمي بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا (انه كان من الضالين) باعتقاد  
 ان عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يجبط العبادة الخاصة له فكيف  
 غير الخاصة المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لغيره اغفر له من اجلي لئلا تخزي به  
 (لا تخزني يوم يهتوب) لان الخزي فيه يقتضخ بين الاقربين والآخرين وكان هذا قبل النهي  
 عن الاستعفاف للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يندفع بما يدفعه في الدنيا لوقوعه  
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن أني الله بقلب سليم) عن محبتهم ما وصر فهمه اني غير  
 مصارفهما بل صرفهما في الخبرات التي هي محابه فكانت مؤكدة لمحبتهم فزادته قدها (و) لنفع  
 كل شئ الذي القلب السليم (أزلفت) أي قربت (الجنة) التي هي خزنة المنافع للمتقين) الذين  
 وقوا لامة قلوبهم بالتحفظ عن مضار (و) لا ينفع الغواشي اذ (برزت) أي أظهرت (النجيم)  
 التي هي مجمع الاحزان والشدائد (للعاوين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع  
 لو حصلت لهم اذ (قبل اهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)  
 مع علمكم بانهم (من دون الله) في الدنيا (هل زال دنوهم بحيث ينصرون ونكم أو ينصرون)  
 يدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم (فككبوا) أي القوا (فعا) على وجوههم ينكبون  
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والعاون) من عبدتهم (و) جود  
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاغواء من بعد  
 لكنه مؤاخذ بحق الخلق (قالوا) من تعذيبهم بالعذاب العقلي مع الحسي (وهم فيها يحتصمون)  
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادتكم (اذ نسويكم رب العالمين)  
 فمع انكم لا ترون شيا (و) لم تتبع فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فانه مناهم (الاجرمون)  
 لا الجتم دون المخطون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي  
 به شفاعتهم ومناجاة المجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (قالنا لمن) شافع مع كثرة (شافعين)  
 من الانبياء والاولياء والعلماء (ولا لنا من) صديق حميم) يحم من افراط الشفقة علينا لا اختصاص  
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو ان لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (فمنكون  
 من المؤمنين) فلورجعنا منهن الى الآخرة ثانيا كان لنا شفعا أو صدقا (ان في ذلك لآية) أي  
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان) أكثرهم مؤمنين) لكونهم محبوبين بحجاب العزة  
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرحمة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة  
 للعجبون بحجاب اغراق قوم نوح ومن آثار الرحمة في ذلك القهر برفعها الحجاب انجاس نوح  
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذب قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعها بالرحمة  
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآتةقون)  
 سطرة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخويف (انني لكم رسول)  
 وخصني بذلك لما عرفتم صدقي من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فاتقوا الله) أي فاجعلوه  
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحجبكم بها (و) انما يتنقوا بامتثال أو امره ونواهيته التي جئت

قوله عز وجل فرض  
 عليك القرآن أي أوجب  
 عليك العمل به ويقال  
 أصل الفرض الحزب يقال  
 لكل حز فرض فمعناه ان  
 الله ألزمهم ذلك فثبت  
 عليهم كآية الخزي في العود  
 اذا حزن في علاماته قوله  
 عز وجل فكفون الذين  
 يتفكفون بالطعام أو  
 بالنساء كهة أو باعراض  
 الناس ان فلانا فكف بكذا  
 ويقال أيضا رجل فسكه

بها من عنده لكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فحصل لكم  
فوائد الاخرة (و) لا يتقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ  
الرسالة المفيدة فوائدها نافلة الى الابد (من اجر) دنوي ولا آخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى  
الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذا لم أطلب منكم أجرا أنا كذا ما نتي وصدق وازداد  
بطلب الاجر من الله لانه لا يعطى الكاذب في دعوى الرسالة عليها اجرا وينا كدها بنا كد  
الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصير الحجة عليكم حجة لكم  
(قالوا أنؤمن) بك مطيعين (لأننا ناتبك الارذلون) أي الاقلون: ما لا وجها طمعا في طعامك  
فتشاركهم فيه (قال وما على) محيطا (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لاجر  
الاخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عابها فلا يتعدى الى  
انظري (لوتشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور لعلمتم بهذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع  
على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والافايمانهم للطعام فقال (وما أنا  
بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده  
(ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا يبطل مقتضاه بمقتضى الطرد (قالوا انتم تنه  
يا نوح) عن هذا الانذار (اتكفون من المرجومين) أي المضروبين بالبحارة ليحصل لك المنذره  
قبلنا (قال) اعتذار الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومى كذبون) تكذبا لا يمكن  
رفعه بانذار ولا باقامة دليل فصار النزاع منقلبا (فافتح) ما يرفع النزاع (يني وينهمس فخحا)  
كأبابا لكشف عن المنذره من سطوة العزة (ونجى) من معنى من المؤمنين) عن تلك السطوة  
لتمييز عنهم فيرتفع النزاع في الباقي ففتح أبواب السماء بما منهمم وبجرنا الارض عيوننا لا يصل  
سطوتنا اليهم وميزناهم ومن معه (فانجيناها ومن معه في الفلك المشهون) أي المملوء منهم ومن  
سائر الدواب مع عسر انجاء الفلك الخالى عنهم لكونه في موح كالجمال (ثم) بعد انجائهم  
(أغرقنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذ لا تميز الا واين بدونه (ان في ذلك لآية)  
على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة فتجأ من طوفان يوم القيامة والاعراق في  
طوفانه فهو اجل داع الى الايمان (و) لكن (ما كان أكرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك  
عنهم حجاب العزة الا من المرحومين فيمن بقي (ان ربك اهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان  
قبل ذلك ومن أغرق في طوفان سطوة العزة عاد اذ كذبت عاد المرسلين) العالمين سفن النجاة  
عن هذا الطوفان (اذ قال لهم اخوهم) المريد فجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث  
للانذار عنها (الآتقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) أت باسباب النجاة  
عنه (أمين) لم أكن عليكم شيئا من أسبابها أو اعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز  
ان تشاركوه في عزته أو تجعلوا الهشربكا (وأطيعون) فيما أشير لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم  
في ذلك (ما أسئلكم عليه من اجر) وكيف يكر من يطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى  
رب العالمين) وهو يرى الماكر بمقتضى مكره (أنبنون) اتمسركوا الله في عزته (بكل ربيع)

اذا كان طيب النفس  
ضاحكا وفا كهون الذين  
عندهم فاكهة كثيرة كما  
يقال رجل لابن وناصرأى  
ذولبن وتكر كثير ويقال  
فكهون وفا كهون واحد  
أي محبوب كما يقال حند  
وحاذر وفي التفسير فاكهون  
ناعمون وفكهون محبوبون  
(قوله تعالى فصل انطاب)  
يقال اما بعد ويقال البينة  
على الطالب واليهين على  
المطلوب (قوله تعالى فواق)

أى من تقع من الارض (آية) لتذكروا جهنم تكبروا على الخلق وأنتم بالتلاف المال من أجله  
 (تعبثون) اذالتكبر بالاحسان على الخلق أتم من ذلك ولا يقبله الا الله سبحانه اذ بالنجيم كانوا  
 يهتدون (وتخذون مصانع) أى قصورا مشيدة وحصول الناموسواعن أعدائكم (لعاصمكم  
 تخلدون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من افنائكم فهذا انفراد بالعزة  
 المخصوصة بالله (و) كبركم يودى الى التجبر لذلك (اذ بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم  
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية الى الظلم الذى لا أقبح منه (وأطيعون) فيما  
 أشرى لكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعاون) من انعاماته أن يسابكم وها  
 ان فعاتم هذه الخصلة وقد كان امداه بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمركم بانعام) ابل وبقر وغنم  
 (وبنين وجنات وعميون) فيكون طلب العزة سلبا للخالصة منها ومع ذلك (انى أخاف عليكم)  
 من كفران هذه النعم والكفر بالمنعم وبرسوله وما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم  
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علمنا) وعظك وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظت) أى  
 أخوقست بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فانا لا نزعوى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ  
 (الاخلق) أى افتراء (الاولين) اذ لو كان الله معذبا على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب  
 فراغه منه (و) لىكن لم يره يعذب أحدنا فاعلمنا انه (ما نحن بعذابين) أصلا فى وقت من الاوقات  
 (فكذبوه) فى تخويفه العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)  
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هى توجب الايمان به لىكن (ما كان أكثرهم  
 مؤمنين) ولا يلد عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحم بتركه مدة  
 (ان ربك له العزيز الرحيم) ومن عذب على تكذيب العذاب تعود اذ وعدوا العذاب على عقر  
 الناقاة فكذبوه فعدبوا فانه (كذبت تعود المرسلين) المخوفين من العذاب على المعاصى سيما  
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للاصلاح  
 الدافع له (الأتقون) أى ألتأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب  
 (انى لكم رسول) من العذب آت باسباب الوقاية (أمين) على تبليغها الا غير منها شيئا وأجل  
 أسباب الاتجا بالله والاستعانة به (فاتقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم  
 الا بامتثال أو امره ونواهيها التى جئت بها (أطيعون) لىست اطاعنى اطاعة الرعية للملوك  
 باداء المال اذ (ما أمركم عليه من أجر) اذ لا يابى لها أفدتكم من هذه الفائدة وانما ابى  
 لاجر الله (ان أجرى الاعلى رب العالمين) الذى يعنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته  
 (أ) تتوهمون انكم (تتركون) غير مكلفين (فبما عهدنا) من معارفه وعبادته (أمين) من  
 عذابه مع كثرة ما أنتم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشتملة على أنواع الفواكه (وعيون)  
 لتبخرها وانماها (وزروع) لتحصيل الاقوات (وتخلل) مشتمل على ما هو قوت وفاكهة  
 (طامها هضيم) أى متدل متكسر من كثرة الحمل فيه عظم شكرها فاذا غلظت عظم الاتقام  
 علم (و) كأنكم متأمنون بما (تختون من الجبال يوتنا) لتكونوا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم القاء مقدر ما بين  
 الجلبتين ويقال فواق  
 وفواق بمعنى واحد وقوله  
 عز وجل ما لها من فواق  
 أى ليس لها بعدها افاقة  
 ولا رجوع الى الدنيا وما لها  
 من فواق أى ما لها انتظار  
 (قوله عز وجل لفرطت فى  
 جنب الله) وفى ذات الله  
 واحد ويقال ما فعلت  
 فى جنب حاجتى أى فى  
 حاجتى قال كثير  
 الأتقين الله فى جنب عاشق  
 له كيد حترى عليك تقطع

لا يحزننكم شئ من الخوفات والامن من الله مفضل الى التغيير (فاتقوا الله) ان يغير عليكم  
امنكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال أو امره ونواهيته التي جاء بها الرسل (أطيعون  
ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون  
بأمر الله فانه يكذبهم أفعالهم اذهبهم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس  
أمنًا ولا نشاطًا فيضاف من اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما  
يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف تطيع أمرًا الصادر عن اختلال العقل  
(انما أتت من المسهرين) أي الذين غلب الصرع على عقولهم فينوههم انك أرسلت مع ان  
ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلنا) وارسال أحد المثليين دون الآخر تحكيم فلو كنت  
رسولًا لكان كل بشر رسولًا فان فارقتهم بآية (فأتت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى  
المفارقة (قال) الآية (هذه) الناقة الخارجة عن الضمير بدعائي على حسب اقتراحكم  
فهى (ناقة) يجب رعايتها بان يجعل (الها شرب) أي نصيب من الماء لا يشاركه فيه (ولكم شرب  
يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربها وانما نعتهم مشاركتهم في نصيب الماء لا يسيروها أدنى اسافة  
(ولا تمسوها بسوء) من ضرب أو قتل (فياخذكم عذاب يوم عظيم) اعظمت ما تعاطيتم فيه من  
تغيير آية الله (فمقرها) أي اتفقوا على عقرها فظهرت علامات العذاب (فاصبحوا نادمين)  
من أجازها فتمت تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقرها (ان في ذلك لآية) على  
أن من غير من أمر الله شيأ عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) ان كان أكثرهم  
مؤمنين (و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيأ من أمره وان كان قد وجه بتلك الحال  
(ان ربك له العزيز الرحيم) ومن المعتدين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذبت قوم لوط  
المرسلين) المخوفين عن تغيير أمر الله كاتبان الرجال الخلل بحكمة الجماع وهي طلب النسل  
(اذ قال لهم أخوهم) في السفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (ألا تتقون) تغيير الوضع  
الالهى بعد ما أرسلت محذرة عنه (انى لكم رسول) ولا أريد بذلك ان اخضع به دونكم لاني  
(أمين فاتقوا الله) أن يدل را حاكم المأ (و) انما تصفون عن تغييره لولم تغيروا شيأ من  
أوامره ونواهيته التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه  
من أجر) والكذب بلا طمع ليس من شأن العسلاء وكيف أ كذب على الله مع انى طامع للاجر  
منه (ان أجرى الاعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المقترى عليه أجرًا (أتأتون الذكران) أي  
أتجامعون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا يفعل سائر الحيوانات (و) به الغون فيسه  
اذ تذكرون) أي تتركون محل الحزن بالكليته وهو (ما خلق لكم ربكم) ليريكم بالنسل  
(من أنزاحكم) الحفاظة لتسلحكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبيل النساء  
(بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا اللهم أنته يا لوط)  
عن نبينا عن اللواط (تسكونن من المخرجين) من قرية بناعنا اذ لا تجانسانا (قال) هذا الوعيد  
لا يردعني عن ردعكم (انى اعملكم من القالين) أي المبعضين غابة البغض فاكره ما كتبكم

(قوله نعم الى نهار) هو طين  
قدمسته النار (قوله عز  
وجل فوج) جماعة (قوله  
جبل اسمه فصلته) أي  
عشيرة الاذنون (قوله جل  
وعز فاجرا) أي ما اتلعن  
الحق وأصل الفجور الميل  
فقبل للكاذب فاجر لانه  
مال عن الصدق والفاسق  
فاجر لانه مال عن الحق  
وقال بعض العرب لعمر بن  
الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشاركتكم في العذاب (رب نجني وأهلي مما يعاملون) من عقوبة علمهم  
 وان لم يعملوه كما هو شأن العذاب الديني (فحينئذ وأهل أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم  
 إذا أخرجناهم قبل وصوله (الابحوزا) فانهم اوان خرجت عن قريتهم كانت (في) حكم  
 (الغابرين) أي الباقيين في القرية (ثم) أي بعد انجائهم (دقرنا) أي أهلنا (الآخرين) بذلك  
 العذاب وهو جعل قريتهم عالمها سافلها (و) هو وان لم يلق امرأته لحقها مطرهم إذ (أمطرنا  
 عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الخجارة (فساءمطر المنذرين) اذ لم يكن كما مطرها على  
 غيرهم لو أمطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلان وقع عليه (ان في ذلك) الامطار (لاية) على ان  
 من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)  
 اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك اهو العزيز الرحيم) ومن المعذبين على تغيير  
 أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بمطر السوء  
 أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجر بقرب مدين (المرسلين) لتقوم أمور  
 الناس (اذا قال لهم شعيب) المبعوث للتكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نسبيا لهم وأمره  
 بالتمكيل بل يشعر بارادة تسكميله اياهم المشار اليه بالاخ (الأتقون) أن يطر عليكم مطر السوء  
 من تغيير الكيل والوزن به مدامطار الخير على الزرع وقد أرسلني لاكون واسطة التبييض  
 (اني لكم رسول) ولا غير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان يسيء فيضه عليكم (وانما يحسن  
 فيضه لو أحسنتم امثال أو امره ونواهيه التي جئت بها) (أطيعون) لتكوني واسطة التبييض  
 (ما أستلكم عليه من أجر) لانه استفاضة والمفيض على شخص لا يكون مستقيضا منه  
 (ان أجرى الاعلى رب العالمين) المفيض على الكل ولكونه متيضا بحسب استعداد المقاض  
 عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونون من الخسرين) بالزيادة في الكيل  
 المأخوذ وفي الفيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسط المستقيم) أي الميزان السوي  
 عطاء وأخذوا (ولا تبخسوا) أي لا تنقصوا (الناس أشياءهم) ينقص الكيل في العطاء وزيادة  
 في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق الذي هو افساد عام (ولا تعثروا)  
 أي ولا تفسدوا و افسادا عاما (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أي فاسدين الافساد  
 لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم  
 الحقيقي (الذي خلقكم والجملة الاولى) أي وذوى الخلقة الماضين أن يجعل المطر الذي هو  
 مبدأ القوام منشأ اهلاكم (قالوا) انما نقبل كلامك لو سلم عنك لكن (انما أنت من المسهرين)  
 الذين جنوا من السحر عليهم فادعوا من جنونهم - الرسالة (و) كيف تكون رسولامع انك  
 (ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليها انه أرسل اليك ايذهب عن اظن كذبك  
 (ان) أي انا (نظنتك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقتك من غير أن يرسل اليها انه أرسل اليك  
 (فأسقط علينا كسفا) أي قطعة (من السماء) اتسقة قها من غضب الله علينا على تكذيب  
 رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين) قال رب أعلم عاتقنا ملون)

وكان أناه فسكا اليه نقب  
 ابه ودرها واستعمله فلم  
 يحمله فانما يقول  
 أقسم بالله أبو حفص عمر  
 ما سمع من نقب ولا دبر  
 اغفر له اللهم ان كان فجر  
 أي ان كان فجر عن الصدق  
 قوله عز وجل فاقرة) أي  
 داهية ويقال انها من فقار  
 الظهر كأنها تكسره يقال  
 فقرت الرجل اذا كسرت  
 فقاره كما تقول رأسه اذا  
 ضربته على الرأس

أى بما يقضيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أى العذاب بحسب مقتضى العمل  
 وخلاف مقتضاه فسلط الله عليهم الحرس سبعة أيام فاطلتم السحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت  
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم) يفوق يوم الكسف لو وجد  
 (ان في ذلك لآية) على ان الله يعذب كل أحد بمقتضى عمله اذا مطر عليهم مطر السوء عند  
 كفرانهم نعمة الامطار (و) هذا يوجب الايمان بعدل الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين  
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (ان ربك لهو العزيز) أى الغالب على تعذيب من شاء  
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بعفوه أيضا (وانه) أى القرآن (لتزيل رب العالمين) بمقتضى عزته  
 ورحمته فهو كالامطار العام لكنه في حق قوم ما يفيدهم برد اليقين لكونهم من أهل الرحمة  
 ومجارة أو نارقى حق المحبوبين بحجاب العزة يفيدهم شدة وسرارة شك ثم المطر يم نفعه تارة  
 وضرة أخرى والقرآن يجهدهم ما عالانه (نزل به الروح الامين) الذى هو جبرئيل النازل منك  
 منزلة روحك فن كان من أهل الخير أدى اليه امانة النقع ومن كان من أهل الشر أدى اليه  
 امانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبت الاقوات والقوا كدوا السموم كذلك نزل هذا  
 (على قلبك) نزل عليه المعاني النازلة على الروح ثم يصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح الخيلة  
 فيصوّر الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من  
 الروح (لتكون من المنذرين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربى  
 مبین) فمن اعترف بالجمازه كونه مبيها جميع المقاصد الدينية فى الفاظ بسيرة واضحة  
 اتفجع به ومن تطر الى ظاهر الفاظه فانه كرا بجمازه تضرر به (و) من دلائل صدقه لمن يحجز عن  
 فهم اعجاز موافقته لما فى الكتب السالفة من الاعتقادات والخبار (انه لى زبرا الاقابن)  
 مع انه عليه السلام لم يتعلمها ولم يصحب أهلها (أ) ينكرون صدقه لولم يطلعوا على ما لا على  
 اعجازه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن يعلمه) أى الرسول او القرآن (علوا بنى اسرائيل و) لا  
 يحل صدقه ولا يعجزه عدم ايمان بعضهم لانهم فى العناد بحيث (لوزنانه) أى القرآن العربى  
 المعجز (على بعض الابهمين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أسراره (ما كانوا به  
 مؤمنين) ولا يهد ذلك فانه كما سلكت اعجازه فى قلوبهم (كذلك سلكته) أى أدخلنا العناد  
 (فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه فى قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا  
 العذاب الاليم) الملقى لهم الى الايمان حين لا يتقهم ولا يعلمهم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله  
 فينتفعوا بايمانهم بل يخفى وقته عليهم (فيا نبيهم بغتة) أى فجأة (وهم لا يشعرون) بوقته قبيل  
 مجيئه فاذا فاجأهم وعلوا انه لا يتقهم الايمان معه لكونه مطبنا (فيقولوا هل نحن منظرين)  
 بتأخير عنا حبنا لنؤمن اختيارا (أ) يفتنون الانتظار بعد تحققه ويسمع زؤن قبل تحققه  
 (فبعد انبا يستجيبون) فان زعموا واد الله تعذيبنا ثم تعذبنا هذه المدة الطويلة فان المفضوب  
 عليه اذا تمتع فامتاع قليلا يقال (أ) رأيت منافاة التمتع سنين للعذاب (قرايت) لذة التمتع  
 السابق يطل ألم العذاب اللاحق بل (ان ممتناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون)

(قوله جل وعز فك رقبة)  
 أى أعتقها وفكها من  
 الرق (قوله جل اسمه  
 كالفراش) هو شبه  
 البعوض يتهافت فى النار  
 (قوله جل وعز الطلق) هو  
 الصبح ويقال الطلق هو  
 وادى جهنم  
 \* (باب الفاء المضمومة)  
 قوله عز وجل فرقان  
 ما فرق به بين الحق والباطل  
 (قوله عز وجل فومها  
 وعدسها) القوم المنطقة  
 والخبر أيضا يقال قوموا

من العذاب (ما أغنى) أي مادفع ألمه (عنهم) لئلا (ما كانوا يجمعون) إذ لم يبق تلك  
 اللذات عند هذا الألم (و) ان زعموا انه تعالى الواراد للمؤاخضة لجأته لم يرسل رسولا قبل لهم  
 هذا منقوض مخالف للواقع فانا (ما أهلكنا من قرية) فجأة (الالهامضدرون) عن ذلك  
 الاهلاك قبل اتيانه لا يعينون وقته ليبتلوا بجأته ولكن تذكرونه (ذكري) لابقمتها  
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقباهة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا اناسلم  
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان اللعين يقال (ما نزلت به الشياطين) فانه  
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بجمله آخر على مثله فكثير الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان  
 (و) لو قيل انما يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا اخفاء منقصوا الواحد بانزاله  
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد  
 التوسل به الى وجود من الضلال لا يفي به ذلك الهدى على انهم (و) ان أوجبنا تشبه  
 الخوارق من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمعجز الصريف ولو قيل لعلمهم سمعوا المعجز من  
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي سمع المعجز من الملائكة العالية (لمعزولون) لانهم  
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالتمهيد فكيف لا يمنعون من سماع المعجز من  
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكان القرآن  
 ناهية (فلا تدع مع الله الها آخر) والشيطان ان نهي عنه حينئذ بهد عليه العذاب فان  
 وعده البعض لم يعمو عدوه القرآن وعد الله ذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره  
 (فتسكون من المعذبين) الشيطان يعد على عبادة الاوثان وشفاهاها ولا يعد القرآن شفاعا  
 شافع على عبادتهم وان كانوا من أتارب أعلى الشفاعة بل يقول (أندرعشيرتك الاقربين  
 و) أيضا لو كان النازل به شيطانا لافاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن يأمر بك بالتواضع  
 لهم (اخفض جناحك) تواضعا (ان اتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع  
 لانه يوجب عدم البداية بأفعالههم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الاصول  
 والقروع (فان اصولك نقل انى يرى مما تعماون) ان عادوك على هذه البراءة (توكل على  
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراد) دون  
 غيره ليتصور هناك رياء (حين تقوم) من النوم للتسجد (و) يرى (تقلبك) أى ترددك في  
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا تراهي لهم عند اجتماعهم كالأتراهي عند  
 الخلو فاذا تركات عليه بعد هذا الاخلاص سمع دعاءك عليهم وقام بمصالحك (انه هو السميع  
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزيل الشيطان وهم  
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم بل ياتهم لها فقال (هل انبئكم  
 على من تنزل الشياطين) ممن ناسبهم (تنزل على كل أفك) أى كذاب يصرف الكلام من  
 وجهه الى آخر ولا يبالى بذلك لانه منتصف بوصف (ائيم) أى مبالغ في الاثم وليس ذلك من  
 اطلاع الشياطين على القبيح حتى يصيروا كالملائكة بل غايتمهم انهم (يطلقون السمع) لما

لنا أى اخبرنا وانا يقال  
 القوم المحبوب ويقال  
 القوم النور أهدت الناء  
 بالفاء كما قالوا جئت وجدف  
 للقبر قوله عز وجل للفقراء  
 الذين أحصروا هم أهل  
 الصفة (فلك) سفينة  
 تكون واحدا وتكون  
 جمعا وقوله انما الصدقات  
 للفقراء (الفقراء الذين لهم  
 بلغة والمساكين الذين  
 لا شئ لهم والعاملين عليها  
 العمال على الصدقة  
 والمؤلفة فالوجه الذين كان

تقول الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كخبار الملائكة اذ (أكثرهم كاذبون و) ان  
 زعموا انهم ينزل عليهم شيطان ولا ملائكة بل هو من أشعارك يقال (الشعراء) كما لو الضوينة  
 بحيث (يتبعهم الغاون) فلا يأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أوصافهم (المترانهم  
 في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهسية وأنواع التشبيه وتمزيق الاعراض والقدح في  
 الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (بهميون) أى يترددون وهذا  
 في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مالا يفعلون) والقرآن ليس في  
 شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يهيموا في كل واد ولم يقولوا  
 مالا يفعلون فلا يتصور منهم الاقتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكر والله كثيرا)  
 وكثيرا ذكره من الاقتراء عليه ومن سائر القبائح (و) ان تعرضوا لله بجهولهم بقصدوه  
 لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظلموا و) كان هجوهم دون  
 ما استحقوه من العقاب عليهم فانه (سيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون) وان كان فيهم من  
 يظهر الايمان بالله والاحمال الصالحة ويذكر الله كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو أظلم من  
 هؤلاء فيمكن عن قريب ولا يكون لديهم ظهور على الذين كاه ولا يظهر منهم ارشاد عام  
 فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة النمل) •

سميت بالاشتمالها على مقالها الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب  
 الذكارة عدوا وهو مما يجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى  
 بجمعبته في كلامه الازلي بتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن)  
 يجعلها هدى (الرحيم) يجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أى الطرائق السنية والطرق  
 السعيدة او الطبقات السابقة أو الطبقات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أى معاني  
 الكلام الازلي فانها في الاعجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة وللقاصدين  
 طبقات سابقة والامل الروحانية طبقات شافية أدويةا (وكتاب مبین) أى الالفاظ تبين تلك  
 المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الالفاظ اللفظي لخروجه عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلى  
 منها وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والحقائق والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير  
 الادلة وطبقات شافية لاهراض الشبهات وداخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى)  
 في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بموصول مراتب القرب والكمالات (للمؤمنين) بان  
 للقرآن هذه المكارم اذ كوشقوا بها في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلوة) المقيدة  
 للمشاهدة (و) انما تفيد لهم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) تطهروا عن حب المال فيؤدى  
 الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالأسرة هم يوقنون) بعد  
 الايمان بما ادعى لهم الى هذه الصلاة والزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

التي صلى الله عليه وسلم  
 يتألفهم على الاسلام وفي  
 الرقاب أى قلت الرقاب يعفا  
 المسكين والغارمين الذين  
 عليهم الدين ولا يجردون  
 القضاء وفي سبيل الله أى  
 فيما لله فيه طاعة وابن  
 السبيل الضيق والمنقطع  
 به وأنشأ ذلك قوله  
 تعالى فوق أى خروج  
 عن الطاعة الى المعصية  
 وخروج من الايمان الى  
 الكفر أيضا قوله جل  
 ذكره فرادى جمع فرد

اليها القرآن انما لا يكاشف لهم عن فضائله هذه لانهم لا يتطرون فيها وان كانوا عن يكاشف  
 لهم عن العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيئالمهم أعمالهم) التي يكتبون بها تلك العلوم  
 فاذا حصلت لهم (فهمهم موهون) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أولئك  
 الذين لهم) من تزكيتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها الذمة  
 المكاشفة يعذبوا بها في الآخرة اذ يخطون فيها او يتشوقون الى صوابها ولا يجرون اليها  
 سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا أجزائها هناك بل (هم في الآخرة هم الاخسرون  
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه الفضائل مع انها تخفى على من لا يؤمن بالآخرة وان كوشف  
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)  
 لا يكشف حقائقه الاعلى من علم استمداده لها (عليه) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك  
 أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال  
 موسى لاهله) أي لامرأته وقد أخذها الطلق في ليلة مظلمة شاتية بطريق رجوعه من مدين  
 ولا يعرف الطريق (انني آنت) أي رأيت (فأرأسا تيكم منها بخبر) من علامات الطريق  
 أو وجدان عارف لها عندها (أو آتيكم بشهاب قبس) أي مقبس من تلك النار لاصطلاككم  
 (لعلكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءه انودي ان بورك) أي انه كثر خير  
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حواها) استفاضة فحصل له التجلي في مطلوبه  
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة وحصل في تنزيل كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي  
 نزهه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة و كان لانصافه بوصف (رب العالمين يا موسى  
 انه) أي المنادي الظاهر في النار - هذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من  
 الظهور والباطون فالباطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا  
 بقى فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب  
 العزة في حقه احتج الى معجزات قاهرة فقبل له (القصاصك) اشارة الى القاء كل ما يعقد  
 عليه مما سوى الله فانه معصية حالك (فلما رأتهن) أي تحرك بسرعة (كانما جان)  
 أي حبة صغيرة وان تصورت بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كاسم مع عظم  
 قدرها وان توهم صغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كما يدبر العاصي عن  
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلتفت الى عقبه لينظر هل تقصده الحية أم لا جدا  
 في القرار قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وأنت عندنا (انني لا يخاف) من كان (لدي)  
 من غيري سيما (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما يزل خوفهم من المرسل  
 لهم فاذا خافوا وهم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب  
 حاله فانه لا يزال يخاف مني وان كان (ثم بدل حسنا) وعلم اني احوال السينة بالحسنة ولكن  
 لا يزال له لكونه (بعدهم) ولا أبالي بسببته (فاني غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسننة  
 ورأى السينة وبعده الامر بما يشير الى القاء المعصية أمره بما يشير الى ادخال أعمال

وفريد ومعنى جتمونا  
 فرادى أي فردا فردا كل  
 واحد منفرد من شقيقه  
 وشريكه في النبي (قوله عز  
 وجل فرطاً) أي سرفاً  
 وتضييعاً (قوله جل وعز  
 فرات) أي أعذب العذوبة  
 (قوله جل وعز فرغ عن  
 قلوبهم) جلي عن قلوبهم  
 وفرغ عن قلوبهم أي  
 فرغت قلوبهم من الفرغ  
 (قوله جل اسمه فرج)  
 فتوق وشقوق ومنه اذا  
 السماء فرجت أي انشقت

الجوارح في القلوب تتوزن في انارتها بحيث تظهر رانوارها على الاعضاء فقال (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ مِنْهُمَا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ) أي برص أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانراد اشارة الى استكمال عدد الآيات التي كل واحدة منها فرد في بابها وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجذب في واديهم والنقصان في مزارعهم وانما أوتيت هذه الآيات القاهرة لذهابك الى الاناس القاهرين (الى فرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كالم يؤثر القرآن في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم انها آيات (قالوا هذا سحر مبين) نفسه انه سحر لا يقبل بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بجحودها) بالسنتهم (واستيقنتها انفسهم) أي عرفت انفسهم أنها آيات يقيننا سيما عند القاء الصحرة ساجدين فكان يحودهم اياها (ظلم) بوضع الآيات موضع البصر (وعلموا) أي تكبروا عن الانقياد لوصي الذي جاء لاصلاحهم لكونهم غرقي في بحر القساد فاغر قوا في البحر الظاهر حسما للمادة سادهم ايعتبرهم من بعدهم (فاظنركيف كان عاقبة المفسدين) لتقير عليه أحوال من أنكر اعجاز القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا تكبرا من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام بأن معجزته الواحدة تفوق معجزاته التسع بل اظهار فضل الله تعالى شكره كفضل داود وسليمان قانا (لقد اتينا داود وسليمان علما) فآظهر افضلهما (و) شكرا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على آبيه اذ (ورث سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاعراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نقي التكبر بقوله (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه (حشر) أي جمع (سليمان جنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الخن والانس والطير) ولتباعده طرفها ايا الغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يجيبس أولهم على آخرهم ليمتلاحقوا فلم يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا أتوا على وادي) الشام كثير (الثلج طالت غلته) وأثم متوجهين الى واديا (يا أيها الثمل ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم خارجها حطمكم سليمان وخنوده فانها كم عن الوقوف خارجها لانها هم عن الحطم (لا يحطمنكم سليمان وخنوده هم) وان طبعوا على الطير فاعما يختزرون عن الشرح حيث شئهم ورايه لكنهم (لا يشعرون) قبلته الريح كلامها (فتبسم) تبسما أشبه به كونه (ضاحكا) نجبا (من قولها) الدال على خيرية الانبياء وأتباعهم (وقال) عند ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والدي) اذ لحقني فضلهم (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحا) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور والظاهرة

قوله وهي الخ أي مع الصما واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تبارك اسمه بطور) أي صدوع  
 (باب الفاء المكسورة) ه  
 (قوله جل اسمه فراشا) أي مهاد او قوله جل اسمه جعل لكم الارض فراشا أي ذلها لكم ولم يجعلها حزمة غلظة لا يمكن الاستقرار عليها (قوله عز وجل فتة) أي جماعة (قوله عز وجل فصالة) أي فطامه (قوله بلجا) أي مسالك واحدا فيج وكل فتح بين شيئين فهو فتح (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساعي الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمال (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الاولياء (و) من الاعمال الصالحة للمولود التي يربحها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الطير) ففقد الهدد (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدد) أي اختفي عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عذبته عذابا شديدا) كنتغريشه أو القائه في الشمس أو حيث يأكله الخمل أو حبسه في قفس مع ضده (أو لا ذبحته) اعتبر به غيره (أوليا يعني بسطان معين) أي حجة واضحة على عذره (فكثت) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما مكثت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علمنا فوقت حتى (احطت) مع ضعي (بما لم تحط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنقسي دونك بل (جئت من) قصة ما ريب بادة قبيلة (سبا) على ثلاث مراحل من صنعاء (بينا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (أني وجدت امرأة) هي بلقيس بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (تملكهم و) ليس ملكيتها لهم لضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اونيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا ذ (لها عرش) أي سرير مكمل بالجوهر (عظيم) أي عال سكان ثلاثين ذراعا من كل جانب و ليس غرضي ان أطعمك في ملكها بل ان تدخلها وقومها في دين الاسلام (اني) وجدت اوقومها يسجدون للشمس) لا يتأخذاها قبه له بل الهاذ يعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عظمتهم في أمر الملكة زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لما رأوا هاسيا بالامور وكانت سيديتها للاستدلال على حكمة خالقتها الداعية لسلك سبيل الوصول اليه (قصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للعبود (نهم لا يمدون) الي فاعلية الله تعالى عند سيديتها فصد بذلك (الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السعوات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلان تحقق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وماتعلون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يتصف بها سواه اذ (لا اله الا هو) وكيف يتصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر الكواكب المحرك لها قسرا والمحاط دون المحيط فهو أولى بالرؤية والمقصود مقهور لا قاسر فاذا كان القاسر مربوب بالقصوره أولى فان همت الهية المحاط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبأ لنعلم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت اشارة الى عظم ما اخترعتم من الكذب بحيث لا يتأتى ممن لا يعتاد الكذب والنمات يأتي ممن يعتاد به بحيث يعدن الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سمعا للملوك ان يحترقوا ما سمعوا من غير صدق ولا تكذيب فمكتب سليمان عليه السلام كتاب باسم الله الرحمن

أي الهيستان بلسان الروم  
 قوله جل وعز فطرت الله  
 التي فطر الناس عليها أي  
 خلقه الله التي خلق الناس  
 عليها وهو ان يعلم ان لهم  
 ربا خلقهم قوله جل وعز  
 فيما انمكاكم فيه أي في  
 الذي ما انمكاكم فيه وان  
 في الجذب في ما قوله جل  
 ذكره فروع ذى الاوتاد  
 كان عبد الرجل بين أربعة  
 اوتاد حتى يموت  
 (باب القاف المفتوحة)  
 قوله عز وجل قست

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتوا مسلمين وكتب عنوانه انه من سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا ثم قال لله هدى (اذهب يكاتبني هذا فاقبله الراسم ثم قوله) أي تخ (عنهم فانظر ما ذاب رجعون) اليه من الرأي فاخذ الله هده هذا الكتاب بمنقاره واتى به الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغلقت الابواب فالتفت على قفاها فوجدت الكوة فتسقت فوجدت الكتاب على قفها ثم نظرت الى اطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتفتحت وقرأت فقعدت على سريرها ووجعت ملامها (فالت يا أيها الملام) أي الاشراف المطلعون على لطائف الكتب (الى التي) أنت بصيغة المجهول لتوهمهم انها يأتيا من الاخبار ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظموا الرؤساء (الى كتاب كريم) يشقل على نفائس (انه) أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطالعه (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (الاعلوا) أي لا تشكروا (على و) لا تهتمقروا المساواة أيضا والامانة مع قلتكم اصعوبة حسنكم بل (اتتوني) متقادين لي (مسلمين) أي مؤمنين فذكر في البسملة ذات الله وصفاته وأفعاله ونهى عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم الفضائل اذ لا يعتد به ابداً وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل القاء الكتاب بهذه الهيئة أعظم معجزة (فالت يا أيها الملام) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدنوا شيأ من النصح (اتتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان أمكن فيمادونه لكن (ما كنت قاطعة أمراً) حقيراً وعظيماً (حتى تنه دون) أي تحضروني فتشيروا بما عندكم من الرأي (قالوا) لو اشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) شجاعة وهذا حق العسكري أن يتحملوا الخطر به استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشيروا به جزئاً لئلا يلاموا عند الاختلال بل يجب عليهم تفويض الامر الى رأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر القتال والصلح مفوض (الملك) أي الى رأيك لانك التظرفي أمر الملكة (فأقترى ماذا تأمرين) به من القتال والصلح أي ما أبقى لشرفك وملكك (فالت) انما تختار القتال اذ الم يغلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاتعين الاتقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) بتخريب بيانيها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بنهب أموالهم وسبيهم وسبي ذرارهم ونسائهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يفعلون) أفعالاً أخرى كثيرة مثل القتل والاسترقاق والاستيثار وتعزير النساء والرجال (واتى) لتصديق حالهم (مرسلة اليهم) أي الى سليمان وملكته رسلاً (بهديته) توجب المحبة وتشبه الاتقياد من غير اختلال لشرفنا (فناظرة) أي منتظرة (بهم) أي باي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت مندوبين عمرو بليسات ذهب ولبينات فضة وناج مكال بالجواهر والعنبر والعود الاتبعوج وعملان وجواريزي واحدي اللباس والكلام وحقة فيا درة غنية غير منقوية وخز زعفران معوجبة المنقبوا أمرته ان يقول ان كنت نبيا فيز بين الغلمان والجواري وأخبر عما في الخصة قبل قصها

قلوبكم أي يست  
وصلت وقلب قاس وباس  
وقاس وجات أي ملب  
بابس جاف عن الذك غير  
قابل له (قوله جل وعز  
تقينا) أي اتعنا وأصله  
من القفا يقبل فقوت  
الرجل اذا سرت في اثره  
(قوله جل وعز فاتون)  
أي مطيعون وقيل مقرون  
بالعبودية والقنوت على  
وجوه القنوت الطاعة  
والقنوت القيام في الصلاة  
والقنوت الصلوات والقنوت

ثم تلقس منه ان ينقب الدرّة ويخيط الدرّة من غير مباشرة انس ولا جن وقالت ان نظر اليك  
 بوجهه طلق فهو نبي وان نظر اليك بغضب فهو ملك لا يهولك منظره (فما جاء) الرسول  
 (سليمان) نظر اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب المقيس فطلب الحقّة فسأله عما فيه انقال ان فيها  
 درّة غير منقوبة وخرزة جزع معوجة النقب فسأله ان ينقب الدرّة ويخيط الدرّة من غير  
 مباشرة انس ولا جن فامر الارضة فأخذت شعرة ونفذت في الدرّة وأمر دودة بضاه فأخذت  
 الخيط ونفذت في الدرّة ودعا بالما من كانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الأخرى ثم تضرب  
 به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب وجهه ثم (قال أتمدون بمال) لظنكم انه اذا حصل لي  
 من غير قتال استغنيت به عن القتال فهذا انظر المالك القاصدين الاملاك للاموال ولا نظري  
 الى ملك أحد ولا ماله (فما أتاني الله) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما أتاكم) فلا أبا لي  
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم هم بديكم) اذا أهدى اليكم مثلها وأهديت  
 مثلها (تفرحون) استكثارا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلين  
 (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يهملونكم ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجههم  
 (واضرحنهم منها) أي من قريتهم وأملاكهم (أذلة) أي أسراء مع نسائهم وذرائعهم  
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا به فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت لقد عرفت انه  
 نبي وانه لاطاقة لنا به ثم ان سليمان عليه السلام مع نوماه ووعلى كرسيه رجا قريبا فسأل عنه  
 فقيل بلقيس قد نزلت منا قدر فرسخ (قال يا أيها الملام) أي أشرف آباءي الذين لا يتخلون  
 عن ولي (أيكم يا نبي) بقوة ولايته (بعرشها) من مسرة شهرين (قبل أن يأتوني  
 مسلين) ليصكون كرامة مؤيدة للمجزاتي (قال عقيرت) أي خيبت ما ردي بقصد ابطال  
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء  
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على حمله الى مكانك (أقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني  
 (أمين) فلم يرض به لما فيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) يقدره على اعدام  
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من الكتاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا  
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مراد من قال غار عرشها تحت الارض  
 حتى تبع تحت كرسى سليمان (قبل أن يرتد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع الرق بعد  
 ارساله برمي الشعاع اليه وهم في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما راه مستقرا  
 عنده) من غير حركة تقنقر الي آئين فصاعدا (قال هذا من فضل رب) على يجعل هذه  
 الكرامة لبعض آباءي تأييد الصديق بالمعجزات (ليبلوني) أي ليختبرني (ما شكر) برويتها  
 فضلا على (أم أكرم) برويتا اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان  
 ظهرت على الغير (فانما يشكر) مقبدا (لنفسه ومن كفر) ولو ما أنتم بسببه على غيره لم يزال  
 الله (فاندي غنى) وانما أنتم عليه مع غناه وعدم مبالاة لانه (كريم) ثم ان الشياطين  
 خافت ان يتزوجها فتعشى اليه أسرارهم اذ كانت امهاريحانة بنت السكن جنبية وجد أبوها

الصمت وقال يزيد بن أرقم  
 كانت كرام في الصلاة حتى  
 نزلت وقوموا فقه قاتين  
 فاستكان الكلام (قوله)  
 القواعد من البيت) أي  
 أساسه واحدها قاعدة  
 والقواعد من النسب  
 العجائز اللواتي تعدن عن  
 الأزواج من كبر وقيل  
 قدن من الخيض والحبل  
 واحدهن قاعدة بغيرها  
 (قوله عز وجل القيوم) هو  
 القائم الدائم الذي لا يزول  
 وليس من قيام على رجلي  
 القيم القائم المستقيم

حيثين تقنتلان وتطهر السواد على البيضاء فقتلها وصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع الى داره فاذا شاب جميل فقال انا الحمية البيضاء التي احسنت اليها والسوداء عبد لنا فترد فعرض عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه ابنته فولدت له بلقيس فقالت الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحجار وانها اشعراء الساقين فاختر سليمان عقلها اذ (قال نكرو والهيا) أي غير والامتحان عقلها (عرشها تنظر آتتهدي) لكرامة احضاره والجراب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كأنه هو) لم تقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من التغيير ولا لا خوفا من التجهيل (و) قالت لاحاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوة سليمان اذ (أوتينا العلم) ببقوته (من قبلها) أي قبيل اتيان العرض من معجزاته (و) لا للاقرار بها اذ (كنا مسلمين) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بمطابقتها ولم توجد في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلها انها فاقتم بها وهي وان علمت نبوة سليمان وأقرت بها لم يصح اسامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها واعتقادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق الرهابين ثم اراد سليمان أن ينظر قدميها وساقها فامر الشياطين ان يهملوا صرحا صخره من زجاج آبيض تحته ماء جار فيه حيتان ثم وضع سريره فيه فجلس (قبيل لها ادخلي الصرح) أي القصر (فلما رأته) أي صخرته (حسبته لجة) أي ماء عظيما (وكتفت) للغوص فيه الى سليمان (عن ساقها) فنظر اليها فاذا هي أحسن قدما وساقا لمسكنها اشعراء فصرف عنها (قال انه صرح عمرد) أي أملاس والماء يري من تحته لانه (من قوارير) أي زجاجات فتسترت ونهبت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فليس للشمس حكم الا لا اظهر نوره فيه الذللك (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادة المظهر على ان لا حكم المظاهر كيف (و) فيه تقييد والا لا لا يقيد لذلك (أسلمت مع سليمان) لانال رتبة المعية في المراتب والمقامات للمظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار اتصافه بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبها بمقدار المنبه اللطيف على رفع هذا الالتباس العظيم الذي لا يرتفع ببيان ولا معجزات المدين ولا بتأييد تلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو لا امر بترك عبادتها فقال (واقعد أرسنا الى عمود) المتخصصين بالحكام الابنية (أتاهم) الذين علوا شفقتهم عليهم ونصحهم لهم (صالحا) لاصلاح حالهم برفع الالتباس بين المظاهر وما ظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القحط بينهم لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب القحط (يحتصمون) خصومة غير متقطعة فقال الكافرون سببه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتها هذه المدة فكانت مانعة منه وقال المؤمنون سببه ترك التوحيد لانه تعالى انذر عن تركه فاذا لم يبال لانه غضب فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الاسخوة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل وعز الشياطين)  
 جمع قنطار وقد اختلف  
 في تفسير القنطار فقال  
 بعضهم م مل مسك نور  
 ذهباً أو فضة وقيل ألف  
 ألف مثقال وقيل غير ذلك  
 وجملة انه كثير من المال  
 والمقنطرة الممكنة كما  
 تقول بدره مبررة وألف  
 مؤنثة أي نامية وقال  
 القراء المقنطرة المضعفة  
 وكان القنطرة ثلاثة  
 وعز قرح وقرح أي  
 جراح وقيل القرح

عنهم (لم تستجلبون بالسبقة) أي العقوبة الصريحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب  
لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة أي كنتم الاستغفار وقد دعا إليه بالقطع  
المنبئ على العذاب الأخرى (أولا) أي هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القطع من معاصيه  
بل (لعلكم ترجون) فإذا زال بالاستغفار القطع ظهر أنه إنما كان بسبب الشرك (قالوا)  
كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فإنا (اطيرنا بك وعن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد  
استغفاركم فهو سببه (قال طائر كم) أي سبب قطعكم إنما هو (عند الله) فهو من غضبه على  
عدم مبالاةكم بما أئذر عنه لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم أنه ليس  
بما يتطيره (بل أنتم قوم تفتنون) أي تختبرون به هل يحملونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك  
فإن أسررتهم على الثاني عذبتم أشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في  
المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يفسدون) فإذا ساروا في الأرض من غير  
مبالاة تظهر علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم عاقرو  
الناقة رئيسهم قدار بن سالف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية إلى الإيمان  
والتضرع إلى الله والتوسل بالصالح أنه وقع بسبب صالح (تقاسموا) أي اختلف كل واحد منكم  
على موافقة الآخرين (بالله) الذي هو أعظم المعبودين (لنمينته) أي لنقمتنا لبلاليلك قبل  
هلاكا (وأهلهم) من آمن معه (ثم لقولن لوليه) الطالب ثارنا علينا (ما شهدنا هلاك أهلهم) أي  
ما حضرنا مكان هلاك الأهل مع تفرقهم في الأماكن الكثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن  
مباشرتنا (و) لقولن واقه (انا الصادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعور له  
بهم (ومكرونا) بأرسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) أعظم من مكروهم اذ تصيدهم بالحجارة  
(وهم لا يشعرون) بالرماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلي  
(أنا دمرناهم) أي أهلنا كما هم (وقومهم أجمعين) بالصيحة فان شئت هو لاه في ذلك (فتلك  
بيوتهم خاوية) أي ساقطة لا تدمر بعدهم لانهم استوصوا وليس ذلك بطريق الابتلاء العام بل  
(بما ظنوا) بعبادة المظاهر الغير المستحقة لها (ان في ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظلم  
واضح (لقوم يعلون) أنهم أخذوا ذلك الظلم (و) يدل عليه انا (المجينا الذين آمنوا) بالله  
فعلوا انه لا يظهر في نبي بالالهية التي هي بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكماله  
الكلي في هذه المظاهر ثم أشار إلى انه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون  
ظلمنا لئبته بل التذلل لاكتساب الكالات الانسانية التي بها استحقاقه لعارة الدارين كما انه  
ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة  
العبادات بل لاكتساب النسل الذي هو سبب العمارة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)  
إلى قومه قبلهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أتأتون الفاحشة) أي  
الفعله القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوية بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله  
تعالى إنما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انتكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) مجاوزين

يقطع القفاف الجراح  
والفرح بالضم ألم الجراح  
(قوله تبارك اسمه فاتلون)  
أي تأتون نصف النهار  
(قوله عز وجل فاسمها)  
أي حلف لهما (قوله جل  
وعز قبيلته) أي قبيلة  
وأمته (قوله جل وعز قدم  
صدق عند ربهم) يعني عملا  
صالحا قدمه وقبيل قدم  
صدق محمد صلى الله عليه  
وسلم يشفع لهم عند ربهم  
(قوله عز وجل قرة) أي  
غبار (قوله عز وجل  
فأرعة) داهية

محل الحزن لكونها (من دون النساء) ولا تستكملون اللذة (بل أنتم قوم تجهلون)  
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجاذب  
 مع موجب الكرم من النجاسة (فما كان جواب قومه الا ان قالوا) ان لوطا واهله لا يطلعون  
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا في المحل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه امر بهم بدلكنهم  
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) اتجهسوا بكم فلا تلمقوا على كذبهم (انهم  
 اناس) كما ملون في باب العقل (يتطهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باجتنابها وهذا  
 بطريق الاستنزاهة منهم فخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بامطار الحجارة  
 عليهم (فانجيهاه واهله) مما طهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم اهل لذلك استفتيت  
 امرأته اذ قلنا (الامرأة) فانها وان خرجت عن قريتهم (قدردناها من الغابرين) أي  
 الباقين في اصابه ما أصابهم (و) لغاية غشهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا  
 وهو امطار الحجارة (فساء مطر المذنين) اذ كان مهاكاهلا كهم للمني بخلاف مطر  
 المرجومين اذ كان منبتا النباتهم للمنطقة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكرره (قل)  
 انزاله على اهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يسلم  
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما  
 اصطفتيها هم لانهم اصطفتوا خيرا المعبودين فان شك في اصطفتيهم فهو شك في خيرية الله  
 (آله خيرا ما يشركون) فارتفع بذلك الاتباس بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم  
 أكمل في العبودية ولو شك في خيرية الله قبل امن لم يحتاج شيا ولم ينم بشي خير (امن خلق  
 السموات والارض و) جعلها منشا كل انعام اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانبتنا) لم يقل  
 فانبت لئلا يتوهم عود العزم الى الماء قبل ان يذكر لفظه (به حدائق) أي بساتين لا تتغير بتغير  
 سير الكواكب (ذات هجعة) أي حسن لا تتغير بتغير سيرها أيضا وكيف يذب ذلك الى  
 الكواكب ولا يذب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) فاذا لم يقابله  
 الانسان مع انه أكمل من الكواكب فكيف يقابل الكواكب (هـ) له مع الله فاذا لم يكن للتغير  
 رتبة المعية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وافي تفضل الشرك على نهي  
 العقل (بل هم قوم يعدلون) عن نهي العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب  
 قيل امن أنزل المطر وانبت الشجر خيرا (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر  
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خسلاها) أي وسطها (أنهارا)  
 ليدوم الانتفاع به (و) لا ينسبان الى الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر  
 الارض وتتغير منها الانهار (و) لما يمكن تغير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا  
 بالمدب من ماء الانهار مع الاختلاط فيها كانه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع  
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما يذب الى كواكب العذب والى آخر المالمع (هـ) الله مع  
 الله ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بواقي الامور بالله مع تأخرها والله اولى بالثقة من

(قوله جل وعز قطران)  
 هو الذي تطل به الابل  
 ومعنى سرايلهم من  
 قطران أي جعل لهم  
 القطران لباسا للزبد في ح  
 النار عليهم فيكون ما يتوقى  
 به العذاب عذابا ويقرأ  
 من قرآن أي من فحاش  
 قد بلغ منتهى ح (قوله  
 جل وعز القانطين) أي  
 البائسين (قوله جل وعز  
 فاصفا من الريح) يعني  
 رجاش ليدقة تصف الشجر  
 أي تكسر

ويدعون كمال العلم بهذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم غير الله على الله فعلا ولو قبل انما اختيار الغير للتوسل به الى الحوائج يقال هل من يتوسل به الى الحوائج التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خبر (أمن بحبيب المضطر) لابلسان حاله فقط بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أي كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (ولو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لا يمكن بالانسان اذ يجعلكم خلفاء الارض) تنصرفون فيها نياحة عن الله واذا كان الله كاشفا ما يضطر فيه (المع الله) يكشف ما لا يمكن للانسان كشفه (قليلًا) من التذكر (ما تذكرون) ولو قبل انما يختار الغير لتفصيل أسباب المعاش اكتسابية أو سماوية يقال اجل الاكتسابية الاسفار المقفرة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومبادئهم امن الله فهل من يكون منه فروعهما خير (أمن) يكون منه اصولهما اذ يخاف نجوما بها (يهدىكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشر اين يدى رحمة الله مع الله) يحصل الفروع بعد تفصيل الله الاصول فيشاركه في الانعام بحيث لا يتم بدونها (تعالى الله عما يشركون) فلونبت جميع هذه الامور الى آلهتهم يقال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يبدؤا الخلق ثم يعيدهو) اذا كان منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لافادة البقاء (المع الله) يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف الظاهر (قل ها تو ابرهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قبل انما تختار آلهتنا لانها نطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على من يكشفه سواء (و) لوضح اطلاعها لم تطلع على أهم الامور هو وقت البعث لانهم (ما يشعرون آيات) في أي آن (يسئثرون بل) هل (ادراك) أي بلغ (علمهم) ما يجري عليهم (في الآخرة بل) لاعلمهم بها وانما (هم في شك منها) لالعدم وصول اخبارها واولا ثلها اليهم (بل هم منها عاونو) قد بلغ علمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته وحكمته انما تصور العمي من الامور الاخرية ولو أمكن البعث لكنه محال (انما نخرجون) أي يتحقق وآبؤنا) أي انخرج بهد الموت اذا كنا بايا وكان آباؤنا أيضا ترابا (انما نخرجون) أي يتحقق اخراجنا احياء بعد ذلك وغاية ما يبدل عليه وعهده هذا الرسول ومن قبله به (القد وعدنا هذا) البعث (نحن) الآن (وآبؤنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أي ليس (هذا) الوعد (الاساطير الاولين) أي جمع أ كاذبهم التي سطورها بعبارة موهمة (قل) لثالثين انه اساطير الاولين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أي على قولهم وتكذيبهم فانه سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم هؤلاء (ولا تسكن في ضيق مما يحكرون) أي من مكروهم بالقاء الشبه فانه لا تؤثر في الناظرين الى الادلة (و) من جله مكروهم انهم يقولون متى هذا الوعد) أي في اي وقت يوجد أثر هذا الوعد ينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تاتى بالله والملائكة قبيلاً) أي ضمينا ويقال مقابلة أي معانية (قوله تعالى قدورا) أي ضيقا بخلا (قوله عز وجل قصيا) أي بعيدا (قوله عز وجل قبس) أي شعلة من النار (قوله عز وجل قبضت قبضة من أثر الرسول) يقول أخذت مل مكفى من تراب موطنى فرس جبريل عليه السلام وتقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أى قرب وجاء (ان يكون ردفا لكم) أى لحضرتكم وحصل لكم  
 (بعض الذى تستعملون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)  
 باختفائه ليخافوا قربه فيستغفروه ويرجوا تأخيره فلا يأسوا وانتهزوا الفرصة بالاعمال الصالحة  
 (ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينهزون الفرصة (و) لا يفتر منه  
 بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكمن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من  
 تكذيبك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شئ (وما من غائبة) أى حقيقة خفية فى السماء  
 والارض الا فى كتاب مبين) أى اللوح المحفوظ الذى هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا علم  
 علم الله وادنه وكيف لا يكون فى اللوح المحفوظ وقد ظهر فيما هو نسخة بعضه (ان هذا القرآن  
 يقص على بني اسرائيل) علمه الاولين (أكثر الذى هم فيه يخلفون) من الحقائق الخفية التى  
 لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغترب فضلهم مع انه يشبه هذا القرآن عما اشبه عليهم من  
 أمور الآخرة (و) كيف يضيق صدوركم بكمهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبه (انه لهدى)  
 باقامة الدلائل (ورجوة) برفع الشبه (للمؤمنين) أى المنصفين الصادقين للحق ولا يترك المعاندين  
 بهم لهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه  
 عن عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه  
 (فتوكل على الله) فانه ينصرك عليهم بالحق والسيف (انك على الحق المبين) أى الواضح وقد وعده  
 عليه ولا يحل بحقيقتك عدم سماعهم لها اذ هم أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا  
 فلا أقل من السمع (ولا تسمع الصم الدعاء) أى النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند  
 اقبالهم لا (اذا لولا) وجوههم عند (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن  
 تفهيمهم أيضا اذ هم عماة (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون فى الدلائل انها  
 شهادات فلا بد من سماعهم حلها ولا يمكن (ان تسمع) حلها (الامن يؤمن بآياتنا) فيعتقدوها  
 دلائل (فهم مساون) أى متنادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماة الى أن يقع  
 القول عليهم بظهور اشرط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا  
 لهم) أى ابصارهم فضأحهم (دابة) بحجة لم يهد مثلها طولها ستون ذراعا لها أربع قوائم  
 وجناحان وريش لا يفوتها هارب ولا يدركها غالب معها عصا موسى تنسكت به امسجد المؤمن  
 فيبيض وجهه وخاتم سليمان تنسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم انما ينتهون  
 لما تنبه له الدواب (من الارض) ليعلم انهم لاقتصار نظرهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم  
 العلوى أصلا ولا يسهون العلوى (تلكمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة  
 (ان الناس كانوا ياتنا لا يوقنون) يزيدهم فضيحة بسؤاله فى الجمع العظيم بعد اظهار قصد  
 الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أى فرقة (فوجا) أى طائفة (من يكذب بآياتنا) ولا يستعمل  
 عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يوزعون) أى يجيئون أولهم على  
 آخرهم لبتلا حقا (حتى اذا جاؤا) المحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفضيح

أى أخذت بأطراف  
 أصابعي (قوله عز وجل قاعا  
 صفصفا) مستوى من  
 الارض أملىس اقوله نهالى  
 قهمننا) أى أهل كثار القصر  
 الكسر (قوله عز وجل  
 القانع) السائل يقال قنع  
 قنوعا اذا مال وقنع قناعة  
 اذا رضى (قوله عز وجل  
 طالبين) أى مبغضين يقال  
 قلمتبه أقلبه قلى اذ أبغضته  
 ومنه ما ودعك ربك وما قلى  
 (قوله قاصرات المطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر بقول اشنع من قول الدابة (أ كذبتم بآياتي ولم) تعلموا انهم اجدرية  
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي بأسرارها التي بها صارت آيات (علماء ماذا كنتم  
 تعملون) بها من حملها على تأويلات فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) اتعنين أحد  
 الامرين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوعا فوق وقوعه عند خروج الدابة (بما  
 ظلموا) بآيات الله باحد الامرين فوق الظلم بترك التيقن بها (فهم لا ينطقون) بانها لم تكن  
 مفيدة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر لظهر في الدنيا يقال (ألم يروا  
 اننا جعلنا الليل) مثلا لاجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) لكشفه  
 في الآخرة لكونه (مبصر) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها  
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والآخرة نهار يصير بها ومنها ان الدنيا لا يرى فيها آثار  
 الشهوات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن  
 النفس عن طلبها والآخرة مبصرة لها فحقرها اطلبها لكنها انما تظهر لمن اكدب لها نورها  
 يناسها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والآخرة لو كانت كالليل والنهار لكانتا متبدلتين دائما لكان  
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون  
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه هال الامر (ففرع) أي مات (من في السموات ومن  
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ما سواهم من اجلهم فلا يبق عند موتهم في الدنيا (الامن  
 شاء الله) قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والجنسة والنار  
 وخزنتها ووجه العرش وهو لا يفترقون الى امور الدنيا (و) هؤلاء وان لم يؤثر فيهم النفخ  
 بالموت اثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائمة اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص اثر النفخة  
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها جامدة) لاتأثر بشئ  
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انما (تمرمر السحاب) ولا يعد ذلك لان صلابتها من اتقان الله  
 اياها وقد اراد اتقان الجزاء باظهاره للمؤمنين ونزى الكافرين للكل فكان (منع الله الذي  
 اتقن كل شئ) ولا يعد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خبير بما تفعلون) ثم أشار الى  
 كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسناته  
 (و) من جملة (هم من فرغ يومئذ آمنون ومن جاء بالسئنة) يظهر من خزيمتهم كانوا في  
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكبت وجوههم في النار) لانه منبع القوى المدركة والحركة  
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد أهم فان زعموا ان  
 السينات المكسبة في الناره أعمالك شتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبيهم ونهب  
 أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين الوالد وولده والمرء وزوجته يقال (انما امرت أن  
 أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تمسك بالشرك وكيف يجوز هتك حرمة من كان (رب  
 هذه البلدة الذي حرمتها) ايشير الى ان هتك حرمة اشد وكيف يكون ما ذكرتم سبب كبح  
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يعد ان يكون له أمر (وله كل شئ) وكيف لا أمر

أي قصرن أبصارهن على  
 أزواجهن أي حبسن  
 أبصارهن عليهن ويطعن  
 الى غيرهن (قوله فانت  
 آنا، الليل) أي مصل ساعات  
 الليل وأصل القنوت  
 الطاعة (قوله جل وعز على  
 رجل من القرينين عظيم)  
 القرينان مكة والطائف  
 (قوله جل وعز قريضا لهم)  
 أي سبينا لهم من حيث  
 لا يعلمون ولا يحسبونه  
 وقوله ومن يعش عن ذكر  
 الرحمن نقض له شيطاننا

بما ذكر وقد (أمرت أن أكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو امر بذلك  
 وقد أمرت (أن أتلا القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن  
 الاواخر حفظا لحرمان الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هم يتكلموا بوجوب هتك حرمتهم (فمن اهدى)  
 فهو وان حفظ حرمة الله لم يبقه (فانما يهدى) نافعاً (لنفسه) بحفظ حرمتها (ومن ضل)  
 فهو وان هتك حرمة ربه لم يضره بل انما ضره نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشفاعته مثلك  
 من قبلك (فقل انما أنا من المنذرين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقك  
 (قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكروا هداوته في الشرك يقال (سيعرّبكم آياته)  
 على هذه الهداوت وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحمة فاذا رأيت الملحمة (فقرعونها)  
 حين لا تنفعكم المعرفة وقد قرع قهوجها من هذه الآيات وان لم تكن ملحمة ولذلك تغافلتم عنها  
 (وما ربك بغافل عما تعملون) من هداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر  
 والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة القصص)\*

سميت به لاشتمالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين  
 الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا بقصصهم الدالة على نجاة  
 الهاربين وهلاك الباقيين بمكان الاعداء من من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع  
 اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من آباء موسى (اسم الله) المتجلى بجلاله لرجاله في آيات كتابه  
 (الرحمن) بما تلافيه من آياته انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار  
 ذلك (طسم) أي طواع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة للابرار أو طلائع الغيوب السليمة  
 من الطاعين والعيوب المكثرة راحات القلوب أو طيبات الاخبار السنية الاشارة المزيلة  
 للاعذار والاكدار أو طبعات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للشفاء أو نحو ذلك مما يناسب  
 المقام (ثلاث آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (المبين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجال (تتلوا)  
 من مقام عظيم اطلقنا (عليك) يا أكمل المطلعين على الاسرار (من نبي) أي حقيقة ماجرى بين  
 (موسى وفرعون) ملتبسا (بالحق) من غير تليس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه الخصال  
 (اقوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فسبب بعثة  
 موسى ازاله باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أماربكم الاعلى ففضل نفسه على رب  
 العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) علوه  
 بالقهر (جعل أهلها سعا) يشابهونه على ما يريد طوعا او كرها ولا رادته ابقاء علوه (يستضعف  
 طائفة منهم) وهم الذين كانوا يشابهونه كرها اذ يخاف منهم ان يسلطوا علوه بالكلمة فيعلوا رأى  
 في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاسرقت دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من  
 دور بني اسرائيل فقال له كاهن يولد فيهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيطانا يجعل  
 الله ذلك جراه (قوله جل  
 وعزق) مجراه مجرى سائر  
 حروف الهجاء في أوائل  
 السور ويقال في جبل من  
 زبرجد أخضر محيط بالارض  
 (قوله قاب قوسين) أي  
 قدر قوسين عربيتهين  
 (قوله عز وجل القاضية)  
 أي المنية يعني الموت (قوله  
 عز وجل القاسطون) أي  
 الجائر (قوله تعالى  
 قدوة) هو اسد ويتال  
 رماة وقسورة على فعولة  
 من القسر وهو القهر

ليضعفوا بنقص العدد من قطع النسل وعدم انجبار من مات منهم (ويستحي نساهم)  
 ليزجوهن القبط فيضعفوا عن مقاتلة اخنائهم واحقادهم ولم يستفد بذلك ابقاء علوه وملكه  
 لانه انما سيق بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الافساد (انه كان من المفسدين) اذ يؤدي ذلك  
 الى افساد دين الاسلام بالكلمة وقد قصده ايضا (وتريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح  
 الدارين (ان عن) بالتخلص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويتم امر  
 الدين لو قدر واعليه (ويجعلهم ائمة) يقتدى بهم في الدين اقوتهم فيه (و) هو انما يتيسر بان  
 (يُجعلهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتكمن في الارض (و) لذلك اردنا  
 بهذا التوريت ان (تتمكن لهم في الارض و) انما يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (نرى  
 فرعون وهامان وجنودهما) أي جنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أي من الذين  
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لو بقيت قوتهم فحملت أم موسى به  
 عام الذبح لا يتغير لهما لون ولا ينبتا لها بطن ولا يظهر لها لبن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون  
 فولدت ليله بلا قابله سوى اخته فوضعتوه بين عينيه نور (واوحينا) أي الهما منا فاقبنا (الى  
 أم موسى أن أرضعها) ليتقوى به فلا يؤثر فيه هواه البحر الم تخافى عليه (فاذا اخفت عليه)  
 عيون فرعون فاجعل عليه في التابوت (فالقبة في اليم) أي البحر لانه لو نقل الى البر لمك الانتقال  
 معه وهو مخطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق توكل في القائه في  
 البحر (الاتخافى) عليه الغرق (ولا تخزني) طول القراق (ان ارادوه اليك) لحسن ظنك بربك  
 (وجاء علوه من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارهاصات آخر فارضعته ثلاثة أشهر  
 لا يسمع له بكاء فالح فرعون في طلب المواليد فاجتهد العيون في تفحصها فاجأوا الى بابها فآثرهم  
 أخته فاجبرت أمه فلقته بخرقة والقته في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التنور  
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فمالت لاخته فابن الضبي قالت لا أدري فسمعت  
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانخذت تابوتها فبذنته في اليم  
 فسار حتى تعلق بشجرة نوازي مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليرويه مع ظهور ان القاءه  
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عدا) حين يملكهم  
 (وحرنا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وجنودهما) مع كثرتهم ورفور عقلمهم في أمر المملكة  
 (كانوا خاطئين) اذا اخسذوه ليربوه فيكبر في فعلهم ما يحذر ونه وقد قتلوا من أجله ألوفا  
 (و) ناهوا رأى امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) آسبه بنت مناحم قدس الله  
 زوجها وكرم وجهها (قوت عين) أي مستقر نظرها (الى ولك لا تقتلوه) فانه أنا ما من أرض أخرى  
 ولا تنوهم وافية الضرر بل (عسى أن ينفعنا) كما نفع بنتنا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن  
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (تخذه ولدا) يقوم مقامنا (وهم) بعد همهم بقتله (لا يشعرون)  
 بخطئهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أي صار (نوادام موسى) وان كانت من  
 اهل الالهام (فارغا) أي خاليا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولدا

(قوله عز وجل قطاريا)  
 وقطار وعصيب وعصيب  
 أشد ما يكون من الايام  
 وأطولها في البلاء (قوله عز  
 وجل قوارير من فضة)  
 يعنى قد اجتمع فيها صفاء  
 القوارير وياض الفضة  
 (قوله القمر) واحد  
 القصور ومن قرأ كاتقص  
 ثم أراد اعناق النخز ويقال  
 أصول النخل المنلوعة  
 (قوله عز وجل قضيبا)  
 القضيب التي يسمى بذلك  
 لانه يقضب مرة

٣ قوله بالهاتش ومن قرأ  
 كالتصريع في بصريك  
 الصاد كما يقبله الصحاح

فكان لك الاجر فتوليت أنت قتله اذا اقمته في البحر ولما اناها خبر وقوعه يمد فرعون قالت وقع  
 فيما فررت منه (ان كادت) أي انها قربت من فراغها (لتبدي به) أي لتظهر بكونه ولدها (لولا  
 أن ربطنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناء بها بعد الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)  
 بصدق وعده في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي في الجلي أولى ولولم تصدق يمكن  
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) هريم (قصيه) أي تتبج أثره  
 لتتالي خبره فقصت (فبصرت به عن جنب) أي بعد لبثاتي لها دعوى عدم التفاتها اليه  
 لولولهم واعلمها ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انها تزق به فرأته (و) قبل (حرمانا) أي منعنا  
 (عليه) ان يعص (المراضع) أي ندى امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب  
 اذ لو كان بعده ربما لم تقف فلم تسمع هذا الخبر لكنها سمعت فذات منهم (فقات هل آدلكم) أيها  
 الحيارى في أمر رضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفلونه) أي يضمون جميعا تربته (اسمكم  
 وهم له) أي لاه فرعون (ناهمون) فلو علم أحدهم منه ما يجلب بشئ من أمره لاعلم به فانت بامه  
 فلما وجد ربحها التقم وديها فقبل لها من أنت فقد أدى كل ندى سوى نديك فانت انى امرأة  
 طيبة الریح واللبن لا أوتى بصبي الا قبلي فدفعه اليها واجرى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه) كي  
 تقر عينها برؤيته (ولا تحزن) بفراقه (ولتعلم) بشاهدة صدق وعدها (أن وعد الله) بالامور  
 الاخرية بالوحي الجلي (حق ولكن أكرههم لا يعلمون) ولم ير في تربته غير مبال بأحكامه حتى  
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الحما كمثل يتقوى عليه الشهوة والغضب  
 (واستوى) أي اعتدل مزاجه فلا يميل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المكاشفة (حكيا)  
 أي شرايع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يمدني حقه اذ كذلك تجزي الحسين) الذين  
 يعبدون الله كأنهم يرونه فانهم يكاشفون بعلوم عند قوة الحال واعتدال المزاج (و) من احكامه  
 لبني اسرائيل على القبط لدفع ظلمهم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبطي اذ (دخل المدينة)  
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو منف أو جابين أو عين الشمس وطلوها عن الملك وظنه مزيد  
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) المأذنين من الظلم غالبا والمراد وقت القبولة أو  
 ما بين العشاءين (فوجد فيهما رجلين يقتتلان) أي يتنازعان وشان الحما كم قطع النزاع سيما (هذا)  
 الواحد (من شيعته) أي ممن شابهه على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال  
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي ممن خالفه في دينه وهم القبط الواجب قهرهم بكل حال  
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شيعته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه  
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجبت اغاثة من جهتين (فكره) أي ضربه بجمع الكف  
 (موصى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (فقتضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)  
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربي ظالم (من عمل  
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القائم الى الهلكة (انه عدو) يريد  
 اهلاكا (مضل) يبصر دفع الظلم في وكره ثم يجعله قتلا يفضي الى قتل بدله (مبين) أي مظهر عدوته

بهذا خبري أي يقطع قوله  
 عز وجل القارعة) يعني  
 القيامة والقارعة الداهية  
 أيضا  
 (باب القاف المضمومة)  
 قوله عز وجل قرآن هو انتم  
 كتاب الله عز وجل خاصة  
 لا يسمى به غيره وانما هي  
 قرآنا لانه يجمع السور  
 فيضها ومنه قول الشاعر  
 لم تقرأ خبيثا • أي لم انضم  
 في رحمتها ولا تظن ويكون

فعرف من جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد دفعه ليحقق بمقتضى استوائه لذلك (قال  
 رب) مقتضى ترتيبك بهذا الاستواء رفع ما ينالني مقتضاه (ان قلت نفسي) بالقائم في التهلكة  
 (فاغفر لي) حتى لا واخذ باللقاء في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظالمًا على النفس اذ  
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا تحقق بمقتضى الاستواء  
 من حيث دفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقق بمقتضاه من حيث دفع اثم التهلكة الباطنة اذ  
 (قال رب) مقتضى ترتيبك (بما انعمت علي) من اغاناه أو ايمانك مع العفو عن القاه النفس في  
 التهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك (فلن أكون ظهيرا) أي معينا (للعجميين) فانه تهلكة باطنة  
 وهو وان غفر له عن اللقاء في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار لكونه (في المدينة)  
 التي قتل فيها القبطي (خاتفا) على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص)  
 أي ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيلي فلم يثق برحمته المستغفرين (فاذا) أي فاجأ  
 الاسرائيلي (الذي استنصره) أي استعان به فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أي  
 يستغيثه من قبطي آخر (قال له موسى انك لغوي) في نفسك (مبين) غوايتك لمخاصمتك بمخاصمة  
 الناس مع عجزك وعلم انه انما يتلى به عن عدم وقوعه برحمته للمستغفرين فوثق بغفر انه قتل  
 القبطي فاراد قتل آخر مثله (قلنا) جمع كنه ورفعه الاجل (أن اراد أن يبطش بالذي هو عدو  
 له) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) اظنه من  
 غوايته أنه يقصده به لسبق عقابه (يا موسى أتريد أن تقتلني) مع اني منك دون العدو (كأقتلت)  
 من اجلي (نفسا بالامس ان تريد) أي ما تريد في دفع الخصومات (الا أن تكون جبارا) أي قهارا  
 يستشر قهرك (في الارض) يقتل كل منازع (وما تريد أن تكون من المصلحين) بين أهل النزاع  
 فسمه العدو وانما به فرعون فامر بقتله (و) هو ان وقع في خوف التهلكة بجهاه الله منها اذ (جا)  
 رجل) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقيل أو شععون أو شععان (من أقصى المدينة) من بعد  
 مكان منها الافراط محبته (يسمى) له لا يسبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملائ) أي أشرف قوم  
 فرعون (يا عمرو) أي يطلبون به أمره لينتقموا (بك لمقتلوك) ولا يرضون باخذ الدية منك  
 (فاخرج) من حدود ايتهم ولا تعتمد محبة فرعون وامر أنه عليه سلك (انك من الناصحين) كما في  
 من في اسرائيل (فخرج منها) أي من مدينتهم (خاتفا) من التهلكة (يتربص) لحوق الطالبة قبل  
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما يجتنب عن اثم اللقاء في التهلكة (تجني) من التهلكة وان  
 كانت مفيدة للشهادة لكونها (من القوم الظالمين) القاتلين للمسلم بالحربى الظالم فالله -مه الله  
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (تلقاه) أي  
 نحو قرية أو ولد (مدين) بن ابراهيم لقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجها  
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربي) أي قارب رجاؤه (أن يهديني) بالالهام  
 (سواء السبيل) الذي لا يطعن في نفسه الطالبون اذ يظنون انه ياخذ غير الطريق المشهور فمن له  
 ثلاث طرق فسلك أو سطاها والظالمون الاخرين ثم جعل الله عليه ماها سبب الحياة الباطنة

القرآن مصدرا كالقراءة  
 ويقال فلان يقرأ قرآنا  
 حسنا أي قراءة حسنة  
 وقوله عز وجل وقرآن العجبر  
 أي ما يقصر أ به في صلاة  
 العجبر (قوله عز وجل قلنا  
 للملائكة) من هب العرب  
 اذا آخبر الرئيس منها عن  
 نفسه قال فعلنا وصنعنا  
 لعلنا ان آتباعه يفعلون  
 بامرهم كعمله ويحذرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (وهو انه لما ورد ما مدين) أي نزل قرسان يترها (وجد عليه) أي على شفير ترها (أمة من الناس يسقون) مواشيم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه الذات الحسية سابقين اليها مستغنين بها (ووجد من دونهم) أي في مكان أسفل منهم (امرأتين) ابنتي شعيب عليه السلام (تذودان) أي تمنعان مواشيمهما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى الحيوانية من تلك الذات اولابتدال لله ولا يستغل بها عن الله (قال ما خطبك) أي شأنك في الذود (قالنا نسق حتى يصدر الرعام) أي بصرف الرعام مواشيمهم عن الماء كراهة ازدحام الرجال وكان حقا ان لاناقى مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى ايننا (وابونا شيخ كبير) بلخ غاية الكبر فيعجز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية بعد رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتقاد على صرف العقل لها (فسقى) مواشيمها من تر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق حملها الا جمع فاقطعه هاهنا مع ما به من الجوع والوصب وجراحة القدم (لها) من غير اجر (ثم نولي) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب) أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما أنزلت الي من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الظل الالهى للخلق باخلاقه ثم استنزل فيض الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ الاجر (لجأته احداهما) الكبرى صفورا أو صغرى أو الصغرى ليا أو صغرى اجمي المطمئنة أو اللوامة الى القلب (غمشى على استحياء) وضعت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة استحياء من الله (قالت ان ابي يدعوك) أي يطيدك (ايزيك) ابعطيك (أجر ما سميت لنا) دعوة المطمئنة واللوامة الى طلب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها ليتربك بالشيخ ويسـ تظهر معرفته لا طمعاني الاجر وكره موسى النظر الى عجزها فقال لها انسى خلف ظهري ودليني على الطريق برمي الطائرة اذا اخطأت (لما جاءه) آنا يا عشاء وقال له تعش فقال موسى فعدو بالله انا من اهل بيت لا تبسح الدين بالدنيا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا فاهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى امر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (نجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن حدود لا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس نجو من غوائلها ولما امتنع من أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (قالت احداهما) وهي التي استدعته (يا أبت استاجر) أي اجعل اجيرك ليربي غمك فانه حقيق بذلك (ان خير من استاجرت) أي من أردت جعله أجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على اقلال صخرة لا يقدر عليه الاجاعة (الامين) لا يتفون في محل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه وهذا كآمر اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليهم مع الامانة فيه باستعمال قوة الصبر والامانة في رعاية الاركان والشرايط والسق والاداب في العمل ولما آراه مستنكفا عن أن يسير أجيرا لما فيه من الاستماتة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حيث (قال اني أريد) لقونك

مثل امره ثم كثر الاستعمال  
لذلك حتى صار الرجل من  
السوق يقول فعلنا وصنعنا  
والاصل ما ذكرت (قوله  
عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء  
والقرء عند أهل الحجاز  
الطهر وعند أهل العراق  
الحيض وكل قد أصاب لان  
القرء خروج من شيء الى شيء  
غيره فخرجت من الحيض  
الى الطهر ومن الطهر الى  
الحيض هذا قول أبي عبيدة

وأما تلك ما يقوى المودة ويجذب القلوب (أن أسكتك) من شئت من (احمدى ابني هاتين)  
 المرأتينك (على أن تاجرنى) على ان تصير اجيرى لرى المواشى باجرة على ابني هى مهرها عليك  
 (ثمانى حجج) أى سنين (فان أتممت عشر اثن عشر من عندك) أى فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل  
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة والنفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويصعبه فى صعوده  
 الافلاك المسكوكية وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما يريد أن أشق  
 عليك) بتخصيل نفقة لك أو لزوجتك ولا بتزويج امرأتينته الخلق أو مماثلة الى النسق (ستعدنى  
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى اولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال  
 برؤية العواقب الحميدة لها وهو ماثل الى الاصلاح ما حلى وطبعه (قال ذلك) الشرط قاطع للتزاع  
 (بينى وبينك) فلا نزاع فى شئ آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)  
 أى أتممت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على عثمان أو الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب  
 القلب من العقل قطع النزاع وجلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعدمة قدور التابل  
 (الله على) وقاموعد (ما تقول وكيل) أى قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيده  
 الافعال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل  
 وليكون مقدمة لتجلبه الاقى من بعد ثم أمر شيب عليه السلام بعصايدفع بها السباع عن  
 مواشيه فجاءت بعصا من آس الجنة جعلها آدم عليه السلام فتوارثها الانبياء عليهم السلام  
 فاعطاها موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكيل على ما يقوله وفقه الله لاتمامه ورفاه اعلى  
 المقامات (فما قضى) أى تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يتكلم امرأته عنداً بها انا كل عنده  
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه اشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى  
 كوشف بالانوار (آنس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى قلى الطور (نارا قال  
 لاهله) أى لامرأته التى احتاجت اليها للطلق فى ليلة ثانية مظلمة وضلال الطريق وللتهدام  
 (امكوا) لثلاثة بعد واعنى عند ذهابي الى النار (انى آنت نارا) فآذهب اليها (على آتيكم منها  
 بخبر) من الطريق من ضوئها أو من عندها (أو جذرة) أى عود غليظ فيها شئ (من النار عليكم)  
 يجمع الحطب معها (تصطلون) أى تستدفون (فلما آناها) أى قرب منها (نودى من شاطئ) أى  
 جانب (الوادى) أى الذى منه القبض (الايمن) أى الذى عن يمين موسى المشيرة الى قوة حاله (فى  
 البقعة المباركة) أى التى كفر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن  
 يا موسى انى) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بهم ابل (أنا الله)  
 الجامع للذات والاسم باعتبار بطونها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان  
 كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى أو العزيز الحكيم على مامر (و) اشمول تجليتك على  
 الاسماء القهرية أمرت (ان الى عصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجلها والى  
 انها حيات سر بعة التأثير فى الباطن (فلما آهاتمت) أى تحرك (كأنها جان) أى حية صغيرة  
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أى جعلها ظهرها اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال غيره القراء الوقت يقال  
 يرجع فلان لقرته ولفارته  
 أيضا أى لوقته الذى كان  
 يرجع فيه فالخبيز يأتى لوقت  
 والطهر يأتى لوقت وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فى المستحاضة تقعد عن  
 الصلاة أيام اقراءم او قال  
 الاعنى  
 لما ضاع فيها من قرونها سكا  
 يعنى من اطهارهن وقال

بالالتفات كما يفعله التائب من الذنب (ياموسى أقبل) اليها اقبال التائب اليها (ولا تخف) من  
 امساكها كما لا يخاف التائب من عقاب الذنب (انك من الامنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت  
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أى ادخل (يدك في  
 جيبك) أى ابطلك (تخرج بيضاء) أى منيرة (من غير سوء) أى عيب كما يدخل العامل نور الاعمال  
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضح السلك جناحك) أى يدك (من الرهب) أى من خوف  
 شعاعها ضم المحب عمله الى توفيق الله تعالى خوف الاحباب فالعصا واليد البيضاء من كاتبا  
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذاذك برهانان) على رسالتك الآخرة بالقضاء المعاصي  
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يمد ذلك لانه استحق الارسال  
 (الى فرعون وملائته) لانهم المنفوسون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا اقوما  
 فاسقين) أى خارجين عن أمر الله ونهيه (قال رب انى) وان أنمت الحية والشعاع صرهما  
 والمعاصي والعجب اشارة لآمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق انى (قتلت  
 منهم نفسا) وهم وان عفوا عن المقتول الاجنبى فلا يعضون عن المقتول منهم (فأخاف ان  
 يقتلون) اذ لا ينعهم من ذلك كوفى رسولنا منك لفسقهم واذ قتلت فن يؤدى رسالتك (و) لولم  
 يقتلوا لايتم ادواهما منى مع ايكنة لسانى فلا بد من تكميلها بصحيح (وأولى من يكمل به  
 اخى اذ) اخى (المعين لى طبعها (هرون) القائم مقام أبى لسكبه (هو أفصح منى لسانا) فيكون  
 أحسن بيانا ولا يتحمل ذلك ما لم يكلف بعمل ما كلف به (فارسله منى) لابتدأ طريق الاستقلال بل  
 (ردأ) أى معينا وأقل اعانتة انك ان أرسلته (بصدق) تصديقا يمد نشاط القلب (انى أخاف)  
 ضيق صدرى من (أن يكذبون) أى يتفقوا على تكذيبى المؤدى الى انواع الاذيات (قال  
 سئسند) أى سنقوى (عضدك) الذى تقوم به باطشة بيانك (باخيك) أى باعانة اخيك (و) اذا  
 قوى بيانك (تجعل لك ساطانا) أى مهاية فى قلوبهم (فلا يصلون اليك) بايدافضل الاعن القتل  
 بل (باياتنا) المصدقة لبيانك المكثرة اتباعك (أتنا ومن اتبعك) وان لم تكن له آية ولا سلطان  
 (العالمون) علمهم وان غلبوكم وغلبوا العالمين قبل ذلك اذ يخافون انهم لو ظلموكم ان يغضب  
 عليهم من آتانا كم بتلك الايات فيهلكهم بالكلية (فلما جاءهم موسى) الذى عرفوا نذره عن  
 الكذب وسائر الخبايا (باياتنا) انى لا تتقدم بالسحر لكونها (بينات) بل يغلبهم السحرة  
 وغيرهم (قالوا) اخفاء مغلوبيتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذى أنى موسى به عبر عنه بالاشارة  
 القرية للمفرد استهانة بها (الاسحر) وانما همز عنه السحرة لانه (مفتري) أى مبتدع لم يسبق له  
 نظير (و) يدل على كونه سحرانا (ما معناه هذا) أى بان للعالم الها يرسل الرسل بالآيات (فى آياتنا  
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصريهم (وقال  
 موسى) كفى دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ماجت به هدى  
 والساحر لا يدعو فى العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (رب اعلم عن جبابه هدى من  
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا المحالة

ابن السكيت القرء الحيفض  
 والطهر وهو من الاضداد  
 (قوله عز وجل قران)  
 ما تقرب به الى الله جل وعز  
 من ذبح وغيره وهو فعلان  
 من القرية (قوله تعالى  
 ذكره قبلا) أصنافا جمع قبيل  
 قبيل أى صنف صنف وقبلا  
 أيضا جمع قبيل أى قبيل  
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة  
 وقيل معاينة وقبلا أى  
 استنفاوا ما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست للساحر اذا ادعى النبوة لانه ظالم فلا يطغ بالعاقبة الجسيمة (انه لا يفلح الظالمون) بها وان وجدوا بعض مقاصدهم أولا استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة جيدة لو كان في الواقع الغيبي ولكن (يا أيها الملام) أي الاشراف لو كان اله اعلى مني لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم به لاني تقدمتكم بالعالم بالاشياء فقد متوني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيبي) وان زعم ان لغيري ملك السموات (فأوقد لي ياها مان على الطين) نارا فأتخذ منه آجرا (فاجعل لي) من الاجر (صرجا) أي قصر ارفيعا الى السماء (لعل أطلع الى اله موسى) لو كان هناك (و) ان كان فلا اظنه مرسل لموسى (انني لا اظننه من الكاذبين) لانه يعد ان يرسل اله السماء الى اله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية لسماء (واستكبر هو) بدعوى الالهية لنفسه وتقميعا عن الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى الالهية لمعبودهم ونقميعا عن الله مع كونهم (في الارض) وايسوا كالصوفية القائلين انا الحق حال سكرهم بغلبة تور الحق على قلوبهم بظهوره فيها كنور الشمس في المرآة فيقيني في نظرهم ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا ووقول فرعون وجنوده استكبارا (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا أنهم سمينا لا يرجعون) فلم يالوا بنا أصلا (فاخذناه وجنوده) بان ألقينا في قلوبهم دخول اليم (فنبذناهم في اليم) نبذ الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته ونقميعا عن له وجود من ذاته (فاتظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية آفة يدعون الى الله تعالى (جعلناهم آفة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن بعدهم (و) هم وان كثرا تباعهم الناصرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا) التي كثر فيها اتباعهم (آفة) يلغتهم كل مؤمن يسعهم (و) لاتزول منهم تلك الآفة اذ (يوم القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على لغتهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكنتسين من النور الالهى حسنة الأرواحهم وقلوبهم وسائر أجزائهم (و) جعلنا موسى منبذ في بحر الرحمة اماما يدعو الى الجنة مثنى عليه الى يوم القيامة ومن المهسين فيه بما آتينا من الكتاب فانا (انقذ آقينا موسى الكتاب) الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتركية لانا آتيناها (من بعده ما اهلكنا القرون الاولى) فيتضمن (بصائر للناس) من المواعظ والتركية (وهدى) الى الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمة (لهامهم يتذكرون) فيقيسون أحوالهم على أحوال الام الهالككة واعتقاداتهم على اعتقادات الخلائق وأحكامهم على أحكامهم (و) أ كدنا أمره بتصديق اياه بالوحى المعجز المخبر عن الغيب لانك (ما كنت بجانب الوادى (القرى) الذي كشف فيه موسى عن عالم الغيب (اذ قضينا) أي قدرنا وانهم ينالوا الى موسى الامر) أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا أنشأنا قرونا فتناول

لا قبل لهم بها فمناها لاطافة لهم بها (قوله عز وجل) قسطا وقسطا من معزنا بلغة الروم (قوله عز وجل) قرعة عين لوان وهو مشتق من القور وهو الماء البارد ومعنى قولهم أقر الله عينك أي ابرد الله دمه منك لان دمه السرور باردة ودمه الحزن حارة (قوله تعالى قصصه) أي اتبى أثره حتى تنظري من يا خلفه (قوله جل

عليهم العمر) فهانت عليهم حتى اجترأوا على تغييرها (و) لم يكن ذلك الاطلاع على تلك التغييرات  
اذ (ما كنت ثاويا) أي مقبلا (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (وتلوا عليهم آياتنا) تعالوا  
(ولكن كما مرسلين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء  
حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذ ناديتنا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) أطلعنا على  
ابتداء أمره وانتمائه (رحمة من ربك) عليك وعلى اهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتنذر قوما)  
عن التوراة المغيرة (ما أناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (العلمهم  
يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما تذكره أو ما غيروه (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)  
عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علم منهم بتغييرات آياتهم (فقد ولوا  
ربنا لولا أرسلنا اليهم رسولا) بين اثباتك التغييرات وقيام عليها الآيات (فتتبع آياتك ونكون  
من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلت و بكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسلنا  
رسولا و أظهرنا عليه ما هو الحق من التوراة و آتيناها المعجزة القولية التي هي أقوى من الفعلية  
(فلما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمعجزة القولية (قالوا لولا أوتي)  
هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوتي موسى) فنصدق على تلك التغييرات كأصدقنا موسى في  
اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل) أي من قبل  
ان يوتى بمثلها فاذا أوتي بالمثل بطل التحدي بها حينئذ (قالوا اصبر ان تظاهرا) أي عاون أحدهما  
الاخر بالكشف الروحاني (وقالوا) انه وان كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح  
الاخر (انا بكل كافرون) لحصول المعارضة المبطلة للتحدي فكان كما يكشف الرهبان أو البراهمة  
والزنادقة (قل) الفارق بين السحر والمعجزات الهراية (فأنا بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)  
بمعجزات أقوى من معجزاتهم و مع ذلك يكون راجعا على كتابهم اذ (هو اهدى منهم ما) فان اتيتهم  
(اتبعوه) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما  
(فان لم يستجيبوا لك) فلم يأتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا الكتابين (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)  
وان فرض اسم ساعدهم العقل فغايهم انه كنور البصر لا يبصر به ما لم يستعن بنور الشرع الذي  
هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير  
هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله  
(ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المعجزة الواحدة الخفية بالمعجزات  
الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المعجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فانار لقد وصلنا لهم  
القول) أي ضمننا بعض القول المعجز الى بعض فصار كمعجزات كثيرة وانما جعلناه خفية لتكسر  
فائدته بالتذكير (العلمهم يتذكرون) فيظهر اراهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليا على ان اعجازه  
جلى لصاحب العلوم الكثيرة الا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون و) لا  
يحتاجون الى التذكير بل (ادأيتلى عليهم قالوا) بمجرد سماعه (آمنابه) لظهور اعجازه عندنا  
مع هدايته (انه الحق) الموافق لسائر انزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا انزاله لذلك (انا كما)

وعز قد وردت اسمايات) أي  
ثابتات في أما كتبها لا تنزل  
اعظمها ويقال انما فيها  
منها (قوله جل وعز قتل  
الخراسون) أي آمن  
الكذابون (قوله جل وعز  
قطوفها دانية) أي عمرتها  
قزية التنارل على كل  
حال من قيام وقعود وقيام  
واحد ما قطف  
(باب القاف المكسورة) ●  
(قوله جل وعز قبله) جهة  
يقال

بالإيمان بتلك الكتب (من قبله) أي من قبل انزاله (مسلمين) أي متقادين له (اولئك) وان اتحد  
 ايمانهم بالكتابين (يؤمنون أجمعهم مرتين) مرة لإيمانهم بما في كتابهم ومرة لاعتقادهم ان هذا الكتاب  
 هو الموعود فيها (بما صبروا) على تأمل وجوه إعجازه حتى صار له -م- ملكة يعرفون ما يجرد  
 القراءة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أي يدفون (بالحسن) أي بالحكمة الجميلة  
 الشبهة (السيئة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (عازز قذاهم) من العلوم  
 (ينفقون) ثم انهم انما يدفون شبهة المنصفين وينفقون عليهم العلوم (واذا سمعوا اللغو) من  
 مناظر ومثله (م) (عرضوا عنه) اذ لا يفيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عن ساحل شبهاتكم  
 وتعليمكم (لنا أعمالنا) المنية على دلائلنا (ولكم أعمالكم) المنية على لغوكم (سلام عليكم)  
 أي ساكنم انتم من لغوكم (لا ينبغي) أي لا تطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأق منا  
 ولا يتأق من أكمل الخلائق اذ قيل له (انك) بأ أكمل الخلائق في الكشف عن الحقائق والجليح  
 والشبه والتأثير بالهمة (لا تدي) بتتوير القاب (من احببت ولكن الله يمدى من يشاء وهو)  
 وان قدر على هداية الكل فلا يمدى الا من علم من استعداده الا تهدياته (اعلم بالهتدين) أي  
 باستعداداتهم وانما تجب هداية غيرهم لعدم اطلاعك على استعدادات في أبي طالب جاءه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر فقال يا عمي قل لاله الا الله كلمة أخرج للابن عند الله  
 فقال يا ابن اخي عات صدقك واكنى أ كره أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تمدى المعاندين  
 وهم اذ لم يجدوا شبهة تمسكوا به نرفاسد كان (قالوا ان تتبع الهدى) لتصير (معك تضطف)  
 أي تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم يمكن له -م- أي لم يجهل مكانهم  
 حرما أمنا) أي مفيدا للامان عند تشاجر الناس من حوله ولا يكون منع حمل الثمرات اليهم  
 مخرجا لهم منه اذ يجبي اليه ثمرات كل شئ من الجوانب اذ جعلنا اهلها اليكم (رزقا) للعاملين  
 اكثره ربهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لدنا) وهذا ظاهر (واكن أ كثرهم لا يعاونو) كيف  
 يخافون في اتباع الهدى التضطف ولا يخافون في تركها الهلاك السكى وقد وقع فيما دونه فانه  
 (كم أهلكتنا من قربة بطرت) أي طغت فكفرت (معيشتنا) فان أنكرت اهلا كه -م- فتلك  
 البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا زمانا قليلا)  
 مقدار سكن المسافرين يوما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارثهم يقومون مقامهم  
 حتى كانوا لهم السكوا بل (كأنهم الوارثين) ان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لاخذنا  
 بالكفر يقال (ما كان ربك) الذي بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث في أمها) التي  
 ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) ينزل عذرهم اذ يتلو عليهم آياتنا الدالة  
 على ظلمهم اذ الظلم الجهول لصاحبه كالمعدوم في زعمه (وما كنا) عتضى عظمة المقتضية عظيم  
 جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ بدون ذلك يجمل وجودنا (و) كيف يخافون على  
 متابعة الهدى التضطف وغاية ما فيه سلب ما أوتوا (ما أوتيت من شئ) فانه وان جل (قتاع الحياة  
 الدنيا) الخسيسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لحالها والله تعالى يعوضكم

ابن قبلتك أي الى أين  
 تتوجه وسميت القبلة قبلة  
 لان المصلى يقابلها وتقابله  
 (قوله جل وعز قيام) على ثلاثة  
 معان جمع قائم ومصدرت  
 قياما وقيام الامر وقوامه  
 قائم يوم به الامر ومنه قوله  
 جل وعز ما والكم التي جعل  
 الله لكم قياما أي قواما  
 (قوله جل وعز قبلا)  
 وقولا واحدا (قوله جل وعز)  
 قسيسين رؤساء التصارى  
 واحدهم قسيس وقال بعض

بذلك ما عندده (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه بسبب عظمته (و) لولم يكن فيه سوى انه  
 (ابقى) لكني (أ) توثرن الخسيس الفاني على الشريف الباقي (فلا تعقلون) فلو قبل العقل  
 لا يأمر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم فأدر فليس  
 بشكوك والحاضر اذا كان بعقبه ضرر بتركه لا عوض (أ) يستوى الموعود المحقق الشريف  
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الفاني الذي يعقبه أعظم وجوده الضرر (فن  
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر و وعدنا لا يحتمل  
 الكذب (فهو لاقبه) للاحالة (كن متعناه) متاعا لو طال مدته كان (متاع) مدة (الحبوة الدنيا)  
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (ثم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم  
 القيامة) يكون صاحبه (من المحضرين) في النار فلولم يكن له فيها عذاب كفي به زاجر (و) انما  
 كان متاعهم سبب احضارهم لنسبتهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة وتوقعهم منهم دفع  
 ما يعقبه من الضرر ولا يقيمونهم شيئا من ذلك بل بسفهوهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي  
 الذين كنتم تزعمون) ان لهم هذه الفوائد فيشرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين  
 والسياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين  
 اغويانا) بايهاهم هذه الفوائد ~~ك~~ لانهما تحصيلها لهم ولا تزدنا عذابا باغوائهم فانا  
 (اغويناهم) اي عبدونا (كما غويانا) بحجة الشرك فكان من قلة عقلهم اتباع الغواية فلم يكن لنا  
 في ذلك مزيد تاثير ثم انالم يبق على تلك الدعوى ليسر علينا عذابها اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم  
 متوجهين (اليك) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا ايانا يعبدون) أي لم  
 يخصصوا بنا العبادة بل عبدوا وهو يتهم أيضا فان عذبتنا على شركهم فبقدر شركهم لنا (وقيل)  
 هذا على زعمهم أن تبرأهم من الشرك فيمدهم بلعلنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرأوا  
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شركاءكم) اي فعملوا عنكم العذاب الذي كان بقدر شركهم (فدعوهم  
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التحمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لاجله نسبو امتاعهم  
 اليه لا يندفع الا بالهدى السابق ففعلوا (لوانهم كانوا يهتدون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى  
 الشرك فأي عقل يا مر يا يشار هذا المتاع على ذلك المتقى (و) لا يجردونه اعمامهم فانه (يوم يناديهم  
 فيقول ما اذا اجيبتم المرسلين) الداعين الى الهداية (فهميت عليهم الانبياء يومئذ) اتعابهم في  
 الدنيا (فهم لا يتساءلون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب فإين لهم هذا  
 المتقى وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فاعما هو في حق المصر (فاما من تاب) عن  
 ترك الاجابة (و) أوجب ولو بعد مدة بان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فعسى أن يكون  
 من المفطنين) الذين أجابوا من أول الامر فنادوا درجة الصديقين وأمكنهم الجواب الحسن  
 في مقام المكاملة الالهية والتقرب ومقام الشفاعة لانهم اذا استناروا بهذه الانوار حصل لهم  
 الاستبصار لشأن الرسل فاستناروا ببعض انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم الفلاح  
 كل مجيب أو لا وآخر كما لا يلزم عموم الاجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء و) لا يلزم من

العلماء هو فعل من قسمت  
 الشيء وقصصته اذا تتبعته  
 فالقسيس هي بذلك لتتبعه  
 كتابه وآثاره عليه (قوله  
 جبل وعز قرطاس) حقيقة  
 والجمع قرطاسين (قوله جبل  
 وعز قدوان) أي عذوق  
 واحدها قنوق (قوله  
 جبل وعز قطعنا من الليل)  
 جمع قطعة ومن قرأ قطعنا  
 بتسكين الطاء أراد اسم  
 ما قطع تقول قطعت الشيء

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه يختار أمر الفرقه وضده الاخرى والفلاح  
 وضده وان ترتب على فعل المكلفين باختبارهم (ما كان لهم الخيرة) التي هم الاستقلال من غير  
 خالق الداعية وتحريك الاعضاء فيهم وكيف يكون اطلق والخيرة لغة به وهو مشاركة (سبحان  
 الله) أي قد تنزه تنزهه باعتبار اذاته وصفاته وانعزاله عن المشاركة اذ المشاركة توجب المساواة  
 (و) قد (تعالى عما يشركون) هو انما يؤاخذهم على هذه الاعمال بحسب بواطنهم القبيحة وما  
 يظهر منهم من القبائح اذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والاخلاق  
 والضمائر (وما يعلمون) من الاقوال والاعمال (و) الكل وان كان من الله اذ (هو الله) خالق  
 الكل لخالق سواه اذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان بين خلقه محسنا والاساءة بين خلقه  
 مسينا وخلقه محسنا ومسينا بحسب استعداده اذ (له الحد في الاولى) في غاية الاستعدادات  
 (والاخيرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم للاستعدادات والبواطن والظواهر  
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه اذ (اليه  
 ترجعون) اذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور عمله فان زعموا ان هذا انما يتم في الحيوانات  
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها او احد السكن بعض ما لا ينسب اليها فسبب الى الحركات  
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله وارادته (أرأيتم) أي أخبروني  
 هل للكواكب منع الله من ارادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي  
 متصلا (الى يوم القيامة) ليس للكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية  
 (غير الله بانيكم ضياء) من الشمس أو غيرها (أ) تسكرون هذا الدليل عنادا (فلا تسمعون)  
 فان زعموا ان ذلك اذ هو الكواكب من معارضته (قل أرأيتم) هل للشمس لعظمتها منع  
 الله عن ارادة تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة) اي للشمس  
 ذلك بل (من اله غير الله بانيكم دليل) وان تضمن حكمة مقوية للاقوي وهي أنكم (تسكرون  
 فيه) تسكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس  
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا  
 فيه) فيقطع تعبيكم (ولتبتغوا من فضله) في الليل بالتهجد وفي النهار بالعبادة وطاب العلم  
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتكم الشكر بالشرك  
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن  
 شركي لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعمة التي تطالبون بشكرها فيصيل  
 المقلدون منهم على من كان يأتهم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)  
 من المشركين القائلين بما علمتها استقلالها والفلاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية  
 والارضية والمعزلة القائلين بما علمه الحيوانات (شهادا) كان يأتهم بشواهد من الشبه  
 (فقلنا هاؤنا) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير  
 (الحق لله) لا للاصنام والكواكب والحيوانات (ووض عنهم ما كانوا يفترون) من الادلة

قطعا بفتح القاف في المصدر  
 واسم ما قطع فسقط قطع  
 والجمع اقطاع (قوله جل  
 وعز قطع متجاوزان) أي  
 قرى متقاربات (قوله  
 جل وعز قبعة) وقاع بمعنى  
 واحد وهو المستوى من  
 الارض ويقال قبعة جمع  
 قاع (قوله جل وعز وقرن  
 في بيوتكم) هو من  
 الوفا ويقال وقر في منزله  
 بقر وقرن من القرار فبين

النقابة عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثيره كثر مما  
 يتعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان ولكنه لم يؤثر (فبقي  
 عليهم) فانه عكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من الكنوز)  
 أي من الاموال التي لم يؤد حقهها (ما ان منافعها) أي منافع صناديقه (لتمنوا) أي تنقل حتى  
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والبالغ اربعين أو أكثر (اولى القوة) وكان  
 كفره حين نصحه قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فرحا يشغلك عن الله والدار  
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيميدلك حزنا لا غاية له (وابتغ) أي اطلب  
 لدفع ذلك الحزن وتصيل الفرح الابدي بالتصرف (فيما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار  
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولا تنس) بالانهم مالك في الدنيا (انصيبك) الذي هو زاد  
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية  
 أو بدنية بان تعبدك كأنك تراه فزد في تحسبها (كما أحسن الله اليك) فزادك تحسبا ذنوبيا  
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) بهذا المال الذي  
 جعله سبب صلاحها وأقل ضرره عداوة الله (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون  
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان  
 معطى هذا المال هو الله ولكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة  
 والدهقة أو الكيمياء (آ) كفرا اعتمادا على قوته ووجعه (ولم يعلم) مما سمع بالتواتر (أن الله  
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو  
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا كه على شيء لانه  
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) عندها لا كه لم يعتدروا عنها فلم يعتبر بهم قارون  
 ولا بنصيحة قومه (فخرج) باغيا (على قومه) مغترا بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث  
 يغترهم امن رآها من ليست له (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة  
 باموال لا تنقطع (يا) أيها الممتني تعال (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) من الكنوز فانه غاية  
 السعادة (انه لذو حظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)  
 من هذا الممتني فانه تمنى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (نواب  
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لمن آمن وعمل صالحا) امكن هذه الكلمة (لا يلقاها)  
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدر قارون أن  
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على  
 ما ليس له من دعوى الرسالة والخبيرة فكان يقول لموسى لك الرسالة ولهرون الخبيرة وأنا في  
 غير شيء الى متى اصبر وموسى يداريه حتى نزلت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستكبره فبرطل  
 بغية لترصيه بنفسها فيقتضخ بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العيد قام موسى عليه  
 السلام خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحضنا رجناه فقال قارون ولو

يقول قريش قراراد اقرن  
 تحذف الراء الاولى وحول  
 قصها على القاف فلما  
 تحركت القاف سقطت  
 ألف الوصل فبقي قرن (قوله  
 جل وعز قطمير) هو لغة  
 النواة (قوله جل وعز  
 قطنا) واحد القطوط وهي  
 السكتب بالجواز  
 \* (باب الكاف المفتوحة)  
 (قوله جل وعز كزة) أي  
 رجعة الى الدنيا (قوله

أنت قال ولو أنا فقال ان فلانة تزعم أنك تجرت بها فما شهدا موسى عليه السلام بالله الذي  
 فلق البحر وأزل التوراة الا صدقت فقات جعل لي قارون جعلنا خر موسى ساجدا فإوحى  
 الله اليه ان مر الارض فقال لها خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم الى عنقه ثم خسف به فقيل  
 انما فعله ليرثه (فخسفنا به وبداره) المشتملة على أمواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه  
 من سبيية المال والاتباع سببا لجهاته اذ لم يكن (له من فئمة) أى فرقة من اتباعه (ينصرونه  
 من دون الله) أى مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين لقهر من دونه (وما كان من  
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السببين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما  
 (اصبح الذين تمنوا) نظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أى رقبته (بالامس) مع ان هذا  
 الظن يستمر على العقلاستين (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) هر كب من ويك  
 بمعنى ويك وأن بتقدير اعلم ان الله (يسيطر الرزق لمن يشاء من عباده) من شق وسعيد  
 (ويقدر) أى يقبض فلا دلالة فى البسط على السعادة ولا فى القبض على الشقاوة بل انما  
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقننا (خلسف بنا) لانا  
 تمنينا ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر  
 (ويكأنه) أى ويلازم من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا  
 أعظم اسباب الفلاح وكيف يفلحون باعطاء اسبابه اذا صرفوها فى غير مصرفها طلبا  
 للجاه الدنيوى وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها باهل الجاه  
 عند الله المصلحين للعالم (شجعاهم الذين لا يريدون عدوا فى الارض) بطلب الجاه المؤدى  
 بهم الى التكبر على الخلق (ولافسادا) كيف والذين هم زرع الآخرة (والعاقبة) أى  
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت  
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أى من  
 تلك الحسنة التى زرعها (ومن جاء بالسيئة) المفسدة للزرع (فلا يجوزى الذين عدوا  
 السيئات) التى هى كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد  
 الاخرى فلو قيل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصلت له عاقبة حميدة  
 لكنه لا يزال مذموما بتكذيب الخلاق يقال (ان) هذا الوصح فإدام فى بلده لكن  
 (الذى فرض عليك القرآن) أى قدر حين انزل عليك ايم الجامع الكتاب الجامع لما لا يتناهى  
 بقدر اخاص ليدل على جمعيتك مع اختصاصك بمقدارك (لرادك) أى باعتك (الى معاد)  
 أى مكان يعود فيه ما أجل فيك وفى كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أوفى  
 كتابك ذلك (قل ربي اعلم من جاء بالهدى) الى مكان قربه فيقبض عليه تلك التفاصيل  
 (ومن هو فى ضلال مبين) فلم يملكه الايمان الى مكان قربه فلا يقبض عليه شيئا من تلك  
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتمين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك  
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهتك بالعبادة

كافية أى عامة كقوله  
 ادخلوا فى السلم كافة أى  
 كلكم وقوله جل ذكره وما  
 أرسلنا الا كافة للناس  
 أى تكفهم وتردعهم  
 (قوله جل وعز كذاب آل  
 فرعون) أى كما دتمهم  
 ويقال ما زال ذلك دأبه  
 ودينه ودينه أى عادته  
 (قوله جل وعز كفلها  
 زكرايا) أى ضمها اليه  
 وحضنها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يتقطع رجاءهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه الفائدة للمهتدين (فلا تكون تظهيرا) أى معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صددهم عن هذه السبيل (ولا يصدتك) ايها مهم لأن عدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية لى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ أنزلت اليك) فعدم رجائهم الى الرد الى المعاد كعدم رجائك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعاد بل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجعلك كأحدهم (لأنك تكون من المشركين) بل اذا أخذت بامرهم مع أمر الله كنت كمن يدعو لها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تمتثل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شئ هالك) أى معدوم فى حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أى الاما أشرف عليه من نور وجهه من وجوه أسماءه التى توجهت الى حقيقته وظهرت فيه وهو ان يظهر فيه فلا ~~كم لهيل~~ (له الحكم) فكيف يمثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمهم \* تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\* (سورة العنكبوت)

سميت بها للاشتماء على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الآية المشيرة الى أن من اعتد على قوة الالهة وحقظها عن العذاب كالعنكبوت اعتدت على قوة يدهم التى لا تحتل من ادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا أتم فى الدعوة الى التوحيد الذى هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باللفظ والقهر (الرحمن) بالتوفيق للإيمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أى الابتلاء اللازم المدعى أو الاستكشاف لطفه مطلوب أو الاسرار لانحة من الحجة أو الآيات لوا مع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أى الذين نسوا الأمر الالهى وحكمته وسنته (أن يتركوا) أى أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أى لقولهم (آمنا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفتنون) باستكشاف ما فى بواطنهم كيف (و) قد جرت السنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلمن الله) أى ليظهر علمه عند دخلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه دلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلمن) أى وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشم دوا عند بايمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليشق المؤمنون بحجة الصادقين ويستظهر واثم او يحدروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بمكرهم (ام حسب الذين يعملون السيئات) ويرون احسانات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أى

ككاطمين الغبط (أى حاسبين الغبط) قوله جل وعز كآمين وكان وكفى على وزن كعين وكاع وكع ثلاث لغات بمعنى كم (قوله كلاله) هو ان يموت الرجل ولا ولده ولا والد وقيل هى مصدر من تكلمه النسب أى أحاط به ومنه مى الاكليل لاحاطته بالرأس والاب والابن طرفان للرجل فاذا مات

يغلبوننا بشهاد المؤمنين على ايمانهم واعمالهم الصالحة (سواء ما يحكمون) من علمهم علينا  
بالحجة تغاية ما يشهد المؤمنون على ظواهرهم لا على باطنهم لولم اظهر لهم فاذا اظهرت لهم  
انتفت تلك الشهادة منهم وان كانوا كافرين في الدنيا بايمانهم ويحجرون عليهم احكامهم ولوقيل  
الابتلاء اضرار فلا يليق بالمؤمنين بل ينبغي ان يقتصر على المنافقين لظهار اتفاقهم يقال  
لاضرار على المؤمنين في الحال لانهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الاستقبال لان  
(من كان يرجو لقاء الله) فانه يثل ثوابه يوم لقائه وان تأخر الى اجله لكن لا بد من حلوله

(فان اجل الله لا يت) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع اليه (وهو السميع)  
له عانه وتضرعه في نفسه على ذلك وان لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب  
لاجره (ولو سلم ان الابتلاء بالمصائب اضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين  
والمنافقين فان (من جاهد فانهما يجاهد) نافعاً (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل  
غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون اضراراً والاصح كيم انما يضر بالغير لو اتفق به والله  
تعالى منزّه عن الانتفاع (ان الله لغني عن العالمين) فيقدر على الدفع عن دينه من غير جهاد  
(و) من فوائد الجهاد تيسر الايمان والاعمال الصالحة ففوائدهم افاضل الجهاد بل يكمل

تلك القوائد بالجهاد اذ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لنكفرن عنهم سيئاتهم)  
التي لا تكفر بدونه (ولنجزيهم) فيما قصر واقعهم من الاعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)  
أي جزاء أحسن أعماله لانهم ضحوا الى الجهاد الاضغر الجهاد الاكبر (و) كيف يترك  
الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الامر به من الابوين فضلاء عن  
الاجانب مع انا (وصينا) أي أمرنا (الانسان) أمرامو كما أن يحسن (بوالديه حسناً)  
عظيماً يقتضى امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم اذا امتثال أمرهما في مقابلة

أمر الله يشبه الشرك (وان جاهدوا المشركين) فانك وان لم تطع على برهان بطلانه  
يكفيك انه شرك (ماليس لك به) أي بشركه (علم فلا تطعهما) وان جاز التكلم بكلمة  
الكفر اكرها فلا كراه مع امكان المجاهدة فلو قيل لحق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان  
الشرك غير معلوم يقال انه اخطر اذ (التي امر جمعكم) لاني الابوين وليس رجوعا الى من  
يلتزم عليه بعض الامور (فانبتكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حق اؤحق الوالدين

(و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم  
في الصالحين) وان كان فيهم عقوق الوالدين بمخالفة أمرهما بالاثم (و) كيف لاننا من بالجهاد  
واهماله يؤدي الى الارتداد فان (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفاً من عذاب الله  
(فاذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي اذا هم (ككذب  
الله) بحيث لا يرجع الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر حجوا الثاني فاطهروا  
الكفر (و) لكن لا يسقمرون على ترجيحه بل (لنجاه) المؤمنين (نصر من ربك  
ليقولن) انما اظهرنا الكفر خوفاً في الواقع (انا كما معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلفهما فقامت عن  
ذهاب طرفيه فهي ذهاب  
الطرفين كلاله وكأنها  
اسم المصيبة في تكال  
التب ما خوذ منه يجري  
يجري الشجاعة والسماحة  
واختصاره ان الكلاله من  
تكاله النسب أي اطاف  
به والولد والوالد خارجان  
من ذلك لانهما طرفان  
لرجل (قوله جل اسمه كاد  
تزيغ قلوب فريق منهم)

علمتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التلميس على  
 الخلق فقط بل على الله أيضا (أ) يقصدون التلميس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله  
 يا علم بما في صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهاد ليظهر أنه (ليعلن الله  
 الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند  
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (للذين آمنوا) لم تصموا اذى الناس  
 (اتبوا سيئنا) ان خفيتم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا  
 ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمجاملين من خطاياهم من شيء) أدنى فضلا عن  
 خطيئة الكفر ولو تحققت ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون  
 كالموفين (ليصلمن انقالمهم) أى انقال معاصيهم التي يجهزون عن حملها (وانقالا) من  
 اضلالهم وتحملهم (مع انقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسقط  
 بذلك انقال المحمول عنهم بل (ليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة  
 الشريك والودو كفى بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لوضع العمل من مواخذة المحمول  
 عنه لم يؤخذ المتأخرون من قوم نوح مع تحمل أوائلهم وتعدبيهم مدة مديدة يمكن جعل  
 بعضها من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)  
 فلم ينجع تعذيب من مات من التحملين منهم حين مواخذة المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان  
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما  
 (فأجنيبنا واصحاب السفينة) لار كوجه السفينة المحسوسة تقط بل ر كوجه سفن النجاة  
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية النجية  
 (للعالمين و) السفينة المعنوية تتجى بذاتها والحسنة بالارواح الملكية والافهى مجرد صورة  
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون  
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) لبعير وقاية عن غرقها (ذلكم خير لكم)  
 من سائر السفن والوقايات علمتم ذلك (ان كنتم تعلمون) الحقائق لكن لانعاقبها ولذلك  
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (او انا) أى صوراً  
 لا تصلح للسببية فضلا عن القاعلية (وتخلقون افكا) أى تخترعون كذبا انما تستقل  
 بالتأثير حتى انها هي التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لابتغاء الرزق منهم مع ان  
 ابتغاهم لو صرح من الدون لم يستحق العبادة (لا يملكون لكم رزقا) لانكم اهل منهم (فابتغوا  
 عند الله) الجامع للكالات التي تظهر بعضها فيكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكالات  
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لا تعتقدوا استقلالها اعطاه  
 الرزق بل (اشكروا له) على ان جعل لكم من طلبتم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف  
 تتركون شكره مع انكم في الاتضاع بذلك الرزق (اليه ترجعون وان تكذبوا) بالرجوع  
 اليه في تمام الاتضاع بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والطبائع الخارجة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال  
 كاد ان يفعل ومعنى كادى  
 هم ولم يفعل وتزيغ غيل  
 (قوله جل وعز كل بعير)  
 أى حمل جل (قوله تلميم)  
 حابس حزنه فلا يشكوه  
 (قوله كل على مولا) أى  
 ثقيل على وليه وقرابته  
 (قوله كاس) هو انا بما  
 فيه من الشراب (قوله  
 كهف) هو غار في الجبل  
 (قوله جل وعز كذبت)

كذب أم من قبلكم) فاهلكوا فهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول  
اهلا ككم اذ (ما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكاشف للشبه (أ)  
يشكرون الرجوع اليه في تمام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) أى خلق  
اجزاء الانسان قابلة للتحلل فتحلل منها ما تحلل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى  
القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله يسير) فان انكروا ذلك في اجزاء البدن  
(قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا لافئناه فيه فنيه (ثم الله) دون قوى  
العالم (يشئ النشأة الآخرة) لتلك الاشياء فهكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل  
شيء قدير) وكيف يترك شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء  
بافضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فيجعله سببا لتقويته وشفاؤه (واليه تعلقون)  
فيرجى رحمته ويخاف عذابه اذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل  
المتصرف في العالم الحسى والعقلى (و) لكن (ما أنتم بمجزيين في الارض ولا في السماء)  
لأن الله يفتقركم (و) لا يعبدونكم اذ (ما لكم من دون الله من وى) بلى أمركم استقلالا  
(ولا نصير) يدفع عنكم من رحمة (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا تخاف الحكمة  
المقتضية نزاع الرحمة من الكافرين اذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق  
منه ابتداء وانتهاء (ولقاته) الذى فيه الجزاء على الشكر والكفران (أولئك يتسوا من  
رحمى) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم بمنع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب  
اليم) فقصه قوم ابراهيم لياسهم عن رحمة الله وعدم مبالاةهم بعذابه فنجيز الله بانفائه رسوله  
ليجيز عن ارسال أوامره ونواهيهم وزواجه الذى يترتب عليهم تعذيبه فيجيز عن التعذيب  
(فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقتلوه أو حرقوه) ليُعذب قبل  
أن نعذب (فانجاه الله من النار) دفعا لتعذيبهم واقامة للدلائل على امره (ان في ذلك لايات  
لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة  
الله وعلى انجاه المؤمنين من نار جهنم وتبريدها عليهم وعلى انه لو كان للاصنام قرب من  
الله لاحرقهم من أجلها وعلى انهم لو كانوا آلهة لنعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم  
(وقال) كيف نجيزون الله وغاية ما تقوى يتم به آلهتكم وليست بآلهة (انما اتخذتم)  
لتقويتكم (من دون الله) لتعجيزه (أوثانا) أى صور الأرواح لها وانما تعلق به الشياطين  
وهي وان افادتكم قوة فمادامت ينسكم المودة لكن (مودة بينكم) أى المحبة الواصلة  
بينكم بحيث تقوى بها بعضكم ببعض منحصرة (في الحياة الدنيا) تنقطع وتمقلب عداوة  
(يوم القيامة) الذى ترجون فيها نصرهم وشفاعتهم اذ (يكفر بعضكم ببعض) دفعا لسمية  
الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويعلن بعضكم بعضا) وهذا هو الانقلاب  
كيف (وماواكم) بتلك المودة (النار) التى لا ضرر أشدهم منها (و) لاشئ يدفعها  
أو يخففها لانه (ما لكم من ناصر) فكفروا به وتر كوانصره مع مبالغته في اتیان

أى كره العرب تقيم المثل  
مقام النفس فتقول مثلى  
لا يقال له هذا أى أنا  
لا يقال له هذا (قوله)  
تعالى فكيف اذا وقتهم  
الملائكة أى فكيف  
يفعلون عند ذلك والعرب  
كفى بك كيف من ذكر  
الفعل معها لكثرة دورها  
(كبر مقتا) عظم بغضا (قوله)  
جل وعز كتيباهم (لا) أى  
وملاسا لا يقال لكل

ما يستحق الايمان به والتصر من الدلائل (فامن) فاصرا (له لوط) ابن أخيه هاران  
 (وقال) لا تحمل سماع اعنهم واذيتهم واحاف الرجوع الى مودتهم المقضية الى النار  
 (الى مهاجر الى) مكان يتيسر فيه عبادة (ربي) ولا أخاف فيه اذبه نفسي لاني مهاجر  
 منها الى الغالب عليها (انه هو العزيز) أي الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على  
 بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) تخرج من كوفي من سواد الكوف مع امرأته  
 سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (ووهبته له) أي لنصره  
 (اصحق ويعقوب) ادمنانصره في ذريته ان (جهلنا في ذريته النبوة والسكاب) التوراة  
 والانجيل والزبور والقرقان (و) من نصرنا اياه على نفسه انه (اتيناها أجره في الدنيا)  
 وهو التلذذ بعبادة الله (و) يبقى في الاخرة (انه في الاخرة) بعد انقطاع النبوة التشريعية  
 بانقطاع التكليف (من الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت  
 نبوتهم افضل من ولاية الاواباء فهذا نصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من  
 نصره (لوطا اذ قال لقومه أتتكم) بتأكيد الاستفهام الانكاري (لتأتون الفاحشة) أي  
 الفعله المبالغة في القبح اقدمتم عليها من غاية خبثكم (ما سبقكم من أحد من العالمين)  
 لتحاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجمال ليكون أوقع في النفس بقوله (أتتكم لتأتون  
 الرجال) المخلوقين للقاعلية فتغيرون خلاق الله (وتقطعون السبيل) أي سبيل النسل الذي  
 وضع له الجماع (و) لا تبألون بقبحها أصلا ان (تأتون في ناديكم) أي يجلسكم الجماع  
 (المنكر) والناس يستحيون من الجماع المعروف فيه فبالغوا في انكار قبح شيء من ذلك  
 (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اتتنا بهذاب الله ان كنت من الصادقين) في انها فوا حش  
 قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعذاب (على القوم المفسدين) الذين يفسدون  
 كل برهان عقلي ونقلي وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشره ابراهيم  
 في ضمن ما بشر بانصاره من اولاده فانه (لما جاءت رسلنا) الذين بعثناهم لنصر لوط بمقتضى  
 دعوته (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصره (قالوا) تبشيرا له بنصر من نصره باهلاك  
 اعدائه (انما هلكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلا كههم عما يبشر به (ان اهلها كانوا  
 ظالمين) بتزليلهم الرجال منزلة النساء وقطع النسل (قال) انما تم البشرى لوستتني لوط  
 (ان فيها لوطا) والعذاب الذي يعم البر والفاجر (قالوا نحن اعلمين فيها) من المنصور  
 والمنصور عليه ونصر المنصور انما يتم بانجائه وانجاء من يتعلق به (لنجسينه وأهله) تحقيقا  
 لنصره المقصود من اهلا كههم (الامرأته) اذ (كانت من الغابرين) أي الباقيات في طلب  
 النصر عليهم (ولما) تصورت الرسل بصور رجال امارد أو لي جمال لما (أن جاءت رسلنا  
 لوطا) بما يغضب عليه على قومه ليكون اهلا كههم اسره فيكون اتم في النصر (بمى بهم) أي  
 جاءته المسئلة بتسليمهم مخافة ان يقصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أي ضاق بسبيهم طاقه كقصير  
 الذراع لا ينال ما ياله طويل الذراع اذ لا يجده حيلة في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تخف)

ما أرسلته من يدك من  
 رمل أو تراب أو نحو ذلك  
 قد هله يعني ان الجبال  
 قنتت من زلزلتها حتى  
 صارت كالرمل المدري  
 (قوله جل وعز كواعب)  
 أي نساء قد كعب نديمين  
 (قوله جل وعز كالوهم)  
 أي كالوالهم (قوله جل  
 وعز كادح) أي عامل (قوله  
 جل وعز كبدا) أي شلته

لحوقهم بنا وبك ولا حزبك (ولا تحزن) أى لا تغتم من لحوق عذابهم بك أو بأهلك (انما نجول وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فانك وان أخرجتهم من القرية مع أهلك (كاتب) في الحکم (من الغابرين) أى الباقين فيها وبعد ما أمروهم من عذابهم فصلوا له عذابهم فقالوا (انما نزلون على أهل هذه القرية رجزا) أى عذابا لا يوجد جنسه في الارض وهو (من السماء بما كانوا يفسقون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد تركنا منها) أى من مجازتها (آية يئس) اسامى من أهلكت بها مكوبة عليها ليكون ناعما (أقوم يعقلون) فيقبسون احوالهم على احوال أولئك فيحترقوا عن القواش التي تردها العتول (و) جعلنا لجزعهم نظيرا مؤثرا هو رجة أهل مدين على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فاننا ارسلنا (الى) أهل (مدين) أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) بامتثال أو امره والانتهاه عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا اعتقادا رابجا (اليوم الآخر) ليكون داعيا الى العبادة لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يتقوى هذا الرجا بترك الافساد في الامر الدينى (لا تعثوا) أى لا تفسدوا أمور الناس المجتعيين (في الارض مفسدين) أمر القدن وهو المعاصرة من بني النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فاخذتهم الرجفة) أى الصيحة التي هي منشا الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط (فاصحبوا في دارهم) التي بنوها لعائشهم (جانحين) أى مبتئين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قبل انما اثرت الرجفة فيهم لعدم تحصنهم ببناء متين يقال قد أهلكنا أيضا (عادا وثمودا وقد تبين لكم) تحصنهم (من مساكنهم) ولكن لم يحرصوا في الامور الاخرى بياحكام أعمالهم اذ (زين لهم الشيطان أعمالهم) فغلب لهم انهم متحصنون بها في الامور الاخرى (فصددهم عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يحرصوا هذا الصدمانعا من الاستبصار بل (كانوا) مع هذا الصدم (مستبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا مجانحين (و) لو قبل انما أخذوا الضعفة التي تحصنوا من أجله بما كنهم يقال قد أخذنا (قارون) مع كمال قوته بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالعسكر (وهامان) مع كمال قوته في التدبير الدينى (و) لم يكن مؤاخذتهم كمن لهم تلك القوة بل (اقدجاهم موسى) المتقوى (بالبينات) فقابلوا قوته بقوة ما لهم وعسكرهم وتديبرهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الارض) على الآيات البينات حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركناهم (فكلا أخذنا) يعذاب يليق (بذنبه فتمهم من ارسلنا عليه حاصبا) أى ريبعا عاصفا فيه حصبا كعاد اغلبة الاهوية الفاسدة عليهم مع تعبيرهم في البطش (وممنهم من أخذته الصيحة) كعمود في مقابلة تصياح الناقة عند عقورها (وممنهم من خسفناه بالارض) كقارون لانه المانع حق الاموال كان كالدافن لها (وممنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان اغرقهما في الكفر بسبب الربوبية عن الله تعالى

ومكابدته لامور الدنيا  
والآخرة (قوله كود)  
أى كفور يقال كند النعمة  
إذا كفرها وجمدها قوله  
جل وعز كلا) أى ليس  
الامر كالمثلث وهو رديع  
وزجر (قوله كدهم) أى  
مكرهم وحبائهم (قوله جل  
وعز الكون) هو زجر في  
الجنة وكوثر فوعل من  
الكثرة

واثبتهم الفرعون (و) انما أخذ كلابتيه لانه (ما كان الله ليظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي نستلزم ذلك العذاب ولو قيل انما أخذ الاولون لاعتمادهم على قوة مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن نعلم على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله) المحيط بالكل (أولياء) ولا نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسية لاشي الى ما لا يتناهى فظنوا ان قوة أولياءهم محيطة بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نعمة على قوته وتظنه محيطا بها اذا فاعا عن الحر والبرد (وان أوهن البيوت) أي أضعفها (بيت العنكبوت) لا يحتل من أدنى الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعلمون) حال أولياءهم وكيف يكون أولياءهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون من دونه) فيحيط بهم لكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شيء) وكل شيء معلوم له وكيف يبلغون قوته (وهو العزيز) أي الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت وله من غلبة التسدير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال لضرب الناس) أي لتفهيم من نسي الامور المعقولة نذكرهم اياها بتشبيهها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أي لا يفهمها (الا يعلمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون اقوة أولياءهم نسبة الى قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السموات والارض) فالقوة التي فيها صورة قوة الازلية لانه خلقهما (بالحق) أي بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستبدل بما فيها عليه (ان في ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مفيدة (للمؤمنين) بانها من خلقه لالاقائين بقدمهما والآيات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكلماتها الا بالبيان الالهي فلا يفهمه الا العلماء ولا يتفهم فهمه الا تفهيم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى مزيد التزكية لذلك قيل (اتل) يا أكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كالك (من الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم الصلاة) لتزكية النفس المفيدة للمكاشفة عنها (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء) أي القبائح الحاجبة عن الحقائق (والتذكر) الحاجب عن الله وأمر اركابه لانهم مقام مناجاة الله الحاذية اليه المغلبة بحجته المانعة عن عصيانه عليه (ولذ كراهه) فيها (الكبر) تأثرا في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطافية فيوجب الحيا من العصيان أو القهريه فيوجب الخوف عنها (و) لو تخاف ذلك فبصنعكم الذي تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون) (و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (لا يجادلوا) في بيان جمعيته ووجهه (اهل الكتاب) المطلعين على البراهين (الابالتي هي أحسن) أي بطريق البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختروا طريقة الجدول فردوهم بتلك الطريقة

• (باب الكافي المضمومة) •  
 قوله جل وعز كتب عليكم القتال أي فرض عليكم الجهاد قوله تعالى (كراهه) وكراهه لغتان ويقال الكراه بالضم المشقة والكراه هو الأكره يعني ان الكراه ما جعل الانسان نفسه عليه والكراه ما كراهه عليه (قوله عز اسمه كفران) هو وجود النعمة (قوله

(و) لو اعتراضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لا تناقض بينهما ذلك (آمننا بالذي أنزل  
 آتينا) فجعلناه مخصوصا بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصا بذلك الزمان (و) هما  
 في رعاية مصالح الزمانين واحد كما أنه (الهناء والهكم واحد ونحن) بالايان بهما (له)  
 لا الهو يتنا (مسلمون) أي منقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من  
 دون الله (و) كيف يترك الايمان بهذا الكتاب مع انه كما وعدناهم انزال كتاب ناسخ لكتابهم  
 (كذلك أنزلنا) يأتي الرحمة (اليك الكتاب) ناسخا لاحكام كانت عليهم اظلمهم (فالذين  
 آتيناهم الكتاب) فعرفوا هذا الوعد وهذا السرف في النسخ (يؤمنون به) لموافقته ما وعدوا  
 فيه وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وان لم يطلع  
 على ذلك الوعد والحكمة لاطلاعهم على اعجازهم من كثرة علومهم في ألفاظ يسيرة متممة في  
 البلاغة ووجوه الحسن غاية تابل مجاوزة نهايتهم مع مخالفتها لاسباب نظهم ونعوتهم وغير ذلك  
 مما سر (و) اعجازهم كافي في ايجاب الايمان وان لم يجربوه وعدد ولم يوافق ذلك الحكمة لكن  
 (ما يجدد باياتنا الا الكافرون) بالله المختص بكمال القدرة على ايجاد المعجزات (و) ليس  
 اعجازهم من احاطتك بكتب الاولين وهم لم يحيطوا بهم الا انك (ما كنت تتلوا من قبله من كتاب)  
 فضلا عن الجميع كيف (و) هو ملازم للخط عادة وكنيت (لا تخطه يمينك) التي الخط بها  
 أيسر من الخط بالشمال ولو كنت تالبا لكتبهم أو خاطبا يمينك لم يكن للريب مع الاعجاز وجه  
 لكنه (اذالرتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من احاط  
 بكتب الاولين لا يتصور منه الايمان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازهم باعتبار جمعه لما في  
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) اذ اراوه جامعا لما  
 في كتب الاولين مع زيادات غير متناهية في ألفاظ يسيرة معجزات عن مثلها (و) ليس  
 انكارهم لاعجازهم مع معجزهم عنه بما في صدورهم منه الامن افراط ظلمهم (ما يجدد باياتنا الا  
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجزات تام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع  
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الاولين فبراقه الذي دل عليه أخباره من أحوال بيت المقدس  
 من غير أن يسافر اليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحاصا بالتسبيح أجل من عصاه موسى واحياء  
 عيسى وابرائيم وكثيره الطعام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات  
 الاولين المتفق على كونها (من ربه قل انما الآيات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قسمة  
 الارزاق فيخص كل نبي باية لا يعطيها غيره لئلا يقال انها هم متوارث (و) ليس لي ان أخذ  
 شيئا منها بقوة يتوقى بل (انما أنا نذير مبين) أبين تلك القوة المالا يمينه غيري (ا) يطالبون  
 الآية على صدق اندارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على اندارك (انما  
 أنزلنا) من مقام عظمة الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق  
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد الى ما لا يتناهى  
 وليس ذلك من باب التلبس (ان في ذلك لرحمة) بافاضة علوم ليست في طوق البشر الاستدلال

تعالى ككبوا أصله كبوا  
 أي القوا على رؤسهم  
 في جهنم من قولك كبكت  
 الانا اذا قلبته (كفار)  
 جمع كافر (قوله جل وعز  
 أحجب الكفار باناه) يعني  
 الزراع وانما قيل للزراع  
 كفار لانه اذا أتى البذر  
 في الارض كفره أي غطاه  
 (قوله جل وعز كتبوا) أي  
 أهلكوا (قوله عز وجل

بها (وذكري) اعلمهم كوزة في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كانه  
 فيتأملون فيه فيجدونه فان أنكروراسالتك مع هذا المجرلة قدنا اقترحوه من الآيات (قل)  
 لوجه لاقتراحهما به دقطع النزاع من جهة الله من حيث شهادته في كلامه المبرز فانه (كني  
 بالله) فاطعا للنزاع (بيني وبينكم) بكونه (شهيدا) بطريق التصريح في هذا الكتاب  
 الذي اعجزه في شهادته صدق وقد أقام على نبوق فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في  
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كلفه حشر كاذ  
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهيئته  
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهي الذي  
 ظهر به في كتابه (و) نحسرم الكشف الالهي المطلع على الامور الاخرية (بستجالاتك  
 بالعباد) استتراه والمطلع عليه لا يتصور منه الاستتراه (ولو لأجل مسمى) أي مقدر  
 لتكثير معاصيمه المقتضى شدته (لجاءهم العذاب) لان الاستتراه به يقتضى مزيد الغضب  
 الالهي المقتضى اسرعته (و) هو وان كان بأجل مسمى (ليأتينهم بغتة) أي فجأة لعدم  
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علامة ليتنبؤوا قبل آتائه بل يأتيهم و (هم  
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يسلون بفجأته وعدم شعورهم به بل (يستجلبون بالعذاب)  
 كأنهم كوشفوا بعبادته وهم وان لم يتقدم لهم علامة اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن  
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لحيطه) الآن (بالكافرين) احاطتها (يوم يغشاهم العذاب  
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناهم ابليس منها بطريق الاولى  
 (ويقول) تكلمه لالا لاطحة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند تصوره  
 صور امولة لا تفارق المعذب أصلا (يا عبادي) الذين اختصوا بلانهم (الذين آمنوا) لوجه  
 لسا كنتمكم لأعدائي الذين احاطت بهم جهنم (ان أرضي واسعة) وكيف تسكنونهم  
 وهم يعنونكم من تخصصكم اباي بالعبادة (فأبى فاعبدون) بالخروج الى أرض تتسع  
 لتخصصي بالعبادة ولا تخافو الموت في الخروج اليها اذ (كل نفس ذائقة الموت) وهو وراع  
 الى تخصصي الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم البئنا ترجعون) لالى الشركاء (و) لا ينبغي  
 أن تملقتمو الى قوات مسا كنتم بالخروج اذا تسرب به الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة اذ  
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبو تنهم) اى لنزلهم (من الجنة عرفا) علالي بل تلك  
 المسا كن ولا يفوتهم بذلك الاتماع بانهارها اذ (تخرجون من بعدها الانهار) وكيف لا يصلح هذا  
 عوضا عما فاتهم من المسا كن الفانية مع انهم يقولون (بالذين فيها) واذا كان هذا أجز  
 الخروج من مسا كنهم فأين أجز أعمالهم للبسرة للخروج (انهم أجز العالمين) وانما كان لهم  
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المسا كن والاهل والاموال فاستخرجوا  
 الاجر بغير حساب (وهي رجبهم يتوكلون) في أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من  
 عصر عليه التوكل فله علم انه دابة من جهة الاكل (كأبيح) أي كم (من دابة لا تعمل رزقا)

كارا) أي كبريا (قوله جل  
 وعز الكبر) جمع كبرى  
 (قوله جل وعز كورن)  
 أي ذهب ضوؤها يقال  
 كورت أي لفت كأنف  
 الامامة (قوله كشتت) أي  
 نزع فتظويت كما يكشط  
 القطاء عن الشيء كما يقال  
 كشتت تقول كسط الحمار  
 وكشطه بمعنى واحد اذا

لضعفها ولا تدخر شيئا لغد (الله يرزقها) لا أربابها لو كان لها أرباب (واياكم) لا ما نسبيتم  
 (و) كيف لا يرزقكم اذا توكلتم عليه مع انه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو  
 لم تتوكلوا فلا يترك رزقكم أيضا لانه (العام) به فضلكم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف  
 لا يخص بالرزق من هو خاتمه وخالق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سألتهم من  
 خلق السموات) التي منها الامطار (والارض) التي منها النباتات (وهي الشمس) التي  
 منها النضج (والقمر) الذي منه الانعام (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق  
 من غيره (فاني يوفىكون) أي بصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله يدعيه  
 يقال (الله يسط الرزق لمن يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من  
 عباده) ويقدره) ليعلم انه محض فعله لا أثر فيه لغيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل  
 مقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف ينسبون بسط الرزق الى غيره وهو من كثرة  
 الزراعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاذا  
 به الارض) بانحراج النبات (من بعد موتها) باليس (ايقوان الله قل الحمد لله) أي جميع  
 الحمد لله اذ بيده أصل الرزق وبسطه (بل أ كثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال  
 الدلائل النقلية فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما بسط عليك اذا شرح الله  
 صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقيقة (و) لو منع الله طالب الرزق منه لا عطاء بدل  
 ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو) أي اشتغال بغير الله  
 وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لانه به عزلة ما هو (العجب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان  
 الدار الاخرة لهى الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من  
 الاضرار والالام فيرضون بهذا البديل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق  
 من غير الله اذا كانوا في البر (فاذا ركبوا) لطلبه (في الفلك) المخطر (دعوا الله لمخلصين له  
 الدين) اعلمهم انه لا ينجيهم من الغرق سواه (فما نجاهم) عن ذلك الخطر بان جاءهم (الداير  
 اذا هم يشركون) أي فاجؤا المعادة الى الشرك لانه تدهت تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما  
 آتيناهم) من نعمة النجاة وريح التجارة (وليتمتعوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله  
 ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وقتعهم (أ) يطلبون النجاة في البحر منادون  
 البر (ولم يراوانا) المنجون في البر ايضا (جعلنا من آمننا) ينجي من التخطف (ويخطف) أي  
 يحتلس (الناس من حواهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله  
 (قبال باطل يؤمنون وبنعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون) ان زعموا ان الله فوض  
 الرزق الى الآلهة يقال (من أظلم ممن أظلم على الله كذبا) قالوا ان الله لا يستقل بهذه  
 الاشياء بدون استعانة الآلهة يقال من أظلم ممن (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكونا أظلم فلا  
 أقل من الكفر الخلد في النار (أليس في جهنم مثوى) أي موضع اقامة (للكافرين) ان  
 زعموا انهم كوشف لهم ذلك عن المجاهدة يقال انما وافي ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا اذ (الذين

نزعته (قوله كفوا أحد)  
 مثلا  
 (باب الكفاف المكسورة)  
 (قوله عز وجل كفل منها)  
 أي نصيب منها وكفلين  
 أي نصيبين من رحمة  
 (قوله جل وعز كيدون)  
 أي احتالوا في امرى (قوله)  
 جل وعز كذبا ليوسف)  
 أي ضمنا كذبا له اخوته

جاهدوا نينا) أى فى طلب معارفنا (انهدبهم سبلنا) الموصلة الى معارفنا (و) لا يخطون  
 فى الكشف لاحسانهم (ان الله لمع المحسنين) أى الناظرين اليه فانه لا يقارنهم حتى يكون  
 لهم ظلمة بخلاف من نظر الى غيره فانه يكون سبحانه عنافيق فى ظلمة الخيال فافهم والله الموفق  
 والملمهم \* تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الروم)\*

سميت بها لاشتمال قصتها على معجزة تفيد للمؤمنين فرحاً عظيماً بعد ترحب بسيرة فتبطل شماتة  
 أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع  
 بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف فى الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم)  
 أى انا الله المحيط علماً والله لطفه محيط وأختلط اللطف بالحن أو الاعتبار فى اللطف بالمتهمى  
 أو غير ذلك مما يتناسب المقام (غلبت الروم) أى غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب  
 فقال المشركون لنظهن عليكم ظهوراً خواتماً على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة  
 لكونها (فى أدنى الارض) أى فى أرض أقرب من الفرس من غير استئصال ولا غلبة على  
 الاكثر ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوبة بل (هم من بعد  
 غلبهم) أى الروم من بعد ما غلبهم الفرس (سيغلبون) وغلبة المغلوب أشد حزنًا على الغالب  
 سيما اذا كانت (فى) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث الى تسع ولا يعد من الله الايقان  
 بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (الله الامر من قبل  
 ومن بعد) فكأن نصر فارس بأمره من قبل نصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان  
 واحداً تعدد تعلقه سيما عند اختلاف الازمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد  
 (ويومئذ) ينقلب مشامخة الكفار باعظم منها اذ (يفرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين  
 (ينصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكل من نصرهم على الآتين اذ يرجون أكل  
 نصرهم على المشركين ويظهر صدق وعد الله لهم ويزول حزنهم بنصر فارس اذ يظهر لهم انه  
 (ينصر من يشاء) أولاً (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعزأه  
 ينصرهم ويرجعهم بقهر أعدائهم سيما فى مكان الوعد لكونه (وعد الله) المضاف اليه الكمال  
 وهو وان لم يجب عليه شئ (لا يخاف الله وعده) لانه يلحقه نقيضة الكذب فيما هو من صفاته  
 (ولكن أكثر الناس) لنسيانهم مبدأهم ومعادهم (لا يعلمون) الله ولا وعده ولا صدق  
 وعده وهم وان تميزوا عن سائر الحيوانات بالعلم فغايتهم انهم (يعلمون ظاهراً) لا المعانى  
 الباطنة من الاشياء التى يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لا همتهم بها  
 لدنواهم (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها وجعلت الدنيا لهم  
 مزروعها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يدعون العلم بالظواهر والبواطن  
 (ولم يتفكروا فى أنفسهم) انهم ما خصوا بالعقل ليتفكروا فى أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينقص  
 عليهم العيش دون سائر الحيوانات بل ليتفكروا فى عواقب الامور ففعلوا انه (ما خلق الله)

حتى وضعنا آناه اليه  
 والكليل من الخلقين  
 احتيال ومن الله مشيئته  
 بالذى يقع به الكيد (قوله  
 تعالى كسفا) أى قطعاً  
 الواحد كسفة وكسفا  
 يسكن السنين يجوز أن  
 يكون واحداً ويجوز أن  
 يكون جمع كسفة مثل سدره  
 وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العالمين (المسماة والارض وما بينهما) ليكمل علمهم (بالحق وأجل مسمى)  
وليس ذلك اعتبار النظرهم من غير عاقبة بل ليقوار بهم (وان كثيرا من الناس) المدعين  
العلم بالطواهر والبواطن (بلقائهم) من ظواهر المعقولات الاخرية (الكافرون  
أ) يشكرون تلك العاقبة الاخرية وقد دعوا بمشكرها في الدنيا (ولم يسروا في الارض  
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو لعدم  
انارتهم الارض أو نعم ميسرها بل (كانوا أشد منهم قوة) في التصرف الديني (وأناروا  
الارض) أي قابوها لاستخراج المياه والمعادن وزرع البزور أكثر مما أنارها هؤلاء  
(وعمرها) بالبناء والفراس (أو كعمرها) لم تكن عاقبتهم من البليات العامة إذ  
(جاءتهم رسلهم بالبينات) لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب لكان الله ظالما  
ولكن (ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظنون) بأسباب  
التعذيب فظنوا على ذلك ولم يرزل الله يعلم عنهم (ثم) لما حصل اليأس الجلي عن رجوعهم  
(كان عاقبة الذين أساؤا) فاستقروا عليها انصلة (السواى) وهل كانت اساءتهم غير (أن  
كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهم وإنما في أنفسهم بل (كانوا يمستمزون) ولم يتم  
أمرهم بهذه العاقبة السواى بل بدأ وتعاذ (الله) بمقتضى احاطته بالاشياء (يبدؤ الخلق  
ثم يعيده) فيعيد العاقبة السواى في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هناك عاقبة سوء  
المعاد أيضا (و) هذه لا تنقطع لمصادفتها يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يلس) أي يياس  
(المجرمون) عن انقطاع سواهم (و) لاسيما إذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعوا)  
بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا بشركائهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بترك  
الشرك الى مكان التوحيد فكفهم (يوم تقوم الساعة) الموضوع للفرقة بين المحقين  
والمبطلين (يومئذ) وان جههم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة الى مكان يناسبه (فاما  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأنهار (يسحبون) أي  
يسرون سرورهم بالوجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكفي فيه ان (كذبوا  
بآياتنا) فيه تكذيب الله (ولقاء الاخرة) فيه انكار دوام ربوبيته عليهم (فأولئك  
في مكان) العذاب محضرون) وانملوقت هذه الفرقة في مقام التوحيد من اكتاب  
النور وعدمه فان مقام التوحيد وان كان نورانيا كالشمس فلا بد لادراكهم نور ينزل منزلة  
نور البصر وأولى ما يكتب به النور بعد الايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسبحان  
الله) أي فصلوا لله صلاة تضمن التسبيح المضاف اليه (حين تدعون) وقت المغرب والعشاء  
الذين يندى فيها الحجاب الظلماني ويكمل لئلا يحجبوا بالحجاب الظلمانية (وحيث تصبحون)  
وقت الصبح الذي يندى فيه النور الحسي لئلا يحجبوا بالحجاب النورانية (و) لكونها وقت  
الحجب الظلمانية والنورانية يقع (له الحمدني) أهل (السماوات والارض) طلبا لكشفها  
(وعشا) وقت المصروفات تقام النور لئلا يتقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبر (فتان أي معظمه  
يقال كبر مصدر الكبر من  
الاشياء والامور وكبر  
مصدر التكبير السن (قوله  
جل وعز كبراهم بالقبه)  
أي تكبر (قوله كبرياء)  
أي عظمة ومالك ومنه  
قوله تعالى وتكون لكما  
الكبرياء في الارض أي  
الملك ومنه من الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسى الدال على كمال النور الالهى ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتدلون بهذه العبادة ان (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحى الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يسها (وكذلك يخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحى أرضها بنبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس بتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ما تثلين الى الارضيات تصيرون بها وبالمرور على أركانها وهيئاتها وسننها بلاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات الترتيب مثل (أن خلقكم من تراب) هى أبعدهم من البشرية (ثم) بعد موارطوار (إذا أنتم بشر) أى فاجأ وقت استمرار بشريتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوارا تراوح أنوار الارواح فتخالطها عند مباشرة الاعمال ولاتنقطع عنها بالكلية عند عدم الاعمال لبقا علاقة المحبة ويحصل من اختلاطها أنواع الرحمة من الكشوف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تكميلا (لكم) من نطفتكم التى هى (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتسكنوا) أى ليعملوا (اليها) بالجائسة فتجامعوا (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هى الميل من الجانبين (ورحمة) هى التسل واصلح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان فى ذلك لايات) واضحة (لقوم يتفكرون) مثل ان يخلق من نياتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومثل ان الله تعالى خالقكم مما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخالطكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة لتميل اليها أو واحكم فتخالطها وعند عدم الخالطة يكون بينا مودة موجبة لاستغفارها ورحمة في افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناءة بحسب مياله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال في تحصيل المعاني الجليلة والذليلة وعلى اختلاف أعمال الجوارح فى التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) ولا يقتصر فيه ما على ما ذكر (ان فى ذلك لايات) واضحة (للعالمين) منها دلالة الاول على اختلاف الاشخاص بالذات فيكون السماوى مجذوبا بدائرا فى المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة الثانى على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالاعراض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علوهم والبعض ودناءة همم الاخرين والناس على

كبرياء لانه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا (قوله جل وعز كفاتنا) أوعية واحدة أقت ثم قال أحياء وأمواتا أى منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ويقال كفاتنا مضم وجمع وحرز وحفظ وسترو هو مأخوذ من كفتة الشيء وكفتته وهو وعاءه تكفت أهلها نضمهم أم أحياء على ظهرها وأمواتا فى بطنها

كتب بطرقة أصل الهامش فى نسخة زيادة كفاتنا أوعية الى قوله مضم اه صحح

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثالث على اختلاف هيئات  
 الاعمال ومنها دلالة الاول على الاخلاق الفاضلة والرديئة والثاني على جمع الكلم وعدمه  
 والثالث على نورية الاعمال وظلمتها (ومن آياته) الدالة على خاتمة البعض من نيل الاجر سواء  
 كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل  
 والنهار وابتغوا لكم من فضله) كتاب العلم والتجارة ولا يقتصر فيه على ما ذكر أيضا بل  
 (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) المواظمة منها ان الغفلة وان كان فيها اراحة النفس ظاهرا  
 فكفى بها حزنا ان فوتت فضايلها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان  
 مبتغى الفضل وان كان متعبا فكفى به راحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل  
 اذ لم يفسد عليه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة  
 حال العمل أو الخلق وتارة كما كتساب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال  
 الغفلة واليقظة معا وكذلك الخلق الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يقل والفائدة بالعمس  
 (ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا ينزل عنه الخوف والرجاء انه (يريبكم  
 البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيخاف عليه الرياء والعجب  
 (و) اذا وقع أحدهما يرجي نزول التوبة وتبديل الرياء بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة  
 فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصر فيها على ما ذكر بل (ان  
 في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهر فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة  
 كالحباط بالكفر والاعطاء في المظالم واذا ظهر فيها الظلمة يرجي فيها القبول بالتوبة المبدلة  
 للسيئات حسنة ومنها ان الاعمال تصلح باعمال آخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر  
 الالهي دائم الخطر فلا يؤمن من مكرهه بعد مظهره والخطر لا يباس من روحه (ومن آياته)  
 الدالة على ان امر الله محظور وان لم يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم  
 ان لا تزولا أبدا لئلا كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد ذلك وهما  
 (اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزلزلها (اذا أنتم تخرجون) أي فجاجاً  
 خروجكم فالعمل يرى قائما بتوفيق الله وعصمته فاذا جاء ما قدر له من الكفر اخرج من  
 أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لا يتجيبون دعوته وهو مالك أمركم اذ (له من في  
 السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ نقيده وهو يتصرف في عقول الكل  
 فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (له قانتون) أي مطيعون (و) كيف  
 لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ الخلق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد انائه  
 (يعيده) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (و) لا يعبد (هو أهون عليه) لانه ان كان  
 جمع المتفرق فظاهر وان كان اعادة المعدم فليس الان بعد دم مطلق اذ لا يحلوعن شائبة  
 من الوجود (و) الهوان انما هو بالنظر الى المعدم لان الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي  
 الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كفت الشيء في الوعاء  
 اذا ضمته فيه وكانوا  
 يسهون بصبغ الغرقد كفتة  
 لانهم امة برة تضم الموق  
 قوله كذابا أي كذبا  
 \* (باب الام المنسوحة) \*  
 (قوله عز وجل لعنم الله  
 أي طردهم وأبعدهم) قوله  
 جل وعز لذي ولدن) بمعنى  
 عمد (قوله جل وعز لستم  
 ولاستم النساء) كناية عن  
 الجماع (قوله جل وعز

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك بمقتضى الحكمة لانه  
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خفائه لئلا ينافي التكليف وهذا السر  
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى ينافي التكليف لانه أظهر الدلائل المزمعة للحكمة سيما  
 بطريق التمثيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) أحوال (أنفسكم) التي هي  
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من ماملكت أيمانكم من شركاء) يشاركونكم (فيما  
 رزقناكم) من الاموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تتصرفوا فيه بدونهم (كخيفتكم  
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشركيين ان يستبد بدون صاحبه والا كان ناقضا وكافصا لملككم  
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لنوع يعقلون) أي يستعملون عقولهم لئلا يستعملها  
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لانهم أشركوا (بغير علم) بتحقيق  
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قد راضا لهم  
 (فمن يهدي) أي فمن يكون سببا لهداية (من أضل الله) أي قد راضا لله اضلاله كيف (وليس ذلك  
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) شيء من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)  
 يخلصونهم من الضلال واذ ظهرت هجج التوحيد دسما بائسا المذكور فانه وان بقي معه  
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)  
 أي فاجعله مستقيما طالبا (للدين) أي للدين التوحيد لا كتوحيد عبدة الاصنام يعقلون  
 اليها ويرجعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حقيقا) أي ما تلاعن كل ما سواه  
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه ليكون (فطرت الله) لاعلى الخصوص بل (التي فطر الناس)  
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث يفتقر الى محدث ولا دلالة على الافتقار  
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدده تغيير القطرة لئلا (لا تبدل خلق الله) أي لا تغيير لامر  
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدليل  
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يقيم عند المبدلين دليل على استحالة التعدد فهذا  
 هو مقتضى القطرة (ولكن أكثر الناس لا يعقلون) انه مقتضى القطرة وان كانوا (منيبين)  
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واتقوه) أن يعبد  
 عليكم الشدائد اذا دعتم الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علماءهم  
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينا فلا تكونوا (من الذين فرقوا بينهم) لابطريق الاجتهاد  
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكافوا شيعا) بحيث لا يمكن ردهم الى  
 الامر الواحد بدليل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل  
 يوجب فرحهم ثم ان هؤلاء ان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم  
 في الشدائد (واذ امن الناس ضد دعوا ربهم) لا رؤساءهم بل (منيبين) أي راجعين عن  
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أذاقهم منه) بانابتهم اليه (رحمة اذا فرق منهم) يربهم ينسركون

بالفسق في أيمانكم  
 يعني ما لم تعتدوه تدينا ولم  
 توجبوه على أنفسكم فهو  
 لا والله وبلى وآله والغور  
 أيضا الباطل من الكلام  
 كقوله واذا مروا بالغور  
 مروا كراما والغور والغا  
 أيضا الفحش من الكلام  
 قال العجاج  
 عن الغا ورفث التكلم  
 والغا أيضا الشيء المسقط  
 الملقى يقال ألغيت الشيء

أي فاجأ الشرك فريق منهم اذ ينسبونهم الى متابعتهم (ليكثر واما آيتناهم) أي بالسبب  
 الذي آتيناهم الرحمة من أجله وهو الانابة لكنه بهذا الكفر لا يسترده (فتمتعوا) به أي اياما  
 لتزدادوا انما تستحقون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعلموه الا ان (فسوف تعلمون)  
 اعلموا صحة متابعتهم رؤسائهم بدليل العقل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي حجة نقلية (فهو  
 يتكلم بما كانوا به يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون  
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا  
 اذقنا الناس رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعموا انها من سلاطينهم أو كسبهم (وان  
 تصبهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) أي بسبب معصية سابقة (اذا هم يقنطون)  
 أي يأسون من روح الله (أ) يفرحون أو يقنطون (ولم يروا) أي لم يعلموا علما يشبه الرؤية  
 (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) بالخصب في منزعه أو بالاطلاع على الكثر أو الرخ في تجارته  
 أو بفتح قلب السلطان عليه (ويقدران في ذلك لايات لقوم يؤمنون) فمن ان الرزق لو كان  
 بالكسب لاستوى ما حب الخصب والقنط والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها  
 أن الله يبسط التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق أخروي ومنها انه  
 يبسط المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما يبسط الرزق على البعض لينظر هل يصل  
 الرحم أو يقوم بالخواجج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القربى حقه) من صلة الرحم  
 (والمسكين) حقه في التيام يعرض حوائجه (وابن السبيل) حقه في ايصاله الى المقاصد  
 (ذلك) الايتاء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أي رضوانه  
 (وأولئك هم المفلحون) بفوائد المال الحقيقية (و) ارادة وجه الله انما تكون بالايثار على  
 الوجه المرضى له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فأنكم وان قصدتم به الصلة والقيام بالخواجج  
 والايصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أي ليزيد (في أموال الناس فلا يروا) أي  
 فلا يزيد نفعا يعتد به (عند الله) بل هو مضر عنده للمعطي والآخذ (وما آتيتهم من زكوة)  
 فانه وان كان كأداء الدين لا يستحق عليه العوض لكنكم (تريدون وجه الله) أي رضاه  
 (فأولئك هم المضعفون) فوائدا أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطي بسبع مائة  
 ضعف فصاعدا وكيف يراديه وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع  
 الوجوه اذ (الله الذي خلقكم) فيقتضى شكره بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكره  
 بأن ترزقوا عباده (ثم يميتكم) وهو يقتضى امانة محبة الغير (ثم يحييكم) وهو يقتضى  
 احياء أرواحهم ونواهيهم (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم في الزكوة وسائر  
 الاعمال (من يفعل من ذلكم من شيء) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشيء  
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أي تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عما يشركون) ولما كان  
 هذا فسادا في الاعتقاد والاعمال (ظهر الفساد في البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالفرق  
 وهو ما فيه من الاطعمة والجواهر (عما كسبت أيدي الناس) من المعاصي وان كانت

اذا طرحته وأسقطته (قوله)  
 جل وعز لولا لولوما اذالم  
 يجتنا جالي جواب نعمناهما  
 هلا كقوله عز وجل لولا  
 ينهاهم الربانيون أي هلا  
 ينهاهم الربانيون ولوما  
 تأتينا باللائكة أي  
 هلا تأتينا باللائكة (قوله)  
 جل وعز لستنا عليهم) أي  
 خلطنا عليهم (قوله جل وعز  
 لواقع) يعني ملاقح جمع  
 ملقحة أي تلقح السحاب

صور طاعات أريد به غير وجهه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاءه (الذي عملوا) ويترك  
 البعض إبقاء للتكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض  
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الابتلاء في البعض  
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الرياء وإذا كان الشرك الجلي والخفي  
 موجبا لفساد المعاش جزئيا كما ذكر واقساد المعاد كليا (فأقم وجهك للدين القيم)  
 ليستقيم به أمر المعاش والمعاد جميعا (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها  
 لو كانت فيه اقتضت للجزء يوما آخر لكن (لا امردله من الله) لانه المنع من الجزاء عنده وهو  
 وان كان جامع الكتم (يومئذ يدعون) أي يشترقون للجزء افتراقا لازما بحيث (من كثر)  
 أي ثبت على كفره قبله (فعليه كفره) لا يمكن دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك  
 اليوم (ومن عمل صالحا) قبله وان قل (ولانفسهم يمهلون) أي يتوون منزلا عظيما عنده الله  
 لانه وضع ذلك (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والاعمال في  
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهديدهم المترلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله  
 الكافر (انه لا يحب الكافرين و) لو قيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال  
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)  
 بالمطر فالمرطو فضل متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء  
 البارد والحبوب والثمار فاذا ذاقوا الرحمة فضل متوقف على المطر والريح (و) أيضا يرسل  
 الرياح (تجزي الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا يصل الى المقاصد فضل متوقف على الريح  
 (و) يجريها (لتبغوا) أي تطلبوا (من فضله) كأهل الريح فالفضل متوقف على اجراء  
 السفينة والريح (و) أيضا فعل بكم هذه الامور (اعلمكم تشكرون) فيزيدكم فالزيد فضل  
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد به بل الامر الاخرى  
 أيضا بدليل جريان مثله فيما هو نظير ما يفعل في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت  
 سنة قديمة (رسلا الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم باعطاء المعجزات (فجاؤهم  
 بالبينات) الملزمة للحجة فأجر مواهب ذلك (فانتقمنا من الذين أجرموا و) دلنا على كونه  
 انتقاما بنصر المؤمنين لذلك (كان حقا علينا نصر المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلا  
 متوقفا على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين  
 نظير ما يفعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل بسبب انتقام الجرمين وقد  
 أرسلوا رحمة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم بسبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل  
 الرسل فيعطي المرسل اليه اسم بالذم فيبسط عليهم الكلال التي ترفعهم ليستكبر الجرمون على  
 الرسل فيفترقوا حوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينقلها الى بعض المؤمنين ولا يعد ذلك  
 على الله اذ (الله الذي يرسل الرياح فتنير بها ما يبيسطه في) جو (السماه كيف يشاء) سائرا  
 أو واقنا مطبقا وغير مطبق الى غير ذلك (ويجعل كسفا) أي قطعا (فترى الودق) أي المطر

والشجر كأنه اقتضه  
 ويقال لو اقم جمع لا فح لانها  
 تحمل السحاب وتقلبه  
 وتصرفه ثم تحمله فيستزل  
 وبما يوضح هذا قوله جل  
 وعزير يرسل الرياح بشرا بين  
 يدي رحمته حتى اذا أقلت  
 مصابا تقالا أي حلت  
 (قوله تعالى لتفيقا) أي  
 جميعا (قوله جل وعز  
 لبوس) دروع تكون واحدا  
 وبجما (قوله جل وعز وهو

(يخرج من خلاله) أي قنوقه فهذا مثال اعلاء الرحمة يا هم وبسط النعمة عليهم ثم تفرق  
 أحوالهم واخراج أموالهم عند استعلامهم على الرسل (فأذا أصاب به من يشاء من عباده  
 إذا هم يستبشرون) بالخصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد انتقامهم  
 وهو النصر الكامل (و) لا يمنع بأس الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عدائهم كما لا يمنع  
 بأس المرحومين بالمطر عن الامطار (ان) أي انهم (كأنهم من قبل أن ينزل عليهم) المطر  
 مستبشرين بل انهم كانوا (من قبله للبلسين) أي آيسين فان لم يتقطع بأسك بهم ذا  
 المثال لاستبعاد الاحياء (فانظروا إلى أثر رحمت الله) أي أثر الغيث من النباتات والاشجار  
 والمحبوب والثمار تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي احيا الارض  
 بعد موتها (لهي الموتى) احياء الارض بعد موتها كيف (و) لا تقصر قدرته عن احياء  
 غير الارض اذ (هو على كل شيء قدير و) بأسهم عن احياء الموتى كما سهم عن الزرع فاننا (ان  
 أرسلنا ريحا) على الزرع (فراؤهم) من تأثيره انبه (مصفرًا ظلوا) أي صاروا (من بعده)  
 أي من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدره الله على  
 احياؤه فن أنكر قدرته على احياء الزرع بعد اصفراره وقدر أي قدرته على احياء الارض  
 بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء الموتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا  
 حياتهم فهم صم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا  
 يمكن (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لا بله قنوقه اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم  
 ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهو اراتهم - الدلائل لانهم عماء (وما أنت به ادى العمى)  
 تنقذهم (عن ضلالهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن  
 ههنا آفات (ان) أي ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تسكني المعرفة  
 القلبية بل يشترط الازعان بحيث (فهم مسلمون) أي منقادون لما علموه ثم انه لا وجه للباس  
 عن احياء الزرع بعد الاصفرار فان غاية أنه ضعف بل لا وجه للباس عن احياء الموتى فان  
 غاية الموت انه كمال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله  
 الذي خلقكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)  
 في الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة  
 (ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك  
 في البرزخ ثم تضعيف تلك الحياة بنسخ الصور ثم تقويتها بالبعث لانه (بخلق ما يشاء) لكن  
 لا يجوز حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجد عليه العجز على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكنه  
 لا يخالف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم رؤبة احياء الارض أو تقوية  
 الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعثا عن  
 الموت بل عن النوم لانهم (ما يشئوا غير ساعة) وانما صرفوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم  
 (كذلك كانوا يؤفكون) أي بصرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين لهم ليعاوا

الحديث) أي باطله وما  
 يشغل عن الخير وقيل  
 لهو الحديث هو الغناء  
 (قوله جبل وعز في ليلة  
 مباركة) هي ليلة  
 القدر (وقوله عزائه  
 لحن القول) أي نحو القول  
 ومعناه (قوله عز وجل لذة  
 للشاربين) أي لذبة (قوله  
 عز وجل اللهم) أي صفار  
 الذنوب ويقال اللهم أن يلم  
 بالذنب ثم لا يعود اليه

انهم مؤاخذون بكل ما صرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوتوا العلم) بالحقائق من الملائكة والانبيا والعلماء (والايمان) بالبعث عن الموت (لقد ايقنتم) في القبر أكثر مما لحقتم عليه فان لم تصدقونا فانظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذيبكم في هذه العين (الي يوم البعث) فان لم ينزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقتكم أن لا تشكوا فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستقر عليكم الجهل به بعد رؤيته واذا كانوا مؤاخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية أو الرسالة أو شئ مما يجب الايمان به (معذرتهم) بأنهم -م كفرة وعن جهل لأنه انما كان عن تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولاهم يستعجبون) أي ولا يطاب منهم الاعتاب أي ازالة العتب بالتوبة والطاعة لانهم ما وان كانوا متينين للكفر والمعاصي فانما كان لهم اذالك في مدة الحياة الدنيا لا غير (و) كيف ينفع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتمكين الاعتاب بكل ما أمكن فاننا (لقد ضربنا) بيانا للناس (كلهم) في هذا القرآن (الجامع المعجز) (من كل) دليل على الامور الاخرية ويجري مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم ايمانهم لبقضاء عذر لهم بل لافراط عنادهم فانهم بحيث (لئن جنتهم باية) تنكاد لجنتهم الى الايمان (ايه ولن الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أيها المتسكون بها (الاميطلون) مغاطلون وهذا ما طبع الله على قلوبهم لأنه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذ لم يتأثروا بالامثال ولا بالآيات القرآنية من الاجلاء (فاصبر) عن ايمانهم الى وقت مؤاخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك الصبر من خفة العقل (لا يستخفونك) أي لا يحملنك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا \* ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة لقمان)\*

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله وصفاته وذم الشرك والاهم بالأخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمت مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في آيات كتابه المشتغل على أنواع الحكمة (الرحمن) بجعله هدى لكل (الرحيم) بجعله رحمة للمحسنين (الم) اي اسرار الالب الحضر أو طوار الالطاف المتبين أو ادوار اللوائح المتزايدة أو انوار اللوامع المتوالية أو غير ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من انه انه بوصف (الحكيم) لاشتماله على كل حكمة نظرية هي كونه (هدى) و عملية هي كونه (رحمة للمحسنين) الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونه فهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما هم ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكوة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسرى

(وقوله جسد ذكروا لظني) اسم من أسماء جهنم (قوله) جل وعز لواحة للبشر) أي مغيرة لهم يقال لاحتة الشمس ولو حته اذا غبرت (قوله تعالى القامة) ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها يوم القيامة ان كانت عملت خيرا هلا ازدادت عنه وان كانت عملت سوا لم علمته (قوله)

الى الطهارة الكاملة (و) لِكَلِّ طَهَارَتِهِمْ (هم بالآخره هم يوقنون) و لِكَلِّ يَقِينُهُمْ  
 وَاَعْمَالُهُمْ (أولئك على هدى) عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسير فيه وعنه  
 (و) لِكَلِّ ذَلِكَ الْهُدَى فِيهِمْ (أولئك هم المفلحون) بالِكَلِّاتِ الْمُمْكِنَةِ لِلْإِنْسَانِ وَإِذَا كَانَ  
 هَذَا الْكِتَابَ مَفِيدًا لِهَؤُلَاءِ هُدَى وَرَجَّةٌ كَانَتْ آيَاتُهُ مَتَّصِفَةً بِمَا ذَكَرَ (ومن الناس) الذين  
 نَسُوا الْكَلِمَاتِ الْإِنْسَانِيَّةَ (من يشترى) أى يستبدل بهذا الكتاب المقيد لاهل الكَلِمَاتِ  
 الْهُدَى وَالرَّجَّةَ (الهُوَ الْحَدِيثُ) أى ما يلهي من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)  
 أَيْ لِيُثْبِتَ عَلَى الضَّلَالِ أَنْ قَرِئَ بِالْفَتْحِ وَأَنْ قَرِئَ بِالضَّمِّ فَعِنَانَهُ لِيُضِلَّ غَيْرَهُ (عن سبيل الله)  
 الْمَوْصِلَةَ لِلنَّفْسِ إِلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَهَا عِنْدَ اللَّهِ أَدْنَى الضَّالِّ أَوِ الْمَضِلِّ (بغير علم) بما هو كَلِمَاتِ  
 وَمَنَافِعُهَا وَالنَّقَائِصُ وَمَضَارُهَا (و) إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ السَّبِيلَ (يتخذها هزوا) أى سخريه من  
 قَلْبِهِ بِمَبَالِغِهِ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَفَوَائِدِهَا وَبِنَقَائِصِ أَضْدَادِهَا وَمَضَارِهَا (أولئك) المستهينون  
 بِمَا عِنْدَ اللَّهِ (الهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وفوات تلك الكَلِمَاتِ  
 وَمَنَافِعِهَا (مهين) من استهانتهم بالنقائص ومضارها وبالِكَلِمَاتِ وَمَنَافِعِهَا كَيْفَ (و) لَيْسَ  
 اسْمُهُمْ مِنْ عَقْلِهِمْ عَنْهَا بَلِ مَعَ تِلَاوَةِ آيَاتِ عِظَامِ تَدُلُّ عَلَيْهَا فَانَّهُ (إِذَا تَلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا) الدَّالَّةُ  
 عَلَى عِظَمِهِ مَا عِنْدَنَا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليها لا يتأمل فيها حتى يصير (كأن لم  
 يسمعها) لا للغفلة بل لافراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كأن في أذنيه وقرا)  
 أَيْ نَقَلًا فَهَذِهِ عِدَاوَةٌ تَامَةٌ مَعَ آيَاتِ اللَّهِ بَلِ مَعَ اللَّهِ (فبشره بعذاب أليم) كما يشرب به عدو  
 الْمَلِكِ إِذَا ظَفِرَ بِهِ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ وَيُرِيدُ فِي شِدَّةِ هَذَا الْعَذَابِ كَوْنَهُ بِدَلَامِنْ جَنَاتِ النَّعِيمِ (ان الذين  
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَاتُ النَّعِيمِ) بما يحصل لهم من تلك الكَلِمَاتِ وَمَنَافِعِهَا وَيُنْدَفِعُ  
 عَنْهُمْ النَّقَائِصُ وَمَضَارُهَا وَيُرِيدُ أَنْ تَنَعَّمَهُمْ لِكَوْنِهِمْ (خَالِدِينَ فِيهَا) وَالْخَالِدُونَ أَيْ لَمْ يَكُنْ أَمْرًا  
 مُحْصَلًا فَهُوَ فِي مَعْنَى الثَّابِتِ لِكَوْنِهِ (وَعَدَّ اللَّهُ) فَلَا يَبْدُو أَنْ يَكُونَ (حَقًّا) إِذَا الْكُذْبُ نَقَصَ لَا يَتَكَلَّمُ  
 بِهِ الْحَكِيمُ الْأَعْمَدُ الْعَجْزُ عَنِ الصِّدْقِ اضْطُرَّ بِطَبَقِهِ (وَهُوَ الْعَزِيزُ) وَكَيْفَ يَنْسَبُ الْكُذْبُ إِلَى هَذَا  
 الْوَعْدِ مَعَ كَوْنِهِ بِمَقْتَضَى الْحِكْمَةِ فَلَا يَبْدُو أَنْ يَفِي بِهِ (الْحَكِيمُ) وَيُدَلُّ عَلَى عِزَّتِهِ أَنَّهُ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ)  
 مَرْفُوعَةً (بغير عمد) اذ لو كانت لكمتم (ترونها) يدل على حكمته انه (التي في الارض رواسى)  
 جبالا كراهة (أن تعبدكم) أى تحرككم بكم فتملقكم (وبت) لطفكم والرفق بكم (فيها من كل  
 دابة وأترلتنا) لطفكم وحفظ دوابكم ولرفق بكم وبدوابكم (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل  
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزته  
 ان له الكل اذ لو كان غيره شئ تميز عن خلقه فقال (هذا خلق الله) فان كان غيره خلق (فأروني  
 ماذا خلق الذين من دونه) فاذا عجز واعن التمييز لم يكونوا في نسبة البعض الى الغير هداة  
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (في ضلال مبين  
 و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القداما ما لم يقل به حكيم لا يمكنه لا يقوله لمنافاته مقتضى  
 الحكمة من الشكر لله فاننا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكمة (لنمان) بن

عز وجل لبال غشير عشر  
 الاضحي والشفع يوم  
 الاضحي والوتر يوم عرفة  
 قوله جل وعز لما أكل  
 شديدا يقال مات النبي  
 أجمع أى أتيت على آخره  
 (باب اللام المضمومة)  
 قوله عز وجل لدا جمع  
 التو وهو الشديدا المضمومة  
 قوله عز وجل لبي

باعورا بن ناخورين آزروا وكان ابن أخت أيوب أو خالته وعاش الى ان أدركه داود عليه السلام  
 فأخدمه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية وملكة الافعال الفاضلة  
 بقدر الطاقة البشرية آخريين له على لسان نبي أو بطريق الالهام على قول الجمهور انه حكيم  
 أو الوحي على قول عكرمة انه نبي (أن أشكر الله) على ما أعطاك من نعمه من أوتيا فقد أوفى  
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طلبا للمعوض لتزده المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنما يشكر)  
 ناقما (لنفسه) باستدامة النعم واستزادتها فشكر الحكيم استزادة من الخير الكثير  
 (و) لو اتفق المشكور به لتضرر بعدمه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لانه لا يفوات ما يقتصر  
 اليه ولا يطوق الذم (فان الله غني جود) كيف يقول به حكيم وهو يعلم انه ظلم عظيم فاذا كر  
 (أذ قال لقمان لابنه) انم أو شككم أو مشكم أو مائان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو  
 يعظه) لا يلاعبه (يا بني) صغره اشعارا بأنه انما يوجد بمقتضى الشفقة العظيمة اللازمة الصغار  
 الاولاد (لا تشرك بالله) باعقاد الهية الغير أو اتصافه بالصفات الازلية أو استحقاق للعبادة  
 ولم يقل شيئا مما يتوهم تجوز شرك ما لا يسمى شيئا (أن الشرك) بأى وجه كان (انظم عظيم)  
 فان اعتقاد الهية ما ليس بواجب الوجود بالذات واتصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه  
 للعبادة وضع للادنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين  
 المنعم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعايد موضع المعبود (و) لكونه ظلما عظيما لا يطاع نفسه من  
 حله الله يتلوه في الشكر الذي فوق الاطاعة فانا (وصينا الانسان) أى أمرناه أمر مؤكدا  
 (بوالديه) أى باطاعتهم ما سيما الوالدة لانه (حلقه أمه) تحتمل (وهنا على وهن) أى ضعفا  
 فوق ضعف الى الوضع (و) لا تزال بعد ذلك تتعب بالسهر ليلا ونهارا مدة رضاعه الى أن وان  
 نظامه اذ (فصاله) أى فطامه (في) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرني) نعمة اليجاد وغيرها  
 (ولو الهيك) نعمة التربية وليس ذلك من الشرك في الشكر اذ (الى المصير) بشكرهما  
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرك باطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (أن جاهدك) أى  
 قاتلك (على) الزامك (أن تشركني) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلما عظيما فكفى فيه انه اثر الك  
 (ما ليس للبه) أى بشركة (علم) فان الحكم بالجهل سيما في مثل هذه الامور كفى في الظلم فهما  
 وان أمرت بطاعتهم في كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم في سائر الامور  
 (و) لذلك (صاحبهما في) أمور (الدينا) صحابا (معروفا) يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم  
 (واتبع) في أمور الدين (سبيل من أتأب الي) أى رجح الى عن كل ما سوى فأخدمني العلوم  
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبون في ذلك أياما (ثم) يذهب نعبكم اذ (الى مرجعكم)  
 فان لم تتعبوا في الدنيا فاذا رجعتكم الى (فأنبشكم بما كنتم تعملون يا بني) كيف تحمل الظلم العظيم  
 في حق من يجازى على الذرات كلها (انها) أى الخصلة التي ياتي بها الانسان من اساعة  
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (مثقال) أى وزن (حبة) واحدة  
 (من خردل فتسكن في) أخفى مكان وأحرز بكيف (صخرة أوفى) أعلى الاماكن كمدب

منسوب الى الجنة وهو  
 معظم الجبر (قوله جل وعز  
 اخوب) أى اعياه (قوله  
 تبارك سمع لبداء) كثيرا  
 من التلبد كان بعضه على  
 بعض (قوله جل وعز لئلا  
 عاب  
 باب اللام المكسورة) \*  
 (قوله جل وعز ليو اطوا  
 عنة ما حرم الله) أى  
 لم يوافقوا عنة ما حرم الله  
 يقول اذا حرموا من الشهور  
 عند الشهور والحرم لم  
 يبالوا ان يبالوا الحرام

(السعوات أوفى) أسفلها كركز (الأرض يأت بها الله) أي يحضرها لئلا يصيب عليها (ان الله لطيف) يتقذعله وقدرته في كل شئ (خير) يعلم كنهه للاشياء فلا يعسر عليه (يايئ) إذا كان الله مجازيا على الذرات (أقم الصلاة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة لكل الأتاك (و) لتكميل المطلق (أمر بالمعروف وانه عن المنكر) هذا في باب الأفعال (و) في باب الأخلاق (اصبر على ما أصابك) وراء الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ان) جميع ذلك من عزم الأمور (التي لا رخصة في الإخلال بشئ منها فهذه حقوق الله (و) في حقوق المطلق (لا تصبر) أي لا تل (خذك للناس) بتواضع صفعة وجهك عنهم فخر عليهم (ولا تمس في الأرض مرحا) أي خيلا منها وان كانتا من حقوق الخلق فالله تعالى يكرههما (ان الله لا يحب كل مختال) ولو بالمشي مرحا فكيف يجب كل (تخور) حتى يتصعب الخلد للناس ثم أشار إلى تسوية أفعال العادة بقوله (واقصد) أي توسط بين الامراع والديب (في مشيك واغضض) أي أنقص (من) رفع (صوتك) فانه يقيح بالرفع حتى يشكره الناس انكارهم على صوت الجبر (ان أنكر الأصوات لصوت الجبر) وكيف يرضى الإنسان برتبة الجمار وقد جعل فوق الخلوقات كلها (ألم تر أن الله مخز لكم ما في السموات) من الملائكة والسكر والكواكب (وما في الأرض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لآسرار ذاته وصفاته وأفعاله وأسرار العالم اذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة ومحالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمعقولات والروح والقلب والسر والخفا وما فعل ذلك ليعرفوه - حق معرفته وتقرر بوابه وتزادوا بكالات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا مرتبتهم وانهامات الحق عليهم (من) يتنزل إلى أدنى من رتبة الجاراد (بجادل في الله) ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله (بغير علم) أي دليل عقلي (ولا هدى) أي دليل كسفي (ولا كتاب منبر) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لفقدهم الكتاب أو معله بل مع وجودها بحيث (إذا قبل لهم اتباعا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المعجز الجامع بين العقل والكشف (قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا) فرجوا تقليدناهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر بمنزلة نور الشمس من غير اطلاع على حال من يقلد ونهم (أ) يقعونهم (ولو كان الشيطان) الذي هو عدوهم (يدعوهم إلى) اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم إلى عين (عذاب السعير) وان زعموا ان الذي يأتيك بالوحى هو الشيطان يدعوك إلى عذاب السعير يقال ليس في دعوته ما يفضي إلى العذاب إذ حاصلها سلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم وجهه) أي يخلص وجهه في العبادة (إلى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر إلى القبلة اذ (هو محسن) ناظر إلى الله لا إلى القبلة (فقد استمسك بالروة الوثقى) أي الحبل الوثيق المرسل إلى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه عدم التفاته إلى الشر كالانهم لو كانوا مؤثرين فأنما يؤثرون بالله اذ (إلى الله عاقبة الأمور)

ويجزموا الحلال (قوله  
 جل وعز لو اذا) مصدر  
 لا وذنهم ملاوذة ولو اذا أي  
 يلوذ بعضهم ببعض أي  
 يستتر به ٣ (قوله جل وعز  
 لسان صديق) يعني شانه  
 حسنا (قوله جل ذكره  
 لينة) أي قفلة وجهها لينة

٣ كتب به ماش أصل  
 الهامش في نسخة زيادة  
 (لزاما) أي فيه لا وهو من  
 الاضداد قال  
 لازلت محملا على منبعنة  
 حتى المات تكون منك  
 لزاما

فلا يمكنهم من التأثير فين أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لارجوع الى الله  
وانه مستقل بالتأثير فله ان يمنع من التسك بالعروة الوثقى لمن تمسك بدونه (فلا يجوز ان كفره)  
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (اليناثر جمعهم)  
وكيف لا تزجهم اليها وقد كفرنا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وفعلا واما معاصي فيما بيننا  
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فنبئهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان  
الله عليهم بذات الصدور) وليس تسمية اياهم من جهانا بجهالهم بل لعدم التفاتنا اليها  
اذ (نعمهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا يصير عليهم مكررا لذلك  
(نضطرهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتمله قوتهم (و) كيف  
لا نضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متواصلة خالق السموات والارض بعد اعتراضهم  
بجزهم عن خلقه ما فانك (ان سألتم من خلق السموات والارض ليعوان الله) اذ لا يمكنهم  
القول باستقلال الغير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بجز ما سواه  
عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالوحيد والى ان لا يلزمه (بل أكثرهم لا يعلمون) لزومه  
وان زعموا ان الشركاء انما يقاومونه فيما هو ملكه واما ما يملكونه فهم يقاومونه يقال (لله)  
لاغيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهما خالق ما فيهما ولا يتصور الانتقال عن  
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة والى ان لا حاجة لله (ان الله هو الغنى) أو بالهبة  
الناقلة وهي انما تكون اطلب الحمد لانه (الحمد) بدون الهبة الناقلة للملكة بل يكفي له  
تسخيره له وبدون تسليمه عليه وبذلك يسمى وهابا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك  
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته فكلماته محصورة  
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من  
شجرة أقلام والبحر مداد (يمده من بعده) أي يشيعه من بعده فقاماته المقروضة مداها  
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفذت وانكسرت الاقلام  
(ما نفذت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفذت لبطلت غيبته على بعض الاشياء  
وصارت للغير لكنها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزته وهو (حكيم) والحكيم  
لا يرضى يبطلان عزته ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم  
ولا بعثكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كنفس واحدة) أوجدها بالكلمة الواحدة  
فكذا يوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصصت بأوصاف مخصوصة  
بحسب ما سمع من دعائها حقاقتها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد  
في الازل لما تأخر وجوده ليس باي عدد من ادخال الابد في الازل وبالعكس وقد وجد تفسيره  
(الم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) وقد وجد أيضا ما يشبهه في قوله  
في الازل وتأخر وجوده الى ما ينسبه الابد فانه (مض الشمس والقمر) يوم خلق السموات  
واستمر تسخيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن  
الجمرة البرني (قوله جل  
اسمه لبدأ) أي جماعات  
واحدة بالبدية ومعنى لبدأ  
أي يركب بعضهم بعضا  
ومن هذا اشتقاق النبوة  
التي تفرس (قوله جل وعز  
كادوا يكونون عليه لبدا)  
أي كادوا يركبون النبي  
صلى الله عليه وسلم رغبة  
في القرآن وشهوة لا تسقاه

شيء كن في وقت كذا ثم يوجد بذلك الاجهاد في ذلك الوقت وفاته انه يتوقف على العلم بالشيء  
 ويوقسه وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المنسوبة الى الخلق فانه  
 بما تعملون خبير ذلك) أى علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغير في علمه (بأن الله هو الحق)  
 فيكون علمه حقا بان الشيء القلاني موجود في الوقت القلاني وان ذلك الوقت موجود قبل  
 الوقت القلاني وبعد الوقت القلاني فلا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق  
 الغير لتغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف  
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه  
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان انه يشق على فيوض الحق وصلها الى  
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يشق عليها الفلك (المزأن الفلك تجرى في البحر) الذي  
 يناسب بحر الجود الالهى (بعمرة الله) المناسبة لقضه الازلى (لويكم من آياته ان في ذلك  
 لايات) تدل على ان الدنيا كعبدا السفروان الآخرة كمنتهاه وان الناس على سقن الاعمال  
 وانها الامتعة وان أفعال الله يترتب بعضها على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيمض وقته  
 (شكور) بان كل فيض ممكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات الفلك الدالة على  
 التوحيد انه (اذ غشيهم) أى غطاهم (موج كالظلل) أى الجبال او السحاب (دعوا الله  
 مخلصين له الدين) لعلمهم انه لا قدرة للغير على الانجاء من الغرق (فلما نجاهم) من الغرق  
 وأوصلهم (الى البر فثم مقتصد) أى أخذ بالضرط المستقيم لانزجاره (وما يجد باياتنا)  
 التي من جملتها الانجاء من الغرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الاكل ختار) ناقض  
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا العهد والنعم  
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي يخافكم مما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا  
 يوما) أشلمن يوم غشيان الموج لانه (لا يجزى) فيه (والدعن ولده) مع افراط شفقتة عليه  
 شيئا يفعل شيئا من معاصيه واعطاهم من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئا)  
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معهودا فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من  
 الله (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا وشبهات الشيطان  
 الملقى لها في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله المغرور) أى الشيطان  
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها مجهولة الوقت فلو وجدت لعلم وقتها فيقال يكفي  
 في وجودها علم وجودها (ان الله عنده علم الساعة و) له نظير اذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه  
 من غير أن يعلم بوقته (و) كيف بشرط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء  
 وكثيرا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بتحقيقه فلا يعلمها الا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الارحام)  
 وكيف يعلم الساعة وهو من الافعال المستقبلة لله (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) وان  
 وجب ان يعلم القاعل ما يفعله اختيارا فيمكن فيه سببه بزمان لطيف (و) قد لا تعرف النفس  
 حال صفاته كلزاج متى يتغير فلا تعرف متى تموت بل (ما تدري نفس باى أرض تموت) وكل ذلك

• (باب الميم المفتوحة) •  
 (المغضوب عليهم) اليهود  
 ولا الضالين النصارى (قوله)  
 جبل وعز مرض) أى في  
 قلوبهم شك وتناق و يقال  
 اصل المرض القصور ويقال  
 المرض في القلب القصور  
 عن الحق والمرض في  
 الأبدان قنود الاعضاء  
 والمرض في العيين قنود  
 النظر (قوله جبل وعز المن)

لان المخلوق لا يجب أن يحيط علمه بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم)  
بظواهر الاشياء (خير) يواطئها ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

• (سورة السجدة) •

سميت بها لان آية السجدة منها تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث تخرجه الكمال  
بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا  
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بربوبية الكعبة في كآبه (الرحمن) بتزيه (الرحيم)  
بإزالة الريب منه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضاءة لامع مقبب أو انعام لب مكين أو اعظام  
لوائح المنن (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما تصف  
بها لانه (لا ريب فيه) فلا يمازج اطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا لبه نشر ولا لوائحه خفاء  
وانما كان محيطا مقببا مكينا جامع المنن لكونه (من رب العالمين) المحيط بربوبية بالكل  
المقيم بربوبية من الازل الى الابد المتكبر من التصرف في الكل الا ان نور اسمائه في الكل  
وحمل التنزيل على الافاضة ظاهر واماعلى الاضاءة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل  
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوائح المنن وان كانت قبله فانما عظمت  
بإزاله أيترددون في كونه منه (أم يقولون افتراء) لوجه ذلك مع اقصائه بما ذكر (بل هو  
الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كتبت فيه تلك الصفات علم كونه  
(من ربك) الذي هو أكل الاسماء الالهية أنزله على أكل مظاهره فحقه التكميل وهو في  
حق المكلفين بالانذار عن النقائص فكان انزله عليك (لتشذروا) عن نقائص لا يعرفونها  
لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحجج اليه لغاية كآله فانه يرجى منك وحده التأنيب  
بالتكميل (ألهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجميع  
الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) بمقتضى اسمائه هو (الذي خلق  
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك  
والكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)  
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يفيض منه وكان خلقها في مدة قريسة وتكميلها في مدة  
مديدة وأكمل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان وانما  
كآلكم (ما لكم من دونه من ولي) لو واليتم من دونه نزلتم عن رببتكم نزولا لا يمكن التدارك  
بعده اذ (لا) يكون اسمك حينئذ من (شفيح) يقدمكم من التور ما يجعلكم في مرتبة الانسان  
(أ) نسيتم رببتكم نسيانا كليا (فلا تتذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى  
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتزليلها (من السماء الى الارض) لظهور  
نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كآله فيه (في يوم كان  
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كآله الى آخر حتى ينهي في هذا المدة الى غاية

هو نبي حلوا كان يستط  
في السهر على شجرهم  
فصبتونه ويا كلونه ويقال  
المن التريحيين (قوله تعالى  
المسكنة) مصدر المسكين  
وقيل المسكنة فقر النفس  
لا يوجد يهودى موسر  
ولا تقربى النفس وان  
تعمل لازالت ذلك عنه  
(قوله جبل وعز مناع الى  
حين) أي سعة الى أجل

لسرعة ذهابه اليه اذا اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير  
 فثما ما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وللإحتراز عن سنى هذا اليوم قال  
 (علاء الدين) ثم هذا الأتزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يتكره اذ (ذلك عالم  
 الغيب والشهادة) على ان عزته تقتضى الاعزاز لذلك هو (الذى أحسن كل شئ خلقه و) رحمه قد تقتضى  
 اعزاز الاشياء الذليلة لذلك (بدأ خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد  
 الاذلال في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أى مما يفسل ويقتصل منه فيكون فصله وهو من  
 الذلة على انه (من ماء مهين ثم) ابتداء عزته اذ (سواء) أى عدل من اجبه فصورة صورة انسان  
 (و) كمل اعزازه اذ (نفخ فيه من روحه) الانسب له فى التجرد (و) زاد تكميله اذ (جعل  
 لكم السمع) أفرد لان المسموع شئ واحد هو الصوت (والابصار) المدركة للصورات  
 (والافتقار) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضى  
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قليلًا) من الشكر (ما تشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة  
 اعدم بقاء أهلية خطاب الحق عند اختيار البهيمية اذ كان بعد روية هذا التكميل لاطين والماء  
 المهين (اذا ضللتنا فى الارض) فالتمس اجزأنا بجزأنا بما بعد ما صرنا نأنا (أنا الذى خلق جديد)  
 فإى حاجة أنا الى شكر من لا رجوع لنا اليه فليس هذا كفر بالحق والجسمانى وحده (بل هم  
 بقاؤهم) بالطريق الروحانى أيضا (كافرون قل) لا وجه لانكار اللقاء الروحانى اذ يتوفى كم  
 ملائكة الموت الذى وكل بكم) ليقبض أرواحكم فيرجع بها الى ربكم فى كل حال انتم تتوفون  
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلو تركتم شكره أو أنكرتم لقاءه نكستم رؤسكم عنده (ولو زرى)  
 أيها الزانى المجرمين (اذ المجرمون) ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لشق عليك أمرهم فكيف  
 عليهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقاءك وجزأناك (وسمعنا) تصديقك للرسول وتوبيتك  
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقى علينا الشكر لكن ليس هذا  
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا  
 يذهب بذلك الرجوع ايماننا (اناموقنون) مستقرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة  
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعد لم نقسكم الى  
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا شئنا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها  
 (ولكن) لم تؤتة أكلها لئلا تنسى لانه (حق) أى ثبت (القول منى) بمقتضى جلالى من اظهار  
 القهر الدال على غاية عظمى (لأن ملائكة جهنم من الجنة والناس) المؤمنين والضالين (اجعنين)  
 أى مجتمعين ليزداد كل عذابا بعد ذاب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معانقته وليس ذلك منى  
 ابتداء بل من نسبائكم (قد وقوا بما نسيتم اقاؤهم يومكم) الذى يظهر فيه معاني أعمالكم  
 (هذا) الكاشف عن السرائر ولا يجيب دعوتكم (انا نسينا كم) أى تركناكم ترك المنسى  
 برأى على نسبائكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم

(قوله عز وجل منوية) أى  
 نواب (قوله تعالى متابة  
 للناس) أى من جعلهم  
 يتوبون اليه أى يرجعون  
 في جهنم وعزتهم كل عام  
 ويقال ناب جسم فلان  
 اذا رجع بعد التبول (قوله  
 تعالى مناسك) متعبدا لنا  
 واحد هامنك ومنسك  
 وأصل المنسك من الذبح

تعملون) من المعاصي القرعية التي استجمعت معها فصارت كفراع الكفر المستأصل وكيف  
 لا تخلدون مع انكم لو اخرجتم لكان غاية هذا انه آية وانتم لا تؤمنون باياتنا لا سنجباركم  
 سيما اذ كرتبها (انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا) وعظوا (بهم اخروا) أي سقطوا (سجدا)  
 ملصقين وجوههم بالارض تذلل لربهم (و) لا يانهذ (سجوا) أي زهوا ربهم من ان يعارض  
 فيها فذل ذلك على تنزهه عن الكذب فيما ذكر فيها (بمحمد ربهم) على تذكروهم بها وكيف  
 يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شيء وكيف يستكبرون مع اصرارهم  
 على التذلل اذ (تجاني) أي تتباعد (جنوبهم) الملتذة بالفرض والنسوان (عن المضاجع)  
 لاختلالها بتذللهم الذي يصرون عليه اذ (يدعون) أي يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد  
 تاكد من وقوعه (خوها وطمعا) اذ هما مذللان (و) لكرهتهم للذات المنافية لتذللهم  
 (عمارزقناهم يتفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذ آثر واجنب  
 الحق لم يفهم شيء من الذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلا تعلم نفس) من أهل  
 الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أخطئ لهم من قررة عين) من رؤية وجهه وجوه انعامه  
 واحسانه (جزاها كما لو يعلمون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات  
 ذلك عذبا بالكفار لو اخرجوا من النار لكن لا يفعل ذلك لخاقصة الحكمة (أ) يخرجهم من  
 النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه يفوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جناب  
 الحق على كل ماسواه وان عمل الصالحات (كن كان) كافرا اخرج من النار اخرج من كان  
 (فاسقا) مع ان الحكمة تقتضى التفرقة بينهما كما تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن  
 الفاسق فكيف لا تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطلق في كل حال (لا يستون  
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل الكالات (فلهم جنات المأوى)  
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (بما كانوا يعملون) من المساعي الظاهرة  
 دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإنا واهم النار) لكونهم انزل لهم فان كانوا  
 فاسقين على الاطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل  
 لهم) كيف يخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)  
 على الابد فوق ما ذاق الفاسق المؤمن مدة معدودة (و) كيف تخلصون بعد العذاب  
 الاخرى وهو أكبر مطلقا ولا تخلصون بعد العذاب الاكبر الذي سوى ولكنكم بالمال يؤمنوا  
 بدون رؤية العذاب (لنذيقنهم) في الدنيا شيئا (من العذاب الاكبر) كالقتل والامر والقطط  
 سنين (دون العذاب الاكبر) أي مجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعده وقد طلبنا منهم  
 الرجوع (لعلهم يرجعون) ان لم يسألوا بهذا العذاب الاكبر لان غايته انه آية مذكرة  
 لعذاب الآخرة قبل لهم (من أظلم عن ذكر بايات ربهم ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب  
 الاكبر الذي لا يخلص بعده (انامن الجرمين) وان لم يبلغوا حد الاظلم (منتم قمون) بالعذاب  
 الاكبر فكيف تترك انتقام الاظلم (و) كيف تترك هذا الانتقام مع اننا (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أي ذهبت  
 والنسيكة الذبيحة المتقرب  
 بها الى الله عز وجل ثم  
 اتسعو انبيسه حتى جعلوه  
 لموضع العبادة والطاعة  
 ومنه قيل للعابد ناسك  
 (قوله تعالى المشعر الحرام)  
 معلم لتعبد من متعبداتهم  
 وجمعه مشاعر والمشعر  
 الحرام هي من ذلقة وهي

(الكتاب) متضمنا لهذا الانتقام ثم صدقناه بهذا الكتاب المعجز (فلا تكن في صريفة من لقائه)  
 أي لقائه هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد جعلناه هدى لبني اسرائيل  
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أخص اذ جعلنا منهم أئمة يمدون  
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أي بشأن ذاتنا وصفاتنا ونعمالتنا واحكامنا ويدل على اخصيتهم  
 بذلك انهم انما قالوا تلك الرتبة (لما صبروا) على استخراج دفائقه والعمل به (و) انما يسرلهم  
 ذلك لانهم (كانوا اباياتنا يوقنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يمتثلون فيه فان  
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أي  
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يهداهم) نظيره الدينوى وهو أنا (كم) أي  
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقياسا عليه لامن الاتحاد بل (من القرون) لاني الطريق  
 ولاني الجربل حين الغفلة الكلبة حين (يمشون في مساكنهم) فلا يسهده عليه المواخذة  
 الاخرى وبالغفلة (ان في ذلك لايات) على صدق الرسل والغضب الالهى عليهم والانتقام  
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من أخبارهم  
 (أ) ينكرون الهلاك الاخرى لانكارهم البعث اذ لا قابل للروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)  
 أناسوق الماء الى الارض الجزز) أي المقطوع نباتها فلا يسهده علينا تطيب ابدانهم بسوق  
 الماء المترل من العرش عليها (فتخرج به) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف  
 وغاية ما في اخراج الزرع انه (تاكل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة في اخراج البدن  
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجمال على نهم أكل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)  
 يصرون ويقولون حتى هذا الفتح) أي فتح الارض عن نبات ابدانهم ينوالنا (ان كنتم  
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالغيب لعلمت وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب  
 ما يخفيه الله على أهل الكشف ورجائهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمتم وقته أخرتم  
 الايمان اليه او الى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقع الذين كفروا) قبله (ايمانهم)  
 فيه (ولا هم ينظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذا وقفوا ايمانهم على محي ذلك الوقت  
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) مجيئه (انهم منتظرون) مجيئه وان أناهم من الدلائل  
 ما لا يهسى ثم والله الموفق والمعلم والمدد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله وصحبه أجمعين

جمع نهي يجمع ومن دافعة  
 (قوله عز وجل مبسر) هو  
 القمار (قوله تعالى محله)  
 أي نصره يعني الموضع  
 الذي يجعل نصره فيه (قوله  
 تعالى الحبيض والحبيض  
 واحد) (قوله للملأ من في  
 اسرائيل) يعني انبرافهم  
 ووجوههم ومنه قول  
 الله صلى الله عليه وسلم

\*(سورة الاحزاب)\*

سميت الان قصتها بمجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة انصره بالريح واللائكة  
 بحيث كنى الله المؤمنين القتال وقدميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) التعليل بمجيبته في نبيه (الرحمن) بالامر بالتقوى والنهي عن مطاوعة  
 الاعداء (الرحيم) بتقصيصه بالوسى (يا أيها النبي) ناداه ليقبل الي فهم ما خوطب به والعزم  
 على تحقيقه وعبر عنه بالمهم تعظيما لشأنه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم ليوهم الجمع بين المتنافيين

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من يأتي بالخلقائق فارتفع شأنه (اتق الله) أي اجعل الله  
وقاية عظمتك ومقتضى ما ثبتت (و) انما يتم تقوال التبرك بحجة أعدائه فضلا عن اطاعتهم  
(لا تطع الكافر بن والمنافقين) وان خفت عداوتهم وكيف لا يتقى من أحاط علم بالاشياء  
ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليهما حكيمًا) ومقتضى حقيقة الحب عداوة وعدو  
المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء الحب بما يعز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه  
وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يدين لهم  
جانبه ويتجاوز عن قبحهم فنزلت (و) لكونه عليهما حكيمًا (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه  
لثلاثة في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سجاوهو (من ربك) الذي ربك بالباوامره  
ونواهيه بحسب تأثير الاعمال بالخير والشر (ان الله كان بما تعملون خبيرًا) مطلع على بوطن  
تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتبه اذ (كفى) لمن توكل  
عليه (بالله وكيلًا) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما  
يتقون على صريح المحال كالشرك ومن ذلك قوله سم ان اللبيب الاريب له قلبان وادعى ذلك  
لنفسه أبو معمر او جميل بن أسد الفهرى فانه زيم يوم بدر واحدى نعله في يده والانى في رجله  
فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم في رجلى فكذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل  
الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكالات (من قلدين) تنصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره  
عينين واذنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان  
احدهما زائدا فلا يفتقر اليه والاصل لا يذ ان يفتقر اليه فيكون مقترا اليه وغيره مقترا اليه  
معا وان اختلفا لم يكن باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهل بالذات الشئ وكاره لذلك  
الشئ ويجعلكم الزوجة في الظهار اما فقال تعالى (وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن)  
أي تقولون لاحداهن أنت على كظهر أي والاصل البطن الا انهم لم يذكروه لقاربة الفرج  
وكانوا يكرهون اتيان المرأ من قبل الظهر لزعمهم انه يوجب كون الولد احوال فشيبه بالظهر ثم  
أضرب الى الام تغليظا (أمهاتكم) لاحقيقة الاستحالة كون المرأة الواحدة والدة وغير والدة  
لشخص واحد ولا يجاز الا ان الام مخدومة يخفض لها جناح الذل من الرحمة والزوجة  
مستخدمة كالمملوك يتصرف فيها بانفراض وغيره قد يكون مخدومة شخص غير مخدومته معا  
ويجعلهم الداعي وهو المتبني انما فقال تعالى (وما جعل ادعياءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن  
يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجواز فهو كونه محل الشفقة والرحمة  
فلا يلحقه احكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو نوريته وكيف يلحق احكام  
المعاني الحقيقية بالجازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صورة ذلك المعنى  
الحقيقي الذي في الواقع بل (بافواهكم) الحكم انما يتعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ (الله  
يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والجازية (وهو يدعى السبيل)  
واللاحتراز عن ترتيب احكام البنوة من التوريش وغيرها (ادعوهم) منسويين (لا تأثمهم هو

وسلم أولئك الملا من  
فريش واشتقاقه من ملائ  
الشيء وفلان يلى اذا كان  
مكثرا فله في الملا الذين  
يملون العين والقلب وما  
أشبه هذا (قول بل وعز  
المس) الجنون يقال رجل  
ممسوس أي مجنون (قوله  
جل وعز موعظة) أي  
تحذير سوء العاقبة  
(قوله جل وعز مولانا أي  
ولينا والمولى على غلبة

اقسط) اذ لا ظلم فيه يجعل شئ من نصيب واحد لاخر فهو مرضى (عند الله فان لم تعملوا آباءهم  
 فاخوانكم في الدين ومواليكم) أى اولياؤكم فيه فقولوا لهم يا أخى ويا مولى فانه لظهور هذا  
 التأويل فيه لا يمكنهم أخذ الارث بالاخوة والاولاد ولا تنسبوهم الى من تبوهم فانه لخفاء هذا  
 التأويل فيه قد يقضى الى اللبس فربما يشتره ذافيدعى الارث (وليس عليكم جناح فيما  
 أخطأتم به) فسيان أو سبق لسان وان أفضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل  
 المواخذة (ما تعدت قلوبكم) فأمرت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به  
 ليكونه (رحيما) ومن المجاز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في المجاز كقوله النبي صلى  
 الله عليه وسلم تقتضى حكم الابوة الحقيقية فى الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)  
 اذ أنفسهم تأمرهم بكل شر وفساد وتنههم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم  
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب للأقل فيلحقه حكم الاب فى الحرمة (و) لذلك (ازواجه  
 أمهاتهم) اذ امرأة الاب انما حرمت لحرمة والنبي صلى الله عليه وسلم اتهم فيها وان كان ليس  
 له حكم الاب فى التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولو الارحام  
 بعضهم أولى ببعض) أى بأخذ ميراثه (فى) حكمهم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداعى (من  
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) (من المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرثون عند عدم  
 ذوى الارحام وهذا فى كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أولياتكم) من المؤمنين (معروفا)  
 وهو التوصية التى لا تزيد على الثلث ويجوز الورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)  
 أيضا (فى الكتاب مسطورا) اذ كرر ان تكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذ أخذنا  
 من النبيين ميثاقهم) ان يأمرهم بكل خير وينههم عن كل شر بمقتضى الشريعة العامة  
 (ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا  
 منهم ميثاقا غليظا) أى مؤكدا اليقو كدواعى الامم أو امرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق  
 والتخليط بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أى صدق  
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما يظهر منهم (وأعدنا لكافرين عذابا أليما)  
 فمنهم من يدخله النار بالسؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لمدان الشبهة لكنهما كانت  
 فى مقابلة الحجة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (بأيها الذين آمنوا) بآه والآخره كرفع  
 درجات الصادقين بعد انجائهم من الاهوال واهلاك الكافرين (اذ كروا نعمه الله عليكم)  
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق فى وفاة الميثاق (اذ جاءكم جنود) هى احزاب  
 قريش وغطفان وقرظفة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر ألفا (فارسنا عليهم رجحا) تفلح  
 أو تادهم وتقطع خيامهم وتطفى نيرانهم وتلقى قدورهم وتجعل خيولهم وكانت ريح الصبا  
 باردة فى ليله ثمانية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الاعداء حين كثروا وكبروا  
 فى جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم الجاهل الجاهل فقد يد احمد بالهصر فانه زموامن غير قتال  
 (وكان الله بآعماله) من حفر الخندق وسائر أسباب الحرب (بصيرا) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المعنى والمعنى والولى  
 والاولى بالشئ وابن العم  
 والصهر والجار والخليف  
 (قوله عز وجل مفازة) أى  
 منجاة مفصلة من الفوز  
 يقال فازف لان أى نجيا  
 والفوز الظفر وقوله تعالى  
 ان للمتمتعين مفازا أى ظفرا  
 بما يريدون يقال فازفان  
 بالامر اذا ظفر به (قوله  
 تعالى مشى وثلاث وبيع)  
 ثنتين ثنتين وثلاثا وثلاثا  
 وأربعا وأربعا

٣ وجد بها مش الاصل قال  
 أبو محمد المولى صاحب  
 ومنه قول النابغة الذبياني  
 قالت له النفس انى لا أرى  
 طمعا وان مولاك لم يسلم  
 ولم يصد اه أى صاحبك  
 ووجد أيضا بالهاتم  
 (ما ب) مرجع

(أذ جازكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)  
 من قبل المغرب وهم قريش وليس معكم ما يكتفي الجاهلين (و) التحصن بالندق لا يفيد  
 (أذراعت الابصار) أي مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا (وبلغت القلوب الحناجر)  
 منتهى الخلقوم لان بالقزع تنفخ الرنة تترفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله  
 الظنونا) أي أنواعا من الظنون فكم من يظن ان الله ينجز وعده في اعلا دينه ومنهم من يخاف  
 الامتحان فيخاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هنالك ابلى) أي اختبر (المؤمنون) ليميز الثابت  
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من القزع (زلزالا شديدا) اذ زاد زلزالهم (اذ يقول  
 المنافقون) معتب بن قشير (والذين في قلوبهم مرض) أي ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد  
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدنا غزنا به (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز  
 لهؤلاء فرقا (و) اذ زاد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قميظي واتباعه (يا أهل  
 يعرب) أي يا أهل المدينة (لامقامكم) للقتال (فارجعوا) الي بيوتكم (وبستأذن) للرجوع  
 (قريب) منهم) بنو حارثة وبنو سلة (النبي) الذي يفتهم بانه ابتلاه وعاقبه النصر (يتولون  
 ان بيوتنا عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أي  
 ما يريدون بهذا العذرا (الكاذب) (الافرار) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخلت) أي  
 جعلت بيوتهم محصنة (عليهم) في مكان القتال (من اقطارها) أي جوانبها فأمضوا العدو من  
 كل جانب (ثم سألوا الفتنة) أي الردة وتمال المسلمين (لا توها) أي لا تعطوها من طيبة قلوبهم  
 (وما تكشوا بها) أي ما توقعوا باعطائهم (الايسيرا) مقدار الاسوال والجواب (و) يدل على  
 ايمانهم الفتنة بلا تلبت نقضهم العهد فانهم (لقد كانوا) أي بنو حارثة وبنو سلة (عاهدوا الله  
 من قبل) حين هم وان يقبلوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار  
 وكان عهد الله مسؤلا) ليجازى عليه فكفي نقضه ضررا فان زعموا انه يحتمل هذا الضرر الاجل  
 لاجل الحماية العاجلة من الفرار (قل لن ينفعكم الفرار) بخصاة ولا حياة (ان فررتم من الموت)  
 حتف الاتى لو قدر في ذلك الوقت (أو القتل) في البلد لو قدر في ذلك الوقت (و) ان نفع  
 (اذا لا تمنعون) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لان نسبة اقلته الى نفع الشهادة على الابد فان  
 زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذي يعصمكم) أي يمنعكم (من) ارادة  
 (الله ان اراد بكم) على الفرار (سواء) أي معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا  
 وغنمة وثوابا اخر (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوء أو تحصيل رحمة لا يجدون لهم من  
 دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا والمعوقون والقائلون لاخوانهم  
 داخلون في الدون لانه (قد يعلم الله) والمعالم لكونه محاطا به دون (المعوقين) أي المتبطين عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم والقائلين لاخوانهم) من غير نصيرين بالتبسيط (هلم) أي  
 قروا أنفسكم (البنار) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الياس) أي القتال  
 (الا) زمنا (قليل) فهم في حكم المتبطين فان اتوا للقتال كانوا (اشعة) أي بجلاء (عليكم)

(قوله جل وعز مقنا)  
 بقضا (قوله عز اسمه انه  
 كان فاحشة ومقنا) أي  
 كان فاحشة عند الله ومقنا  
 في نسبه يستكم كانت العرب  
 اذ تزوج الرجل امرأته  
 فأولادها يقرولون للولامة  
 (قوله جل اسمه ما اصابتك  
 من حسنة فمن الله وما  
 اصابتك من سيئة فمن  
 نفسك) أي ما اصابتك من

في المعاونة والذمقة وهذا قبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (أرأيتم) في حكم  
 العدم إذ (يتظرون اليك) ولا يستفيدون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من  
 الجبن فهم فيه (كأذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فاذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال  
 (ساقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذربة كانوا من الحديد لكونهم (اشحة)  
 أي بخلاء يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أو أئمتك) الشجعان  
 عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعترفوا بخيرات  
 القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو قاتلوا لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم ينالوا ثواب  
 الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر  
 عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون  
 الأحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الأحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى  
 قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا لو أنهم يبدون) أي خارجون إلى البدو وان لحقهم عار  
 دخولهم (في الأحزاب) فلا يألون بعارجينهم إذ (يستلون) القادمين (عن أيامكم) أي  
 اخباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (الآن قتالا قليلا) دفعا  
 لشناعة الجبن عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا ينفق هذا الجبن إن صح اقتداء به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لفايه قصده (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما  
 (لئن كان يرجوا الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاته فيؤثرهما على  
 الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا ذممة محبة الله إذ (ذكر الله كثيرا)  
 بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالأحزاب والنصر عليهم لذلك (لما رأى المؤمنون) الكاملون (الأحزاب قالوا) في مقابلة قول  
 المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الاغرورا (هذا ما وعدنا الله) بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة  
 ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيشتد الامر  
 باجتماع الأحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائر يركبكم  
 بعد تسع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهم في مجيئهم فسيظهر بالنصر عليهم  
 (وما زادهم) عند تزلزل عوامهم وعند سماع قول المنافقين (الايمان) بالله ورسوله  
 ومواعيدهم (وتسليما) لاوامر الله ومقاديره ثم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاولين بان  
 (صدقوا) في عهد ووقوفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى تستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعمزة ومصعب بن عمير  
 وانس بن النضر (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة (و) هؤلاء المنتظرون (ما بدلوا)  
 العهد (بديلا) بتأخر الاستشهاد بل لم يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد  
 كان من اسباب الابتلاء (ليجزى الله الصادقين) في عهد ودهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب  
 المنافقين) بتعمير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (ان شاء) ان يميتهم بلا توبة بعد التزامهم

نعمة من الله فضلا منه  
 عليك ورحمة وما اصابك  
 من سيئة أي من امر رسولك  
 فمن نفسك أي من ذنب  
 أذنبته فعوقبت عليه  
 (موقونا) أي موقنا  
 (مغانم) جمع مغنم والمغنم  
 والغنيمة ما أصبت من  
 أموال المحاربين (قوله  
 جل وعز مريدا) ما رد أي  
 عاتبا ومعناه أنه قد عرى

يفعل المؤمنون ان قالوا لم يكن لنا بهم طاقة (أو) يغفر لهم بان يوفهم لتوبة ثم (يتوب عليهم)  
 وان عظمت جريرتهم من قصدا لئلا يدين من اصله (ان الله كان عفورا رحيمًا) من مجازاة  
 الله الصادقين بصدقهم وتعذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غير  
 ان يكون لهم جيل (بغيرهم) أي مع كمال غضبهم الذي هو منشأ الشجاعة وكان ردا كما  
 اذ لم يتالوا خيرا) نصر اول اعتمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)  
 بارسال الريح والملائكة (و) لولم يرسلهم ما كفاهم مجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث  
 لا يعارض قوته قوة تسمى الكونه (عزيزا) غالبا بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى  
 بالمظاهرين أشد من فعله بهم من ردهم بغيرهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أي احراب المشركين  
 (من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأصله ثم أتت عطفان فقات لهم مثل ذلك  
 فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا  
 (من صياصيم) أي حصونهم زوى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون  
 السلاح فأتى جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة  
 فأمر عليه السلام مناديا ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة فحاصروهم  
 عليه السلام خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف في قلوبهم الرعب) مع كونهم  
 في الحصون فقال لهم عليه السلام تنزلون على حكمي فأوافقا عليه السلام على حكم سعد  
 ابن معاذ فرضوا الحكم سعد بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم فكبر صلى الله عليه وسلم فقال  
 لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرفعة فوقع ما خانوا اذ (فريقا يقتلون) وهم الرجال  
 المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقا) وهم الذراري والنسوان وغير المقاتلين من  
 الرجال قبل قتل سفانة أو أكثر واربعمائة ولعدم الخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما  
 سلطكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وذيابهم) حصونهم وقراهم  
 (وأموالهم) نقودهم ومواشيهم واثاثهم (و) اورثكم (أرضام تطوؤها) الى الان وستفتح  
 لكم كفارص والروم وسائر مسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرتهم بل  
 بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شيء قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضي بقدره الله تعالى وقد  
 فتح بهم حصون بني قريظة والنضير لا بقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل لما سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله  
 تعالى عليه (يا أيها النبي) الذي شأنه النصح ودفع المضار والايام عن الحقائق (قل لا ارجو ان  
 ما يخبرهن بين دفع الضرر الذي ينوي وبين الصبر عليه للثمن الاخرى ولكن قد لا يحمله البعض  
 فوجب تخييرهم بعد اتيانه بمقدار الضرر وثواب الصبر (ان كنتن تردن الحياة الدنيا) الاتساع في  
 التمتع بلذاتها (ورزقها) زخارف ثيابها واطعمها فليس عندي من المال ما يفي بذلك ولا أرى منكم  
 الصبر على ترك ذلك (فتعالين) ايمان ما في قلوبكم من غير احتمال ذلك (أمتعنكم) أعطكم

من الخبر وظهر شره من  
 قولهم شجرة مرداه اذا  
 سقط ورقها فظهرت  
 هدايتها ومنه كلام امرئ  
 اذا لم يكن في وجهه شعر  
 (قوله جل وعز مجيها) أي  
 معدلا (قوله تعالى المسيح)  
 فيه ستة أقوال قيل سمى  
 عيسى عليه السلام المسيح  
 لسياخته في الارض واصله  
 مسيح مفعول فاسكنت الياء

المتعة أولا (وأمر حكن) أي أطلق حكن (سراجيلا) لأضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم  
 ازواجه على المؤمنين إذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وان كنتن تردن الله) رضوانه  
 وقربه (ورسوله) محبته وصحبته (والدار الآخرة) فحاجتهم أو سعادتهم فانتن محسنات لاقتصار  
 تظركن على الله فلا يسألن بما فاتكن (فان الله اعد للمحسنات) سيما (منكن أجر اعظيها)  
 فوق أجر سائر المحسنين الذي يستحق ردونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن  
 صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله له من الاجر الذي يورى أن شرفهن بخطابه  
 وضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جراتكن (من يأت منكن  
 بفاحشة) أي بخصلة بليغة في القبح (مبيننة) أي بين الشرع والعقل فيجها ان قرئ بالفخ  
 أو مبينة فبها يتقسمان غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعف لها العذاب) أي يجعل  
 عذابها مثل عذاب غيرها كحد الحر (ضعفين) لاضعافا كثيرة لانه يشبه الظلم (و) لكن (كان  
 ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يتيسر عليه الظلم لان هذا التضعيف في حقهن  
 عدل محض (ومن يقنت) ومن تبم مطيعة (منكن لله ورسوله) في اتيان الواجبات وترك  
 المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (نؤتمن أجرها مرتين) مرة  
 لعملها ومرة لرعايتها اشرف العمل (و) عندنا لزيادة (اعتمدا لها) زيادة على المرتين (ورزقا  
 كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونظيره (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (لستن كاحد من النساء)  
 لكن (ان اتقيتن) فالتقوى وان اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أي بتأنيده فانه من  
 مقدمات الزنا فهي وان لم يطمع بخار المؤمنين لاعتقادهم انكن أمهاتهم (فيطمع الذي في قلبه  
 مرض) أي نفاق (وقلن قولنا معروفا) أي بعيدا عن الريبة فان القول المريب أقوى تأثيرا من  
 التلبيح (وقرن) أي اسكن من الوفاق (في بيوتكن) لان التبرز اشد اطماعا من القول المريب  
 (ولا تبرجن) أي لا تتخترن في المشى (تبرج) النساء ايام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فانها  
 قبل جاهلية الفسق فهو اشد اطماعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (واتين  
 الزكوة) المضعفة للشهوات الباعثة على الزنا (واطعن الله ورسوله) بموافقة امرهما وانهما  
 فان مخالفتهم ارجس لا يتاسب فضل أهل البيت (انما يريد الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم  
 الرجس) الذي هو ضد الزهارة التي بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص  
 (تطهرا) كاملا ليحصل لكم الكمالات الممكنة لكم كلها (و) مما يعيد ليحصلها ذكر القرآن  
 (اذ كن) أي تأملن (ما يتلى) عليكم من غير تعجب في طلبه لكونه (في بيوتكن من آيات الله)  
 أي معجزاته المنسوبة الى الاسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أي العلوم المتقنة والاسرار  
 ولا يعد أن يوجد ذلك في كلام الله (ان الله كان لطيفا) بهياديه فيبديهم بالالفاظ اللطيفة  
 المعاني العجيبة التي يحارها النظر ولا يبيد عليه جمعها في هذه الالفاظ اللطيفة لكونه  
 (خبيرا) ولا يعد أن يكون لنساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكمالات وقد حصلت كمالات

وحولت كسرتهم الى  
 السين وقيل مسيح فعيل  
 من مسح الأرض لانه كان  
 يمسحها أي يقطعها وقيل  
 سمي مسحا لانه خرج من  
 بطن امه مسحا بالدهن  
 وقيل سمي مسحا لانه كان  
 امسح الرجل ليس لرجله  
 انحصر والاخص ما تجافي  
 عن الأرض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسلمين) أي المتقدين في الظاهر كلمة الشهادة (والمسلات  
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقائتين) بإدامة شغل الجوارح في الطاعة  
(والقائتات والصادقين) أي المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)  
على مشاق العبادات بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للعجب  
(والخاشعات والمتصدقين) بانخروج عن محبة المال اتماما للخشوع (والمصدقات والصابئين)  
اقطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصابئات و) لكون قطع شهوة الطعام قاطعا  
لشهووات القروح صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات و) لحصول التزكية بهذه الامور  
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم واطهرت كالاتهم اذ (أعد الله  
لهم مغفرة) تستر قبائحهم (واجر عظيما) ليظهر كالاتهم (و) كيف تختلف هذه الكمالات  
بالرجال والنساء العار الا نؤمنه مع انهما جوارفة أمر الله الذي لا يعتمد معه بعبارة صلا لذلك (ما كان  
لمؤمن) انصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذا قضى الله ورسوله  
أمر) فيه عار عرفي (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي مما أمروا به بحيث  
يجوز لهم تركه لئلا يتركوه (ومن بعض الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكمالات  
(ضلالا ميينا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قبل نزول في زينب بنت جحش وكانت  
أمها عمته صلى الله عليه وسلم أمية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد  
ابن حارثة فأبته هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر  
ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لا بطريق الوجوب لكن اعتبار العار  
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معصية لما فيه من ترجيح قول أهل العرف على  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق  
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنتم الله عليه) بالاسلام  
وهو زيد بن حارثة فلا يعتمد معه بما يليه من نحو التفريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)  
بالعق والارشاد فلا يعتمد ما يذاته بنكاح مطلقة بعد أن يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى  
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجته زينب فابصرها فوقع في نفسه فقال  
سبحان الله مقلب القلوب فسعدت وذكركه لزيد فظن لذلك القول ووقع في نفسه كراهيا  
في الوقت فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان اتارق صاحبتي فقال مالك  
أراك منها حتى فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكنكم اتعظم علي بشرفها  
وتؤذيني بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في تطليقها معللا بتكبرها (وتخفى)  
أي تضمير (في نفسك) من محبة تطليقها لتكبرها (ما الله عبدي) أي مظهر عليك لتسلا  
تخالف ما تظهره لما تضرع (وتخفى الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان يخشاه)

وقيل سمي سبحانه لأنه كان  
لا يسمع ذاعا هذه الأبرار وقيل  
المسبح الصديق (قوله  
المؤمنون) الضروية حتى  
توقلأى تشرف على الموت  
تم تترك حتى تموت وتوقل  
بغير ذكاة (قوله عز وجل  
مخضبة) جماعة (قوله تعالى  
مكاهم في الأرض) ثبتناهم  
وأسكانهم فيها وملكانهم  
يقال مكنتك ومكنتك

في تزويج عار الناس على أمره فالزمننا تزوج أمرنا على عارهم (فلما قضى) أي قطع بطلاقها  
زيد (منها وطرا) أي كل حاجة (زوجهنا كما) بلا واسطة وإياها ذلك كانت تقول لسانا ثم إن  
الله تولى نكاحي وانتن زوجكن أولياؤكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أي ضيق من  
العار إذ لم يكن عارا لشرف الخلائق (في) مناحكة (ازواج أديعائهم) لآل حال بقائهم في نكاحهم  
بل (إذا اقضوا منهن وطرا) بموت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة  
(مفعولا) تزويج الله على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة تخفيف اعتبار العار في أمر  
الزواج لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من حرج) أي ضيق بسبب  
العار (فبإفرض الله له) أي في أمر أو جبهه الله تكهيم لاله بل لا ينيق عار الكونه (سنة الله في)  
الرسل (الذين خلوا) أي مضوا (من قبل) فمن عرف تلك السنة لا يعيره ولا عبرة به بغير غيره  
(و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بدم من احتمال اذ (كان أمر الله قدرا مقدورا) أي قضاء حتما  
فكما يجب احتمال قضاؤه عز وجل بالصبر يجب احتمال العار في مقابله أمره ثلاثا لا يتعمل أمره  
وكيف يعتبر الرسل عارا لخلق في مقابله أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أولا وفيما  
أرسلوا به بما يخالفه ما لو فاتهم ثانيا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يلفون رسالات الله  
و) لو اعتبروا العار في مقابله أمر الله خلفوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما (يخشونه  
ولا يخشون احدا) لا ذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرا (الا الله) لا يبصرهم ترك خوفهم اذ (كني  
بالله) في دفع الخسومات لكونه (حسبيا) أي كفايا في الامور كلها وقد كفي في دفع هذا العار  
لانهم عيروا به تزويج ابنة فدفعه بانه انما يتصور لو كان محمدا بالزيد لكن (ما كان  
محمدا باأحد من رجالكم) وان كان ابابعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة  
اذ كان (رسول الله) فكان ناسحا لامة نصح الوالد للولادة (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر  
الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء  
من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصرن بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب  
في تحريم ازواجه لما في تزويجهم من هتك حرمة فخزم ما اقتضت الحكمة تحريمه واباح  
ما اقتضت اباحته (و) من هذا ظهر انه (كان الله بكل شيء عليما يا أيها الذين آمنوا) مقتضى  
ايمانكم ان لا تسالوا بما سوى الله في مقابله (اذكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه  
فلا تسالوا بعباده (و) ان خطريكم عار ما سواه (سبحوه) أي تزهوه من ان يأمركم بما فيه عار  
حقيقي (بكرة وأصيلا) ليسرى اثر التسيج فيهما بقية النهار والليل لان ذكره ونسيجه يفيدان  
تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذي يصلي) أي يتوهم (عليكم) سيما عند  
ذكركم اياه ونسيجكم (و) يصلي أي يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (يخرجكم من الظلمات)  
ظلمة الكفر وظلمة البدعة وظلمة المعاصي وظلمة النسبهات وظلمة العادات وظلمة الحجاب (الى  
النور) تورا الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يهدم منه ذلك اذ (كان  
بالمؤمنين رحيمًا) ولا يخل برحمته رخصة اذ ليست نقائص بل فضائل الهمة لذلك (تحيتهم يوم

بمعنى واحد قوله جل وعز  
ملكوت ملك والواو والتاء  
زائدتان مثل الرحوت  
والرهوت وهو من الرحة  
والرهبة تقول العرب  
رهوت خيرا من رحوت  
أي ان تهرب خيرا من ان  
ترحم (قوله معروفات  
ومعرفات) واحد يقال  
عرشت الكرم ومعرفته  
اذ جعلت تحفه قصبيا  
واشباهاه ليند

بقونه سلام) عن النقايس سيما من رؤيتها فضائله فيلقاهم بفضائل انعاماته واطافه (و) لا  
 تكافيه الشاقة اذ (أعد لهم أجرا كريما) وكذا على الرخص عند الشكر على تفضل الله  
 تعالى عليهم (يا أيها النبي) بابائك يخرج الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)  
 على الحقائق اتقني عن ظلمات القبائح وانوار المحاسن (ومبشرا) بان فعل المحاسن موصل الى  
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبائح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) نور الانوار لا  
 يتوقف السالك دونه حتى يصل اليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه  
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا  
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصفوا بهذه الانوار (ولاطع الكافر بن) بهذه الاسرار في الانكار  
 عليها (والمتأقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل ولا يتابعك  
 (ودع اذاهم) اى اترك الالتفات الى اذيتهم القاء الشبهات على هذه الامور (وتوكل) في دفع  
 اذيتهم (على الله و) اكنف بالتوكل عليه اذ (كنى بالله وكبلا) يدفعها عن قلوب السالكين  
 وكيف تلتفت الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقتصار نظرهم  
 على الالفاظ فهو كاذهم في التزوج بامرأة المدعى لاطلاق افظ الابن عليه مع انه قد  
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يثبت له جميع أحكامه كالوجهة على  
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ انكتمت المؤمنات) اللاتي  
 نكاهن أتم من نكاح الكليات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل ان تمسوهن) فهو  
 وان اثبت النسب فاله جميع أحكام النكاح التام كالمدة بالطلاق (فما لكم عليهن من عدة)  
 لا بقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعهدونها) اى تحسبونها عليهن لتنعوهن من نكاح الغير  
 لكنه نكاح حقيقي (فتمسوهن) وان لم يكن اهن فرض وان كان فنصف الفرض من غير  
 مقابلة عوض في معنى التعة (و) لعدم وجوب العدة عليهن لا ترجعوهن بل (سرحوهن  
 سراجا جبلا) ايمن فيسه بدعة ولا حبس بمنزلة الفراق ثم انه قد يمنع اطلاق اللفظ على شيء مع  
 تحقق أحكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمنع اطلاق المملوكة عليهن  
 مع انهن في حكمها لذلك قال (يا أيها النبي) اى الذي رفع شأنه فكان في معنى السيد (انا احللتنا  
 لك أزواجك) من غير تعهد تعدد لانهن في معنى المملوكة وقد تنا كذلك المعنى في (اللاتي آتيت  
 أجورهن و) احللتنا لك (ما ملكت يمينك) وان زادت على مالك من الغنمة لكونها (مما افاء  
 الله عليك) فملكك أولا ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فذلك كان له صنى المغنم على انك سيد  
 الكل والعبد وما في يده مملو له (و) احللتنا لك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات  
 خالاتك) وان كان فيهن من معنى السيادة لمكان قرابتك ما يعارض معنى المملوكة لكن  
 لا عبرة بهذه السيادة في (اللاتي هاجرن منك) فصرن معك مصير الاماء وأفرد لهم والخال لان  
 المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كالمفرد معها بخلافها مع المرأة فانها كثيرة بما في  
 الخصومة وكانهن جماعة معها وهؤلاء وان غلب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

عليه وغيره عروشات من  
 سائر الشجر الذي لا يعرض  
 قوله تعالى مكاتكم  
 ومكاتكم بمعنى واحد قوله  
 تعالى صفوا اى مصبوا  
 قوله تعالى معاش لا تمز  
 لانهم ما فعل من العيش  
 واحد هاميشة والاصل  
 معيشة على مقعلة وهي  
 ما يعاش به من النباتات  
 والحيوان وغير ذلك قوله  
 جل اسمه مدوما مدموما  
 بابلغ الذم قوله جل وعمر

كالمملوك بالنسبة اليك (و) لاعتبار معنى المملوكية في نساءك أحلنا لك (أمر أمؤمنسة)  
دون الكافرتوان كانت أولى بالمملوكية اذ لا تحمل لك (ان وهبت نفسها للنبي) فتا كدفيها معنى  
المملوكية (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة قبول الهبة جعلنا هذه الامور  
(خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة (من دون المؤمنين) فانهم لا يحمل لهم الزيادة على أربع  
ولا ما زاد على قسمتهم في الغنمة من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا)  
ما فرضنا عليهم) اي على المؤمنين (في) حل (أزواجهم) من الولي والشهم وود عقد النكاح  
(و) في حل (ما ملكت أيمانهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر اكن اسقطناه  
عذك (لكيلا يكون عليك) أيها المنجذب البناع انه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى  
عالم السفلى (حرج) اي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى ولو وقع الحرج اضعف  
الجاذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لا ما حرم من ذلك على الغير لكونه  
(رحيما) بك والغلبة معنى المملوكية في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهم القسم بل  
(ترجي) اي تؤخر مضاجعة (من تشاء منهن وبتوى) اي تضم (اليك من تشاء) لهذا أيضا  
(من ابتغيت) اي طلبت نكاحها (عن عزات) عن نكاحك بطلاقها لانا وأقل (فلا جناح  
عليك) ان تعيد هذا الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسد  
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلماعلين بل (ذلك أدنى) اي أقرب الى افادة ان تقر أعينهن  
لوشويت بينهن (و) لو تركت (لايجوز) بالترك (و) امكن (يرضين بما آتيتن) من الحقوق  
(كهن) اما التي زيدي حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناظرة الى انه حكم الله فطمئن به  
نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وأهوى نفسه (وكان  
الله عليما) برضاها (حليما) عن يعقده في رسوله اتباع الهوى ولرضاها بحكم الله ارضاها  
فقال لرسوله من أجلهن (لايحل لك النساء) الا التي تنكحن (من بعد) اي بعد كونهن في  
نكاحك (ولان تبدل بهن من أزواج) فنطلق أحدها وتنكح مكانها أخرى (ولو أعجبك  
حسنهن) فانهم تجرم من عليك (الاما ملكت يمينك) فانه يجوز لك التسرى عليهن (و) انما جوز  
له التسرى لرضاها به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيبا) اي ناظر افنظر الى  
رضاها بالتسرى دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين  
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله رعايته حقوق  
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا أعظم المهمات في وقت من الاوقات (الا) وقت (أن يؤذن  
لكم) بعد استئذان أو غيره بان تدعوا (الى طعام) فادخلوا ان كنتم (غير ناظرين) اي منتظرين  
(اناه) اي وقته فان المنتظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيتن) من غير  
انتظار (فادخلوا) على سبيل التسدب وامكنوا الى ان تفرغوا (فاذا طعمتم) اي فرغتم من  
الاكل (فاتشروا) اي تفرقوا فلا تمكثوا بعده مستدعين لحاجة (ولامستأنسين) بالرسول  
صلى الله عليه وسلم (حديث) تسهونه منه فان ما تستضرون بالأسكت لسماعه أجل مما

من حورا) اي صبها يقال  
أدحر عذك الشيطان اي  
ابعدته (قوله عز وجل  
مدين) اسم أرض (قوله  
تعالى مهسا تاتنا به من  
آية) اي ما تاتنا به وحرف  
الجزء توصل بما كقولك  
ان تاتنا واما تاتنا وهي  
تاتنا وهي ما تاتنا فوصلت  
ما بما نصارت ما ما فاستعمل  
اللفظ به فابدات الف  
ما الاولى هاء فقبل مهما  
(قوله مستين) اي شديدا

تذنبون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) وايداه الاحاد بما لا يفي به فائدة السماع فكيف ايداه  
 أفضل الخلاق وكانه بهم ان يهتك حرمتكم لاخراجكم (فيستحي منكم) لكن اخراجكم  
 حق (والله لا يستحي من الحق) اي لا يترك الامر بالحق ترك المستحي (و) اذا دخلتم بيوت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منهن بل (اذا سألتموهن  
 مناعا) اي شيئا ينتفع به (فاستلوهن) ان ياقينه عليكم (من وراء حجاب) اي ستر (ذلكم) اي  
 الستر (اطهر) اي أشد تطهيرا (لقلوبكم وقلوبهن) من الميل اليهن واليكم ويجب التطهير  
 عنه لما فيه من ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان لکم ان تؤذوا رسول الله ولا أن  
 تهتكوا حرمة وان لم يتأذبه مثل ان (تسكحوا أزواجه من بعده) اي من بعد مفارقتها بطلاق  
 أو وفاة لالاى انقضاء العدة بل (أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) لما فيه من هتك حرمة حبيبه  
 صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا) من نكاحهن (أو تخفوه) اي تضرروا في صدوركم (فان الله)  
 يواخذكم به وان عفان الخواطر في المعاصي القهلية لكن هذا يشبه الكفر ويكنى في  
 المؤاخذة على الكفر عليه به وقد (كان بكل شيء عليما) للعذاب والمؤاخذة ولما أمرهن بالحجاب  
 شق عليهن أمر المحارم فقال (لا جناح) اي لا انتم (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا  
 أبناهن ولا اخواتهن ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكر الم والنساء لان ما  
 كالأب والام (ولا نسائهن) اي المؤمنات فلا يجوز للسكيات الدخول على نساءه عليه السلام  
 (ولا ما ملكت أيمنهن) من العبيد والامه (واتقين الله) ان تفجرون بأحد المذكورين بزنا  
 أو سحاقه (ان الله كان على كل شيء شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم ويرجم افضحكم وانما  
 عظم ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتبار جميع  
 أعماله يصلي اي يرحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وملائكته) الذين هم  
 خواصه (يرسلون) اي يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)  
 مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه (صلاوا عليه) اي اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجع  
 بدون طلبكم ليصير اكل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وسلوا) اي اطأوا له  
 سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون  
 الله) بايداء حبيبه ومضادته في فعله به (ورسوله) بدل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه  
 فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه السكى وهو انهم (لعنهم الله في الدنيا) فلم يجعل دنياهم  
 مزرة لا آخرتهم (والآخرة) اذ فاتهم نعيمها ونجاتها ولم يجعل لهم شفاعة ملك ولا نبي بل يتفق  
 الكل على لعنهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كما في الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا  
 مهينا) يجتمع فيه الآلام الحسية مع العقابية لاهانتهم لله ورسوله حيث اجتروا على ايدائهم  
 (و) كيف لا يكون هذا في ايداء الله ورسوله وقد عظم أمر ايداء عامة المؤمنين (الذين يؤذون)  
 بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا أو غيره  
 (فقد أحسوا بها) في صورة القرية يهت المقترى عليه (واعمامينا) في سائر الاذيات فلا بد

(قوله عز وجل منامك)  
 اي نومك كقوله اذ يربوكم  
 الله في منامك قليلا وبقال  
 منامك اي عينك لان العين  
 موضع النوم (قوله جل  
 وعز مرصد) طريق والجمع  
 مرصد (قوله جل وعز  
 مفارات) ما يغورون فيه  
 واحدها مغارة ومفارة  
 وهو الموضع الذي يغور  
 فيه الانسان اي يغيب

ان يهتتم العذاب ويظهر انهم في النار فيجتمع عليهم مع العذاب الحسى الفضيحة الدائمة  
 (يا ايها النبي) الذي شأنه قلع الخبائث من أصلها (قل) دفعا لاذى المؤمنين (لازواجك) اللاتي  
 ايذاء المنافقين لهن أشد (وبنائك ونساء المؤمنين يدنين) اي يقربن تقرب تغطية (عليهن)  
 اي على وجوههن وأبدانهم شيئا (من جلايبهن) اي ملاحقهن عند الخروج من الحجاب  
 للعبادة (ذلك أدنى) اي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) ايذاء الاماء اطلب  
 الفجور فاذا فعلن ذلك غفر لهن الخروج عن الحجاب رحمة بهن في قضاء الحوائج (وكان الله  
 غفوراً رحيماً) والله (لئن لم ينته) اي لم يكف بعد هذا التحفظ (المنافقون) عن ايذاء رسول  
 الله ونسائه وبناته ونساء المؤمنين بالقرية عليهم (والذين في قلوبهم مرض) اي فجور عن  
 مطالبة نساء المؤمنين به (والمرجعون) الذين يزلون الخلائق بفريتهم المنتشرة (في المدينة)  
 من هذا الباب أو من باب الخوف من الاعداء (لنغرينك) اي لنملطئك عليهم سلطانا لاصقا  
 بهم) باقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم ليجاورونك فيها) في المدينة من  
 رؤيتك شدتك عليهم (الا) زمانا (قليلاً) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد خروجهم  
 لكونهم (ملمعونين) اي مبغضين لله وللخلق ولا يستريحون بالخروج لانهم (أبغضوا)  
 اي وجدوا (أخذوا) اي أسروا (و) ان لم يمكن أخذهم (قلوا) اي باوغ في قتالهم (تقبلاً)  
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك يبدع لكونه (سنة الله في) المفتريين والمؤذنين (الذين خلوا)  
 اي مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) اي لهذا الحكم (تبديلاً) في المستقبل ولكن لا يسأل  
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستثل الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها  
 أمر الساعة (عن الساعة) امتدادها (قل انما عملنا عند الله) اختص بعلمها انفراد الخلق  
 خوفانها (وما يدريك) اي شئ يدلك على بعد ما يقل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)  
 فاحتمال قربها كاف في التخويف البليغ وانما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يبعد هابل  
 يبعد الكافرين عن ربها (ان الله امن الكافرين و) لا ينفي خوفها ان أعداءهم (سيرا) آمنوا  
 منها وكالم يؤمنهم عن أصلها لم يؤمنهم عن ان لا يؤد فيها بل جعلهم (خالدین فيها أبدا) كيف وكفرهم  
 بهم لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجردون ولما) يشفع لهم  
 (ولا نصيرا) يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان لانصر عن طاعة الله وطاعة  
 رسوله لينصرفوا الى أهو يومئذ (يوم تقلب) اي تصرف من جهة الى أخرى (وجوههم  
 في النار) كاللحم اذا شوى (يقولون) متمنين ما استحسنا به بعد ما كانه (يا أيهم الممتني تعال) ليتنا  
 اطعنا الله واطعنا لرسولنا (وقالوا) معذرين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا  
 اننا اطعنا سادتنا وكرهنا) بدل طاعتك وطاعة رسولك لكون أهو يقنعنا عنهم وكانوا يتبعونها  
 ويستكبرون على من يدعوهم اليك (فأضلونا السبيلا) الموصلة اليك (ربنا) لما عذبتنا باضلالهم  
 (آتهم ضفين من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (العنهم  
 لعنا كبيرا) اكثر اضرالهم وقرئ بالوحدة اي في المقدار اعظم جرمهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز  
 مردوا على النفاق)  
 اي عنوا ومروا عليه  
 وجروا (قوله جل وعز  
 مغرما) اي غرما والغرم  
 ما يلزم الانسان نفسه  
 ويلزمه غيره وليس بواجب  
 عليه (قال أبو عمر والمغرم  
 يكون واجبا وغير واجب  
 قال الله عز وجل من مغرم  
 منقول) (قوله مجيد) اي

اذ تضاعف بالاضلال فبايذاء الهادي اولي (يا ايها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف  
الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) وهم طارون  
وقومه اذ رموه بالزنا باهراة مومسة استأجروها لتهذفه بنفسها (فقرأه الله مما قالوا) باقرارها  
انهم استأجروها له - ذا القذف نجف الله بهم الارض وكيف لا يتضاعف عذابهم بايذائه  
(وكان عند الله وجيها) وايذاء الوجيه عند الملك موجب لشدة غضبه وقهره (يا ايها الذين  
آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذاء خلقه (اتقوا الله) أن  
تعصوه اذ في معصية (و) ان لم تخافوا منها تضعيف الشدة (قولوا) لإتمام التقوى (قولوا لا يدينا)  
لا ينكر بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء أحد ولا فساد آخر فانه يقصد تنوير الباطن  
والظاهر (يصلح انكم أعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الآفات في كل  
شيء سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يقيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات  
العظيمة والاحوال الجيلة والمقامات الحميدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فوزا عظيما)  
وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وأدائها الى ربها على الوجه المطلوب (انا عرضنا الامانة) التي هي  
العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملننا على وفق الحكمة  
فيكذبن الكمال (فابن ان يحملننا) لثقلها (واشقن منها) لما في تضييعها من التزل الى غاية  
النقص والعذاب (وجعلنا الانسان) اى آدم (انه كان ظلوما) يجعل انقالها على نفسه  
(جهولا) لما في تضييعها من الآفات ثم ان أدها ظلم نفسه بمنع لذاتها فان نفي جهل نفسه  
والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يودها ظلم نفسه بمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا  
والى البعد والعذاب فى الآخرة وان جهلها واعمته قد ان الكمالان الحقيقية هي اللذات  
العاجلة وظلم بتغيب الشهوية والغضبية على العقل وجهل النصص عن ذلك فهو وانما  
جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقلية فى الباطن (والمشركين  
والمشركات) فى الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)  
اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه  
(رحيما) يجعل ماضيهم فى حكم ما حفظوه \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة سبا)

سميت به التضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة فى السعة وعدم الكلفة والخلوعن الآفة  
وتبدلها بالنقم لمن كفر بالتمم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى  
مظاهر ما فى سمواته وأرضه (الرحمن) يجعلها مظاهر حمده النبوى (الرحيم) يجعلها وسائل  
مظاهر حمده الاخرى (الحميد) الجامع للحماد (الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض)  
مظاهر حمده النبوى (و) قد قصد بها التوسل الى مظاهر الكماله فى الآخرة اذ (له الحمد فى  
الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) والحكيم لا يقنى مظاهر كماله الا ليتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة  
على كل رفعة وشرفه على كل  
شرف من قولك الحمد الناقه  
علفاى أكثر وزد (قوله)  
عز وجل مجذوع مقطوع  
يقال جذت الشئ  
وجذدت اى قطعت (قوله)  
منواه) اى مقامه (قوله)  
مكين) اى خاص المنزلة (قوله)  
عز وجل معاذ الله) ومعاذة  
الله ومعوذاته

ا كمل منه ووجه التوسل وان خفي علينا لا يخفى عليه لانه (الخبير) وذلك لانه يعلم ما يلج من  
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم  
 والكرامات وما يعرج منه من الاحوال والمقامات كما انه (يعلم ما يلج في الارض) من البذور  
 والماء والريح وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والثمار (وما ينزل من  
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يعرج فيها) من الاجرة والادخنة ليكون البرق  
 والصواعق والسحاب والشهب (ولا يهدان يرحم ببعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره  
 الكاملة ويستترها الى مدة اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق بهذه المظاهر واستتره تلك  
 المظاهر (قال الذين كفروا) اى استروا كمال ظهوره اذ حصره في هذه المظاهر القاصرة  
 (لأننا تبنا الساعة) التي فيها اظهره والحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) أيها  
 المطاع على كالاته (بلى وربى) الذي ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك سبحانه باق عليكم  
 (لأننا تبنا لكم) يخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة خلفها فلا  
 يطلع عليها الا (عالم الغيب) فهذا بيان سببها ولا يمنع منها جهل بأفعال الخلق التي علمها الجزاء  
 ولا انسيان لامتناعهما على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)  
 اجسامها واوراؤها واعراضها ومعانيها (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها  
 (الا في كتاب مبين) هو لوح القدر لحصولها عن تقديره ولا يمنع منه كونه انعاما على انعام في  
 حق المحسن او اضرار ارباب النعم عليه ولا يلبق بالكرم الالهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحقوا فيها المشقة الناجرة بما يفيدهم الراحة العظيمة اذ (اولئك  
 لهم مغفرة ورزق كريم) خال عن المشقة (و) الثاني انما كان ليل الغنم في الكفر بالنعم لانهم  
 (الذين سعوا في ابطال آياتنا) الدالة علينا الداعية الى شكرنا (معاجزين) اى قاموا بدین  
 اعجازنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا او جزائنا (اولئك لهم عذاب من رجز) اى  
 غضب عظيم صنع على انكارنا وانكار نعمنا وورد آياتنا وقصد تنجيها (آيم) اى مؤلم بحسب ذلك  
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنهم ليست بايات يقال  
 اغما لاترونها آيات نخلقكم عن العلم (ويرى الذين اوتوا العلم) الكتاب المعجز (الذي انزل اليك)  
 أيها الكامل (من ربك) الذي هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل  
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اى الغالب بالحق  
 (الحديد) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بد وأن يكون  
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) مجهول لا يعرف وتكره  
 لا يعرف وكيف يكون المنزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالجمال لانه (ينبئكم) مما نبئ في زعمه  
 انكم تعادون (اذا من قمتم) اى فرقت اجزاؤكم فصارت (كل ممزق) اى في كل جزء مطروح ولو صح  
 ذلك فلا اعادة بل (انكم لفي خلق جديد) بخلق الامثال (أفترى) اى اخترع عن نعمة (على الله  
 كذبا) بانه يوحى اليه مثل هذه الامور التي هي أشبه شئ بالجمال فلا يخاف عذابه الذي وعده

جمع في واحد اى استعير  
 بآله (قوله مد الارض) اى  
 بسطها (قوله المثلث) اى  
 العقوبات واحدها مثلثة  
 ويقال المثلث الاشباه  
 والاشمال مما يعثر به  
 (وقوله تناب) اى توبة  
 (قوله جل وعز موزون)  
 اى مقدور كانه وزن (قوله  
 تعالى مسنون) اى مسبوب  
 يقال سنت الشئ سنا اذا

(أم) لم يقتر ولكن (به جنة) يتخيل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الامور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوجبه ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوجبها (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعد من ضلال الجنون (أ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (فلم يروا) الى ما بين أيديهم وما خلقهم من السماء والارض) وكيف لا يحافظون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان نشأ) تعذيبهم بسبب سفلي (تخسف بهم الارض أو) بسبب علوي (تسقط عليهم كسفا) أي قطعاً (من السماء) فان لم تفعل ههنا فله أسباب تشبه ذلك في الآخرة لذلك قال (ان في ذلك) البيان (الآية) هادية (لكل عبد) عرف اساطة تصرف الله في الآخرة بحيث لا يمكنه الخروج عنه فاقصف بوصف (منيب) اذ لا هرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرته على الاحياء (واقدم آتدادا ومنا فضلا) قدرة على استنطاق الجمادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات الججم وهو كقلبنا انسانا وهو أشد من قاب الميت حيا وكان يفعل ذلك باذتنا كانا ناديناها (يا جبال أوبي) أي رجعي (معها) التسبيح (والطير) كيف وغاية الاحياء تليين الجماد الصلب (و) قد (ألتاله الحديد) الذي هو أصلب الجمادات ولا يبعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لادو عليه السلام عند تليين الحديد (أن اعمل) دروعا (سباغات) أي واسعة (وقدر في السمرد) أي ضيق في التسبيح (و) لا يبعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار تيسيرا للاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا صالحا اني بما تعملون بصير) فابصر ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليها في الطاعة (و) لا يبعد علينا تيسير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهما فانا قد سخرنا (للسلمة) الرميح تسييرا الكرسية مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه في مدة أقل اذ (غدرها) أي سيرها بالغدو ومن الصبح الى الطلوع (شهر) أي مسافة شهر (ورواها) أي سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تسمية الارواح الى الصدر ومنه الى الابدان في مدة يسيرة (و) لا يبعد علينا ارسال فيض الحياة على الاموات بعد تسكينه مدة مديدة على خرق العادة فانا قد (أسلنا عين القطر) أي النحاس من معدن باليمن ثلاثة أيام وهو اشارة الى تليين النفس بالعمل (و) لا يبعد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة اليها واستعمال الملازمة للجزاء على الاعمال فانا سخرنا له (من الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه و) كيف لا يكون لخالف الحق العذاب مع أن (من يزغ منهم) أي يعدل (عن أمرنا) نذقه من عذاب السعير) اذو كانا به ملكا يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يراه (يعملون له) عمل بن آدم لانفسهم والملائكة من أجلهم في الجنة (ما يشاء من محاريب) أي مساجد (وتماثيل) أي قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) أي قصاع (كالجواب) أي كالحياض التي تجبي أي يجمع اليها الماء بقعد على حفنة ألف رجل (وقد وروايات) أي مرتفعة ثابتة على الاثافي ليدله على

صليته صبا مياها لوسن الماء  
على وجهك ويقال مسنون  
أي متغير الرافضة قوله  
جبل وعزمو ما محسورا  
أي تلام على اتلاف مالك  
ويقال بلونك من لا تعطيه  
وتجى محسورا أي منقطعا  
عن النفقة والتصرف بمنزلة  
البعير المسير الذي قلند  
حسره السفر أي ذهب  
بلحمه وقوته فلا يتجانب به

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شكرا) على ما أعطيت مما يشبه نعم الجنة لئلا  
يقوتكم نعمها المخصوص بالقليلين (وقليل من عبادي الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه  
وجوارحه في أكثر أوقات عمره ولا يستخارهم على شكره لم يزالوا صخرين له مدة حياته وأياما  
بعد وفاته يدل على بقاء فضائل الشاكرين إلى أبد الأبدين (فلما قضينا عليه الموت) دخل  
الحراب وكان يصير دلاءمة في بيت المقدس سنة وستين سنة طعامه وشرابه وقام يمشي على  
عادته متكئا على عصاه فمات فقاموا كان للمعرب كوى بين يديه ومن خلقه فكانوا يتمون بناء  
بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكانوا حولاً كاملاً حتى أكلت الأرض طرف عصاه (ماداهم  
على ونة الأداة الأرض) أي الأرض (تأكل منسأته) أي عصاه التي يطرد بها الحجر ميتاً (فلا  
خر) أي سقط (تبيئت الجن) أي ظهر أحوالهم للانس في الجهل بالغييب وأظهر لهم (أن) أي  
انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) لعلوا موت سليمان ولو علموه (مالم يشوا في العذاب المهين) من  
تعيب الأعمال بالتسخير فأذا لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذ منهم من الكهنة في نفي الجنة  
والذارع ظهور آياتهم في الدنيا (أقد كان لسانا) أي لاولاد سببا يشعب بن يعرب بن قحطان  
(في مسكنهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على  
نعم الجنة في السعة وعدم الكفاية في التنارل إذ كانت المرأة تتمر بالجنة حاملة المسكلك فيمتلئ  
بأنواع الفواكه من غير أن تمس بيدها ثيابا فاشبهه تناول أهل الجنة للقواكه في مسكنهم  
لكل مسكن (جننان عن يمين وشمال) كما يكون لمن خاف مقام ربه جننان هناك ولم يكونا في  
جانب الشرق والغرب لسلامته حارة الشمس عليه فيمغابهة البرد فقامتهم الرسل فقالوا  
لهم (كلوا من رزق ربكم) الذي رزقكم في هذه الجنات لئلا تزيته لكم (واشكروا له)  
بعبادته على ما أنعم عليه من هذه النعم الطامية عن الضرباء البليدة التي هي فيها (بلذة طيبة)  
لا عاهة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وان اقتضت عاهات لكنه ربكم (رب غفور) فيجب  
شكركم على غفرانه كما يجب على نعمه فاعتروا بغفرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكتابة بل قالوا  
ما نعرف الله علينا من نعمة فليجس عليه ما إن استطاع (فأرسلنا عليهم سبيل العرم) أي السيل  
من انكسار سد الحجارة المركومة بالغار وهو العرم جمع عرمة وهي الحجارة قيل كان لهم سد  
بنته بلقيس بين الجبلين وجعلت له ثلاثة أبواب بعضهم افوق بعض وبت وشم باركة فاذا جاء  
المطر اجتمع اليها مياه أوديتهم فحبس السيل من وراء السد فيقع الباب الاعلى ثم الاوسط ثم  
الاسفل فلا يتقد الماء في السنة القابلة فلما طغوا ساط الله عليهم الجرد فنقب في أسفل السد  
ففرقت جناتهم ودفن يوتهم سم الرمل فكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على أهل النار  
(وبدلناهم بحيتهم) كما يدل اما كمن النار بما كمن الجنة للكفار (جنين ذواق كل) أي  
تمر (خط) أي بشع كثر أهل النار (و) ذواق (أثل) أي طوقا مولانا لئلا كبعض أشجار أهل  
النار (و) ذواق (شي من) نبق (سواد قليل) مع قلة ما يستمن أو يغني من جوع فهذا تبديل  
النعم بالنعم لمن لم يشكر النعم بل (ذلك جزيناهم عما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي ان يشك في انه

ولانضة (قوله جل اسمع  
موقفا) أي موعدا ويقال  
مهلكا بينهم وبين آلهتهم  
ويقال موق ولاق جهنم  
(قوله جل وعز) مصرفا  
أي مع دلا (قوله موقلا)  
أي منجي ومنه قول على  
عليه السلام وكانت  
درعه صدرا بلا ظهر  
فقبل له لو أحرزت ظهورك  
فقال اذا وليت فلا وئت  
أي اذا أمكنت من

سببه لانه (هل نجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اى المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم  
 في الكفر كراهتهم مبالغتسنى الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام  
 وهى (القرى التى باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اى متقاربة  
 يظهر بعضها البعض فلا يخاف فيهم من قاطع طريق (وقدرنا فيها السبيل) بمقدار الاحتياج فيه  
 الى حمل الزاد والى شد الرواحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير  
 تعب وقلنا لهم على اسان انبيائهم (سير وافح اليالى ويا ما) لكونكم (امين) من الاعتداء  
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا ابعدين) قري (اسقارنا) لنحمل الزاد  
 ونشد الرواحل منه فنتطاول على الفقراء (وظلموا انفسهم) بحملها التساع وبعثها  
 الرفاهية (فجعلناهم احدث) يتحدث بهم الناس تعجبوا ويقولون فى الامثال تفرقوا ايدى  
 سببا (ومزقناهم) اى فرقناهم (كل ممزق) اى بكل مكان كتفرق اهل القيامة بعد  
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانمار بالمدينة وجزام بهامة والازد بعمان وليس ذلك مجرد  
 تحديت بل (ان فى ذلك لايات) على تفريق من يجرى مجراهم وجعلهم احدث مثلهم  
 لكنها انما تكون نافعة (اكل صبار) اى لا يطغى بالنعم (شكور) لها وهم لم يصبروا  
 عن الطغى ان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذى يتضمه قوله  
 ولا تجدا اكثرهم شاكرين وقوله ولا ضللتهم فاضلهم بان النعم ايسر منه بل من الاسباب فان  
 كانت منه فلا يتأتى منه النعم (فاتبعوه) فى اضلاله (الافريقان المؤمنين) عرفوا انه  
 لا تاثير للاسباب بدونه وانه كما يقدر على الانعام يقدر على الاتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه  
 عن اكرامه ولا عن حجة حتى يعذروا بل عن وسوسة فلا يعذرون بها لانه (ما كان له عليهم  
 من سلطان) بالوسوسة (الانهم) اى لنظروا لاكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع  
 وسوسته ويمسك بالحجج فينسب النعم الى الله ليشكرها طلبا للجزاء الآخرة فيتميز (من هو  
 منها فى شك) فلا يتم لرفع وسوسته (ولا يتأتى لاصحاب الوسوسة التمسك بوسوسته فى مقابلة  
 الحجة لعدم تحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شئ حفيظ) فيحافظ من حافظ  
 نفسه بالحجج ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسوس فهذا حفظ لقاعة الحكمة  
 فى حقه فهو حفيظ ما هو حقه فان زعموا انهم يحافظون على الحجج ولا يسلون بالوسوس (قل)  
 لا تحافظون على الحجج انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون  
 الله) ليقيموا الحجج على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم (لا يمكنون من قال ذرة  
 فى السموات ولا فى الارض) اذا الحادث لا يستقل بدون القديم أو بالمشاركة (و) لكن (مالهم  
 فيها من شرك) والالم يستقل القديم بدون الحادث فلا يكون محذاه هذا الحادث أو  
 بطريق المعاونة (و) لكن (ماله منهم من ظهير) والوقوف ايجاده للعادث على عون  
 الحادث فيكون معياله قبل وجوده أو بطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان  
 كانت نافعة فلا شك انه (لاتنفع الشفاعة عنده) الارضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهري فلا تجوت (قوله)  
 عز وجل جمع البحرين  
 اى العذب والمالح (قوله)  
 تعالى الخاض هو تخض  
 الولد فى بطن أمه اى تحركه  
 للخروج (قوله تعالى ملأنا)  
 اى حين اطو بلا (قوله تعالى  
 ما تبا) اى آتيا مفعول  
 بمعنى فاعل (ما كانا  
 سوى وسوى) اى وسطا  
 بين الوضعين (قوله عز

(ان اذن له) ولا يعرف اذنه الا بالسمع منه ولا يطيقه الا الانبياء والملائكة وهم عند سماعهم  
 تأخذهم الغشمية فلا يفهمونه (حق اذا فزع) أي كشف الفزع (عن قلوبهم قالوا) في  
 قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر في قلوبهم نقش ما قاله فينشد (قالوا) للخلق ما هو (الخلق)  
 من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلي) عن حد الخلقين فان قربوا منه فهو  
 (الكبير) فلا يخلو خطابه من هبة الكبرياء فابن لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا  
 عما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا ان آلهتهم يملكون رزقهم كما يملك الملوكة ارزاق العسكر  
 (قل) انما يملك الملوكة ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام  
 لا يملكون شيئا من ذلك واما الانزال والاخراج فنصوص بالله (من يرزقكم من السموات  
 والارض) بالانزال والاخراج (قل الله) لوزعوا انهم ما بشفاعة شركائهم فلا دليل  
 لهم فغابتهم ان يترددوا في ذلك فيقولوا (انا) في نسبتهم ما الى شفاعة الاصنام (أواياكم)  
 في نفي هذه النسبة (لعل هدى أو في ضلال مبين) يقال فاذا جزمتم بالهدى لانفسكم  
 في هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لنا القطع اضلالكم عند عدم الدليل على شفاعتهم  
 اذا اصل عدم سيما اذ دل الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على  
 امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان تطعوا ايضا لاننا فعل لدليلكم فادح من نقص أو مناقضة  
 أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلالتنا (قل) ليس لكم ان تنصرونا بترك متابعة الدليل  
 على احتمال القادح الموجب لجرمتنا (لا تستلثون عما أجرمتنا) باتباع الدليل على احتمال  
 القادح الذي لم يظهر لنا ولا لكم (ولا تستلثون عما نعلمون) بعد اياتكم الدليل فان زعموا  
 انه ليس لكم ايذا وان نسبة الضلال على ترك متابعة دليل محتمل القادح وان لم يظهر لنا ولا  
 لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع ينقطع باقامة الدليل مع سكوت الخصم  
 الاخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا ربنا) لسمع  
 دليلنا واعراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما غلق علينا وعليكم من الشبهة في الدليل فيقطع  
 النزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو القادح) برد الدلائل الى المقدمات  
 الاولية ورفع الشبهات (العلم) بما ينهى اليه الدلائل وما لها وما عليها (قل) ان جعلتمونا  
 بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح في دليلنا من غير ظهوره فكيف  
 لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد  
 (أروني الذين أحقتم به شركاء) من غير دليل محتمل للقادح ولا غيره (كلا) أي انزجروا  
 عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذي دلت عليه الدلائل وهو (الله) الجامع  
 للكالات ولا جمع مع الشراكة كيف وهو (العزیز) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على  
 الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه (الحكيم) فلا يترك مقسدة الشرك (و) ان  
 قالوا ليس لك ان تمنانا عن آلهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كتمت رسولا فامنا أرسلت  
 الى الخواص الذين يمكنهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجعل ما رب أخرى أي  
 حوائج واحدة مآربة  
 ومآربة ومآربة (قوله  
 تعالى شبيد) أي مبنى  
 بالشبيد وهو الحص  
 والخيبار والملاط ويقال  
 مشيد ومشيد واحد أي  
 مطول مرفح (قوله عز  
 وجل منسكا) أي عسدا  
 وقدم تفسيره (قوله  
 تعالى مهجورا) أي متروكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلنا الا) رسالة (كافة) أي مانعة (للتناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوت الكونه (بشيرا) لمن آمن بها فوحد الله (ونذيرا) لمن كفر بها فأنزلنا الله به ذمما لا يجنى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنهم لا تعلمون وقت ما تبشرون به وتذرون عنه (مق هذا الوعدان كنتم صادقين) في التبشير والانتذار (قل) ان العلم بالشي لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت اذ (لكم) فيه (مهيعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم مالم تبينوا لنا وقته اذ غاية ما نستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي) يصدقوه ويشربه (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المهجز الذي تبشربه كذب الاولين ظلم منشؤه الاستكبار على انفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم وتوقفون عندهم من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعي (اذا الظالمون) انفسهم واتباعهم من مع الايمان بما ظهر بجاهه بعد ما بشربه كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) ليحيبوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد والازام (بعضهم الى بعض القول) دفعا لله ذاب عن انفسهم والزاما لاصحابهم لرأيت أمر اعجب افا انه (يقول الذين استضعفوا) فظلوا (للذين استكبروا) فظلوا (ولأنتم) مستضعفونا (لكم وضمنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المهجز الذي بشربه كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهم على الكفر (أن نحن صدقنا كم بالاكرامه عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعفنا اياكم (مجرمين) فاستمررت عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكررا لليل والنهار) بذهاب ما علمنا بالامواخذة على كفرنا وبلا حشر لموتنا وانما تم مكرهم ما باضلالكم (اذنا مروتنا) ونحن نعتد على عقولكم (أن تكفروا بالله و) يكفي فيه أمر كم ان (نجعل له أندادا) أمثالا ففيه اذلاله يجعله واحدا من أمثاله فاجرنا أو لا اضلالكم ثم استضعفونا (و) لئلا يمكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم (أسروا الندامة) على انقيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تخاذلهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا لذلك يقال لهم (هل يجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الاما كانوا يعلمون) من الخروج على الله والاذلاله (و) يكفيم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء الله من المترفين المباغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدنى (من نذير) ولو أعلى (الاقال مترفوها) أي متهموها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انما جاء أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يسمونه ويقال مهجورا  
 جعله بمنزلة الهجر أي  
 الهديان (قوله تعالى صرح  
 البحرين) أي خلى بين سما  
 كما تقول صرحت الدابة اذا  
 خلتها ترحى ويقال صرح  
 البحرين خلطهما (قوله  
 تبارك وتعالى سد الظل)  
 أي من طلوع الفجر الى  
 طلوع الشمس ولو شاء لجلعه  
 ساكنا أي دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكأشقاهم لكن الامر بالعكس اذ (نحزأ كثر أموالا وأولادا) ومن  
 لم يكن له ذلك منافس يشقى أيضا اذ كل شقى معذب (وما نحن بعبدين) بل لما سعدنا  
 بالاموال والاولاد لانعذب أصلا اذ السعيد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كان وجودهما  
 سعادة وعدمهما - ماشقاوة لكن ليس كذلك لان غايتهم - ما نهم - ما رزق دينوى (ان ربى يسط  
 الرزق) الدينوى (لمن يشاء) من سعيد وشقى (ويقدر) أى يقبض عن يشاء منهما  
 فلا دلالة فى وجودهما على السعادة ولا فى عدمهما على الشقاوة (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون)  
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة فى القرب من  
 الله والشقاوة فى البعد منه (وما أموالكم ولا اولادكم بالتى) أى بالامور التى (تقربكم)  
 تنفيذكم (عندنا) رتبة (زلقى) قرينة (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال  
 والاولاد (وعمل صالحا) فصرف ماله فى الخيرات وأذب أولاده بها (فأولئك لهم جزاء  
 الضعف) أى جزاء هو ضعف ثواب الفقراء الخاليين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من  
 أعمال أولئك الفقراء مع صرف المال فى الخيرات وتأديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتهم - ما  
 ما فيه - ما من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتهادهم - (و) لذلك (هم  
 فى الغرفات) التى ارتفعوا اليها بقوة اجتهادهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد  
 بهذا القرب آرباب الاموال والاولاد (الذين يسعون فى) ابطال (آياتنا ما جازين) أى  
 قاصدين ابحازنا عن اقامتها بقوة أموالهم وأولادهم (أولئك) بهذا القصد وان كان لهم من  
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (فى العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة  
 مال ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة فى القرب من الله اذ الفائدة فيه - ولا شقاوة فى البعد منه اذ  
 لا ضرر فيه وانما الفائدة والضرر فى وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة  
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربى يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) وسعادة  
 المال انما تبقى باخلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو يحلقه) على ان المال انما كان معدا  
 لافادته الرزق (وهو خير الرازقين) بما ينزله من السماء ويخرج به من الارض وقد ترزق  
 الملائكة التى تغنى عن الأكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وقائدها فان زعموا  
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلامعنى للتقرب الى  
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما  
 يكون بواسطتهم يقال التقرب اليهم - لم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تبرؤوا  
 منها ونسبوا الى من رضى بهامن الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس  
 والجن (جمعائهم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يخصونكم  
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما أمر ونرضى بما نسحقه - لكن تنزهت عن  
 المشاركة فى استحقاق العبادة (سبحانك) أى تنزهت فى ذاتك وصفاتك ومع تنزهك انما  
 نرضى بعبادتهم - لم لو كانوا اليهم لكن (أنت ولينا من دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم - ما هم لنا

يعنى لانهم معه (قوله)  
 عز وجل المرجومين) أى  
 المقتولين والرجم القتل  
 والرجم السب والرجم  
 القذف (قوله عز وجل  
 المشحون) أى المملوء (قوله)  
 عز وجل مصانع) أى  
 واحدها مصنعة (قوله)  
 المراضع) جمع مريض  
 (وقوله المقبوحين) أى  
 المشوهين بسواد الوجوه

ورضا فلما كانت عبادتهم انما (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضون به هذه العبادة  
ويأمر ونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا بالملائكة واذا  
تبرأت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم للجن وهم أيضا مؤخذون مثل مؤخذتكم  
(فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو بحمله عنه (ولا ضرا)  
بحمل عذابه ولو لم يتبرؤا بما يتوهم ذلك لان المعذبين هم الملائكة (وتقول للذين ظلموا)  
لعبادة الغير والامر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة  
وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة وبتكون التوسل بالانبياء الذين هم  
أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويستغيثون بهم وبآياتهم بحيث (اذ اتلى  
عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في كبرها آيات (فالوا)  
معارضين لدلائم اعلى بقوة صاحبها (ما هذا الا رجس) والرسول يجب أن يكون ملكا على  
انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستحقها  
لصده (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصد عن  
عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا فكل) أى صرف عن عبادته فليس من الله بل  
(مفتري) على الله (و) اذا عارض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة  
الاجحاز الى غير الله (للحق) الذى هو المعجزة القولية الداعية الى ما يوافق الواقع (لما  
جاهم) فعلوا حقيقته (ان هذا الا صرمين) لا يلتبس بالمعجزات أصلا فعملوا الدليل القطعي  
سحرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناهم من كتب) تأمرهم  
بعبادة غير الله فهم (يدرسونها) ويعملون بمقتضاها وان طائف العقل (و) لامن السنة  
لانا (ما أرسلنا اليهم قبلا من نذير) ينذر على ترك عبادتها بل ينذر على عبادتها (و) لكن  
(كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم  
(ما بلغوا) في العلم (معشار ما آتيناهم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلى) بلا  
حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فأخذتهم (فكيف كان نكير) أى انكارى عليهم فان  
أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون لتغير معشار ما أوتى الانبياء  
بل هو جنون حتى ان ما أوتيه محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) لهم كلاما يدل على  
وفور عقلك من غير نظروفكر (انما أعظمتكم) أى أمركم (بواحدة) أى بخصلة واحدة  
تفيدكم كمال الرشدهى (أن تقوموا) بالانصاف طالبين (لله) متفرقين اثلا يتشوش  
الخطاير بتخليط الاقوال (منفى) ليستخرج كل ما فى ضمير صاحبه (وفوادى) يجتمع  
بالخوة فكره (ثم تنفكروا) فى أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما بصاحبكم من جنسة) أى  
جنون بل جميع كلامه حجة أو تيمم بالنذر كما بها (ان هو الا نذير اليكم) يقدم اليكم (بين يدي  
عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن اللذات العاجلة ليستعمل بها فيمسلط على أموالنا  
(قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو اليكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العيون ينال قبح  
الله وجهه وقبح التقصيف  
والتشديد (قوله تعالى  
معاد) مرجع وقوله تعالى  
رادك الى معاد قبل الى مكة  
وقيل معاده الجنة (قوله عز  
وجعل من ماءهين) أى  
ضعيف ويقال حير يهين  
المنطقة (قوله مسطورا) أى  
مكتوبا (قوله عز وجعل  
مكر الليل والنهار) أى

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فحصلت فيها المشاق كيف (وهو على كل شيء شهيد)  
 فيشهد ما حملت فلا يعذبني أجرى عليه فان زعموا انهم كلما تفكروا فيه ظهر لهم جنونه (قل)  
 ان ربي يقذف) أي يلقي في قلوب المفكرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه  
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قد فقه في قلبه والا قدف الباطل وان  
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور  
 القطعية فانه (جاء) فيه (الحق وما يسدى) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن  
 أصلا (وما يعبد) الباطل الذي كان فاندفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على  
 ما ذكرت بناء على عدم الدليل الملقى لهم الى الايمان (قل ان ضللت) فيمادل الدليل القطعي  
 اهدم الجاهة فلا يضركم ضلالي لو اتبعتموني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان  
 اهتديت) من غير دليل ملجئ (فيما يوحى الى ربي) فيعبدني فيه برد اليقين ومخالفة  
 مستضروا ان لم يبلغ الى حد الالغاء ولا يمكن فيه الضلال بالقاه الشيطان (انه سميع) لوجه  
 فيحفظه عن تحليط الشيطان ولا يعده عليه يحفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر  
 الضلال فيمادل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية  
 (ولو ترى اذ فرغوا) عند الموت أو البعث من تكذيبهم لما دل الدليل على كونه هداية (فلا  
 فوت) أي فلا يقوتون من يضرهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من  
 مكان قريب) لقرب الحجة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (أماناه) أي بذلك الهدى  
 (وأي لهم التناوش) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن  
 مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من  
 مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على تحقها بل على  
 احتمالها (بالغيب) لامع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد) لم يزالوا يعدوا حتى (حبل)  
 أي حجب (بينهم وبين ما يشتمون) الآن من الايمان النافع فلم يوفوه قولهم قبل الموت (كما فعل  
 بأشباعهم) أي أشباعهم من كفر الامم الماضية (من قبل انهم) حبل بينهم وبين ما يشتمون  
 من الايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شك مرئيب) أي  
 موقع لغير الشاك الاصل في الريب مع وضوح الدلائل فافهم ثم والله الموفق والملمم والحمد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة المائدة)\*

سميت بها للاشتمالها على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم القبيض عن الله وابطاله الى  
 خاتمة من جهة أوجهتين أو ثلاث أو أكثر يشعرون الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك  
 فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز ان يكون له جهات كثيرة وقد روي انه كان  
 ليبريل ستمائة جناح (بسم الله) المجلي بكالاته في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)  
 يجعله الملائكة رسلا لا يصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بتخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار  
 (قوله عز وجل مواخر فيه)  
 أي فواعل يقال مخرت  
 السفينة اذا جرت فشققت  
 الارض بصدرها ومنه  
 مخسر الارض انما هو شق  
 المله لها (مرقدنا) أي  
 منامنا (قوله لسخرناهم)  
 أي جعلناهم قردة وخنزير  
 (قوله مكنون) أي مصون  
 (قوله جبل وعزمدينون)

الاجنحة (الحد) الجامع للمعاند (لله) لكونه المنعم بجميع النعم حتى المنسوبة الى  
 الارض الفلكية المختلفة بالقوابل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى  
 شاق عدم السموات لانخراجها أسبابا للقيض (والارض) التي فيها القوابل كيف والمنسوب  
 اليها منسوب الى الملائكة التي فيها ما هو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) في  
 ايصال فيضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فأكثر لكونهم  
 (اولى أجنحة) تسيرهم بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثر وليس ذلك  
 لمجاسته اليهم ولذلك (يزيد في الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق أجنحتهم  
 والزيادة فيها على أربع لعدم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) وعموما فانه يفعل بخلاف  
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع  
 فلكي ولا يعرفها تلك (فلا مسك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة ممكنة لغضبه  
 (وما يسئ) من رحمة وأغضب (فلا مرسل لمن بعده) أي من بعد ما ساء كجزءا لا موقفا  
 على معالجة أو دعاء أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل  
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالقها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين  
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى مسيها (اذكروا نعمت الله عليكم) في كل شئ  
 حتى فيما تنسبونه الى فلك أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكنه ممنوع (هل  
 من خالق غير الله) ولو كان نعمت خالق غيره لاختص بافاضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن نعمت  
 من (يرزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يتصور على وحدة الخالق وهو  
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فاني توفى كون) أى  
 فن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التي غايتها انما مضمرة تسخير الكاغد والمداد الذي  
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولامنة لهما (وان يكذبوك) في نسبة الكل الى الله تعالى ابتداء  
 مع ظهور الوسائط (فقد كذبت رسل من قبلك) في القول بوجود الله وتوحيده فيضاف  
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع في الدنيا يقع في الآخرة (الى الله ترجع الامور)  
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى  
 مسديته لولم يقتضى مسديته ذلك اقتضاه وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم  
 خلافه من ترك النظر بالاستغال بالدنيا أو من تغليب الشيطان فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا  
 ولا يغرنكم) الشيطان الذي هو (بالله الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب  
 مضره محضة وانه يجوز الخلف في الوعيد ونحو ذلك فكله من تليسات العدو (ان الشيطان  
 لكم عدو) فلا تصغروا الى كلامه ولا تصالحوه مع عدوانه لله من أجلكم (فاتخذوه عدوا)  
 وكيف تطمعون في مصالحته مع انه (انما يدعو احزبه) الى الكفر والمعاصي (ليكونوا من  
 اصحاب السعير) ليصاحبوه في النار ابدأ فلولم يدعهم الى ذلك فصاحبه كفرو (الذين كفروا  
 لهم عذاب شديد) كين وهم في مقابلة المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى يجزيون (قوله جيل  
 وعز مقتحم معكم) أى  
 داخلون معكم بكرههم -  
 والاقحام الدخول في الشئ  
 بشدة وصعوبة (قوله  
 تبارك اسمهم المبدى) نتائج  
 واحدها مقلد ومقلاد  
 ومقلد ويقال هو جمع  
 لا واحده من لفظه وهي  
 الاقالب أيضا الواحد  
 اقلبه (قوله جيل وعز

فلولم يكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم عقابا (وأجر كبير) فلا بد  
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (أ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تقتضي  
 الاجر الكبير (فمن زين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (فراه) مع مقارنته له (حسنا)  
 حسنة بدونهما سوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله إياه ضلالا (فإن  
 الله يضل) عمل (من يشاء ويمد ي من يشاء) وإن تساوى العملان في أنفسهما بسبب  
 ما يقارنهما من الكفر والإيمان وإذا جعل الله حسنة لهم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم  
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الإيمان لأنك تضيعها عليهم وانما ضيعوها  
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنات مع أنهم لم يفعلوها الله (إن الله عليم بما يصنعون) إن  
 زعموا أن ما ذكرنا من أعمالهم لو حصل بالبعث ولكنه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة  
 بنظيره وقد جرت به إذ (الله) هو (الذي أرسل الرياح) من تحريك الهواء بالبخارات  
 الصاعدة من الجبال والبحار (فتبخر) أي فتج مع البخارات (حسنا بانسحابه) بتلك الرياح  
 (إلى بلد ميت) نسقيه بمائه (فاحيينا به الأرض) بعض أجزائها بقلها نباتا (بعدهم موتها)  
 بكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل لريح النسخ في الصور المحرقة بصب الأمطار من  
 تحت العرش المذنب للأموال والسنة في أحد النظيرين تجرى مجرى السنة في الآخر فإن  
 قالوا سلنا البعث لكن إذا بعث الله الخلق نزل كالمزلة فيعزم من كان عزته بالأموال والأولاد  
 ويذل من كان ذللابه ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليقبل إلى الله (فقل  
 العزة جميعا) يفيدها من تقرب إليه بطاعته إذ (إليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة  
 والاستغفار (و) يعينه في الصعود العمل إذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول  
 بأن العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يفيد المساواة (الذين يكرهون السيئات لهم عذاب  
 شديد) لا يضر المكور إذ (مكر أولئك هو يبور) أي يهلك بخلاف من مكره صاحبها  
 ليجره إلى حسنة فإن مكره يفيد صاحبه تلك الحسنة وإن لم يرض بها حين مكره (و) لا يعد على  
 الله قلب ذلة العبادة له عزة إذ (الله خلقكم) بأعز الخلق من أصلين دليلين (من تراب)  
 صار نباتا فأكله إنسان فصار دما (ثم) صار نطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)  
 يرغب بعضكم في بعض لكمال يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وإن كان خفيا وهو الاخلاص  
 فلا يخفى على الله فعناية خفائه مثل خفاء ما في الأرحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن  
 (ما تحمل من أمي) ولا تضع إلا بعلمه (و) لا يخفى عليه أيضا ما تزداد به العبادة حسنا وما تنقص من  
 المساعي الباطنة فانه كزيادة العمر ونقصانه (ما يعمر من معمر) أي ما يمد في عمر من يصير إلى  
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الافي كتاب) هو لوح القدر التابع للعلم  
 الأعلى التابع لعلمه (إن ذلك) وإن اقتضى الاطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله يسير  
 و) لوقيل كيف يحسن عنده الأفعال بالمساعي الباطنة وتقيحها وهو متمتع عن الاتقاع  
 والتضرر فالنظر في الحسن والقبح إنما هو في ذوات الأفعال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج عليهم انظرون  
 أي درج عليها يعملون  
 واحدا مع راج ومعارج  
 (قوله تعالى مشوى لهم) أي  
 منزل لهم (قوله جبل وعز  
 معزة) أي جنسية بكتابة  
 العدو وهو الحرب ويقال  
 فتصيبكم منهم معزة أي  
 تزيكم الديات (قوله عز  
 وجل معكوف) أي محبوسا  
 (قوله تعالى مثلهم في التوراة  
 ومثلهم في الإنجيل)

في ذاته مثل الماء الذي لا يقبح لذاته أصلا ومع ذلك (ما يستوى الجران) عند الإنسان وان  
استوى في نفس الماء لكن (هذا) مرغوب له باعتبار ما توارنه من الصفات مثل انه (عذب  
فرات) يكسر العطش (سأخ شربه) سهل التحذاره (وهذا) مكروه له باعتبار ما توارنه من الصفات  
مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى الفوائد اذ (من كل تأكلون لحاظا طريا)  
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب اذ (تستخرجون  
حلية) أي زينة (تلبسونها) اقتخارافه هذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون  
منه فائدة أخرى يضطر اليها اضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة اذ (تري الفلك نيسه  
مواخر) أي ساقفة للماء أسهل من شق البحر العذب ثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها  
على ظهور الانعام في طريق البر (لتبتغوا من فضله) من الريح أو العلم الذي لا يحصل  
في دار الالهامة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تسكرون) فالشكر محبوب له بذاته والعبادة  
انما تصير شكرا ورضاه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسانا أو قبحا ولا يبعد على الله ان يوجب  
ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يوجب اليسل) ظلته (في)  
ضوء (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوءه (في) ظلة (الليل) فيزيدها (ويضمر  
الشمس والقمر) والتسخير ذلة جعلها عين عزته ما باظهار أنوارهما وآثارهما (كل يجري  
لاجل مسي) فاذا تم انقلبت العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزة مع انه (ذلكم لله)  
البعيد يتقرب به اليه ويفيدكم التقرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك)  
وخدمة الملك عزة في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما الذلة المحضة عبادة (الذين  
تدعون من دونه) اذ (ما يكون من قطعير) لساقفة النوى كيف وهي تذل لما هو في غاية  
النقص لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) اذ لا يسمع لهم (ولو سمعوا) اما استجابوا  
لكم) اعجزهم عن الاجابة القوية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الا ان تظهر  
(يوم القيامة) اذ (يكفرون بشركم) فيقولون ما رضينا به واي ذلة فوق ذلك وهذا  
وان لم يقع الا ان فلا بد من وقوعه لان مخبرك به خير (ولا ينبتن مثل خبير) بالبوطن التي  
هي المسال (يا أيها الناس) الذين ذلوا واحتمل الذلة للعبادة ان لم يحصل لكم من عبادة  
الله عزة فلا بد لكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن  
عبادته لكم من حيث (هو الغنى) أمركم به من حيث هو (المجيد) اذ يصير بها مشكورا  
محمودا وهو طلبه المجدي من محمده ويشكره بالعبادة ويغضب من يترك محمده وعبادته فان  
تركتم ذلك (ان بشا) بمقتضى غضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيلحقكم بالعدم الذي هو  
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) يحمدونه ويهبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والآلات  
والنظر والتأمل مع اقتضاء حمد ذلك (ما ذللك على الله بعزير) صعب (و) لا يرتفع غضبه  
بتحمل سببه وهو الاثم عنكم اذ (لا تزروا زورا زورا أخرى) أي لا تحمل نفس آثمة اثم  
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوته لانه (ان تدع) نفس (منقلة) أنقلها الاوزار (الى حملها)

أي صفة فهم (قوله تعالى  
صريح) أي مختلط (قوله  
تبارك وتعالى محروم) أي  
محارف وهما واحدلان  
المحروم الذي قد حرم الرزق  
فلا يتأق له والمحارف الذي  
حارفه الرزق أي انصرف  
عنه (المسجور) من قوله  
والعصر المسجور أي المملوء  
(قوله تعالى محروم) أي  
بعضه على بعض (قوله  
مارج) من قوله من مارج

أى حل أو زارها (لا يحتمل منه شيء) أى لا يحمل المدعوشى بما حملته المثقلة (ولو كان)  
 المدعو (ذاقربى) أى قرابة لاداعى عن كان يتحمل منه الانتقال الدنيوية وهذا وان كان  
 انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا فى (الذين يحشون ربهم) الذين فيهم من خشية شئ  
 يتزايد ذلك الشئ بائذارات تزايد النار بالنفخ مع كون ربهم (بالغياب) ازدادوا تاثيرا اذ أقاموا  
 الصلوة المفيدة للطهارة (ومن تزكى) فتزكيتته وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة  
 فيها للحق (فانما يتزكى) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (الى الله المصير) أى مصيرها  
 بالبقاء فيه أو البقاية (و) هذه الفائدة وان لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ  
 (ما يستوى الاعمى والبصير ولا) يعرفها البصيرى كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى  
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها اكتساب النور فى كل وقت بل وقت غلبة حرارة العشق عليها  
 اذ لا يستوى (الظل ولا الحرور) اذ به يحصل لها الفناء فى الله والبقاء به وهو الحياة بالله (وما  
 يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الامرار (من يشاء) من أهل اطقه (وما  
 أنت بسمع) لها والما دونها (من فى القبور) من موت العجب الظلمانية (ان أنت) فى حقهم  
 (الانذير) تخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى فى نفسك من هذه الرتبة (انا) فضلنا على  
 الانبياء الماضين اذ (ارسالنا بالحق بشيرا) بالحقى (ونذيرا) عن العجب (وان من أمة  
 الاخلاقى نذير) عن العذاب لاقصورت فهمهم عن العجلى والعجب وان حصل لبعضهم ذلك  
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم غيرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وان يكذبوك) فى هذه  
 الفضيلة (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسلكم بالبينات)  
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل التقليدية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين  
 العقل والنقل (المنير) بنور الكشف (تم) بعد الزام الحجية من كل وجه (أخذت الذين  
 كفروا) أى مضوا على كفرهم بهذه الامور شددت الامر عليهم (فكيف كان تكبير) أى  
 انكارى على انكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشيرا بالعجلى ونذيرا عن العجب فى حق  
 قوم مع مجرد كونه نذيرا عن العذاب فى حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع  
 للكلمات يكثر فوائده فى حق النتائج وفى حق الداعين وفى حق المستقيدين باعتبارات مختلفة  
 (ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات من كل شجر) لم يقل فاخرج به ثمرات  
 هو الماء بسبب النزول (ثمرات مختلفا ألوانها) اجناسها أو مسانفها وهما ستماس الصفرة  
 والخضرة ونحوهما اهدا باعتبار اختلاف توجهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة  
 الذين هم كالطبسالى فى الرفة (من الجبال جدد) أى قطع (بيض) وهو مثال الصوفى الداعى  
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حجر) وهو مثال المتكلم يدعو بطريق المناظرة  
 التى تشبه المقاتلة (مختلف ألوانها) مقدار أى تختلف مقادير بياضها وحجرتها (و) قطع  
 (غرايب) متحدة الالوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتفقين فى الاخذ بطريق ظنى لا بصير  
 الى بياض اليقين (و) يختلف باختلاف المستقيدين فهم المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج ههنا لهب  
 النار من قولك مارج الشئ  
 اذا اضطرب ولم يستقر  
 ويقال من مارج من نار  
 أى من خلطين من النار  
 من نوعين من النار خلطا  
 من قولك مارجت الشئتين  
 اذا خلطت أحدهما بالآخر  
 قوله عز وجل والمرجان  
 صغار اللؤلؤ واحدتها  
 مرجانة قوله مقصورات  
 أى مخدرات والجلبة تسمى

الناقلون للروايات مع الدلائل كالروايات الحاملة للانسان ومنهم الناقلون للروايات كالانعام الحاملة للامتعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من النام والذواب) الخيل والبغال والحمير (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك) يختلفون في استفادة داعي العمل وهو الخشبة فانها بحسب العلم لانه (انما يخشى الله من عباده) وان كان حقهم ان يخشوه جميعا بمقتضى عبوديتهم وربوبية (العلماء) لانهم عرفوا عزته الموجبة للخشبة منه وان لم يكن له قهر وعرفوا ان له قهر استره (ان الله عزيز غفور) وهذه الفوائد انما تظهر واحدة بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية عظمته وطالبها في حال المشاهدة وذاكرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أي يواظبون على تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا الصلوة) ليشهدوا فيه المتكلم ليظهر لهم فوائده كلامه (وأنفقوا مما رزقناهم) من العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك تفاض عليهم تلك الفوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة) تقيدهم بأرباح علوم وأعمال (ان تبور) أي ان تهلك فخصم فلا يزال يقبض عليهم علومها وأعمالها (ليوفهم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يترب عليهم - ما (ويزيدهم) على أجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (انه غفور) أي سائر لقصورهم (تسكور) لاعمالهم (و) هذه الفوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذي في كتابك أكمل اذ (الذي أوحينا) من مقام عظمتنا (البيك) بأكمل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب الاولين (هو الحق) المطابق للصفة الازلية اتم مطابقة ولغاية كماله كان (مصدقا لما بين يديه) فتمت الصفة وان كانت متعددة اختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله به يباهى تخبير) بما في بواطنهم (بصير) بما في ظواهرهم فانضاع عليك تلك الفوائد (ثم) بعد ذلك (أورثنا الكتاب) لاستفاضة تلك الفوائد الالهياء من أمتك وهم (الذين اصطفينا) للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المنسوبين الى عظمة شان قبض على كل واحد منهم بحسب اختلافهم (فمنهم ظالم لنفسه) أي مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعها حقوقها فضلا عن حظوظها اليوفيا في الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمنعها حظوظها (ومنهم سابق بالخيرات) متبوع في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لاعتنا رأيه بل (بإذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان كان مختلفا بحسب اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائده الكتاب فيطلع الاقل على الحقائق والثاني على الاخلاق والثالث على الاعمال - هذا هو الاصل - لكن لا يقتصرون على ذلك بل يكون كانه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخلونها) ليأخذوا من ثمراتها ماشاءوا (يتلون فيها من أساور من ذهب) من تزينتهم بعلم الحقائق (واولوا) من اتصافهم بالحقائق المسكوتية ولباسهم - فيم احير) من تحاققهم بالاخلاق الالهية وتزيبهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا

المقصورة (قوله تبارك  
 ودعا الى المعونة والمنشئة) من  
 المين والشمال ويقال  
 أصحاب المعينة الذين يعطون  
 كتبهم بأيمانهم - أصحاب  
 المنشئة الذين يعطون  
 كتبهم بشمالهم والعرب  
 تسمى اليد اليسرى الشؤمي  
 والجاتب الايسر الاثام  
 ومنه المين والشؤم والمين  
 ما جاء من المين والشؤم

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي حزن الجهل بالادلة اليقينية ورفع الشبهة (ان ربنا  
 لغفور) سائر الشبهة (شكور) بافاضة الدلائل القطعية من استغاضها بمجاهدة نفسه (الذي  
 أحلنا دار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بإزالة الشك الذي به اضطراب القلوب  
 (لا يمسنا فيها نصب) من تطويل المقدمات (ولا يمسنا فيها الغيوب) من خفائها ويظهر  
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه الفوائد  
 النازلة منزلة الجنات (نار جهنم) مع حرقتهم بقوات تلك الفوائد وكلا لا ينقطع تلك الفوائد  
 في حق المؤمنين المذكورين ولا منازل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدائها في حق  
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموت (فيهم وتواو) كما لا يخفف عليهم  
 شيمتهم بالدلائل القاطعة من القوائد المذكورة (لا يخفف عنهم من عذابها) وكيف  
 لا يكون للكافرين هذا الكتاب مع غلظ كفره هذا العذاب وقد عم الكفار إذ (كذلك  
 تجزي كل كفور) برسول أو كتاب أو أمر مما يجب الإيمان به (وهم يصطرون فيها)  
 بدل حمد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجنا) أي من هذه النار الجامعة  
 للأحران التي أوجبها أعمالنا القيحة (نعمل صالحا) يوجب أذاهها (غير الذي كنا نعمل)  
 على اعتقاده المذهب للأحران كلها (آ) خفي عليكم كون أعمالكم موجبة للعز (ولم  
 نعلمكم) مقدار (ما يتدكر فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد  
 التذكر الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم التنذير) أيضا فلم تبالوا بظهوره  
 ولم تستعملوا بالتذكر ولم تسمعوا بالتنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فذوقوا) لذات ما علمتم  
 ذوقا دائما (فلا الظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينما فأن زعموا ان التنذير لم يرفع لهم  
 شبهة قبل لهم (ان الله عالم غيب السموات والارض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم  
 أو لا يعلمها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستسكار في قلوبكم (انه عليهم بذات الصدور)  
 وكيف يتصور ان يكون لهؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم إذ كفر واين انهم عليهم باجل  
 ما يتصور من النعم إذ (هو الذي جعلكم خلائف) تتصرفون نيابة عنه (في الارض)  
 فانكروتم وجوده تارة وتوحيده أخرى وكذبتم رسله وآياته ثم الكفر بضر في نفسه فاذا لم يضر  
 الحق لتعاليمه عن تأييد شيء فيه فلا بد ان يضر الكافر (فن كفر فعليه كفره) أي ضرر  
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الاصنام فانه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم  
 الا مقننا) أي بغض لانهم وسطوا أعداءه المبغوضين له (و) لا رجحان في الدنيا ولا في الآخرة  
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الا خسارا) كمن وسطا الى الملك عدوه  
 فانه لا يستفيد رجحان بل يخسر ما كان عنده فان زعموا انهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق  
 الوساطة (قل) انما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرايتم شركاءكم الذين تدعون من  
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونهم دونه مجرد دعوتكم لا بدليل آخر  
 (أروني ماذا خلقوا من الاشياء التي في الارض) لهم شرك في جلة الارض (أم لهم

فاجاء عن الشمال ومنه  
 الجن والشام لانهم ما عن عين  
 الكعبة وشمالها ويقال  
 أصحاب الجنة أصحاب الجن  
 على أنفسهم أي كانوا  
 مسامين على أنفسهم  
 وأصحاب المشقة المناسيم  
 على أنفسهم (قوله تعالى  
 موضونه) أي منسوجة  
 بعضهم على بعض كما توضع  
 الدرع بعضها على بعض

شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قبل لهم هل آتيناهم على ذلك دليلا  
 عقليا (أم آتيناهم كتابا) ولا يعرف كونه منا الا بما نراه أو ما من صاحبنا (فهم على بينة  
 منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتمسكون انه وعدهم آياهم على دعوتهم مع  
 انه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعضا) الأبناء (الا) وعدا يكون  
 (عرورا) وكيف لا يكون بعد الخبير على الشرك عرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم  
 ان الله يمسك السموات والارض) فيمنعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب  
 للفساد (ولئن زالتا) عن قواهم (ان) أي ما (امسكهما) يمنع تأثير هذا السبب  
 (من أحد من بعده) أي من بعد غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حله  
 لا لموجب للعفو الكلي بل لا لتراخي يوم القيامة لبقاء التكليف (انه كان حلما عفورا  
 و) ربما كما مقتضى الامين العفو الكلي لكن غاب غضبه عليهم اذ ضموا الى أكثرهم  
 نقض عهد الله وعيونه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتهدوا في تكديه  
 (جهدا) أي اجتهدا تكديدا (أيمانهم) حين دعوا تكذيب بعض الامم رسلهم والله  
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدي من) أمتهى (احدى الامم)  
 في الهداية لاتساوي أخرى تصيرنايتها لها (فلا جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)  
 مجيئه (الانفورا) أي تباعد عن الهداية أكثر مما كانوا عليه قبله لان كفره من قصور  
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طالبا للتكبر عليه لاخلاله بجاههم (و) الا (مكر  
 السبي) أي تلبس الطريق السبي في هلاكه واهلاك أتباعه ودينه ابقاء لجاههم (ولا يبحق  
 المكر السبي) أي لا يبيح ضرره (الابأهله) فان كان المكذوب له احاط به والاحاط  
 بالمكروههم يصرون على ذلك المكروه سماع هذا (فهل ينظرون) أي ينظرون  
 (الاست) الله في اهلاك (الاولين) من أهل المكر السبي وهو من تجريب الجربات الموقمة  
 في الندامة (فلن تجد است الله تديلا) بضدها (وان تجد لست الله تحويلا) الى غير  
 اهلها لذلك حاق بهم يوم بدر (آ) ينكرون كونه سمة الله (و) كأنهم لم يسيروا  
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبه) الماكرين المكر  
 السبي (الذين من قبلهم) ليقبسوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل  
 (كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قوة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليحجزه  
 من شيء) لدخوله (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا ممجزة به  
 لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان عليهما قديراو) ليكامل علمه وقدرته  
 (لويؤاخذ الله) الا آن (الناس بما كسبوا) لاخذ جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث  
 (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالمواخذة لارتفع  
 التكليف (ولكن) لكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه  
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المواخذة دون غيره بمقتضى بصارته (فان

مضاعفة وفي التفسير  
 أي منسوجة بالواقيت  
 والجواهر (قوله عز وجل  
 محضود) لا شوك فيه كأنه  
 خضد شوكه أي قطع أي  
 خلقته خلقة المحضود (قوله  
 جبل وعزماء مسكوب)  
 أي مصبوب سائل (قوله  
 جبل وعزماء ومون) أي  
 ممنوعون معنى المهروم  
 المنوع من الرزق أي

الله كان بعباده بصيرا) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على رسول سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة يس)\*

ممنيت به دلالاته باعتبار محتملاته على غاية تعظيمه عليه السلام عما تقتضي الحكمة ارساله  
البتة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله صلى الله عليه  
وسلم (الرحمن) بارساله رحمة للعالمين (الرحيم) يجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله  
في الكمال (يس) أي اقسام بيدك المستولية على الكائنات الانسانية وسيادتك فيم بالطبع  
على سائر افراده أو يمينك وسبقك بالفضائل أو باليقين والسيرة المرضية مما أنت عليه  
وتدعو اليه أو بالسيرة والسرعة التي لا تنفي الترفي الى مدارج الكائنات (والقرآن الحكيم)  
الذي به استملاؤك على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات كونه نازلا عليك من  
مظاهر صفات مولائك وبه يمينك بما أوتيت من الخير الكثير وسبقك بما أفادك من القرب  
الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسيرة المرضية من الحكمة  
العالمية وبه التيسر والسرعة في مدارج الكائنات (انك لمن المرسلين) اذ بالرسالة يتم  
الاستملاء على الكائنات الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال اليقين والسبق  
وهي المأمدة لليقين والسيرة المرضية على أكمل الوجوه وتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر  
لغيره كيف وقد حصلت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) في باب  
الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيما بين طرفي الافراط والتفريط على وفق  
الدلائل العقلية والنقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لكانت بك دليل على صحة  
رسالتك لانه معجز والاعجاز وان كان قهرا فلا ينفي الرحمة التي هي من لوازم الرسالة بل هو  
عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان  
كان حقك من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبة من أرسلت  
اليهم بمقتضى عزة الحق عليك ورحمته على الخلق فأنت أيضا تنزيل العزيز الرحيم وعزته وان  
اقتضت قهر من لم يؤمن به فرحمته تقتضي انذاره ان كان غافلا سيما اذا استمر عليهم اقامت تلك  
ونزل كتابك (انذار قوم ما أنذر) أي لم ينذر (آبأؤهم) الاقربون (فهم) وان أنذر  
آبأؤهم الابهدون (غافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقية قول العذاب عليه اسكنه  
بمقتضى العزة الذاتية (لقد حق القول) الالهى لاملا من جهنم من الجنة والناس أجمعين  
لا على الكل اذ لا يبقى مقتضى الرحمة أصلا بل (على أئهم فهم) وان علموا القهر  
في المخالفة والرحمة في الموافقة (لا يؤمنون) وظهور هذه العزة عليهم لم يدفع عنهم القهر  
بل صار موجبا له اذا ورثهم الكبر (انا جعلنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل للفق  
كانا جعلنا (في أعناقهم أغلالا) في ملتقى طرفيها حلقة فيها رأس السمود الى الذنق  
(فهي) واصلة (الى الاذقان) لا تخليهم بطاؤون رؤسهم (فهم مقمعون) رافعون

محرورون من الرزق (قوله)  
عز وجل بمواقع النجوم  
يعني نجوم القرآن اذ انزل  
ويقال يعني مساقط النجوم  
في المغرب (قوله مدينين)  
أي مجزبين ويقال محلو كين  
اذلاء من قولك ذلت له  
بالطاعة (قوله مرموص)  
أي لاصق بعضه ببعض  
لا يقادر شئ منه شأ (قوله)  
نعالى في مناكبها) أي

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منهاهم الابصار اذ (جعلنا من بين أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقدمات (سدا) من الوهم وهذا السدان وان كان يعارضهما نور العقل لكن غلبناهما على نوره (فأعطيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يبقى لنور العقل أثر يمكن الابصار به بل بحيث طمسه عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سألهم باب الابصار سألهم باب السمع فهم (سوا عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم) بأقامة الدلائل الواضحة ورفع الشبهة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع الذكر) أي ما نذكره من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يتبع برحمة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رحمة وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن اتبع الذكر (فيشره) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم) على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال يجعله تابع للقرآن الذي هو له كنور الشمس للبصر وما يشربه احياؤه من موت الجهل (انما نحن) بجياة القرآن والعقل (فهي الموقن) بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في اكتساب العلم والعمل به لتجازيم بذلك في الآخرة (وأثارهم) التي تركوها فيهم بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة سخوها (و) لا يعسر كتابة شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب ما ذكرنا (في امام مبين) هو الروح المحفوظ (واضرب لهم مثلا) في عدم افادة الآيات القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بجزيد الخبائث انطاكية (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بمن كان لا تساعه تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى بأمرنا كانا (ارسلنا اليهم اثنين) حنا وبولس أو صادقاً وصدوقاً يؤيد كل منهما صاحبه ويبرئان الاكبر والابرص ويحييان الموقن فسمع بهم ما ملك اسمه انطخيس فدعاها ما وقال من انتما فالأوسول عيسى قال وفيهم جنة فالاندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال أله دون آلهتنا فالالذي أوجدك وآلهتنا فامر بحبسهما وضميرهما الناس في الطريق (فكذبوهما) تكذبا مهينالهما (فعرزنا) أي فقرنا بأمرهما تقوية متضمنة لعزتهما (بنات) هو شمعون بأمر الحوارين أو شلوم دخل البلد منكر افما شرطية الملك حتى دعاها وأنس به واكرمه فقال للملك بلغني انك حبست رجلين حين دعواك الى غير ذلك فهل كلمتهما فقال حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان دعاها الملك حتى تتطلع ما عندهما فدعاها فقال له ما من أرسلناك فقال الله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال ما يتكافأ ما يريد الملك فامر بغلام مطموص العينين فآزال يدعوان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما  
معين) أي جارظا مرقوله  
تعالى وكاس من معين أي  
من خير يجري من العمون  
(قوله جل وعز ممنون) أي  
مقطوع (قوله جل وعز  
مفتون) يعني من الفتنة  
كما تقول ليس له معقول  
أي عقل وقوله تعالى بأيكم  
المفتون أي بأيكم الفتنة  
ويقال معناه بأيكم المفتون

البصر فاخذنا بندقتين فوضعهما في حدقيه فصارنا مقلتين يصريهما فحجب الملك فقال  
 للملك ان سألت آلهتك ان تصنع مثل هذا كان لك ولا آلهتك الشرف فقال ليس لي عندك  
 سر مكنوم ان آلهتنا لا تصبر ولا تسمع ولا تنفع ولا تضرم ثم قال له قل للرسولين ان قدر الهك على  
 احياء ميت آمنابكوا أو اجبت قدمات مذبحة أيام فجعلنا يدعون ربهما فقام الميت وقال  
 ادخلت في سبعة أودية من النار وأنا أحذركم ما أنتم عليه فاجهوا على قتل الرسل (فقالوا انا  
 اليكم مرسلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم  
 الا بشر) والرسل انما يكون ملكا وأنتم مع هذه الآيات (مثلتا) في عدم الوصول الى  
 الله تعالى والتسليم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل اليه كون حجة له على  
التعذيب وهو بنا في رحابته فعلم انه (ان) أي ما (أنتم الاتكذبون) على الله فأنتم أولى  
بالقتل (قالوا) لولم تكن رسلا ليدققنا الله بآياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهرا المعجزة تصديق  
وتصديق الكاذب يتضمن تاييسا عما يقضى الى الاضلال العام فلا يتصور من الحكيم  
بالضرورة (انا اليكم لرسولون) لا يذمنا سماع كلام الملائكة ولا اراءهم اياكم (ما عينا  
الا البلاغ المبين) باقامة الطبع ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المعجزات التشاؤم الدال  
على خبيثكم المتأني الرسالة (فاتظنرنا) أي تشاؤمنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم  
المطر (ان لم تنتهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبيثكم (انرجسكم) أي لغرمينكم  
بالجارة وهو أشد من القتل (وليسنكم مناعذاب اليم) كالمثله قبل ان يسنا منكم  
ما تعدد وشابه (قالوا طائر كم) ليس من خبيثا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون  
التشاؤم منابل من المكروه الذي يصيبكم من تكذبتكم للمذكر (ان ذكرتم) لا شؤم منا  
(بل) منكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاسي كيف ولم يكن من أهل قريتهم  
من يدفع الشؤم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم  
(و) انما (جا من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان  
قد لقي الرسولين فسلمنا عليه فقال من انتم قالوا لرسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة  
الوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قالوا نعم نشنى المريض ونبرئ الاكسه والابرص فجاء  
بائه المريض منذ سنين فسهاه فقام في الوقت (بسمي) لدفع القتل والرجم والعذاب عن  
الرسول والشؤم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم  
(اتبعوا المرسلين) الذين بهتهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من  
لا يستلکم) في ايصالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجونكم  
الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى لكمال معرفتهم وأعمالهم  
وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها  
(لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرني) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان  
فرض ان لا يرجوع اليه (و) لولم تعبدوه شكرا على القطرة فاعبدوه خوفا انقمة اذ (اليه

والبزيادة كقوله  
 تضرب بالسيف وترجو  
 بالفرج  
 أي وترجو الفرج (قوله  
 جل وعز المساجد لله فلا  
 تدعوا مع الله أحدا) قيل  
 هي المساجد المعروفة التي  
 يصلى فيها فلا تعبدوا فيها  
 صنوا وقيل المساجد مواضع  
 السجود من الانسان الجبهة  
 والاذن واليدان

ترجعون). وأى شبهة لى فى ترك عبادة الاصنام الذين تدعون الى عبادتهم (أأخذ من  
دونه) أى مع على يكونهم دون الفاطر المرجوع اليه (آلهة) ليس لهم ردمراه  
بشفاعة فانه (ان يردن الرحمن بضر) فلم يدخلقى فى عموم رحمة ففرض شفاعتهم عنده  
لذعه (لا تغن) أى لا تدفع (عنى شفاعتهم شيئاً) من ذلك الضرر (ولا يتقذون) أصلاً  
من ضره بقوتهم من غير حاجة الى الشفاعة (انى اذا) أى اذا اتخذت من دونه آلهة مع  
على بأن الدون لا يستحق الالهية ولا يقبل شفاعته عند جرم الحق ارادة الضرر ولا قدرة له  
على الانقاذ (لنى ضلال مبين) فالى يتصور فيه الهداية حتى يبق بها هدايتهم ولا أنحككم على  
خلاف ما أناعليه (انى آمنتم بربكم فاسمعون) فقتلوه فلم يتالم بقتلهم اذ (قيل) له قبل  
ان يموت (ادخل الجنة) لذلك تم تذهب شفقتة على قاتليه حتى (قال يا) ايها المتقى تعال  
(ليت قومي يعلمون بما غفرت لى ربى) مما سلف من الكفر والمعاصى لايمانى به فيؤمنوا فيغفر  
لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فلم ينظر والى اكرام ربهم اياى اذ  
(جعلنى من المكرمين) اذ قربنى من حضرته (و) بجلاله مقناه من علم القوم بما غفرت له به  
وأكرمهم لانا (ما أنزلنا على قومه من بعده) لئلا يدخل فيهم أولاً (من جنده) يهلك  
واحد بعد واحد ولم نجعل سبب اهلاكهم (من السماء) اشعاراً بقرب المهلك وانما  
توقف عليهم على اهلاكهم لامتناع كونه على السنة الرسل اذ لا يؤمنون بهم (وما كنا منزلين)  
أى لم يكن عادتنا انزال المنعم من السماء لاهلاك الأقسام وانما أنزلنا حيث أنزلنا لتشريف  
المنصور وابشاره واطمئنان قلبه (ان كانت) أى ما كانت الخصلة المؤثرة فى اهلاكهم  
(الاصححة واحدة) يظهر بها كمال القدرة فى القهر (فاذا هم خامدون) بجرة من غير  
نطويل فى نزاع الروح ثم ان حصول مقناه باعلامهم لم يحصل لهم ضرراً وانما حصل لهم  
حسرة حتى قيل (يا حسرة) اذهبي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التى  
خلقوا من أجلها واستهزؤا بكل عزيز دعاهم اليه الا انهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عذهم  
لايمانهم اليهم ولورأوه فى مكانه لا التجوز الى الايمان به (الا كانوا به يستهزؤن) فاتخذوه  
عادة فيستحسرون باستهزاء الله واولاده كتبه بهم أبداً (المبروا) أى ألم يعلم المستهزؤن بالخبر  
المتواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أى كشيء (اهلكتنا) بالقهر المنسوب الى عظمتنا  
لاستهزائهم بالرسل (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مسمرة لنا يعتبر بها ايرون (أنهم  
اليهم) الى حالهم (لا يرجعون) ان تركوا فلاشك انهم يحتمون للعضو عنده (ان)  
أى ان الشأن (كل) من هؤلاء المنفرقين (لما) ماصلة اللام المؤكدة الداخلة على خبر  
الجملة الواقعة خبراً (ان قرئى بالتخفيف وان على هذا تخفة (جميع) أى لجموعون اذ  
(لدىنا محضرون) وان قرئى لما بالتشديد فهو بمعنى الاوان نافية ولا يفعل فى حق مجرم عذاباً  
يتركه فى حق غيره من غير ان يعرضه لكن ليس أهل الاستهزاء باهل العقوالان يتوبوا قبل  
ان يتمكن منهم (وآية لهم) تدل على حضور الجميع عند الله وعلى جراه الاعمال والاخلاق

والر كبتان والرجلان  
واحداهما مسجد (قوله جل  
وعز المشارق والمغرب)  
هى مشارق الصيف  
والشتاء ومغاربها وانما  
جمع لاختلاف مشرق كل  
يوم ومغربه (قوله جل  
وعز ما أدبره) أى ما اعتذر  
به ويقال المعاذير الستور  
واحداهم عذار (المؤودة  
سئلت) البنت تدفن حية

والاعتقادات (الارض المنيمة أحيينها) تبدل على احياء الميت (وأخرجنا منها حيا)  
 ابدل على خروج حبات ما زرع من الاعمال وهي وان لم تكن مأكولة (فمنه يا كلون)  
 هناك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتبدل على نخيل الاخلاق وأعنابهم من  
 تعديل القوة الحكيمية والشهوية والغضبية (ونجرتنا فيها من العيون) لبدل على تغيير عيون  
 المعارف والاعتقادات (ايا كلوا من ثمره) أي ثمر الله الذي يوجد لهم (وما علمته  
 أيديهم) من ذلك الثمر مثل العصير واللبس لبدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون  
 في تلك الثمرات من الاعمال المكتملة لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه الثمر  
 آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) واقبل وجهه الشكر اعتقاد تنزيه الحق  
 عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)  
 أي الاصناف المتقابلة (كلها) لتلايخول شيئا من مباحين لبدل على تباين ذاته للكل من  
 كل وجه لعدم التباين الكلي (مما ثبت الارض) من الامور الكاتبة الفاسدة (ومن  
 أنفسهم) التي لاتقبل الفساد (ومعلا يعملون) من الخواص الشريفة التي لايلفها عملهم  
 فانهم مخالفة بالنوع اذ لا ماد لها فيفرض لها الاعراض المميزة ولا تركب فيكون فيها  
 الاجناس والفصول (وآية لهم) على ان في الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه الفوائد  
 تنكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستعملهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة  
 بالوجود (نسلخ) أي يخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلدتها وهو مثال البيان  
 الخرج عن جلد الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل (فاذا هم مظلون) فكذا اظلام الحجاب  
 بعد كشفه بالبيان ولا يبعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاها فانه ككاشم  
 (والشمس تجرى) في البروج (المستقر) أي للوصول الى غاية (لها) فيكون لها في كل  
 برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية ينكشف بها بعض الاشياء في الدنيا وبعضها في  
 البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما ينكشف له هناك ولا اختيار له في ذلك اذ (ذلك  
 تقدير العزير) أي الغالب عليها (العلم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يبعد ان  
 يختلف أحوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر  
 (والقمر قدرناه منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حق عاد) أي صار (كالعرجون  
 القديم) كالشمراخ المعوج كذلك تختلف أحوال هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن  
 من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نوراً وينقص البعض وليس للروح ادراك كمال  
 هذه الاشياء بكل حال كما انه (لا الشمس ينبغي لها) لبطس سيرها (أن تدرك القمر) بكل  
 حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعقبه اياه (سابق النهار) بحيث  
 يفوته ولو اكن يعاقبه (و) ليس للعجب منع ادراكها اذ الكمال سائر الى الله كما انه (كل)  
 من الشمس والقمر (في فلك يسبحون) أي يسبحون بتبعيته حواملها التي في فلك الافلاك  
 الممثلة فلا بد من اجتماعها في وقت من الاوقات (وآية لهم) على تسميرنا اعتقاداتهم

(قوله جبل وعزم قوم)  
 أي مكتوب (قوله عز وجل  
 مبثوثة) أي مفرقة في كل  
 مجالسهم (قوله مسغبة)  
 أي جماعة (قوله مقربة) أي  
 قرابة (قوله جبل وعزم ترية)  
 أي فقر كانه قد لصق بالتراب  
 من الفقر (قوله تعالى  
 مرجة) أي رجة (قوله  
 الماعون) في الجاهلية كل  
 عطية ومنفعة والماعون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة رضوا أو كرهوا (أنا حملنا ذريتهم) معهم  
وان كرهوا حملهم (في القلبي المشهون) أي المملوء والقبر لهم بمنزلة القلبي (و) من لا قبله  
ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القلبي (ما يركبون) عليه في البر  
مثل القرس والجل (و) لا يدل هذا التيسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل  
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نقرهم) بالارتداد والزياد والعجب (فلا صريح لهم)  
وان كان قديو جدد عند غرق القلبي المحسوس (ولاهم بقذون) بالخروج عن الفرق وان  
كان قدي بقذ الغريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارحمة منا) بالتوفيق  
للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه يتقدم في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان اتقاه  
(متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من  
هذه الدلائل فالواجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كسفنينة (اتقوا ما بين  
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دليل على اتقائه (وما خلفكم) من غرور الدنيا فلا  
تضيعوا لها الآخرة ولا تنكموا لها ما أمكن من عذاب الابد (العلكم ترجمون) في الدنيا  
يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن  
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما أتيتهم من آية) علوا انها (من آيات ربهم) الذي  
رباهم بالنعم ولا يبعد ان يريهم بالآيات فان أعرضوا اتقم منهم حسبا أنعم عليهم (الا  
كانوا عنها معرضين) لا يخشون اعراضهم بما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما اتفقوا  
عليه مع زيادة الكفر والاستمراء فانهم (اذا قيل لهم انفقوا) في سبيل الله على الفقراء  
(مما رزقكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله  
وقدرته وابتلائه وثواب الصدقة (للذين آمنوا) فاحالوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر  
بما يشاء وينهى عما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنطم من لو يشاء الله أطعمه) فاذا  
أعطيتهم بعد ما حرمهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بآراءكم وادعيتكم انكم أجود  
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بأمر الله وبأن أفعال الحيوانات تابعة  
لارادتهم التابعة لاهويتهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون  
أجود من الله مع انه طالب عوض من ممدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الاعطاء فهو  
المعطى بالحقيقة وهو مسخر له (و) اذا قيل لهم ان عمل بطعمهم الله ابتداء له لأنه أفقرهم وأغناكم  
ابتلاء لكم هل تطعمونهم فيثيبكم على احبائهم أو لا فيعاقبكم على امانتهم (يقولون متى هذا  
الوعد) الذي لاجله الاتقاء والاتفاق بيننا والواقته (ان كنتم صادقين) واذا لم يصدقوهم  
في أصل الوعد بعد اقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم  
(ما ينتظرون) أي ما ينتظرون الايمان به (الاصححة واحدة) هي النسخة الاولى لكونها  
مقدمة قرينة لها لانها (تأخذهم) أي تأخذ من في المشرق والمغرب (و) الايمان لا ينتفع  
مع المقدمات البعيدة كطول الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة  
وقيل هو ما يتفجع به المسلم  
من أخيه كالعارية والاعانة  
ونحو ذلك قال الفراء  
وسمعت بعض العرب يقول  
الملعون الماء وأنشد  
عج صبيره المباعون صبا  
الصبر السحاب (قوله تعالى  
مسد) قبله هو السلسلة التي  
ذكرها الله في الحاققة تدخل  
في فيه وتخرج من دبره

لهم بحسبها اذ (هم) حينئذ (يحصون) أي يتكلمون في المعاملات الدنيوية ولو نفع فلا يمكنهم  
 اذ يسرع تأثيرها فيهم (فلا يستطيعون توصية) لوبقى لهم قريب أو صاحب كيف  
 (ولا الى أهلهم يرجعون) بالمكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقدمة مع انها كنفس  
 ما هي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تفتح في الصور) فهو كما يقبض الارواح عبرة ترددها  
 الى الاجساد ايضا بجمرة (فاذا هم من الاجساد) أي القبور (الذين هم يمسلون) أي  
 يسرعون فيكاشفون عنه كشافا تاما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل  
 الوصول اليه ولا بين التفتحين اذ يكونون بين التفتحين في غاية التجرد فيكونون كالراقدين  
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال اليانابسين لنا (من بعثنا  
 من مرقدنا) فكيف تصور منم الايمان حال الرقود أو حال اليقظة من غير ان يعلموا انه  
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رسلا بمقتضى عموم رحمة لابقاظ عباده  
 ليستعدوا له فاذا أعرضوا عنه أخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ  
 وعده فلم يعلموا صدقهم الى الآن فكيف يتأق منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قيل لهم لانه  
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الا)  
 مدة تسع (صحة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)  
 أي في مكان يستمعون فيه كلامنا (مخضرون) فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتمد به  
 حتى كأن ما وقع بينهما من قولهم يا ويلنا ومن النسل الى الله لم يكن ولا ينافي ذلك ما ورد من  
 انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه لبنت الاجساد والنفخ لا يصلح الا ارواح الى الاجساد  
 ولا ينافيه اتيانهم أفواجا لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب اخر بل اتصاف كل فرقة بمهمة  
 خاصة والاسراع بالصحة الواحدة وان أشعر بغاية الغضب (فاليوم) لكونه يوم الحضور  
 عند أعدل الحكام (لا تنظرنفس) وان اشتد غضب الله عليا (شيئا) والاحباط ليس بنظم  
 لانه بسبب ما عمل من المهبط (و) أنهم وان عذبتم بتلك الشدائد لا تجزون الا ما كنتم تعملون  
 ولو قيل رؤية أصحاب الجنة آلام أثارهم وأحبابهم تؤلمهم ظلم يقال (ان أصحاب الجنة  
 اليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن أثارهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا  
 أنهم (فأكهون) أي متلذذون بحضورهم عند محبوبهم وبإكرامه اياهم حيث وقاهم حر  
 الشمس في المحشر اذ (هم وأزواجهم) بتبعيتهم وان لم يبلغن بانفسهن حد كرامتهم (في  
 ظلال) من العرش من غير نصب بالقيام بل مع كونهم في حضرته (على الارائك متسكون)  
 ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في تلك الظلال (فأكهوة) كقربى  
 الملوكة في حضرته (و) لا يعلمون بخدمتهم اذ (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذهم  
 شيء بعد ان يشرف عليهم ورجع فيقول (سلام) عليكم يا أهل الجنة فيسمعونه (قولا) أزلينا  
 (من رب) رباهم باسماع كلامه النفسى ليرحمهم بكل رحمة خاصة من اتصافه بوصف (رحيم  
 و) لو لم يكن لهم عنهم شاغل لم يتألموا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امتازوا اليوم) الموضوع

ويلوى سايرها على جسده  
 وقيل المسد الحبل المقل  
 وقيل المسد حبال من  
 ضروب من أوبار الابل  
 وقيل المسد الحبل المحكم  
 قتلا من أي شيء كان تقول  
 مسدت الحبل اذا حكمت  
 قتله ويقال امرأة مودة  
 اذا كانت ملتفة الخلق  
 ليس في خلقها اضطراب  
 \* (باب الميم المصهومة) \*

لتمييز الجهر من المؤمن (أي الجاهلون) فلا تخاطبوا أهل الجنة لتتبعوا ما يجاورهم  
 أو يتأذوا بما جاورتكم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل الذلة ذلة لأهل الكرامة وكرامة  
 لأهل الذلة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترتموه مع ظهور عداوته على من كان  
 منه جميع النعم مع نهيها عنه على سبيل المبالغة (ألم أعهد اليكم يا بني آدم) الذي عاداه  
 الشيطان وعادى من أجله ربه (أن لاتعبدوا الشيطان أنه) لم ينقطع عداوته بانقطاع آدم  
 بل هو (لكم عدو مبين) عبدتموه ولم تعبدوه يأمركم بانكار الله وانكار ما عده وجزائه  
 وانكار النبوة واليوم الآخر وبقرار الهمية الاضنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا  
 الى عبادته بأن نهيتمكم عن عبادته بل عهدت اليكم (أن اعبدوني) لما أزل عليكم منكما  
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (صراط مستقيم)  
 بين الافراط بعبادة الغير والتقريب بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف  
 خفيت عليكم عداوته مع أنه (لقد أضل منكم جبلا) أي خلقا (كثيرا) لان كل فرقة  
 تعتقد ان مذهبها هو الرشد وان ما عداها هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبدتموه  
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد وعدناكم عليه  
 جهنم فان لم تكونوا تعقلونها في الدنيا فابصروها اليوم (هذه جهنم التي كنتم توعدون)  
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا الامها  
 (اليوم) قبل دخولها (بما كنتم تكفرون) بها بعبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس  
 هذا دعوى بلاينة أو بيينة يتوهم فيها الكذب بل بشهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ  
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم مجرد الدعوى أو بيينة يتوهم فيها الكذب ظلم (فختم  
 على أفواههم) لئلا يعارض قول اللسان قول ساير الاعضاء (وتكلمنا أيديهم) فتقر بما  
 عملت (وتشهد أرجلهم) على فعل الأيدي (بما كانوا يكسبون ولونشاه) ترك تعذيبهم  
 على الاعتقادات والاعمال الباطنة (لطمسنا على أعينهم) أي أعين عقولهم (فاستبقوا  
 الصراط) أي تركوه ساقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأني يصرون) مقصدهم  
 ليفوزوا بقوائده (ولونشاه) ترك تعذيبهم على الافعال الظاهرة (لمسحناهم) أي  
 لقلبتنا أجادهم جادات مع بقائهم (على مكانتهم) أي مرتبتهم في العقل لكن لا يبقى  
 لجوارحهم حركة (فما استطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما  
 يكتفي بأقل من ذلك بان نعلمه فان (من نعلمه) أي من نطول عمره (تسكبه) أي  
 ندله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (أ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا  
 يعقلون) وان زعموا ان هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التخييلية  
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق يقال (وما علمناه الشعر) أي  
 القياس الشعري (وما ينبغي له) أي وما يليق بهالة ورتبة كاله (ان هو) أي ليس ما نزل  
 عليه (الأدرك) أي كلام شريف يرفع ذكره ويعرف صدق ما في التذكير لكونه من

(قوله عز وجل المؤمن) هو  
 المصدق والله جل وعز  
 مؤمن أي مصدق ما وعد  
 به ويكون من الامان أي  
 لا يأمن الا من آمنه (قوله  
 جل وعز المقطعون) القلاح  
 هو البقاء والظفر أيضا ثم  
 قبل لكل من عقل وحزم  
 وتكاملت فيه خلال الخير  
 قد أفلح (وقوله أو ائمنهم  
 المظنون) أي الظالمون  
 بما طلبوا الباقون في الجنة

المقدمات التي تشبهه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبهة (مبين)  
 اكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مجز (لينذرون كان حيا) كلما في القوة النظرية  
 والعملية (ويحق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون  
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج  
 عن المالكية الى المملوكية (و) كانوا (لم يروا انا خلقناهم) لامن كسب أيديهم بل  
 (مما علمت أيدينا) أي قدرتنا وارادتنا وأمرنا ولا دخل لهم في تحصيله أصلا (أنعاما فهم  
 لها مال الكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيتهم فاذا صاروا الى شهواتهم  
 وتركوا الها الانسانية صاروا مملوكين لشهواتهم وادنى من مملوكية الحيوان لان الشهوات  
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت مملوكا لهم لانا (ذلناها لهم) وان كانت أقوى  
 منهم فينبغي لهم أن يذللوا وشهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الانتفاع بها كأن بتذليل الحيوانات  
 يتم الانتفاع بها (فمن ركوبهم) أي مركوبهم (ومنها يأكلون) كذلك يحصل من  
 تسخير الشهوية للعقلية أمر المعاد والمعاش اذ به انصير النفس مركوبة للناطق في  
 العمل الذي به التزود للمعاد والسفر اليه (و) في تذليل الشهوية للعقلية منافع من العاوم  
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والمعارف كان (لهم فيها منافع) تحمل الانتفال وقص  
 الصوف والابواب (ومشارب) من اللبن والسمن (أ) يعكسون الامر في تسخير العقلية  
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقناهم (و) لتذليلهم  
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحماقة الى حيث (اتخذوا من  
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بحاله منع من اتخاذ الادنى الها (آلهة) متعددة مع ان العقل  
 لو صرف مصرفه منع من تعددهم (اعلمهم ينصرون) بهم على أعدائهم مع دلالة تصريح  
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو وقعوا  
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم اهلاك الجند  
 (محضرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العداوة قد يقارونوا ذبلقوا من  
 الحماقة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيك من كونك مجنوناً اذ قد علمهم بالبعث بعد الموت  
 (اننا نعلم ما يسرون) من اثار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل  
 عليك (أ) يتفاضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير  
 الانسان) المدعى كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (انا خلقناه من نطفة) هي  
 جناد (فأذاهو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (خصيم) يتكلم بكل ما يجز نفعاً ويدفع  
 ضرا (مبين) للامور الخفية من كمال عقله (و) بعد تسكيبنا اياه هذا الفضل (ضرب  
 لنا مثلا) بالناقصين العاجزين (ونسى خلقه) الاول الذي يقاس عليه المعاد (قال من  
 يحيي العظام) أي يقدر على احياها (وهي رميم) أي بالية (قل) لا تقاس قدرة الخالق  
 على قدرة المخلوقين وانما تقاس اعادته على ابدانه (يحيي الذي أنشأها أول مرة) لا يمتنع

(قوله جل وعز مستزون)  
 أي ساخرون الله يستهزئ  
 بهم أي يجازيهم جزاء  
 باستهزائهم (قوله جل وعز  
 متشابها) أي يشبهه بعضه  
 بعضا في الجودة والحسن  
 ويقال يشبه بعضه بعضا  
 في الصورة ويختلف في  
 الطم (وقوله تعالى كآبا  
 متشابها) يشبه بعضه بعضا  
 ويصدق بعضه بعضا  
 لا يختلف ولا يتناقض

عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه  
 اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد انعدامه بالكيفية اذ هو (الذي يدل مزاج الشجر  
 بمزاج النار اذ جعل لكم من الشجر الاخضر البارد الرطب (نارا) حارة يابسة لاني  
 مجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر أيضا (فاذا انتم منه توقدون) تنكرون قدرته على  
 بعثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد رد على هذه الاجرام  
 الكارمة ما فيها من العجائب الفاتمة للعصر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم  
 أولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ  
 هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لتلايلجي الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر  
 الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه مجرد امره (انما امره) أي شأنه (اذا اراد شيئا)  
 أي اذا تعلق ارادته بايجاد شيء (أن يقول له كن) أي ان يتعلق به كلامه الازلي من جهة  
 تكوينه (فيكون) أي فيوجد عن امره (فسبحان) أي تنزه عن العجز تنزهاتاما (الذي  
 يده) أي في سلطنته (ملكوت) أي حقيقة (كل شيء) لا يمكنها مخالفة أمره (و) لا  
 يخرج عن يده شيء بايجاد ولا باعدام بل (اليه ترجعون) في الايجاد الى اسمه الظاهر وفي  
 الاعدام الى اسمه الباطن \* ثم واقفه الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة الصافات) \*

سميت بها الاشتمال الآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفي الهيئة الملائكة من الجهات  
 الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهيئة مادونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن  
 (بسم الله) المتجلى بالتجلى اليهودي بكالانه الملائكة حتى صفوا له بعبادته صفا (الرحمن)  
 يجعله بعضها زجرات للاجرام العلووية والسفلية تكميلا للمواد بانخراج ما فيها بالقوة الى  
 الفعل (الرحيم) يجعله بعضها ناليات لذكوره تكميلا للانسان بما يفيد قربه من حضرته  
 (والصافات) أي الملائكة الصافات في عبادة الله (صفا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية  
 العبد حضرة الملوك (فالزجرات) أي الملائكة التي تزجر الاجرام العلووية والسفلية (زجرا)  
 تحركها بالتمديد بالأمور فيها (فالتاليات) أي الملائكة التي تنزل على الانبياء فتتلو عليهم  
 من الله (ذكرا) انها ليست بالهة لانها امان من جهة القرب وهي جهة الاصطفاق الدال على  
 كمال العبودية أو من جهة التأثير وهي جهة الزجر الذي كثيرا ما يكون لمن لا يعظم أو من جهة  
 الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم بالملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلاحها  
 للالهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الهكم لو احدث) فهو (رب السموات والارض) وان  
 كاتما ساكن هؤلاء (وما بينهما) وان كان محل تصرف هؤلاء الملائكة لانه اذ لم يكن  
 لهم محل التصرف الا في محل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (و رب المشارق) فلا  
 يربها الكواكب لان أولى الاوقات ربوبيتها وقت ليلتها وهو زمن لطيف والالهية يجب

(قوله جل اسمه مطهرة)  
 يعني محافي نساء الآدميين  
 من الحمل والحيض والغائط  
 والبول ونحو ذلك ومطهرات  
 خلقا وخلقا محببات محبات  
 (قوله جل وعز بزجره)  
 أي بجمعه (قوله تعالى  
 مخلصون) الاخلاص لله  
 عز وجل أن يكون العبد  
 بقصد دينه وعمله الى خالقه

أن تكون دائمة ويكون فيها كواكب أنور والالهية يجب أن لا تنتقل وليذكر المغارب لانها  
أبعد من توهم الالهية فيها الدائمة ما فيها وكيف تكون الكواكب آلهة السماء وهي زينة  
(انازينا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفى اضاءتها لها ووصف السماء بقوله  
(الذبا) ليدل على انها زينة شئ دنى (زينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون به بل  
كثيرا ما تكون مربوبه (و) حفظنا هاهنا وليذكره للاشعار بأنه لا يحتاج اليها فى الحفظ  
لكن بحت سنته بأن لا يفعل شئ الا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)  
وصول (كل شيطان مارد) أى خارج عن الطاعة عن أخبارها التاليدى من ماردية علم  
الغيب بها فيدعى الالهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد  
الله اذ (لا يسمعون) بالاصغاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبارا تدبيرهم  
(و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)  
أى طردوا ابعادا فهم مهانون فى جميع أطراف السماء (ولهم) اذا ما نوا من اصابة الرمي  
أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استثنى من قوله لا يسمعون قوله (الا  
من خطف الخليفة) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (شهاب) يقتبسه الملك من  
الكواكب فى موضع مقابله (نائب) أى مضى مضوا الكواكب لو كان دخالما  
يضئ ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرجوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا ينافيه كونه  
من النار اذ ليس صرفه على ان النار القوية اذا استوت على الضعيفة استهلكتها واذالم  
يكن الملائكة والشياطين آلهة بأقتسهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لامتناع كون الالهية أثرا  
لشئ مع ان غيره الله مانعة عن التشريك فيها لم يكن لهم قوت أن يجعلوا أنفسهم آلهة على  
تقدير امكان ذلك مع منع غيره الله لضعفهم معه (فاستفتهم) أى فاسألهم كيف جعلتموهم  
آلهة (أهم أشد خلقا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالهية (ام من خلقنا) بلا واسطة مادة  
وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرتنا القربهم مناسكنا كيف يكونون أشد منهم  
مع ان الضعف مقتضى حقيقةهم (انا خلقناهم من طين لازب) أى من تن ولم يكن استفتاؤك  
منهم طلبا للعلم منهم (بل عجب) فسأت سؤال متعجب (ويستخرون) من تعجبك (واذا  
ذكروا) أى وعظوا على ضررتهم (لا يذكرون) أى لا يتعظون (واذا رآوا آية) تدل  
على صدق ما ذكرناه وعلوا انه لو ضررنا أحدهم لسخر به المؤمنون (يستخرون)  
أى يستدعى بعضهم بعضا يجتمعوا على السخر بها حتى يصير من يريد السخر بساخرهم  
مسخورا لهم (وقالوا) فى السخر بالآية (ان هذا) السارق (الاصحمين) بنفسه  
كونه مسخرا لا يتبس بالمهزة أصلا وجعلوا المهزة القولية أعنى القرآن من السخر لالتها  
على البعث الباطل بالضرورة فى زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أثما متنا وكثرا باوعظاما)  
البعث (اننا لبعثون) فان أمم كن بعث أولامن مات أولا (ا) تبعث نحن (وأبأونا  
الأولون) معا (قل) ليس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الالهية

ولا يجعل ذلك امرض الدنيا  
ولا تصيب عند مخلوق  
قوله جل اسمه مصيبة  
ومصيبة ومصوبة الامر  
المذكور ويجعل بالانسان  
(قوله جل وعز الموسع) أى  
المكتر أى الغنى (قوله المقتر)  
أى المقل أى الفقير (قوله  
متلكم) أى مختبركم (قوله  
مسومة) تكون من سمات  
أى رعت نهى سامة وأسممها

فان اكدكم دفع الايات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (ثم) تبعثون  
 (وانتم داخرون) أي ذليلون لاجدل معكم بدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتكم  
 ولا بكلمة مثل كلماتكم (فانما هي) أي نفخة البعث (زجرة) أي صيحة (واحدة)  
 فاذا هم احياه قيام اولو قوة مدركه بها (ينظرون) محركة بها (قالوا يا ويلنا  
 هذا يوم الدين) أي الجزاء فيقول بعضهم لبعض لاتدعوا فيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)  
 أي الفرق بين الحسن والمسيء (الذي كنتم به تكذبون) فانتم اتم امة من غيركم فارى  
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظلموا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أي  
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاصنام الى  
 مكان ليعتبروا عن غيرهم من كل جهة (فأهدوهم) فعرفوهم ما انفصلوا به عما سواهم حتى  
 صاروا (الى صراط الحليم) ولا تستعجلوا بهم حتى يتم الفصل بل (قفوهم) للسؤال عما انفصلوا  
 به عن سواهم (انهم مسؤولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم بلزعموا الحجة التي بها  
 انفصلوا ولا يقتصرون في الزام الحجة بل يقال لهم (ما لكم لاتناصرون) أي لاتدفعون لزوم  
 الحجة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذي يظهر فيه الحق والباطل  
 (مستسلمون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يخافون من ذلك  
 أن يقعوا فيما هو أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لا يخفف عنهم  
 بالاستسلام (أقبل بعضهم على بعض يتسالمون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان  
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزمهم ذنوبهم لتندفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا)  
 انكم كنتم تأتوتنا عن اليمين) أي عن القهر فتكرهتوا على الكفر أو عن شبهه قوية (قالوا)  
 لم نكركم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم (مؤمنين وما كان لنا علىكم من سلطان)  
 أي شبهة قوية تشبه الحجة (بل كنتم قومًا طاغين) مجاوزين الحج القطعية الى الشبهة الواهية  
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (أنا)  
 لذائقون) ما حق علينا الاتباع تلك الشبهة ثم ألقيناها عليكم (فأغويناكم) لانه فوز بالهداية  
 بل (انا كنا غاوين) فكما اشتهر كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فانهم يوفون في العذاب  
 مشتركون) لافضل فيه للمتبوع على كل تابع اذ التابع أيضا متبوع لغيره غالباً بل (انا كذلك)  
 أي مثل تعذيبهم (نفعنا بالمجرمين) وان فرض انه لا تابع فيهم ولا متبوع لا شترتهم في أقيح  
 القبائح وهو الاستكبار على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذا قيل لهم) قولوا (لا اله الا  
 الله يستكبرون) على قائله فلا يمتثلون أمره (ويقولون اتنا اناركو آلهاتنا) بهذا التوحيد  
 (الشاعر مجنون) أي لقول من يقول بالمقدمات انشائية عن الجنون فردعهم بأنه لم يأت  
 بكلام مجنون (بل جاء بالحق) لاعتن جنون لانه وان خالف ما لو فهم (صدق المرسلين) الذين  
 هم أعقل الخلائق فحق يثبتون على قول مصدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يحجل  
 الكلام وجب لاذ اقتكم العذاب (انكم لاتقوا العذاب الا ليم) لهذا القول سيما تضمنه

انا وسؤمتها وتكون مسؤمة  
 معلية من السماء وهي  
 العلامة وقيل المسؤمة  
 المطهمة والتطهير التحسين  
 (وقوله جل وعز منضود  
 مسؤمة عند ربك) يعني  
 حجارة معلية عليها امثال  
 الخواتيم (وقوله جل وعز  
 محورا) اي عنقائه (قوله  
 جبل ذكره عشرين) اي  
 شاكين (قوله عز امة)  
 مسؤمين اي معلين بعلامة

مما يحل بلكم من الشرك فعدا بكم (و) ان بلغ ما يبلغ من الشدة (ما تجزون الا ما كنتم  
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)  
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد اجمعين بالآخر وهما  
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب أعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان  
 فيه نقص فمن جهة تصغيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يتضرر به وان اذ هو  
 (قوا ك) يقصد بها التلذذ دون التغذية والتذوق فلا ينازع فيه ذم ورموه أصلا على ان التفاوت  
 في الالذات بما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكنها اشعر بالدناءة (وهم مكرمون) ولو وقعت المشاركة  
 لم يظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا الظهور ينقص النعيم  
 ولذلك لم يقع التفاوت في مكارمهم المصيرة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع  
 التفاوت في السرر لا يطاع صاحب المفضل على فضيلة سرر صاحبه لاشتغاله عنه بلذة عظيمة  
 اذ (يطاف عليهم بكأس) اي اناء خمر (من معين) اي خمر جارية في العيون (بيضاء) من صفاء  
 ما بينهم (لذة للشاربين) من كمال محبة ما بينهم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ  
 (لا فهم اغول) اي فساد من مفساد خمر الدنيا (ولا هم عنها ينزفون) اي يسكرون (و) هي وان لم  
 تسكروهم تزيدهم لذة بنسائهم اذ (عندهم) فوق سررهم نسوة فاصرات الطرف على أزواجهن  
 فلا يقع بسببهن نزاع وليس لغير اعينهن لانهن (عين) كبار الاعين ولا القصور في حسنهن اذ هن  
 في غاية الحسن (كنهن بيض) اي يبيض النعام في الصفاء (مكثون) اي مستور لم يركب  
 عليه غبار فهن أيضا مما يشغلهم عن فضل اعمالهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن  
 حقوق الصعبة (فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون) لاسؤال توبخيل عما جرى بينهم في الدنيا  
 أو نحوها من ذلك ما (قال قاتل منهم) قيل هو وهو ذا المؤمن (التي كان في) في الدنيا (قرين)  
 اي صاحب هو قطر وس الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين  
 (يقول) اذا تصدقت بمالي لثواب الآخرة (أنتك ان المصدقين) بالجزء مع ظهور استحالة  
 (أذما متنا وكنا ترابا وعظاما) نبعث (أنتنا) اذا بعثنا (المدينون) اي محزونون على اعمالنا  
 ثم (قال) لهم رعاية لحق صحبتهم في عدم استبدادهم بشئ دونهم وليعلموا منزلتهم عن منزلة أهل  
 النار ويحتموا على توبخيمهم فيتلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على أهل النار من كوى  
 الجنة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراه في سواء) اي وسط (الطيم قال تالله  
 ان كدت لتردين) اي انك قاربت من اهلاكي بما تصدقت به نحسني من منع الصدقة بناء على  
 انكار الجزاء (ولولا نعمة ربى) عصمته وهدايته (الكدت من المضرين) معك في النار  
 وكفاني ذلك لولم اعذب فيها (أ) صدقت في نصحتك انالانعيش في القبر ليحصل لذات من الجزاء  
 ثم غوت ثم نعيش لانهم وجوه الجزاء (فما نحن بعيتين الامواتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما  
 نحن بعديين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التخلص  
 من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الدنيا من اذياتهم وغيرها (لهو الفوز العظيم)

يعرفونها في الحروب (قوله  
 محصنات) ذوات الأزواج  
 والمحصنات والمحصنات  
 جميعا الحرائر وان لم يكن  
 متزوجات والمحصنات  
 والمحصنات أيضا العناقف  
 (قوله جل وعز مسافات)  
 اي زوان (قوله جل وعز  
 محتال) اي ذى خيلاء  
 (قوله جل وعز مقبلة) اي  
 مقتدر اقال الشاعر  
 وذى ضغن كفت النفس  
 عنه

لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه القوز بذلك ايضا (مثل هذا) القوز (فليعمل  
 العاملون) من الاولين والآخرين انواع الاعمال لولم يهوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى  
 (اذلك) اى هل قوا كجنت النعيم وسررها وكونها وحورها (خير نزل) ما يقدم للنازل  
 أولا (أم شجرة الرقوم) ثم شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انه ازبد وتر بلغة  
 بربرة فليست لغة القرآن ولا يستحيل كون الشجرة في النار فمن الاشجار ما ينسج من جلدها  
 ثياب اذا توخجت جعلت في النار فيحرق ومنها فتصير مغسولة (انا جعلناها قننة) اى  
 ابتلاء (للاطمين) في الدنيا بان كان كون الشجرة الرطبة في النار وبجعلها على لغة اخرى  
 وفي الآخرة بالاكل (انها شجرة) في غابة الخبيث اذ (تخرج في) اسواق المنابت (أصل)  
 اى قعر (الجحيم) كأنه نواها وترتفع اغصانها في دركاتها (طلعها) اى حملها في تنهاى القبع  
 والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يتخيل ويتوهم من قبح رؤس الشياطين فهي  
 قبيحة الاصل والتمرو والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى  
 يتعذبون به اضعاق عذاب النار (فانهم لا يكون منها) مع كونها اشدر حرارة من النار سبعين  
 ضعفا في أيام سلطنتها وبرد من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (فالوزن منها البطون ثم ان  
 لهم عليها شوبا) اى مزجا (من حميم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاهم وذلك يكون  
 خارج الجحيم (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لتابعتم آباءهم  
 (انهم ألفوا) اى وجدوا (آباءهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسبين للجحيم (فهم  
 على آثارهم) المناسبة للثمات (بهرعون) اى يسرعون من غير نظر فتختلط عليهم الامور  
 وهو موجب للنظر كيف (واقدر فضل قبلهم) اى قبل آباءهم (أكثر الاولين) الذين هم بمنزلة  
 الآباء لا آباءهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جاز مثله على آباءهم (و) اضلالهم (اقدر أرسلنا  
 فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) فهي اجل دليل  
 على ضلالهم لانهم لم تكن لجميعهم لان اصابتهم (الاعباد الله الخاصين) فنجوا منها لهدايتهم  
 فقا بلوهم لا بدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلاك المنذرين كان لضلالهم ان قوم  
 نوح انما اهلكوا لدعونه فانه (اقدر نادانا نوح) بقوله رب لا تدع على الارض من الكافرين  
 ديارا ولا ترد الظالمين الاثام او نحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (فلنم الجحيسون) نحن  
 اذ لا نجيب الاما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بأن (لجيناها واهلهم من  
 الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكد نادا لالة كونه على الحق بأن (جعلنا ذريته  
 هم الباقيين) وكان له ثلاث بنين سام ابوا العرب والفرس والروم وحام ابوا السودان ويافت ابوا  
 الترك (و) كيف يتوهم كونه على الباطل مع انا (تركنا) اى ابقينا (عليه) بأن جعلنا له  
 من الغنا في حياته (في الآخريين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث  
 اذا سمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) ولا تختص هذه القصة بنوع الانسان بل هي  
 منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه ناظرا الى الله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنت على مسافة مقبنا  
 اى مققدرا وقيل مقبنا  
 اى مققدرا لاقوات العباد  
 والمقتب الشاهد الحافظ  
 الشئ والمقتب الموقوف  
 على الشئ قال الشاعر  
 ليت شعري وأشهرن اذا ما  
 قروها منشورة ودعيت  
 الى الفضل ام على اذا حو  
 سبت انى على الحساب مقبنت  
 اى انى على الحساب موقوف  
 (قوله عز وجل من اعما)

جزاء احسانه (انا كذلك تجزى المحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو ان لا يفتقد الهية مادوتها وكان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما نجيناه واهله يجعلهم في السفينة (أغرقنا الآخرين) بمقتضى دعونه اظهار الضلالهم ودفعنا لاديتهم للمؤمنين واذية اولادهم لا اولادهم وكيف يتوهم كون نوح على الباطل (وان من سمعته) اى اتباعه (لابراهيم اذ جاءه ربه بقلب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظره عليه ولذلك أنكز على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها وظهور الحق فيها اذ لا عبرة بأمر آخر امكن كلاهما باطل اذ الالهية بوجود الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أذنى كما آلهة دون الله تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد علمتم فعل من افام في بلد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يتربك شريكا أو قائلابه مع اخلاجه بر بيته للعالمين ولما علم انهم انما يعبدونهم الضياع في القدره واراد اظهار عجزها لهم بكسرها ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تخيل في ذلك يوم خروجهم للعدى فشى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف للسقم كفى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فحافوا العدو (فقلوا عنه مدبرين) لايلة تتون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال) اظهار الفقد ما يتوهم فيها عبديتها (الانما كلون) ما وضع بين ايديكم من الطعام ولما لم يأكلوه ولم يجيبوه قال (ما لكم لا تنطقون) فقلبت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوها شركاء مع غاية قصورهم (فراغ) اى فذهب قاهرا (عليهم) ليعضربهم (ضر بابائين) التى هى اقوى الباطنين فرجعوا من معيدينهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلوا أنه انما اختلف عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يزفون) اى يسرعون فى لومه وهتكه فأخذ يلوهم بعبادتها (قال أتعبدون ما تحتون) فتوثر ون فيه أقبح التأثيرات (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها فى الذوات والاعراض والافعال اذ (الله خلقكم وما تعملون) فلم يلتفتوا للومه بل ازدادوا اعتدادا حتى (قالوا انواله) اى لاسراقه (بنينا) عظيما تسعرون له فيه (فألقوه فى الجحيم) اى فى النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدونه وعلوهم على الهه (فارادوا به كيدا) فجعله الله له برهانا يعلى شأنه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (فجعلناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة العاجزين ظاهرا وباطنا اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازداد ارتقاها اذ (قال انى ذاهب الى) مكان عبادة (ربي سيدين) للوصول الى مقامات قربه والسير فيه وعنه بمقتضى قوله والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا (رب هبلى) اذا مرت عنك ولدا (من الصالحين) المتصنين بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة القائمة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى صلاحى ويعيننى فى الدعوة اليك ويبقى داعيا بعدى (فبشرناه بغلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجرا (قوله منافق) مأخوذ من التناق وهو السرب اى يستر بالاسلام كما يستر الرجل فى السرب ويقال هو من قولهم نافق البروج ونفق اذا دخل ناقصه فاد اطلب من الناقصه خرج من القاصصه واذا طلب من القاصصه خرج من الناقصه والناقصه والقاصصه والرا اطاء

السلام في الصحيح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح  
 (فلما) ولدو (بلغ) ان يسمى (مع السعي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يانجي) ناداه  
 مصغرا طلب الاقبالة في نهم مزيد شفقته من جهة نبوته مع صغره (ان ارى في المنام) ورؤيا  
 الانبياء حتى (ان اذبحن) والانبياء لا يذبحون ولدا الاباء امر الله وأمر الله مقدم على الشفقة  
 (فانظر) وبين لي (ما اذرى) هل تصبر لامر الله فمخضبه أو تسأله العفو لفسخه قبل الفعل  
 (قال يابوت) ان شفقتك وان دعوتك الى طلب العفو بالتسخي فليس اليك (افعل ما توهم)  
 ولا تخف على كراهة أمر الله (سجدني ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلما أسلمنا)  
 اي انقاد الامر لله فاجري ابراهيم السكين على خلقومه واحتمله اسمعيل (و) لما لم يره يجري  
 من جهة الوجه بعد تشييده مرتين أو ثلاثا (تله) اي صرعه على الارض ملصقا (للبجين)  
 بها الجبريه من خلفه (و) معنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادى ناه أن يا ابراهيم قد  
 صدقت الرؤيا) اي امتثلت ما أمرت فيها وكانها رقت فاعطينا كاجر الامتثال والصبر  
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك تجزي الحسين) اي الناظرين اليه اذا عجزوا  
 عما أمر واياه بعد قصد الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الابتلاء بذيح  
 الولد (لهو البلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض  
 ما فات فيها (فديناه) اي ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اي كبش  
 (عظيم) لما سبته له في الانقياد (و) لما شيعته نوحا (ترك عليه في الاخرين) مثل ما تركنا  
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك تجزي الحسين)  
 بابقاء جاههم في الدنيا لکن لا عبرة بجاه الكافرين فانما اعتبرنا بجاهه لا بمانه (انه من عبادنا  
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد بجاهه (باصح) مقدر اكونه (نبيا من الصالحين)  
 بولاية النبوة (و) باركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابنه وولايته ما الى نبوته وولايته (وعلى اسحق)  
 بضم فوائد نبوة اولاده وولايته ما الى نبوته وولايته (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون  
 نقائص ظلم من ظلمهم اذ (من ذريتهم محسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالاتسباب  
 اليها الا لا تزوارزة وزراخرى (و) لا يعلم باركنا عليهم ما جميعا فاننا (لقد مننا) بالنبوة  
 العامة الباقى احكامها مدة مديدة والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)  
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهم من جهة الامر الدينى ان (يحييناها وقومهما  
 من الكرب العظيم) اذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقصر على الانجاء بل  
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والفعلية (فكلوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه  
 (هم الغالبين) حتى ورتوا ملكهم (و) مما مننا به عليهم من جهة الدين ان (اتيناها  
 الكتاب المستبين) للعقائق والاحكام وامرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب  
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (و) قد كملناهما  
 الى حيث (تركنا عليهم ما في الاخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والدا مياها اسم ابجرة البروع  
 قوله جل وعز والمنخقة  
 التي تحتقن فقوم ولا تدرك  
 ذكاتها والمتربة التي تردت  
 اي سقطت من جبل  
 أو حائط أو في برفات  
 قوله جل اسمه متجانف  
 لانهم اي مقابل الى حرام  
 قوله مكلمين اي أصحاب  
 كلاب ويقال رجل مكلم  
 و كلاب اي صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا نظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جزء المحسنين (انا كذلك  
 تجزي المحسنين) لابعبار احسانهم الى الاتباع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار  
 احسانهما في النظر اليهما (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضى هذا الاحسان رؤية  
 الهية كل شئ حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من  
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب فرسان نار  
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه االنتقون) في دعوى الاحسان  
 برؤية الكل لها الغيرة الالهية في عبادة غيره (أتدعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى  
 بك وبه سميت القرية به عليك ولا شئ له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانها غاية التذلل فلا  
 يستحقها الا لمن له غاية الانعام (وتذرون) عبادة كل المنعمين لكونه (احسن الخالقين)  
 باظهار جماله فيما يحتاجه لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) مع ان  
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعلى وامثاله (فكذبوه) بان جماله الذي ظهر فيه لا يغيره  
 فكان الهاوكان هذا التكذيب منهم لمن هو اكل المظاهر تكذبا لاله صريحا (فانهم)  
 بهذا التكذيب (لمحضرون) في العذاب (العباد الله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره  
 في الكل لا يعتقدون الهية الكل حتى يعبدوه (و) انما يعبدونه من حيث الاطلاق ولم يطل  
 بذلك احسانهم كالم يطل بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركا عليه في الاخرين سلام  
 على آل ياسين) اى ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه اشارة الى ان الاحسان لا يطل خصوصيات  
 الاشياء كما لا يطل اتسايه الى عبادة الله اتسايه الى ابيه (انا كذلك تجزي المحسنين) فكان  
 محسنا وان غار على بعلى بمقتضى ايمانه (انه من عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان  
 الانكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من الفواحش لذلك انكر لوط  
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا لمن المرسلين) للانداز عن الفواحش  
 لذلك فاز بالنجاة (اذ نجيناه وأهله أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاعجوزا) هي  
 امرأته فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (الغابرين) اى الباقين فيه  
 (ثم) بعد انجائهم (دمرنا) اى اهلكنا (الآخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها  
 وامطار حجارة من صجيل عليهم وان كان الفاعل هو الله لكنه ظهر باسمه المضل الذي يعقبه  
 ظهور اسمه القهار (وانكم) اي الزاعمون ان الله لا يواخذنا بما فعل فينا (لتمرون عليهم  
 مصحين وباللبيل) فترون دائما علامات مواخذتهم (أ) تكذبون الرؤية الدائمة (فلا تعقلون)  
 فان الرؤية ان كذبت حينما فلا تكذب الدائمة أصلا وليذكر السلام على لوط لانه لم يسلم  
 احسانه اذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المواخذة  
 فحمل الشفقة (و) لذلك عوتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للانداز  
 عن القبائح ومع ذلك عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بوعدهم العذاب فخرج الى  
 مكان قريب فآظل عليهم العذاب فاستغثوا وتضرعوا وفرقوا بين الاطفال وأمهاتهم

بالكلاب (قوله الارض  
 المقدسة) اى المطهرة  
 (قوله هيناعليه) اى  
 شاهدا وقيل رقبيا وقيل  
 مؤتمنا وقيل قفانا يقال  
 فلان قفان على فلان اذا  
 كان يحفظ أمره وقيل  
 القرآن قفان على الكتب  
 لانه شاهد بجملة الصحيح منها  
 وسقم السقيم والمهمين في  
 أسماء الله القام على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوتب (أذاب) بغير اذن ربه عن يريد التقرب اليه  
 بواسطته (الى القائل المشعرون) اى المملوء الذى لا يجرى الاعن قوة الريح فاحتبست عنهم  
 فقال الملاحون ان ههنا عبداً ابقا فآقرعوا الاقائه (فساهم) اى ففارق فخرجت القرعة  
 عليه مرارا (فكان من المدحزين) اى المغلوبين بالقرعة وأصله الزناق عن الظفر فقال انا  
 الابن ورمى بنفسه فى الماء (فالتقمه) اى ابتلعه لقمة واحدة (الحوث وهو ملجم) تقسه  
 بالخروج من غير اذن ربه فكان فى لومه نفسه مسبحا لربه (فلولا أنه كان من المسبحين)  
 اى القائلين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (اللبث) هياما عذابا عذاب القبر  
 (فى بطنه الى يوم يعثون) لكن رحماه بهذا التسبيح وان وقع بعد المؤاخذة (فيمدناه)  
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بالعراء) اى المكان الخالى (وهو سقيم) بلى لحمه ورق عظمه  
 قبل التقمه ضحى ولقطه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل اربعين  
 (وأبتنا عليه) ليقبه عن الذباب والشمس (شجرة من يقطين) اى منبسط على الارض  
 والاكثر على انه الدباء ولما رحماه بذلك صار راجعا (وارسلناه الى مائة الف) لواعتر عدد  
 المهروب عنهم (أوزيريدون) لواعتر الداخل فيهم (فآمنوا) اى بقدر والايان به عند  
 حضوره (فقتلهم) بالحياة والعبادات (الى حين) اى حين انقضاء الآجال ولم يذكر  
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير اذن ربه وان زعموا ان نجاته قوم بونس لم تكن  
 لايامهم ولا هلاك من هلك لكفرهم والالهالك آباؤنا فلم يلدونا بل نحن المحسنون برويته  
 فى كل شئ (فاستفتهم) اى اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم انفسهم على الله (الربك  
 البنات ولهم البنون أم) لتفضيلهم انفسهم على الملائكة اذ قالوا (خالقنا الملائكة انا اناء)  
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعور لهم بل (هم شاهدون)  
 لكن لا تقبل شهادتهم لظهور كذبهم فى حق الله (ألأنهم من افكهم) اى كذبهم الصارف  
 عن الحق (ليقولون ولدا لله) مع ان الولاد من خواص الاجسام القابلة للفساد (و) لو صدقوا  
 فى ان لله ولدا (انهم لكاذبون) فى ان اولاده انا لا خير (أصطفى) انفسه (البنات)  
 الناقصة (على البنين) الكمل ليمتضاوا عليه (مالكم) اى اى شئ عرض لعقلكم (كيف  
 تحكمون) بنخص الله بكل نقص وتخصيصكم باليكالات (أ) ترون انفسكم اكل من  
 ربيكم من كل وجه (فلاتذكرون) ما فى انفسكم من النقص مع ظهورها لكم الكم  
 مشاهدة ذلك (ام لكم سلطان مبين) اى حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقلية بل غايةا  
 ان تكون عقلية (فأوتابنا بكم ان كنتم صادقين) فى هذه الدعوى (و) لو فرض ايتاؤهم  
 الكتاب قائما يكون مما نزلته الجنة عليهم وهم يقبلونهم اذ (جعلوا بينه وبين الجنة نسبا) اى  
 قربانته مثل قرب اورد احدنا اليه (و) لكنهم لا يهون بما يتكلمون به على الله فانه  
 (الصفات الجنة اتم لمحضرون) فى النار يوم القيامة فأبسوا عن رحمة فاذا وصفوه بشئ يجب  
 ان ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الاعباد لله الخالصين) من الجنة فانهم لا يصنونه بما

بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم  
 وقيل أصل مهين مؤمن  
 اى مقبل من امين كما قيل  
 يطر ومبيطر من البيطار  
 فقلبت الهمزة هاء لقرب  
 مخرجيهما كما قالوا ارقط  
 الماء وهرق وأيهات وهيات  
 واياك وهياك وابرية وهبرية  
 للعرار يكون فى الرأس  
 قوله ملبسون اى يأتسون  
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم يمتسوا عن رحمة ولم يعلموا انهم لمحضرون وان كانوا معبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنه والصلحاء (ما أنتم عليه بفاتنين) اي مفسدين بالاقراء عليه (الامن هو) كافر (صال العظيم) فانه المفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالوا الجن والانس لا يتدعون الالهة لانفسهم ولا النسب بل يقولون (مامنا) احد (الالهة مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته مانا (لحسن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (ان الحسن المسجون) مما لا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأق لهم الا ان دعوى كونهم مع آباؤهم على الحق وان لهم كتابا (وان) اي وانهم (كانوا اليه يقولون لو ان عندنا ذكرا) اي كتابا يدكرنا (من) كتب (الاولين) كعباد الله المخلصين) واذا كان ذلك قولهم فقد اقروا على انفسهم بالكفر (فكفروا به) فان لم يعلموا الا ان (فسوف يعاون) اذا ماتوا (و) رجلا لا يتوقف على الموت بل يعلمون عند نصر الله الرسل اذ (اقدسبت كلنا) وعندنا (لهما دنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم اعداؤهم حينما (لهم المنصورون) آخر كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قلوبنا وظهر ضعفهم (لهم الغالبون) آخر اذ لم يتقوا بهذا الوعد (فتقول) اي اعرض (عنهم حتى حين) اي حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (ابصرهم) الدلائل فان لم يبصروا الا ان (فدون يبصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يبصرون عند استقرار النصر لك بل ينظرون عذاب الآخرة (فبعذابنا يستهجلون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (بسا حتم) اي فناء دارهم (فساء) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يقبل بعده فيئس الصباح (صباح المندرين) ان اصروا على استهجال العذاب بعد هذا البيان (قول عنهم حتى حين) اي حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتما كد عليهم الجنة (فسوف يبصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الجنة عليهم وانما لا يبصرونه لو اخلف الله وعده لكن تنزهه عن الاخلاف (سبحان ربك) الذي تنسب اليه كالاتك من ان تنسب اليه نقیصة اخلاف الوعد او غيرها مع انصافه بوصف (رب العزة) التي منها قبض الكالات على الوجودات فلا بد ان تنزهه (عما يصفون) من النقائص كالشريك والولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) اكماله ظهور بكالاته في مظاهر المرسلين وبعثهم لاستكمال الاخلاق حتى صح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهار معارفه واحكامه المفيدة اظهوره بالكالات فيهم فانهم \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

سميت بالتضمن باعتبار محتملاتها فضاءه عليه السلام التي تقتضى ارساله وهذا من اعظم

المبلس المسزبن النادم  
ويقال المبلس التصير  
الساكت المنقطع الجنة  
قوله مستقر) يعني الولد  
في صلب الاب ومستودع  
يعني الولد في رحم الام  
قوله مشتبه وغير متشابه  
قبله مشتبه في النظر وغير  
متشابه في المظن منه حاله  
ومنه حامض وقيل مشتبه  
في البودة والطيب وغير  
متشابه في الالوان والطهور

مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وانزاله (الرحيم) باظهار كالاتهم ما خواصه (ض) اقسام الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكفاين في اخباره عن الغيوب الدال على الصدق في دعوى النبوة أو بصفائه عن رذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفائه عن تقيصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكالات الدال على صعوده في مدارج القرب من الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى الشرف الدال على براته عن تقيصه الكذب وصفائه عن الاخلاط وصعوده الى حد الابهاز وعلى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك بان صدق نظره وصفائه عن الحسد وصدق قدر الامور وصبره على التأمل فيما يقين كفرهم ما قاما كفر لا خلاله بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو تقيصه فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم (في عزة) اى كبر (وشقاق) اى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفقوا ولا يصعدون الى مدارج الحق لان الله تعالى يغار عليهم اكبرهم بل يعاديتهم ولا يصبرون لان كفرهم وعداوتهم يمنعهم من ذلك والمكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذرفانه (كم) اى كثيرا (أهل كتمان قبلهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف بالذنب والندم والاستغفار رجاء النجاة (ولات) أى وليس حين الهلاك (حين مناص) أى نجاة فلا وجه لاهمال النظر قبله مع تكرره مشاهدة ذلك فى القرون الماضية (و) لامانع لهم من النظر سوى انهم (عجبوا) مما هو الواجب فى الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصعد السماء فى نظرهم مع انه لا حاجة اليه بل يكفى نزول الملك عليه وهو وان لم يرسد تدل عليه بظهور المعجزات على يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لا يحازها ودالاتها على الصدق مع صدقه فى ذاته (هذا ساحر) مع ان السحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) فى دعوى صعوده الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلو على كذبه بمخالفته الاباء فى تعدد الآلهة فقالوا (أجعل الآلهة الها واحدا) مع انه لا يبيح كفى للخلق الكثيرة ما ساعلى الضعفاء الجهال وقالوا فى ابطال المحال (ان هذا شئ عجاب) وأوا الاصرار على المحال الباطل صبرا على الحق حين (انطلق الملائمهم) أى الاشراف من قريش من مجلس ابي طالب أتوه حين أسلم عمر فشق عليهم فقالوا اجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك فلاتمل عليهم كل الميبل فقال ما ذاب ألون فقالوا ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا ونعدك والهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين ابيكم بها العجم فقالوا نعم وعشر أمثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا كيف يسبح الخلق الواحد شأناكم (أن امشوا) فى طريق آباتكم (واصبروا على) عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (شئ يراد) بايتلاتنا بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله مجزىين) اى فائنين  
 (قوله متبر) مهلك (مجرمين)  
 (قوله مردفين) أى مدنين  
 (قوله مردفهم) أى أردفهم الله بغيرهم  
 (قوله مردفين) أى رادفين يقال  
 ردفته وأردفته اذا جئت  
 بعده (قوله متبر) الى فتنة  
 أى منضمها الى جماعة يقال  
 تحببوا وتحتوزوا وانما جعنى  
 واحد (قوله مكاه) تصديقه  
 أى صغبر او تصفيعا (قوله)  
 جل وعز مجزى الكافرين

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة اسقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) ملة النصارى  
 (الملة الاخرى) التي نسخت لغاية كمالها ما سبقها من الملل فلو كان حق الكان أحق الملل  
 به أكلها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاق) أى ما هذا التوحيد الاقربيه محضة  
 اذ لا مستند له سوى هذا الذكركه لو كان ذا شرف لا يختص بالاشراف (انزل عليه الذكركه  
 من بيننا) مع ان فينا من هو أشرف منه نسباً وأعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاء منصب  
 شريف للدون مع وجود الاعلى وليس هذا انكاراً منهم لتعين المنزل عليه مع الاعتراف  
 باصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك لفقدان الدليل  
 (بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون  
 على من يشاؤون غير أن يكون عندهم شئ من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاؤا من تلك  
 الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتغلبون على الله في اعطاء من منع ومنع من اعطى  
 مع اتصافه بوصف (العزير) أى الغالب الذى لوجهل الخزائن يريد غيره لم يكن له ان يتصرف  
 فيها بدون اذنه وبوصف (الوهاب) الذى وهب الشرف للشرقا والرياسة لمن يشاؤا يشكرون  
 كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك السككى (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات  
 والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فليرتقوا) أى فليصعدوا (في الاسباب)  
 التى هى معارج الوصول الى العرش ليستوا وعليه في تدبر والعالم وينزلوا الوحي على من  
 شاؤوا واين لهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنسدا) من الجنود السكائنة (هناك) أى  
 في مكان البعد (مهزوم) من جنسدا آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم  
 اذ كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد) بالريح (وقرعون) بالجرم (انه ذو)  
 الاوتاد) أى القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر جنسدا مستقل كالطوفان ووسط ذا الريح  
 لانهم الماينة في التلف بهم (وعمود) بالصيحة (وقوم لوط) بالحجارة (واصحاب الايكة) ولثكن  
 الاحزاب) لم يكن لهلا كههم سبب سوى التكذيب (ان كل الاكذب الرسل فحق عقاب)  
 فهو منسوب الى التكذيب الذى وقع عقبيه مع صلوحه للعلة فلا ينسب الى غيره (وما ينتظر)  
 أى ما ينتظر (هو لاه) المكذبون لك من تلك الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هى نفخة  
 القيامة التى لا تاتي لهم معها ايمان ولا استغفار لانها (مالها) أى لا هلاكها (من) توقف مقدار  
 (فواق) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تعجيلها بالاهلاك بل طلبوا أجل منها اذ (قالوا)  
 ربنا) مقتضى ترتيبك ايانا ان نجعل لنا كل ما نسال فيه (عجل لنا قنطرا) أى قنطرا من  
 عذاب الآخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما بلغتهم في التكذيب  
 والاستهزاء (اصبر على ما يقولون) فلا تؤمن لدعاتهم (واذكر) لهم اذا اعتدوا على قوتهم  
 أو اتباعهم أو أموالهم أو عقولهم (عبدنا) الكامل الذى اجتمعت فيه هذه الامور اكل منهم  
 (داود) خوفه لالضفة فى ذاته بل مع كونه (ذا الايد) أى القوة التى قهر بها جالوت (انه) مع  
 انتهائه فى باب القوة (أواب) أى رجع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أى مهالكهم (قوله)  
 مؤتفكان) مدائن قوم  
 لوط انتفكت بهم أى  
 انقلبت بهم (قوله من جؤن)  
 أى مؤخرون (قوله جل  
 اسمه مطوعين) متطوعين  
 (قوله المعذرون) هم  
 المقصرون الذين يعذرون  
 أى يوهمون أن لهم عذرا  
 ولا عذر لهم (ومعذرون)  
 أيضا معذرون ادعت  
 التاء فى الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انا سخرنا الجبال) لتكون (معه يسبحن) تبعاً  
لتسبيكه (بالعشى والاشراق) سخرنا معه (الطير محشورة) من الجوانب يسبحن معه وانما  
تبعه الكل اذ (كل له اواب) أى رجع الى الله مستقيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من  
قله امواله اذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن للملك آخرا ان يقصد (و) لا من قلة عمله اذ (آتيناه  
الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبهة وكان يقم  
بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اقراره ولا من الاجانب (و) من كمال  
خوفه انه تنبه لذنبه في محل غضبه مع خفائه بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا  
غضب (هل انال تبوا الخضم) أى الملازمة المتصورين بصورة الخصم اذ (تسوروا الهراب)  
أى صاروا على سورييت العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته  
للعبادة وهو ايضا من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على  
الباب لا يتركون من يدخل عليه (قالوا لا تخف) انما يخاف من اللصوص ولست انهم بل  
(خضمان) أى فوجان متحان كان واقفا كما كمننا اليك في يوم خلوتك لانه (بغى) أى تعدى في ذلك  
اليوم (بعضنا على بعض) لاجري على جري حتى لا يلزم الحكم بينهم (فاحكم) بقطع البغى  
الواقع (بيننا بالحق) أى بما يطاق امر الله (ولا نشطط) أى ولا تبعه عن الحق لو اشرت الى صلح  
(و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق اصلا  
(ان هذا اخي) في الدين والصحبة (له تسع وتسعون نجمة) اتى من الضان وقد جعل كناية عن  
امرأة في موضع التعريض (ولى نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها والى افة تارى الهابل  
أراد التغلب على (فقال أ كفلنيها) أى اجعلنى كافلها او اجعلها نصيبى (وعزنى فى الخطاب)  
أى غلبنى فى المسكالمه (قال) داود ان كان الامر كما قلت فوالله (اقدر ظلمك بسؤال) أى طلب  
(نجمتك) التى أنت الهأ حوج ليضهها (الى عاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يعده منه  
لانه خليل (وان كثير من الظلماء) الذين خاطوا اموالهم باموال اصحابهم (ايبغى بعضهم على  
بعض) بغير الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الظلماء (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
فانهم لا يعنوا ذلك (و) الذين لا يعنون منهم اصلا (قليل) قلة (ما هم) نخرجهم عنده (وظن  
داود) من مناسبة حكومتهم خطبة امرأة خطبها أو ريفاغلب عليه (انما اقتناه) أى امتصناه  
بالحكومة هل يقب له اشأه أم لا لتبعه (فاستغفر ربه) لما كان منه من شبه الذنب (و) تذلل فى  
الاستغفار حتى (خررا كعها) أى سقط ساجدا (و) ازداد نضر عا حتى (اناب) أى رجع الى الله  
من كل وجه قبل مكث أربعين يوما ليرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فاتاه النداء انى قد  
غفرت لك (فغفرنا له ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يعد اقرب به منا (ان له عندنا زباني)  
أى قربى تقضى ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت توبته وبكائه  
دعوات أجل من سائر العبادات ولقر به من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم  
عند اساءة الادب بتسور الهراب والدخول وقت الخلو وكال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون يباطل  
وههذرون الذين أو ابعدز  
صحح (قوله جل وعز  
مجرها) أى اجراؤها أى  
اقرارها وقرنت مجراها  
بالفتح أى جربها ومرساها  
أى استقرارها (قوله  
منيب) أى راجع نائب  
(قوله متكا) أى غسقا  
تسكا عليها وقيل متسكا  
مجلسا يتسكا فيه وقيل  
طعاما وقيل متسكا وقيل

حتى قال له ربه (ياد اود) ناداه لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (انا جعلناك) باعتبار مقام  
 عظمتنا (خليفة) أي ناتبنا (في الارض) التي هي عالم الكون والفساد لقروض اليك  
 صلاح العالم ظاهرا كما قوض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكمله لرسالتك المكمله  
 لنبوته فالنبوة تنبه القلوب بالعلوم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيه من الغلط والرسالة  
 الامر بتبليغها والخلافة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب صفاته  
 لكونه حيا يحفظ المملكة تحفظ الحياة للبدن عالمها وجوده التدبير قادر على اقامة الاحكام  
 مريدا بتخصيص كل منصب باهله جميعا الاقوال الحكمة بصيرا بالامور متمسكها بالحق والامر  
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة أولى الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صديقا كيف  
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانس (فاحكم بين الناس) الذين نسوا  
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المولوك (ولا تتبع الهوى)  
 الميل الى مال أو جاه أو رعاية قريب أو صاحب ولو متمسكا بأمر شرعي مقاب عن وجهه  
 (فيضلان عن سبيل الله) الموصلة الى الكالات تحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة  
 في الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا  
 بكثرة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصي عماله ورعاياه بحاسبون بكل  
 ذلك (بما نساوا يوم الحساب) لادمنه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصي  
 والمظالم باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)  
 بل للدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله  
 هذا العالم الكثرة المحجب فيه (ذلك) أي اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله  
 ووجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجرأة على معاصيه (فويل  
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها انترك البعث بالكلية (أم) نبعث و (نجعل  
 الذين آمنوا) فشكلوا وانهمة العتل والكذب (وعملوا الصالحات) فشكروا وانهمة الاعضاء  
 (كالفاسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فاداساريا (في الارض) انترك  
 الجزاء بالكلية (أم) مجازي و (بجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهبته (كالفجار)  
 الذين يخالفون أمر الله ولا يبالون بعدا وانه فان لم يكنهم دلالة السموات والارض والدلائل  
 العقلية المقننة للشرق المذكور فليضم اليه الدلائل العقلية وهو الكتاب المعجز فانه  
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (أنزلناه) من مقام عظمته منتهيا (اليك) يا أعظم  
 الخلائق (مبارك) كثير الخير (ليدبروا آياته) أي لينظروا في الفاظه وترتيبها ولو ازورها  
 فيستخرجون منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا الالباب) يستخرجون اشارتها  
 علوما يعجز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الالباب وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو بذلك  
 الكتاب زيادة في تكميلهم كما (وهي الداود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلاقته (سليمان)  
 زيادة في تكميله لكمال عبوديته التي هي أشرف مقامات الانسان حتى قيل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو  
 الزماورد (قوله من جاة) أي  
 يسيرة قليلة من قولك فلان  
 يزجي العيش أي يدفع  
 بالقليل يكتفي به المعنى  
 جئنا أيضا لغة انما تدفع  
 بها وتتقوت ليست مما يتبع  
 به (قوله جل وعز مقتبات  
 من بين يديه ومن خلفه)  
 ملائكة يعقب بعضها  
 بعضها وقوله لا معقب لحكمه  
 أي اذا حكم حكما فامضاه

وذلك لرجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع  
 محبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالعشي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر الخيل  
 (الصفان) التي تقوم على سنبك يداور رجل وهي من صفات العراب الخالص (الجبياد)  
 السريعة الجرى فغفل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احببت) الخيل  
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى تغلتي (عن) صلاتي المشتملة على (ذكر  
 ربى) الذي يجب ايثاره على كل ما عداه (حتى) خرج وقتها اذ (توارت) أى استترت الشمس  
 (بالحجاب) أى حجاب الارض لكن انما يتحقق الخروج لولم ترد (ردوها) أى الشمس أيها  
 الملائكة (على) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (فطق)  
 أى أخذ نذيرها وسمح السكين (مسحبا بالسوف والاعناق) لتلايتون بدمهائى آخر من  
 أملاكه ولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلحمها على الفقراء وقد قلت حاجته اليها  
 اذ كان الله ينصره بدونها على انما لو كانت بجزيرة ذات اجنحة ربما لم تصل للقتال عليها (و) لا  
 يتانى كماله الا بتلاها بالذنب وهو افانا (لقد قننا) أى ابلىنا (سليمان) بالذنب وهو عقلة  
 عن عبادة امرأته صورة أيتها في بيته وذلك انه غزا جزيرة صيدون فقتل ملكها واصاب ابنه  
 جرادقا جرحها ولم تزل تجزع على أيتها فأمر الشياطين بتعميل صورته وكانت مع ولائها تغدو  
 وتروح اليها ويسجدن كما عادت من في ملكها فخيره آصف فكسرها وضرب المرأة وخرج بايكا  
 الى القلعة وكان اذا دخل القلعة اعطى خاتمه الذى فيه ملكه جاريته السماعة امينة فاعطاها  
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صخرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشار اليه  
 بقوله (والقيناع على كرسيه جسدا) كجسد صور المرأى لكنها بلا اجسام والشياطين اجسام  
 لطيفة نارية لكنها لا تظهر وانما تظهر اجساد مثالية ولذلك تراها متغيرة بسرعة والصورة  
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغربت هيئة سليمان فانها اطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخطيئة قد  
 ادركته فكان يدور على السيوت يتكفف فاذا قال أنا سليمان بن داود رموه بالتراب فعمد الى  
 البحر فاخذ ينقل حيطان أهلها الى السوق على سمكة ين يبيع احداها بارغثة ويشوى الاخرى  
 حتى مضى أربعون يوما عددا عجلت الصورة في بيته فقال آصف يا بنى اسرائيل هل رأيت من  
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهلوني حتى أدخل على نساءه فاسألهن هل  
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة في دمه ولا يفقس من جنبه فطار الشيطان وقذف الخاتم  
 في البحر فابتاعته سمكة فوعدت في يده فوجد الخاتم في بطنها فخر ساجدا وعاد اليه الملك فذلك  
 قوله (ثم اناب) اذ (قال رب اغفر لي) تغافل عن عبادة صورة امرأة بتشبه القوم اعتمادا وعبادة  
 الصور (و) لا تسلب عنى الخلافة بل (هب لي ما سكا) يكون لي مجهزة اذ (لا ينفى) أى لا يتسمل  
 (لا حدم من بعدى) لتلايتوهم من بعده لولا ملك غيره مثل ملكه انه لم يكن مجهزة وان من آمن  
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة مع انه يمتنع عادة حصول مثله  
 في عصر من الاعصار الا بطريق خرق العادة ولعلك تعطى من يكون أفضل من ما هو اتى

لا يتعقبه احد بتغيير ولا  
 نقض يقال عقب الحاكم  
 على حكم من قبله اذا حكم  
 بعد حكمه بغيره (قوله  
 جل وعلا بصركم) أى  
 مغشاكم (قوله جل وعز  
 مهطعين) أى مسرعين في  
 خوف وقيل اسراع في  
 التفسير مهطعين الى  
 الداعي أى ناظرين قد  
 زرعوا رؤسهم الى الداع  
 (مقضى رؤسهم) أى

قوله وغيرت هيئة سليمان  
 الخ قال الخطيب قال الرازى  
 استبعد أهل التحقيق  
 هذا الكلام من وجوه  
 وذكر عنه وجوها  
 أربعة فراجعها اه معص

من الملك (انك أنت الوهاب) أى المبالغ في الهبات فهب لي بلغ الهبات وهب من شئت ابغ  
 منها (فحضرتنا) أى ذلنا (له) أى تكلم بالملكه (الريح) التى لاتطبع شيطاناً لو قام مقامه  
 (تجربى بأمره) من غير عقده منه (رخاء حيث أصاب) أى أينته في مكان الاصابه لانا توذى  
 احدا وان كانت عاصفة في السير بكرسيه وهذا اعجاز آخر كون البنية مع افادتها فائدة العاصفة  
 (و) حضرتنا (الشياطين) بحيث لا يمكن أحد منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم في الخيرات اذ  
 سخرنا له (كل بناء) يبنى له ابنيه عظاما من المساجد والقناطير وغيرهما لتسكين عسكره  
 (وعواص) يستخرج له جواهر البحر لينفق من اثمانها على العسكر (و) حضرتنا شياطين  
 (آخرين) لا يتأق منهم نظير ولكن دفع عنهم الشراذ كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض  
 (في الاصفاد) أى القيود ولم يكافه في هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذى  
 لا نطلب في مقابلته عوضا ولا نكاف عليه شيئا (فامنن) أى أعط منه ما شئت لمن شئت  
 (أو امسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب) لم يعبده عنا نصر فعي عطا اثناعلى وجهه  
 بل (ان له عندنا زلنى) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبيعا في حيانه الدنيا ولم يأت بما  
 يجعله عندنا في هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) في باب شدة الابتلاء  
 بالشیطان وحسن عاقبه من احكامها (عبدا) الكمال في التحقق بالعبودية (ايوب اذ نادى  
 ربه) الذى رياه بالابتلاء بالشیطان شاكيا عنه (انى مسئى) أى اصابنى (الشیطان ينصب) أى  
 تعب من جهة اذ هاب المال والاهل (وعذاب) أى ألم في الجسد وذلك ان ابليس قال الهى  
 نظرت في عبدك أيوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرتك ولو ابتمت له لحال عما هو عليه  
 فقال عز وجل سلطتك على ماله فقال ابليس لعقاريتيه ماذا عندكم من القوة فتقول احدهم  
 اعصارا من نار فاحرق باله وورعاتها وصاح آخر على الغنم ورعاتها فقتلها او صارا آخر يحرق عاصفة  
 فهبت على حرته فنشفت فتقتل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار  
 فغشيت ابلك فاسرقتها ومن فيها وصاح على غنم شيطان فماتت وهبت على حرثك ريح  
 فنشفت فقال الجد لله انما مال الله اعارنيها وهو اولى بها وقديما وطلت نفسى ومالى على الفناء  
 فقال ابليس الهى ان أيوب يرى انك ممتعه بولده فانت تعطيه المال فهل أنت مسلطى على ولده  
 فهى المصيبة التى لا يقوم لها أحد قال نعم فاناهم وهم في قصورهم فلم يزل يزلزلها حتى اسقطها  
 عليهم ثم نكسهم فقتل بهم وهم وهو سريع فأتاه وقال لورايت بنيك كيف عذبوا ونكسوا  
 يسيل دمهم ودماعهم وشقت بطونهم وتناثرت أعمارهم فقال يا ليت أحمى لم تلدنى ثم افاق  
 واستغفر سر يعا فرجع حاسئا وقال الهى انما هو على أيوب المال والولد لانه يرى انك ممتعه  
 فانت تعبد له المال والولد فهل أنت مسلطى على جسده قال على غير اسانه وقلبه فأتاه فوجده  
 ساجدا فنفض من قبل وجهه في منخره نفخة اشعل منها جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثاكيل  
 مثل اليماء الغنم ووقعت فيه حكة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتقن واخرجه أهل القرية  
 ورفضه غير امر أنه رجعت بنت افرام بن يوسف فتمثل لها ابليس في صورة رجل فقال لها اين

رافعى رؤسهم يقال أفتع  
 رأسه اذا نصبه لا ياتنت  
 عينا ولا شمالا وجعل طرفه  
 موازيا لما بين يديه وكذلك  
 الاقتناع في الصلاة (قوله  
 جبل وعزمتون عيني) أى  
 مقترسين يقال توهمت  
 فيه نظير اذا رأيت ميسم  
 ذلك فيه والميسم والسمة  
 العلامه (قوله عز وجل  
 المقتسمين) أى المتخالفين  
 على عضه رسول الله صلى  
 قوله نخرج من قرنه الى  
 قلعه الخرد المحقون ذلك  
 فانه يجزل ينصب النبوة والذى  
 وقع له من بلا جسمه انما هو  
 مجردة جلدية غير مشوهة  
 اه مصحح

بعلة فة الت هو ذلك يحك قروحه وورد الديدان في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع  
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بسخطه وقال ليذبح لي أيوب هذا فيمير أجنات تصرخ  
 يا أيوب الى متى يعد بك ربك أين المال وأين الولد وابن لوليك الحسن اذبح هذه المسخلة فاسترح  
 فقال أيوب أتالك عدو الله فنفخ فيك أرايت ما تسبني عليه من المال والولد والصحة من  
 اعطانيه قالت الله قال فكتمتمه فبها قالت عثمان بن سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين  
 واشهره قال ويالك ما أنصفت انصبرن في البلا عثمان بن سنة كما كافي الرضا والله لئن شقاني الله  
 لاجل ذلك مائة جلدة أمرتني ان اذبح لغير الله لأذوق شيئا مما تأتيني به بهد هذا اعزبني عنى  
 فذهبت فلما رأى أيوب ايس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خزلته ساجدا وقال انى مسنى  
 النبيطان يصب وعذاب فقبل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (اركض) أى اضرب  
 (برجلك) الارض ساعة في قلب ترابها ما فر كض برجله فنبعت عين فقبل (هدا مغسل بارد)  
 يذهب بالحرارة المؤذية فاعتسل فلم يبق من دائه ودرنه شئ الا سقط وعاد اليه شيا به وجماله  
 كأحسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقبل هذا (شراب) فشرب فلم يبق  
 في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا هذا ما يتعلق بيده وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما يشير الى  
 اهلاك المال والولد لتقدمه في الواقع (ووهبنا له اهله) باحيائهم باعيا نهم (ومثلهم معهم) بان  
 ردنا على المرأة شيئا بها فولدت سبع سنين وسبع بنات وقيل ستة وعشرين ذكورا (رحمة)  
 منا) فوق أجر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكرى لاولى  
 الاباب) ليذكروا انه اذا اعطى في دار الخنة هذا المبلغ فاذا اعطيه يوم الجزاء وانما لا يأسوا  
 عن روح الله (وخذ) حلقة على ضرب امرأتك (بيدك) لا يبدع غيرك لما فهم امن حزيد الالهانة  
 (ضعفا) أى حزمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكفك عن مائة ضربة اذا اشقل  
 على مائة عود وأصاب الجيسع ولا تشدد لدلر عايتها حقت وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحنث)  
 بترك الضرب الذى فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخففنا على امرأتها من اجل صبره  
 (انا وجدناه) في كل ما ابتليناه به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف  
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه أواب) وكذلك كل صبار (واذكر) في تكميل  
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم  
 واسحق ويعقوب) لكونهم (أولى الايدي) العاملة للاعمال القلبية والقالبية (والابصار)  
 الناظرة في تحقيق الاعتقادات وتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيها بالاعراض عن  
 الدنيا (انأخلصناهم) عن الالتفات الى الدنيا (بخاصة) أى بجملة وعزيمة خاصة لطلبنا حتى  
 التزموا (ذكرى لدار) الآخرة لما فهم امن المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من  
 منازل القرب والكرامات عند الله (و) ذلك لاصطفاقتنا باياهم (انهم عندنا لمن المصطفين)  
 اقر بنابل من (الاخبار) من بين طوائف المقربين (واذكر) في أن القرب بالصبر على اعمال  
 التزكية (امعيل) لانه قد اذبح المفقى لانفس (واليسع) خليفة الياس بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم فقبل  
 المقسمين قوم من أهل  
 الشرك قالوا تفرقوا هلى  
 عقاب مكة حيث يمر بكم  
 أهل الموسم فاذا سألوكم  
 عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فانه تلى بعضكم هو كاهن  
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم  
 هو شاعر وبعضكم هو  
 مجنون فضا فاهل كهم  
 الله ومهو المقسمين لانهم  
 اقتسموا طرد مكة (قوله)

والغضب (وذا الكفل) خليفة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب  
 (و) هؤلاء وان بالغوا في التزكية التي بها التجلي الشهودى للرب المقضى الى دعوى الربوبية  
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاخيار) اذغاية (هذا) التجلي انه  
 (ذكر) أى شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا ينال كونه من الاخيار بل  
 يؤكد (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشاءق اليها العوام فلا بد لهم من مشوق  
 آخريشوقهم الى ما آتوه فيقال (ان للمتقين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر  
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات علمن) يقيمون فيها بدل الانتمالك في الشهوات (مفحة  
 لهم الابواب) أى أبواب الشهوات التي لم تفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجاه لذلك  
 يكونون (متكئين فيها) على سرورهم اتسكاه الملوك وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)  
 الى أما كنهم بدل سعيهم لغوا كه الدنيا (بما كته كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا  
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل النسوة المتروكة من  
 المحرمات نسوة (قاصرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات  
 السن ليس فيهن عجوز ولا صغيرة (هذا ما توعدون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا  
 تركتم اعطيتم بحسب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لكان فانيا لا محالة  
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ساما له من نقاد) كالاتقاد لنا (هذا) وان دل على انه لا يقوت  
 بالتقوى شئ من المشتريات بل يحصل في مقابلتها ما هو اكمل منها مما لا يتناهى من المراتب  
 لا يكتفى داعيا الى التقوى لمن لا يرضى بترك اللذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف  
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أى الجاوزين حد الشهوة المباحة (لشر ما ب) لا يقوم خيرها  
 اليسير بازا ذلك الشر الكثير وهو أن لهم (جهنم) بدل تلك الجنات (بصاوتها) بدل لذات  
 الفوا كدبل على التلذذ بتلك الشهوة التي فنت وبق هذا ابدال الآباد (فبئس المهاد) على انه  
 يكون بدل انكاثهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة  
 المحرمة (هذا فليذوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (حجيم وغساق) ما يسيل من الصديد  
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أى شبه ما هو (ازواج) أى أنواع من العذاب من جعلتها  
 الخصاص بينهم وبين اباةهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا اورد التابون في النار قال خرنتها  
 للمتبعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقحوم) أى داخل النار ليكونوا (معكم) كما كانوا  
 في الدنيا فية ول المتبعون (لامر حبا بكم) أى ما لقوا سعة (انهم) في ضيق من الشدة اذ هم  
 (صاوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبا بكم) بتخفيف العذاب لمشاركتنا اياكم (انتم  
 قد ستموه) أى الصلى (انا) بتلقي العقاب الرديئة والاعمال القبيحة فقررت في قلوبنا هي فقررتنا  
 في النار (فبئس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده  
 عذابا) حتى يكون (ضعفا) اذ ابنا (في النار) وراسا ثم وجوه العذاب (وقالوا) أى الاتباع  
 انما انا نحنكم أو وقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وأنكم خيار (مالتا لالنرى)

جل وعزمه (مقرطون) أى  
 مقدمون معجلون الى النار  
 وقيل مقرطون أى متروكون  
 منسبون في النار ومقرطون  
 بكسر الراء مسرفون على  
 أنفسهم في الذنوب ومقرطون  
 مضجعون مقصرون (قوله  
 عز وجل مبصرة) أى  
 مبصرة ايها (مترفوها) هم  
 الذين نعموا فيها أى في  
 الدنيا في غيبة طاعة الله عز  
 وجل (قوله متصدا) أى  
 معتدلا ويميلا أى ملجأ يميل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كأنعدهم) لفقرهم وتر كهم دين آباءهم (من الاشرار) واذا  
ذكروا فضل آياتهم واعمالهم (اتخذناهم مضرباً) اهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار  
(أم) هم مع سائر الاشرار في النار لكن (زاغت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال  
الاشتغال بالعباد (لحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه  
او تخفيفه عليها وتغليظه على صاحبه ولو بايهام شرية المتبوع الخير وخيرية المتبوع الشرطان  
زعموا ان غاية هذا انه مبالغ في التخويف وهو الم يظهر له اثر موجب الضرية (قل) انما  
يظهر اثره بالتعذيب لكنه ليس يبدى (انما انا منذر) لو كان يسدي لكنت الهالكين  
(ما من اله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل اله سواه لو كان وانما احتج الى  
الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من الحداث المتفجرة الى الحدوث وكثرتها  
لا توجب تعدده لانه مبطل لهزته لكنه (العزيز) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كماله  
في المظاهر فلا بد ان يستر الهيمته عن الاله (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على  
شرية ما ب الطاغين وهو انما يكون حجة على من أصغى اليه الكفاءة مع عرضون (قل) انما  
يعرض العاقل عاير امه لا والمستدل عليه فيما نحن فيه (هو نبوء عظيم) بحسب مقتضى عزته  
القاهرة لالهية منسوا وهى تقتضى قهر من أشرك به (أنتم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم  
(عنه معرضون) لانه جهلكم بصدقه بل مع علمكم بصدقه لما بقته كتب الاولين من غير  
اطلاع على علمها ولا سماع من أهلها ولان الشياطين المستعنة من الملا الاعلى فانه (ما كان  
لى من علم بالملا الاعلى) أى بكلامهم (اذ يتخصصون) أى يصحون عن المعارف والاخبار  
وكيف يكون لى هذا من الشياطين مع انه (ان) أى ما (روحى الى الأتماء أنذر) من اضلال  
الشياطين (مبين) ببدا اضلاله وهو وعد الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لآدم (اذ  
قال ربك للملائكة) الذين هم فوق ابليس (انى خالق بشرا) فلا ينبغي ان ترديه اعينكم انكونه  
(من طين) يغلب عليه التراب والماء اذا شرفه بتعديله المزاج (فأداسويه) أى عدات من اجبه  
بحيث يحصل له وحدة تقتضى فيضان الروح منى (و) از يده تشرى فما اذا (نفخت فيه من روحى)  
أى نورته بنور روح فاض منى (فقعوا) على الارض (له) نظرا الى جمعه بين العلويات والسفليات  
(ساجدين فسجد الملائكة) السماوية والارضية (كلهم أجمعون) لم يأتوا سجود بعضهم عن  
بعض (الابليس) فانه وان كان دونهم ثم لحقهم بالعبادة حتى دخل في أمرهم لم يسجد لانه  
(استكبر و) دعاه استكباره الى سجود وجوب امثال امر الله فكأنه (كان) قبيل ذلك (من  
الكافرين) وان كان مبالغا فيه في عبادته (قال يا ابليس) بعد ما غير اسمه اذ كان اسمه  
عزازيل (ما منعك أن تسجد لما خلقت يسدي) أى جعلت في خلقه بين صفاتى المتقابلة التى هما  
افعل الاشياء فعل الالدين (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم  
تستكبر ولو لكن (كنت من العالمين) أى الملائكة الذين فوق السموات لم يؤمر بالسجود  
لكونهم عن لا يعاين انه خلق آدم ام لا استغرا قهم في مشاهدة جلال الله تعالى (قال) انى وان

اليه فيجعله حوزا (قوله عز  
وجبل المهمل) هو دردى  
الزيت ويقال ما اذيب من  
النحاس والرصاص وما  
اشبه ذلك (قوله تعالى  
صرفقا) متسكا على المرفق  
والانكسار الاعقاد على المرفق  
(قوله عز وجل المثل) تانث  
المثل (قوله مشفقون)  
خائفون (قوله مضغة) هى  
لينة صغيرة سميت بذلك لانها  
وقدر ما يضيغ (قوله عز وجل

لم يكن من العالمين فيكفي في الامتناع كوني اعلى منه (أناخير منه) عنصرا اذ خلقني من نار  
 أي من عناصر يغلبها النار (وخلقته من طين) ومصر كز النار اعلى وتأثيرها اشد (قال) اذ  
 خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحانيته (فاخرج منها) أي من  
 رتبة الملائكة (فانك رجيم) أي مطرود عن رتبة القرب الا لزمنة لرتبة الملائكة (و) لا اقتصر في  
 حركتك بمجرد الطرد بل العنك (ان عليك لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا  
 ينقطع العذاب عنك بعده (قال رب) مقتضى تريمك اياي فيما تقدم ان لا تفعل عقوبتي  
 (انظري) أي امهلي (الي يوم) الجزاء العام اذ (يعنون) فيه (قال) اذا سمعته لتي بتريني  
 السابقة (فانك من المنظرين) لا الي يوم البعث لتبقى بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النفخة  
 الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي الامين لانتها أمر الدنيا فانه يغاب فيه القهر الكلي فلا  
 تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وحببتني بها عنك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم  
 (لا غويزهم) أي لا ضللتهم (اجمعي) بمقتضى حجاب العزة (الاعبادك منهم المخلصين) لخروجهم  
 عن تلك الحجب بنور اخلاصهم ففر فوك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قالت  
 في الاغواء والاستفتاء (والحق أقول) فيما يترتب عليه فاقسم (لأملان جهنم) بمقتضى القهر  
 اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم أجمعين) فهذا الوعيد وهو مبدأ الانذار فان عرضوا عن  
 انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصفاء اليه (قل) انما يشق الاصفاء الي ما فيه غم لكن  
 (ما استلكنم عليه من اجر) أو اماراة كذب كالتسكف لاصلاح الكلام (وما انا من المتكفئين)  
 أو اختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكر له المين) أي شرف لكل اذا  
 ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليكم فوائده (لتعان نباه) المتضمن لتلك الفوائد  
 (بعديين) اما في الدنيا عند كثرة العلماء أو في الآخرة \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

مخالفة محاولة نامة وغيب  
 مخالفة هي غيب نامة يعني  
 السقط (قول عز وجل  
 المستر) هو الذي يركب  
 لتعطيه ولا يزال (قوله  
 جبل وعزمه مظة) أي  
 متروكة على هيئتها (قوله عز  
 وجل معاجزين) أي  
 مسابقين ومعجزين أي  
 فائزين بديقال منجطين  
 (قوله جل وعزمه مذهبين)  
 أي مفسرين أي متقادين  
 (قوله عز وجل المضعفون)

\*(سورة الزمر)\*

سميت بالاشتمال اعلى الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجة وبطلان المعذرة  
 وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه  
 وافعاله واجمال ذاته (الرحمن) بتميزه لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجمالا  
 تنزيل الكتاب) لبيان تلك المقاصيل (من الله) المشتمل عليهم مع احتجاجهم باعتبار اسمه  
 (العزير) ليصير الى عالم الحكمة باعتبار اسمه (الحكيم) وبين ذاته في اثناء بيان تلك التفاصيل  
 اجمالا لكل (انا انزلنا) من مقام الجمع (اليدك) يامظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع  
 الاجال التحق (بالحق) لتعبده باعتبار جمعه في ذاته وتفصيله في مظاهره (فاعبد الله) باعتبار  
 جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشرك به المظاهر بل (مخلصه الدين) والمظاهر وان عبادت  
 ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و) عبادة  
 المظاهر لا يخلو عنه اذ (الذين اتخذوا من دونه اولياء) يقولون (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله)

لانهم مظاهره الكاملة فعبادتها تزيدها معرفة به والزيادة فيها تفيدنا (زاني) أي قربا فوق قربنا  
 بلا واسطتهم لكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيها ذلك اختلفوا في معرفة  
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انها تفيدهم من يد  
 معرفته بل انها يجب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستبدال بها  
 على الصانع فانما يستدل الكامل دون هؤلاء سيما القائلين بظهوره بالالهية فمما فهو كاذب في  
 هذا الزعم كفار بنسبة هذه المرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفة الالهية أصلا فان زعموا  
 انه وان لم يظهر الحق في أولياتهم بالالهية تظهر في بعضهم بالسر الذي يظهر من الوالد في ولده  
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور مباشرة المرأة وهي من  
 خواص الجنون ولو تصور بغيرها فما لا اصطفاة فينبذ (لو أراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى  
 لا أعطاه هذه الالهية (عما يخلق) مع ما فيه من النقصية المناهضة لهذه الرتبة الشريفة  
 ما يشاء) لا ما يشاؤون لكنها انما تتم بالمشاركة وقد تنز (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع  
 للصفات كلها وهو انما يتم له لو انفردها فهو (الواحد) بحيث لو أمكن شئ منه الفقيه فهو  
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره في أولياتهم ومعبودهم - ثم أكمل من ظهوره في كل ما عداهم  
 مع انه (خالق السموات والارض) أكمل مظهر به منهم بظهوره تفاصيل اسماء الحق وصفاته  
 فيهم - ما كانوا متصفان (بالحق) ومع ذلك لا يخجلون عن تنصص به صار كاله - ما قابلا لله فخر  
 كالهما الليل والنهار وهو يقهرهما اذ (يكورا الليل) أي يجعله لباسا (على النهار) يقهر هذا  
 القاهر بظهوره اذ (يكورا النهار على الليل) ويقهر ما هو سلطانهما اذ (سجرت الشمس) سلطان  
 النهار (والقمر) سلطان الليل والتسخير قهر على ان منتهى أمرهما القهر عليهما اذ (كل يجري  
 لاجل مسمى) هو اجل القيامة اقاؤه لكل ما سواه فيقهر ان فيه وكيف يظهر بكمالته في  
 مظاهر النقص وهو ينافي عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للاشياء يستعزته  
 وسائر كمالته من حيث هو (الفقار) فلا يظهر بكمالته في شئ بحيث يستحق العبادة فيه ولا يعد  
 عليه أن يظهر بكمالته في شئ ويستعزته عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلقكم من نساء واحدة)  
 فظهر فيها بالكمالات التي يظهر بها فيكم لكن لم يظهرها اليكم الى حين اخر اجكم (ثم) لا يعد عليه  
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الذكورة والانوثة في تلك النفس اذ (جعل  
 منها أزواجها) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة لكمالته من اكمل المظاهر مع ان من  
 كمالكم انه (أنزل اليكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام ثمانية أزواج) وبما يدل على كمالكم  
 أنه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها الباطنة كما أخذتم اسرار آباءكم (خلقنا  
 من بعد خلق) فيجتمع فيكم حقايقها وتصير اسرارها بتبعية ظلمات الاما كن اذ خلقكم (في  
 ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذالكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو  
 (الله) الجامع لها المظهر من مظاهره اذ لا يربو بية لها وادراجها من حيث هو (ربكم) فان كان  
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملك لهذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذور الاضعاف من  
 المسنات كما تقول رجل  
 مقو أي صاحب قوة  
 ووسر أي صاحب يسار  
 قوله جل وعز متبرجات  
 أي مظهرات محاسن مما  
 لا ينبغي أن يظهره ويقال  
 متبرجات مترنات (قال  
 أبو عمر قيل متبرجات أي  
 منكشفات الشعور)  
 قوله عز وجل مشرقين أي  
 مصادقين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو فاني نصر فون) عن عبادته الى عبادة  
مظاهره وظهوراته ولا يلوكم على صرفكم لانه يضركم فانكم (ان تكفروا) لم يضركم وكفركم والا  
كان محتاجا اليكم والى ايمانكم لكن لاحاجة له الى شئ (فان الله غنى عنكم) وان توقف ظهور  
بعض اسمائه كالرزاق والهي والمميت والغفور والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور  
أيضا (و) لكن يحبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فينقص ظهوره فيهم  
وهو يجب كمال ظهوره فيهم اذ هو كمال لظهوره (و) لحبه كمال ظهوره (ان تشكروا يرضه لكم) اذ  
يكمل بذلك مظهر يتكم فيكم لظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكافر لم يعتد به لان نقيصة  
كفره تعارضه الا ان يتحملها محتمل لكن (لا تزوروا زورا غير شئ) هذا النقص وان لم يرجع  
منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت نقيصةكم ابطار اجمعة اليه وقد رجعت  
الى ظهوره بالحقيقة (فينبئكم بما كنتم تعملون) من الخيانة في حقه والاعمال وان تعلقت  
بالجوارح التي ليست مظاهره الكاملة فلها تاثير في مظهرية الصدور فينبئكم بها (انه علم  
بذات الصدور) لحبه كمال مظهرية القلب وبما يضرب الجوارح لتكمله فانه (اذ اس  
الانسان ضد عاربه) فيكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منيبا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته  
بدعائه (اذا خوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ايزداد رجوعا اليه (نسي ما كان) من الضر  
(يدعوا) الله (اليه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنعم أيضا اذ  
(جعل لله أندادا) لالرؤية اياهم وسائط نعمته بل (ليضل عن سبيله) باعتقاداتهم مظاهر كاملة  
له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال  
عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطة (قل تمتع بكفرك) الذي  
هو توسطهم للاستفاضة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتع (قليل) في الظاهر لاني الحقيقة  
(انك من أصحاب النار) باعتقادك النقص في كمال الحق وتوسيطك ما جعلته شريك في الكمال  
الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعتد بهذا المتع بالنعم مع كفره بالنعم وتشر يكبه من لانعمة  
منه أصلا اذ غابته انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال هذا الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب  
بخدمة المنعم (أمن هو فانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (آناه) أي ساعات (الليل)  
حال غفلة هذا المتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) باوامره (بحدرا لاخرة) التي يجازي فيها على  
نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (وبرجوا) لخيره (رحمة ربه) الذي يباه بالنعمة قبل استحقاقه  
فان أصروا على القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزموا  
القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) النعم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيأ منهما لكن  
(انما يتذكر) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولوا الالباب) لا تخدون باب كل شئ فان زعموا  
ان أهل اللب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا يتعبون أنفسهم بالصعود  
والقيام آناه الليل ولا يحذرون الآخرة ويغاب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في  
أرضنا ولا يكلفنا بما يعسر فيها على خلاف مقتضى رحمته بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أي طوعها (قوله عز وجل  
صنعين) أي معالين  
فالطعام والشراب أي انما  
أنت بشر (مجرد) علم  
ومنه الامر الذي لا شعر  
على وجهه وشجرة مرده  
لا ورق عليها (قوله تعالى  
المحضرين) أي محضرين  
النار (قوله عز وجل مثيبين)  
أي راجعين فائمين (قوله  
عز وجل مقمعون) أي  
زافعو رؤسهم مع غض

الابصار عظيم عن مالوفاتنا فيها فالتكليف به ايقاع في الحرج المنافي لاقتضى رحمة (قل يا)  
 بصراء تعاون انكم اهل اللب لانكم (عبادي) والمولى يتصرف في العباد كيف يشاء وانتم من  
 (الذين آمنوا) بانه امر ونهي ووعده واعدوانه صادق في كل ذلك قادر عليه فحقكم ان تتقوا  
 مخالفته (انقوار بكم) الذي ربكم بالنعم ان يسامها عنكم ويذيقكم النقم ان خالفتموه فان لم  
 ينفع به هو ولم ينضرها لاشك انكم تنفعون به اذ (الذين احسنوا) اعتقاداتهم واعمالهم  
 (في هذه الدنيا) المشتملة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والفوز بشوابه  
 لا يشار جنباه على مساواه وحصول ما نزعوا بزعمهم (و) ان لم يتيسر لكم ذلك في ارضكم  
 فخرجوا الى غيرها اذ (ارض الله) التي تيسر فيها طاعته (واسعة) فان عسر عليكم الخروج  
 اليها فالصبر عليه اعظم للاجر ولا ينافي تكليفه بذلك اعظم رحمة لانه (انما في الصابرون  
 اجرهم بغير حساب) فان زعموا ان اهل اللب اهل التوحيد الذي لا يتصور معه عبادة ولا عباد  
 (قل اني) وان كنت من اعلى الموحدين (امرت) باعتبار ان حقيقة العبودية وانما التوحيد  
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (ان اعبد الله) الجامع للانوار المشرقة نور الوجود على السلك  
 يشرفهم اعلى حقيقته للاستقلال بالعبادة بل (مخلصه الدين) بالتوحيد (و) لا يخرج  
 بتوحيدى عن العبودية اذ (امرت لان اكون اول المسلمين) اى المنقادين بحقيقته وبما  
 اشرف على من نور الوجود للوجود الحقيقى المشرق به هذه الانوار فان زعموا ان التوحيد رافع  
 للعقاب لامتناع ان يعاقب احد نفسه فاذا لم يخف وقوعه فامعنى التكليف (قل اني اخاف)  
 اى من جهة حقيقته (ان عصيت ربى) بمخافة او امره ونواهيها التي كانت بحقيقة قى المرباة  
 بنور اشراقها من الوجود الحقيقى اليزيد هاتر بية (عذاب يوم عظيم) بالتجلى الجلالى عليهم ابدل  
 التجلى الجمالى فان زعموا انه كيف يبق نظر التوحيد مع العبادة بل يكون العابد عبدا لنفسه على  
 انه انما عبده الله لينفع نفسه (قل الله) لانفسى (اعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع  
 نور الوجود الحقيقى المشرق عليها فضلا عن الاتحاد بذاته (مخلصه الدينى) عن طلب نفع لنفسى  
 (فاعبدوا ما شئتم) من انفسكم او ما افعمها (من دونه) فان زعموا ان العبادة اذا خلت عن نفع  
 النفس وقد اخلت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسرة ان (قل) ليس الخسران المحض  
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (ان الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا  
 انفسهم) التي بها كان التلذذ بالشهوات وكانت احب اليهم من كل مشتمى (واهلهم) الذين  
 احب اليهم من انفسهم خسرانا ابديا فانوات الشهوات كلها عليها وعليهم ابد الوقوعه (يوم  
 القيامة) اذ ذلك هو الخسران المبين) الذى لا يستمر ربح هذا من جهة قوات الشهوات واما من  
 جهة اجتماع وجوه التعب فهو انه (لهم من فوقهم) لفساد اعتقاداتهم واخلقهم واعمالهم  
 الباطنة (ظلال) اى اطباق (من النار ومن تحتهم) لفساد اقوالهم واعمالهم الظاهرة (ظلال)  
 ولا ينافي ذلك عظيم رحمة اذ (ذلك يخوف الله به عباده) ليرجعهم باصلاح اعتقاداتهم واخلقهم  
 واعمالهم التي بها الفوز بقربه ونوايه والنجاة عن بعده وعقابه ويجابه وليكونه أشد من العذاب

اذ صار هم ويقال المقص  
 الذى جذب نفسه الى  
 صدره ثم رفع رأسه (قوله  
 عز وجل مطاوع) اى  
 داخلون في الظلام (قوله  
 تعالى ذكر مستسلمون)  
 اى معطون بايديهم (قوله  
 المدحضين) اى المغلوبين  
 وقيل المقروعين وقيل  
 المقمورين (قوله عز وجل  
 ملين) الذى اتى بما يجب ان  
 يلام عليه (قوله عز وجل

على أخص خواصه قال لهم (يا عباد فاتقون) أي ذاتي وان كنتم من أهل التوحيد (و ليس من الخسران عباد المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أي الشيطان المبالغ في الطغيان لا بانكار مظهره بما بل (أن يعبدوها) وان أوهم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا بوا) أي رجعو عن عبادة المظاهر (الى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قرب به وثوابه والفوز بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مختص بالله ووجود ما سواه من اشراق نوره عليه وهكذا كل لفظ يحتمل وجوهها يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادي الذين) بخصوصي بالعبادة وان سمعوا من الكمال ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يسمعون القول) من الكمال ينظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أي أحسن محمل له (وأولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذا هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوهها لا قوال الكمال (وأولئك) لا يلاون؛ فذات الظواهر في بعض الالفاظ لانهم (هم أولو الابواب) أي البواطن فيما خالفت الظواهر العقل الصريح والأخذواهم جميعا (أ) يكون أهل الهداية من أخذ بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فن حق عليه كلمة العذاب) يكون من أهل الهداية من غير أن يسمى في انقاذ نفسه من حقيقة كلمة العذاب عليها باقامة دلائل آخر عقلي في مقابلته (أ) تسمى في انقاذ بدلالة ظاهر اللفظ (فانت تنقذ من النار) وليس من التقوى ترك التأويل في مبادئ الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا ربهم) أن يضلوا عن سبيله ينجرون دلائل عقلية ويبنون عليهم نتائج ثم يجمعون بينها وبين الدلائل العقلية والكشفية فيجرون أنهم ان المعارف المفضية الى الاحوال الشريفة والمقامات الكريمة لذلك يكون (لهم غرف) أي منازل رفيعة لا يبنوا مطالبهم على الدلائل العقلية والكشفية (من فوقها غرف مبنية) ابناءهم الاحوال والمقامات عليها (تجري من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهم ان المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعاد الله لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زعموا ان الموعد المستقبل انما يستقر في الخاطر برؤية تطيره في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير ابقاعها في تركيب العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فساكنه ينابيع في الارض) وهو نظير ابقاعها في تركيب الادلة (ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يجمع) أي يبيس (فتراه مصفراً) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاباً) أي قناتاً متكسرة وهو نظير الاحوال والمقامات التي لا عبرة فيها للوجود الجازي (ان في ذلك لذكرى) لنحو ما ذكرنا (لاولى الابواب) فن نذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة من هذه الامور المعقولة فكأنهم لغاية تعمقهم يتقلبون من المحسوس الى المعقول ثم منه الى المحسوس فهذا المحسوس كأنه تطير لذلك فافهم ويحتمل أن يقال انما أنزل الله تعالى القول والكتاب فسلكه ينابيع القلوب لاخراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف له

مغتسل) وغسل الماء الذي يغتسل به والمغتسل أيضا الموضع الذي يغتسل فيه (مقتحم معكم) داخون معكم بكرههم والاقتحام الدخول في الشيء بشدة وصعوبة (قوله عز وجل متشاكسون) عسرو الاخلاق (وقوله عز وجل مقرنين مطيعين) من قولات فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشدة (قوله عز وجل

الاحوال باعتبار البرزخ والقيامة فلا يبقى لها أثر ما بل تنقلب الى صور آخر ففي البرزخ يبقى فيه  
أثر من هذا العالم ويعبى أثرها بالكتابة في القيامة ويحتمل أن يقال لو قالوا ذكرا لله والتوجه اليه  
بقصد ذلك من غير شرط التقوى اذ يحصل لاهلها في الدنيا الخوارق فلا يبعد أن يحصل لهم تلك  
الغرف فيقال ان لذكرا لله والتوجه اليه فيضاهما ويأيد تصفية وتزكية من اجراء انهار  
المعارف وينبت ما يشبه الكرامات لكن لابقائها بدون التقوى فان الاهوية الفاسدة تفسد  
ذلك الزرع على سبيل التدريج وهذا الوجه أقرب من الاولين فان زعموا ان كثيرا ممن ظهر كمال  
لبيه لا يتذكرون شيئا من أمثال ما ذكرتم قيل انما يتذكرها من شرح صدره للاسلام دون من قسا  
قلبه (أ) يتذكر كل من اشهر باللب وان لم يستعمل ليه في أمور الدين (فمن شرح) أى وسع  
بالتصديق لانطباع صور الامور الدينية كأنه تلبس لها تلبس الشمع لقبول الضور (الله) باعتبار  
ذاته واسمائه وصفاته (صدره) وجه القلب بلى النفس (للاسلام) أى لامور الدين بالتصقية  
والتزكية حتى يتجلى الله تعالى فيه (فهو على نور من ربه) الذي ربه به بالتصديق والتلمين والشرح  
كن قسا قلبه ولم يتصقل ولم يذشر ولم يستتر ولم يلبس فمد على الامور الدينية (فويل للقاسية  
قلوبهم) لم تلبس ولم تتصقل (من ذكر الله) الكاشف عن الحقائق الدينية (أولئك) وان اهدوا  
في الامور الدينية (في ضلال مبين) عن المطالب الدينية كيف وقد ضلوا عن أحسن ما أنزل الله  
تعالى للاتصال بها اذ (الله) باعتبار ذاته واسمائه وصفاته (نزل) مرآة فعل المصقل (أحسن  
الطابث) المحدث تصقيه للاقاب (كتابا) جامع للحقائق والاحكام ويترتب عليها (متساجرا)  
يشبه بعضها بعضها في غاية الكمال ليكون أشرف للصدور (مثنى) يرجع بعضها الى بعض بالتأييد  
فيكون أشد تأثيرا بحيث يستمرى من القلوب الى الجلود (تقشعروا) أى تنقبض (منه) جلود الذين  
يخشون ربهم) من ثريان أثر الخشمية من قلوبهم الى جلودهم عند التجلي الجلالى (تم تلبس  
جلودهم) عند التجلي الجلالى (و) لذلك تميل (قلوبهم الى ذكر الله) فلا يزال يوصله الى مراتب  
القرب منه والرضوان (ذلات) وان اقتضى كونه هداية لجميع أولى الالباب الا انه لكونه  
(هدى الله) الخالص به (هم سدى به من يشاء) من خواصه وهو المؤثر فيه دون هذه الاسباب  
وان جلت (و) لذات ترى (من يضل الله) فانه وان كان كاملا الالب جامع للعلوم مبالغى الاعمال  
(فقاله من هاد) فان زعموا ان الضال هو الذى يفترب هذه الكلمات ويقشع منه جلده دون من  
يبث على دين اتفق عليه عقلاء الاولين قيل (أ) من ناز قلبه بذكر الله وتلاوة كتابه حتى اقتشع  
جلده ثم لان الى ذكر الله حتى كوشف له ضلال أم من قسا قلبه مع ان القاسى يجب أن يجازى بمنع  
التحرر لئلا يغل يده الى عنقه (فمن يتقى) أى يحفظ (بوجهه) اذ يدفع به (سوء العذاب يوم  
القيامة) يوم الجزاء لوافق هادى في زعمكم ولو نظر الى تلبسه لاعمال الدنيا فهو ظالم لصره أعضائه  
الخاوقة لعبادة الله تعالى الى اهويته (وقيل للظالمين) بعد تصوير أعمالهم بالصور المؤلمة (ذوقوا  
ما كنتم تكسبون) ولو كانت أعمالهم سالحة كفى تكذيبهم سببا للتعذيب هم فانه (كذب الذين  
من قبله) هم فأنهم العذاب) ولا يجب الشعور به قبل مجيئه ليؤمنوا عند قدره لان سنة الله قد

مقتزين) أى اثنين اثنين  
(قوله جبل وعز مقتدون)  
منهون (قوله مبشرين)  
أى محبين (مسيطرون)  
أرباب يقال قد تسبطن  
على أى اتخذتنى خولا  
(قوله عز وجل والمؤمنكة  
أهوى) المؤمنكة الخسوف  
بها وهوى جعلها تهوى  
(قوله عز وجل مسفر) أى  
قوى شديد ويقال مستحکم  
(قوله عز وجل) أى مستعظ

جرت باتيان العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب  
 اذلال (فأذاقهم - الله الخزي) بالقتل والسبي والاجلاء والمسوخ والخسف (في الحيوة الدنيا)  
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دايلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الآخرة أكبر)  
 يعلون كبره (لو كانوا يعلون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكل عزة وعظمته فلا بد  
 وأن يكون الجزاء مناسبا له (و) لم تقصص على هذا الدليل بل (لقد ضربنا) بينا (للناس) الذين  
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دلائل في نفسه من اعجازه (من كل) دليل عقلي وكشفي  
 ينزل منزلة (مثل اعلمهم يتذكرون) به ما هم مهم من أمور الآخرة من غير صعوبة لكونه (قرآنا  
 عربيا) أي مقروا بالسنتهم (غير ذي عوج) من التعقيد والقصور والاهمات والتخيلات  
 الفاسدة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالانقضاء من الافعال القبيحة والأخلاق  
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الامثال ما مثل به ليقى من أعظم المخوفات وهو  
 الشرك (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحدين عملا كين (رجلا فيه شر كما منشا كسون)  
 مسيو الاخلاق يتجاذبونه ويتعاورونه في مهماتهم المختلفة لا يزال متحيرا متوزع القلب  
 (ورجلا سليما) أي خالصا من الشرك ليكونه ملكا (لرجل) واحد فهو وان كان مسمى الخلق  
 متحيرا لا تبلغ اسانه مبلغ اساءة الجماعة (هل يستويان) في متاع العبودية والتحرير وتوزع  
 القلب فيكونان (مثلا) أي مماثلين هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد  
 والموحد الثواب الخالد (الحمد لله) على انجائه عبده من الشرك المتشاكسين وجعلهم  
 سالمين له لكن لا يحمد الله الاكثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعلون) ان هذا يقتضى الجهل بل  
 يعتقدون ان كثرة الآلهة أفضى للعوائج وفيها كثرة الشفعاء فان لم يرتفع منهم هذا الجهل  
 بهذا البيان ارتفع بالموت (انك ميت وانهم ميتون ثم) ان بقى لهم بعد الموت رجاء الشفاعة  
 يرتفع عند تحياهم (انكم يوم القيامة) يوم الرجوع الى الله للفصل (عند ربكم تحتصمون)  
 في اختصاصه بالالهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الاخرين  
 بالعذاب الخالد لان فراط ظلمهم بحيث لا مدخل للشفاعة فيسه فان شكوا في الظالم والمظلوم من  
 هؤلاء المتخاصمين قبل لهم (فن أظلم) من المتخاصمين عند الله (من كذب على الله) فجعل  
 له شريكا لدليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك  
 في كفره ومواخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيه الموضوع (أليس في جهنم منوى) أي  
 مسكن (للكافرين و) لولم يكن هذا ظالما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل  
 التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعد بشبهة يقابلها مع ان (أولئك هم المتقون)  
 أي المحققون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقم الله ما يكره حتى  
 لقوات شي أرادوه (لهم ما يشاؤون) بل أكل منه لكونهم (عند ربهم) الذي يربى  
 المتقين - في يجعلهم محسنين فيجزى بهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف  
 وانما جعلهم محسنين (ليكفر الله عنهم) أي يخوبهم بانهم (أسوأ الذين عملوا) مما يجب

ومنتهى وهو مقتضى من  
 فجزت (قوله عز وجل  
 منهم) أي كسيرة بربيع  
 الانصباب ومنه هم الرجل  
 اذا أكره الكلام وأسرع  
 (قوله المحتظر) أي صاحب  
 الخطيرة كأنه صاحب الغنم  
 الذي يجتمع الحشيش في  
 الخطيرة لغنمه والمحتظر هو  
 الخطار (قوله عز وجل  
 مستظرا) أي مكتوبا (قوله  
 مداهماتان) أي سوءا وان

الجلاب بينه وبين ربهم فيرفعه عنهم (ويجزئهم بأجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا يعملون) وهو النظر الى الله تعالى في أعمالهم فيجزئهم بالنظر اليه مع رفع الحجب فان زعموا ان الناظر الى الله تعالى يقوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم قيل (أليس الله) اذا تجلى التجلى الشهودى لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكأنها اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجزاء الاحسن وتحصيل المرادات بل ينمحي عن باطنه جميع مادونه (ويجوز فونك) يا أكمل من محي عن باطنه مادونه (بالذين من دونه) فهذا التخويف من اضلال الله اياهم اذير ونك أمنالهم (ومن يضل الله فخاله من هادو) كيف يؤثر فيك ولا يؤثر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فخاله من مضل) وكيف يقبل الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضال بانتقامه (أليس الله بعزير ذي انتقام و) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لحوائجهم بعد ما عرفوا كفايته في خلق السموات والارض بحيث (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل أ) تعترفون بكفايته مطلقا لهما بالحوادث (فرأيتم ما تدعون من دون الله) كافية لما لا يقنيه الله الذي فوقهن بل تعقدون غلبتهن عليه (ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات) أي رافعات (ضره أو) ان (أرادني برحمة هل هن محسكات) أي مانعات (رحمته) فقد غلبتم من غاية ضلالكم بعض ما في السموات والارض على خالقهم فان زعموا أنا لاننا نعقد غلبتهن عليه ولكنه غير كاف في حوائجنا يدونهن (قل حسبى الله) الكافي خلق السموات والارض فان زعموا ان أفعالهم متوقفة على الاسباب قبل لهم (عليه) لاعلى الاسباب التي لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهيب لها فان زعموا اننا وجدنا بعد انما نحن هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم نجدوها بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعلموا) التذلل للمادون الله (على مكاتكم) أي شرفكم لتستزيدوا منه (انى عامل) التذلل لله وحده لئلا يبدل ذاتي عزة فان لم تعملوا الان عاقبة العاملين (فسوف تعملون من يأتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسر يوم يدرفي بطل مكاتته (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرتفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على حصول ذلك بعد ما أعليه الكتاب المعجز (انا أنزلنا) من مقام عظمةتنا (هايك) يا أكمل الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (لناس) الذين نسوا ما فهم من قابلية الكليات من غير تاييس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فن اهتدى) بدلائله (فانما هي تهندي مقبدا) لنفسه المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال المحيية والمهلكة والقرب من الحق (ومن ضل فاعما يضل) مسقطا ضرره (عليها) من بقائها على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب لغاية كمال (ما أنت عليهم بوكيل) عناني الزامهم الهداية ثم أشار الى جهلهم من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في ألفاظ يسيرة بطريق التمثيل الذي هو أقرب الى أذهان العامة فقال (الله يتوفى) أي يقبض بالحقيقة

من شدة الخضره والزي  
 قوله جل وعز محمدون  
 أي مبقون ولدانا لا يهرمون  
 ولا يتعبون ويقال  
 محمدون مستورون ويقال  
 مقرطون ويقال محلون  
 ويقال لجماعة الحلبي  
 الخلدية قوله جل وعز  
 مغمرون أي معذبون  
 من قوله عز وجل ان  
 عذابها كان غراما أي  
 هلاكا وقيل انالمغرمون  
 أي انالمولع بنا (المزن)

(الانفس حين موتها) أى مفارقة لها لابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) يتوفى (التم  
تمت) أى لم يدخل وقت موتها (في منامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل  
في اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التى قضى عليها) في اثناء المنام (الموت)  
الى يوم القيامة كالتى توفىها حين موتها (ويرسل الاخرى) التى تمت في ابتداء النوم  
ولم يدخل وقت موتها في اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر او موت (ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يفتى فيه ومن تقرب اليه  
قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك في مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه  
فوائد الهداية تحصل لصاحبها وتوفى على من ضل ومنها ان الموت ايسر باعدام كالنوم وان  
الرد بعد الموت كالرد بعد النوم وان اللذات والالام في القبر كاللذات والالام في النوم  
ومنها ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجوده كالمقبض عند النوم فكذا البعث قبل  
القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر ثمسكروا في تلك الايات (أم) اعرضوا  
عنها اعتمادا على شفاعتة شفعا تم حيث (اتخذوا) على تكذيب آيات الله والاعراض عن  
التفكير فيها (من دون) جعل (الله شفعا قلا) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء  
كأها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو يعتقدون انهم يمنعون من ارادته على وفق علمه  
(و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا انوا وجدنا من شفاعتهم أشياء لا يتأتى لنا انكارها  
(قل) تلك الاشياء من فعل الله لا من شفاعتهم اذ لا يعلمون اهل (لله الشفاعة جميعا) يملكها  
اذ (له ملك السموات والارض ثم) لو ملكوها فالقبول مقوض اليه اذ (اليه ترجعون  
و) كيف يقبل شفاعتهم في حق من يكره انقراده بالاهمية فانه (اذا ذكر الله وحده اشمازت) أى  
تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا  
بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعاؤهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أى  
من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم  
فان زعموا انها انما تحصل عقيب عبادتنا لها واستشفاعنا اياها (قل اللهم فاطر السموات  
والارض) ليس لغيرك خلق شفيع وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة  
ومن لا يستحقها اذ لا اطلاع لخالقهم شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب  
والشهادة) اذ عليك اطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع  
على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أتت تحكيم بين  
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجح قبول الشفاعة في حق من لا يقبل  
منهم القديمة فانه (لو أن للذين ظلموا) بالاشتمال من ذكروه والاستبشار بمن دونه وجعلهم  
شفعا من دونه (ما فى الارض جميعا) من يوم ابتدأتم الى يوم تبدلها (ومثله معه لا فتدوا  
به) لو قبلت منهم القديمة بدلا (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم  
فلا يثبتهم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله في أعمالهم (بدا) أى ظهر (اهم

السحاب (قوله مقربين)  
أى مسافرين سمو بذلك  
انزلوهم القواء أى القفر  
ويقال المقوين الذين  
لا زاد معهم ولا مال لهم  
والمقوى أيضا الكثير المال  
وهذا من الاضداد (قوله)  
عز وجل مدهنون) أى  
مكذوبون ويقال كافرون  
ويقال مسرون خلاف  
ما يظهرون وكذلك قوله  
عز وجل ودوا لو تدهن  
فدهنون أى لو تدهنوا

من الله) من غضبه على أعمالهم (مالم يكونوا يحسنون) وذلك لانهم كانوا يحسنونها  
 حسنا لا في حقها (وبداهم سيئات ما كسبوا) كان في سيئاتهم مالا حسن فيه من وجه  
 كالاتيها ذلك (حاق) أي أحاط (بهم ما) أي كسب ما (كانوا به يستهزئون) بالله كالتخاذم  
 شغفاء من عند أنفسهم تحكما على الله واستخفافا به (ف) كلف لا يبدو يوم القيامة سيئات  
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشغفاء من دونه وقديده ولهم في الدنيا سواه وهي دار الالباب فانه  
 (اذا مس الانسان ضر دعانا) من غير توسط شفيع مما اتخذوهم شغفاء لعلمهم انه خطأ بل لا اثر  
 للاسباب بدونه (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب المتأمة بهم انا (اذا اخواناه) أي ملكاه  
 (نعمة منا) فلا ينسبها للينابل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما أوتيته) أي هذا الشيء لاني  
 (على علم) هو سبب اكسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك  
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فنته) أي اختياره هل يسبهم الى الله في شكره أم لا في كفره (ولكن  
 أكثرهم لا يعلمون) انهم افتتة وانما يعلمهم ان يعتبرها بمن سبق به هذه الحكمة فانه (قد قالها  
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فما أعنى) أي  
 دفع (عظم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد ضارا  
 اكسابوا به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات  
 ما كسبوا) بهذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشغفاء بل هو مؤكدا ذلك اذ الذين ظلموا  
 من هؤلاء) المتخذين اياهم شغفاء (سببهم سيئات ما كسبوا) بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم  
 شغفاء (و) ان ظنوا انهم تقوا وبشعائهم لكن (ما هم) بتلك القوة (بمعجزين) من اعطاهم  
 تلك القوة ونمايتها انما كقوة الاعوان من كثرة الرزق (أ) يعتقدون ان شغفاهم بقوونهم  
 يتكثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا ان الله يسطر الرزق لمن  
 يشاء ويقدر) فلو علموا ذلك وقالوا بتعجز الله به لكانوا قائلين بتعجز من يقوى من يشاء ويضعف  
 من يشاء (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته له تقوية من يشاء وتضعف من  
 يشاء ومنها انه فياض بذاته لا يتوقف فيضه على الشغفاء ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره  
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا  
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة  
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوا في دون الاسباب (الذين أسرفوا) في الظلم (على  
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تقنطوا من رحمة الله) بايجاد  
 سبب يعجز أثرها فتنركوا الايمان والتوبة (ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا  
 قنوط وكيف يقنط عنه مع انه قد يغفر بالتوبة بمقتضى بعض أسماءه (انه هو الغفور الرحيم  
 و) لا تجعلوا ارجاءكم أمنية بترك الانابة بل (أتينوا) أي ارجعوا (الى ربكم) أو امره ونواهيته  
 وارجموا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجا بدونها يشبهه رجا الكافر  
 (أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب) على هذا الرجامع الكفر (ثم لا تنصرون) بالتسليم هذا

فيه أقرون ويقال لونه ابيض  
 فيصا انعون ويقال داهن  
 الرجل في دينه وأدهن في  
 دينه اذا خان فظاهر خلاف  
 ما ضمير (قال أبو عمر لو تدهن  
 أي تناق) \* قوله عز وجل  
 مستخلفين فيه) أي على  
 نفقته في الصدقات ووجوه  
 البر ويقال مستخلفين فيه  
 أي ملكين فيه أي جعله  
 في أيديكم خلفاءه في ملكه  
 قوله عز وجل المزل  
 الملتف في ثيابه وأصله

الرجاء كيف (و) لا يفتي للراحي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحتاط (اتبعوا احسن ما نزل اليكم) احوطه (من ربكم) ليريكم بالكالات (من قبل ان ياتيكم العذاب) على بعض ما تساهلتم فيه (بفتنة) لقله التفاتكم اليه (وانتم لاتشعرون) لرجائكم الذي ظنتم كونه عبادة موجبة للثواب تداركوا ما ذكرنا من قبل (ان تقول نفس) لم يتبع الاحسن (يا حسرتي) تعالي (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب أمره ونهيه اذ لم اتبع احسن ما نزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت من الساعرين) لمن يتبع الاحسن بانه ترك ما هو الكمال الحاضر من اللذات الدنيوية واخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (أو تقول) نفس لم تسلم (لو ان الله هداني) للاسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (أو تقول) نفس لم تنب الي ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو ان لي كرة) أي رجعة الي الدنيا (فأكون من المؤمنين) الناظرين الى الله تعالى في عبادته فلا تنظر الى الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فيقال للقاتله لو ان الله هداني (بلي) هذا الله اذ قد جاءتك آياتي فكذبت بها (أو) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت) وهو ان قدر عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل ان لم ينب أولم يتبع الاحسن شيئا اذ لم يعتدرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتلوه صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين بيوم القيامة لا يدوان يصدقوا لانهم يعاونونه (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف والمهترق بالنار لا يدوان يسود ولا يبيض كمن انكار كونهم من أهل النار يتكبرهم على عباد الله بدعوى الفضل عليهم (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها بالكذب على الله (و) لا يضر المتابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا واظهروا الايات الدالة على صدقهم ولم يبلغ اهام أمارات الكذب ورأوا حسن طريقهم فخافوا مخالفتهم فانه (ينجي الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا أمارات كذب (بما اتهم) أي باتيائهم بأسباب التور من الاعتقادات المبنية على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يحسم السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم أمارات كذب (ولا هم يحزنون) لاحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كتصديق الكاذب وكاظهار الايات للتصديق وانما يترك متابعتها صاحب الايات لو ادعى محالا والنسوة من الممكنات التي تقتضي الحكمة ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه حفظ قواعد العدل الذي به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفظ كيف وقد اعلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من فتحها وييسده مفتاحها اذ (له مقابله) أي منهاج مغلفات (السموات والارض و) قاعدة العدل وان كانت مما يخسر بها فوائد الشهوة والغضب فلا يعتد بخسرها في مقابلة فوائد العقل حينئذ (الذين كفروا بايات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (أو تلك هم الخاسرون)

متزل فادعت السوء في الزاى (وقوله المذموم) معناه المذموم بشيائه (قوله عز وجل منظره) أي منظر (قوله مستنقرة) أي نافرة ومستنقرة أي مدعورة (قوله مستطيرا) أي فاشبا منتشرا يقال استطار الخريق اذا انتشر واستطار العجرا اذا انتشر الضوء (قوله عز وجل من المعصرات) السحاب

رتبة الانسانية بالمصير الى الحيوانية بل الى أدنى منها ذلك ضار المكذبون الى عبادة غير الله  
فان زعموا ان فيها فوائد شفاعتهم والتصديق بالآيات مخسرة لها (قل أ) كذب آيات  
الله لئلا يعتمكم (فغير الله) أعبد اذ (تأمروني) بذلك (أعبد) غير الله مع أني أجل  
منه لكن تأمروني بذلك لجهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ما ذكرتم  
من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحتها معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد  
أوحى اليك والى الذين من قبلك ان أمرت ليجبطن عملك) المقيد لك القرب والرضوان  
الالهى (ولتكونن من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى  
خصه بالعبادة لتمنال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون  
من شفاعته معبوديهم (كن من الشاكرين) فانه يقيد من المزيد فوق ما يتوقع من شفاعتهم  
لو كانت لهم شفاعته (و) ربما يزعمون ان معبوديهم يفيضون عليهم ما لا يفيضه الله فهم  
شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوا قدره اعظمه  
لاحتجابهم عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جميعا قبضته) أى مقبوضة  
قدرته يبدلها كيف يشاء (يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان  
الشريك لا بد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تنزه (سبحانه) عن  
المشاركة (و تعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته انه قد جعل النفخ  
فى الصور بسبب موت الكل تارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ فى الصور) أولا الامانة (فصعق)  
أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من  
خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للاحياء (فأذا هم قيام ينظرون)  
كل شئ هنالك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرفت الارض  
بنور ربها) اذ تجبلى لهم لاقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه  
اعتقاداتهم وأعمالهم (وجى بالنبيين) لابطال دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات  
والاعمال (والشهداء) لابطال انكار مدورها عنهم (و) لو نازعوا الانبياء والشهداء (قضى  
بينهم بالحق) أى الحق المطابقة للواقع (وهم لا ينظرون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل  
نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد فى شرها (و) لا يمكنكم دعوى الزيادة فى عمل الخير  
ولا النقص فى عمل الشر اذ (هو أعلم بما يفعلون و) لم تتراخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)  
تجملامع الاذلال (الذين كفروا) فاستأنوا بالحق (الى جهنم) دار المهانة (زمرا)  
طوائف متفرقة لا اختلافهم فى وجوه الكفر رعاية للعدل فى التقديم والتأخير فلم يزالوا فى سوق  
المهانة (حتى اذا جاؤا ففتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم لئلا يتأذى منها غير أهلها  
(و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الحق عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المؤمنون اليهم  
تعديهم لئلا يرقوا عليهم (الم يأتكم رسل) تعرفون صدقهم وأماتهم لكونهم (منكم)  
يتلون عليهم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية التى هى بعد عن توهم السحر

التي قدسان لها ان تطر  
فيه قال شبت بمعاصير  
الجوارى والمعصر الجارية  
التي قدنت من الحمض  
(قوله جل وعز مسفرة) أى  
مضئبة يقال اسفر وجهه  
اذا اضاه وكذلك اسفر  
الصبح (قوله جل وعز  
للمطففين) الذين لا يوفون  
الوعد والوزن (قوله  
عز وجل يسبطن) أى  
يسلط وقيل نزلت قبل ان  
يؤمر بالقتال ثم نسخها الامر

(وينذرونكم) بتلك الآيات المصدقة لهم (لقاء يومكم هذا) بهذه الشدائد (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) لاملان جهنم من الجنسة والناس أجمعين (على الكافرين) فاعتذروا بالقدر وليس بوجه لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا أبواب جهنم) لكل نوع من الكفر باب (خالد بن) أي مقدرين الخلود (فيها) لاشتراككم في الكفر المقتضى له وانما خلدتم في دار الهوان لاستهانتكم بالله الدائم الجليل (فبئس منوى المتكبرين) جامعا لوجوه العذاب (وسيق) تعجلا مع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه اذ لا بد في هذا التعجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفي فيه أحدهما بخلاف ما سبق فان الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمر) لاختلاف مراتب تقواهم (حتى اذا جاؤوها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (قحت) لهم قبل وصولهم اليها (أبوابها) وقال لهم خزنتها) في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام عليكم) أن يصيبكم ما نكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي اذ (طيبتم) بالايمان والطاعة فناسبت جوارق الله الطيب (فادخلوها) لم يقل أبوابها اذ لا تخصص ههنا بل قد يتفضل على الادنى بدخول باب الاهل ولم يقدر بقدار أعمالهم بل (خالد بن) فيها (و) لما علموا انه بالتفضل المحض (قالوا الحمد لله الذي) تفضل علينا اذ يجب عليه شيء وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (صدقنا وعده) (و) لم يقتصر في حقنا على ما خالفه لنا بل (أورثنا الارض) أي أرض الجنة من سائر طوائف الكفر على انه لم يخصنا بمكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تنبؤا من الجنة حيث نشاء) واذا كان للعامل هذا الاجر (فعم أجرا العاملين) الذين لو عملوا ذلك القدر لغره لم يجودوا الا أقل شيء (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (ترى الملائكة) يستزيدون للفرحين (حافين) أي محذقين (من حول العرش) محل القبض من كل جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبوه فيسبحونهم فيقبضوا منه فيقبضوا على أهل الدارين (وقضى بينهم) في جهل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أي بما يناسب ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قبل) في الفرقيين (الحمد لله رب العالمين) ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المؤمن) •

سميت به لاستعمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة دلائل النبوة ورفع الشبهة عنها والمواظب والنصائح وسلامته عن أعدائه وعما أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى باسمائه اجمالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) بتفصيل أسمائه بعد اجمالها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (رحم) أي الحث على الخيرات والمنع عن السيئات يتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عندهم شرمحض

نال القتال (قوله تعالى مؤمنة) أي مطبقة يقال أوصلت الباب وأصله اذا أطبقته (قوله عز وجل منسكين) أي زائلين

• (باب الميم المكسورة) •

(قوله عز وجل ميثاق) أي عهد موثق أي مفعال من الوثيقة (قوله عز وجل صلة ابراهيم) أي دين ابراهيم (قوله عز وجل مهادا) أي فراسا (قوله عز وجل مسكين) أي

ولما غالبه الشر (من الله) المنزل للخيرات والسيئات لكنه باعتبار اسمه (العزير) يمنع  
 الجرامة عليه بالسيئات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر)  
 (الذنب) تارة بها باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد)  
 العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل مجترى عليه بمعارضته مقتضى اسمه (ذى  
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا  
 هو) فيكون (اليه المصير) الخيرات والشرور والنجاة والمعذرة يتضمنه التنزيل الالهى  
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فتجلبى اسمه العليم برفعه بالنجاة لكن  
 لا يرتفع بها الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيغفر تارة بلا توبة للعجز وتارة بالتوبة حيث  
 لا يجوز ليكون ذلك القدر من المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعتذر بها عقب بمقتضى  
 شدة العقاب وان اعتذر ترك مقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو  
 فليس للطول المغيرة الشدة فاله المصير له ما أوالجناية عن القناص والمدد بالكمالات  
 يتضمنه التنزيل من الله الرفع للقناص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقى منها ما بقى بمقتضى علمه  
 بالحقائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى معذرتيه وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته أيضا  
 القهر لمن اشتدت جرماته عليه بمقتضى شديد العقاب وأدنى الجرائم عليه وان اقتضت ذلك لكن  
 يعارض فيه طوله ولا يرفعه بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل أو الحسن  
 والمنانة يتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكماله يقتضى متانة  
 المظهر ليستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم  
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها أيضا تارة بتغير المظاهر من حال النقص اما بالذات فيغفر بلا توبة  
 واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على النقص فيتسلط عليه شديد العقاب وانما اختلفت  
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواه لانه لا اله الا هو  
 كانه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات  
 من الحث والمنع والنجاة والمعذرة والحماية والمدد والحسن والمنانة (ما يجادل) للطن  
 (في آيات الله الا الذين كفروا) بالله عن حجاب العزة فلم يرتفع عنهم هذه الآيات بل  
 احتجبت عنهم ليوثر فيهم بالشدة (فلا يغزركم قلبهم) منعمين (في جميع البلاد) فان  
 عموم هذا القلب لا يتأني تعقيب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه النعمة في أقوام تعلقوا مثل  
 تعلقهم في البلاد فانه (ككذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أى الذين تخربوا على الرسل  
 وناصبوا هوسهم كعاد وعود (من بعدهم) أى من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير  
 حجاب العزة فيهم بالشدة فلم يبالوا بشدة سبقت على أمثالهم لمثل افعالهم (و) لم يكن تأثير الشدة  
 فيهم اضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (همت) اى قصدت (كل امة برسولهم) الشدة لياخذوه  
 بما يهدمهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حجتهم بل بعد ظهورها لكتهم (جادلوا)  
 فقابلوا حجتهم (بالباطل) من جدهم (المدحضوا) أى ليزاقوا (به الحق) الثابت بالنجاة

مفعيل من السكون وهو  
 الذى سكنه الفقراى قال  
 حركته قال بونس المسكين  
 الذى لا شئ له والفقير له  
 بعض ما يقبه وقال الاصمعي  
 بل المسكين أحسن حالا  
 من الفقير لان الله عز  
 وجل قال أما السفينة  
 فكانت لساكين يعملون  
 فى البحر فاخبر ان المسكين  
 له سفينة من سفن البحر  
 وهى تساوى جملة (قوله  
 عز وجل المهرب) هو

الصحيحة لكنه لا يندخض وان كثرت الشبهة فتقررت عليهم الحجة وأثرت فيهم بالشدة  
 (فاخذتهم) بقاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الآخرة لا يقياس عليه أمر دار  
 الجزاء (و) ليس هذا القياس مما يفيد ظنا بل (كذلك حقت كلمت ربك) لا ملأن جهنم (على  
 الذين كفروا انهم أصحاب النار) لتأثير حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاحتجاب  
 بحجاب العزة ليس بمعذرة لمن كفر فانه أمر عام حتى حمله العرش والطائفتين به اذ الذين  
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يخجلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)  
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بمحمد ربهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد فيسه لان  
 اعتقادنا لا يخجل عن نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع بهم هذا التسبيح والحمد بحجابهم لذلك  
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب اهل الارض أغلظ من  
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه  
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما يتناسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل  
 شيء رحمة) فلا تؤاخذهم بما يخفى في قلوبهم مما است عليه مع انهم ينزهونك من مدرك  
 مشاعرهم (وعلم) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لا يمكن  
 لا يستقرون عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (واتبعوا  
 سبيلك) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقد فيك اعتقادا  
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي خلقتم للعارفين وهو لاه وان  
 قصرت معارفهم لكن (وعدتهم ومن صلح من آباءهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم  
 الاصل في وفاء هذا الوعد كيف والقصور لهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت  
 الحكمة ان لا تخلو معرفتهم عن القصور وانت لا تخالفها لانك أنت (الحكيم وقهم السيئات)  
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقادهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)  
 فعصمتها بالكلية (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلق (فقد رحمتهم) بسلامة  
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يحصل عن قصور مقتضى حجاب العزة (هو الفوز العظيم) بنيل  
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تنفض الى الكفر وهو شقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)  
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازالة لتوههم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في  
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (ا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون  
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضى لاعتراكم بالعجز والقصور  
 وتذلكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتهززون عليه (فتكفرون) فتكونون على خلاف  
 مقتضى العزة فيه صير معكم بحيث لو كان قابلا للتأثير انما أشد من تألكم بالعذاب (قالوا)  
 ربنا) مقتضى تربيتك ايانا ان تقتصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)  
 اماتة ايلام احدهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احياء القبر عند النفخة الاولى  
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة وليرتبط الحياة الدنيا والحياة

مقدم الجلس واشرفه  
 وكذلك هو في المسجد  
 والمحراب أيضا العرفة  
 والجمع الماريب (قوله عز  
 وجل مثقال ذرة) أي ذرة  
 نحلة صغيرة (قوله عز وجل  
 منها) أي طريقا واضحا  
 (قوله مدرارا) أي دارة  
 يعني عند الحاجة الى المطر  
 لان تدر ليلها ونهارا  
 ومدرارا للمبالغة (قوله  
 تعالى ميقات) أي مفعال  
 من الوقت (قوله عز وجل  
 مجال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بعدها اذ لا يلام معها فاذا عذبنا بتناهي اثنين الاماتين والاحياء من  
 (فاعترفتنا) أي فاقربنا (بذنوبنا) بعد حصول مقتضى مقتك لتغفرها لنا (فهل الى خروج) من  
 العذاب (من سبيل) فيقال (ذا لكم) المقت اجل من ان ينقطع مقتضاه بهذا التعذيب لو وقوعه  
 (بانه اذ ادعى الله وحده كفرتم) فباطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشرك به تؤمنوا)  
 وهو موجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العزة فلو اخرجناكم ذاتكم فلم  
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بقتضى العزة (فالحيكم الله) بقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العلي)  
 المقتضى لله العلى من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا  
 يمنع احتجاب العزة من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذي يريكم آياته)  
 التي ظهر فيها وجعلها كاشفة للعجب الغاية لمن تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بان التودد اذ  
 (ينزل لكم من السماء) المنسوب ما يكون منها اليه (رزقاو) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما  
 علم انه (ما يتذكر الامن ينيب) أي يعيل اليه وقد قصد الميل اليه لتعبده (فادعوا الله) أي  
 فاعبدوه فان العباد بقتضى عزته وعلاوه و كبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص  
 فكونوا (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اقل من ان يلتفت  
 اليهم سيما في مقابلة ما يحبه (رفيع الدرجات) ومما ظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)  
 الذي هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عبادته اذ (يلقي الروح) أي المعنى المقيد  
 لحياة الخلق (من امره) اي تكليفه (على من يشاء من عباده) الخواص ليحصل من تلك  
 الرفعة نصيبا لاتباعهم لانه انما يلقي اليه (لينذر) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال  
 القبيحة (يوم التلاق) الذي هو يوم القرب منه ليصلحوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فيتمقربوا  
 منه يوم تلاقبه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد الخوف  
 لانه (يوم هم يارزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم اي صورها لهم والشئ الواحد وان  
 لم يقبل صوراً مختلفة في الدنيا يقبلها هناك فيصيرون بحيث (لا يخفى على الله منهم شئ) ولا  
 يمكنهم دفع شئ من ذلك اذ لا يمكن ان يكون شئ من اموره -م فانه لا ملك يومئذ غيره حتى يقول (من  
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذي هو من الملك فيقول (لله الواحد) أي  
 المتفرد بالملك (القهار) لكل ملك سواء ولكن لا يقهر الا من يستحقه بقدر الاستحقاق  
 (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت) ولوعى فيه عن البعض وزيد بالتفضل (لكن) لا ظلم  
 اليوم) بنقص ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بطول الثواب لانه انما يكون بطول  
 الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سريعاً (ان الله سريع الحساب) كما لا يؤخر  
 الثواب لا يؤخر العقاب ولا يؤخر يومهما الى حيث لا يخاف لبعده فان لم يخافوا مع ذلك  
 (انذرهم يوم) المجازاة (الأزفة) أي القرية على انه لو بعد كل البعد لو جب ان يخاف كل  
 الخوف لئلا يكال ما فيه من الخوف (اذ القلوب) من أهواله ترتفع عن أما كنهها فتصير (لدى  
 المناجر) أي لدى الملوك ولا تعود الى أما كنهها ليستبحر ولا تخشع ليهووا بل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر  
 ويقال الحال من قواهم  
 محل فلان بفلان اذا سعى  
 به الى السلطان وعرضه  
 للهلاك (قوله عز وجل  
 مرفقا) ومرقفا جديها  
 ما يرتفق به وكذلك مرفق  
 الانسان ومرفقه ومنهم  
 من يجعل المرفق بفتح الميم  
 وكسر القاف من الاص  
 والمرفق من الانسان (قوله  
 عز وجل مسام) أي

يزدادون غمحا حتى يصيروا ( كاطمين ) اي ممتئين غمحا بما افروا ومن الظلم لانه ( مالا ظالمين  
من حيم ) أي قريب بهم لسانهم - ثم يخفف عليهم غمومهم ( ولا شفيع ) يشفع في تخفيفها عليهم  
فان شفع فلا ( يطاع ) أي لا يقبل شفاعته ولا يصحكهم اخفاء شئ من ظلمهم لانه ( يعلم خائنة  
الاعين ) أي النظر الخفية بالخيانة الى ما لا يجوز ( و ) كيف لا يعلمها مع انه يعلم ( ما تخفي  
الصدور ) عن اربابها ( و ) لا يفيدهم الاخفاء على الغير اذ ( الله ) وان كان هو الشاهد فهو الذي  
يقضي ) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي ( بالحق و ) لا يعارضه احد لانها  
لوجودت فانما يوجد من معبودهم لكن ( الذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ) من حق  
ولا باطل كيف وأكثرهم جمادات لا سمع لها ولا بصروا ان كان فهم من كان له سمع أو بصير فلا  
يعلم خائنة الاعين ولا ما تخفي الصدور ( ان الله هو السميع البصير ) فهو الشاهد والمالك جميعا  
( أ ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم ( ولم يصيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة  
الذين ) قصه دوام معارضة الحق ( كانوا من قبلهم ) امتنت عليهم معارضته مع انهم ( كانوا  
هم اشد منهم قوة ) اشد ( آثارا ) كاقلاع الحصينة مما لا يقوى معها من له زيادة القوة ( في  
الارض ) لكن لم يمكن معارضة الله عند موآخذتهم ( فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله  
مؤاخذته ( من واق ) أي مانع مما يمنع اولي القوة البشرية ولا يفارق كنهها هذا العصر كفار  
ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ ( ذلك ) لاخذ كان على تكذيبهم الرسل ( بانهم كانت  
تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا ) بالله وآياته ورسوله اعتمادا على قوتهم و - فقط آثامهم ( فاخذهم  
الله ) لظهارا انه لا يعارض في قوته وشدهته ( انه قوى ) على الاطلاق ( شديد العقاب ) سيما من  
لا يبالي لشدهته ( و ) من أخذ الله بقوته وشدهته على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون  
وهامان وقارون ( لقد ارسلنا موسى باياتنا ) أي المعجزات القعابية ( وسلطان مبين ) اي حجة  
قوية ( الى فرعون ) مدعى المعارضة بقوة الملك ( وهامان ) مدعىها بقوة العسكر ( وقارون )  
مدعىها بقوة المال ( فقالوا ) في معارضة الآيات الفعلية ( ساحر ) وفي معارضة الحجج القوية  
( كذاب فلما ) رد معارضتهم بتعجيز السحرة والزمان الحجج ورفع الشبه بحيث ظهر لهامة انه  
( جاءهم بالحق ) المعلوم بالضرورة كونه ( من عندنا ) يخافوا ان يثق الناس على متابعتهم ( قالوا )  
لا يمكن منع متابعتهم الابدية لصابعه بانسد البلاء ( اقتتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحبوا  
نساءهم ) أي اتركوهن احياء ( و ) لكن لم يكن ذلك مانعا من ظهوره فانه ( ما كيد  
الكاافرين ) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه ( الا في ضلال ) فلم يزال المتابعون به هذا البلاء  
( وقال فرعون ) عند عدم رؤيته بالاتهم بهذا البلاء ( ذروني ) اي اتركوني على رأيي قتل  
موسى فلا تعارضوا ( اقل موسى و ) غاية ما في قتله تأييد دعونه ( ابدع ربه ) فاني لا ابالي لهلاك  
عن دعونه ( اني اخاف ) في ترك قتله ( ان يدل دينكم ) فلا يبقى من يتدين به ( او ان يظهر )  
باجراء أحكامه ( في الارض الفساد ) أي فساد عملك التي اذ يتفق الكل على متابعتهم ( وقال  
موسى ) انما تؤثرون في باسم ربني أو اسم ربكم ( اني عدت بربني وربكم من ) تأثير شر

مما سة ومخالطة ( قوله  
تعالى مشكاة ) أي كونه غير  
نافذ ( قوله مصباح ) أي  
سراج ( قوله معشار ) أي عشر  
( مرية ) شك ( منسأته ) بهم من  
وبغيره - مزعصاه وهي  
مفصلة من نسأت البعير اذا  
زجرته وقيل نسأته ضربته  
بالتساة وهي العصا ( قوله  
عز وجل مرة ) أي قوة  
وأصل المرة القتل يقال  
انه لذومرة اذا كان ذا

( كل ) من أراد في بسوء من وصف ( متكبر ) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دوام  
 ربوبية الله على نفسه لانه ( لا يؤمن بيوم الحساب ) فلا يزال بما يحاسب عليه من التكبر  
 على الله وآياته ورسوله وقتلهم ( وقال ) في معارضة رأي فرعون ( رجل ) كامل لانه ( مؤمن )  
 مع انه من المتقين على الكفر والعناد ( من آل فرعون ) لكنه أقرب الى النصح لكونه منهم  
 ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان ( يكتم ايمانه اتقتلون ) أي اتريدون ان تقتلوا ( رجلا )  
 من أجل ( ان يقول ربى الله ) فيقر بربوبيته المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من  
 اله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه  
 ( و ) لذلك ( قد جاءكم البيئات ) التي لا تتصور الا ( من ربكم ) اتصديقه ( وان يك ) مع هذا  
 التصديق الالهى ( كاذبا ) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا ( فعليه كذبه ) أي فهو مختص بضر  
 كذبه لو صدقتموه لتصديق ربه اياه ابتلاه ( وان يك صادقا ) في دعوى الرسالة ( بصبكم بعض  
 الذي يعدكم ) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بل جزاء العقول فلا بد من تصديق البعض اذ لا  
 فائدة للارسال بدونه وقد ظهر ذلك لانه لو كان للابتلاء لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا  
 داعيا الى الخيرات في العموم ( ان الله لا يهدي من هو مسرف ) في السهر بحيث زاد على  
 سهره الدنيا لانه افضى الى التلبس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه ( كذاب ) في دعوى الرسالة  
 في زعمكم ( يا قوم ) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ ( لكم المئات اليوم ) المفيد لكم قوة يجعلكم  
 ( ظاهرين ) أي غائبين تأثيرا ( في ) جميع أهل ( الارض ) حتى الرسل لكن قتلهم سبب قهر الله  
 ( فن ينصرنا من بأس ) أي قهر ( الله ان جاءنا ) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكأنكم  
 تريدون تعجيل اهلاكم بقته ( قال فرعون ما اريكم ) في قتله ( الامارى ) من رأى الذى  
 عرفتم اصابته اذ الباس السماوى من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط ( وما اهدىكم ) بارادة  
 رأى قتله ( الا سبيل الرشاد ) وهو دفع تبدل دينكم و اظهار الفساد في الارض باظهار احكامه  
 الخلل عما كنتم ( وقال الذى آمن يا قوم ) لا ضرر في تبديل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملكة  
 مع الايمان بل يتقرر بالتأييد السماوى ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على الامم الماضية  
 بمجرد التمكن فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل ( انى اخاف عليكم من يوم الاحزاب )  
 أى الطوائف الهالكة بالكذب ( مثل داب ) أى سنة ( قوم نوح ) من الغرق ( وعاد ) من  
 الرج العقيم ( وعود ) من الصيحة ( والذين من بعدهم ) مما يدل على ان الهلاك سنة مستمرة  
 لاهل التكذيب اذ لم يكن اهم ذنب آخر يوجب ( و ) لم تكن مؤاخذتهم بل الذنب لانه ( ما الله  
 يريد ظلم العباد ) فضلا عن فعله وان كانوا اممك ( ويا قوم ) لولم يؤاخذكم في الدنيا مثل مؤاخذتهم  
 ( انى اخاف عليكم ) للمؤاخذة ( يوم التناد ) أى يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا  
 للاستغاثة لكن لاغاثة ( يوم تولون ) أى يولى بعضكم بعضا ظهره لتصبروا ( مدبرين ) عنهم  
 فلا تروا وجوههم لثلاث دعوى ربه الى الاغاثة مع هجرهم عنها اذ ( ما لكم من ) عذاب ( الله من  
 عاصم ) أى مانع لتقرر الحجة عليكم وان لم تقبلوها لان الله اصابكم ( ومن يضل الله فخاله من

رأى محكم ويقال فرس  
 عمرأى مؤثى الخلق وجبل  
 عمرأى محكم القتل ( قوله  
 عز وجل مرصا ومرصدا )  
 أى طريق ( قوله ان ربك  
 لبالمرصاد ) أى لبالطريق المعلم  
 الذى يرتصدون به وقوله عز  
 وجل ان جهنم كانت مرصدا  
 أى معدة يقال أرصدت له  
 بكذا اذا أعدت له لوقته  
 والارصاد فى الشر ويقال  
 رصدت له وأرصدت فى

هاد) من حجة ولا رسول (و) كيف لم يتقرر عبدكم الحجة التي جاءهم اموسى مع بيذاته (لقد جاءكم بها) (يوسف من قبل) اى قبل محى موسى مؤيدة (بايدينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه وقد صدقته بيذاته (فما زلت في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على صحة ما جاءكم به فلم يزل يقررهما (حتى اذا هلك) اى مات (قلتم) انقطعت حجج الله بعونه لانه (ان يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عندهم انفسكم بهدم ارسال الله الرسول مع الشك في ارسال من اعطاه اليينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك يضل الله من هو مسرف) في التشكيك عند ظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لوازم اليقين وهم (الذين يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمته (بغير سلطان اناهم) من معارضة أو مناقضة أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل لاجل حاله لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب للاضلال (و) يدل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) اى مثل طبع الله على قلوبهم (يطبع الله على كل قلب متكبر) لا يقبل الحجة (جبار) في المجادلة فانه لا يكاد يظهر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبهرهما واسرافهما (ما وارثا بهما) (ابن لى صرحا) اى بناء ظاهر اليجنى على ناظر وان بعد (لعلى) البلغ (الاسباب) اى الطرق التي لم يبلغها من سمعتى لكونها (اسباب السموات) لاصعد عليها (فأطلع الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (وان لا ظننه كاذبا) اذ ليس له مثل هـ ذا الصرح فكيف اتصل به في بناءه لم يبلغ ارتفاعه بناه أحد فارتقى فرعون وأمر بشايبه فرمى نحو السماء نردت اليه ملطخة بالدم فقال قد قتلت له موسى فبعث الله جبرئيل فضربه بجناحه فوقعت قطعة على عسكره وأخرى في البصر (و) كما زين فرعون هـ هذا الفعل مع ظهور فساد هـ (كذلك زين فرعون سوء عمله) مع عمله بفساده (و) لكن قصد بذلك التلميح على العامة لانه (صـ د) الخلق (عن السبيل) الذي خلقوا والولوك (و) لكن لم يتم له صدق في العموم لانه (ما كيد فرعون) هندس خواص عباد الله (الاي تباب) لاطهار تبابه (قال الذي آمن يا قوم) لا تغتروا بكم يد فرعون الذي في تباب فانه يضلكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدائه (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لسلكه للوصول الى عيادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا فانه يهدى الى ما لابقاه له (انما هذه الحيوة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التي يوصل اليها سبيلي (هى دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائدا عليه والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها) لكنهما وان كانت أصلية استقر جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كسل عقله وفهمه لعلمه فاستكمله (أو اتقى) فقتصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فوارث) لاجل ايمانهم (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) ينقطع بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد رحسوب يفوت به ما لا يحصى ويعاقب به ما لا غاية

انظروا الشرح جميعا  
 (باب النون المفتوحة) \*  
 قوله عز وجل نكالا اى  
 هقوية وتشكيلا وقيل  
 معنى نكالا لما بين يديها  
 وما خلفها اى جعلنا قرينة  
 أحصاب السبب عبرت لما بين  
 يديها من انقضى وما خلفها  
 استعطاو ايم (وقوله عز وجل  
 فأخذ الله نكال الآخرة  
 والاولى) اى غرقه في  
 الدنيا ويعذبه في الآخرة

له (و) كانه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد فالو الله اتبعنا نخرج من ايدنا نفاقا (يا قوم مالي) أى اى حال حصل لي معكم اذ (ادعوكم الى) الايمان الذى هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعونني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعونني) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبية (و) لولم تدعوني الى انكارها كنتم داعين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه ان لا شبهة على شركه فضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ماليس لي به علم) أى دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربوبية الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مقيد للنجاة اذ (انا ادعوكم الى العزيز) أى الغالب على ماسواه فلا يمكن غيره ان يوقع المتمسك به في النار وهو لا يوقعه لا تصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعونني اليه لانه (جرم) أى تحقق (انما تدعونني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس له دعوة في الدنيا) لدفع الشدايق الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكنفي بذلك مانعا (و) كيف تدعونني اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفي دعوة ماسواه عدوانه فكيف نعداى من اليه المراد لاجل من لا مرد اليه (و) لولم يكن اليه الرذلا لشك ان في دعوة ماسواه امر افا في التذال وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايمهم الذى اختاروه فان زعمتم ان لدعوة فرعون أثر او عطاياا الدينية وان لنا اليه مردا في الاخذ والالحكومات والرد الاخرى امر متوهم وأنت المسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يخاف عليك ايداه فرعون وقومه (فستذكرون) عند روية تلك الشدايق (ما أقول) فيما انصح (انكم) انه لا عبرة اعطايها فرعون يومئذ ولا للرد اليه وان الرد الاخرى الى الله أمر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف اذية فرعون وقومه اذ (اقوص امرى الى الله) الذى لا يسلط من يتكبر عليه على من يقوص أمره اليه بعد الاخلاص معه (ان الله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا بقتضى بصارته (فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدايق ما أرادوا به من الشر قيل أمر فرعون يطلبه فقر الى جبل فاتبعه طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا ربا فقتلهم (وحاق بال فرعون) أى احاط بالطالين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة اذ (النار يعرضون) بعد جعل ارواحهم في اجواف طير سود (عليها) في البرزخ (عدوا وعشييا) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يطال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبية الله والاقرار بربوبية عدوه واوادة قتل رسوله ومن نصح بما تبعته من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يتحاجون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار فيقول الضعفاء) الذين يشبهون المضطربين (لدين استكبروا) فاستبهم وهم بما يشبه القهر (انا) لم نختر هذا الكفر بانه نابل (كالكلمة تبعا) فيه فسكا كالمضطربين فيه (فهل أنتم مخنون) أى دافعون

وفي التفسير نكالا  
 الآخرة والاولى نكالا  
 قوله ما علمت لكم من اية  
 فخرى وقوله انار يكتم الاعلى  
 فنسكل الله به نكالا هاتين  
 الكلمتين (قوله عز وجل  
 ننسخ من آية) النسخ على  
 ثلاثة معان أحدهن نقل  
 الشيء من موضعه الى موضع  
 آخر كقوله تعالى انا كنا  
 نستنسخ ما كنتم تعملون  
 والثاني ينسخ الآية بان يطل

(عنا نصيبا) أى جزأ (من) شدة (النار) بحمل أو شفاة (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم  
من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيها) فلولا لم يكن عذابنا أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا  
تحمل شدة فوق شدة ولم يأت مناشاة مع كوثنا في محل الغضب وكيف يحكمه وون بالزيادة في  
عذابنا والتمص في عذابكم على خلاف حكم الله (ان الله قد حككم) حكما فاصلا (بين العباد)  
بما تكون الزيادة عليه ظلمنا (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أيسوا من  
التخفيف عند الحاجة (لخزنة جهنم) الذين علوا انهم ليس من شأنهم الترحم ان لم ترجونا  
بأنفسكم لما فيه امن مخالفة أمر الله بالشديد علينا (ادعوا ربكم) ان لم يعرف عنا (بمخفف عنا)  
فان لم يخفف دائما بمخفف (يوما) فان لم يخفف في جميع الانواع بمخفف في نوع (من العذاب  
قالوا) انما يكون لنا الدعاء ان لم يسبق علمهم هذه الشدة الدائمة (أ) ما علموها (ولم تكن تأتيكم)  
مرة بعد اخرى (رسلكم) ببيان دوام هذه الشدة مقرونة (بالبيئات) المتكاثرة على صدقهم  
(قالوا بلى) جاؤوا واخبروا بما مع البيئات (قالوا فادعوا) ان كان يتقاكم (و) لكن (مادعوا)  
الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول الى مكانه (الافى ضلال) أى ضياع وكيف  
يقبل دعاءهم ونبيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (انا انصبر رسلا  
والذين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحيرة الدنيا ويوم) القيامة اذ يكذبون الرسل فينبذ  
(يقوم الامماد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظالما بحيث لا يبقى لهم عذر فكيف ينصر  
الظالمين (يوم لا يتفع الظالمين معذرتهم و) كيف والنصر والنفعة رجعة (لهم للعنة و) كيف  
يخرجهم عن العنة ولا عاصم بله من سواهم اذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عامر بمقتضى  
القهر الالهى (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد جدهنا بين النصرين في حق  
موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) اقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا اياه على فرعون  
وقومه باهلا كهـم (و) نصرنا موسى قومه بالدلائل نصرنا مستقرا اذ (اورشليم) اسرا تيل  
الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكرى) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها  
في البعض الآخر لكنه (لاولى الالباب) منهم خاصة واذا كان الله تعالى ناصر للموسى  
بالنوعين وقد حصل لك النصر بالحجج وأنت أفضل منه وامتهك أفضل من امته (فاصبر) على  
تكذيبهم واذياتهم (ان وعد الله) بنصرك عليهم به عذبيهم الديوى والاخرى (حق واستغفر  
لذنبك) في استجماله قبل وقته (وسبح) أى تزهرك من ان يكون تأخيرها لهذا الوعد بلا حكمة  
فاجله مقرونا (بهم دربك) على رعايته للحكمة فان تأخيرها حكمة في حق المحجوبين  
(بالعشى) لعاههم يرجعون وقت كشفه (و) المكاشفة اذ يرون حكمته في (الابكار) وكيف  
لا يوثق بعد النصر بعد اقامة الدلائل التى لا دخل للمجادلة الصائبة فيها بل انما تكون باطلة  
عن كبريوجب القهر لولا لم يكن في آيات الله (ان الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم ان يجادلوا  
فيها لو نسبت الى غير الله لان جد الههم (بغير سلطان) أى دليل ظاهر (أناهم) فادعوا أدلة الانبياء  
مع ذهولهم عنه (ان في صدورهم) أى ما في قلوبهم من دواعى المجادلة (الا كبر) هو موجب

حكمها وانظروا متروك  
كقوله عز وجل قل للذين  
آمنوا يغفروا للذين  
لا يرجون أيام الله لقوله  
واقتلوا المشركين حيث  
وجدتموهم والثالث ان  
تقلع الآية من المصنف ومن  
قلوب المحافظين لها معنى  
في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم ويقال ما نسخ  
من آية أى يبدل ومنه  
قوله عز وجل واذا هبطنا

للقهول لم يكن في آيات الله فكيف عليها وليس منشوة توهم علوهم عليها بل (ما هم بالغية) لعلمهم  
 بأجزاءها لكن يوسواهم الشيطان انهم يقدرون عليها (فاستهذبا لله) أن يحصل لك مثل  
 وسواسهم (انه هو السميع) لاستعاذتك ووساوسه (البصير) بما دخله فيمكنه سدها عليه وكيف  
 يخلف الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم وغاية ما فيه انه يتوقف على بعثهم ولا صوابه فيه بل  
 (خلق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليها (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة  
 (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون) فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يترك  
 البعث مع عدم صعوبته وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى  
 الاعشى والبصير) لكن كثير من الجهال أحسن حال في الدين من كثير من العلماء (و) كذلك  
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبايح فان الاولين كعبي  
 الملوك المرابزين والآخرين كعاداته المجترئين على مكارهه (و) كيف يتكرر الفرق بينهما  
 مع الاتفاق على انه (لا) يستوى (الاسى) والمحسن فالحكمة تقضى الفرق والله تعالى يراعيها  
 في جميع أفعاله عند من تذكر فيها الكون (قليل ما تذكرون) فاذا تذكروا وعلمتم انهم لم يوجدوا  
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا آتية) لمراعاة الحكمة فيما  
 اختات (لاريب فيها) اذ لا يرتاب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه النكتة توجب  
 الايمان بها (ولكن أ كثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير  
 من الناس في الدين اذ عوتهم به بما (قال ربكم ادعوني استجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية  
 في التذلل له وهو محبوب له فاذا أتى العبد بمحبوب الرب عظمه بالاستجابة واذا لم يستجب له  
 في الدنيا عوضه في الآخرة ولجبه التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا اذلهم غاية الاذلال  
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) دار الذلّة (داخرين) ذليلا من ذلال ايدع به  
 عز ابد او كيف لا يلزم العباد عبادته وقد أنعم عليهم بما يقتضى شكره بالعبادة وأقله خلق الليل  
 والنهار اذ (الله الذي جعل لكم الليل) مظلم (اتسكنوا فيه) وتسترى حواشيتا والاعمال  
 (وانهار مبصرا) لتتحركوا فيه لتحصيل الاكساب الدينية والدنيوية فقد تفضل الله عليكم  
 بهما وبما فيهما (ان الله اذ وفصل على الناس) يشكروه بعبادته (واكن أ كثر الناس  
 لا يشكرون) ولولم يفضله عليكم بشئ كان مستحقا للعبادة اذ (ذلكم) العالى بالذات لانه  
 (الله) الجامع للكمالات التي من جاتها اسحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع  
 أسرار الموجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث اذ لا بد له  
 من محدث ولا محدث سواء اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي  
 لا تؤثر الا به (فأني تؤفكون) أي فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالغير لو كان  
 له أثر ثم أشار الى انه يشبهه افك المعطلة اذ (كذلك يؤفك الذين كانوا آيات الله يجحدون)  
 وكيف يجحدون آيات الله مع عظمها اذ (الله الذي جعل لكم الارض قرارا) مع ان  
 اجسام العالم متحركة دائما لتستدلوا به على استقراره على ما كان عليه في الازل (والسما

آية مكان آية (قوله ينسأها  
 أو غيرها) ونسبها من  
 النسيان (قوله عز وجل  
 نبخس) أي تنقص (قوله  
 عز وجل نبئهم) أي نلتعن  
 أي ندعو الله على الظالمين  
 (قوله عز وجل نظم من  
 وجوها) أي نعم ما فيها  
 من عين وأنت (قوله عز  
 وجل فنزلها على أديارها)  
 أي نصيرها كما نقاشها  
 واقفا هو دبر الوجه (قوله

بأن مع ان نفسه يقتضى سقوطه لتسـتدلو به على ارتداع شأنه على سائر الموجودات  
(وصوركم) صورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتستدلو اعلى ان هذه  
الكثرة انما حصلت من ذلك الواحد (فأحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به  
ليتم الاتفـاع به انفسـتدلو بذلك على كمال حكمتـه (ورزقكم من الطيبات) اتستدلو بذلك  
انه يطلب ميلكم اليه لتعبدوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذلكم) المدلول به هو (الله)  
الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذي يراكم بتلك الكالات واذا كانت له هذه  
الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خلق الاسباب لانه  
(رب العالمين) وهو انزها فليس لها اثر اذ لا حياة لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات  
اذ الحياة مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلان ما يغيره بالذات  
فلا يستحق العبادة غيره اذ هي للمؤثر بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الحياة  
بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانتقامه بقره فكفونوا (تخلصين له الدين) وكيف  
لا تخشون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)  
فان زعموا ان ربو بيته للعالمين بوسائط الاسباب في البعض وبدونهم في البعض وبذلك استحق  
جميع الحمد فصار معبود بالذات وبالظهور في الاسباب جميعا فاما كل العبادات ان نعبد  
باعتبار ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادة بالاعتبارين كما لا كنت مأمورا بعبادة  
معبوديكم وليس كذلك بل (انتم تدينون ان اعبدوا الذين تدعون) لانها تذل الاعلى للادنى  
امادونهم فليكونهم (من دون الله) واما اعلى فلا تى (لمساكين اليتيمات) التي تم تجهم كنت  
اعلى منهم اذ دلت على قربي (من ربي) لم اصبر بها مستحقا للعبادة اذ امرت ان اسلم له على  
انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذلك مظهر دون آخر بل يجب الانقياد  
(رب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من  
وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نقله من النقص الى الكالات  
وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو ادنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة  
هو ادنى المياه ثم من علقة) هو اشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو اشبه بالجادات (ثم  
يتيمكم عنه النباتات) لتبلغوا أشدكم) فتكمل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) لتكونوا شيوخا  
فتعودوا الي ما يشبه الجادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) أى من قبل ان  
يصير شيخا (و) من ترك فاقما يترك للمصير الى الجادية (لتبلغوا أجالهم) ثم نصير واجادا  
(و) انما فعل ذلك (ليعلمكم يقولون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال فقيم من النقص  
السابق واللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق القير العبادة مع انما المالشكر  
على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيي و) اما الخوف وأجله خوف العاقبة  
وهو منه اذ هو (عيبه) له القدرة التامة على كل ما هو مخوف لانه (اذا قضى أمرا  
فإنما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله فكيف يحولونها

عزائمه نقيرا) التفسير  
المنقرة التي في ظهر النواة  
(المنطجة) أى المنطوحة  
حتى ماتت قوله عز وجل  
نقيا) أى ضمنا وأمنا  
والتقيب فوق العريف  
(قوله تعالى النعم) هو البقر  
والابل والغنم وهو جمع  
لا واحد له من لفظه وجمع  
النعم انعام (قوله تنقاني  
الارض) أى سراني الارض

من السحر وهو نقص ويجعلون المظاهر الكاملة أصنامهم (ألزم إلى الذين يجادلون في آيات الله) فيجعلونهم من السحر (أي) كيف (بصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكتاب ويقرب منه أقوال الرسل فلظهر يتهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليهم كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه به رسلنا) فهم وان لم يعملوا ان تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعملون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (اذا اغلال في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجرون معهما (في الحميم) أي الماء الحار لدفعهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يحرقون لاحراقهم الادلة العقلية والنقلية (ثم قيل لهم-م أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجعلونهم امشاركة للمظاهر فيها النصر وكم (فأولوا علينا) فلا ينصرونا ثم بعد ما نكلموا بما يتضمن الاقرار بعبادتهم بنكر ونهايه (بل لم نكن ندعو من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيظهرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجحون شهادتهم عليهم فيفترحون به ذلك يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مستغرقين (في) أمر (الارض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تختالون بايراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للداخلين في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه ورسوله (خالدين فيها) بحيث تكون مأواكم على الابد (فبئس مثوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استحجال العذاب عليهم (فاصبر) الى وقت مجيئه فانه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فاما نريناك) أي يتحقق اراءك في الدنيا (بعض الذي نعدهم) لا كانه لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أوتوفينك) قبل الاراة (فالمناير جعون) فيصل لهم جميع المواعيد على آكل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينحصر من الرسل قانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد قانت للعصر (منهم من قصصنا عليك) لتنف على ما وفيها لهم من وعد النصر اياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقصص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصتهم تناسب قصة المذكورين فقتل القائدة في ذكركم (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على اتيانهم بالآيات المقترحة فانه (ما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله) فلا يأذن الا اذا علم ايمان المقترح له أو اراد اهلاكه (فاذا جاء أمر الله) عند عدم الايمان بالآية المقترحة بعد اتيانها (قضى بالحق) من المواخذة بعد تقرير الحاجة المقترحة لهم (وخسر هنالك المبطلون) فوإذا تباع الآيات من المنازل الرفيعة وزاد خسرتهم باقتراح الآيات وترك متابعتها ولو لم يؤاخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الانبياء فكيف يتكون على تكذيبهم الآيات في الآفاق الدالة على التوحيد

(قوله عز وجل نبا) أي خبر (قوله نكدنا) معناه قلة لا عسر (قوله عز وجل نتقنا الجبل فوقهم) أي زرعنا الجبل فوقهم وينشد يتقأ أقامد السليل نتقا أي يرفعه على ظهره والشليل المسح الذي ياقى على عجز البعير ويقال نتقنا الجبل أي اقتلعناه من أصله فجعلناه كالظلة على رؤسهم وكلما اقتلعناه فقد نتقناه

بشركهم فمن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا تسباط البعض بالبعض حتى الحيوانات  
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (لتركبوا) على بعض (منها)  
 اقتال الاعداء وانفرا منكم (ومن هنا كون) لبيق قوام أيدانكم (ولسكنم فيها منافع) تشبه  
 الاكل كاللبان وتشبهه القتال والفرار كالجلود والابواب (و) في الركب فائدة أخرى  
 وهي (تبلغوا عليهم الحاجة) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزويج والتجارة  
 وقيل العدو (و) لم يضيّق فيها تبين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق  
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (تحمّلون) فحقت بده جميع هذه  
 الامور المختلفة فهو الواحد لكل (ويربكم) في الآفاق مع هذه الآية سائر (آياته) الدالة على  
 وجوده وتوحيده وصفاته وأفعاله (فأى آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته  
 (فلم يسر وافي الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فيمظروا كيف كان عاقبة  
 الذين) أنكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قائلهم اذ (كانوا أكرههم) ولا عن  
 ضعفهم اذ كانوا (أشد قوّة) لاعن عدم تحصنهم اذ كانوا (أكثر وأشد) آثارا) كالخسوف  
 والقصور لكنها انما تفيد في مقابله من يقتصر على نصرته (في الارض) وأما من يتصرف  
 في السماء فلا يفيد في مقابله شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع  
 به الامر الارضي ولا السماوي من الخضارات وغيرها ولم يكن ذلك اقصورهم فيها بل قد بلغوا  
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فما جاءتهم رسلهم بالبينات) من علومهم  
 (فرجوا بما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسل من عدم تلك العلوم عندهم فخذوا  
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزؤن) من علومهم فلم تنفعهم تلك  
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وعلومهم بالشیاطين في شركهم (فما رأوا بأسنا) فانهزمت  
 عنهم الشياطين (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم  
 القاهرة لعلوم الشياطين (وكفرنا بما كانوا يكفرون) من تلك الشياطين المقيضة لعلومهم  
 اذ صاروا مقهورين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل مجيئه (فلم يدركهم)  
 ايمانهم) بعد تائبهم (لما رأوا بأسنا) والممانع في اثناء التأثير وان كان قاطعا للاثر  
 في صائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لأثر الكفر بعد البأس لكونه (سنت الله التي  
 قد خات في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معنى (و) الايمان وان كان راجحا  
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجي البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت  
 فقالتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعياذ بالله من ذلك \* ثم والله الموفق والملمس  
 والجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

ومنه تنقت المرأة اذا  
 أكثر الولد أي تنقت  
 ما فرجها أي اقتلعت  
 اقتلعا قال النابغة  
 لم يجر مواحسن الذداء وأمهم  
 طمعت عليك بناتق مذكار  
 (قوله عز وجل نكص على  
 عقبيه) أي رجع القهقري  
 (قوله عز وجل نكثوا) أي  
 نقضوا (قوله تعالى نجس)  
 أي قدر ونجس أي قدر

\*(سورة حم السجدة)\*

سمعت بها لاشغالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلية وان الله يستحق  
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في تزيده

(الرحمن)

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) بجمله قرآن عرييا (حم) أي حاوى الكليات وماحى  
 النقائق أو الحلاوة والملاحة أو الحياة والمناسب أو الحب والمكانة (تنزيل) اصفة كلامه  
 الازلى (من الرحمن) المنعم بجلائل النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فن الجلائل العجلى  
 بالصفات الالهية التي هي الكليات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي النقائق  
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقاتهما وفي ذلك حلاوة للمتصف بهم وملاحة  
 في النظر اليها وبذلك كمال الناطقة بأنوار الحياة الازلية وسائر الصفات المنفصلة للمناصب  
 العالية ثم في الاتصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لطلبه الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق  
 جزئيات هذه الامور وما يترتب عليها من القروع ومعنى تنزيلها اظهورها بظهور جامع هو  
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاشتغال على جميع المطالب الدينية والحقائق اليقينية  
 مع الدلائل العقلية والنقلية مع كونه (قرآنا) اجتمع في الفاظه اليسيرة معان غير محصورة  
 وانما يتسرف فيه ذلك لكونه (عرييا) يتيسر فيه من جميع القوائد لا يتيسر في غيره  
 لكن الاطلاع على ذلك انما هو (لقوم يعلمون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد  
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) للناظرين فيه والمستخرجين  
 منه (ونذيرا) للمعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اغتر برحمته الجهال وهم  
 الاكثر (فأعرض أكثرهم) انظروا انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)  
 ماله ما ندينه وان الرحمة الرحمانية والرحيمة انما هي للناظر فيه والمستخرج منه  
 والعامل به (وقالوا) انما لا نضعي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في اكنة) فهي  
 محجوبة (مما تدعون اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و) القلوب  
 وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في آذاننا) وقر  
 أي نقل للمخالفة ما ألفناه (و) لو لم يكن فيها وقر فاعلمنا نسمع عن عرفنا حقيقته لكن (من بيننا  
 وبينك حجاب) فلا نعرف حقيقته فان كشفناك عن حقيقته (فاعلم) بموجبه (اتصاعلون)  
 أعمالا ألفناها واعتمدنا فيها على رحمته الرحمانية والرحيمة (قل) قولكم قلوبنا في اكنة  
 ليس بعدد فان غايته انه حجاب البشرية ورفعها ممكن (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفع عن  
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوسى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووحى  
 توحيد (انما الهكم الواحد) وحجاب البشرية ترفع بالاستقامة (فاستقيموا) في الاعمال  
 الموصلة (اليه) واستقيموا (على الحجب الظلمانية التي من جملتها حب المال الداعي الى  
 الجمل سيما اذا انضم الى الشرك (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة) لو أنها  
 لم تقدمهم اذ (هم بالآخرة هم كافرون) فان افادتهم فانما تقدمهم أجران يوا منقطعما  
 بخلاف أجر أعمال المؤمن (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أي غير  
 منقطع لان عملهم هدية مقبولة عند ملك الملوك الذي لا غاية لعظمته ولا لبقائه ولا لعظاته  
 فان زعموا أن أجرهم من اعتمادهم على رحمته الرحمانية والرحيمة أيضا غير ممنون (قل)

فاذا قيل رحمن نجس  
 أسكن على الاتباع (قوله)  
 تعالى الذي زيادة في  
 الكفر) الذي تأخير  
 تحريم المحرم وكانوا  
 يؤخرون تحريمه سنة  
 ويحرمون غيره مكانه  
 لحاجتهم الى القتال ثم يردونه  
 الى التحريم في سنة أخرى  
 كأنهم يستنشقونه ذلك  
 ويستقرضونه (قوله عز  
 وجل نعموا) أي كرهوا

ان شرككم انكار لرحمانيته ورحيميته وانه لهدم كفايته وحده (أنتكم لتكفرون) من  
اعتقاد عدم الكفاية (بالذي خلق الارض) أي عالم العناصر (في يومين) يوم لمادتها  
ويوم لصورتها الجسمية فجعلونه غير كافي في التكوين والافساد فيها (و) لذلك (تجعلون له  
أندادا) أي أمثالا ومتى يتصور له الامثال مع انها حادثة مربوبة (ذلك رب العالمين و) لكن  
من كمال ترتيبه جعل بعض الأسماء بالله بعض لذلك (جعل فيها رواسي) جبالا اربعة (من  
فوقها) لتستقر بثقلها فلا تتحركها رياح ولا مياه (و) باستقرارها استقرت الحيوانات  
اذ (بارك فيها) بايجاد الحيوانات (وقدر فيها) لاستقرار ابقاء الحيوانات الى آجالها (أقواتها)  
في يومين يوم للحيوانات ويوم لاقوات فصار الكل (في أربعة أيام) ولم يجعل للمادة كل  
عنصر يوما لاتحادها فيها ولا لصورتها النوعية اذ هي في حكم الاعراض المتزايلة ولم يجعل  
للجبال يوما ولا للمعادن لانهم من اجزاء الارض فكانت هذه الايام (سواء) أي مستقيمة  
في الجواب (للساتين) عن عدد أيام الشؤن الكلية الالهية (ثم) لما كان الكون  
والفساد في هذا العالم منوطا بالاوضاع الفلكية يقتضى السنة الالهية من غير حاجة  
(استوى الى) تصوير (السماء و) قد وجدت مادتها (هي دخان) حصل من ضرب  
الريح الماء الذي كان عليه العرش وحصل منه أيضا زبد هو مادة الارض (فقال لها والارض  
اتقيا) لما فيكبالقوة الى الفعل (طوعا وكرها قالنا أيتها طاعتين) وان كان فيها ما يؤدي الى  
النقص طلب الرضاك ولما يتم الكون والفساد بالاختلاف الاوضاع ولا اختلاف الانكسار  
السموات ولا بد من احكامها التبعي دهورا (فقضاهن) أي احكهن من بازلة رخاوة الدخان  
(سبع هوات في يومين) يوم للفلك ويوم للكواكب ولم يجعل لمادتها يوما لانها كجادة الارض  
فذخلت في يومها (وأوحى في كل ماء أمرها) تختص كل سما بتأثير مع تأثير الاوضاع  
المختلفة (و) جعلناها محل النظر اذ (زيننا السماء الدنيا بمصابيح) معاقبة بها وبما فوقها  
ليكون داعيا الى الاستدلال بها على قدره صانعها وحكمته وجماله (و) جعلنا النظر حفظا  
عن الوسوس الشيطانية كما جعلنا المصابيح (حفظا) لا لخبار السماء ولم يكن ذلك للحاجة له  
الى الاسباب بل (ذلك تقدير العزيز) أي الغالب على كل شئ لكن اقتضى علمه ترتيب  
بعض الامور على بعض يقتضى اسمه (العايم فان أعرضوا) عن هذا الاستدلال وعن  
الايان بهذا العزيز العليم (فقل أنتدركم) مع العذاب الاخرى عذابا شديدا لوقوع  
يشبه (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) لانكم مثلهما في العناد ومثل عاد في الاستكبار ومثل  
ثمود في استكباب العمى على الهدى اما عاد فهدى في (اذ جاءتهم الرسل) مبينين لهم ما يكون  
(من بين أيديهم) من الرجوع الى الله عز وجل والنواب والعقاب (و) ما كان (من خلفهم)  
من المبدأ وما جرى على الكفار السابقين قائلين لهم (ألا تعبدوا الا الله) الذي منه المبدأ  
والبهاء العاد (قالوا) انما نسمع قولكم لو صحت رسالتكم لكنهم من الهالات الصريحة  
اذ (لوشا ربنا) ارسال رسول (لانزل) من عنده (ملائكة) كما يفعله الملوك في الارسال

تحاية الكراهية قوله  
نسوا الله فتركهم أي  
تركوا الله فتركهم قوله  
عز وجل تركهم وانكرهم  
واستنكرهم بمعنى واحد  
(قوله تعالى نذير) بمعنى  
منذر أي محذر قوله  
جل وعز نزع ونلعب أي  
تم ونلهو ومنه القيد  
والرقة بضرب مثلاني  
انلصب والجلد ويقال  
نزع ناكل ومنه قول  
الشاعر

الى بعض قراء فانه لا يرسل اليها من هو فيها فانه غير معقول فاذا استجالت رسالتكم (فانا  
 بما ارسلته) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان واما الذي افترقا  
 فيه (فاما عبادنا فكبروا) مع كونهم (في الارض) لا بالحق على ما سواه بل (بغير الحق  
 و) هو قوة انفسهم اذ (قالوا من اشد منا قوة) نخاف عذابه لو تركنا عبادته او عبدنا معه غيره  
 (ا) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا ان الله الذي) اعطاهم القوة اذ خلقهم) بجميع اعراضهم  
 (هو اشد منهم قوة) اذ اثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء  
 (كثروا باياتنا) التي هي اقوى الدلائل (يحمدون) والمنكر لعذابه تمسك برحمته كانه  
 يدعي انه اقوى منه بهذا التمسك وقد زعم بعضهم انه اقوى من الزبانية (فارسلنا عليهم)  
 لدعواهم القوة (ريحا صريرا) اي شديد الصوت في هبوبها ونا كدت شدتم ابكرونها  
 (في ايام نحسات) تسلب عنهم سعادة القوة ولو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب  
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحيوة الدنيا وماذاب الآخرة) على استكبارهم  
 (اخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (واما نودفهم دنياهم) باخراج الناقة  
 من الضفرة الى البعث (فاستصوبوا العمى على الهدى) بهم دوابهم التي كانت تحييمهم  
 عن الله بكونها اسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظها فاقتمت بالبرد في الشتاء لتكون  
 الناقة باعلى الوادي وبالحر في الصيف لسكونها باسفله فذبحوا الناقة وان كان يحصل لهم  
 منها ما يحصل من دوابهم (فاخذتهم صاعقة) اي شدة (العذاب الهون) لارادتهم  
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبر بدوابهم على من سواهم  
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك انا (بجميع الذين آمنوا وكانوا يتقون)  
 من عذابهم مع مخالطتهم اياهم (و) كما انذرتكم صاعقة عاد وثور في الدنيا انذرتكم  
 صاعقتيما (يوم يحشر) اي يجمع لمزيد الضيعة بين الاولين والآخرين (اعداء الله)  
 المشركون والمجاهدون كمن اشرك بملك البلد غيره او بوجهه ليضارهم معها (الى  
 النار فهم) ينكرون عداوته ومخالفتهم لذلك (يوزعون) اي يحبس اولهم على آخرهم  
 ليمت الزام الحجة عليهم بين جميعهم فلا يبقى لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن انفسهم  
 (حتى اذا ما جاؤها) فبالغوا في انكار مخالفة (شهد عليهم سمعهم) بانهم سمعوا الحجج  
 فاعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبعوها وسمعوا الفواحي فاستحسنوها (وابصارهم)  
 بانهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبايح فاختاروها (وجلودهم) بانهم باسروا  
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة اللامسة منهم فيشهد كل عضو وجزء (بما كانوا يعملون  
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لشهدتم علينا) بما  
 يوجب ايلامكم (قالوا انطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولا كما انه (الذي أنطق كل  
 شئ) في الباطن بتسيجه (و) أظهره الا ان عليكم كما فعل فيكم توحيدهم اذ (هو خلقكم  
 أول مرة) موحدين ثم استر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (اليه)

ويحیی اذا لا قیته  
 واذا یخاوله الخی رتغ  
 ای أكله وترتغ ای ترتغ ابنا وترتغ  
 وترتغ ای ترتغ ابنا وترتغ  
 بكسر العين تقفعل من  
 الرعی (قوله تعالى نسبح)  
 تقفعل من السباق ای  
 يسابق بعضنا بعضا فی الرعی  
 (قوله عز وجل تقفذه ولدا)  
 ای تبنیاه (قوله عز وجل  
 ونعم اهلنا) یقال فلان

ترجعون ولا يعد انطاق الله ايانا بانه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستترون)  
 عند فعلكم القوا حش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم معكم ولا)  
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم انتم ان تشهد  
 عند الاستشهاد وانكنه انما يتصور لو علم الله بجميع أفعالكم فاستشهدوا عليها (وليسكن  
 ظنتم أن الله) لنضيقكم عليه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظنتم  
 بربكم) من جهله بأعمالكم مع انه الذي ربكم بخلق علمها فيكم (أرداكم) أي أهللكم  
 بالجرأة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (فأصبحتم) أي صرتم (من الخاسرين)  
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعجاب (فان  
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح الفرج (فالتار مشوى لهم وان يستعجبوا) أي طلبوا  
 العتي وهو الرجوع الى ما يحبون (فأهم من المعتبين) أي المجابين اليه (وقيضنا) أي  
 عوضنا (لهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس  
 والجن الذين قارنوه في الدنيا (فزيروا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد  
 للسعادة بشقاة معبودهم (وما خلقهم) من اللذات العاجلة (و) باعتبارهم هذا التزيين  
 (حق عليهم القول) لأنهم جهنم لدخولهم اعتقادا وعملا (في أمم قد دخلت من قبلهم)  
 فحق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعدائه (والانس) كعاد وثمود وقد عذبوا  
 لا بطريق الابتلاء المطمع في الاجر بل (أنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فستروا  
 زينة أدلة القرآن عن آياتهم الذين زينوا لهم شبهاتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)  
 المشكك في دين آياتكم (و) ان اتفق معكم له (الغوفية) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم  
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا يريدون الغلبة على حجةنا بعنادهم تغلبهم  
 بشدة العذاب (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا) ولما أسأوا الى أدلتنا بالانقضاء (لنجزينهم  
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما علموا من الصالحات لعداوتهم مع الجاهلي (ذلك) الجزاء  
 بالأسوأ دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دائما ولا يقنون بهذا  
 القتل بل (لهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يحل فيهم اوحده وهي الصاديق التي يجعلون  
 فيها آخر ما يبقى بذلك أبا الأباد البكل (جزاء بما كانوا يأتينا) الدالة على العظمة الدائمة  
 (بجحودون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا استرعنهم المضلون  
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لئلا تنفعوا بعبادتهم استتاع امام البغاة بعسكرهم حين  
 ينعكس عليهم الامر فيقولون (ربنا أرننا) الفريقين (الذين أضلانا من الجن والانس لجهلهم  
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل  
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرناء الخمر لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم  
 وان أنكر واربوية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم  
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبتهم معهم فأوجب مقارنتهم لذلك (فتنزل عليهم الملائكة)

نار أهله اذا حل اليه  
 أقواتهم من غير بلده (قوله)  
 تعالى نزع الشيطان بيني  
 وبين اخوتي أي أفسد  
 بيننا وحل بعضنا على بعض  
 (قوله تعالى نار السعوم)  
 قيل لهم سعوم ولسومها  
 نار تكون بين السماء الدنيا  
 وبين الجباب وهي النار  
 التي تكون منها الصواعق  
 (قوله عز وجل نقيرا) نقرا

بالإلهام (ألتخافوا) على التوحيد وضرب الشركاء ولا على الأعمال الصالحة لومة لائم ولا  
 وسواس شيطان ولا شهية (ولا تحزنوا) على فوات لذة عاجلة فهذا في الدنيا وعند الموت  
 لا تخافوا سؤال منكر ونكير ولا عذاب القبر ولا تحزنوا لما تركتم من الأهل والمال وعند  
 البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تحزنوا للحساب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)  
 بدل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم توعدون) على تركها ولا تنفوتكم بعارض وسوسة  
 كالنفوة ~~تكم~~ بمرض الزبانية في الآخرة اذ (نحن أولياؤكم) ندفع عنكم الشيطان  
 (في الحيوة الدنيا) الزبانية (في الآخرة) اتصالكم بهم إلا يمنعكم من اللذات الحسية  
 بل (لكم فيها ما تشتهي أنفسكم) لا تلحقون بالاستغفال بها بالحيوانات العجم بل (لكم  
 فيها ما تدعون) من الكلمات الملكية ولا يبعد اجتماع الأمرين فيما يكون (تزلما من غفور)  
 يستر كلامه ما بالآخر فلا يمكن أن يغلبه لمبطله (رحيم) بافضة فوائدهما لكن إنما  
 يكون ذلك قبل الرؤية أو بعدها فانه يستتر عنهم أحيا بالبرجم بذلك (و) من لم يكن  
 قرناؤه الملائكة لا يضطر إلى قرناه السوء من الجن والإنس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن  
 فانه (من أحسن) استحقا فالاتباع لكونه أحسن (قولا لمن دعا إلى الله) دل على  
 صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالته على صدقه أنه (قال اني من المسلمين) وان لم  
 يطلع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر إلى تدقيق النظر فانه  
 (لا تستوى) في بدها النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (ولا السيئة) مع الحسنة  
 فان جاء لك داعي سوء (ادفع) دعونه (بالتى هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه  
 لا يسر العداوة بل يقبلها صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) بمسدة يتقلب  
 صديقا في الحال (كأنه ولي) من أول الأمر (رحيم) بغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن  
 دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (ما يلقاها) أى لا يلقاها بالقبول (الذين صبروا)  
 أى ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلقاها) أى خصلة الصبر (الأز وخط عظيم) من  
 الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (وما ينزعك) أى وان تحقق في مكافأة السيئة  
 بالحسنة (من الشيطان نزع) فخص بمرتكب غضبك مكافأة السيئة بالسيئة (فاستعد بالله)  
 لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعدا ذلك اذا علم صدقك لانه (العليم) من نزعات  
 الشيطان ان يلقى إلى الجادل ان الدعوة إلى عبادة المظاهر ليست بسيئة لانها في الحقيقة دعوة  
 إلى عبادة الله ومن أحسن ما يدق به ان أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في المظهرية  
 دون الليل والنهار اذ (من آياته) التي ظهر فيها باعها الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما  
 المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وان كانا مظاهرا مع النور فالمقصود منه  
 الظهور والاطهار فاذا لم تسجدوا للمقصود بالذات (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) كيف ولا  
 ظهوره فيها بل باعتبار الهيته لانها وجوب الوجود بالذات (واسجدوا لله) لا باعتبار ظهوره  
 فيها بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينشأ في خلقه لانه بارادته وتوجهه إلى حقيقة

والنهي القوم الذين يجتمعون  
 ليصبروا إلى أعدائهم  
 فيصاد بهم (قوله عز وجل  
 نأى بجانبه) أى يسأد  
 بناحيته وقربه أى يسأد  
 عن ذكر الله والنأى البعد  
 ويقال النأى القراق وان  
 لم يكن يعد والبعد ضد  
 القرب (قوله جل وعز  
 نقد) فى (قوله ندى) مجاسا  
 (قوله عز وجل لتسقينه

المظهر فان خصصتموه بالعبادة في الباطن عند عبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه وبدونها  
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيد اجها وهو غيرها (فان استكبروا) عن  
 عبادته بالظاهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من  
 يعبدونها في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عند ربك) اعلى عبادتهم التسبيح  
 ولذلك يواطون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره ان يكون مثل  
 الامور المعقولة او المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان بعد من التعقل (هم لا يسأمون)  
 عنه لعلمهم انه اعلى مراتب العبادة له (ولو اعتبر في العبادة الظهور بالاسماء فاعلاها اسمه  
 الحى ومن مظاهره الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهره الماء اذ (من آياته انك ترى  
 الارض خاشعة) أى ذليلة يابسة لانبات عليها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) أى تحركت  
 للانبات (وربت) أى زادت قدرا فقد ظهر في الارض باسمه الحى وفي الماء باسمه المحي لكنهما  
 لا يستحقان العبادة بانفاق بل فائدة الظهور فيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذى  
 أحياها المحي الموق انه على كل شئ قدير) واذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية  
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الحاددا (ان الذين يلحدون  
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يتصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم  
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئا من مقاصدنا آمنون من ذلك  
 (أ) يزعمون انهم لعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقى في النار) لتغييره شيئا من مقاصدنا  
 (خير أم من يأتى آمن يوم القيامة) الذى لا يأمن فيه من غير شيئا من مقاصدنا وان لم يزل آمننا  
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتر كواجهة الوجوب الذاتي (اعملوا  
 ما شئتم انه بما تعلمون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبد كتابه لكنهم كفروا به  
 (ان الذين كفروا بالذکر) أى بالنسرف الذى ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة  
 من سائر الصفات لكنهم رأوه أدنى (لما جاءهم و) لكن محييته لم يجعله أدنى (انه) لا يجازه  
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طاقة الخلائق ولا تدون فيه من جهة اشتماله على الباطل اذ لا ياتيه  
 الباطل من بين يديه) فى شئ من مقدماته (ولامن خلقه) فى شئ من نتائج ودفاعة النزول فيه  
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لاسرار الحكمة (من حكيم حميد) يحمد كل من رآه فزعم أن من  
 أوتيه فقد أوتى خيرا كثيرا والخبر محذوف وهو كفرهم كفر عن ظهر فيه بكالانه ولا يتجمل بشرفه  
 طعنهم فحين أنزل عليه اذ (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) المشهورين بالنسرف (من قبلنا)  
 وعدم مواخذة الطاعنين فيهم لا يدل على دنائهم (ان ربك لذو مغفرة) أى ستر فى الدنيا باقاء  
 للتكليف (وذو عقاب أليم) فى الآخرة سيما اذ لم يعاقب فى الدنيا (و) لا يتوقف اعجازه على  
 جعله أعجيبا منزلا على رسول عربى بل (لوجعلناه قرآنا أعجميا قالوا) لانهم اعجازوا الابدق فهمه  
 (ولو انفصلت) أى سبت بالعربية (آياته) بحيث يعرف اعجازها وكيف يصور اعجاز العرب  
 بالكتاب البهى (أ) العجز (أعجمى و) المتحدى (عربى) فان زعموا انه لو كان معجزا لانفق

في اليم) أى نظيره ونظيره  
 في البحر (قوله تعالى نفعه  
 من عذاب ربك) النفعة  
 النفعة من الشئ دون  
 معظمه (قوله تعالى نقتل  
 فيه غم القوم) أى زعت  
 ليلا يقال نقتل الغم بالليل  
 وسبحت بالنهار وسربت  
 وهملت بالنهار (قوله  
 جل وعز تقدر عليه) نضيق

العقلاء على الاتقياد له (قل) انما يتقاده من تنفع به وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى) اي الدلائل (وشقاء) عن الشبهة (و) انما لا يتقاده المعاندون لمج اسماعهم اياه اذ (الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) اي نقل (و) لوسمعو الم ينظروا فيه اذ (هو عليهم عى) واپس ذلك لتقص في اسماعهم أو ابصارهم بل بلغدهم عنه (أو اوتك ينادون من مكان بعيد) وللاختلاف فيه قربا وبعدا وقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتابك لا يدل على نقصه كما يدل وقوع الاختلاف في التوراة على نقصه افا نانا (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وهذا الاختلاف لعظم موقعه بحيث (لولا كلمة) بتأخير الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك) لابقاء التكليف (لقضى بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فانما يؤخر في حق من يرجى له اليقين (وانهم لني شك منه) اي من ذلك القضاء لازائل بأدنى التفات بل (مريب) موقع في زيادة الريب مع انه لا وجه له أصلا للاتفاق على ان (من عمل صالحا فانه نفسه ومن أساء فعليها) مع اننا كثيرا ما نجد الامر بالعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كالجهل بساعة ابتدائها مع انها انما تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج جنة من اكلها الجهل بساعة ابتدائه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما يخرج من غمرة من اكلها) (و) كذلك لا ينكر وجود الحبل والوضع للجهل بوقتها فانه (ما تحمل من آذى ولا تضع الابعاء) والمطلع على ذلك انما يطلع باعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجودها مع انه انهم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشركوا به في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائ قالوا آذناك) اي علمناك من اعتراف بوطننا بالتوحيد حين كوشف لنا به (ما من من شهيد) يشهد على انك تتركها لان الشهادة هو القول المطابق لما في القلب وهذا القول لا يطابق ما في القلب الآن وانت مطلع على ما في القلوب فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعنى عن قلوبهم (ما كانوا يدعون من قبل) ولكن لم يقدمهم هذا المحول انهم بقي عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) أى ايقنوا (ما لهم من محيص) أى مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم قوتوا وقت الهرب وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسأم) أى لا يمل (الانسان من دعاء الخيرو) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه كان بحيث (ان مسه الشرفيوس) من رجة الله (قنوط) من الخير كاه (و) هذا اليأس والقنوط وان لم يتحقق له في الدنيا يتحقق له في الآخرة لانه لا يتخلص من شدة أذائها أصلا لانا علمنا من الانسان اننا (انما اذقناه رجة منا) من غير استحقاقه اياه بذاته لكونها (من بعد ضراء مسته) ولو استحققت ذاته الرجة لم يسه الضراء أصلا (ليقولن هذا) حق (لى) فلوخلصناه من العذاب الاخرى لرأى التخلص حقه فيجتري على المعاصى مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول الآن (ما ظن الساعة فائمة) فاذا اخلص يمكنه ان يقول أانا لا تبلى بمثل ذلك ثانيا لان الله

عليه من (قوله ليسط  
الرزق لمن يشاء ويقدر  
قوله تعالى ناديتكم) أى  
مجلسكم (قوله عز وجل  
فعبه) أى تدره (قوله  
عز وجل نكبر) انكارى  
(نذير) انذارى (قوله تعالى  
نصب) أى تهب (قوله  
عز وجل نسلح منه النهار)  
أى يخرج منه النهار  
انحراجا لا يبقى معه شئ  
من ضوء النهار (قوله  
تعالى تسكبه في الخلق)

تعالى خلصني منه مع علمي اعود الى معصيته (و) ايضا انه يقول (لئن رجعت الى ربي)  
 عند قيام الساعة (ان لي عنده الحسن) أي الجنة فلهذا يقول اذا اخرج من النار اني اذا عدت  
 الى المعاصي ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من  
 النار لهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انها وجبة للخلود في النار فلا يهمن  
 هذا الوعد (و) لا يهمن اتمام ذلك الاعلام بما ضاه هذا الوعد (الذي يقتمهم من عذاب غليظ  
 و) كيف ينعم عليهم بالاخراج من النار وقل ما فيهم الاعراض عن المنع فانه (اذا انعمنا  
 على الانسان اعرض) عنا (ونأي) أي تباعد عن طاعتنا آخذنا (بجانبه) ترجيحنا علينا  
 (و) كيف لا يتخلد هم في النار وفيه نذالهم انا وهو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه الشر فذو  
 دعاء عر بض) فان زعموا انه يخاف لساذ كرم من اجابته المضطر اذا دعاه (قل) انما يجيب من  
 لم يضطر بالهذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) أي أخبروني (ان  
 كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل ممن هو في شقاق)  
 أي خلاف مع الله (بعبد) وكيف ينكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا يات فان  
 لم يروه فانيه (سفرهم آياتنا) ظهورا تنابا بالامامة (في الافاق) تفصيلا (وفي أنفسهم) اجالا  
 بعد تفصيل لينظروا فيها فيجدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أي القرآن هو الجلي  
 الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف ينكرون القرآن من عند الله  
 مع انه استدل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) يشكون فيما يستدل به على وجوده (ولم  
 يكفربك انه على كل شئ شهيد) أي دليل لانه به وجوده ونوره ظهر فكيف يكون تجليه  
 كافي في معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقيقة  
 كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الا انهم في حيرة) أي شك (من لقاء ربهم) أي  
 تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما ظهر مظهر من احاطة  
 اشراق نور وجوده به اذ به حقيقة فافهم \* ثم والله الموفق والملموم والمدد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة حم عسق)\*

سميت به لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يهتد به غيرها حم اعلموها في  
 سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بآلة الدنيا وعزة الآخرة وصفات طالبيها مع اجتماع  
 قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بتجليه الجامع في مقطعات  
 فواتح سور كآبه (الرحمن) يجعل سائر وحيه كذلك (الرحيم) يظهره مع كمال عزته وكمال  
 حكمته فيه (حم عسق) أي الحواية والمائة عمّت سور القرآن أو حكمه ومعارنه عظيم سعادة  
 قائمة أو وجهه المستقيمة عصمة لسائر اقوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول  
 أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا بهذه السورة بل (كذلك يوحى اليك) في سائر  
 السور (والى الذين من قبلك) في زبرهم (الله) الجامع للكلمات فلا يبعد ان يكون مجللا حوايا

أي زوده (قوله تعالى  
 فحسان) أي مشومات  
 (قوله عز وجل في يوم نحس  
 مستمر) أي استمر عليهم  
 بخصوصه أي بشؤمه (قوله  
 تعالى نستنسخ أي نثبت  
 ويقال نستنسخ أي نأخذ  
 نسخته وذلك أن الملكين  
 يرفعان عمل الانسان  
 صغيره وكبيره فيثبت له الله  
 منه ما كان له ثواب أو عقاب  
 ويطرح منه اللغو فهو قوله  
 هم واذهب وتعال (قوله

(العزيز) فلا يعدان يكون مجلاهما (الحكيم) فلا يعدان يكون مجلاهما  
أو مشقلا على معارفهم... تعداؤه وحججه مستقيمة أو حفظه عاصمًا ولا يعد ظهوره بكالاته  
في كلامه بعد ما ظهر فيها كان في السموات والأرض إذ (له) مجلي (ما في السموات وما في  
الأرض) لا يعرض له ذنابه في ظهوره في الأرضيات إذ (هو العلي) بذاته وما بالذات لا يزول  
بعارض بل ظهوره فيها باعتبارانه (العظيم) وقد ظهر بكلامه في عالم السموات بالحروف  
المعنوية فظهر فيها من عظمته ما (تكاد السموات يتفطرن) أي يتشققن من جهة ما تجلي  
عليهن (من فوقهن والملائكة) مع كمال مظهر يتم لها وأظهره في تلك الحروف (يسبحون)  
رحم عن ان يعرفوه بانقسام دون تعريفه فاذا عرفهم بذلك فاروا تسبيحهم (بحمد رحيم)  
على ما أنعم عليهم بذلك الظهور (و) لما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور  
فقصرت معارف أهل الأرض (يستغفرون لمن في الأرض) لتلايوا أخذهم باعتقادهم فيه  
ما ليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ستر عليهم ذلك لعدم احتمالهم معرفته الحكام له رحمة بهم  
(الان الله هو الغفور الرحيم) من رحمة بعباده أن (الذين اتخذوا من دونه أولياء)  
فالحقوه بالناقصين بعد ظهوره بكالاته سيما في كتابه فانهم وان لم يحفظوا عليه شيء من حق  
كماله (الله) بكلمة (حفيظ) لهم إلى أجلهم وان كان حفيظا (عليهم) أعمالهم إلى ثلاث  
المدة ليعذبهم أشد مما يعذبهم لو جعل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم بوكيل) من الله في الانتقام  
منهم كراهة ان تستعمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك فيقوت عليهم التدارك  
بالتوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذا من رحمة عليهم وان انقلب من زيد غضب عليهم ولم  
يتداركوا (و) كآرجانهم بالحفظ رحمة يخاف انقلابها غضبا (كذلك أوحينا إليك ما هو  
رحمة يخاف انقلابها ما انه رحمة فليكونه (قرآنا) جامعا للموم (عربيا) يفهمه العرب  
بانفسهم وغيرهم بتعلم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان وحيه إليك  
(لتنذر أم القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حواها) تنذرهم أيام اقترى الهالكه فيها ماضي  
(وتنذر يوم الجمع) الذي تكون القضية فيه أعظم ويخاف لو كان مختلفا فكيف اذا كان  
(لا ريب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول أليم العقاب اذ فيه (فريق  
في الجنة وفريق في السعير) وقد رحم الخائف بدخول الجنة والتجاة من النار وهو أعظم رحمة  
يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمة وان اقتضت ادخال الكل الجنة فهي غير موجبة  
كقهره بل (لو شاء الله لجهلهم امة واحدة) مرحومة أو مقهورة (ولكن) يراعي مقتضاها  
بمشيئته ان من ستمه رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمة) لعدا لهم في باب  
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والانفعال فيواليهم الله وينصرهم ويدخل من يشاء في  
قهره لانهم ظالمون (والظالمون ما لهم من ولي) يجبرهم إلى رحمة الله ورجنته (ولا نصير)  
بنجيبهم من نارهم فان زعموا ان لهم أولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من  
دونه أولياء) وعلى التقديرين لا ولي لهم ما على تقدير الشرك (فان الله هو الولي) ولا يوالى من

تعالى تفصيلا  
(قوله عز وجل فنتقوا في  
البلاد) أي طافوا  
وتسعدوا ويقال تقبوا في  
البلاد أي ساروا في تقويمها  
أي طارفتها الواحدة تقب  
وتقبوا أي بحثوا وتعرفوا  
هل من محبص أي هل  
يجدون من الموت محبصا  
أي معدلا فلم يجدوا ذلك  
(قوله واتجسس اذا هوى)  
اذا سقط في الغرب وقيل  
كان القدر ان ينزل بمجوما

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أولياء فلعمد صلاحيتهم للولاية التي تفضى الى ادخال الجنة والافناء من النار لانهم مافرع الاحياء (وهو يحيى الموتى) بل فرغ القدرة الكاملة (وهو على كل شئ قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك (و) كما يصلحون للموالاتة المتيدة دخول الجنة والنجا من النار لا يصلحون لموالاتة تكون سبب ذلك مثل ان يأوا بانحكام تصير سبب ذلك بل (ما اختلفتم فيه من شئ) هل هو مفيد لذلك أو ضده (فحكمه) مقوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه تنصيباً وقياساً على معنى مستنبط من أحدهما فان ادعى أحد ذلك لنفسه فلا ومن يرويته بذلك بل (ذاكم القدرى) فان خوفى (عليه توكلت و) ان رأيت منه منافع أو مضار فلا ابالي له بل (اليه انيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو توكل عليه أو اخاف منه أو اتخذهم رابع أنه مقطوع ولا اختصاص الله بانه (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما فى الغير انه يتفاوت فاضلاً ومفضولاً لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجا) أى اصنافاً مختلفة الى كامل وفاقر فلو استحق ككل كامل الهيئة كل ناقص لكان لكل شئ الهيئة لا تنحصر (و) لكان للمتوسط كالحيوان الهيئة وما لوهية اذ جعل (من الانعام أزواجا) فللإنسان عليها الهيئة ولبعضها على بعض الهيئة مع ان المتوسط مفضل فعليه الهيئة لما فوقه بل (يذروكم) أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولاً من وجه فيكون الشئ الهالئى وما أواله وهذا باطل بالضرورة فالعبر انما هو الكمال المطلق وهو انه (ليس كمثل شئ) أى ليس مثله شئ فكفى بنى مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً لثله فاذا نقي لزم نفسه (و) لا يلزم من نقي المثل نقي الصفات الكاملة التي تطلق على المخلوقات وهو نقص اذ يكفى فيه كونها بالذات والغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما سمع الغير وبصره باعتبار ظهورهما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل الأعلى لانه المناسب بالوجه الخاص والمثل بالكسر هو المشاركة في النوع ومن ظهوره بالاحكام سببية الاشياء فلا يستقل بدون اذنه لذلك (له مقاليد) أى مقابح اسباب (السموات والارض) ويستقل بدون الاسباب لذلك (يسط الرزق لمن يشاء) وان لم يباشر سبباً (ويقدر) أى يضيق على من يشاء وان بالغ في جمع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق (انه بكل شئ عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكفر فهمى اسباب خفية ولما جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدونه نهى عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد (به نوحاً) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثراً سواه في جميع الاشياء (و) الامر العظيم (الذى أوحينا اليك) من غير توكيد من توحيد الذات ان تأمر به خواص قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان اقيموا الدين) باحدى التوحيدات (ولا تقروا) أى ولا تمتدوا التفرقة بلاجع (فيه) وانما

فانقسم الله بالنجم منه اذا نزل (قوله تعالى نذير من النذر الاولى) محمد صلى الله عليه وسلم (والنجم والنجم يسجدان) النجم ما نجم من الارض أى طلع ولم يكن على ساق كالعشب والبقل والشجر ما قام على ساق ويجودهما انما ما يستقبلان الشمس اذا طلعت ويحيطان معها حتى ينكسر النقى والسجود من جميع الموات

أكدنا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الافعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه) من  
احدى التوحيدات سيما الذاتي اذ لا يحصل بالكسب بل (الله يجتبي) فيجذب (اليه من يشاء)  
من غير اناية سابقة (ويهدى) للوصول (اليه من يفتي) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل  
ثم يصير موحد في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لوقيل لو أقر هؤلاء الرسل بهذه  
التوحيدات لاخذها أهل الكتاب قيل (ماتفرقوا) أى ما اعتقدوا التفرقة المحضة قدام  
أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل اوجبوا الاخذ باحدى التوحيدات  
(بغيا بينهم) وبين دعاء التوحيد (و) هذا البني موجب للمواخفة في الحال (لولا كلمة  
سبقت من ربك) بتأخير الفضايعينهم (الى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاء  
التوحيد وما أخذتهم لوجود مقتضاها من البني على أهل الحق ودعائه (و) لا يعذر باقتدائهم  
المتأخرون (ان الذين اوتوا الكتاب) المخالف لمقاتلتهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما  
يقتدونهم لو لم يكونوا في شك من مقالهم لكنهم شاكون انهم (لن يثبته من رب) أى  
موقع لهم في الرب فيما اتوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أى فليكون متأخري أهل الكتاب  
في شك من اعتقاد قدمائهم ونظلم الكتاب (فادع) الى ما لا يشك فيه (واستقم) في الاعتقادات  
والاعمال لثلاثتهم (كما امرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا  
فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبع هواهم وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني  
(آمنت بما أنزل الله من كتاب) انذروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولواها دفعا  
للتعارض في الظاهر فيما قل (امرت لا عدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو  
انصفتهم وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قل (الله ربنا وربكم) فله  
ان يرينا باحكام ويريبكم باحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (ولكم  
اعمالكم) في عصركم (لاجة يبيننا وبينكم) بان هذا النسخ ابطال للحكم الله بل هو بيان  
لانتم احكامكم ولا يلزم من ذلك التفرقة في احكامه بل (الله يجمع بيننا) وبينكم في حكمه  
باعتبار عصره فلو كافي عصركم لحكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكم عليكم  
باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان راعى مصلحة العصرين (والذين يحاجون  
في الله) في احكامه الناسخة (من بعد ما استجيب له) أى اجاب عن حججهم العقل والكشف  
ونقل الكتب السالفة مقوية لحجج الله كلما طلب منها ذلك (حججهم داخضة) أى ذات الله (عند  
ربهم) لا يعتد بها في الدنيا (و) لا يعنى عن المنسلكها لكونها شبيهة بل (عليهم غضب)  
اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف  
منه شئ لاجل شبهتهم بعدل سدنة عنادهم بجهة داخضة وكيف ترد احكام هذا الكتاب لمخالفته  
كتب الاولين مع انه اكمل منها اذ (الله) باعتبار جمعيتهم هو (الذي انزل الكتاب) حق صار  
مجزا ولم يمارض دلالة ايجازه بطلانه في ذاته لكونه ملتبسا (بالحق) ليس هذا دعوى بلا  
برهان لانه انزل (الميزان) لمعرفة ايجازه ومعرفة خفيته وقد دل الميزان على حقبة النسخ اذ

الاستسلام والانقاد لما  
سخره (قوله تعالى والقل  
ذات الاكلام) أى ذات  
الكفرى قبل ان تنفق  
وتغلاف كل شئ كه (قوله  
عز وجل النشأة الاخرى)  
أى الخلق الثاني البعث  
يوم القيامة (قوله عز وجل  
نضاختان) أى فوارتان  
بالماء (قوله جل وعز نجوى)  
سراي ونجوى متاجون

الاقوات مختلفة بقرب الساعة وبعد ما فالقرب أشد فسادا فلولم يرخس فيه لازداد فسادا  
 (و) من انكر فر بها قبل له (ما يدريك) بيدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر فر بها استجلبوها  
 اسمزها بها اذ (يستجلب بها الذين لا يؤمنون بها) وأي فسادا أعظم من هذا الفساد المانع  
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم  
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أي خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها  
 والرخس تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يخف  
 من وجه بل (يعلمون) قطعوا يقينا (انها الحق) وانما الخجل وقوع الخوف من الله تعالى  
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أي يجادلون (في الساعة  
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام  
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فاقناها أو تعطيلها وهؤلاء لولا نقل عليهم لازدادوا بعدوا ولا  
 يعد من الله انزال المثل هذا الكتاب الجامع لطف بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم  
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرارها (يرزق من يشاء) ولا يستر عليه جمع المعاني  
 الكثيرة في الالفاظ البسيطة (هو القوي) ولا يعسر عليه ان يستر على العوام بعض ما ظهر  
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفضيل رخصه على عزائم امور من تقدمه  
 ومن لطفه تكثير الثواب على الاعمال البسيطة لانه رزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه  
 ان يعطي بسبب الرخصة ما لا يعطي بسبب العزيمة ولو كان العمل أثر فانه لطفه أعظم اذ هو  
 القوي ولو كان للعزيمة من يدق قوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يعد ان يهل أهل الضلال  
 البعيدة بسبب من يزيد لطفه ثم يزيد لطفه بان يرزقهم ولا يبالى بهم اعتمادا على قوته  
 في مؤاخذتهم ويكون ذلك مقتضى عزته اذ يتجلى لهم بالتجلى الجلالى في الدنيا بالجلاب وفي  
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يعد ان يختص اطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ  
 (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه) بنيات صالحة ومسامحة باطنه مقبولة فكذا يزيد  
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يعد ان لا يطلع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرارها  
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون  
 ذلك مانعا من نواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يعد ان يستفيد  
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما  
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد له في حرثه لاني أهل  
 الدنيا لانه لا يعطي جميع ما يتمناه ومع ذلك يصير مانعا مما هو أعظم من الدنيا كلها ثم ان أهل  
 الكتاب ينكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا لكتابهم ويعلمون بما عرفه علماءهم  
 أنهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا على  
 اسان رسول (ولولا كلمة الفصل) أي ولولا قول الله ان لا تأخذوا احدا الا بعد ان افصل عليه  
 بالدين ولا افضل قبل يوم القيامة (لقد ضل) بما أخذتهم في الحال قطعوا النزاع (بينهم) وبين ربهم

ايضا كقوله واذهم تجوى  
 أي متجاوز أي يسار  
 بعضهم بعضا (قوله عز  
 وجبل نصوحا) فعولان  
 النصح ونصوحا مصدر  
 نصحت له نصحا ونصوحا  
 والتوبة النصوح البالغة  
 في النصح للتي لا ينوي  
 التائب معها معاودة  
 للمعصية وقال الحسن هي  
 تدم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخيره على تعطيله بعد تحقق ظاههم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما  
 الظالمين بشرع الاحكام من غير ان الله (ترى الظالمين) سيما هذا الظلم (مستحقين) أى  
 خاتمين يوم الفصل (عما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أى جزاء كسبهم (واقع  
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من  
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالمنسوخ قبل النسخ  
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة للايمان بها وروضة للعمل بالمنسوخ قبل النسخ  
 وروضة للعمل بالناسخ بعده ولو اوافقتم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اوا  
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من  
 الرب الكبير هو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب  
 الوقوع سيما ما بشر به أحدا سيما خواصه ليكن (ذلك الذي يشرا الله) به (عباده) الخواص  
 اعنى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه  
 به فضل عليهم واحدا منهم (قل) تفضيل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يقيدكم  
 ديننا ولا ينقص شيئا من دنياكم اذ لا أسئلكم عليه اجر الا (ما يريدكم اجره) اعنى (المودة) الراسخة  
 (في) حق (القرني) لتقرروا بهم الى نبي الى ربكم روى انهم المائزات قبل يا رسول الله من  
 قرابتك من هؤلاء قال على وفاطمة وابناهما رضى الله عنهم (و) اعاطبنا ذلك لان (من  
 يقترف) اى يكتب مع مودتهم (حسنة تزدله فيها حسنا) يزا دابه ثوابا يغفر له ما قصر فيها  
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور ر شكور) أيشكرون تبشيرهم كراهة فضله عليهم وان افادهم  
 فضلا (أم يقولون افترى على الله كذبا) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحى اليه ليكنه  
 لا يتأتى عن شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان أتى منه (فان يشا الله يختم على قلبك) فلا  
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه  
 (يجع الله الباطل) ولا ينجحى هذا الباطل من الافتراء الا بالخير على قلبك ولكنه يزيدك شرح  
 القلب فيزيد لكلماتك اثباتا (و) قد علم من سنته انه (يجع الحق بكلماته) ولا يعكس  
 الامر من جهله لا اطلاعه على الغيوب كلها (انه علم بذات الصدور) لتحقيقه الحق  
 بكلماته تحقيق ما يعيل اليه لذلك (هو الذى يقبل التوبة عن عباده) لميالههم اليه فيثبتهم لديه  
 (و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التى فيها الميل الى مساواه من الباطل  
 (و) مما يشبهه العفو عن السيئات انه (يعلم ما يفعلون) ولا يؤاخذهم بها فى الحال (و) مما  
 يشبهه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بسنجيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)  
 فيعطيهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبهه محو الباطل ابطال اعمال الكفار  
 لميالههم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف ييسط الله على من  
 يبتغي عليه بالافتراء عليه علوما غيبية وهو رزق مغنوى وقد كره بسط الرزق الحسى على  
 الكل كراهة يفتي بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاعنى جمعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح  
 واضماران لا يعود (قوله  
 جبل وعز نفر) جماعة  
 ما بين الثلاثة الى العشرة  
 (قوله تعالى ناشئة الليل)  
 أى ساعاته من نشأت أى  
 ابتدأت (قوله تعالى نضرة  
 النعيم) أى بريق النعيم  
 وندامته وجوه يومئذ  
 ناضرة أى مشرقة من  
 بريق النعيم ونضاه (قوله

بعضهم على بعض بغير حساب (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)  
 نظرفيه الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تخالف قدره  
 رعاية للحكمة (انه يعاذه) اي باستعداداتهم الباطنة (خبير) وباستعداداتهم الظاهرة  
 (بصير) ولما كره البقي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لترك  
 الوحي بالكلية فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يعاد عليه انزال الوحي عليكم بعد  
 قنوطكم عنه واهدأؤكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القطع (من  
 بعد ما قنطوا) اي ايسوا (وينشر رحمته) بانبات الزرع واخراج الثمار وكيف يتروك ذلك  
 (وهو الولي الحميد ومن آياته) الدالة على كونه وليا حميدا (خلق السموات والارض وما بين  
 فيهما من دابة) لمنافع العباد (و) لا يخل بحمده وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو  
 على جمعهم) للاتصاف (اذا يشاء قدير) كما لا ينافي حمده وولايته تظام الدواب  
 لا ينافيها اصابة المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) هو يفعل بكم  
 بمقتضى ولايته وحمده اكثر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفون عن كثير) فلا يؤاخذكم بها  
 في الحلال ويرجى ان لا يؤاخذكم باكثرها في الآخرة ايضا (و) ليس عفوهم لجزءه اذ  
 (ما أنتم بمجزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض و) لكنكم العاجزون  
 اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخاضكم عنه (ومن آياته)  
 الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته اكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الجوار) اي السفن  
 الجارية (في البحر) الطيف مع أنها في النقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) أن يفعل  
 بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللن) اي يصرن (رواكد)  
 اي ثوابت لا في قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية بلجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي  
 في تحريكهم بتحرك الريح اللطيفة وتسكينهم بتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر  
 تأثيرا يعتمد به مع امساكها اياها على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته  
 ورعايته لولايته اكثر من رعايته للاسباب مبصرة (لكل صبار) حسب نفسه على النظر  
 في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من آياته ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكر  
 غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (يوقهتن)  
 اي يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويعف عن كثير) بمقتضى  
 ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلية (ويعلم الذين  
 يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا اهلاكهم (مالهم من محيص) اي مخلص لا التمسك بولايته  
 ولا غيرها ولا يعترفوا بالجدول بتضييق الرزق والجاه على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتهم  
 من شيء) من مال وجاه (فمتاع الحياة الدنيا) وقد سلبت متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند  
 الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اي  
 (للذين آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون و) لا ضعف لانهم (الذين

تعالى فخره وناخرة) أي  
 بالية ويقال فخره بالية  
 وناخرة يعني عظاما فارغة  
 يصرفهم امر هبوب الريح  
 كالخبير (قوله عز وجل  
 تبارك) أي وساتد واحدا  
 غمرقة وغمرقة (قوله عز وجل  
 الحديد) الطريقين طريق  
 الخير وطريق الشر (قوله  
 عز وجل لئن لم نعه بالناصية)  
 أي ناخذنا بياصيته الى

يحتنمون كباثر الاثم المضعفة للايمان بالذات (والقواحش) اى الصغائر التى تفحش برؤيتها  
 صغائر (و) لايزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون و) قد قوتوا ايمانهم  
 بالتكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا بالرحم) او امره وفواهيته فلا يفقدون حيث  
 امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (اقاموا الصلوة) سيما  
 بالجماعة الموجبة اجتماع قلوبهم (و) قد اعوه خارج الصلاة ايضا اذ (امرهم شورى  
 بينهم) فلا يملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون  
 جميع حقوق المال اذ (همارزقناهم يتفقون) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق  
 فهم (الذين اذا اصابهم البغي) ورأوا العفو عنه مضعفا للسلام (هم يتصرون) لاعلاء  
 كلمة الله لا لانفسهم والاتصاف انفسه وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (جزاء سيئة سيئة)  
 لانه (مثلها) لافى الصورة وحدها بل فى المعنى ايضا من حيث النسبة الى النفس على انه  
 ادنى من العفو (فن عفاو) لم يقصر عليه بل زاد خيرا اذ (اصح) ما بينه وبين اخيه من  
 مفسدة الحقد والغل (فأجره على الله) الذى راعى بنيانه بعفوه واصلاحه وقد تخلق  
 باخلاقه لكنه لا يعفون عن الظالم ولا يصلمه لانه فرع محبته له (انه لا يجب الظالمين و) المتصبر  
 لنفسه وان فعل سيئة فليس بظالم لا يجب الله بل (لمن اتصبر بعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه  
 صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) لبغض الله وغضبه حتى ترفع محبته الاصلية عنهم (انما  
 السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بيان الله  
 (و) يتعدون حدود الله اذ (يبغون) بغيا على عباد الله مع كونهم (فى الارض) لا باذن الله بل  
 (بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى وبغضه وما يترتب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)  
 من جعل معاصى المظالمين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظالمون وان  
 حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفو فلا يبلغ الصابرين العاقبة اذ (لمن صبر وغفر)  
 قارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامور) كيف لا يكون لله سبيل على  
 الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان فى الظلم لهم عظمة ومعاشا والتقصى عنه وان كان واضحا لهم  
 لم يهتدوا اليه لانه (من يضل الله فماله من ولى) يهديه (من بعده) اى بعد ثباته على اضلاله  
 (و) ذلك التقصى ان العظمة والمعاش انما يعتد بهما اذا لم يعقبهما مذلة ولا شدة وههنا  
 تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لمساوأ والعذاب يقولون هل الى امرئ الى الدنيا بعد لقاء  
 الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (ترام يعرضون عليها) اى على النار  
 (خاشعين) اى متذللين مما يلحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يتندى نظرتهم (من طرف  
 خفى) اى من تحريك لاجفة انهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابله خسر (و) قد  
 (قال) اعداؤهم (الذين آمنوا) ثم اتتهم (ان الخاسرين) هم (الذين خسروا انفسهم  
 واهلهم يوم القيامة) ولا يقطع بانقطاعه بعد طوله (ألا ان الظالمين فى عذاب مقيم)  
 ابد الابدين كيف (وما كان لهم من اولياء) فى القيامة ولا بعدها (ينصرونهم) بالتخليص

النار يقال سفعت بالشيء  
 اذا أخذته وجذبه جذبا  
 شديدا والناصية شعر  
 مقدم الرأس قوله عز  
 وجل فيؤخذ بالنواصي  
 والاقدام يقال يجمع بين  
 ناصيته ورجليه ثم يلقى فى  
 النار قوله عز وجل ناديه  
 أى مجلسه والجمع النوادى  
 والمعنى فليدع أهل ناديه  
 قوله عز وجل تقعا أى  
 غبارا قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص يتدبر انفسهم لان (من يضل الله فخاله من سيده) يسلكه للتخلص عنه وليس ذلك اهدم السبيل اصلا فقد وجد لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا للربكم) اي يريدكم بهداية يديه لا بالاضطرار بل (من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتروا الى عالم الحجاب الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بل بما اذ (مالككم من ملجا) تفرون اليه (يومئذ) لان كل ملجا فيه راجع الى الله (ومالككم من تكبير) يشكر على الله في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله اذ لك بهم سبيل الهداية المتيسرة لهم كانوا تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل الهداية لو قصدوها فلا تلجئهم الى قصدها (ان علينا الابلاغ) اي تبليغ ما في قصدنا من القوائد وما في الاعراض من الاوقات (و) انما اعرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون من النعمة ويرون منا كل مصيبة (انا اذا اذقت الانسان منا) لا باستحقاقه (رحمة فرح بها) كانوا مقتضى ذاته (وان تصبهم سيئة) لم تكن مبتدأة من اجل (بما قدمت ايديهم) كفر بنسبة الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة لظلم واسباب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ما مكك اذ (لله ملان السموات والارض يخلق ما يشاء) بمقتضى ما لكنته ولو تعين عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة غالباً من فضل النعمة فكما لا يسمى عند منعه الفضل ظالماً لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة ظالماً وذلك لانه لا يسمى ظالماً فيما يتصرف من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه (يهب لمن يشاء آثانا) وهو ناقص حظا ممن يعطى الذي كور جدا وتشكركم من اشارة الى ان من حقته التشكير (ويهب لمن يشاء الذكور) وهو وان كان اكمل من الاول ناقص بالنسبة الى ما بعده فكما لا ظلم ههنا فكذا فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالاتصاف بالكمال ثم قال (او) للاشارة بأنه كالمقابل للمشيئة اذ لا ترجح فيه لاحد الجانبين على الآخر (يرزقهم) اي يجمع الموهوبين (ذكرنا وانانا) قدم لذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا أثر المشيئة الموجبة لتقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لـ كونه غاية الكمال ونكر الذكور رعاية للمناسبة ولم يعكس بشعر يفهم الشعراء وجوب القرار عليهم من التعرف ثم قال (ويجعل من يشاء عقيما) لكونه أثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه له به اصلا ومع هذا لا يعد ظالماً فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التحكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم قدير) بقدرته رفع بعض البشر الى حد المكالمة مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه بشيئته وبالهمة نفسه فلذلك (ما كان لبشر) بقى لروحه تعلق بيئته (ان يكلمه الله الا وحيا) اي الهاما بالقاه المعنى في قلبه بقطة ارمنا (او) بطريق الهواوات أو على لسان الشجرة مثلا أو امعاء كلامه النفسى (من وراء حجاب أو يرسل) اليه من الملائكة (رسولا فيوحى) اي يبلغ اليه كلامه (بآذنه) لا باستقلال حتى يحتمل الاضلال (ما يشاء)

النفائات) سوا حرمته  
 أى يتغلن اذا حزن ورقين  
 \* (باب التون المضمومة) \*  
 قوله عز وجل يسبح  
 بحمده لك أى نصلى ونحمدك  
 (قوله وقدس لك) نظهر  
 لك (قوله تعالى) نسلك أى  
 ذابح واحداً من نسكك  
 (قوله تعالى نشئها) أى  
 نرفها الى مواضعها  
 مأخوذ من التشر وهو

لاخلافه اذا اذن بشئ لاشفاها لان رؤيته مذهلة عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر  
 احد مكالمته شفاها ولا يحقل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى  
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا اللهم لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى  
 ونظر اليه فقال لم ينظره موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمه  
 الله مع من تقدمك بوجه أعلى من هذه الوجود مع ان وحيهم كان دون وحيك ولم يوافق ذلك  
 لكن (كذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أو حيناً اليك) يا اكمل الرسل اكمل  
 الوحي حيث كان (روحاً) اى نازل منزلة الروح كما وحي الى من تقدمك لكونه (من امرنا)  
 المنسوب الى مقام عظمتنا لذلك كان معجزة و قد تدا كد امر الاله في حقك اذ (ما كنت  
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اعني (الايمان) وان كنت متصفا به فلا تصاف  
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقة كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الاتصاف به فوجب البشرية  
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من امرنا (واكن جعلناه) اى الروح من امرنا  
 (نورا) يكشف الحجب عن طريق الهداية اليها (ثم يدى به من نشاء من عبادنا) الى المعارف  
 والحقائق بالاطلاع على اسرار اعجازه ان قبل الهداية من باب التوجه اليها (و) من لم يكن  
 كذلك امكنك ان تبلغه الى ذلك (انك تهدي الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال  
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التركية والتصفية التى تجلب بها امرأة القلب فتهدى الى  
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصول الى علمه المحيط لانه (لذو له  
 مافى السموات وما فى الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه  
 (ألا الى الله تصير الامور) كلها بوجه من الوجوه فانهم فانه منزلة لقدم تم والله الموفق  
 والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة الزخرف)\*

سميت به دلالة آيته على ان الدنيا فى غاية الخسة فى نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق  
 بالاصالة الالاعداؤه وهـ ذامن اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجميع كلامه  
 فى كتابه سيما فى مقطعات نواتح سورة (الرحمن) يجعله مبينا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين  
 (الرحيم) يجعل بيانه باللسان العربى الذى هو افصح الاسن واجهها الامعاني (حم) اى  
 بحنا ومننا أو بجلنا للمشكلات ومحو الشبهات أو بكمنا ومثانة تدبيرنا أو بجمدنا  
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (اناجعنا) بافراط حنا ومننا  
 عليكم وعنا يتناجى المشكلات ومحو الشبهات وحكمتنا فى ايصال المعارف والحقائق  
 والاحكام اليكم ومثانة تدبيرنا فى رفع أمركم ومجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة المكريم  
 (قرآنا) جامعا لهذه الفوائد (عربيا) يسهل تحصيلها لئلا يكال فصاحتها ويسهل فيه جميع  
 الفوائد فوق ما يسهل فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقولكم قد تخرجون  
 هذه الفوائد منه (و) انما فله لنا ذلك اعجز كم عن الوصول اليه بدونه (انه فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى اى  
 نعلى بعض العظام على بعض  
 وتشرها اى تحميم او تشرها  
 من النشر ضد الطي (قوله  
 تعالى فلى لهم) اى تطيل  
 لهم المدة (قوله نشوز)  
 بغض المرأة للزوج والزوجة  
 للمرأة اذ يقال نشزت عليه  
 اى ارتفعت عليه ونشز  
 فلان اى تعد على نشز ونشز  
 من الارض اى مكان  
 مرتفع (قوله عز وجل

اى القلم الاعلى الذى يعسر عليكم الوصول اليه لكونه (الدينا) اى فى حضرة القرب منا (على)  
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغه الا الكمل من  
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جعله عرييا لکنکم معرضون عن  
 ذلك (أ) نهم لکم مع ما فيکم من هذه القابلية (فمنضرب) اى بعد (عنکم الذکر)  
 اى الذى يذکر کم تلك الحكم التى فى قابليتکم بل نعرض عنکم (صغما) اى اعراضا كلما  
 من أجل (ان کنتم قوما مسرفين) فى الاعراض عما وعما فيکم من قابلية الكمالات هذا اذا  
 فتح ان ولو کسرت فعناه ان فرض وقوع اسرافکم الذى حققه ان يكون مستحسبا لفرض  
 وقوع المحال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الاهمال بل ارداف الحجج لذلك (کم) اى كثيرا  
 (أرسلنا من نبي) قرر والحجج الكثيرة (فى) قلوب (الاولين و) لم يزالوا يزدادون به اسرافا  
 بحيث (ما يأتهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن) وانما اردفنا فيهم الحجج مع عدم انتفاعهم  
 بها لان اسرافهم اقتضى تحجیل اهلاکهم (فاهلکنا) لاهلاکهم استعدادهم بتغليب  
 القوة الحيوانية على العقلية (اشد منهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاک وانما تدفعها  
 القوة العقلية (و) لم يخفف عنهم الاهلاک بل (مضى) اى تقرر على الکمال (مثل  
 الاولين) اى القصة العجيبة الشأن فى شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف  
 لا يعصى مثلهم وقد كان استهزؤهم بالرسول مثلا لانهم استهزؤوا بهم فى الدعوة الى الله مع  
 اعترافهم بأنه خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهتن)  
 الله لانه (العزیز) الذى يکفه ان يغلبها (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقها ويلزم من ذلك  
 انه يکفه ان يغلبهم فيمکدهم وقد اقتضت الحكمة ذلك اذ قد علم اعراضهم عنه واستهزؤهم  
 بن يدعورهم اليه ويهيمدهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لکم الارض  
 مهذا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لکم فيها سبلا)  
 لاهدائکم الى تحصيل المعاش والمعاد ولى بذلك فكانه جعلها لتقسوا سبل الآخرة عليها  
 (لعلکم تهتدون و) بدعواهم انزال الوحى من السماء لحياء القلوب الميتة بالجول بما يلبق  
 بهامع علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء بقدر) اى بقدر ما ينقع ولا يضر (فأنشربنا) اى  
 أحيينا (به بالدة) لكونها مكانا للمحسوسات (ميتا) فالانسان الميت بالجول لكونه  
 مجلى الهيا اولى بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاحياء لكونه سببا للمعاش  
 الاخرى حيث جعله ليللا على البعث بأنه (كذلك تخرجون) من القبور يوم القيامة  
 (و) بدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الأزواج) اى الاصناف  
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع  
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاه الانسان واعلاه الانبياء عليهم السلام واعلاه محمد رسول  
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لابدنى الحكمة من نبي هبى مرآكب  
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة فى البر الشريعة والباطنة فى بحر الحقيقة لذلك

واللاقى تخافون نشوزهن  
 معصيتهن وبعالهن عما  
 اوجب الله عليهن من  
 مطاوعة الأزواج (قوله  
 تعالى فصليم نارا) اى  
 نشوزهم بالنار (قوله تعالى  
 قورا) اى ضوا (قوله تعالى  
 نصب) ونصب ونصب بمعنى  
 واحد وهو حجر أو صنم  
 منصوب يذبحون عنده  
 ونصب ثعب واعياء (قوله  
 جل وعز مسنى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراد كباخرية المطلوب فيها الاستقامة جعلت (تستوعب ظهورهم) لا تعجبوا بانفسكم بل (تذكروا نعمة ربكم) في تسخيرها وتسخير الريح والبحر وفي تسخير النفس للاعمال (اذا استويت عليه) ولا تنسبوا ذلك اتي قوتكم بل (تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) من ان يشارك في القدرة (و) نحن وان كان لنا وجه من القدرة (ما كاله مترين) اي مطيقين وكذا الانسان لا يطيق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الكسل ولا سائر العوارض والعوائق ولا تصفوه الاعتقادات ما لم يقم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الحجب والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخرى يسهل السير الى الله (انا انى رينا المتقلبون) فعمل عباد كران الرسل ليسوا محل الاستهزاء بل هم اولى به فيما استهزأوا به (و) في غيره اذ قد (جعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا اولادته للملائكة ولعزير وعيسى عليهم السلام والولد جزءا ابيه فلوا ممكن ان يكون له جزء لم يكن مستهانا بالعبودية فقيهه كفر من جهتي الجزية والاستهانة (ان الانسان لكن شاكرا) وقد ضوهوا الى ذلك الاهانة بالانوثه - سجامع تفضيل الانسان عليه باعطاء الذكور اذ اتخذ مما خلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام اتخذ مما خلق بنات) وفي قوله مما خلق اشارة الى ان المخلوقة تتافى الولادة (واصفاكم) فضاكم على ذاته (بالبنين) لولا هذا التفضيل بالبنين على نفسه كفى بالبنات اهانة في عرفهم لانه جرت عادتهم انهم (اذا بشر احدكم) بالانثى وهي بشارة (بما ضرب للرجن مثلا) لان الولد مماثل الاب وكفى به هذا التفضيل له اهانة (ظل) اي صار (وجهه مسودا وهو كظيم) اي ممتلي بالحزن (ا) يجعلونه مثل من لا كمال له اصلاتارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال له في ذاته لكنه يستكمل بالغيراد (ينشؤ في الخلية) اي الزينة (و) لكن لا عبرة به مع فوات الكمال الحقيقي اذ (هو في الخصام) اي المناظرة (غير مبين) ما في قلبها القصور وعقلها فقد جعلتم كل الموجودات مثل هذه الفواقص (و) سبب ذلك انهم (جعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن) الذين جعلهم لكمالهم وكلاهما رحمة العامة بناتهم فخلوهم (انا) من غير دليل (اشهدوا خلقهم) فرأوا فيهم ما للنساء (سنتكبن شهداتهم) لئلا يتكروها عند السؤال (و) ذلك لانهم (يشلون) عنها الاحماله ثم ان من جملة ما يوجب الاستهزاء بهم انهم عبدوا الملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تمسكوا في عبادتهم بمشيتة الله اذ (قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (ما لهم بذلك) اي بطريق الاستدلال (من علم) لانه انما يتلو كانت مشيتة امر او انما يقولون بذلك تخمينيا لا اعتيادهم (انهم الايخرون) اي يقولون بالتخمين في كل مكان آتيناهم على ذلك دليل لاعقلنا (أم آتيناهم كتابا) يدل على ان مشيتة امره وهو وان كان (من قبله فهم به متمسكون) مع انه قابل للنسخ المتعلقة بالعبادات الفرعية لا دليل لهم عقلي ولا نقلي قابل للنسخ ولا غير قابل (بل) محض تقليد الجاهل اذ (قالوا انا وجدنا آباءنا على امة) اي طريقة (و) لاجلنا

ينصب) أي يسلاه وشير  
 قوله عز وجل وزد على  
 آعقابنا) يقال زد فلان على  
 عقبه اذا جاء لينصفه ففسد  
 سبيله حتى يرجع ثم قيل  
 لكل من لم ينظر بما يريد  
 على عقبه (قوله عز وجل  
 تنجيك بيدك) أي نلقك  
 على نجوة من الارض أي  
 ارتفاع من الارض بيدك  
 ويقال انما ذكر البسند  
 دلالة على خروج الروح منه  
 أي تنجيك بيدن لاروح فيه

في سلوك طريقهم الى دلييل يهدينا (اناعلى آثارهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم  
 (و) ليس هداية يدع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يخوفهم  
 العذاب على ما هم عليه (الاقال متفرقوها) اى متنعموها الذين لا يعرفون الاستدلال بالدلائل  
 لاشتغالهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) وما حصلت فيها  
 هداية اتم لا تجزمكم الهداية في اقتداء الآباء منكم بديع (قل) في ردهذه الزيادة (ا) تم تدون  
 بطريقتهم (ولو جئتكم بأهلى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)  
 لانسلم ان في طريقك هداية فضلا عن ان يكون اهدى (انما ارسلنا به كافرين) وقد اقتدوا  
 بن كافر برسلنا (فانتقمنا منهم) مع شكهم في كونه هداية وهو لا قد جزوا بكونه هداية  
 (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) هل هي عاقبة اهل الهداية اتم عاقبة اهل الضلال واذا  
 أخذوا مع الشك في كونه هداية فع الجزم بذلك اولى بالماواخذة (و) ان اصروا على  
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاتقمام منهم لكونهم آباء فاولى الا بما لا اقتداء ابراهيم اتفاقا وقد ترك  
 الاقتداء بابيه وقومه فاذا كر (اذ قال ابراهيم لايه) مع تقدمه عليه (رقومه) مع كثرتهم  
 وتقدم جماعته منهم (اننى براه) مصدر بمعنى برى (مما تعبدون) اى من جميع معبوديكم  
 لانهم يضلوننى (الا) معبودكم (الذى فطرنى) فانى لا ابرأ منه خوف اضلاله (فانه سيدين)  
 الى تحصيل الكمال ودفع النقص (و) لم يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث  
 لم يقبلها احد من اولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها  
 فيسمعها منه الناس (له لهم يرجعون) الى مقتضاها لكونها مجرمة في افادة الهداية لكونهم  
 لم يشتملوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (تمت هولاء آباءهم) على كفرهم بما يهدى  
 للاصنام فعند ذلك من تجربة اكثر بافادتها الامتداد ذلك مدة مديدة (حتى جاءهم الحق)  
 اى فوائد الهداية التى لا تبطل بعراض (ورسول مبين) لها ولضررتك الهداية وعبادة  
 معبودهم (ولما جاءهم الحق) اى الامر الثابت الذى لا يمحى عنهم رده من الحجج على ذلك  
 (قالوا هذا) الكلام (صحر) يرى الشئ على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقابنا صدقه  
 لانؤمن به (انابه كافرين وقالوا) كيف نؤمن به مع نزوله على من لا عظمة له (لولا نزل هذا  
 القرآن على رجل) كامل (من القرينين) مكة والطائف (عظيم) فيها بالمال والجاه مثل الوليد  
 ابن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفى ولم يعلموا ان الشرف السابقى التجلى بالكمال القدسية  
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التى هى النبوة فيعطونهم من  
 شأوالامن شاء الله وليس اهم ذلك فى أدنى الامور اذ (فمن قسمنا بينهم معيشتهم) التى ينتفعون  
 بها (فى الحياة الدنيا) التى لا فضيلة اهلها لو لم تكن مزرة الآخرة (و) لا يعدمنا رفع  
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بقيتهم مخزبة باستعمالهم ما يامرهم وقد  
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فى تلك المعيشة (ليتخذ بعضهم بعضا حزبا) اى  
 يستعمل بعضهم بعضا فى حوائجهم فينتظم أمرهم (و) اذا كان هذا فى أدنى الامور وهى

ويقال يديك اى بدورك  
 والبدن الدرع (قوله عز  
 وجل تغادر) نبق وتترك  
 وتختلف يقال غادرت كذا  
 وأغدرته اذا خلفته ومنه  
 معنى القدير لانه ما تخلفه  
 السبول (قوله تكرا) اى  
 منكرا (قوله عز وجل نزلنا)  
 النزول ما يقام للضيف  
 ولاهل العسكر (قوله عز  
 وجل نهي) عقول  
 واحدها نهيية (قوله عز  
 وجل لنترقه) يعنى بالنار

الاموال فاعلاها وهي النبوة اولى اذ (رحمت ربك) وهي النبوة (خير مما يجمعون) من  
الاموال التي يتخذها بعضهم بعضا سفريا كيف (و) لو كان المال منصبا شريفا لم يعط  
العبيد ولا الاعداء لكنه (لولا) كراهة (أن يكرن الناس أمة واحدة) متفقة على الكفر  
بالله (لما علمنا لمن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليه مع كفره بالمنعم فيزداد عذابا (لبيوتهم سقفا  
من فضة ومعارج) اي مصاعد من فضة (عليها يظهرون) اي يرتقون (ولبيوتهم ابواب) من  
فضة (و) فجعل لهم فيها (سرا) من فضة (عليها يتكئون و) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة  
(زخرفا) اي زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل  
ذلك) اي لا شيء من ذلك (لما) اي الا (متاع الحيوة الدنيا) التي تم الخاصة والعامه فلا  
خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على  
عدم النبوة القوي اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كل تقواه سواء  
كانت عنده الدنيا أم لا وانما كانت الزينة الدنيوية أحق بالسكران لانها تشتت ظلمة الاهوية  
المائعة من رؤية الحق بحيث يصير صاحب العشى (ومزيعش) فيغفل (عن ذكر الرحمن)  
المانع من تمكن الشيطان بالقلب (نقيض) أي تقدر (له شيطانا) ليلزمه (فهوله قرين)  
في كل ما توجه اليه (وانهم ليصدونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية  
بارادة الاهوية المضارة منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية أمور موهومة  
(ويحسون) اعمالهم (انهم مهتدون) الى السكالات الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا  
جاءنا) فأدرك غايته عداوته وصدده عن السبيل (قال باليت) أي يا ايها المتقى تعال فانى أمتى لوان  
(ينى وينك بعد المشرقين) أي بعد ما بين المشرق والمغرب ان يخاف فيما دونه ان يؤثر في  
نوعا من التأثير المضر (فبئس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالنسيب أبدا قال تعالى  
هذا المتقى انما كان ينفعكم قبل هذا اليوم (و) لكن (ان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) بقبول  
مادعاكم الشيطان اليه من غيرا كراه ولا شبهة بعد تدبير افضله لاعتن حجة فلا يتحمل عنكم  
العذاب ولا شأمنه (انكم في العذاب مشتمر كون) وانما كان يقع من كان يسمع  
الزواج عن الهوى ويصر مضارها لكن الشيطان جعله عن ذلك أصم وقد كان قبله اعشى  
(أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم أو) تزيل عماه فانت (تهدى العمى و) ان أمكذك  
ذلك في حق من لا يعاند فكيف تسمع وتهدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث  
ان دعوته الى الهداية عاذاك فلا يتركونه مالم تنصر عليهم بالعذاب فان تأخر نصرلك عليهم  
(فاما نذهب بك) أي فان تحقق توفيتنا اياك قبل تعذيبهم (فانا) لنصرك بهم دونيتك  
(منهم منتقمون أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) من العذاب فلا يبعد (فانا عليهم  
معتدرون) ولا تخاف الوعد مع القدرة عليه فاتمهم يوم بدر واذا تحقق ما وعدناهم  
على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاستمسك بالذي أوحى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب  
الاستمساك به لاستقامته (انك) في جميع أمورك (على صراط مستقيم) كامل

وتحرقه نبرده بالمبارك  
(قوله عز وجل نسكوا  
على رؤسهم) معناه أثبت  
الجنة عليهم ونسكس فلان  
اذا سفل رأسه وارتفعت  
وجلاه ونسكس المريض  
اذا خرج من مرضه ثم  
عاد الى مثله (قوله عز وجل  
نشورا) أي حياة بعد  
الموت (فما كان لهم حرما  
أي نسكسهم وتجهله مكانا  
لهم (قوله عز وجل نعوذكم  
ما يتدكر فيه من تدكر

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف  
 الاجاز وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداه بل (انه لذكر) أى شرف (لك والقومك  
 و) لوتر كتم هذا الشرف فلا تسلمون رأساً برأس بل (سوف تستلون) عن تركه كيف  
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لو أمر  
 الله بعبادتهم (اسئل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن) لاوصول  
 الى كمال رحمته (آلهة يعبدون) وكيف ترسل رسولا لعبادة الغير (واقصد أرسلنا  
 موسى) لمنع عبادة الغير واعتقاد الهية ولو ادعى أحد ذلك ليكن له آية البتة وكان  
 ارسال موسى (باياتنا) المصدقة له (الى فرعون) اينهاه عن الاستعباد (وملائه)  
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جانيا يوههم الرخصة من وجهه (فقال انى رسول رب العالمين)  
 لبيان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سواه استعباد لانها حق الربوبية المطلقة  
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد  
 (فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون) لم يكن ذلك اشارة صورها بل (مانريم) من آية  
 (الاهى أكبر من أختها) السابقة عليها (و) اكد نادلاتها على صدقه اذ (أخذناهم  
 بالعذاب) الدنيوى فى ضمنها كالسنين والطوفان وغيرهما مما يلجى الى الرجوع ولا أقل  
 من رجائه (لعلهم يرجعون و) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال التجائم الى موسى  
 (يايه الساحر) باتيان الآيات والعذاب (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلا اليه (بما عهد  
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشفه عنا (اتنا  
 لمهدون) بما تزعم انه الهداية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكتون) أى فاجأ  
 نكتهم لليهود من غير تأخير (و) للاعتذار عن النكث (فادى فرعون) بنفسه اذ لو  
 كان غيره بما اعترض عليه (فى) مجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يعدد بمخالفة  
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقهم ترجيح قولى لو عارضه شئ أودات آيات موسى على  
 صدقه فقد ظهر كذبه فى قوله انى رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبية (اليسرى  
 ملك مصر و) ليس باعتبار الظاهر فقط بل فى الباطن أيضا اذ (هذه الانهار) انهار  
 النيل ومعظمها نهر الملك ونهر طولون ونهر مياط ونهر تنيس (تجربى من) أمرى الى  
 حيث شئت فهى (تحقى) أى تحت ربوبيتى فى الباطن أيضا (أ) تنكروا ذلك وهو  
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب أن يكون أعز الخلائق وخيرهم  
 اهو أعز وخير منى (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذى هو مهين)  
 ليس له شئ من الملك ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان ذ  
 (لايكاد يبين) شيئا من مقاصده لئلا يفتخر فى لسانه ثم ان الرسول المكرم لا يخلو من زينة وحشم  
 بقدر عظمة المرسل (فلولا اتى عليه أسورة من ذهب أو جامة الملائكة مقترنين)  
 يعينونه وبصدقونه (فاستخف قومهم) أى تلبس على قومهم بهذه المغالطات طلبا لخطبهم

وجاءكم التذير) قال قتادة  
 احتج عليهم بطول العسر  
 وبالرسول صلى الله عليه  
 وسلم وقد قبيل التذير  
 الشيب وليس هذا القول  
 بنى لان الحجة تلحق كل بالغ  
 وان لم يشب وان كانت  
 العرب تسمى الشيب التذير  
 قوله عز وجل نحاس  
 ونحاس أى دخان قوله  
 عز وجل والقلم قبيل  
 النون الحوت والجمع النينان

في طاعته (فاطاعوه) وان لمهم الخروج عن طاعتنا سيما سكت اليهود (انهم كانوا  
 قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم ازدادوا فسقا حتى أغضبونا (فلما آسفونا) أى أغضبونا  
 بطاعة عدونا وقبول مغالطاته بلا دليل وتكذيب موسى وآياته وندهائه بالساحر ونكث  
 العهود (اتقمتنا منهم) في الدنيا (فاغرقتنا هم اجمعين) لاس تغرقهم في بحر الضلال  
 (فجعلناهم سلفا) أى حجة للخالقين بعدهم (ومثلا) أى عبرة (للاخرين) أى الناجين  
 ولولا أحد الامر من كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم بالعذاب  
 الدينوى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن  
 الزبيرى قومك فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أى جعله ابن الزبيرى  
 (مثلا) للاصنام التى تصير حسب جهنم لكونهم معبودة اذ عبدته النصارى (اذا قومك  
 منه يصدون) أى يضجون فرحاً ويعرضون عن دلائك بمجرد هذه المغالطة (و) غاية  
 ما قرروا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التى هى حسب جهنم عندك (خير ام هو) ولا شك انه  
 خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم فى الدون أولى فلا عبرة لقولك وهو مع  
 هذه المبالغة كلام فى غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلاً ليكون ناقضا (للك الاجدلا)  
 بطريق المغالطة لظهور الفرق بين المقيس والمقيس عليه اذ الاصنام لا تتألم بالنار ويزداد  
 عابدها عذاباً وعيسى يتألم بالنار مع ان غاية كونه معبوداً أنه سبب وهو انما يؤثر لولم يكن  
 معه مانع وقد منع سبب العدة الحسنى لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القائل  
 رضى به اقومك لا لالزامك بطريق التحقيق (بل) بطريق المغالطة اذ (هم قوم خصمون)  
 ثم انه وان كان خيراً من الاصنام لم يكن فيه شئ من الالهية (ان هو الاعبد) غاية كماله انا  
 (انعمنا عليه بالنبوة) وجعلناه) فى كمال نبوته (مثلاً) أى كالمثل السائر (لبني اسرائيل)  
 فاتخذوه الها (و) لا الهية بذلك بل غاية الملكية التى يجوز عومها للناس بحيث (لونشاء  
 لجعلنا منكم ملائكة) مع كونكم (فى الارض) كلهم (يخلفون) أى يكونون بدلكم  
 وكيف لا يكون ملكية (وانه لعلم الساعة) أى من اشراطها ينزل بقربها والبشر المحض  
 لا يلقى الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يوههم الهية (فلا تعترن بها) أى بملكيتها فتجعلونها  
 الهية (و) لا تتبعوا أهل ملته فى ذلك بل (اتبعون) فى القول بنبوته وصيرورته الى الملكية  
 (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتقرير القول بكونه ولد الزنا  
 (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان أهل ملته  
 يقولون بالهية ومخالفوه يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدومين) يا مريم اتخذ شريك الله  
 أو باسمه تسمى (و) كيف تأخذ بقول أهل ملته مع مخالفتم مانص عليه فانه (لما جاء عيسى  
 بالبينات) المنافية لقول أعدائه لم يدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحكمة)  
 لا بين لكم الحقائق التى لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذى تحتلقون فيه)  
 فيكفر فيه بعضكم بعضاً (فاتقوا الله) ان تكفروا بريئاً وتقولوا ما يودى بكم الى الكفر

وقيل هو الحوت الذى صحت  
 الارض وقيل النون الدواة  
 قوله عز وجل تقر فى  
 الناقور) أى نفخ فى الصور  
 قوله عز وجل النفوس  
 زوجت) أى جعت مع  
 مقارنهما الذين كانت على  
 رأبهم فى الدنيا (قوله عز  
 وجل نحلة) أى هبة يعنى  
 ان المهور هبة من الله تعالى  
 للنساء وفرضة عليكم  
 ويقال نحلة أى ديانة يقال  
 ما نحلتك أى ما دينك (قوله  
 عز وجل نسيت انفسيا)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ بعض الاعمال فلا بعده فيه (ان الله هو ربي وربكم) فله ان يأمركم بأمر او يأمرنا بخلاف ذلك (فاعبدوه) فيما يأمركم به فصرح بنبي الهية نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أى القول بنبوتى دون الهيتى وكوفى ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تفريط باسمائة الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا قول عيسى فلا عبرة باجماع من يخالف صريح نصه لان حجية الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفهما على انهم مختلفون فهم وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج عن أقوالهم يجوز احداث قول آخر فى الاصح على انه اختلاف لاسننله (فاختلف الاحزاب) اختلافافانأ (من بينهم) لامن قول الله تعالى ولا من قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يتدبه لولم يكن أهل ظالمين بالعناد اذ لا يجوز الاخذ بقولهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم) أى مؤلم بنفسه لولا فيه جهنم من شدة الالهوال وكثرة الفضائح وظالمهم بترك النظر فى الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب لو كانوا طالبيه (الا الساعة ان تأنيهم) مبينة لهم الصواب اذ لا يعارض بيانها شئ ولا يعرض له شبهة لكنه لا يفيد لانه انما يثبت عقيدته من كان مؤمنا به قبلها ولا يتأتى له لتظري الساعة ذلك لانها تأنيهم (بعتقو) لا يكون اتيانها كسائر الامور المفاجئة مع نوع من الشعور قبله بل بحيث (هم لا يشعرون) بها بوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ملذاهمنا يتقلب مؤلما من حيث ظهور الخطا فيه وهو وان كان ملذ قبل ظهور حاله فهو كالخلعة يتقلب مؤلما هناك اذ (الاخلاء) يؤمنذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدع وبعضا الى لذات تتقلب هناك آلاما (الالمتقين) فانهم لم ادع بعضهم بعضا الى ما يتقلب ملذاهمنا لم يزل تلذذهم بجلتهم بل يزداد كالذى كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه ههنا كثر وكيف تكون بين المتقين عدوة مع ان مادون التقوى وهو عبادة الله مع الايمان والانقياد لشرائعه رافع لآلام. ووجب لانواع الملاذام ارفع الآلام فلا تله يقال لهم (بعباد) الذين عبدونى (لاخوف عليكم) من الآلام (اليوم) بالنسبة الى الحال والاستقبال وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا أنتم تحزنون) بالقسمة الى الماضى بما قصرتم وانما خصصتم بذلك من بين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا) فى الباطن (بأياتنا وكانوا مسلمين) أى منقادين فى الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب دفع الآلام مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) وان قصر ايمانهم واسلامهم من قصور عقولهم لكن يتبعنكم تكملا لسروركم اذ بهن (تخبرون) أى تسرون من كل وجه وقد أريد كمال سرورهم لذلك (بطاف عليهم بصعاف) أى قصاع (من ذهب) مملوءة بالوان الاطعمة (وأكواب) أى كيزان لاعمالها مملوءة بتانواع الاشربة (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (مانشبهه الانفس) من الاصوات الحسنة

النسى الشئ الحجة الذى اذا التى نسى ولم يلتفت اليه  
 \* (باب الواو المفتوحة) \*  
 قوله عز وجل ويل كلمة تقال عند الهلاك  
 وقيل ويل واد فى جهنم وقال الاصمعي ويل قبوح وويل استصغاره وويل ترجم (قوله تعالى واسع) أى جواد يسع لما يستل ويقال الواسع المحيط بعلم كل شئ كما قال وسع كل شئ علما (قوله تعالى واد) أى تقى وودأجب (قوله

والروائح الطيبة (وتلذ الأعين) من الجواهر الشريفة والصور الجميلة فيجتمع لهم أنواع  
 الملاذ (و) لا يتكدر بتوهم الانقطاع اذ يقال لهم (انتم فيها طالون) لا تخافون زوال شيء  
 منها كيف ولا ينقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان  
 كانت هي (التي أوردتموها بما كنتم تعملون) فليست بقدر أعمالكم اذ (لكم فيها ما كرهت  
 كثرة) أي كثرة غير متناهية لا يمكن لكم كل جمعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)  
 وكيف لا يكون الاخلاء بعضهم لبعض عدوا ولم يكونوا متقين مع انهم بعد ذنوب بالنار على  
 معاص حصولها من خلفهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات  
 للمؤمنين (طالون) خلود المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدت ايد الجنات  
 يكفي فيه كونه (لا يفتقر) أي لا يتحقق (عنهم) لا يرجون تحقيقه اذ (هم فيه ملبسون  
 وما ظنواهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب الخالد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)  
 بتلك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملك اذا ظفرو بعدوه قتلوه لكن  
 القتل ههنا نجاة فعوض بهذا العذاب (و) لكمال ظلمهم لا يجدون هذا القتل المعوض  
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالك) سئربك أن يفعل بنا ما يفعله  
 الملوك باعدائهم من القتل (ليقض علينا ربك) بقضاء الملوك باعدائهم (قال) انما لا يفعله  
 لانه نجاة ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكثون فيها وقد كفرتم  
 بما لا ينقطع من الحق فانا (اقدم جثناكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها  
 (ولكن أكثركم) قطعوا اعتقادهم عنها اذا أكثركم (للعق كارهون) اصعوبة اعتقاده  
 عليهم لخالفته ما لو فهم ولكن لا وجه لكرهته بعد قيام الدلائل على حقيقته أترددوا في  
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فسوا مترددوا  
 أو جزموا (فانما يرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أي يحسبون انالانوا أخذهم على  
 الاعتقادات لكونها باطن والملوك لا يراخذون بها (ام يحسبون اننا) انما نأخذهم  
 بها لو علمناها لكن لانعلمها لانا (لا نسمع سرهم وننجاهم) ما يباحي به بعضهم بعضا (بلى)  
 نسعها (و) نشهد عليها الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يحسبونهم تغليطهم اذ  
 (يكتبون) ما يجري على ظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل أولاده فان أنكرتم  
 ولديتهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا أولاده انكم ليسوا كذلك (ان كان  
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولد فانا أول العابدين)  
 أي السابق في عبادته لانه رضى أكثر مما راحم غيره فانا أولى بطلب مرضاته التي لا تتكامل  
 الا برضا أولاده الذي لا يتم بدون عبادتهم لو كانوا انكم لو وجدوا الكافر فوق عالم الاجسام  
 فانه تنزه (سبحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عما يصفون)  
 من ان له ولدا في عالم الاجسام مع انها الخس الموجودات (فذرهم يحضوا) في باطلهم  
 (ويلعبوا) بدينهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل أمته وسطا) أي  
 عدولا لخيارا (قوله تعالى  
 وجهي في الدنيا والآخرة)  
 أي ذاباه في الدنيا بالنبوة  
 وفي الآخرة بالمنزلة عند  
 الله والجاه والوجه المبرزة  
 والقدماء (قوله عز  
 وجل وجه النهار) أي  
 أول النهار (قوله الوسيلة)  
 أي القرية (قوله تبارك  
 اسمه وبال أمره) أي عاقبة  
 أمره في الشر والويل  
 الوخامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء الهو في الارض اله) فلو كان له هناك ولد لاجتمعت الهيته بالهيته وهو موجب للفساد (وهو الحكيم) الدافع للفساد الا ان يخفى عليه لكن لا يخفى عليه لانه (العليم) لولم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما لكان فيه قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظيم بكال الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفي على من خفي خلفاته اذ (عنده علم الساعة) لكنه في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هو له لكن (اليه) لالي غيره (ترجعون و) ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظم ومن دونه وان لم يملك ملكة يملك الشفاعة عنده يقال (لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق) على نفسه فلم يدع الهية نفسه (وهم يعلمون) حال المشفوع له انه موحد (و) الافكيك يشفع للمشرك بالله مع علمه بان الشرك لم يخلق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يوؤفكون) أي بصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا (و) لو شهدوا بتوحيد المشركين لا يملك كون ان يدعوا (قبلة) أي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يارب) أي يا من رباني فجعلني اكل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النصب وقرئ بالجر على تقدير ولا يملك كون دفع قبلة على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أي قوله المذكور دافع لشهادتهم فان اصر وابعدهم هذا البيان (فاصفح) أي اعرض (عنهم وقل) للباس عن مجادلهم (سلام) اودعكم به وهم وان كانوا بحيث تجزعن تعليمهم (فسوف يعلمون) ما تقول لهم فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة الدخان)\*

سميت به لدلالة آيته على انه جزاء غشيان ادخنة النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها وارواحهم ولذلك رأوا الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميزين - ما مجنوننا وان القرآن كاشف عنه ككشف الدخان المحسوس عنهم (بسم الله) المتجلى باسمائه الحسن في كتابه سبحانه في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بانزله في ليلة مباركة للانذار المصلح لافعال العامة (الرحيم) بتفريق كل امر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (حم) أي اقسام باسمي الحكيم المتين والحميد المجيد والحسيب المقيت والحنان المنان (والكتاب المبين) لمقتضيات اسمائه الحسن (انا انزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضي انزال ما يتضمنه الحكمة على من يستعملها والتمين يقتضي انزاله لتقوية العقلية والحميد يقتضي اظهار كماله بالظاهر الكاملة الموجبة أقصى الحماد والمجيد يقتضي تمجيد اعترقاد وعسلا ولا يتأق الا بانزله والحسيب يقتضي انزال ما يكفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضي انزال ما يصير

يقال ما هو بيل وكلا بيل أي وخم لا يستمر أو تضر عاقبته والويل والوخيم ضد المرى (قوله تعالى وقر) أي صهم (قوله وكيل) أي كفيل ويقال كاف (قوله عز وجل وجلت) أي خافت (قوله عز وجل ولايتهم) والولاية بفتح الواو والنصرة والولاية بكسر الواو الامارة مصدر وليت ويقال هـ ما لغنان بمنزلة الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخروية والمنان يقتضى المنة  
 بافاداة السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (في ليله) اذا سمع الحكيم يقتضى نوع  
 ستر ابقاء التسكليف والمتين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يعتمد بتقوية الظاهر وحده والشئ انما  
 يحمد لوعم حسنة الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر  
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم واطف الحنان المنان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)  
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التي هي الخير الكثير والمتانة زيادة في القوة التي هي الخير  
 المحض والسكالات التي يحمد عليها خيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكفاية انما يعتد  
 بها لو كانت من كثرة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المنان لا تختفي كثرة  
 خيره ما فهي تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة  
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكتف بهداية الله ولم يقتدر وحده بقوت  
 معارفه ولم يستوجب تحننه ومنه وكيف لا تكون مباركة مع ان (فيها يفرق) أى يفصل  
 مما أجل في الالواح العالمة (كل أمر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود وعند  
 أرباب المجد محسوب عند الكمال تقنات بها ارواحهم ويرحم بها قلوبهم وبين بها على  
 نفوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) بمقتضى هذه الاسماء يفصله الملائكة  
 المتعلقة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسانا (انا كما مسلين) أجل الملائكة  
 لمصالح العباد كجبرائيل عليه السلام لعظم رحمتنا لكونها (رحمة من ربك) الذي عت  
 رحمة كل شئ لكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء  
 بمقتضياتها (العليم) بمقادير قابلياتها ولا يعد عليه الارسال والانزال والظهور بهذه  
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعلمون ذلك (ان كنتم موقنين) أى  
 أهل اليقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر وأمن المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا  
 ينزل عليكم وهو (لا اله الا هو) وقد أشركتم ويبتل شرككم انه (يحيى ويميت) من  
 غير تمناع ولونسبتم ذلك الى الاوضاع الفلكية التي لا تمنع فيها وجعلتم كواكبها آلهة  
 وجعلتموها قديمة يقول انه (ربكم ورب آباءكم الاولين) الذين لا يخالون عن انسان كامل  
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال في حق الانسان (بل هم في شك) لا يعتقدون  
 هذا الكمال في الانسان ولا في ربهم اذ لا ينتظرون في الحقائق بل (يلعبون) باهلها  
 ودلائلهم لغشيان أذخنة أهوية تنفوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتقب) أى انتظر  
 لمجازاتهم (يوم تأتي السماء) من امسالك امطارها الموقع في الجوع العظيم الخليل (بدخان  
 مبين) أى محسوس (يفشى الناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأك على مضر واجعلها  
 سنين كسنى يوسف فاصابهم الجهد وأكوا الجيف وكان الرجل يرى من الدخان ما يحول  
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذ ذهاب أليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الربوبية ومنه هذا الك  
 الولاية لله الحق يعني يومئذ  
 يتولون الله ويؤمنون به  
 ويتبرون مما كانوا  
 يعبدون (قوله عز وجل  
 واجبة) كل شئ أذخنته في  
 شئ ليس منه فهو وليجة  
 والرجل يكون في القوم  
 وليس منهم وليجة وقوله عز  
 وجل ولم يتخذوا من دون  
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين  
 وليجة أى بطانة ودخلاء  
 من المشركين يخاطبونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف  
 عذاب القحط الا ترى بالدخان قال تعالى (ان لي لهم الذكري) أي من أين يتذكرون هذا  
 الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (قد جاءهم رسول  
 مبين) للعذاب الاكبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي أعظم دلالة عليه من هذه  
 البلية فرأوا ما منته ومعهوها (ثم تولوا) أي اعرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه  
 (معلم) يعلمه الشيطان هذه الشهات ولا يدري انها شهات وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون  
 انا كاشفوا العذاب) المذكور عنكم زمانا (قليلًا) اظهار الاختلاف لكم الوعد (انكم  
 عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب  
 الآخرة لانا نقتحم منكم (يوم نبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (انما نمنع منكم)  
 أي مستترون على انتقامكم من هذه الحجة (و) مما يدل على الانتقام يوم البطشة الكبرى بعد  
 الدخان انا (لقد صدقنا قبلهم) بالسنين ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل  
 والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقب تكذيب  
 الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)  
 الذين استعبدتموهم بطريق الغصب (انني) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم  
 والاداء الى أداء الله لاني (رسول أمين) لأطمع في استعبادهم بعد نزعهم من أيديكم  
 (و) نهاهم (ان لا تعالوا على الله) بانكار ربوبيته ودعوى الربوبية لانفسكم وتكذيب  
 رسوله وغضب عباده (انني آتيكم بسطان مبين) أي حجة واضحة على ربوبية الله ونفي  
 ربوبيتكم وعلى رسالتي وعلى أن بنى اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك عجزكم  
 عن قتلي وربحي مع قدرتم عليكم في حق مثل هؤلاء ما نفي حتى سوى استعاذتي (انني عدت  
 بربي) ليخلصني منكم (وربكم) ليمنعكم من (أن تزجون) مع انه لا يعصم من افتري  
 عليه (و) لكن يمكنكم من ايدائي لتضعيف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا لي فاعتزلون)  
 فان ايدائي سبب تضعيف العذاب عليكم فاذوه (قد عاربه) الذي ربا به بالنبوة ليريه بالتضر  
 (ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أي قاطنون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم  
 فقيل اذا طلبت مواخذتهم (فاسر بعبادي) أي اذهب ببني اسرائيل (ليستلا) بحيث  
 يتم خروجهم قبل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلما خرجتم  
 نهارا ادر كوكم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا لم يمكنكم ضرب البحر بالعصا  
 وصيرورته طريقا يسايركم العبور بسهولته (واترك البحر رهوا) أي مفتوحا ذا فجوة  
 واسعة لم يدخلوه فيمغرقوا (انهم جند مغرقون) وانما اهلكوا بالفرق دون شيء آخر ليحصل  
 ملكتهم لاعدا ثم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أي كثيرا (تركوامن جنات) أي بساتين  
 (وعيون) يسقي بها ويشرب منها ويقنم بالنظر فيها هذائي التفكه والتزه (وزروع)  
 في القوت (ومقام كريم) محافل من ريشة يتفقع بزنتها وبأكل القوت كوالقوت فيها

ويؤدونهم (قوله عز وجل  
 وادهم) الذي يتقدمهم  
 في الماء فيسقي لهم (قوله  
 عز وجل وود) أي محب  
 عز وجل (قوله عز وجل  
 أولياهم) من دونه من واليه  
 وما لهم من دونه من واليه  
 أي من ولي (قوله عز وجل  
 وجاؤن) أي خائفون (قوله  
 عز وجل واصبا) أي دائما  
 عز وجل وصلوه  
 وقوله عز وجل وقيل قسبة  
 فناء البيت وقيل قسبة  
 الباب (قوله عز وجل  
 ورقكم) أي فضلكم (قوله

(ونعمة)

(ونعمة) أى تنعم بالنسوان ( كانوا فيها افا كهين) أى متنعمين تزكوا الكل ( كذالك )  
من غير تغير فيها (و) لكن غير ناملا كهذا (أورثناها قوما آخرين) قاموا على معاندتهم  
ومضادتهم لم يرفونهم بنسب ولا سبب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل  
لم يحزن عليهم شئ (فما بكت عليهم السماء والارض) بخلاف المؤمن فان موته سبب خراب  
العالم وكانت عبادته سبب شرف موضعها من الارض ومصعدها من السماء كيف والحزن  
انما هولقوت الخير ولا خير فيهم والا لا نظره سم الله (و) لكن (ما كانوا منظرين)  
للتوبة (و) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان موجبا لفرح الباقيين فانا (لقد كذبنا)  
باهلاك قوم فرعون خيار الناس (بنى اسرائيل) وفي فرحهم فرح الباقيين فرحاً كلياً  
اذ كان فرحهم بالنجاة (من العذاب المهين) وهو الاستخدام بأخس وجوه الخدمة وهو  
أشد من الحسى والنجاة (من فرعون) كافية في ذلك (انه كان عالماً) يستكبر على خيار  
الناس مع أنه (من المسرفين) في ايدانهم (و) انما كانوا خيار الناس لانا (لقد اخترناهم)  
بجملهم (على علم) فضلوا به (على العالمين) من أهل زمانهم (و) زدناهم اختياراً وفضلنا  
اذ (آتيناهم من الآيات) أى المعجزات والكرامات (ما فيه بلا مبين) أى حجة واضحة على  
أعدائهم فان زعموان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفوا ربوبية الله وهو لا ينفوها  
يقال لهم (ان هؤلاء) يتفون دوام ربوبية الله عليهم لانهم حياة القبر وحياة القيامة انهم  
(ايقولون انهم) أى غاية أمرنا (الاموتتنا الاولى) في الدنيا (و) ان كان بعدها  
حياة (ما نحن بنشرين) فان ادعيت هناك عذاباً (فاقولاً باثنا) أحياء بعد الموت  
ليشهدوا لكم بما شهدوا من ذلك (ان كنتم صادقين) اذهى معجزة ناطقة بصريح التصديق  
من مشاهدى المدعى فان سلم أنهم ليسوا كقوم فرعون فيمكن في ذلك أنهم كقوم تبع (اه)  
خير أم قوم تبع والذين من قبلهم) فانهم وان لم ينفوا ربوبية الله (أهلكناهم) على اشراكهم  
وتكذيب الرسل (انهم كانوا مجرمين) مجرم يقتضى الاهلاك لما اداتهم لله بالاشراك  
وتكذيب رسله وتبع اسم ملاث حير ككسرى وقبصر ملك القرس والروم والمراد أبو كرب  
أسعد بن منبيل آمن بنينا عليه السلام قبيل مجيئه اذ دخل المدينة وأراد تخريبها فنهاه عنه  
كعب وأسلم من احبار بني قريظة بانها مهاجر بني آخر الزمان وعن تخريب الكعبة فلما دنا  
من اليمن قالوا لا تدخلها فارقت دينا قال انه خير من دينكم فحما كوا الى نار كانت باسفل  
جبل لهم تؤذى الظالم ولا تضر بالمظلوم وخرج الطبران ومصاحفهم الى أعناقهم ما خرجوا  
باوثانهم فقهروا عند شرج النار فخرجت فاكات الاوثان ومن حملها من رجال حير ولم تضر  
الخيرين فرجعت النار الى معدنها في هناك كان أصل اليهودية باليمن (و) كيف يترك اهلاك  
المجرمين وبه يبطل فائدة الاستدلال بالسموات والارض على افة تعالى فانا (ما خلقنا السموات  
والارض وما بينهما الا عيين) بل للاستدلال وما لعيننا بهذا الاستدلال من غير أن يكون له  
عاقبة ائابة أو معاقبة وانما وان كانت أفعالنا غير معللة بالاعراض (ما خلقناهما الا بالحق)

عز وجل وراههم ملك  
أى امامهم وراه من  
الاضداد يكون بمعنى خاف  
ويكون بمعنى امام (قال  
أبو عمر فاما قوله عز وجل  
ويكفرون بما ورأه أى بما  
سواه) قوله عز وجل  
وفدا) ركبنا على الابل  
واحدهم وافد) قوله عز وجل  
وسوس اليه الشيطان  
التي في نفسه شراية لنا  
يقع في النفس من عمل الخير  
الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل كذا  
بالاصلين بايدينا وفي السيرة  
الهشامية وابن خلدون  
اسعد بن كلب كرب اه

صح

أى بالحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى الفعل لكن تفضلنا بها (ولكن أكثرهم لا يعلون)  
 هذا التفصيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يبالون به لانه ليس بمنجز إذ  
 لا يكون قبل الفصل والعقل وان كان فاصلا عنهم لا يبالون فصله وانما ينتظرون الفصل الفعلى  
 (ان يوم الفصل ميعاتهم أجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلاجيل اليه الكل ولا عقاب لتلايته  
 عنه الكل ولا يطل فصله باغناء الموالى لانه (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات  
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولا هم ينصرون) بشفاعته شافع (الامن رحم الله)  
 بالايان فانه ربما ينصر بشفاعته الشفعاء بمقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه  
 العزيز وقد اجتمع فى التجلي عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزة والايان  
 من نور الرحمة وأما الكافر فمحبوب من كل وجه بحجاب العزة فلا يتجلى عليه الاسم الرحيم فيما  
 يغنيه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (ان شجرت الزقوم) بنارها واوراقها واوراقها  
 (طعام الاثيم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانه ومن تجلى قهر  
 العزة عليها صارت فى شدة الحرارة (كالهمل) دردى الزيت أو ذواب الفضة والنحاس هذا  
 قبل الدخول فى البطون فاذا دخلها ولحقت نارها (بغلى فى البطون كغلى الحميم) أى الماء  
 الحار عند انتهاء الغليان وهذه الشجرة فى اطراف جهنم فاذا ملأ منها بطنه يقال للزانية  
 (خذوه فاعتلوه) أى ادفعوه بعنف (الى سواء الحميم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا  
 استغاث للشرب (صبوا) صب المطر (فوق راسه) ليستوفى جميع اجزائه منه نصيبها (من  
 عذاب الحميم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكميم (ذق انك أنت العزيز الكريم)  
 ليحصل له العقلي ثم يزداد تحسره فى الحسى بقوله (ان هذا ما كنتم به تترون) اى تشكون  
 مع ظهور دلائله ثم يزداد تحسره بقوات النعيم من كل وجه وحصوله لاعدائهم بان يقال  
 (ان المتقين) أى الذين وقوا أنفسهم عن الكفر والمعاصى (فى مقام امين) لا يفوتهم فيه  
 شئ من اللذات التى آثرتم الدنيا لادانها كما لا يفوتكم شئ من العذاب الذى لم تتحملوا من أدناه  
 فى الايمان فى باب الاكل والشرب (فى جنات وعيون) وفى باب اللباس (يلبسون من سندس  
 واستبرق) مارق من الديباج وغلظ وفى باب المحبة يكونون (متقابلين كذلك) لا يتغير  
 نعيمهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك نعيمهم بازواجهم اذ (زوجناهم بغير عين) والكل  
 يتمتعون بملك انهم اذ (يدعون فيها) أى يطالب بعضهم بعضا فى تلك الحالة (بكل فاكهة  
 امنين) على أزواجهم فى اخذهن انما كمن أصحابهم واعطاهم اياها لهم اذ لهم الامن  
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (الموتة الاولى) لكن لا يتألمون  
 بها مثل الذواب بالهياة اذ (وقاهم عذاب الحميم) بل اقلب لهم ألم الموت لذة (فضلا من ربك  
 ذلك) أى الفضل بقلب الالم لذة (هو الفوز العظيم) ولا يبعد منه التفضل بطريق القلب  
 فانه لا جله كالقلب لصفة الالهية حروف اعربية تيسر الفضل علىكم (فانما يسرناه)  
 بتمزيقه الى عالم الشهادة (بلسانك لعالمهم يذكرون) هذه القوائد الجميلة للمؤمنين والالام

ولما يقع من عمل الشر وما  
 لا خير فيه وسواس ولما  
 يقع من الخير ايجاس ولما  
 يقع من تصديرتى الخير  
 أمل ولما يقع من التقدير  
 الذى لا على الانسان ولله  
 خاطر (قوله عز وجل  
 وجبت جنوبها) أى  
 سقطت على جنوبها (قوله  
 تعالى ودق) مطر (قوله  
 تعالى وزير من أهلى) أصل  
 الوزر من الوزر وهو الحمل

الفضيلة للكفار فان لم يتذكروا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ارتقب بل عكس  
ما تقتضيه العقول ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
المرسلين محمد وآله أجمعين الى يوم الدين

• (سورة الجاثية) •

سميت بهذا التضمن آيتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محامدة  
الى الله تعالى وقصده بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشريفة في القرآن وتسمى  
سورة الشريعة لتضمن آيتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها وهو  
أيضا من المطالب العزيزة فيه (بسم الله) المتجلى بحلال عزته وجمال حكمته في كتابه  
سبحاني مقطعات فواتح سورة (الرحمن) بظهار آياته في السموات والارض لعامة المؤمنين  
(الرحيم) بظهار آياته في الانسان وما ينتفع به لغوامسه (حم) أي حاوي الحجج وما حى  
الشبه أوحى الكمالات ومنزل النقائص أو حارث السعادات ومحرق الشقاوات أو حاد  
النظر وعمد الفكر (تنزيل الكتاب) المتصف بهذه الاوصاف (من الله) المفيض لهذه  
الامور باعتبار اسمه (العزيز الحكيم) فعزته تقتضي افاضة الحجج التي بها الغلبة على  
الخصوم و افاضة الكمالات التي يعسر الوصول اليها وأنواع السعادات و وحدة النظر والحكمة  
تقتضي محو الشبه وازالة النقائص و احراق الشقاوة و تهييد الفكر و قدرته من مقام عزته  
بقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعمالية ليتوسل بها الى الكمالات الحقيقية  
من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للحجج ورفع الشبه  
الحامية للكمالات المزية للنقائص الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فهم من حدة  
النظر و تهييد الفكر فتم آيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوثها  
(للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً للتسلسل ومنها أنها  
مسبوقة بالاجزاء فمنه تكون حادثة واجزؤها كذلك لانها قبلت التركيب فتغيرت والواجب  
لا يقبل التغيير ومنها انها مركبة من الاجزاء فتتغير ايها والواجب لا يتغير الى شيء فتكون  
ممكنة فتكون حادثة ومنها أنها لا يتخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة لما لها في الوجود  
وما لا يتخلو عن الحادث حادثة اذا وجوده في الازل للمنافاة بين الحدوث والازلية (و) منها  
آيات الارواح (في خدائكم) أناسي بتعليق الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان  
(ما يبئ) أي ينشر أنوارها الى قوتها المدركة والمحركة (من دابة آيات اقوم يوقنون) أي  
القائمين على طاب اليقين باستعمال البراهين من القلاسة والملايين ومنها أنهم متأخرة عن  
الاجسام والالكائنات كلها عالمه بما في الملوكوت لتجردها والجسم ليس بمناع بل مكتسب للعالم  
بالحسوسات وجواز النسيان لا يستلزم عموم وقوعه فلوجاز لا يتلازم بجز في الابلات بغيره  
ومنها أنهم الوتقدت فاما معطلة ولا معطل في صنع الله تعالى لانه عبث أو مشتغلة بجسم آخر  
فيلزم التناسخ الموجب لتذكر أحوال تلك الاجسام اذ ليست شر وط العلم بها والاجسام

كان الوزير يجعل عن  
السلطان الثقل (قوله عز  
وجبل وكره) ولكنزه ويزه  
ضرب صدره بجمع كفه  
قوله عز وجل وصلنا لهم  
القول) أي أتبعنا بعضه  
بمضافاتصل عندهم يعني  
القرآن (قوله عز وجل  
ويكأن الله) معناه ألم تر  
ان الله ويقال ويك بمعنى  
ويكأ فخذت منه اللام كما  
قال عنتره ويك عنتر أقدم  
أراد ويك وان منصوبة

الثاني مانع منها والالم يعلم أحد أحوال جسم صاحبه ومنها أن الوقت قد تمت فاما متعدد فان  
اختلاف لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذوات وان  
اتفقت لم تزدون ابدان ولا وجود بلا تميز واما متعدد فان زال التوحيد لم تجزى والا كان  
علم الواحد بالشيء علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل (اختلاف  
الليل والنهار) الاعراض السبية المثل حركة (ما أنزل الله من السماء) والاعراض  
التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص  
مثل افادته الحياة (فاحياه الارض بعد موتها) الاعراض التي تختلف بها جهات الشيء  
مثل (تصريف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (اقوم بعقاون)  
وان لم يكن لهم تدقيق نظر وليست هذه الامور مما يتسبب الى الاوضاع الفلكية بل تلك  
آيات الله الدالة على كمال قدرته وحكمته وارادته يتضمنها آيات القرآن المجز (تلاوها)  
ليكون المدلول بها تاليا للدلالة (عليك) أي المبعوث للاستدلال (بالحق) بحديث هو  
ترجمة صفة الازلية لمؤمنوا به فان أبوا (فبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم  
مقام صفة القائمة مقام ذاته (وآياته) في الافاق التي يتضمنها آيات كتابه (يؤمنون) وانما  
تولواها علمك استدلوا به فبجوارحهم وبل الانك والاثم فانه (ويل لكل أفاك) أي  
كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف فويل لكل (أليم) بترك  
الاستدلال سيما اذا لم يترك عن عقله بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالابصار عنها بالغيب  
بل (تتلى عليه ثم يبصر) على انكارها (مستكبرا) عن قبواها الا يتأثر بها أصلا (كان  
لم يسمعها) حتى بطريق الاخبار بالغيب ولا يصير عدم تأثره بها عذرا له لان منشاء الاستبكار  
على الله وآياته فهو موجب لمزيد غضبه (فنبشه بعداب اليم) كما يبشر المتأثر بنعيم مقيم  
(و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع  
تأثيرها بأن (اتخذها زوا) استماتة بها (أو ائتك) المستبعدون عن تأثيرها فيهم باهانتهم (لهم  
عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يخفف  
عنهم بما سبق من العذاب المهين كما أنه (لا يغني) أي لا يدفع شيئا من شدتها عنهم ما كسبوا  
شيئا من أعمال البر (ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء) ليشفعوا لهم عنده في دفع الاهانة  
والالم كيف (ولهم) باتخاذهم أولياء مع استبكارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف  
لا يعظم العذاب عليهم باستبكارهم على آيات القرآن مع أن (هذه هدى) في نفسه والى آيات  
الآفاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الآفاق قائم وان كانت دون آيات القرآن (لهم  
عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (أليم) فكيف لا يعظم عذاب من كفر بما  
هو آية في نفسه متضمن تلك الآيات كلها وكيف لا يكون الكفر بآيات الآفاق وجبا لهذا  
العذاب من الرجز مع أن فيها ما يتضمن عظيم النعمة عليهم إذ (الله الذي يحزر لكم البحر)  
بأن جعله يطفو عليه ما يتخلل كالاشباب ولا يمنع الغوص فيه (البحر الفلك فيه) فبميد

باضمار علم أن الله ويقال  
وي مفصولة من كان  
ومعناها التجب كما يقال  
وي لم فعلت ذلك كأن  
معناها أنظن ذلك واقدره  
كما تقول كأن الفرج قد  
انك أي أنظن ذلك واقدره  
قوله عز وجل وهذا على  
وهن أي ضمه على ضعف  
أي كلاء عظم خلقه في بطنها  
زادها ضمها قوله عز وجل  
وطرا أي ابواب واجبة

فيه تجارة وأمتعة غريبة أو جهاداً وعلماً أو هداية (بأمره ولتبتغوا) بالغوص فيه والصيد  
منه شيئاً (من فضله) من الجواهر والسك (و) كيف لا يعد ذلكم بالكفر بهذه الآية  
وقد انتم بها عليكم (أهلكم تشكرون) المنعم من جهة انعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة  
انعامه بالآية المفيدة للفائدة الاخرى (و) لم يقتصر على هذه النعمة بل (مخبر لكم  
ما في السموات وما في الارض جميعاً) للاستحقا قكم بل تفصيلاً (منه) وأقل ما فيه من  
التفضل اراءة الآيات (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض  
دليل نوحيدوه جعل البعض سبب البعض دليل حكمته وجعل الكل مسخر الانسان دليل  
كمال جوده فمن انكر هذه الآيات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعموا  
اننا تعب أنفسنا بالفكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) بذلك  
العاقبة اغفر والمنكري عاقبة الفكر اذياتهم (يعتروا للذين لا يرجون) أى لا يعتمدون  
على سبيل الظن فضلا عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها ويعاقب ولا يكون لغيره فيها  
سلطنة ولا يدمنها (يجزي قوما) لم يجردوا جزاء اعمالهم الحسنة والقيحة في الدنيا (بما  
كانوا يكسبون) من هبات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل  
صالحاً فلننفسه) أى فهو تحسب من روجه (ومن أساء فلنفسه) أى فالصفة القبيحة منه  
واقعة عليها (ثم) لا يقتصر على ذلك التحسين والتقيح بل يعدون أو اعا من العذاب  
الحسي والعقلي حين (الى ربكم ترجعون) وهذا البيان وان كان موجبا للتفكير المؤدى الى  
الاتفاق لايزالون يعاندون فيه عناد أهل الكتاب فانا (أقداً تينا بى اسرئيل الكتاب) المشتمل  
على الافكار (والعلم) استنباطها (والنبوة) الكاشفة عن اسرار الاحكام  
(ورزقناهم من الطيبات) اسرار الكتاب (وفضلناهم على العالمين) بمعرفة الحقائق  
(وآتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعاندوا حتى اختلفوا في نسخ  
التوراة والانجيل (فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ  
الكتابين (بغير ايّتهم) لكنه بقي اختلاف الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة  
فما كانوا فيه) من نسخ كتابيه (يختلفون ثم) لما وقع اليأس عن اتفاقهم على كتابهم  
(جعلناك على شريعة من الامر) أى أمر الدين بحيث تنصل خصومتهم لو انصفوا (فاتبعها)  
لكوننا فاصلة (ولا تتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه  
الكتابان قبل التحريف (انهم) وان زعموا انهم متمسكون بكتاب (ان يغنوا) أى لن  
يدفعوا (عنك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته الفاصلة (شيئاً) وكيف  
تتبعهم وهم ظالمون بالتحريف (وان الظالمين بهضهم وألباه بعض و) لا يترك ترك موالاتهم  
اذا نصبت الله اذ (الله ولي المتقين) ثم انك انما تتبعهم لو اشتبه عليك أمر شريعتك لكن  
لا اشتباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بصائر) أى دلائل واضحة (للناس  
و) لا معارض لها اذ هو (هدى و) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) وافية للشبهات (لقوم)

(قوله عز وجل وردة  
كالدهان) أى صارت كالون  
الورد ويقال معنى وردة  
أى حراء فى لون القز  
الورد والدهان جمع دهن  
أى تمور كالدهن صغية  
ويقال الدهان الاديم الاحمر  
(قوله وقعت الواقعة) أى  
قامت القيامة (قوله عز  
وجل واهية) أى صغيرة  
يقال وهى النسي اذا ضعف  
وكذلك اذا انخرق (قوله  
الوتين) هو عرق متعلق  
بالقلب اذا انقطع مات

يوقنون) أي يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالحرف أو المنسوخ من الكتاب  
 أن نجعلهم كالمتمسكين بالحفظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا  
 (السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فاتسوية بين المتمسكين كالتسوية  
 بين هذين بل بين الحي والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء يحييهم ويميتهم) أي حياتهم  
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا التمسك على المتمسكين بالكتاب الناسخ المحفوظ  
 (سواء ما يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك مجاله لم يكن له فضل الناسخ  
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)  
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافي ذلك حقيقة الناسخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق  
 السموات والارض (بالحق و) كذلك خلق الطاعات والمعاصي من غير ظلم على المعاصي وان  
 كان (لتجزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصي فيما بل (بما كسبت)  
 من قصدها قبل ان خلقها (وهم لا يظنون) بيجاد هذا القصد فهم أيضا أو بتقدير عليهم  
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) رأيت من عمل بالمنسوخ أو المحرف فاعتقد أنه امتثل أمر  
 الله وهو يمثل أمره (فأريت من اتخذ الله هواء وأضله الله) بارادته أمره هو أمر  
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالمنسوخ أو المحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالي  
 العلماء ولا من ينهيه عليه إذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) كيف وقد هداه  
 الله بهذا الكتاب الى جميع ذلك فلم يهتد به لهذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) نبالغون في  
 مجادته رجاء هدايته (فلا تذكرن) ما فيه من موانع الاهتداء كيف (و) ربما ضلوا في ذلك  
 ضلال أهل التناسخ حيث (قالوا ما هي) أي البعثة (الاحيوتنا الدياتوت) فيها مرة  
 بفارقة نعلق بدن (ونحيا) مرة بالعلق سيدن آخر (و) لولم يقولوا باننا نسخ ذهبوا الى  
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما هي الكواكب الا الدهر  
 و) هم وان زعموا انهم تمسكون في ذلك بالبراهين العقلية (ما لهم بذلك من علم) يستند الى دلائل  
 قطعي (انهم لا يظنون) ظنا ينشأ من الشهوات الواهية (و) لاجلها يتكون البراهين  
 القاطعة لذلك (اذا تلى عليهم آياتنا) التوفيقية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان  
 محتم) في مقابلتها (الا أن قالوا) لوضح البعث فاوجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اتوا  
 بآياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجاد ما نزع لاجدناه لكنه يخجل بعقضى الالهية إذ  
 (الله يحييكم) ليظهر فيكم باسمه الحي (ثم يميتكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يحيمكم)  
 في البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ باسمه الجامع ثم يكال عظمتة في القيامة فهو  
 (لا ريب فيه) اذ ظهور العظمة في بعث الكل أكثر من ظهورها في بعث البعض فهذا هو  
 المانع من ايجاد البعث الآن (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يترك القيامة مع أن  
 الملك لا يبدل من احسان وسياسة الى من أحسن أو أساء (ولله ملك السموات والارض) ولا  
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسيء (و) انما آخرهم التندارك السيئات

صاحبه وقد مر نفسه به  
 (ودا وس- واما ويقون  
 ويعوق ونسيرا) كلها أصنام  
 (قوله عز وجل ويلا) اي  
 شديد امتحان لا يتجرأ (قوله  
 عز وجل وزر) ملجأ (قوله  
 عز وجل وهاجا) اي  
 وقاد يعق الشمس (قوله  
 عز وجل واجفة) اي خافقة  
 أي شديدة الاضطراب وانما  
 معنى الوجيف في السير شدة  
 هزه واضطرابه (قوله عز  
 وجل والليل وما وسق) أي

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ  
 يخسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بقوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع  
 الكل في البرزخ وهو يوم المحاكاة بين جميع الامم لذلك (ترى كل أمة جاثية) أي باركة  
 على الركب يلزم كل فرقة ما نسلمه من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى الى كتابها) فيقال (اليوم  
 تجزون ما كنتم تعملون) من أعمال السكاب أو أعمال المحرف أو المتسوخ أو ما يخالف  
 وان أنتم تسموكم بالسكاب المنزل عليكم فمن تسمك عليكم بالسكاب الذي كتب فيه أعمالكم  
 اذ السكاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم و (هذا) الذي فيه أعمالكم (كأبنا) مثل  
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما لا تأويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخجل بحججته  
 كتابة الملائكة له (انا كنا نستنسخ) أي نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان  
 كنا نجازي بقتضى هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق المطيعين وانما تقتصر عليه في الاحتجاج  
 به على الكافرين كما يحجج بالمنزل عليهم (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فبداخلهم ربهم في  
 رحمة) التي لانهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله له ولا عمله واجره (وأما الذين  
 كفروا) فيلزمون بالسكاب فيقال لهم (ا) لم تكن تأتيكم رسلي (فلم تكن آياتي تتلى عليكم)  
 بلى انتمكم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات والرسل (وكنتم) قبل ذلك (قوم  
 مجرمين) فاستمرتم على ذلك وهذا في النبوة والسكاب (و) اما الآخرة فكنتم (اذ قيل) لكم  
 (ان وعد الله) على العموم (حق والساعة) على الخصوص من جملة مواعيده آية  
 بدلالة الوعد بها ودلائل أخر تدل على أنها (لاريب فيها اقلتم ما لدرى ما الساعة) أي لانعرف  
 مة هو مها فضلا عن وجودها ودلائلكم لاتفي دناجرما (ان نطن الاظنا) ضعيما (و) ان  
 بالغتم في تقويتها (مانحن بمستقينين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ  
 أي ظهر) لهم سيئات ما عملوا (بصور قبيحة) (و) لاتصارق العاملين اذ حاق بهم ما كانوا  
 يستهزؤن) فتصير صورهم مما يستهزؤ بها من كل وجه (و) لما كان استهزؤهم سب  
 نسيانهم لما يترقب عليهم لذلك (قيل اليوم نساكم) أي نترككم في العذاب ترك المنسى (كما  
 نسيتم) باستهزؤ انكم باياتنا (اقام يومكم هذا) لا تقتصر على تعذيبكم في اليوم المنسى بل  
 (ما واكم) على الابد (النار) كيف (و) لا مانع من تخليدكم فيها اذ (مالكم من ناصرين)  
 وكيف يكون لكم ناصر على عداوة الله الشنيعة اذ (ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم  
 تبالوا العدو انه اذ لم تتوعدوا الرجوع اليه حيث (عزبتكم الحياة الدنيا) فزعمتم أن لاجيئة  
 سواها على انكم ظنتم انه لو كان عداوة الله لم يتيسر له هذه الحياة فاذ لم يبق الا بعد اوتة اليوم  
 (فاليوم لا يخرجون منها) لا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أي  
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المؤاخفة وهذا التعذيب وان لم  
 ينتفع به العذب فهو موجب لخدمه لرعاية الحكمة (فنه الحمد) كيف وفيه رفع قوم وخفض  
 آخرين فلا يبعد من المتصف بوصف (رب السموات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الليل يضم  
 كل شيء الى ما واه واستوسق  
 الشيء اذا اجتمع وكل ويقال  
 وسق علا وذلك ان الليل  
 يعمل كل شيء ويخلاه ولا يمتنع  
 منه شيء (قوله عز وجل  
 ودعاك) اي تركا ومنه قوله  
 استودع الله غير مودع  
 اي غير متروك وبهذا سمي  
 الوداع لانه فراق ومعاركة  
 (قوله عز وجل اي وقب)  
 اي دخل (قوله عز وجل  
 الوسواس) هو شيطان

من لوازم الملك وهو اعظم الملوك لا تصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يتم تزيينه باصلاح  
 أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا الخوف ولا يتم الا بالانقياد  
 (و) كيف يترك الاثابة والمعاقبة وفيه ظهور كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم  
 اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يمنع عموم رحمة من التعذيب كما لا يمنع شدة غضبه  
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم والله  
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاحقاف) •

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير روح العذاب فيه كالدليل على انذاره فنيسه  
 اشعار على ان انذارات القرآن كاللائل على أنفسها ثم في قصتهم اتساق الانذار الى صيرورة  
 المرجو مخوفا فاقبه اشعار بان انذارات القرآن مما يخاف فيم اصبر ورة ما يرجوه الجهال مخوفا  
 عليهم وذلك من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في كتابه (الرحمن) بتنزيهه للايجاز  
 بالحكمة (الرحيم) يجعله مشتقاً على ما لا يتناهى من القوائد التي من جلتها ما اشار اليه  
 بالحروف المقطعة (حم) أي حبل التميز (تنزيل الكتاب) لتتمسك به في الصعود الى الله لكونه  
 (من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتمسك بما هو منه سيمان جهة اشتماله  
 على انواع الحكم الموصلة الى الكمالات باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد من ذلك لانا (ما خلقنا  
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المقيدة للصعود من النقائص الى  
 الكمالات التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) خوف عمانيه لكن  
 (الذين كفروا عما انذروا معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى أسفل السافلين أو الخلى  
 المزين تنزيل الكتاب الذي هو زينة العالم المقربة الى الله المقيدة للعزة عنده لكونه العزيزة  
 بما فيها من الحكمة ولا يبعد هذا الانزال منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق  
 أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بها في المعاد  
 وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الحجج ومحور الشبه تنزيل الكتاب الجامع  
 اهل الكون من الله وعزته تعطى الحجة التي هي الغلبة على الخصوص وحكمته ترفع الشبه ولا يبعد  
 منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي بحكمة الاستدلال عليه بل غلب  
 من تمسك بها ويقتضى العزة جبهه له على أجل مسمى ينتفع منه المستدل ويتضرر المعرض  
 ويقتضى الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواظ تنزيل الكتاب  
 الجامع اهل الكون من الله وعزته تعطى المواظ وحكمته الحكم وقد ظهرت حكمته في خلق  
 السموات والارض وعزته في خلقهما الى أجل مسمى وانما جمع بينه ما لان الحكمة انما تتم  
 بالموعظة فالمعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزلوا فاعقبتهم والهيبة آلهتهم وذولوا  
 فمذللوا لها وجه لوارتبة الالهية فنسبوا اليها واخلوا بقتضى الحكمة فعبدوها وانزعوا  
 انهم صعدوا بعبادتها وتعززوا بعمالاتها وعلوا ظهور الله بالالهية فيهم واعرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا يعني  
 الشيطان الذي يوسوس  
 في الصدور وجا في التفسير  
 ان له رأسا كراس الحية  
 يجثم على القاب فاذا ذكر  
 العبد الله خفس اي تأخر  
 واذا ترك ذكر الله رجع الى  
 القلب يوسوس فيه

• (باب الواو المضمومة) •  
 (قوله عز وجل وبعثنا)  
 طاقتها وقوله ودأى محبة  
 (قوله عز وجل سيجعل اهلهم  
 الرحمن ودا) اي محبة

في كونه معبودا في ذاته ومظاهرة (قل رأيتهم ماذا دعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فن أين لكم في عبادتها الصعود وفي موالاتهم التميز و متى يكون قبها ظهور الله بالا الهية مع أنها بقاية الكمال وهي دون ومعبوديته في المظاهر انما هي لاهل الجلب لذلك ترون كالمه هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبروا في الاله غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الخلقية (أروى ما ذاخله وامن الارض) استقلالاً لهم شرك في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم لهم شرك في السموات) ولا يدل عليه حسن ولا عقل فان كان فيه دليل نقلي (انتم توفى بكتاب) سماوى وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو انارة) اى بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن لها خلقا مستقلا أو بمشاركة في أمر أرضى أو سماوى فان لم يكن لها خلق في عبادتهم مع النزول والذلة والجهل والمحاقة غايبة الضلال سيما اذ لم يكن اها ما يكون لمن دون الملوك من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيب له) دعاه لعجزه عنها (الى يوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون بها ربهم وبصروهم يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت غفلتهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجعلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كانوا بعبادتهم كافرين) فاني يكون بها الصعود والعز والعلو ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيما يحصل به هذه الامور لهم لأنه (اذا تتلى عليهم آياتنا) الموضوعه لافادة هذه الامور (بينات) أزيل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن افراط عنادهم (للحق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (لما جاءهم) فعرفوا عجزهم عنها (هذا صحر مبين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أمر السحر كيف وقد بس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ابصرون على القول بكونه سحرا فهو اعتراف بالاعجاز اذ لا دخل للسحر في المعجزة القوية التي ليست من قبيل الرقى (أم يقولون افتراء قل) كيف أفتري عليه مع على بقدرته على مواخذتي اذ لا يمكنني دفعها يتقضى ولا بكم (ان افتريته فلا تغفل كون لي من الله شيا) لو اجتمعت على دفع مواخذته فكيف استقل به ولا اعتمد في ذلك على جهله بافتراقى اذ (هو أعلم) بكل شئ سيما (بما تفيضون) أى تخوضون (فيه) أى في حقه فان زعمت انى لا ابالى بقدرته ولا بعلمه (كفى به شهيدا) اذ اعطاني المعجزات المصدقة لى فانه بها يفصل (بينى وبينكم) وان لم يؤخذكم في الحال اذ هو يتوقع نوبتكم ليعقر لكم ويرحكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم أمور القيامة ورحمكم الى قيام الساعة فان طالبوا بقتلهم ليقصروا المواخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعاً من الرسل) آتيتكم بالمواخذة الاخرية (و) من أين لى تعيين وقتها مع انى (ما أدري ما يفعل بى ولا بكم) فيما يوحى الى والوحى ببعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لى ان اضم الى الوحي كذبا من عندى (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابو عمرو)  
قال ابن عباس رضى الله عنه  
وقد سئل عن هذا قال نزلت  
في على بن ابي طالب رضى الله  
عنه لانه ما من مسلم الا واعلى  
في قلبه محبة (قوله تعالى  
وجسدكم اى سعتكم  
ووسعكم ومقدرتكم  
في الجدة (قوله عز اسمه  
وقت واقنت) اى جعت  
لوقت وهو يوم القيامة  
\* (باب الواو المكسورة) \*  
(قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاما يوحى الى) مع ذلك لا يفوض الى شئ مما يوحى الى من تعذيب من  
 لا يؤمن ببلى (ما انا الانذير) عنه (مبين) له بالدلائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه  
 وحى الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف جزمتم بكونه من الشيطان حتى  
 كفرتم به (أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) فربحتم كونه من الشيطان (و) قد ظهر  
 ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بني اسرائيل على) قراءة (مشله) في كتب الاولين  
 وعرف انه ليس من مرقاة الشيطان لا بحازه (فأمن و) لم يكن كفركم لقد تركتم عليه بل  
 لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقدور لكم ألسنم ظالمين بترجيح المرجوح وهو كونه من  
 الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى  
 استمروا على الكفر بعد هذا البيان في معارضة هذا المرجح (للذين آمنوا) بانه (لو كان)  
 من عند الله لكان (خيرا) ولو كان خيرا لكان أولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولو لم  
 تكن أولى به فلا أقل من المساواة فيتمتد (ما سبقه ونال به) فعارضوا دليل كونه من عند  
 الله بعدم اهتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبها جميعا (واذ لم يمتدوا به فسيقولون  
 هذا افك قديم) انما الافك هو قولهم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء  
 والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سبق اليه أولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكاشفون  
 فيه بالعلوم اللدنية (وهذا) لا يتقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمآئمه واغنيوه  
 (مصداق) له من غير تعلم من أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه ليكونه (لسان اعربيا)  
 وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد امر اداته لانه (اينذر الذين ظلموا) فجعلوا  
 القبائح حسنات وبالعكس (وبشرى للمحسنين) يجعل القبائح قبايح والحسنات حسنات  
 والشيطان يلبس أحدهم بالاخر ويشتر الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا  
 الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين  
 قالوا ربنا الله ثم لم يحرم ذلك الى مفسدة بل (استقاموا) في سائر الاعقادات والاخلاق  
 والاعمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به اعدم الدليل  
 عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولا هم  
 يحزنون) من نسبة كونهم الى وحى الله تعالى عن دليل ظهر له بلا فادح بل (أولئك اصحاب  
 الجنة) كالمؤمن المستقيم عن وحى الله ولا يتقدر بقدار أعمالهم بل (خالدين فيها) اذ هو  
 جزاء الايمان وحده لاعتن وحى أصلا فلا يعد كونه جزءا مع الاستقامة فيكون (جزءا  
 كانوا يعملون) كانه لاعتن وحى أصلا على انه لو كان من وحى الشيطان كانا ركن التوصية  
 في حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (بوالديه احسانا) يشبه عبادتهم ما سمي في حق  
 أمه التي تعبت في حقها ايام حملها ووضعها اذ (حملته أمه كرها) أى ذات كره بمرض كسوه  
 هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعت كرها) من شدة الطاق (و) أيام التريية سيما أيام  
 الرضاع وبالجملة يطول مدة نعمها اذ (حمله وفصاله ثلاثون شهرا) أى مدة الحمل التي تثبت

وليها) أى قبله هو مستقبليها  
 أى بولى اليها وجهه (قوله  
 تعالى وردا) مصدر ورد يرد  
 وردا فى التفسير ونسوق  
 بالمجرى من الى جهتم وردا  
 عطاشا (قوله وزر) أى اثم  
 (قوله عز وجل فانه يحمل  
 يوم القيامة وزرا) أى حملا  
 تقبل من الاثم (قوله تعالى  
 ولدان مخلدون) أى صبيان  
 واحدها وليد ومخلدون

النسب والرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقبل مدة الحمل وأربعة وعشرون  
 للرضاع ولا تزال تتعب في تربته (حتى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع  
 تعبا بذلك بل ينتهي الى أن (يلغ أربعة سنين) يكمل فيها عقله وساير قواه عرف قدراته وحمته  
 وانها أعظم من ان يقوم بشكرها بنفسه فيمنذ (قال رب أوزعني) أي الهمني (أن أشكر  
 نعمتك التي أنعمت عليّ) من الاجاد والتربية وتكميل العقل والقوى (وعلى والدي)  
 باعطاه ولد منسلي والتوفيق لتربتي (و) ذلك الشكر صرف نعمتك الى مرضاتك وهو  
 (أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل  
 التوبة عن المعاصي والانتقادات للطاعات (انني تبت اليك واني من المسلمين أولئك) وان فرض  
 عملهم الايمان والاستقامة من وحى الشيطان من غير ان يعاوبه هم (الذين تقبل عنهم  
 أحسن ما عملوا) فنظروا الى ايمانهم واستقامتهم (وتجاوز عن سيئاتهم) وهو كون  
 عملهم الايمان والاستقامة عن وحى الشيطان لاعن عملهم به بل يجعل وعده على الايمان  
 والاستقامة (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) على لسان الرسل عليهم  
 السلام (و) اذا صدق وعده بالجنة في الايمان والاستقامة صدق في ضدهما بالنار أيضا مثل  
 (الذي قال لو اديته) حين دعوا الى الايمان والاستقامة (أف) اي انضج (الكم) من  
 هذه الدعوة أتخوفاني بالعذاب على تركه ما بعد البعث (أؤمداني أن أخرج) لم تجر  
 به سنة الله اذ (قد خلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن منها (و) هذا الشيطان  
 اذا وعد على الكفر والمعاصي بالدار ودل عليه ممثل الوالدين اذ (هما يستغيثان الله)  
 أي يطالبان الغياث من الله ان يلزموا لدهما حجة تلجئنه الى الايمان والاستقامة فيقولان له  
 استوجبت (ويلائي) لولم تؤمن (آمن) فلا يمان وترك جزاء بوعد الله (ان وعد الله حق)  
 فهذا الوعد وان فرض كونه وحى الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه له ما لم يعلم  
 بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا الا ساطير  
 الاوتابن) أي الا كاذب التي سطرها (أولئك) وان كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك  
 التقدير كانوا كرايين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الالهى بدخولهم  
 (في أم قد خلت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من الجن) الذين تمز عنهم وعد  
 الله من كل وجه (والانس) الذين بقى عليهم توهم كونه من الشيطان ان خسروا بذلك فوائده  
 الايمان والاستقامة (انهم كانوا خاسرين) لكل شيء يخسروا ندهما (و) كيف  
 تتفاوت الاعمال بوحي الله أو بوحي الشيطان اذ لم يكن فيه تليس مع انه قد تقرر في العقول  
 انه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول المحب أو العبد وكيف (و) لا يستعمل  
 الايمان والاعمال الصالحة للمواخذة بل (ايوفهم أعمالهم) والا كان ظالم عليهم (وهم  
 لا يظلمون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار اذ الاحباط انما هو باعتبار عدم قبولها  
 الموجب لها كثرة الثواب لكن يؤدي اليهم مقدار ما يستحقونه عليهم او يكون ذلك في الدنيا

صيقون ولدانا لايهمون ولا  
 يتغيرون ويقال مخلدون أي  
 مستورون ويقال مقرطون  
 (قوله عز وجل وفاقا) في قوله  
 جزاء وفا جزاء موافقا لولا  
 أعمالهم (قوله عز وجل  
 الون) أي الفرد  
 \* (باب الهام المفتوحة) \*  
 (قوله تعالى هادوا) تمودوا

لذلك (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بأن لهم حسنات قيل لهم (أذهبتم طياتكم) أي جزاء حسناتكم (في حيويتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتكم قيل لهم (استقمتم بها) أي بالطيبات فجعلت في مقابلة حسناتكم المتأخرة فإذ لم يبق لكم حسنة عند الله توجب لكم العزة عنده الموجبة كثرة الثواب لاستبكاركم عليه وخروجكم عن طاعته (فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الأرض) لا بالله على ما سواه بل (بغير الحق) الذي له دناؤه في نفسه (وبما كنتم تنفسون) عن طاعته فأخرجكم عن كرامته (وإذ كر) لمن تمنى من الكفار أجر حسناته في الآخرة غابته أنه تصور بجهلهم كما تصور تنى عادلهم بطر بصورة مصاب تقع تصوره في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أخاعاد) هود والناصح لهم وان توهموه وعدوهم (إذ أنذر قومهم) وهم (بالأحقاف) جمع حقة فمرسل مستطيل فيه الخشاء فهو أسرع قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شهده له أمثاله إذ (خلت) المنذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتعبدوا لاله) وقال كل واحد منهم (إني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) بقدر هتككم عظمة الله بالشرك (قالوا أجهننا) لهادتنا (لأنفكنا) أي لتصرفنا (عن آلهتنا) الكثيرة التي اعانتم في دفع النوائب أم من اعانة الواحد وتخوفك كاذب (فأتنا) الآن (بما نعدنا) فإني كنت من الصادقين) في أنه أت لأحالة (قال) إني وان علت أتيانه قطعاً فلا أعلم وقته (إنما العلم عند الله) فأني يكون يدي حتى أغيره من وقته الذي عند الله إلى ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزم بيانه لاني إنما (أبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم) بانكار ما لم تروه واعتقاد ان من علم وقوع شيء بالغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به واعتقاد دفع الحوادث بالاصنام (فوما تنجزون فلأرأوه) أي الموعد الذي استجملوه متصور أصحابا (عارضاً) في أدق السماء (مستقبل) أي متوجه (أو ديتهم) التي بها من أراهم (قالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه إليها فهو (مطرنا) مطر ايدفع القطع عنا قال هود ليس بمطر (بل هو ما استجملتم به) بقولكم فأتنا بما نعدنا (ريح) تصور بصورة مصاب لتوهم أنه ممتنا كم ثم تنقلب عليكم عذاباً إذ (فيه أذاب أليم) ولا تقتصر على مجرد الأيلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها) الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم ألهمهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى الامساكنهم) أي بيوتهم وهذا لا يقتصر على عاد بل (كذلك تجزي القوم الجرمين) من أهل مكة وغيرها كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقدير افانا (لقد مكناهم فيما ن مكناكم فيه) ثم زدتم طغياناً وبغياً (و) لو لم يعتبر الاجرام التقديرى فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقية مع كمال الخطة فانا (جعلناهم سمعاً) ليسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصاراً) ليحسبوا ما جرى على أمثالهم ويصبروا الآيات الفعلية (وأذناً) ليستدلوا (فأغنى عنهم

أي صاروا يهوداً وهاذا  
 تابوا من قوله عز وجل أنا  
 هدنا ذلك أي تبنا (هدى  
 وهدى) ما أهدى إلى البيت  
 الحرام واحد هدية  
 وهدية (قال أبو عمير) يقال  
 لما يهدى إلى البيت هدى  
 وهدى فواحد هدى هدية  
 وواحد هدى هدية

سمعهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أى شيامن الاغناء (اذ لم يبصر فوها الى ما خلقت له  
لان الله تعالى يحب عليها بما ( كانوا يجحدون بايات الله و) لم يكن يجابهم في جانب دون  
جانب ولا رقيقا في جانب اذ (حاق بهم ما كانوا يستترؤن و) كيف يقتصر ذلك على عام مع  
انا (لقد اهلكنا ما حولكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم - مثله بعد الزام الخطة من  
وجوه كثيرة اذ (صرفنا الايات) ولم يكن نصر يقرها عيننا بل (لعلهم يرجعون) لكنهم  
لم يرجعوا كالم يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الالهة (فلولا نصرهم) أى فهلا منعهم  
من الهلاك (الذين اتخذوا من دون الله) ليمتقروا بهم - الى الله (قربانا) بمنعهم من  
الهلاك لكن جعلوهم أعداء اذ جعلوهم (آلهة) فلم يقيموا مقام النصر لهم (بل ضلوا)  
أى غابوا (عنهم) لتلايف سبوا الى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله  
(وذلك اذ كذبهم) أى صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جملة  
(ما كانوا يفترون و) اذ كل من زعم انه من مقتربات الشيطان (اذ صرفنا اليك فقران  
الجن) كانوا يستمعون أخبار السماء فغضبوا بالشهب فاخذوا يتجسسون عن سببه فجاءوا  
(يستمعون القرآن) ليعلموا انه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلما حضروه) بقلوبهم  
للاستماع (قالوا) بعضهم لبعض (انصتوا) ليمت السدبر والتفكر (فلما قضى) أى  
فرغ من قرأته كل تأثرهم به فارادوا التأثير به لذلك (ولوا) أى رجعوا (الى قومهم  
مذرين) عما هم فيه من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (انا  
سمعتنا كذابا) بحسبنا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كتابه أكثر مما اتفق على تعظيم  
الانجيل والزبور وقد علم صدقه لكونه (مصدقاً لما بين يديه) من هذه الكتب كما هو قد  
فضل عليها اذ (مهدى الى الحق) أى الى معرفة الحقائق (والى طريق مستقيم) من  
الطريقة والشريعة (يا قومنا اجيبوا داعى الله) للتقرب اليه (و) أعلى وجوهه الايمان  
(امنوا به) فاقبل فوائده الايمان القرآن (يغفر لكم من ذنوبكم) أى بعضها التى بينكم  
وبين الله تعالى (و) ان لم يغفر لكم بالكلية (يجركم من عذاب أليم) أشد ايلام مما يعذبكم  
به (ومن لا يجيب داعى الله) لا يخلص من عذابه بالتباعد عنه (فليس بهجرا) له بالهرب  
عنه لكونه (فى الارض) فلا مهرب له الا السماء وهى له (و) لا شقيع له اذ (ليس له من  
دونه أولياء) لانه عدو الله وقد جعلوا الشفعا أيضاً أعداء ممن اعتقد انه مع عدائه الله  
يشفعه من هو عدو الله (أو تلك فى ضلال مبيناً) يزعمون الله بهجرت نفسه باماتتنا اذ لا يقدر  
على احياتنا بعدها (ولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض) من عدم صرف (ولم يبي  
بمخالقهن) عن عدم (بقادر على أن يحيى الموتى) باعادة الروح الى الجسد بعد مفارقتها اياه  
ليس كما توهموا (بلى انه على كل شى قدير) من اعادة المعدم لوفقت النفس والجسد  
بالكلية (و) مع هذا الايزالون يشكرون قدرته على الاحياء الى يوم القيامة لذلك (يوم يعرض  
الذين كفروا على النار) لانكارهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الاحياء احببه

(قوله عز وجل هبوا)  
تركو ابلادهم ومنه سمى  
المهاجرون لانهم هجروا  
بلادهم وتركوها وصاروا  
الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (قوله هاز) مقاب  
من هارأى ساقط يقال  
هار البناء وانهار وتوزر  
اذا سقط (قوله عز وجل

(بالحق) بحيث لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذي ربنا بالحياة الابدية بعد الموت  
 (قال) لانزيكم به فكفركم بما ينفعكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا اصرروا  
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا ايذاء وتكديبا (فاصبر) على تبليغ الرسالة  
 وتكذيبهم وايذائهم (كما صبر اولوا العزم) أي الجدد (من الرسل) كنوح على الضرب  
 الى ان يغشى عليه و ابراهيم على النار وذبح الولد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب  
 والسجن وأيوب على الضر (ولانستجبل لهم) وان اشئت عليك الامر من جهتهم كيف  
 نستجبل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ان فسيطهر في القيامة (كانهم يوم  
 يرون ما يوعدون) من مول يوم القيامة ظنوا انهم (لم يلبثوا) في الدنيا (الاساعة من  
 نهار) وليس من حق الرسل الاستجبال بل حقهم (بالإغ) على ان ترك الاستجبال لا يفيد  
 الفاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلاك قوم (فهل يهلك) بمقتضى العدل  
 والحكمة (الا اقوم الفاسقون) فسواء استجبل لهم أم لا لا بد من اهلاكهم نهو ذنبا لله  
 من غضبه وأليم عقابه ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) •

سميت به لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد صمقراً عظيماً من الايمان بما نزل بمجموعا على  
 سائر الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لدلائلها على  
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار الممانعة من قتالهم وما يترتب على القتال وكثرة فوائده (بسم  
 الله) المتجلى بكالانه في الانسان سما محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه  
 للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على  
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم  
 قتالهم اذ لم يبق انسانيتهم التي بها حرمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى  
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالاً من شأنها التصفية التي بها الانسانية  
 (أضل) أي اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانيتهم (و) ان صدرت عنهم سيئات سيما  
 اذا (عملوا الصالحات) المذهبة لها (و) الايمان بالله انما يعتد به اذا (آمنوا) عن كمال  
 معرفته ويكتفي فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متعرقاً لكنه لما نزل (على محمد)  
 الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجهه النازل  
 (من ربهم) للتربية بكمال المعرفة فاقبل ما فيه افادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفر عنهم  
 سيئاتهم) لولم يقدّمهم الانسانية أفادهم نصيباً منها اذ (أصلح بالهم) أي قلبهم فيبقى  
 حرمة قتله (ذلك) أي عدم افادة أعمال الكفار الانسانية مع افادتها نوع تصديق وافادة  
 ايمان المؤمنين اياها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم كمرآة مجلوة  
 قابلت الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار فصارت

هتلك أي هلم أي اقبل  
 الى ما أدعوك اليه وقوله  
 عز وجل هتلك أي  
 ارادني بهذا لك وقرئت  
 هتلك ومعناه هتلك  
 (هو النفس) معصور  
 يعني ما تحبه وتميل والهواء  
 ما بين السماء والارض وكل  
 مخرق محدود وقوله عز

كرامة مجلوبة فابلت أعظم الانوار فلا يضروه ما فيها من نقط الكدورة كل الضرر ( كذلك  
 بضرب الله ) في سائر آيات القرآن ( للناس ) الذين نسوا ما يلبق بهم من الامثال ( أمثالهم )  
 واذا كان الكفر مبطلا للانسانية ( فاذا القيمت الذين كفروا ) وهذه الملائكة يخاف منها  
 السراية ( مضرب الرقاب ) أي فاقتلوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واستمروا على ذلك ( حتى  
 اذا تخنته وهم ) أي انقلبتهم فاسترقوهم ( فشدوا الوثاق ) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم  
 ( فاما ) تطلقونهم بغير عوض ( منا ) عليهم ( بعد ) أي بعد الاسر لزال سبب عيتهم بالسكينة  
 ( واما ) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أو مسروبه ليكون ( فداء ) يتقوى به المسلمون أو يتخلص  
 أسيرهم وليد كرا القتل ا كفا بما امر من قوله ما كان لني ان يكون له أسرى حتى يقض في  
 الارض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعية بالكمال ولم يذ كر الاسترقاق لانه في معنى  
 استدامة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزالوا على ذلك ( حتى تضع الحرب ) أي  
 أهلها ( أوزارها ) من الكفر والمعاصي القرعية ( ذلك ) أي شرع القتال معهم لتنتصروا  
 من أعدائكم ( ولو يشاء الله لانتصر منكم ) نظرا الى عداوتهم له ( ولكن ) جعل انتصاره  
 في ضمن انتصاركم ( ليلو بعضكم ببعض ) أي بقتال بعض لنبال ثواب الجهاد وأفضلية  
 الشهادة والغنيمة ( و ) لا تنتقل أعمالكم الى الكفار ( الذين قتلوا في سبيل الله ) لم يقتلوا  
 ظلما اذ سبيل الله لا يكون ظلما ( فلن يضل أعمالهم ) ولو كان ظلما لكان مظالم القلب لكنه  
 منير فان لم يستتر في الحمال ( سيديهم ) بنوره في الاستقبال ( و ) ان لم يستتر فهو ( يصلح بالهم  
 و ) هو مفيد لدخول الجنة لذلك ( يدخلهم الجنة ) كيف وقد آثروا بانفسهم من أجلها اذ  
 عرفها ( أي طيبها ) لهم ) فشهروا وأجهها في الدنيا ( يا أيها الذين آمنوا ) انتصروا  
 لانفسكم لا يحل باجركم اذ جعلتموه تبعانصر الله فانكم ( ان تنصروا الله ينصركم ) فلا يبطل  
 أجركم لكان خاذلا لكم بالحقيقة ( ويثبت ) أجركم في الآخرة كما انه يثبت ( أقدامكم )  
 في محاربتهم تحقيقا النصره اياكم في الدارين ( و ) كيف يطل أعمالكم وهو يشبه نقلها الى  
 أعدائكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجراء ( الذين كفروا فقتلوا ) أي عشورا  
 وانخطاطا ( لهم ) عن رتبة انتقال الاجر اليهم كيف ( و ) قد ( أضل أعمالهم ) التي باشروها  
 بانفسهم ( ذلك ) الاضلال لأعمالهم ( بانهم ) لا يعلون الله اذ لا يمتثلون أمره ولو امتثلوا فهم  
 كارهون له لانهم ( كرهوا ما أنزل الله ) ليعبدوه ولا عبرة للعبادة مع الكراهة لها فضلا عن  
 كراهة أصلها ( فأحبط أعمالهم ) ينكرون احباطها مع انهم انما يتوقعون نفعها في  
 الدنيا سبعا عند الشدائد ( فلم يسروا في الارض ) التي كرتهم أعمال الكفار ( فينظروا  
 كيف كان عاقبة الذين ) كفروا ( من قبلهم دمر ) أي استأصل ( الله ) بانزال العذاب  
 عليهم ) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم ينفعهم أعمالهم في دفع ذلك ( و ) ان زعموا انهم  
 ينتفعون بها في الآخرة يقال ( للكافرين ) في الآخرة ( أمثالها ) أي أمثال تلك  
 المعاقبة فاذا لم يدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها ( ذلك ) أي نفع أعمال

وجعل أفتدتمم هواه قبل  
 جوف لا عقول لها وقيل  
 منخرقة لانه شيا ( قوله  
 تعالى هشيا ) يعني ما يس  
 من النبت وتشم أي تكسر  
 وتفتت وهشمت الشيء أي  
 كسرت وضعه سمي الرجل  
 هاشما أو يشده هذا البيت

المؤمنین فی دفع الشدائد الاخریة ودون أعمال الكفار مع تساویهم ما فی الامر الذینوی  
 (بان الله مولی) ای معبود (الذین آمنوا وأن الكافرین لامولی لهم) لوعبدوا الله  
 لخالفتم أمره ولوعبدوا غیر الله لم یبق لهم مولویة هناك علی ان الفیرو لو كان معطبا للاجر لم  
 یكن یعطى الجنة (ان الله یدخل الذین آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة علی  
 الایمان وأخری علی الاخلاق وأخری علی الاعمال (تجری من تحتها الانهار) لانهم أجر وا  
 أنهار معانی الایمان والاعمال الصالحة فی بواطنهم (والذین كفروا) لیتوقعون ذلك الاجر  
 بل الاجر الذینوی فغایتهم انهم (یتبعون ویأكلون) بلذا اذ الدینامن غیر شکر لولا لهم بل  
 (كأنا كل الانعام) وتتبع لكن لا یعقبهم ضرر (و) هو لا یعقبهم (النار) من غیر انقطاع  
 بل هی (مشوی لهم) دائما (و) لا یمكنهم دفعها بوقتهم التي اکتسبوا من ما كوالیهم  
 ومقتعاتهم کیف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الذینویة بها فانه (كأین) ای كثير (من)  
 أهل (قریة هی أشد قوة من قرینك التي) زعت انما قومت قوة الله تعالی اذ (اخرجك  
 أهل كاهم) الهلاك الذینوی الذي هودون الاخریة بكثیر (فلا ناصر لهم) من قوتهم  
 ولا یمن یزعمون انهم یتقون بهم من معبودهم (أ) نجازی الكفار علی أعمالهم جزاء المؤمنین  
 (فن كان علی ینة من ربه) فی أعماله (كن) لا ینة له بل (زین له سوء عمله) بحيث رآه  
 حسنة (و) ما كان حسنة فی الواقع لم یبعوا فیه أمر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وکیف  
 ینكون جزاء من كان علی ینة من ربه كجزاء من زین له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع ان  
 الحكمة الالهیة مع عظمتها تقتضی تعظیم اللطف بالاولین لتقویهم وتعظیم القهر بالآخرین  
 بل راتهم فهل (مثل) الخلدی (الجنة التي وعد المتقون) مخالفتها (فما أنهار من ما تغیر  
 آسن) ای متغیر لصنائه اعتقادهم وأعمالهم (وأنهار من ابن لم یغیر طعمه) لبقائهم علی  
 القطرة التي لا یغیر معها طعم الانسانیة (وأنهار من نجر) لاسكرفیه ابل مجرد (لذة  
 للشاربین) لا یثارهم حب الله علی ما سواه (وأنهار من عسل مصفی) لوجدها من حلاوة  
 المعرفة والعبادة مع صفائهم ما (ولهم فیه من كل الثمرات) من أخلاقهم وأعمالهم (ومغفرة  
 من ربهم) لهم حسنة من سبائهم (كن هو خالد فی النار) المطلقة التي لا ینتقی غیرها ان  
 تسمى ناراً بالنسبة ایها (وسقوا ما سحیا) بدل هذه الاشارة لتغیرهم ما ذكر (تقطع) من  
 افراط الحرارة (أمعاهم) بدل تلذذهم بما ذكر (و) لو كان لمن ینة من ربه نصیب  
 من الثواب لكان له نصیب من سماع القرآن لکن (منهم من یسمع البك) ای الى قرأتك  
 التي هی أشد تأثیراً فلا یأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حق) اذا خرجوا من  
 عندك قالوا الذین أوثوا العلم ماذا قال آنفا) هل فیه ما یفید هدی فان ینو لم یستفیدوا منه  
 شیاً (أولئك الذین طبع الله علی قلوبهم) فلا یطرق الیهم الهدی (و) کیف یطرق  
 الیهم وقد (اتبعوا أهواءهم) لرؤیتهم ایاها هدی (و) لو لم یمنعهم ذلك لآزادوا هدی اذ  
 (الذین اهدوا) أي طلبوا الهدایة (زادهم) اسماعه و بیان العلماء مسأله ودلائله (هدی)

هم والاعمالهم الثريد لقومه  
 ورجال مكة مستنون بحاف  
 كان اسمه عرو فلما هضم  
 الثريد سمى هاشما (قوله  
 تعالى هاشما) أي صوتنا  
 خنيا وقيل يعني صوت  
 الاقدام إلى الحشر (قوله  
 هذا) سقوطا (قوله عز

(و) يدل على زيادة هداهم انه (آتاهم تقواهم) عن الاهوية كلها وانما اتبعوا أهواهم بانهم رأوا مَنافع حاضرة وأنكروا ضررها لانكارهم الساعة (فهل ينظرون) لتحقيق ضررها (الاساعة) ولا يتأني بتدريج فهل يتظنون الا (أن تأنيبهم بغته) لكن العلم بجميعها كاف وفي افادة العلم بضرر الاهوية والعلم بعجزها حاصل (فقد جاء أسراطها) لكنها ليست ملجئة وهم انما يتظنون الاشرط الملجئة (فأني) يكون نافعاً (لهم اذا جاءتهم) تلك الاشرط (ذكرهم) ضرر الاهوية والاساوية الككل فلا يتيقظ تمييز بين الحسن والمسي وقد وضع له الساعة واذا كانت أسراط الساعة مقيمة للعلم به وان لم تكن ملجئة وقد أعلم الله بها التدارك الشرطي والمعاصي قبلها وقبل اشرطها الملجئة (فاعلم انه لا اله الا الله) نقياً للشرطي الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصور أحوالك ومقاماتك التي ارتقيت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور واستغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفارهن بوجه من الوجوه (و) كيف يستغني أحد عن الاستغفار ولا يجاوز عن تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومثواكم) أي سكونكم فيه مع امكان الترفي عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا انتظار أعدائهم اياها (ولولا نزات سورة) أي هلا كثر انزال سورة في كل مرة أمره بقتالهم خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزات) مرة واحدة (سورة محكمه) لا تقبل نسخا ولا تاولا ولا فساكات في معنى النزالة بجميع المرات (وذكرفيا) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظر بها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي شك وثفاق بعد قولهم ذلك مع سائر المؤمنين (ينظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المغشى عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة السكرات والقتال نفس الموت فاذا كان هذا القول منهم سببا لهذه الفضيحة (فاول لهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير قننى شئ مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرده فعلهم واذا آمنوا ذلك (فاذا عزم الامر) أي جزم أمر القتال بانزال تلك السورة (فاو صدقوا الله) بمطابقة فعلهم قولهم وتعينهم على الله (لكان خيرا لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا باجر الشهداء وان عاشوا فازوا بالنصر والغنمة على ان العيش انما يكمل بتولي أمور الناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أي قاربتم (ان توليتم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا ساريا (في الارض و) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا وان ظن انه خير فهو اعظم شر اذا (أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع الحق عند الافساد وطبيعة الرحم (وأعشى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما المنافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن) المصلح أمور الدارين بحيث يتم به ملكهم بما يتأق في لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب الى القلوب لكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أقفالها) التي لا مفتاح لها فهم

وجل هضما نقصا يقول  
فلا يخاف ظلم ولا هضم  
أي ولا ينظلم بأن يجعل ذنب  
غيره ولا هضم أي ولا يهضم  
فإنقص من حسنة يقال  
هضمه وانقصه اذا نقصه  
حقه (قوله عز وجل هامة)  
أي مبيته يابسة (قوله هيات

في معنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على ادبارهم) من غير موجب الادبار بل (من بعد ما تبين لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان رسول) أي زين ذلك الادبار لهم مع ظهور قبحه (و) لكن استر عليهم اذ (أملى لهم) أي أمهل فلم يؤاخذوا في الحال (ذلك) التسويل مع ظهور قبحه (بأنهم) صاروا محجوبين من عند الله اذ (قالوا للذين) عادوا الله حتى (كروا ما نزل الله سنطبهكم في بعض الامر) الذي يخالفون الله فيه فزال حفظه عنهم (و) هم وان قالوا ذلك سرا جرى الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم الديني (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا توطنتم الملائكة بضربون وجوههم) التي ولوها عن الله الى أعدائه (وأدبارهم) التي ولوها عن الاعداء الى الله (ذلك) الضرب لا لضررهم أنفسهم عنهم بل (بأنهم أتوا بما أخطأ الله) من اطاعة أعدائه (وكرهوا رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التي تصيدهم النجاة عن ذلك الضرب وعن الفضائح الدينية أحسب المنافقون ان الله لا يعلم أسرارهم التي يفتخرون بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أي نفاق تفرع منه أضغان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أي يظهر (الله أضغانهم) أي أحقادهم (ولو نشاء) أن نبالغ في اقتضاحهم (لأريناكمهم) متصورين في الحسن بصورتلك الأضغان كما نفعل في القيامة ولكن لا نفعل ذلك قبل القيامة ولكن نفصحهم فضيحة خاصة وعامة (فلا تعرفتم) أي فوالله لقد عرفتم معرفة خاصة (بسيماهم) أي علامتهم التي يدركها المنقرسون الناظرون بنور الله (ولتعرفتمهم) معرفة عامة (في لحن) أي امالة (القول والله) تعالى لو لم يعلم أسراركم كما زعم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التي هي دلائل الباطن فيظهرها بذه الظواهر (و) لو لم يمكننا أظهار بواطنكم بظواهركم (لنبولنكم) بتكليف الجهاد (حتى نعلم) أي نظهر ما علمنا فيظهر على العامة (المجاهدين منكم والصابرين) على قتال الاعداء وسائر تكاليف الجهاد (ونبلا أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي القرار آخر وفي موافقتكم مع الكفار وهذا الابتناء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن الميتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أي منعوا الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لا لظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا) لا بالكفر اذ غايته أن يبقى مجهولا لهم ويكفي في كماله علمه بذاته ولا بالصد عن سبيله اذ غايته أن لا يعبده أحد ولا يفتقح بالعبادة فلا يتضرر بتركها ولا بمشاقة الرسول وان كانت عداوته عداوة الله اذ لا يتضرر بعداوة أحد (و) انما ابتلاههم لانهم يتضررون به لانه (سيحبط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فتنتاب محاسنهم مضاروكيف لا يخاف هذا الاحباط على الكفر والصد والمشاقة مع انه يخاف على ترك اطاعتهم ما (يأبى الذين آمنوا وطبعوا الله وأطبعوا الرسول ولا يتطاولوا) بترك اطاعتهم ما الذي يخاف افضاؤه الى الكفر بهما (أعمالكم) ثم أشار الى انه وان لم يتضرر وابه لكنه لما كان ضررا في نفسه ولم يز يلوه حين يمكنهم ازالته فلا بد ان يتضرر وابه فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلان يغفر الله لهم)

كتابة عن البعد يقال هييات  
ما قلت أي بعد ما قلت  
وهييات لما قلت أي البعد  
ما قلت (قوله هييات  
الشياطين) فخصت الشياطين  
وغزاتهم الانسان وطعمهم  
فيه

لا كفرهم لانه صار حجاجهم ولا صدهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ماتوا بعد اتوبه فانه بفقرهم  
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدد اتماما فلا يخلو عن نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الانتقام  
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصددهم عن سبيله ومشاقه رسوله (فلا تهنوا) أى لاتضعفوا  
 عن قتالهم مع تضرركم بتركه (ولا تدعوا الى السلم) أى الصلح لدفع ضررهم لانه يوم يحزكم  
 المفضى الى عود ضرر أشد (ولا يعجز لكم) اذ (أنتم الاعلون) كيف (والله معكم) بالعون  
 والنصر (و) لاتعلوا ابوات بعض كمال العبادات عند الاشتمال بالجهاد فان الله تعالى  
 (ان يترككم) أى لن ينقصكم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا (انما الحيوة  
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب في العاقلة وانما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد موقوف للايمان  
 والتقوى (وان تؤمنوا وتموتوا مؤمنين) التي هي أجل من الدنيا وأبقى (و) لا يفوتكم  
 الدنيا اذ لا يستلكم أموالكم في مقابلة تلك الاجور نعم بئس ثلثكم منها ما لاتتضررون بانفاقه  
 وتنفقون بالاعوان وانما يستلكم بجهنم لانه (ان يستلكم هو افيحقةكم) أى فيبالغ في  
 طلبه بطلب كله (تجأوا) ثم تحقروا على الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم  
 كقتال سائر الاعداء (ها أنتم هؤلاء) أى تنهوا أئمة المخاطبون مع ان اسم الاشارة لبلادكم  
 مع ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف وما لطف بكم في سؤال الانفاق في سبيل الله  
 مع خستكم اذ (تدعون) أى يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا في سبيل الله) وهو أنفق لكم من  
 الانفاق على أنفسكم وأهلككم (فمنكم من يجمل) وان لم يخف (ومن يجمل فانما يجمل عن نفسه)  
 يمنع الثواب الابدي مع عدم بقاء المال لاعتن المنفق عليه اذ الله يتفق عليه كيف (والله الغني)  
 فلا يترك الانفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالانفاق على عبده اذ (لنعم الفقراء) الى ثوابه  
 (وان تتولوا) عن أمره بالانفاق في سبيله (يستبدل قوم غيركم) أى يهلككم ويأخذ بلكم  
 لاقامة دينه قوما آخرين فلا تبوءون أنفسكم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلاكم  
 على التولى (لا يكونوا أمثالكم) في الجمل وترك الجهاد والايمان والتقوى فيحمدون وتبوءون  
 مذمومين في الدارين فافهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفتح) •

سميت به لدلائمها على فتح البلاد والحج والمعجزات والحقات وقد ترتب على كل واحد منهما  
 المغفرة وتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المتجلى  
 بكلالته في فتحه (الرحمن) يجعله سبب الغفران الذنوب (الرحيم) يجعله سببا لتمام النعمة  
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فتحننا) البلاد تعظيما (لك) في قلوب  
 العباد اذ كان (فتحننا) لرحمتك على الدين كله فجعله سببا لكثير حسناتك  
 بحسنات اتياعك (ليغفر لك الله) بتلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة من عملك  
 بالاديان القاصرة التي نسخت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

قوله عز وجل هبنا منتورا  
 يعني ما يدخل الى البيت  
 من الكوفة مثل الغبار اذا  
 طلعت فيها الشمس وليس  
 له مس ولا يرى في الظل  
 (قوله هبنا منبها) أى ترابا  
 منتورا والهباء المنبت  
 ما سطع من سنايك الخليل

مخافة الاعداء (ويم نعمته عليكم) بتوفية الاعمال التي لاتتأق مع تشويش الاعداء  
 (ويم يدك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط عمالا يتأق مع افراط  
 الغضبية والشهوية (وينصرك الله نصر عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون  
 على ما فتح عليك من البلاد اوانا فتحنا لك عن الحج والبيئات فتحا مينا الصدق ليغفر لك الله  
 بانارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وماتأخر  
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك ويم نعمته عليك بافضة وجوه الادلة عليك ويم يدك  
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادلك بالباطل نصر  
 عزيزا تغلبه به وان كان معاندا اوانا فتحنا لك عن المعجزات قحاه مينا الكون من عند الله  
 لاتلبس بالسحر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية  
 وماتأخر من احتجابك بالملائكة ويم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويم يدك صراطا  
 مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها وينصرك الله نصر عزيزا على من أراد معارضة ملك في  
 معجزاتك اوانا فتحنا لك عن حقائق الاشياء فتحا مينا العلو شأنك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وماتأخر من القصور في الاحاطة بها ويم  
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية ويم يدك صراطا مستقيما في كشفها وينصرك الله  
 على عوائق كسفه انصر عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب  
 الى قوة الرجال والحجج والبيئات الى القوة المتفكرة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى  
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمانية (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا  
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الا دبارا وسكنوا للحجج فلم يتوهسوا انها تلبسات والمعجزات فلم  
 يقولوا انها سحر وللعقائق فلم يحتجوا عنها بشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) برؤية نصر الله  
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر  
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض و) انما اتخذ الجنود مع  
 غناه عن العلم بترتيب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيما)  
 على ان الظهور بكال اللطف في قوم والقهر في آخرين بمقتضى الالهية من غير ان يرتبها على  
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبها على الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل  
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء وسماع الحجج ورؤية المعجزات وظهور  
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعتقاد أو عمل أو خصال تجري من تحتها الانهار) كما  
 أحر وأنها ردماء الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفصيل الحقائق (خالدين فيها  
 و) لانعرف عنها اسمياتهم اذ يكفر عنهم سيئاتهم و) انما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه  
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (ويعذب المنافقين  
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم  
 يظهر واي بعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبة والهبة  
 القبار (قوله عز وجل  
 هو) أي مشاروبيا يعني  
 بالسكينة والوقار والهون  
 أيضا الرق والدعة (قوله  
 تعالى لم ينال) أي أقبل  
 النصارى (قوله هـ ما ز) أي  
 عياب وأصل الهمز الغمز

ظهورها كقوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظالمين بالله ظن السوء)  
 مثل انه لا يصدق وعده النصر وانه يلبس بهذه الحجج وانه يظهر المحجزات على يد الكاذب على  
 انهم اعداء وقد وافيه ما ليس عليه وما اداز بهم ظن السوء وصارت (عليهم دائرة السوء) كيف  
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها توجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبه على غيرهم  
 اذ (لعنهم و) هو وان اقتضى تجميل العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم و) لا يتفهم حينئذ  
 لذا ائذ الدنيا اذ (سامت مصيرا) كيف وتقلب صوراً مؤلمة (و) لا يبعد جعلها أسباب تعذيبه  
 اذ هي من جنود الله اذ (لله جنود السموات والارض و) لا ينافي كونهم اجنود الطغاة أو لا  
 اذ (كان الله عزيزا) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كما ان له أن يجعل الاطعمة التي هي  
 من أسباب اللذة أسباب الالم بالمرض وكيف يتلذذ ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه  
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والقهر من غير ملازمة ما يشبهه الظلم رتبهم ما على  
 التكليف بالايمان مبنياً على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر  
 (انما أرسلناك شاهداً) بأقامة الدلائل واطهار الحقائق (ومبشراً) بغاية اللطف لتكون سائقاً  
 (ونذيراً) بغاية القهر لتكون زاجراً فترفع الاعذار (تؤمنوا بالله ورسوله و) انما كان الايمان  
 بالله مطلوباً به لتضمنه ان (تعزروه) أي تعقدوا قوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده  
 (وتوقروه) أي تعظموا وعظمته بحيث لا يشاركه في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)  
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلا عن النقائص وان رأيتم ظهوره فيماني كل وقت سميما  
 (بكرة وأصيلاً) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً بالله لانه كالتحديه حتى كانت مبايعته  
 مبايعه الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) انما عنه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل يده  
 منزلة يد قدرته وعطاؤه فكانما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكث والوفاء  
 (فن نكث) أي نقض بيعته (فانما ينكث) بايقاع الضرر (على نفسه) لاعتبارك كالأيقاع  
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكانما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره  
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجر عظيم) يناسب عظمته  
 كالجنان وما فيها كالرؤية (سيقول لك) عند ظهور قوتك انما تكون وهم (المخلفون)  
 عن استنفارك الى الحديدية قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم بئر فيها وهم أسلم وجهينة  
 وحرنية وغفار (من الاعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر  
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعة الله (أموالنا وأهلونا) اذ آثرناهم على الله  
 ورسوله وقد موال الاموال لانها احب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا بظهور انهم  
 يعتمدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعقدونها معصية اصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد  
 (بالسننهم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما لم يكن مترجعا عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتمادا  
 وان تصوروا بغير واعنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الالتفات  
 الى الله الذي يبدد الضر والنفع (فمن يملك لكم من الله شيئا) من دفع ضر (ان أراد بكم ضرا)

وقيل لبعض العرب الفارة  
 تهمز فقال السور بهمزها  
 قوله عز وجل هاوعا أي  
 ضجورا كما قال الله عز  
 وجل لا يبصرا إذا مسه الخبير  
 ولا يبصرا إذا مسه الشر  
 والهالوع الضجور المزروع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم ما من غير التفتات الى الله تعالى (او) من بلك عليكم شيامن  
 الضر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعاً) لو خرجتم بان تفوزوا بغنائم مع حفظ الاموال  
 والاهلين ثم انه لم يخالفكم شغلها (ول) قبائحكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله به اذ (كان الله  
 بما تعملون خبيراً بل) اعتقادكم الفاسد اذا (ظنتم ان لن يقلب) أي اعتقدتم انه ان يرجع  
 (الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبداً) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم  
 لم يقدرواعليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما  
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يفي بوعده لرسوله بالنصر  
 (و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوماً بوراً) أي هالكين بالكفر كذب وانكار وفاء الله وعده  
 لرسوله كما كاربو بيته ورسالته (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانه **كفر** باعتبار اسمه الباطن  
 واظهار جميعها (فانا) وان لم نعدبهم في الحال (اعتدنا للكافرين سعيراً) ولا يزنم من الغضب  
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه بايلام المغضوب عليه (و) انما يؤله  
 بمقتضى ملكيته اذ (الله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (بغفران  
 يشاءو يعذب من يشاءو) لو فرض ان غضبه مؤلم له فهو معارض بغفرانه ورجته اذ (كان الله  
 غفوراً رحيماً) يقول المخلفون (بعدد الاشتغال باموالهم واهليهم بعد طلبهم الاستغفار لهم  
 اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغائم) كخبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي  
 اتركونا في الانطلاق اليها (تبعكم) في أخذها وقتال أهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في  
 طلب الاستغفار (ان يبدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذونك للخروج فقل ان  
 تخرجوا معي أبداً وان تقاتلوا معي عدواً وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعوننا) في القتال  
 وانما تتبعوننا في أخذنا اغنائم اذ (كذلكم قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه القسح  
 لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نقاقهم (فسيقولون) لم يقل الله شيئاً (بل تحسدوننا)  
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كافوا لا يفتقرون الا قليلاً) فان سألو اهل  
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للمخلفين) ليس الخلف سبباً لاسقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلته  
 القوم لكونكم (من الاعراب) بل انما حكم الله عليكم بعد عدم متابعتكم اياي غضباً عليكم  
 لتحرروا بجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعوكم الاثمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من  
 المرتدين كقوم مسيلمة وماعى الزكاة (أولى بأس شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة  
 قتال من قاتلهم ولا تدخل للصلح والامن فيه بل (تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا) أمر الاثمة  
 (يؤتكم الله أجراً حسناً) وان لم يبلغ أجر متابعتي الذي حرمتم بالخلف أول مرة وان كان قتالهم  
 أشد من قتال من قاتلهم (وان قتلوا) عن أمرهم (كالتوليت) عن أمرى (من قبل يعذبكم  
 عذاباً أليماً) على التوليين جميعاً وخص من هذا الوعد أصحاب الاعذار وان حدثت بعد  
 الخلف الأول (ليس على الاعمى حرج) ما وان أمكنه القتال باحسان صوت مشى العدو  
 ومشى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان أمكنه القتال

والهولاع أسوأ الجزع  
 (قوله عز وجل الهزل) أي  
 اللب

• (باب الهاء المضمومة) •  
 (قوله عز وجل هدى) رشد  
 (قوله عز وجل هودا) أو  
 نصارى) أي هودا فخذفت  
 الباء الزيادة وقيل كانت

قاعده الصلح لا يمكنه القهر والكره ولا يقوى قوة القائم (ولاعلى المريض حرج) فانه وان  
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هو لا وان فاتهم الجهاد  
 لا ينقص ثوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من  
 تحتها الانهار) لما فاض من فوائده الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعته ما فانه وان كان أعشى أو  
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والماشي والصحيح وكيف لا يكون  
 لمطيع الله ورسوله ذلك الاجرم مع ان من يطيع الله ورسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه  
 (اندرى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العمر والبسر (تحت  
 الشجرة) سهره أو سدره وكان ظلها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فهل ما في قلوبهم) من  
 الاخلاص (فانزل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه  
 انه (اقابهم فتحا) تخيير (قريبا) مع قوتهم وقتالهم (و) ائابهم وراه النصر على اعدائهم (معانم  
 كثيرة يأخذونها) ابتقوا وجاه على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تفيدهم قوة امكن  
 (كان الله عزيزا) أى غابا على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم (حكيمًا)  
 وليكونه دلائل الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبلة اذ (وعذكم الله) وراه هذه  
 المعانم الكثيرة (معانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان خلها  
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المعانم ان تخيروا به تمتعوا بوعده في المستقبل (و) جعلها اغنائم  
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحلفائهم من أسد وعطفان (عذكم ولتكون) عطف  
 على تمتعوا والمخدوف أى الغنمية الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما  
 اثبتوا بها في غير دار الجزاء ففي داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة  
 (ويمديكم صراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا تستدلون بذلك على  
 انكم ترون منهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لاعدائه وانما منع الكافر  
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا يتناقى التوجه الى الله تعالى بل  
 يزيد اذ اشكره عليهم وانما ساقبه لوشغله (و) جعل لكم غنمية (أخرى) من هوازن (لم تقدرُوا  
 عليها) بل وليتم منهم القرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطتكم فاعطاكم النصر بعد  
 القرار (وكان الله على كل شيء قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالباً (و) النصر بعد الانهزام  
 من خواص المؤمنين فانه (لو فاتكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار ثم لا يجردون  
 واما) يصلح امورهم (ولانصرا) يعلمهم وهذا وان لم يمتنع عقلا يمتنع عادة لكونها سنة الله التي  
 قد خلقت (أى مضت في كفتار الامم السالفة مع مؤمنينها) (من قبل وان تجد لسنة الله تبديلا)  
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المجزأ والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القميتين  
 (و) كيف ينصر الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من مزيد هتكهم وقد راعى حرمة مكة  
 بعد ما راعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذى كف أيديهم عنكم) رعايته لمركبكم حين  
 خرج عنكم بن ابي جهل في خسماته الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب اليهم هذا  
 ابن يعقوب فسماها اليهود  
 وعزبت بالدال (قوله عز  
 وجل هون) هوان (قوله  
 عز وجل هذنا اليك)  
 أى تدينا اليك (قوله عز  
 وجل هنالك) يعنى في ذلك  
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأبديكم عنهم) اذ صاروا (بيظن مكة) أي داخلها رعاية  
 لحرمها (من بعد ان اطفركم عليهم) فامكنكم ان تستأصوهم كيف (و) هو انما ينصر المسابن  
 بعد هزيمتهم بالنظر الى أعمالهم الصالحة اذ (كان الله بما تعملون بصيرا) ولا عمل للكفار  
 يقتضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الالهى على اعمالهم اذ (هم الذين كفروا) هو  
 وحده يقتضى القهر ~~ممكن~~ لم يقتصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو  
 فى معنى قطع الطريق على أهل الله ان يصلوا اليه (و) صدوا ايضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه  
 السلام من البدن سبعين فصار (معكوبا) أي محبوسا من ان يصل الى الله تعالى لانه منع (ان  
 ياتي محله) من الحرم الذى جعل بمنزلة حريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبج هتك  
 حرمة مكة لكننا كدت بحرمة أهل الايمان (لولا رجال مؤمنون) لا تقتصر هذه الحرمة على  
 أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموهن) لم يكف أبديكم عنهم فهو انما كفها كراهة  
 (ان تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أي مكروه من الذبحة والسكرارة والتعبير  
 والاثم بالتقصير فى البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هذا لانه كف أبدي المسابن  
 عن الكفار (ليدخل الله فى رحمة من يشاء) منهم بموقفه للاسلام لكنه ليس بما نابع بالحقيقة  
 لان العبرة بالحال لذلك (لوتربوا) أي لوتعمز المسلمون منهم (لعدبنا الذين كفروا منهم) بالاسر  
 والقتل (عذابا أليما) سيما اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية بانكار اسمه الرحمن ورسالة  
 محمد صلى الله عليه وسلم لا غير للعقول بل (حمية الجاهلية) وذلك انه عليه السلام لما نزل الحديدية  
 فهم يقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى ومكرز بن حفص يرجع من عامه  
 ويخلى له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام اعلى كرم الله وجهه ما كتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم هذا  
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطوا  
 (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحملوا الاثم قتلهم يفضى الى قتال من فيهم من  
 المسلمين (والزمهم كلمة التقوى) فلم يسيروا اعتقادهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا  
 ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لان من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لان الله تعالى استأصلهم  
 بصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شئ عليما) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال  
 شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التى هى وحى وذلك انه  
 عليه السلام رأى فى المنام انه واصحابه دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين  
 فحسبوا ان ذلك فى عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال  
 عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظهن كونه (بالحق لتدخلن المسجد  
 الحرام) من القابل (ان شاء الله) ان لا يميت احدا منكم ولا يشغله بشغل آخر (آمنين) من  
 الصدو والقتال وان لم يأمن بعضكم التقصير فى تكميل النسك اذ يكون بعضكم (محلقين رؤسكم  
 و) بعضكم (مقصرين لا تخافون) من المكرو لو دخلتم الامام اكر بكم (فعل ما لم تعملوا)

المواضع ويستعمل فى  
 اسماء الازمنة (قوله عز  
 وجل وهدوا الى الطيب  
 من القول) أى ارشدوا الى  
 قول لا اله الا الله (قوله عز  
 وجل همزة لينة) معناها  
 واحد أى عيب ويقال  
 الامز الغمز فى الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بأيدي الكفرة والامن من المكر وأنتم ترون فيه موافقة المنكرين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) جبره الله تعالى بان جعل من دون ذلك فتحاً) تخبير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا ينيل شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انه امانعة من ظهور دينه لكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسوله بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعترافات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشده مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان ارساله من ذاته شهادة على رسالته بصريح قوله الذى هو صفة ذاته اذ (كفى بالله شهيداً) اذ شهد له بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة ببدايتها على صدق من ظهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في أصحابه اذ (الذين معه) اعتدات قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحماء بينهم) لعدم ميلهم الى الشهوات هذا باعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فانت (تراهم) يتذللون لله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالافراط اخرى (سجداً) ولا بأس بالافراط فيه لانهم (يتبعون فضلاً) أى ثواباً (من الله) الذى لانهاية لفضله (ورضواناً) يقربهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان امر اخفيا لكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيماهم) أى علامة اتباعهم ظهور النور (في وجوههم من اثر السجود) في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثلهم) أى صفتهم العجيبة التى ذكرها الله (في التوراة) اما (مثلهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسانيتهم بالاعتقادات الصائبة (فأزره) أى قواه وهو بالدلائل العقابية والتقلبية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلظ بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يحبب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظفرهم من العاوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطر يقتمهم (الكفار) اذ ينالون بالرياضة ما لا يبعثون بالرياضات الصعبة (وعند الله الذين آمنوا) بطر يقتمهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيماً) فوق أجر العامة لحبهم اياهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة الحجرات) \*

سميت بالدلالة آيتنا على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجمل بكلماته في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) بنسبته أهل الايمان ليقبلوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهييه (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم ليقبلوا الى اصفاة خطابه واجبههم ثم فسره ليقع عظمهم في أنفسهم من يدور وقع وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم ان لا يدمن المبالغة في حفظها بما تقتضى الخطاب ونههم ليقبلوا انهم اسرار خطابه ولى

خفي واله من في القفا  
 \* (باب الهاء المكسورة) \*  
 (قوله عز وجل هيم) أى  
 ابل يصنيهم اداء يقال له  
 الهيام تشرب الماء فلا  
 تروى يقال بعيراً هيم وناقته  
 هيماء  
 \* (باب لام الف) \*

بالماضى ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لتعلمهم من التحفظ عليها انما ينصرف انصرام  
 الماضى (لا تقدموا) انفسكم ولا غيركم قولاً أو حكماً على قول الله ورسوله وحكمهم ما فى الكتاب  
 والسنة فتصيروا كالسائر من (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق للايمان لانه مبنى على  
 تعظيمه ما فى الغاية والتقديم شافيه (واتقوا الله) ان تخالفوا وأمره ونواهيه ففيه تقديم  
 لاهويه انفسكم عليهما ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوالكم اللقضية والتقسية (عليم)  
 بما قدم عليه من أجله فزججه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا يثاق الايمان التقديم  
 على الله ورسوله وقد نادى برفع الصوت فوق صوتهم (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)  
 بما فيه من تقديم أصواتكم الى اسمع الحاضر من قبل صوته كيف (وقد نادى بالجهل بالقول  
 لا تجهروا له بالقول) وان لم يبق صوته (لجهر بعضهم لبعض) لاشعاره بقوله المبالاة به فيضاف  
 من ذلك زوال الايمان المقضى (ان تحبط أعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به  
 بل يكفى الاشعار فيكون محبط الاعمال (وانتم لا تشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به  
 (ان الذين يفضون أصواتهم) أى يبالغون فى خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمر واهبها  
 (أو تلك الذين) احتاطوا بالمزيد التقوى اذ خافوا الوقوع فى الجهر وانما زاد تقواهم لانهم  
 (اعتنق) أى اخبر (الله قلوبهم) فوجدها كاملة لان تصيروها (للتقوى) فهم وان أخرجا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنهام كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا فى توقيره (و) كيف  
 لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الانحراج الى الاستفهام وليس هذا الغض والجهر  
 مخصوصين بحضوره عليه السلام بل احاط بل (ان الذين ينادونك) أى يدعونك ولومن غير  
 جهر بعضهم لبعض وقد ناداه من ورائها عيينة بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة  
 (وراء) أى خارج (الجزان) عند كونك فيها استجبالاً لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه  
 من الاستغفال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يفعله محتشم ولا يفعل محتشم فلا يراعون حرمة  
 انفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم ولو انهم  
 صبروا حتى تخرج (أى ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك) اليهم لكان خيرا لهم لان خروجهم  
 باستجبالهم ربما يغضبهم فيقوتهم فوائد رؤيته وكلامه وان صبروا استفادوا فوائد كثيرة  
 مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لنبيهم وانفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الكونهم فى حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل  
 يرحمون بقوائد رؤيته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيرا فى الاخذ من  
 الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيرا فى الاخذ من الفاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)  
 ان جاءكم فاسق لا ينعته ايمانه من الكذب كالايمنه من سائر المعاصى (بنبا) عن قوم يقتضى  
 اذاهم (فتبينوا) أى فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيبوا قوما)  
 اذية (بجهالة) باستحقاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فدعوا على ما علمتم) من  
 اذائهم (نادمين) وحق المؤمن ان يحترز ما يخاف منه الندم فى العواقب (واعلموا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا تعظموا  
 أى لاهلككم ويقال  
 لكافكم ما يشاء عليكم  
 قوله عز وجل لا وضعوا  
 خلالكم) أى لاسرعوا  
 فيما ينكمر به فى الباطن  
 وأشبه ذلك بالوضع سرعة  
 السير

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الجدران وجهل الاخذية بالفاسق بلاتين وهو  
 انكم ترون ان على الرسول ان يأخذ بكل ما تشيرون له فكانكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله)  
 فيكم ان تطيعوه في كل ما يشير اليكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم  
 في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان يأخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر به ساورتكم (من الامر  
 لعنتم) أي اهللكم بآفة قادان رأيكم أجل من رأيه وهو يمنعكم من الايمان به (ولكن الله  
 حيب اليكم الايمان) عارض زينه رأيكم زينة الايمان به اذ (زينه في قلوبكم) ليجعلها  
 بحيث تفيد اذني ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر) بالغ حتى كره اليكم مقدماته  
 أعنى (الفوق) أي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) لواحقه أعنى (العصيان) أي مخالفة  
 أو امره ونواهيه (أولئك) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو  
 رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخيارهم فرغ تحييب الله وتكريمه فكان  
 (فضلا من الله) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)  
 بفضله عليهم متحكما لانه (عالم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يهمل على خلاف  
 الحكمة وهو (حكيم) من الجهل الذي لا يندفع بحب الايمان وكرهية الكفر اقتتال  
 المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) بالشبهة (فاصلوا  
 بينهم) باز التما (فان بغت) أي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة (احدهما على الاخرى) تفرقا  
 (فقتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبغى) أي تسفر على البغى (حتى تقى) أي ترجع  
 (الى امر الله) من اطاعة الامام (فان قامت) فطابت كل طائفة منهما ما أخذ منها (فاصلوا  
 بينهم بالعدل) برد العين وقيمة ما أتلف بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب  
 المقسطين) انما المؤمنون أخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف  
 اثنان في تقويم شيء (فاصلوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (واتقوا الله) في ترجيح  
 جانب واحد على جانب الآخر (لعلمكم ترجون) بما يفوق درجة من ترجون جانبه والماتى  
 عن قتال المسلمين منى عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان  
 لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخرين  
 غير علم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم هم غيرا لما تلتين فقال (ولانسأمن نساء عسى  
 أن يكن خيرا منهن) فانهن وان كن أكثر أهل النار فله ما في هذا الطائفة المسفورة أقل طائفة  
 الطائفة الساخرة (و) كالتعب بالافعال (الأنلزوا) أي لاتعبوا أياكم لانكم تعبوا به  
 (أنفسكم) لباشرتها ما منى عنه وهو قبيح (و) كالتعب بالقب السوء (لاتنازوا) أي لا يدع  
 بعضكم بعضا (بالاقتاب) السببة لانه نسبة الى السوق الزائل بالايمان (بئس الامم) أي بئس  
 الذي المرتفع للمؤمنين (السوق) ان تذكروا به (بعد الايمان) الذي ازاله لايهامه انه لم يزل  
 (و) هذه وان كانت صغائر لكن اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى  
 التكبير على انها حدة وق الحلق فهي أشد لذلك (من لم يبق فأولئك هم الظالمون) والمفرغ من

قال أبو عمر الايضاح أجود  
 ويقال وضع البعير  
 واوضعه انا (قوله عز  
 وجل لا جرم ان الله) بمعنى  
 حقا (قال أبو محمد لا رد  
 له ولهم) أي ليس الامر  
 كما ذكرتم جرم انهم في النار  
 أي كسبهم النار يقال  
 كسب الرجل الشيء يعني  
 ملكته اياه ومنه قول

المنفردات الظاهرة مشرع في المنفردات الباطنة كتكثير ظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن) السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالتجسس (لا تجسسوا) أي لا تبصروا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف ستر الله (و) كالغيبه (لا يغتب بعضكم بعضا) بأن يذكره بما يكره وهو غائب فاتلاف العرض كاتلاف اللحم في الايام والغائب كالميت في الغفلة وهو لكونه مؤمنا كالآخ (أوجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض عليكم فقرت عنه نفوسكم (فكفروهموه) فكذا ينبغي ان تكفروا بالغيبه (واتقوا الله) ان لم تكفروا نفوسكم الغيبه بعد هذا القبول وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبة بالاستحلال من صاحبها ان امكن وبالتصدق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله تواب رحيم) ثم أشار الى أن منشأ هذه الرذائل الكبر وجاهل الفخر بالاياه والامهات (يا أيها الناس) الذين نذروا انفسهم الى خالق الله وذروا النسبة الى الاياه والامهات (اما خلقناكم) فاذا لم تقفروا بهذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تقفرون باعتبار كونكم (من ذكروا نبي) مع استواء الكل فيه (و) غاية تفخركم بالشعوب والتبائن لكن (جعلناكم شعوبا) جمع شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجمع عما تتجمع بطون وتجمع الخفاذ تجمع فصائل فخرية شعب وكثافة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم نخد والعباس فصيلة (اتعارفوا) أي ليعرف بعضكم بعضا لالتعافوا ولو صح في التقوى لا يجابها الكرامة عند الله (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر انما يكون بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحتباطه بالظواهر والبواطن (ان الله اعلم) بالظواهر (خبير) بالبواطن ودلالة طواهر الاعمال على التقوى كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قالت الاعراب آمنوا فلما لم تؤمنوا) وان أخبرتم عنه فانظروا كاذب (ولكن قولوا اسلمنا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان متصورا باطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الايمان في قلوبكم) لا تنفيذكم أعمالكم بدونه اذ لا اطاعة في الله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتمسكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا) كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ابل يفقر اكم ويرجكم وراه أجورها (ان الله عفور رحيم) فان زعموا انما مطيعون لله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن بالايان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا) في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله) اعلاء كلمته (أو تلك) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لافي حق الله فيمكن في حقه انما مؤمنون في انفسنا (قل) قولكم انما مؤمنون ان كان اخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له (أتعلمون الله يدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار الهيته

قول الشاعر  
واقدمت ابا عبيد طعمته  
جرمت فزاره بعد هات  
بعضوا  
أي كسبتم الغضب  
قوله عز وجل لا حشمتكن  
ذريته (لا ستأصلتم يقال  
احشك الجراد الزرع اذا  
أكله كله ويقال هو من  
حشك دابته

بكل شيء عليهم) وعما يدل على عدم ايمانهم انهم (يؤمنون عليك أن أسألوا) بالاقرار بنبوتك  
 وبما بعثت في الاعمال (قل لا تتقوا على اسلامكم) لكذب هذا الاقرار و بطلان هذه الاعمال  
 فان كان الاقرار صادقا والاعمال صحيحة فلا منة انكم على ولا على الله (بل الله يبين عليكم) ولي  
 في منته دخل (أن هذا كم للايمان ان كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم انكم كاذبون  
 لاطلاع على الغيوب (ان الله يعلم غيب السموات والارض) لا يغيره اعمالكم الظاهرة اذ  
 (الله بصير بما تعملون) من اين نشأ عملكم \* ثم والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلوة  
 والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

\* (سورة ق) \*

سميت به لدلالة نأو بلائه على أسماء الله تعالى المقضية ارسال الرسل فهي دلالة تامة وهي من  
 اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى باسمائه في مقطعات فواحق وركابه (الرحمن) بانزاله  
 مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقائص لافضائها الى اسوا العواقب (ق) أي اقسام باسمي  
 القادر على الارسال والانزال والبعث والجزاء أو القادر من مقتضى لانه يظهير عن النقائص أو  
 القابض حق المظلوم من الظالم والاعمال الصالحة اذ قبلها أو القائم على كل نفس بما كسبت  
 (والقرآن المجيد) أي الشريف الذي لا يكون الا من ماجد الى ماجد وجواب القسم محذوف  
 وهو انك مرسل بمقتضى هذه الاسماء وبدلالة هذا القرآن وكأنه مشتمل على امته وانتهيه  
 وقدم اللبية اتقدم رتبها ثم ذكر الانية اقصور افهام العامة عن ادراك اللبية فلم ينكروا شيئا  
 من هذه الاسماء ولا يجد القرآن (بل) دلالتها على ارسال البشر اذ (عجبوا أن جاءهم منذر منهم)  
 وعجبوا من انذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول  
 الذي هو البعث (شيء عجيب) لو وقع (انذامتنا) أي أنرجع اذا امتنا ولم نرمية تارجع (و) ان  
 أمكن رجوع سميت أنرجع اذا (كنا جاهل) وان سلم دلالة هذه الاسماء والقرآن الهجيد على ذلك  
 فلا شك ان (ذلك رجوع بعيد) لانه استدلال في مقابله أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بانه لا يصير  
 جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الاصلى الذي هو هيب الذنوب ولا يعد علينا قلب أحوال  
 تلك الاجزاء بعينها اذ (قد علمنا ما تنقص الارض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيف) لكل جزء  
 فلا يخاطب ساير الاجزاء و ليس تكذيبهم له - ذاتهم كذبا لما علم بطلانه بالضرورة (بل كذبوا  
 بالحق) لاحال غيبته بل (لما جاءهم) لكونه من الاوليات لكنهم توهموا انها من الوهميات  
 التي تشبه الاوليات (فهم في أمر مرعوب) أي مختلط وانما جعلوا من الوهميات لعدم جريان  
 العادة بالبعث (أ) ينكروون البعث لعدم جريان العادة به مع ان خلق الامور العظام ليس  
 بطريق العادة (فلم ينظروا الى السماء فوقهم) لا يتكبرون خلقه وقد علموا من عادته رعاية  
 الحكمة فلم يروا (كيف يفيناها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا ان من  
 عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الامور العالية التي من جعلها للانسان فلم يروا  
 كيف (زيناها) فلا بد من تزيين الانسان بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة في الدنيا

اذا شد حبلنا في حنكها  
 الاسفل بقودها به أي  
 لاقتادتهم كيف شئت  
 قوله عز وجل لا هبة قلوبهم  
 يعني شاغلة خافلة ساهية  
 مشغولة بالباطل عن الحق  
 ونذكره (قوله عز وجل  
 لا رب) ولازم ولا تش ولا صدق  
 بمعنى واحد والطين اللارب

عنه الثواب في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالسة خلا للذات (خالها من خروج) أي فتوق فكيف يترك خذل الانسان بالاخلاق الزديثة والاعمال المطالحة ثم كيف لا يندرك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدمنا خلق الانسان من عجب الذنب فانه كذبا الارض اذ (الارض مدناها) لا يعدمنا ضم الاجراء الفضلة اليها تقوية لها كما (أقينا فيا رواسي) لتقريها (و) لا يعدمنا نبات الجزاء من الاعمال كما (أبنتنا فيا من كل ذرور جميع) أي صنف حسن ونعماد لنا هذه الامور على ما ذكرنا لا ما خلقناها (بصرة) للامور الاخرية بالديوية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهم ما انما يحصلان (لكل عبد منيب) أي راجع الى الله تعالى بالتصفية فانه يريه بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يذبا خذل من الكتاب السماوي فانا انزلناه مبارك كما (نزلنا من السماء ما مباركا) كثيرا المنافع (فانبتنا به جنات) أشجارا وثمارا (وحب الحصيد) أي الزرع الذي من شأنه ان يحصد (والنخل باسقات) أي أطوالا (لهاطلع نضيد) أي مترا كم بعضه فوق بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنات العلوم وحب الاعمال المنقطعة ونقل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرية المغمرة للقرب والثواب جزا للغواص كما كانت (رزقا للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الديوي نقط بل الدلالة على الاخرى أيضا اذ (أحيينا به بلدة ميتا) فكما خرج النبات من بذور الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذور عجب الذنب وخروج الجزاء من بذور الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة لم يهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجدلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بئر كلوا على شفاها فانهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وعود) الذين جادلوا اصالحا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هودا في أصنامهم (وفرعون) الذي جادل موسى في الهية الله (واخوان لوط) الجادلون في ايمان الرجال (وأصحاب الايكة) الجادلون شعيبا في الكليل والوزن (وقوم تبع) الجادلون امامهم وعلماهم في الدين (كل) وان عمل اعمال لم يؤخذ عليها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرية والتوحيد (خلق وعبد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يتبعه لترتبه على البعث الحال (أ) يجهز وتناعن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعمينا) أي يجهزنا عن تعليق قدرتنا (بالتعلق الاول) لا يمكنكم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شبهات امتناع اعادة المعدم ولا علة لذلك المستثله بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشبهات وجدها حسدها لو فرضنا اعادة معدم وهو قادر على ايجاد مثله مستأنفا فلا يتميز الماد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عندكم الثاني لو أوجد جميع المعراض لا عيد وقته الاول والموجود فيه مبتدأ لا معاد قلنا انما يكون مبتدأ اول يمكن وقته معاد الثالث لو صح اعادة المعدم لانصف المعدم بمصحة العود وهو يستدعي تميز قلنا مصحة

هو التلذذ المتعاسك الذي يلزم بعضه بعضا ومنه ضريبة لا تيسر ولا تزم أي أمر يلزم (فوله عز وجل لا تصين مناص) أي ليس حين مناص أي ليس حين فرار ويقال لا تانماهي لا والتاء زائدة قوله عز وجل لاغية أي لغو ويقال لاغية أي قائله لغوا

العود صفة اعتبارية فلا تقتضى امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني بعم الكل الرابع ان  
تخل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخل انما هو  
لزمان العدم بين زمانى الوجود ويكتفى التغير الاعتبارى (و) انما نشتغل بمحل هذه الشبهات  
لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادته لعدم مع انهم من دقائق الفلسفة والافكيكف  
يجهل ذلك مع انما مخلوقة لنا فاننا (لقد خلقنا الانسان) فأعراضه مخلوقة انسا (و) من جعلها  
وساوسه فحسن (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانها (وتحن أقرب اليه) لا بالمكان  
ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حلول والاتحاد (من جبل الوريد) أى  
من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليها من  
الملائكة (اذ يتلقى) هذه الوسواس عند تقررها لتكتب نيات صالحه أو طالحه (المتلقيان) من  
الملائكة أحدهما (عن اليمين) أى عن عين القلب تعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها  
أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال تعيد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها اليكونا شاهدين  
عليه وخص اليمين لكونه جانباً قوياً يعمل بقضى قوتهها قهر النفس والشيطان والاعمال  
لكونه جانباً ضعيفاً يعمل بضعف فيه عن قهرها فماذا تمقرر فان عمل بها أو تلتفظ كتب عليه  
فانه (ما يانظ من قول الالديه رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر واذا كتب اللفظ الذى  
هو ترجمة النية لادائه على تقررها فالعمل الذى أدل عليه أو لى بالكتابة (و) من لم يخرج  
عن هذا اللبس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته القالبة  
على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك  
ما كنت منه بعيد) أى عميل وتفرد عنه عند قيام الدلائل عليه والا أن لا يمكن ذلك لكن هذا  
الكشف خيالى (و) للحسى (نفخ في الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحامه للقوى  
الحاسة كلها ولا بد من رجبها لتذوق أنواع العذاب كما ذاقت أنواع اللذات المحرمة (ذلك  
يوم الوعيد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) التحقيق الوعيد فيه (جاءت كل نفس  
معها سائق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من اجزائها والملائكة ثم يقال له  
(لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في غفلة من هذا) عن الحجاب (فكشفتنا عنك عظامك)  
وهو ان كان بدنك وحواسك فقد استنارت اليوم بنور يكشف لها عن ذلك (فبصرنا اليوم  
حبيد) أى نافذ (و) يتأثر به ساير حواسك اذ (قال قرينه) الذى هو الشيطان ليلطق بالسائق  
والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هذا ما لى) أى شئ في قبضتى فاناساتقه (عبيد)  
أى مهيا لل ناراً ثم يدنك عليه فيقال للسائق والشهيد من الملائكة (ألقيا في جهنم كل)  
واحد منهما والشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أى بالغ في الكفر (عبيد)  
لا يسمع دليلاً في مقابلة كفره وقد زاد على العناد بوصف (مناع للغير) الكلى هو الايمان  
(معند) أى متجاوز الحد في العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه في الرب مع كثرة الدلائل  
فان يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشدة بهذه

(قوله عز وجل لا يلاف  
قريش الا يلاف مصدر  
الفت وآلفت مرود بمعنى  
الفت قال ذوالرمة  
من المؤلفات الرسل  
وقيل هذه اللام موصولة  
بما قبلها المعنى فجعلهم  
كعصفت ما كقول لا يلاف

الوجوه ويكفيه للشدة وجه واحد هو انه (الذي جعل) بتعلقه بالصم (مع الله الها آخر)  
 اذا وهم الهيته (فالقياه) لهذا الوجه لو تلقوه للوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال  
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطلب التخفيف (ربنا ما أطعته) بالارابة ومنع  
 الاسلام وجعل الله آخر معك (وايكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقته على ذلك فلم  
 تعذبني ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تختصوا) أي لا تشكوا تعذيبهم (لدى)  
 بعدما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعدما (قد قدمت اليكم) في كتي وعلى السنه رسلي  
 (بالوعيد) على جعل الاله مع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخفيفه بالوعد  
 في مقابلته ليكن (ما يدل القول لدى) بالابطال الكلي على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم  
 (وما أنا) بالتعذيب بالانزال (بظلام للعييد) فني المبالغه فيه نفي لاصل الظلم بطريق الحكاية  
 وكيف أظلمهم بوعديقتضيه ظاهر افاني وعدت النار ان أملاها من الجنة والناس فلا  
 أملوها بالبرآء (يوم تقول لهن هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فلو كنت موفيا وعدتها  
 بالظلم لا أتتهن بالبرآء. لكن أملوها بوضع قدمي أي بهرهما قهر من يضرب بالقدم (و) كيف  
 أظلم البرآء داخل النار ولم أظلمهم بإبعاد الجنة عنهم اذ (أزلفت الجنة) أي قريت (للمتقين)  
 ومجاوزتهم الصراط كعدمها اذ هي كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل  
 يقال لهم في الموقف (هذا ما توعدون) فكانهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهي مرجعهم  
 اذ هي (الكل أبواب) أي رجاع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لاتصافهم بوصف  
 (حفيظ) أي مبالغ في الحفظ لانه لم يعتمد على رحمة الله ليجتري على معاصيه بل هو (من خشي  
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على  
 المعصية (و) مع خشيته الرحمن لم يفر عنه بل (جا بقاب منيب) أي راجع اليه فسلم قلبه عن  
 الالتفات الى ما سوى الله وسات جوارحه عن المعاصي وسات طاعته عن القوادح لذلك قيل  
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالخواب والميزان والصراط بل (ذلك) أي  
 يوم البعث في حدهم (يوم الخلاود) في الجنة وليس المراد انهم يخلدون فيها في نعمة بعينها بل  
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقههم على نعيم الجنة بل لهم (لدينا مزيد) على الجنة وهو  
 رؤية وجهه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع انا (كم أهلكوا قبلهم من  
 قرن) وكيف يعتمد على رحمته في الحال وكن قد رحمتهم بمزيد القوة اذ (هم أشد منهم بطشا)  
 ورحمتهم بالاستيلاء على الخلق (فنبهوا) أي تصرفوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهلا كما يقال  
 فيه (هل من محيص) أي مفر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (لذكرى) أي تذكرة  
 (لن كان له قلب) صاف فانه لا يعتمد على رحمته بصنائه لما يرى من كثرة تقبله بما يكدره  
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السم) لما جرى الله على السنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)  
 أي حاضر القلب فانه يخاف أن يتقلب قلبه من الحضور الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية  
 وكيف لا يخاف تقلباتنا (ولقد خلقنا السموات) متقلبة بالحركة الداعية (والارض وما بينهما)

قرين أي أهلك الله أصحاب  
 القليل الف قرين رحلة  
 الشتاء والصيف وكانت  
 لهم في كل سنة رحلتان  
 رحلة الى الشام في الشتاء  
 ورحلة الى الصيف الى اليمن  
 \* (باب اليا المقبوحة) \*  
 قوله عز وجل يشعرون  
 يقطنون قوله يستمزي بهم

متقلبة عناصرهما من صورة إلى أخرى مع أن أصل إيجادهما بقلب سريع إذ كان  
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يعسر علينا القلب إذ (مامسنا) في قلب السموات والارض  
 (من اقرب) أي تب فان أنكر وقلب الرحمة بالهذاب (فاصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه  
 ربك من أن يهجز عن هذا القلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملتبسا (بمحمد  
 ربك) وتوقع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب  
 (من الليل فسبحه) لتستبصر بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة  
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبصر بنوره لابنور العبادة (و) لا يعد استنارة المحتجب بالحجب  
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستتبرون بنور اسرافيل في صوته وهو  
 أضعف من نور الله (استمع يوم سناد النناد) اسرافيل أيتها العظام البالية واليوم المتمزقة  
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن أن تجتمعن عن انفصل القضاء فينبى اسرافيل الموقى بنوره  
 ليس هو انداه (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسهون الصبحه)  
 المستتيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجه من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية  
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجه من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)  
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنور نامع انه يقيدهم الحياة المنسوبة اليها  
 (انافن نحبي) بافاضة نور الحياة مناعليه (وعيت) بقطعه وكيف لا يعود الينا فعل اسرافيل  
 من الاحياء والاماتة (والينا المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون الينا (يوم تشقق الارض عنهم)  
 بتأثير ارواحهم في اعن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا  
 (سراعا) في الوصول الينا (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر  
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا القلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان  
 الحشر بسهولة بالغوا في الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فقهروهم  
 بقتضى ما يقولون وبعقداره (و) أنت وان كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم بجبار)  
 فقهروهم في الحال الابالزام الحجة ولكن انما يبالى بهما من عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة  
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) \* ثم والله الموفق والمهم والمحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

بجاز ٢٢٠ جزء استهز ٢٢٠  
 قوله تعالى يظنون أنهم سم  
 ملاقوا ربهم) أي يوقنون  
 ويظنون ايضا يشكون  
 وهو من الاضداد (قوله  
 عز وجل يسومونكم) أي  
 يولونكم ويقال يريدونه  
 منكم ويطلبونه (قوله عز  
 وجل ويستحبون ذنبا لكم)

\* (سورة والذاريات) \*

سميت بالانعام بدأ الخبيرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) المتجلى بكالاته في الذاريات  
 (الرحمن) بايجاد الحملات والجاريات (الرحيم) بايجاد المقسمات (والذاريات) أي  
 الرياح التي تدرى الجارات (ذروا) أي نوعا من الذر وليعقد هاهنا وهو مثال العناية  
 الالهية المذرية لوسح العاقدة للنبوة (فالحاملات وقرا) اي السحب الحاملة للاقطار  
 المنبثة للزرع والشجار لافادة الحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعلوم المقيدة  
 للمعارف والاعمال والاخلاق المقيدة للجزء والقرب (فالجاريات يسرا) أي السفن التي

تجري عندها تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جرياً لا يتيسر بدونه وهو مثال انتقال تلك  
العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة ومنهم إلى سائر العلماء في الابدان (فالمقسّمات  
أمر) أي فاللائكة التي تقسم الارزاق على اهل البلدة التي هي منشأ الزرع والاشجار  
والتي جرت اليها السنن وهو مثال اقتسام الجزاء إلى الدينوي والاخروي أقسم الله سبحانه  
وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية إلى التقسيم المذكور (انما توعدون) من اقتسام  
الجزاء إلى الثواب والعقاب الاخرويين المترتب على ما ذكر (اصداق) صدق نظيره مع  
تأكد بالوعد (وان الدين) أي الجزاء المنقسم إلى الدينوي والاخروي (واقع) وقوع  
نظيره مع تأكد بوقوع أحد القسمين ثم أشار إلى ابطال قول من أبطله بالسببه بقوله  
(والسماوات الحبيكة) أي الطرق المختلفة التي هي دوائر سير الكواكب (انكم) وان  
تمسكتم بما عظم عندكم (انق قول مختلف) في أمر الجزاء والاختلاف في البيهيات لا يعتد به  
وذلك لان منكم من ينكره بالكلية ومنكم من يخصه بالدنيا ومنكم من يخصه بالامر العقلي  
ومنكم من يخصه بالامر الحسي ومنكم من يقول بالكل ثم قال (بؤفك عنه) أي يصرف  
عن القول بالجزاء الاخروي (من أفك) أي صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيراً  
ما يكون أحسن حالاً من المظلوم فلا بد بعدل الحق من دار أخرى يتصف فيها البتة للمظلوم  
من الظالم ولم يؤفكوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قتل الخراصون)  
أي لعن الاخذون بالتخمين مع ترك الدلائل اليقين (الذين هم في غمرة) أي جهل بغمرهم  
بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات إلى الشبهات الواهية (ساهون) أي غافلون  
عن المناقشات في شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يستولون أيان يوم الدين) أي متى يكون  
يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلكم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا  
الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يفتنون) أي  
يجرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل لهم (ذوقوا مقتسكم) التي  
طلبتموها للاقرار بها بل استجملت سموها قبل وقتها (هذا الذي كنتم به تستعجلون) حصوله في  
الدنيا التو من عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقاه فقال لهم تحسيرا  
(ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين في  
الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصي (في جنات) من اعتقادتهم وأعمالهم  
(وعيون) من لطافتها ومعانيها (آخذين ما آفاهم ربهم) من الطافة التي لا يقدر على  
أخذها غير من ربهم لها كرويته التي تعنى بها الكفار (انهم كانوا) من تربيتهم لهم (قبل  
ذلك محسنين) يوفقهم لعبادته كأنهم يرونه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم  
(كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) أي كان وقت نومهم قليلاً من الليل وانما ناموا لتقوى  
نومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القليل غفلة عن الله استمدكوه بالاستغفار  
بلا تراخ لذلك (بالاصهارهم يستغفرون) كانوا يخترجون لحيه عن حب ما سواها لذلك كان

أي يستعجلون من الحياة  
أي يستعجلون من (قوله)  
تعالى يهبط من خشية  
الله) أي يصعد من مكانه  
(قوله عز وجل يستغفرون)  
أي يستغفرون الله ويلعنهم  
وجل يلعنهم الله ويلعنهم  
اللائعون) قال اذا اتل من  
اثيان

(في أموالهم حق) يؤدونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيعملونه (اللسائل) أى طالب  
الصدقة (والمحروم) أى المتعفف الذى يحرم لظن غناه (و) أى حاجة الى الحرص والتخمين  
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القرينية اذ (في الارض آيات للموقنين)  
أى اطلاب اليقين اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها اذا عمل فيها أعمال الزرع والغرس  
أحسنتم ما وزادت في المحبوب والثمار وانما تحية بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي  
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية وأعمالها فلانها يؤثر فيها الدلك والرياضة  
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المصغة ثم من العظام وهى جادات  
(أ) تنكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزء مع ان  
غايته اما في رزق سماوى أو عذاب سماوى (وفي السماء رزقكم) الدينوى لانه من الامطار  
السماوية (وما وعدون) لان مواخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل  
ذلك في الآخرة (فوب السماء والارض) الذى خلقهما للاستبدال بهما على الامور  
الاخرية (انه) أى ما يدلان عليه (لحق مثل ما انكم تنطقون) أى مثل حقية الدال  
عليه من ألقاظكم وان كان في دلالاتها خلف فلا خلف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل  
الأمر الدينوى على الاخرى للخير على خيره يقال انما يتم لو لم يكن مع الخير الدينوى شر  
دينوى (هل أنالك حديث ضيف ابراهيم) ظهر منهم الشرفى حق قوم لوط مع كونهم  
(المكرمين) لذلك كرمهم ابراهيم بخية أحسن من تقيتهم (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما)  
ازالة لخوفه منهم (قال سلام) بالرفع ليدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير  
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة للخوف عنهم من  
كل وجه (فراغ) أى ذهب (الى أهله) ليأمرهم ببيع عجل وشبيهه (بخاء) من غير تراخ  
(بجمل معين) لانه ألبن وأفيدلوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رأهم لا يابا كون  
مع القرينية (قال ألتانا كون) تصرح بالاذن بالاكل وحشا عليه فاصروا على ترك الاكل  
(فاوجس) أى أضمر في نفسه (منهم خيفة) أى نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم  
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس ترك الاكل قصدا لشر  
بل لانه ليس من شات الاكل لاتاملا مكة تخاف مجيئهم بالعذاب فآزالوه (وبشروه بغلام)  
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليم) كدات انسانيته وهو اسحق  
عليه السلام (فاقبلت امرأته) سارة (في صرة) أى صيحة حياء (فصكت) أى اطمت  
باطراف الاصابع (وجهها وقالت عجوز عقيم) ويكنى أحد الامر من مانعا (قالوا) كما  
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبلى قوله ولا تنوهسمى عليه خلاف الحكمة ولا الجهل  
بعدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكيما عليهما يرسل الابدق  
ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل  
(فما خطبكم) أى أمركم العظيم الذى اجتمعتم لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهما غير مستحق  
للن رجعت اللعنة على  
المستحق وان لم يستحقها  
أحد منهم حارجت على  
اليهود (قوله عز وجل ينق)  
بما لا يسمع الادعاء ونداء  
يصيح بالقسمة فلا تنوى  
ما يقول لها الا أنهم انترج

العلم (قالوا انا) تعددنا هذا العمد دلانا (أرسلنا الى) مؤاخذه (قوم) متعددين  
لكنونهم (بجرمين) وهم قوم لوط والواحد منا وان كان كافي في مؤاخذتهم لكن تعددنا لانا  
انما أرسلنا (أرسل عليهم حجارة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب  
الذين عليهم بالثدة فلو كان المرسل واحد اطال زمن الارسال ولو أرسلت مرة واحدة ربما  
أخطأ الحجر صاحبه وقد كانت (مسومة) أي معلة باسماء أصحابها الامن عندنا حتى لا يتألى  
بالتغير فيها بل (عند درين) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بها يناسب  
صاحبه فاعتبر خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة باللواطه كيف  
وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أي في  
تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في الجرمين لانه ما كان اعلام جماعة كثيرة (فما وجدنا  
فيها غير بيت من المسلمين) أي المنقادين بظاهر افضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان  
تعذيبهم الديني مقيد الغيرهم اذ (تركها فيها) أي في تلك القرية (آية) تدل على اهلا كههم  
الديني الدال على الاخرى (للاذين يخافون العذاب الاليم) الاخرى (و) لا يختص  
بتعذيبهم اذ تركا (في) اهلاك أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بساطان  
مبين) أي حجة ظاهرة (فتولى بركمه) أي فأعرض عنها بقونه (وقال) في دفع حجة القلبية  
والقولية (ساحراً ومجنوناً فأخذناه وخنوده) بسلب قوتهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب  
عقولهم أيضاً (فنبذناهم في اليم وهو) أي النبذ لهم (مليحاً) تركا (في عاد) آية هي  
اهلا كههم بعد سلب عقولهم أيضاً (اذ أرسلنا عليهم) في انتظار ريح المطر لآيات الزرع  
(الريح العقيم) التي لا تأتي بخصير بل (مانثر من شيء) وان كان من شأنه انما هو اذا (أتت  
عليه الاجمته كالرميم) أي الرماذ المنقفت ومن سلب عقولهم اعتمدوا ريح المطر  
(و) تركا (في غود) آية هي اهلا كههم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقرب الناقة  
(تتمعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمعوا) أي بالغوا في الافساد خروجا (عن  
أمر ربهم) مكان التضرع (فأخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما  
استطاعوا من قيام) فضلا عن التردد (وما كانوا منتصرين) أي ممتنعين بالاتصاف  
بالارض فلا وجه لغتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين  
بل تركا (قوم نوح من قبل) آية هي اهلا كههم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الفرق  
على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم  
فلم يدفروا ما يسئل دفعه عنهم (و) كيف لا يفسق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا وكال  
انعامنا اما ظهور قوتنا فهو أن (السماء بينناها بايد) أي قوة (و) اما كمال انعامنا فهو  
توسيعنا الرزق بها (انما المؤمنون) الرزق بها كما وسعنا بها وكيف لانستحق الطاعة  
(والارض فرشناها) أي مهدناها ليطيعونا علم اشكرنا على استقراءهم واستحقاقنا  
بمنعها (فتم الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شيء خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله  
عز وجل يسرى) يسبع (قوله  
يطهرون) أي ينقطع عنهم  
الدم ويظهرون بقتلهم بالماء  
وأصله يطهرون فأدغمت  
التاء في الطاء (قوله عز وجل  
يؤده) أي ينقله يقال ما أدك  
فهو في أي ما انقل فهو

زوجين) أى نوعين (لعلكم تذكرون) من تنوعه تنوع الجزاء واذا كنتم مجازين على الشكر بالخير وهو صرف النعم الى ما أنعم من أجله وأجله ايثار النعم على ما سواه وعلى الكفران بالشر وأقله نسبة بعض النعم الى غيره (فقروا الى الله انى لكم منه) أى من الله لولم تقروا اليه (نذير مبين) ان يجازيكم على كفران النعم (و) لولم تقروا اليه (لا تجعلوا مع الله) بنسبة بعض النعم الى الغير (الها آخر انى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا فى الانعام (نذير مبين) فان نسبوا انداولك الى الجنون والمهزات المصدقة له الى السحر كان أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الهالكة من قبل فانه (ما ألقى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحر أدهمون) كما صرح بقوله عن فرعون ولا موجب له سوى تقليد الآباء (أو اوصوا به) أى هل أوصى بعضهم بعضهم بهذا القول لكن لا يتصور مع تباعد الازمان والا ما كن (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون) واذا نسبوا الى الجنون والسحر فى الآيات القولية والفعلية (فتول عنهم) أى أعرض عنهم (فما أنت بعلوم) بالأعراض عنهم وان أشبه ترك التبليغ (و) لكن لا تتركه بالكلية بل (ذكرفان الذكري) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق لا من سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيتم العقل لا عذبهم به دون سائر الحيوانات ولا ليرزقوا عبادى بما يكتسبون بعقولهم فانى (ما أريد منكم من رزق) اعبادى (وما أريد ان يطعمون) مما يكتسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا يستفيد منه شيأ كيف وانما يطلب للتقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة كاملها فى الغاية (ه) لسكون الله تعالى خالقهم مالعبادته (ان للذين ظلموا) بابطال حكمته (ذنوبا) أى دلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (مثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على طريقهم وهم وان جهل ذنوبهم (فلا يستعجلون) فانى أعذبهم فى الآخرة أشد من عذاب أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره فى الدنيا (من يومهم) الذى هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذى يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوى وان لم يصر كفارة لهم برحى كونه مقيدا للتخفيف عنهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

لى منقل (قوله يتسنه) يجوز  
بأثبات الهاء واسقاطها  
من الكلام فن قال سائمت  
فالهاء من أصل الكلمة  
ومن قال سائت فالهاء  
إسكان الحركة ومعنى لم يتسنه  
لم يتغير امر السنن عليه قال  
أبو عبيدة ولو كان من

\*(سورة الطور)\*

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحي فالوحي أولى بالتعظيم فيه عظيم الاهتمام بالعمل سيما وقد عظم مصعد العمل وغمرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بجماله وجلاله فى هذه الامور التى أقسم بها (الرحمن) بإيجاد المقسم به لاصلاح الافعال فى العموم (الرحيم) بنفى دافعه ايمه الاصلاح فهو رحمة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سينين جبل جدب

سمع فيه موسى كلام الله فهو مجلي جمالي واندك بنور التجلي على ما في قصص النبلي فهو مجلي  
جلالي (وكاب مسطور) هو النور انكره لانه علم جنس (في رفق منشور) تجلي فيه بالجمال من  
حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ فاصبحه وساط عليه التغيير بل الاحراق الكلي  
في عصر مجتصر (والميت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات البينات فهو مجلي جمالي  
لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة نحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى ضرة بيت المقدس  
وحيث رفع في الطوفان وحين مخر به ذوا السويقتين من الحبشة أو رده بعد الكتاب الذي هو  
الوحي لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التي هي مصعد  
العمل فهو مجلي جمالي وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكن استنشق وتنتثر  
كواكبها فتصير مجلي جلاليا (والبحر المسهور) أي الذي يصير ناراً فيصير مجلي جلاليا بعد ان  
يكون ماء وهو مجلي جمالي أو رده بعد السقف المرفوع للاشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى  
السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يجده بجماله من المحبة ما يسجده بتار الشوق الى ربه (ان  
عذاب بريك) الذي ربي الكلي بالجلال والجمال (واقع) أقسم بههبط الوحي وكتبه وما عمل به  
فيه وما ارتفع اليه وما نزل من غمراه على ان من هنك بالوحي اسحق العذاب له تلك حزمة هذه  
الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دافع) من تربيته السابقة بالجمال ولان من غيرها وكيف لا يقع  
(يوم محور) أي تضطرب من غضبه (السماء مورا) يفضي الى انشقاقها لانه لا تكون مظلمة بل  
غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيراً) يحركها لانه لا يبقى مقر أهل الغضب واذا  
أثر غضبه على أهل المعاصي في السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين  
لا يبالون بمعاصيه أصلاً كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم في خوص) من  
الاعتساف والاستزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أي يدعون  
دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عنيقاو يقال لهم استزاء بهم (هذه النار التي  
كنتم بها تكذبون) تكذبون بها الآن (فصبر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم  
في المعجزات (أم أنتم لا تبصرون) ناراً فضلاً عن كونها كمال تحسوا بدلائله ان كانكم  
لا تقررون بها ما لم تصلوها (اصلوها) تحسوا عذابها احساساً بالجنحكم الى الاقرار بحقيقتها واذا  
كنتم لا تصبرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أولا تصبروا) فان احساسه  
لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يقيدكم اصبر اخرج فهما (سواء عليكم) وكيف  
يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بقدر عملكم الذي  
يقضيه دائماً (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الافات على الامور المقسم عليها مع  
عظم قدرها وبرايتها عن المعاصي لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) اتوقفهم  
أسباب هذا الغضب المؤثر في السموات والارض كنهم قبل دخولهم الجنان (في جنات) كيف  
(و) هم في (نعيم) مع كون الخلق في الاحوال وهم وان ليدروا كونهم في الجنة يكونون (فأكهين)  
أي متمتعين (بما آتاهم ربهم) من الماء كل والمشاب والمحور (و) لولا ان يكفهم انهم (وقاهم

الاسن لكان يتأسن وقال  
غيره لم يتأسن لم يتغير من  
قوله جامسون أي متغير  
وأبدلوا النون من يتأسن  
هاء كما قالوا ظننت وتقضى  
الباري وحكي بعض العلماء  
سنة الطعام أي تعبر (قوله  
عز وجل يحق الله الربا) أي

ربه عذاب الجحيم) الذي هو اعظم الاله وال المحيط بالخلق فيقال لهم قبل دخول الجنة على  
 ما نقله القرطبي في تذكرته في باب بيان الحشر (كاواوا شربوا هنيئا) بلا تنغص (بما كنتم  
 تعملون) من الاطعام لله والسق له ثم ان نعيمهم يشبه نعيم أهل الجنة اذ يكونون (متكئين  
 على سرر مرفوعة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بحور عين) على تلك السرر في الحشر  
 (و) لا يبعد الحاق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من نعيمهم اذ (الذين آمنوا) يلحقن  
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحقن بهم في الحشر كيف (واتبعهم ذريتهم) فحكمتنا  
 لذريتهم (بايمان) من غير ان يصفوا بالصدق ولا يختص ذلك الدنيا بل (ألحقناهم ذريتهم)  
 في المنازل الاخرية فالحاق الحور بهم بطريق الاولي لانه اتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون  
 اتم في التلذذ مع انا (ما ألتناهم) أي ما نقصناهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال  
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من  
 المعاصي (رهين) ولارهين في المتقين والرهين يشد عليه الجوع والعطش (و) المتقون  
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في الحشر (بما كرهه وطعم مما  
 يشتهون) ليزداد نعيمهم وقد زيد فيه باعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك  
 السرر (كأنسا) أي خرا (لا لغوفها ولا نائيم) أي لا يتكلم فيها بما لا يعينهم ولا يفعلون  
 ما يؤثمهم (و يطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في النعم (علمان) لانهم مملوكون (لهم  
 كأنهم) من بياضهم وصفاتهم (اولاؤمكنون) أي مصون في الصدق (و) اذ اراوا أنفسهم  
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الالهال (أقبل بعضهم على بعض يتساعلون) عن سبب نعيمهم  
 وخالصهم (قالوا) أي بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا  
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بمقدارها (فإن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكنى  
 من منتهان (وقانا عذاب العهوم) أي ريح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بمجرد اشفاقنا في أهلنا بل  
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أي نعبده من قبل فلا بد ان يحسن الينا (انه هو البر) أي  
 المحسن على من يعبده (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمة وبره رفع العذاب  
 الاخرى عن اتقاه وعبده وان وقعت آفاته الدنيوية على الامور التي أقسم عليها في أول  
 السورة والتقوى والعبادة مندوباتان بذكرك (تذكر) بالبيان المعجز الذي يدل على صدقك  
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (فما أنت بنعمت ربك) من البيان المعجز مع  
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا  
 داعيا الى الخير في العموم (ولالمجنون) فان بيانك وان خرج عن المهود بين العقلاء فليس  
 يجنون اذ هو نقص واهمازه من غاية كماله يقولون بعد هذا لك كاهن أو مجنون (أم يقولون  
 ساعر) بلغ حدا مجزعنا أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (تربص) أي تنتظر  
 به رب المنون) ما يخلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فيقطع أمره (قل)  
 ربما يقطع قبل ذلك أمر عذاكم اينتشر أمرى بلا معارض (تربصوا فاني معكم من

يذهب به يعني في الاخرة  
 حيث يرى الصدقات بكثرها  
 وينبها (قوله جيل وعز  
 ينجس) أي ينقص (قوله  
 هز وجل يا وون السنتم  
 بالكتبه اب) أي يقابلونه  
 ويجرفونه (قوله يقتصم  
 بالله) أي يمنع باقاه (قوله

المتر بصين) أي أمرهم جنونهم بأنه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم تأمرهم  
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم إذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد  
 العقل والجنون يقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون نقوله) أي اختلقه من عند نفسه  
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجهم عن  
 قدرتهم المكن (لا يؤمنون) مع علمهم بما همزه فان أنكروا العجازه (فليأتوا بحديث) فضلا  
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدورا للبشر والشيطان أيقرون بما همزه ولا  
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)  
 خالقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم الخالقون) أنفسهم فهل  
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا ينكرون نسبة الحوادث الى المحدث  
 (بل لا يؤمنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أي يقولون بتفضيل الواجب (أم) بتسويته  
 مع الحوادث لا تصافها بصفتها فيكون (عندهم خزائن ربك أم) بغلبيتها عليه إذ (هم  
 المصيطرون) أي الغالبون على الاطلاق أيقرون ربوبية الواجب وغلبته. ولكن ينكرون  
 ارساله بما نزل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوي (يسمعون فيه)  
 انه ليس رسول (فليأت مستمعهم بسطان مبين) كما أتى به الرسول أينكروا رسالته بالبدية  
 (أم) بالفكر الذي أدهم الى القول بأنه (له البنات ولكم البنون) وهل ينكرون رسالته  
 لضرر يلحقهم في بدنهم (أم) في مالهم إذ (تستلهم أجرا) ولا يقتصرون على قليل (فهم)  
 مما تكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقولون) أي حاملون الثقل وهل يستغنون عنك  
 بعقولهم (أم) بكشفهم إذ (عندهم الغيب فهم يكتبون) قواعد الشرع وما به كمال المعاش  
 والمعاد أريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا  
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) باله  
 آخر إذ لهم الله غير الله لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل  
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا  
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا تعذيبهم (يقولوا) أي من عدم  
 خطورا العذاب ييا لهم على هذا القول (صحاب مركوم) أي تراكم بعضه على بعض واذا لم ييا لوالوا  
 بالكسف فمتى ييا لوالون بدلائك (فذرهم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي  
 فيه يصعقون) أي يموتون لتفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغني) أي لا يدفع العذاب عنهم  
 كيدهم شيئا) من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون  
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل (ان للذين ظلموا عذابا) في القبر (دون ذلك) العذاب يوم  
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر إذ لا يرون على الميت بعد النشأ أثره ولا يعلمون  
 ان عذاب التائم لا يدركه المستيقظ بحضرتها (واصبوا لحكم ربك) بامها لهم الى يوم الصعق أو القبر  
 ولا تخف منهم (فانك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي نزه ربك عن ان يهجز عن حفظك أو عن

عز وجل يغفل) أي يخون  
 ويغفل يخون (قوله عز وجل  
 يكذبهم) أي يغيظهم  
 ويجزئهم ويقال يكذبهم  
 أي يصرعهم لوجوههم  
 (قوله جل وعز يجزي أي  
 يجتاز (قوله عز وجل  
 يستبشرون) أي يفرحون

تعديهم ملتبسا (بحمد ربك) على ان امها لهم لا يتخلون عن حكمة فافعل ذلك وقت مزيد  
 الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فتناف اغتيالهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاغتيال  
 (فسبحه و) سبحه (ادبار النجوم) أى عقب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو أيضا وقت يغلب  
 فيه الاغتيال ثم والله الموفق والملمم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة النجم) \*

سميت به لانه لقهر المضلين عندهم عنده فية دلالة على حقيقة ما بعث قطعاً وهو من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المتجلى بجلاله ووجهه في النجم لكونه قاهر الضلال ناصر الهداية (الرحمن)  
 برفع الضلال والغواية عن جعله آية بمعناه (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا الفوائد  
 كانه يتجدد الوحي به بتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب  
 الذي كثيرا سقاطه عندهم عندهم قهر للشيطان اذا صعد السماء لسماع اخبارها واقامها الى اوليائه  
 لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماض) أى مامل عن الصواب (صاحبكم) اذ لم  
 يؤثر فيه صعبتكم (وما غوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهر الشيطان  
 بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أو غوى لم يخجل كلامه عن مزج الهوى  
 (ما ينطق) في شئ من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن في كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى  
 الهوى لم تكن دعواه ذلك عن هوى نعيم بالضرورتا انه (ان هو) أى ماهو (الوحى) كيف  
 وقد كثرت فيه فوائد الهداية فكاه (يوحى) كل حين فائدة من فوائد ما اخلا كلامه عن  
 مزج الهوى لانه (علمه شديد القوى) أى شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا  
 يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذمرة) أى قوة في ذاته وقوة مساواة من تقويته  
 فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أى صاحبكم عند استواء نفسه صار  
 (بالافق الاعلى) الروحانى (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتدلى) أى تعلق بذاته باعتبار  
 القرب الذاتى (فكان) في هذا القرب (قاب قوسين) أى مقدار قوسى القرب الوجوب  
 والامكان في دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم  
 ولكن لم يصر بذلك الهابل عبدا منسوب الى الهوىة (فاوحى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه  
 العقل لكن لا ياباه لذلك (ما كذب القواد) الذى هو محل العقل (مارأى) بالبصيرة  
 (أ) تذكرن ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أى تجادلونه (على ما يرى) يهيمه يهيمه التى هى  
 أصدق من العقل وهذه رؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه  
 نزولا معنويا (ولقد رآه) أى ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى نوعا فقبل ربه  
 (عند سدرة المنتهى) أى عند الشجرة المثمرة تجليات اهل النهايات شهب بالسدرة التى هى اكثر  
 الاشجار ثماراً وثمارها تشتمل على طعوم مختلفة حلوة وحموضة وعفوصة في ظاهرها ومرارة  
 ودسومة في باطنها وانما كانت محل التجلى اذ (عندها جنة المأوى) التى يارى اليها الخلق رؤيه

(قوله عز وجل يمين) ويميز  
 الحديث من الطيب أى  
 يختص المؤمن من الكفار  
 قوله تعالى يفتقرون) يفهمون  
 يقال ففتت الكلام اذا  
 فهمته حتى فهمه وبهذا  
 سعى القصبه فقها (قوله عز

الحق فتجلى له في هذه الشجرة (اذبغشى السدرة) من تجلياته (ما يغشى) مما لا يحصى كثرة  
 وحسننا واليه أشار من فسره بالجراد من الذهب فمع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)  
 منه عن الحق الى تجلياته (وما طغى) برؤية كمال نفسه بجمعهما وانما استعد لهذه التجليات  
 برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدرة  
 المنتهى ولا الجنة المأوى ولا لاذق الاعلى الالهية (آ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم  
 (فرايتم اللات والعزى) مجلى الهية مع انما اوجوب الوجود المتكسر في الواحد (و) انتم  
 لا تحصرونها في الاثنين بل ضمتم اليهما (مناة النانئة) لاعتبار اتحادها بالاولين في رؤية  
 التوحيد بل باعتبار كونها (الآخري) لاختصاصها بتجلى ليس في الاولين ومع وصفكم اياها  
 بالالهية في اصنامكم وصفوها بالانوثة فجعلتم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من  
 المنان ثم جعلتموها آيات الله (ألكم الذكرو له الاتى) فان صح له الولد (تلك اذا قسمه ضيزى)  
 أى عوجاه لا يرضاهما عاقل لنفسه فلا وجودها الا في ألفاظكم كالهيتا (ان هي الا أسماء)  
 خالية عن المعانى التى وضعت لها وانما وضعت اذ (سبقتها آتم وآبؤكم) لكنه لا يصح  
 الابتجور ونقل ولا ترون اطلاقها بالاجورز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن  
 (ما أنزل الله بها من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)  
 مثل ان يسموا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل  
 (ما تهوى الانفس) كتقليد الآباء (و) يرجعون على الادلة القطعية فانهم (ان قد جاءهم من  
 ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجوا عليها متابعة آباءهم عن هوى أنفسهم  
 للانسان ما ظنه وهواه (أم للانسان ما نعى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدينية  
 أو الاخرية فهلا تمنونه ممن يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقله الآخرة  
 والاولى) ان زعموا أن التى على الله انما يتبشفا عتاردا بأنهم ليست بأقرب من الملائكة  
 السماوية مع انه (كم من ملة في السموات لا تفتى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيا) من النفع  
 (الا من بعد أن يأذن الله) لها الشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطة  
 (و) انما يفعل الخير بواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة  
 وهؤلاء ليسوا براضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا  
 الملائكة لانهم يفترون عليهم بما هم منهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد  
 العقائد والاقوال في الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاتى) انما قلنا باجتراءهم  
 لانهم (مالهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن  
 ظنهم بآبائهم الصائلين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يغنى من) طلب دليل  
 للاعتقاد (الحق شيا) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا  
 بنا (فأعرض عن من تولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانه برجوعه الينا (و) لا  
 يلتفت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحياة الدنيا) اذ يرى غاية سعاده التمتع بلذاتها

وجلى يستنبطونه أى  
 يستخرجونه (قوله بالون  
 كما بالون) أى يبدون  
 ألم الجراح ووجهها  
 مثل ما تجلدون (قوله  
 يستنكب) المعنى يأنف  
 (قوله يجربكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علم بالالذات الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك ليجل من الله بل لعدم استعداده (ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعدم بالغته في بيانه (وهو اعلم بمن اهتدى) اي كان استعداد الهدى وان لم يبلغه في بيانه كرامة المقلدين للعلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شئ في موضعه مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (لله ما في السموات وما في الارض) فهو اعلم بوضع كل شئ لم يدل على الجزاء (ليجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (بما عملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لكنهم لما كانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها اتصافا يوجب لهم موضعا نازلا أنزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا) بابلوغ الحكمة غايتها (بالحسنى) أى بالثبوتية التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل بفضل الله ولذلك اسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بلاصرار عليها فهم (الذين يجتنبون كبائر الاثم) الموجبة للعدا او الموعود عليها بالشددة (والنواحش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاقل بل يجتنبون المعاصي كلها (الاالهم) أى ما قل من الصغائر فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والنواحش وان لم يكن معها حسنات زائدة بفضل الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أى استرلها كيف وقد ستر على المحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والدموى اذ (هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) فلا تخلون عن استعداد جاذب اليها (واذ أنتم أجنته) تغتذون بدم الطمث اذ لا غذاء لكم سواه (في بطون أمهاتكم) فلا تخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لكنه رجع استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم بن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر خفي لا يطلع عليه سوى علام الغيوب وان بالغ في تزكية النفس وتصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله غير المتزكى مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزكى (فرأيت الذي تولى) أى أعرض عن التزكية بل عن أصاها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المغيرة أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشباح وضلائهم فقال انى خشيت عذاب الله فقال ان أعطيتنى كذا من المال تحملت عنك (وأعطى قلبا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أى قطع عطاء الباقي (أعنده علم الغيب) بان الاخذ بحمل عنه هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لخالفته ما يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق وكأنه يدى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أى صحف التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كشفها عند من يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

يكسبكم من قولهم فلان  
جرية أهله وبارهم أى  
كاسهم (قوله عز وجل  
يتبينون) أى يجارون  
ويضلون (قوله عز وجل  
بعضك من الناس) أى

وانما يعذب بكشف ابراهيم عليه السلام وانه متمسك بدينه فكما لم ينبا في صحف (ابراهيم) الذي كذب عليه بأنه متمسك بدينه لانه مشرك و ابراهيم (الذي و في) التوحيد حقه اذ لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على نازعه و حين دعوا الى الاستعانة بهم ما وقد نص في صحفهما (الانترز) أي أنه لا تحمل نفس (وازره) أي حاملة ثقل معاصيها (وزر) أي ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية المحمل انه يحمل وزر كفره و فسوقه ووزر اضلاله لا و زر كفر الغرير و فسوقه لما في صحفهما من (أن ليس للانسان الا مسمى) و المتحمل ماسي لكفر المحمل عنه و فسوقه (و) لا يزول و زر الساعي بحال لما في صحفهما من (ان سمع به سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة و يكتفي في التعذيب (تم) لا يقتصر عليه بل (يجزاه) أي ذلك المسمى (الجزء الاوفى) أي الكمال بل بادخال الذاريكف (وأن الى ربك) الذي هو اعظم الالهة و من شأن الكمال التكميل (المنتهى) فيكمل الجزء الاصحاح و لا يعدمه تكميل الجزء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كلفهما في كثير من الناس (أنه هو أضحك) بتكميل الفرح (و أبكى) بتكميل الحزن (و) لا يعدمه المبالغة فيهما (أنه هو امان) فأبلغ في ابكاء أهله (واحياء) فأبلغ في اخصال أهله (و) لا يلزم انقلاب أحدهما بالآخر في الجزء فان الله تعالى قد يخلق ما لا يتقلب (أنه خلق الزوجين) اللذين لا يتقلب أحدهما بالآخر (الذكر والاني) وان كانت مادتهما قابلة للانقلاب لكونهما (من نقطة) من غير اعتبار ضخمة بل بمجرد الامناء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلق من المني الزوجين المختلفين بالحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزء المرتب على النشأة الاخرى (أن علمه النشأة الاخرى) باخراج الحي من الميت اخراج الانسان من النطفة (و) كيف يترك النشأة الاخرى مع (أنه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سواه ما فعل فيما اعطاه من ماله (و) لولم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى) أي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالمتحاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى من أقنى ليس كره وقد ابدله بعضهم بالكفر فربما دوا الشعري مع (أنه هو رب الشعري) كوكب مضى مخلف الجوزاء و يسمى العبور و كوكب الجبار سن عادت ابوكبشة لقطعها السماء طولاً و سائر الكواكب تقطعها عرضاً و ثمة شعري أخرى تسمى الغم بصاء لكنها اخني منها و بينهما المجرمة و عبادة غير الله و جبهة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه باهلاك أقوام (أنه أهلك عباد الاولي) قوم هو دلعبادتهم الاصنام و الثانية عبادهم (و) أهلك (عمود) لعقرهم النافذة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاحد الايات الكثيرة و يدل على انه عقاب انه عم الكمل (فما أتى) أحدا منهم وان كان العاقرة مدودا (و) ليس مما يختص بالقرابين بل لبل انه أهلك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يتصور مع الصلاح ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أظلم) بايذاء نوح و ضربه حتى لا يكون به حراك (وأطغى) في صد الناس عنه و كانوا يتواصون ان لا يستمعوا له (و) استمرت تلك السنة بعد القرابين أيضا

عنك منهم الا يقدر  
عليك و عصمة الله عز وجل  
للعبد من هذا انما هي منه  
من المعصية (قوله عز وجل  
يتأون عنه) أي يتباعدون  
عنه (قوله عز وجل و يتبعه)

اذ (الموتفكة) قري قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعث درفعها الى السماء ليجعل عالمها سافها  
 (فغشاها) أى البسهامن العذاب (ماغشى) من الرى بالبخارة واذا كان الله تعالى منعما  
 بالاعناء والاقناء ومرسل للرسول وقاهر للاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للاولياء ليسوقهم  
 الى الجنات والقرب والكرامات (فبأى الامر بك) ايم الجاحد (تقارى) أى تدفع بالجدال  
 وقد نيت عن الجدال فى آلاء الله على آسن النذرولم يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى  
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذر الاولى) فيخاف على من جادله أن  
 يصيبه مثل ما أصاب مجادليهم فان لم يصبهم فى الدنيا فلقرب العذاب الاخرى فانه (أزفت  
 الازفة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى العقول لكن (ليس لها من دون) بيان  
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون  
 هذا الحديث المدين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فن هذا الحديث نجيبون) اذا  
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون) لا تبالون لخوفاته حيث (لا تسكون  
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامدون) أى متكبرون وانما يؤثر فى المتدلل لله فهو  
 علاجكم (فاسجدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شدائده القيامة (واعبدوا) بوجوه  
 العبادة شكرا على ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فانهم هم والله الموفق والمهم  
 واخذ الله رب العالمين والصلوات والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة القمر) \*

سميت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق  
 شق البحر والتصرف فى الريح وآيات القيامة بتخريب العالم الدال على حدوثه وهذه من  
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى الساعة (الرحمن) بتقريبه فى نظر  
 العقل ليدعوا الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليه او على قربها وصدق من اخبر  
 عنها (اقربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تقرب ساعة فاعاة اذا الانسان  
 لم يعط العقل لتعذبه مع اراحة الهائم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها الخالص التنعيم  
 أو التعذيب وليسا فى الدنيا فلا يكون بالتناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماتها التى تشبه  
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت تشبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر  
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجى القمر  
 فقال كفار قريش سمرتم ابن ابى كبشة فقال بعضهم ان كان سمرتم فلا يسبحر الارض كلها  
 فاسألوا السفر فبعضوا فى الافاق فقالوا رأينا مثل ما رايتهم فقبل سمرتم ولا يضر عدم تواتره  
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حد واحد بل جميعهم ورجع يحول بينه وبين قوم صحاب أو جبل  
 ثم عادة الناس بالله لى الهدوء واغلاق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رصدها  
 ولذلك يخفى الخسوف على الاكثرو كثيرا يحدث التقاربت بمجانب يشاهدونها من انوار  
 ونجوم لا يعلم بها الا كثر والدليل على ذلك الوجود غير مسوع على ان شتمهم أو هن

مدركه واحده بانع مثل  
 تاجر وتجبر يقال ينعت  
 الفاكهة وأينعت اذا  
 أدركت (قوله عز وجل  
 يقترفون) أى يكسبون  
 والاقتراف الاكتساب

من نسج العنكبوت وهي ان لها ملامسة تدبر او الخرق انما يكون بالمسمة مستقيم وهو يقضى  
 ثبوت مسدده وبين المسددين تناف ورد بأنه لا يمنع اجتماع المسددين وانما يمنع اجتماع  
 الحركتين على أنهما اجتماع في درجة السكر ولا يمنع تعاقبها وابعدهم الاستدلال باجتماع  
 الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محدد او سائر الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع  
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم  
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله أو توحيد أوالنبوة أو القمامة (بعضوا) عن دلائلها  
 وان كانت بديهية (و) يتمسكون في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا مصر) مع ظهور  
 الفرق بين المعجزة والسحر فان قيل كيف صهر الدنيا وكيف بلغ صهر السماء يقولوا مصر  
 (مصر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قوية لا مجال للسحر  
 فيها أو دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظر بل عن  
 تعطيله حيث (اتبوا هواهم) لم تكن لهم شبهة قاذحة في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي  
 أو النقل بل (كل امرئ متقرر) بحيث لا يلتفت العقل منها الى شبهة توردها او اوردت  
 كما في مقابلة البديهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل عمالية الى الهاعنى الساعة فانه  
 (لقد جاءهم من الانباء) أى الاخبار الصادقة في احوالهم وشهدهم (ما فيه من دجر) أى  
 زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أى علم محكم بلغ غاية  
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما تكن النذر) بهم وان ابدوا بالمعجزات  
 الكثيرة فاذا تولوا عنك وعن انبائك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة  
 الى تعرف ذلك للتوق عن ضرر احوال الساعة (فقول عنهم) أى اعرض عن تعريفهم  
 وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شئ نسكر)  
 لم يعرفوه لا عرضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر لكونهم (خاشعا)  
 أى ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من فضاءه ولو امكنوا النظر لم يمكنهم التأمل  
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أى القبور من غير تاخير يفيدهم أنساب تلك  
 المواطن والاجتماع يتعارفون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم  
 جراد منتشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأق معها النظر لكونهم (مهطعين)  
 أى مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غمة (يقول الكافرون هذا يوم  
 عسر) لا استراحة فيه ساعة ولا انس لشهدهم واهواله المنكرة اذ يفزع من شهدهم الى أشد  
 ومن منكر الى انكر وكما تتولى عنهم هنالك فيكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع  
 إبائهم ملجئ الى دعاء استئصالهم بحيث لا يبقى لهم نسل يربح اسلامه كما وقع لنوح مع  
 قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها فابدها بمعجزاته  
 (فكذبوا عبدا) الذي علموا اتسابه الى عظمته الجعينة (وقالوا) لمن نظرت في حكمته هو  
 (مجنون) وكلامه جريزة (و) آذوه فوق ما يؤذى الجنان حتى (ازجر) عن التبليغ

ويقال يقترفون أى  
 يدعون والقرقرة التهمة  
 والادعاء (قوله عز وجل  
 يجرمون) يجرمون يريد  
 التهمة وهو بالظن من  
 غير تحقيق وربما أصاب

(فدعارية) الذي رباها بالحكمة التي يغلب بها الخوصم (انى مغلوب) لغناهم (فاتصر) لا غلبهم بالقهر يدل غلبة الحكمة (فتحصن ابواب السماء) التي قمت لافاضة الحكمة التي بها حياة الارواح والقلوب (بماء منمر) أى منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة سبب الهلاك (وخرنا الارض) التي هي منبت الارزاق التي هي اسباب البقاء (عيونا فاتق الماء) الارضى والسماوى ليجتمع (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلى بعد ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصهما وهو الجنون (و) لم نهلك نوحا لانا (جناها على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج (ودسر) أى سامير كارتفعهم من التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجوى بأعيننا) أى يحفظنا وانا اخصصناه بالجماعة ليكون (جراها ان كان كفر) أى لنوح الذي جاءهم بصغر من العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما ردوهما اغرقهم الله ونجاه المؤمنين واجرهم فجملة المشاق فباق (و) لكونه جرا يعتبر به اللاحقون (لقد تركها آية فهل من مدكر) تذكرة لمن بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى جرت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة (فكيف كان عذابي) بالاغراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالجماعة عنه هذا لمن راي السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها (فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكيره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العبد بل يوجب مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عجب من حال نوح (انا ارسلنا عليهم ريحا صريرا) شديدة الصوت لقلبة الالهوية الفاسدة عليهم المساعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة ليكنها في الايام السعدية وهذه كانت (في يوم نحس مستمر) لاتقطع نحوسته لحي يوم سعد لانهم اتوا الى حيث (تنزع الناس) أى تقامهم عن اما كهم ولوفى حفرة حفروها فندق رقابهم (كاهم اعجاز مفضل) أى اصول مفضل بالافرع (منقعر) أى منقطع ولم نصب هودا ولا المؤمنين (فكيف كان عذابي) مختصا بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) بنحو بلا واسطة سبب كسفينة نوح فالعبرة ههنا ازيد ولكنه لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن للذكر) أى لذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من انكاره ولا يختص ههنا بانكار الحكمة بل بعم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقلة لا الرسل فانه (كذبت قوم بالندر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا مناظا) لامن الملائكة المتصورين بصورة البشر (واحد) يخالف جماعة العقلاء (تبعه انا اذا) لخفاقة عقولنا وعقول جماعة العقلاء (الى ضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقلها وعقل الجماعة الكثيرة على ان امر الارسال مستبعد (مألقى) من السماء (الذ كرهية) أى الوحي (من ميتنا) مع تقاربنا في العقل فلا القاه (بل هو) أى مدعيه (كذاب آشرف) أى متكبر

وربما انطأ (قوله عز وجل يقفوا فيها) أى يقفوا فيها ويقال ينزلوا فيها ويقال يعيشوا فيها مستقنين والغنى المنازل واحدها معنى (قوله تعالى

على قومهم هذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقه بالمعجزات وكذبهم في رد ما يشبه  
 الضروريات (صيعلون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو  
 القاتل باستحالة اللقاء فتكبر على آيات الله وغيره (انا امرسلوا الناقة) التي هي من اسباب  
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قتنه لهم) أي اختبأرا (فارتقبهم) أي اتطروهم هل يرونهم من  
 اسباب هذا العلم أم بآية عليهم باهلا كههم واهلاك مواشيهم (واصطبر) لهذه الرؤية أياما  
 (ونبتهم) أي اعلمهم بهذا الاختبار (أن الماء قسمة بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين  
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره  
 مبالغته في رعاية القسمة ثم لم يكفهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا  
 صاحبهم) قدار بن سالف اي صعبوه في شقاوته (فتعاطى) أي فتناول السيف وكان كائنا  
 في المعصية ولكن لم يكنف به (ففقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقر الناقة  
 التي هي آتت فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه  
 فنيهم (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة) من جهنم تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها  
 بالقتل فانوا (فكانوا كهشيم المحتظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة  
 لما شتمه أو كالشجر اليابس الذي يأخذ من يعمل الحظيرة فقيه عبرة لمن رأى (و) من لم ير  
 (لقديسرنا القرآن للذكر) أي لذكر امثاله وما فوقه (فهل من مدكر) بشئ من امثاله  
 وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء ا كفاءه بمتابعة العقل وكثير منم يجعلونه تابعا  
 لهواهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقلم تابعا لهواهم فكذبوا الرسل فانه  
 (كذبت قوم لوط بالنذر) الذين انذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك اقامة الحد الديوى  
 عليهم (انا ارسلنا عليهم حاصبا) أي من يرصمهم بالحصبا الخجارة الصغار (الآل لوط) بتيهه معه  
 (بجنيانهم) أي ابعدناهم عن مكانهم (بصحر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمة من عندنا)  
 باعلامنا اياهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصر فوها الى غرير طلب النسل الذي خلقت له  
 (كذلك تجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب  
 الاخرى لذكورهم فانه (لقد انذروهم بطشتنا فقماروا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا  
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد رادوه عن ضيقه) ليسذهبوا بهم  
 (فطمسنا اعينهم) ليكون معجزة مصدقة لانذاره (فذوقوا عذابي) اثر ما قاله (نذرو) هو  
 وان كان نوعا من العذاب لم يقصر عليه بل (لقد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح  
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوى ثم برزخى ثم  
 اخروى (فذوقوا عذابي) اثر ما قاله (نذر) ضمالعذاب العقلى الى الحسى (و) هذا  
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكره القرآن (لقديسرنا القرآن للذكر) كرهل من مدكرو  
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هواه فانه كثير ما يدعوه الى التكبر كال  
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون النذر) فدعاهم عقلهم من عزتهم الى التكبر على الله

اليم العبر قوله عز وجل  
 يتكفون) أي يتقنون  
 العهد قوله عز وجل  
 يعرشون) أي يبنون قوله  
 عز وجل يعكفون) أي  
 يتقنون قوله عز وجل

وآياته حتى ( كذبوا بآياتنا كلها ) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا وصحة ارسالنا  
 ( فاخذناهم أخذ عزيز ) أي غالب غير مغلوب ( مقتدر ) على كل ما أراد من الشدة  
 والادامة ولم يقل ههنا كيف كان عذابي ونذر انقطاع شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على  
 ان الكتب السابقة معلومة به ( أ ) تزعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا ايناذ  
 ( كفاركم ) بزعمكم ( خبر من أولئك ) في العزة والقعدة ( أم ) تزعمون ان أمر العزة  
 والقدرة بالنسبة اليهم والبناء بالسوية لكن ( لكم براءة ) من الله ( في الزبر ) التي  
 أنزلها الله ثم هل لهم براءة من القتال ( أم ) لبراءة منكم لكن ( يقولون نحن ) لاتنا ( جميع )  
 أي جمع كثير ( منتصر ) لابل ( سيزم ) أي ينكسر ( الجمع ) لا يمكنكم الرجوع بعده  
 الى القتال بل ( يولون الدبر ) تولية مستمرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس عودهم  
 ( بل الساعة موعدهم ) القتال وان كان داهية مرة عليهم بافنائهم لكن ( الساعة  
 أدهى وأمر ) حتى يحل الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من اللذات ويتالمون  
 بانواع الآلام ( ان الجرمين في ضلال ) عن ذاتهم ( وسعر ) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه  
 وينضم الى ذلك الاهانة الفعلية ( يوم يسحبون ) أي يجرون ( في النار على وجوههم )  
 تنكيسهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم ( ذوقوا مس سقر )  
 أي النار القالعة للعباد لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم  
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله ( انا كل شيء خلقناه بقدر ) ورتب  
 المسببات على اسبابها وهي اختيارهم لها واستحسانهم اياها وكانا تابعين لاستعدادهم  
 ( وما امرنا ) الذي به الاجاد ( الا ) كلمة ( واحدة ) يكون كل شيء بمقتضى استعداده  
 فنفذت في الحقائق ( كلهم بالبصر ) في السرعة ( و ) لا يعد على الله الاهلاك باسباب  
 يخلفها فانا ( لقد أهلكنا أشياعكم ) بالامراض خلقناها فيهم ( فهل من مدكر ) يجعل  
 الامور الغائبة مقيسة على الحاضرة ( و ) يكفي في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي  
 كتب فيها عملهم اذ ( كل شيء فعلوه في الزبر ) كيف ( و ) قد جمع فيما فضأحهم اذ ( كل صغير  
 وكبير مستطر ) ويزيدهم عذابا قوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم  
 ( ان المتقين في جنات ) بدل كون الجرمين في ضلال ( ونهر ) بدل كونهم في سعر ( في مقعد  
 صدق ) بدل سحبهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخاصة ( عند  
 ملك ) هو القوى المتسلط اقوة تسلطهم على اهويتهم ( مقتدر ) لا قدرارهم على أنفسهم  
 عند تسلطها عليهم \* ثم والله الموفق والملمم ولله تدرب العالمين والصلاة والسلام على  
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يعدون في السبت أي  
 يعدون ويجاوزون  
 ما أمروا به قوله عز وجل  
 يستنون أي يفعلون  
 سبتهم أي يعدون العمل

(سورة الرحمن)

سميت به لانها معلومة بذكر الآلاء الجالبة وهي راجعة الى هذا الاسم ( بسم الله ) المتجلى  
 بجمه عينه في القرآن والانسان ( الرحمن ) بتعليم القرآن وخلق الانسان ( الرحيم ) بافاضة سائر

الآلاء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي له عموم الرحمة مع جلالها اختص بتعليم القرآن ولاجل تلك الرحمة (خالق الانسان) ولاظهار ما فيه (علمه البيان) ولما كان متفاناً وتفاوت الشمس والقمر في اظهار المحسوسات كانت له مراتب منزهة عنها القرآن على ان فهمه أيضاً على مراتب لا تحصل بحجرة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في المحسوسات (الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان في المروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك بانقياد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب انقياداً والحيوانية تحتاج الى قوة ولكنها تصير في الانقياد كالشجر فهما في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (التجم) مالا ساق له من النبات (والشجر) ماله ساند (يسجدان) أي يتقادان للانسان من غير اناء (و) حينئذ يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السماء رفوها) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك لا ينبغي ان يقتدى بالعقل وحده بل يوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهسي كما انه في عالم الحس (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يطغى هذا الميزان كما انه أراد بوضع الميزان (الاتطغوا في الميزان) لانتروا العقل بالسكينة في استعمال الشرع بل (اقبوا الوزن بالقسط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا تطلوا به شيئاً من المنصوصات اذ لم تعقلوها كما يريد منكم ان (لتخسروا الميزان) كيف يترك الشرع ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الارض وضعها) مستقراً (للانام) فهو اذا توهم فيه الدنوف لكون مقدماته أولية لكنها مستحبة له معلوم بتفكيرها كما ان الارض (فيها افا كهة و) أعمرات أحوال ومقامات عالية خفية كما ان الارض فيها (التخلى ذات الاكام) أو عبة الثمر (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير أوقات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها (الحب) الذي هو قوت الانسان (قو العصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على الجرف المراد ان الحب مقيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد (فباي آلاء ربك) أيها الانس والجن والذين رباً كما بتعليمه (تكذبان) ولا يبعد من الله ان يظهر فيما يتوهم دنوه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صلصال) أي طين يابس له صلصلة أي صوت (كالتخار) الطين المطبوخ بالنار فجعل له هذا البيان وعلو الرتبة (و) في عكسه (خلق الجن من مارج) أي صاف من الدخان (من نار) وللمارج علو فوق النار التي مر كزها على المرأ كرتل منزله أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا ظهرت هذه القوائد في القرآن (فباي آلاء ربك تكذبان) ولا يبعد من الله عز وجل ان يجعل لظاهر القرآن مشرفاً يطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرفاً يطلع به على الامور الخفية ويخفيها على الاكثر كما جعل في الانسان مشرف الحواس للمحسوسات ومشرف العقل للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشماه ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين) واذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (فباي آلاء ربك تكذبان) ولا يبعد منه جمع

في السبت ويستون بضم  
اوله يديخون في السبت  
(قوله عز وجل يلهث)  
يقال لهث الكلب اذا خرج  
لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضهما ببعض غاية كثرتها بل يجعل بعضها  
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (صرح) أى ارسل (البحرين) العذب والمالح (يلتقيان)  
 أى يتجاوران (بينهما برزخ) أى حاجر منوى من أجله (لا يبغيان) أى لا يفتقن شيئا منهما  
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معقولة يتخالط بعضها بعضا  
 بالمعونة لا بالتضاد (فبأى الامر بكاتبكذبان) وكما لا يضر أحدهما الاخر في الاجتماع  
 لا يضر في النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكارة والصغار كما انه (يخرج منها اللؤلؤ) أى  
 كبار الدر (والمرجان) أى صفاره واذا كان لاختلاف العلوم فيه هذه القوائد (فبأى  
 الامر بكاتبكذبان) هذه القوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقادات  
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتهاد والتعمق كما ان (له الجوار المنشآت)  
 أى السفن التي صنعتها العبيد يتجروا بها (في) سفر (البحر كالاعلام) أى الجبال فكذلك  
 تحصل بل ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها واذا كان في القرآن هذه الارباح (فبأى الامر بكاتبك  
 كذبان) ثم هذه التجارة هي التي يترجمها الى ابدالاتها بما يطالب بها دون سائر  
 الارباح اذ (كل من عليها) أى تلك الجوار من التجارة (فان ويوق وجهه ربك) الذي  
 يطالب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفضي الى اقتناء  
 فيه والبقائه وهو غاية النعم فاذا حصلت لا يبالى لما دونه فاذا كان في القرآن هذه النعم  
 (فبأى الامر بكاتبكذبان) وهذه القوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه  
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يستلهم من في السموات والارض) وفيضه  
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو  
 يختلف باختلاف الاسئلة لانهم من جهة الاحوال ثم انه بفيض على أهل القرآن كل يوم شأننا  
 من شؤنه (فبأى الامر بكاتبكذبان) فان زعمنا اننا لا نفرغ لاستنباط هذه القوائد من القرآن  
 ولا الاعمال التي تنكشف بها اقبل لكم (سفر غاكم) أى لمجازاة كل واحد منكم (ايه  
 التقلان) أى الانس والجن اللذان ثقل عليهما الاستنباط والعمل مع فيضه ما لا بدى وقد  
 انعمنا عليكما لا يصحى من النعم فلا بد من ان من نساكنا فاذ اسألنا كما (فبأى آلاء  
 ربكاتبكذبان) وكيف لا تفرغون لامر لا تخرجون عنه بجملة من الحيل اذ يقال لكم  
 (يا معشر الجن والانس ان استعتم ان تنفذوا) أى تخرجوا (من اقطار) أى جوانب  
 (السموات والارض) بجملة من الحيل (فانفذوا لتنفذون الا بسطان) أى حجة قوية  
 لا يشبهه واهية فاذا جاءنا تلك الحجة في القرآن (فبأى الامر بكاتبكذبان) ثم ذلك الامر  
 وهو انه (يرسل عليكنا سواط) أى لهب (من نار ونحاس فلا تنتصران) أى فلا تندفعناهما  
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا كمال تلك الحجة في القرآن (فبأى الامر بكاتبكذبان) فان زعموا ان هذا  
 الذوق انما يتعدر قبل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) سهات قيل اذا انشقت  
 انشق معها الارض فتظهر وجههم فتصل حاراتها الى السماء عن قريب (فكانت وردة)

وكذلك الطائر ولها  
 الانسان أيضا اذا أعيا  
 قوله عز وجل ينزغناك  
 من الشيطان نزع أى  
 يستغفمك منه خفية  
 وغضب وعجلة ويقل

حمره (كادهان) أى الاديم الاسمر فالنقود اسمر الاجـ هذه الخطة التى يتضمنها القرآن  
 (فبأى الآمر يكذبان) فان زعموا ان التكلم بالخطة فى تلك الحالة اصعب فكيف يدفع بها  
 تلك الصعوبة قبل لا يحتاج الى التاقتظ بها (فيومئذ لا يسئل) سؤال استعلام (عن ذنبه  
 انس ولا حان) فكيف يسئل صاحب هذه الخطة فاذا كان فى القرآن هذه الخطة (فبأى آلاء  
 ربك تكذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف المجرمون  
 بسميهم) سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالناصى والاقدام) منهم بان تنضم  
 اقدامهم الى فواصيم وراه الظهرا ويجعل رؤوسهم على ركبهم ونواصيمهم فى اصابع ارجلهم  
 فيلقون فى النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدوها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه  
 الخطة القرآنية (فبأى آلاء ربك تكذبان) بل يقال لاهل هذه الخطة (هذه جهنم) انما  
 نجوت عنهما مع قربهم بهذه الخطة والمجرمون انما دخلوها لتعطيها هبى (التى يكذب بها  
 المجرمون) ولما لم يأتها هم فى التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بيننا وبينهم ان  
 أى ما صار بلغ النهاية يصب عليهم أو يسقون منه فاذا كان فى هذه الخطة ما يزيل ترددكم  
 (فبأى آلاء ربك تكذبان ولان خافه مقام ربه) فبالغ فى النظر فى عجزه المختص من هذا التردد  
 (جنةان) روحانية وجسمانية عارفة ولا عماله فاذا حصل لكم الخلاص من النار والحيم  
 والجنةان بهذه الخطة القرآنية (فبأى آلاء ربك تكذبان ذواتا أفنان) أى اخضان كثيرة  
 طويلة عروضة بحسب شرب موارفه وأعماله تظله عن وهج التجلى الجلالى عليه فاذا حصل  
 ذلك من القرآن (فبأى آلاء ربك تكذبان فيه - معاينان) من فيض المعارف والاعمال  
 (مجرمان) من غير انقطاع الى الابد من معارف القرآن وأعماله (فبأى الآمر يكذبان  
 فيهما من كل فاكهة زوجان) أى نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون  
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكاهاتى القرآن (فبأى الآمر يكذبان) ثم انهم يا كلونها  
 (مكتئبين على فرش بطائنها من استبرق) أى ديباج غليظة تصطب اعقادهم وظواهرها من  
 سندس خضرو وهو الديباج الرقيق الناعم لتلين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسرلهم  
 اكل الثمار عليهم كونه على اشجارها لان (جنى) أى غمار (الجننتين دان) أى  
 قريب تدنو الشجرة حتى يجتنى ولئلا فاعدا أو فاعدا أو فاعدا وذلك لتقريب القرآن لها (فبأى  
 الآمر يكذبان) ويزداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرش وهن محبات لهم أيضا  
 اذ (فيهن فاصرات الطرف) على ازواجهن اذ (لم يطعنهن) أى لم يسهن (انس قباهم  
 ولا بينان) وانما حصلت لهم انصرهم النظر فى القرآن (فبأى الآمر يكذبان) وكيف  
 لاتتم الا لامهين والتلذذ وهن فى الحسن (كانهن الباقوت) فى الصفاء (والمرجان)  
 فى البياض فان صفار الدرأشديا ضامن كبارها السريان صفاء تلويهم ويياض اعقادهم المين  
 وانما حصل لهم من التمسك بالقرآن (فبأى الآمر يكذبان) ولا يبعد ان يكون لكل  
 أهل القرآن هذه الجزاء وهم محسنون أى ناظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

ينزغلك أى يحركك بالشهر  
 ولا يكون التزغ الا فى الشهر  
 قوله عز وجل يدونهم فى  
 (التى) أى ينون لهم النوى  
 قوله عز وجل يجعل بين  
 المرء وقلبه أى يملك عليه

والاعمال (هل جزاء الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الاحسان) أى احسان الجزاء تكمله واذا ثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأى آلام يكذبان) كيف لا يكون لهم ذلك مع أنه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين إذ (من دونهما جنتان) على اعتقاداته وأعماله التي أخذهم من التمسك بالقرآن مع تقصير (فبأى آلام يكذبان) وهو ما وان لم يكن لا شجاره ما الاقذان المذكورة فهما (مداهمتان) أى سوداوان من شدة خضرتهم اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبان) فيها عينان (فناختان) أى فوارقان وان لم تبلغ احد الجرى للتقصير فاذا كان معه للتمسك بالقرآن هذه الفوائد (فبأى آلام يكذبان) فيهما كما (و) وان لم يكن فيها جميع أنواعها ولا لكل نوع منها وزوجان اقصور معارفه وأعماله (و) لكن فيها من أنواعها الشريفة (مخل) من علو الاعتقادات في الجملة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان للمعسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبان) وهذه الفواكه وان لم تكن بلذة فواكه الاقوين يكمل لهم بمشاركتهم محبوباتهم اذ (فيهن) أى في كلهن تشاركهن نساء (خيرات) اخلافا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأى آلام يكذبان) وهن وان لم يكن كالباقوت والمرجان (حور) أى كبار العين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات في الخيام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبان) ويكنى في وصفهن انهن (لم يطمعن انفس قبلهم ولا جان) وذلك لانهم لم يعمهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبان) (تكذبان) ويريدهم تلذذا في مواكبتهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد اذ ذيل الخيمة (خضر وعبرى) أى طنائس فخان (حسان) وذلك لان تكلمهم على القرآن (فبأى آلام يكذبان) ولا يهدأ يحصل من الله للادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• سورة الواقعة •

سميت بها لانها مملوثة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكالاته في الواقعة (الرحمن) بايقاعها لاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام وخفض أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التي لا بد من وقوعها بالذات للقاطعة (ليس لوقعتها) أى لدفع وقوعها شبهة (كاذبة خافضة) لدلائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقدماتها الوهمة بالحاقها بالاوليات اذ في أفعال العباد ما يخفضهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك في وقوعها وانما الشك في وقت وقوعها وناية ما يمكن في تعيينه انه (اذا رجعت الارض رجا) أى زلزلت زللا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست) الجبال بسا) أى فتت تفقينا تاما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه فمضت فيه كيف تشاء  
 قوله واذا يعجزون الميكرو  
 الخديعة والحيلة الذين  
 ككفر واليبتوك أى  
 ليحسبك يقال رماه فآثبه  
 اذا حبه وهو يرض منبث

خواصها التفرقة لذلك ( كنتم أزواجا ) أى اصنافا ( ثلاثة فاصحاب المينة ما أصحاب المينة )  
 أى فآرباب اليمن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم ( وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة )  
 أى وأصحاب الشوم والسعادة ما أعظم شومهم وشقاوتهم ( والسابقون ) الذين سبقوا  
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين اذ لم يبالوا بهم ما ( السابقون ) الى الله فلا حد لعظمة بهم بدرك  
 حتى يتعجب منها اذ ( أولئك ) البعداء عن درك المدركين هم ( المقربون ) من حضرة بتخريفها  
 فيصير فيهم ولم يفهم ما الله سعادهم ( في جنات النعيم ) يتنعمون بلذاتها أيضا وليست لادنى  
 المقرب بل لاهلهم الذين اتفق الناس على غاية سبقهم وهم ( لله ) أى جماعة ( من الأولين )  
 الانبياء وخواص اتباعهم ( و ) لعزته يكون فيه ( قليل من الآخرين ) ويتيزون عن سائر أهل  
 الجنة لكونهم كاللؤلؤ ( على سرر موضونة ) أى منسوجة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم  
 سرر لم تكن موضونة فان كانت فليس لهم الانكساع اهلها وهؤلاء يكونون ( متكئين عليها متقابلين )  
 لا كملوك الدنيا متدابرين ولا كقريى ملوكها ولكونهم كاللؤلؤ ( يطوف عليهم ولدان مخلدون )  
 لا يفتقون من حال الى حال آخذين ( بأ كواب ) أى اقداح لاعراها ولا خرطوم مملوءة  
 بيهام من آثارهم عارف لم يتممك فيهم باللائل العقلية والنقلية بل بالكشف ( وأباريق ) اهلها  
 خرطوم مملوءة بيهام من آثارهم عارف تممك فيهم باللائل ( وكأس من ذهب ) أى خمر  
 من آثار المحبة ( لا يصعدون عنها ) أى لا يحصل لهم من شربها صداع لانه ألم ( ولا ينزون )  
 أى ولا يسكرون لانه محباب ( و ) يتم لهم سائر التسمعات اذ يطوفون عليهم بأنواع ( فاكهة  
 مما ينجيرون ) من آثار الاعمال الظاهرة ( ولحم طير مما يشتهون ) من آثار المساعي الباطنة  
 ( و ) يطوف عليهم ( حور ) أى نساء بيض ( عين ) ضخام العيون من آثار اخلاق النفس  
 ( كما مثال اللؤلؤ المكنون ) أى المنزون في الصدق لم تسمه الايدى ولم تقع عليه الشمس  
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها ( جزاء بما كانوا يعملون ) والقرب جزاء الاحوال  
 والمقامات ولا يضيع أحدهما بالآخر ولكمال جزاءهم لا يشوبهم ألم حتى انهم ( لا يسمعون  
 فيها الغوا ) يؤلم العقل ( ولا تأثيما ) أى نسبة الى الاثم يؤلم الروح والقلب ( الاقبلا ) من  
 كل جانب ( سلاما سلاما ) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو ( وأصحاب اليمين ) أى الجانب  
 القوى الذى أخذوه بما تقدم لهم من السعادة ( ما أصحاب اليمين ) فحجب من أخذهم  
 بالجانب القوى كما تعجب من سعادتهم ( فى سدر مخضود ) أى ثبق متطوع الشوك اقطعهم  
 شوك الافراط والتقريب الشهوية ( وطلع منضود ) أى موزن نصفه من أسفله  
 الى أعلاه لاستعمالهم المفكرة فى جميع الاعتمادات والاعمال ( وظل مدود ) لا يتقلص  
 بالشمس لتهدب الغضبية ( وما مسكوب ) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم  
 الظاهر ووقد ذكر ما المقربين فى الاكواب والاباريق لستهم علومهم ولم يذكر لهؤلاء  
 خمر القصور محبتهم اذ لم ينتموا فيها الى حد السكر ( وفاكهة كثيرة ) من كثرة أعمالهم  
 الظاهرة ( لامة مطوعة ) بالزمن لادامتهم على الاعمال ( ولا ممنوعة ) بالنظر لرفعهم العوائق

لا حركة فيه ( قوله عز وجل  
 يركب عليها ) يجعل بهضه  
 فوق بعض ( قوله عز وجل  
 يجعون ) أى يسرعون  
 ويقال فرس جوح الذى  
 اذا ذهب فى عدوه لم يثبته

والعوارض عنها ولم يذكر لهم فاصكحة مما يتخيرون ولا لحم طير مما يشتمون (وقرئ  
 مرفوعة) لثباتهم على ظاهر الشرع الممهّد ولم يصلوا الى اسرارها بصيرها على السرر  
 الموضوعه وهي تدل على النسوان التزاما والظاهر انهن نساء الدنيا الحقن بالخور (انا  
 أنشأناهن انشاء) غير الانشاء الاول بلحقن بالخور (جعلناهن أبكارا) يجسد الرجل امرأته  
 في كل مرة بكرا (عربا) متحبيبة الى أزواجهن لتحييمهم الى الله تعالى (أترابا) مستويات  
 السن بنات ثلاث وثلاثين كآزواجهن رعاية لتطابق الواجب في الحكمة (لاصحاب العين)  
 الذين طبقتوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من المقربين اذ هؤلاء (ثله من  
 الاولين وثله من الاخرين) وهم قليل من الاخرين (وأصحاب الشمال) أى الجانب  
 الضعيف لضعف عقولهم - حيث انقادت للهوى والغضب انقياد السلطان للكلب لذلك  
 قال (ما أصحاب الشمال في سهوم) حر النار بدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد  
 فيها باحاطة الظاهر والباطن (وجيم) ما مغلى بدل المسكوب الجارى (وظل من محموم)  
 أى دخان أسود بدل الظل الممدود (للابرد ولا كريم) أى ليس فيه فائدة الظل من دفع الحر  
 وحين المنظر الذى يكرم من نعمته (انهم كانوا قبل ذلكا متفرقين) أى متنعمين فوجب عليهم  
 شكر المنعم لكنهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخنث العظيم) أى  
 العين الفاجرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون أنذامتنا) ولم نرميتنا بعث (وكانت اربابا وعظاما)  
 ولم نرميتنا للجزء المنفردة (أنا لمبعوثون أو) تبعث (أباؤنا الاولون) مع ان بعث من  
 طالت مدته مونه أبعده كيف ولم تجر سنة الله يبعث احد فيمضى (قل) انما لم تجر سنته  
 فيه لمضى لانه ينال التكليف اذ يصير أمر الاخرة ضروريا فأخر بعث الكل الى الميتات  
 واحد (ان الاولين والاخرين لهموعون) للجزاء الذى لا بدق الحكمة منه وقد جرت  
 سنته برعايتهم فهو مرعى وان أخرها (الى الميتات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم  
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه فى أمور الدنيا كسائر الحيوانات فمن لم ينظر اليه فهو ضال  
 (انكم أيم الضالون المكذبون) لما عرف صدقه بالضرورة فتمنا كد ضلالكم (لا تكونون)  
 بدل ما أنتم عليكم من الطعام فلم تشكروا (من شجر) نوع منه لم نهدهوه (من زقوم)  
 يزيد فى جوعكم (فما تون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنتم عليكم من الشراب  
 (من الهيم) فيزيد فى عطشكم (فشاربون شرب الهيم) جمع أهيم ابل بهاداه الهيماد ايشبهه  
 الاستقاء (هذا تزاهم) ما بعد للنازل تكرمه ففقيهتمكم (يوم الدين) ثم أشار الى مزيد  
 ضلالهم بالكذب بقوله (نحن خلقناكم) اختصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا  
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من معنى تنونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة  
 لهم حين البعث يقال (أفرايتهم) أى اخبروني (ما تمنون) أى المنى الذى تنونه (أنتم  
 تخلفونه) منبأنا انسانا (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المنى فمن أين  
 يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أى نحن محتصون بتقديره على أعمار مختلفة

فى قوله يكذبون الذهب  
 والفضة) كل مال أدبت  
 زكاته فليس يكذبون كان  
 مدفونا وكل مال لم تؤد  
 زكاته فهو كزبان كان

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بموقنين) أي بما جزين لان القدرة على أحد المتقابلين قدرته على الآخر ونحن قادرون (على ان تبدل) أمواتكم فجعلمهم (أمثالكم وتنشئكم فيما لاتعلمون) أي في عالم لاتعلمونه وهو الذي يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون انشاء الاخرى من جماد (لقد علمت النشأة الاولى) من جمادات تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولاذكرون) أي فهلا تقيسون تلك النشأة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان الفناء المني حراثة وخلق الولد زراعة (أفرايتم ما تحرقون) أي تبذرون حبه (هأنتم تزرعون) أي تبتغونه (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لونشأه لجعلناه حطاما) أي هشيما (فظلمت تفكهمون) أي نصرتم تهيبون ولو كان منكم لما تهيبتم وكيف يكون منكم وأنتم لاتريدون ذلك اذ تقولون (أنا المقرمون) غرنا الحب بلا عوض (بل نحن محرومون) حرنا الرزق فان أصروا على انزال المني منهم قبل انزال المني منكم لشرب الرحم كانزال الماء لشربكم (أفرايتم الماء الذي تشربون هأنتم أنزلناه من المزن) أي السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عندنا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعدو بنه من قدرتنا وكما قدر على ما وحشته بحيث (لونشأه جعلناه أجاجا) محرق القوم فكذلك لو شئنا لجعلنا المني محرقا للرحم (فلولاذكروبن) نعمة جعل المني من سائغين للشارين بنسبة خلقهم البنا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بمركتنا فاصله أيضا ما قيل هذه الحركة كبراه النار والاصل كشجرتها (أفرايتم النار التي توردون) أي تقدحون (هأنتم أنشأتم شجرتها) التي فيها الزناد (أم نحن المنشؤون) فان زعموا ان هذا قياس لا يفتد به في باب الاعتقادات قيل (نحن جعلناها تذكرة) لنارا لاخرة فمن جعلناها مقبسا عليها للامر الاعتقادي من الامور الاخرى (و) قد جعلناها مقبسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (متاعا) أي منفعة (للمقوين) أي الذين خلت بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة متاعا للرحم الخالي عن الولد واذا عانت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقبضا للكالات كلها (فسبح باسم ربك العظيم) من ان يطوف حوله نبي من النقا من واذا كملت أممناؤه كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلي الشهودي الاعلى محل كامل يعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم الكافي (أقسم) تا كيد البيان كرم القرآن (واقع التجوم) أي بواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى الشهودي من قلوب الكامل وأرواحهم (وايه لقسم لو تعاون) ان المجلى الالهى في التجلى الشهودي لا بد وان يناسب ما تجلى فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما تجلى فيه من الصفة القديمة (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة في الاجتهاد والتصفية والتزكية لانه (في كتاب) جامع للعالم (مكون) أي مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل بالتصفية اذ (لا يمسسه) في الظاهر (الاطهارون)

ظاهرا يتكوى به صاحب  
يوم القيامة (قوله عز وجل  
يلزك) أي يعيبه (لنجد  
الله ورسوله) أي يحارب  
وبمادى وقيل اشتقاقه

عن الاحداث فكذلك لا يمس اسرارها الا اهل التصفية وانما كان له هذا الكمال لانه  
 (تنزيل من رب العالمين) الذي رباهم بالكمالات ونزلها عليهم فهو ينزلهما في تنزيل صفته  
 أولى بافاضتها (أ) لانهم هو باستنباط اسرارها هذا الحديث (فهذا الحديث أقمتم مدهنون)  
 أي متساهلون (وتجهلون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم  
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم مبالاةكم بمنزله (فلولا) أي فهلا تقاومونه في نزاع  
 النفس (اذا بلغت الحلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء القتل إذ (أنتم حينئذ تنظرون  
 و) لكن انما تقاومه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان  
 والزمان والرتبة (ولكن لاتبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم انكم تساومونه  
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه منقادون له (فلولا) أي فهلا (ان كنتم غير مدنين)  
 منقادين له (ترجوهن) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالاةكم به  
 فان لم تبالوا له حال الحياة فلا يهدم مبالاة بعد الموت للتلذذ من قرية أولس الامة واللاهت  
 فاما ان كان من المقربين وهم السابقون (فروح) أي فله راحة التخلص عن عذاب  
 ما بينه وبين محبوبه (وريجان) يشمه من فوايح محبوبه (وجنت نعيم) يتنعم فيها بأنواع  
 اللذائذ أيضا (وأمان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل النجاة والسلامتهم من موجبات  
 القهريات باعك تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأمان كان من المكذبين) ولا سبب  
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحه على العقل والشرع  
 (فتزل من حميم) من تعطشه الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وقصبة جسيم) من ترجيح  
 هواه على العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (الهو حق اليقين) أي  
 لهو الامر المحقق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتركيز بعد اومة ذكر الله  
 تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) يستقر ذلك ثم واقع الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه ناصر لله ولرسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ولرسوله على انه سبب  
 لإقامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك  
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في السموات والارض حتى سمعته (الرحمن) بخلق السموات  
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتخصيل الفصول المختلفة من ايلاج الليل  
 في النهار وايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (الله) حقائق ما في السموات والارض  
 مما خلق من صفات الحوادث ما ظهر فيها منه كيف (وهو العزيز) فلا تلحقه خسة الحوادث  
 وانما الحق ما ظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها يلزم منه لحوق  
 الحوادث المناسبة بها ما ظهر منه فيها ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ملكه حتى قيل  
 (لملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابلة لتصرفه اذ هو (بهي وعيت) ما يشاء فبما

من اللغة كقوله بجانب  
 الله ورسوله أي يكون في  
 حذو الله ورسوله في حذو  
 (قوله عز وجل يقضون  
 أي يسكنون ما عن

(و) بذلك ظهرت قدرته في ما حتى قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تبطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر اذ (هو الاول) الذي ناض منه وجود الكل فيضاً نور الشمس (والاخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود لها من ذاتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنه لما اکتف بالحوادث في ما حتى وجوده الصريف فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجه ووجود الاشياء وان كان متصداً به فهو حادث لدخوله تحت الزمان فصح ان يقال (هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لا تصير قديمة اذ ذلك من قبضه باعتبار أنه (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدة علمه جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من الفوائد (وما يخرج منها) من الكواثر (وما ينزل من السماء) من آثار كراتها (وما يعرج فيها) من كالات اخرجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضاً اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته اليكم بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم حتى قيل فيه (الله بما تعملون بصير) وايست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل له ملك السموات والارض (بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه) (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) لتصيل الفصول المختلفة لتكوين الكواثر وافساد الفواسد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو علمه بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم وتهديتكم واذا قرركم تجلي عليكم التجلي الشهودي فتنتزهون بمقتضى الحكمة وتصفون بصفات العزة ووزين ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف واولج ليسل نفسكم في نهار روحكم اوقلبكم (ورسوله) الذي هو واسطة هذه الكمالات (وانفقوا) تأييد الايمان انكم لكونكم وما غلبتكم مملكة فليس علمكم بالحقيقة بل هو (ما جعلكم مستخفين فيه) فانه في سبيله وكالة عنه لتؤثر واحبه على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير) اجر الايمان واعتماد انكم وأه والكم ملك الله وابتار حبه والتوكل عليه (و) ما لكم لا تؤمنون بالله (و) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم (لتؤمنوا بربكم) الذي رباكم بعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذ منكم ما لكم) بالذات العقلية (ان كنتم مؤمنين) أي مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع يصير ضرورياً اذ (هو الذي ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب بها على نظري نفس الدليل ولا في رفع الشبه لان هذا التنزيل كان (ايخرجكم من الظلمات)

الصدق والخير قوله تعالى  
 يرهق وجوههم أي  
 يفشي وجوههم قوله عز  
 وجل ويستنبئونك أي  
 يستخبرونك

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) بأقامة الدلائل ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يفتضى التوكل على الله واينارحبه على كل ماسواه (مالكم الا تنفقوا فى سبيل الله) ليكون لكم وسيلة الى الله (ولله ميراث السموات والارض) يزول عنه توهم ملك الغير ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثته من تركه الغير فالتوسل به توسل بملك الله فى المآكل بل فى الحال امكنه انما يمت توسلا حال كمال الجباب لذلك (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الجباب (وقاتل) قبله فانفق روحه ومن أنفق بعد الفتح وقاتل بعده بل (أولئك أعظم درجة) اكمل علمهم حال كمال الجباب (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الجباب (و) لكن (كلا وعد الله) المتوبة (الحسنى) لبقاء أصل الجباب لكن انما أعظم درجة الأولين ويكون للآخرين الحسنى اذا لم يضروا الى ذلك من حياء الناس ولا لانفاق والاولياء لله وحده (والله بما تعملون خبير) هل عمته له أو لغيره أو غير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكره لما فيه من اضعاف ما ينفع فى الشدة وأندوالانفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العتلاء السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص نفسه وينجى له أحسن أمواله ولا يأخذ الله لنفسه لغناه بل بعبد (فيضاعفه له) أى يعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر كريم) يلحق بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسمى نورهم) على حسب سعيهم (بين أيديهم) لان علمهم كان لما بين أيديهم من الآخرة (وبأيديهم) لان أعمالهم كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور تسهلا يسرهم على الصراط (بشراكم اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجار أعمالكم وعذارها (تجربى من تحتها الأنهار) من تنائج معارفكم واخلاقكم لا بحسب مدتك ومدة اعمالكم بل (خالدين فيها اذلك) النور والبشرى (هو الفوز العظيم) الذى لا يسالى معه لمشقة السير على الصراط وييقى لىكم هذا النور (يوم يقول المنافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذ اطفئ نورهم الذى أعطوه بقدر ما أظهروه من الاسلام ثم طغى عوتهم (الذين آمنوا انظرونا) أى انتظرونا وواقفين (نقتبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراهم) الى الدنيا (فالتسوا) ايماناً واعمالاً لا تفيدكم (نورا) مستقراً (فصرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أى بما ناط بحجزهم عن أنوار المؤمنين لتم ظلمتهم (له باب) يرى به المنافقون المؤمنين ليكلموهم (باطنه) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه الرحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار وروا فهمهم (ينادونهم) قائلين (ألم تكن معكم) فى الاسلام وعماله (فالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم) فى الباطن (فتتم أنفسكم) بالانفاق (وتربصتم) ظهور الكفر لتظهر واما فى أنفسكم (واربتمتم)

(قوله جل وعزهم دى)  
 أصله من سدى فادغمت  
 التاء فى الدال (قوله عز  
 وجل يننون صدورهم)  
 أى يطوون ما فيها او قورت  
 تنونى صدورهم أى  
 تسترونه تقديره تنعوا على

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعد به بنصر المؤمنين (وعرثكم الاماني) أي أمانى المغفرة وأنه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تر الواعى ذلك (حتى جاء أمر الله) بعدذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك للدلائل بل لانه (عزكم بالله) الشيطان الذى هو (الفرور) واذ فعلتم ذلك بتغير وعد الله ووافتموه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) لو كانت لكم فضلا عن التخليص بلا شئ (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا لاستواظوا هركم وباطنكم اليوم (مأواكم النار) جميعا وان فارقتوهم في الدنيا لحن دعاتكم وأنتم ان أسلمتم والاسلام يقتضى الجنة ~~الكن~~ النار (هى مولاكم) أي أولى بكم اذ يبق لكم ذلك الاسلام (وبئس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المنفى الى ما ذكر من قساوة القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (الم يأن) أي ألم يحسن (للذين آمنوا) وقت (أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكر الله) لسماع أو قراة (ما نزل من) الكتاب (الحق) المتضمن للصرط واطرافها نورا للمنافقين عاياه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين وانهم أولى بالنار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضى عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد) أي الزمان (فقسفت قلوبهم) اذ لم يدوموا على الخشوع (و) افضى الى الفسق غالبا لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه يسقى بعناه الذكر والقراة أرض القلوب القاسية التى أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر (اعلموا ان الله) يحبي القلوب بذكروها وكاتبه كما انه (يحبي الارض بعد موتها) الذى هو أشد من القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قد بينا لكم الآيات) في الاتفاق (لعلكم تعقلون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولات بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محببا للقلوب سابقا لها مع ان الصدقة التى دونها تؤثر لذلك (ان الصدقين والصدقات) الكمل والقاصرين (و) لكن الخبير قصورهم اذ نوبواهم انهم (أقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقى المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة (ولهم أجر كريم) فكان محببها مقيد النور المستقر على الصراط (و) كيف لا يكون للصدقة ذلك مع انه اهامة للمؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصدقهم بجميع أخبار الله واحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصادقون والشهداء عند ربهم) وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهيديتهم (اهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهيديتهم وأهل الصدقة قدأ كدوا وصدقهم وشهدوا كناية الله وآثره ومحبيته فهم أولى بذلك والخاشعون أتم سفيانهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقية المؤمنين وشهيديتهم بان (كذبوا) باياتنا وأولئك أصحاب الجحيم) المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياس أمر على آخر قسنا أمورنا فى الآخرة على أمورنا فى الدنيا يقال

وهو للمبالغة وقيل ان قوما من المشركين قالوا اذا غلقنا أبوابنا وأرحمتنا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا قايما الله عز

(اعلوا أنما) يتأق القياس حيث ناسب الاصل الفرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من  
 أمور الآخرة اذ (الحياة الدنيا) ماهي الا (العب) مباشرة باطل (واهو) اشتغال بفضيل او  
 متوهم (وزينة) بامور خسية كالا حجار والحري رنج الدود والمسكدم الغزال والزباد عرق  
 الهر (وتفاخريديكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالصنائع التي يكسبها كسب  
 الاجرام (وتكاثري الاموال) التي هي ايجار وغيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع  
 خستم اقلية آثرها الاعجاب اولاد ولا يعلمون انه باعتبار الفيض الالهى بها اذ هو (كمثل) نبات  
 حصل من (غيت أعجب الكفار) أى الزراع (بماه ثم) يقع عليها ما ينقصها كان النبات (مخرج)  
 أى يبس (فتراه مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يملكها كان النبات (يكون  
 حطاما) أى هشيما (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شئ من الامور الآخرة اذ (في الآخرة  
 عذاب شديد) للبعض (ومغفرة من الله) للبعض (ورضوان) للبعض (و) لو فرضت مناسبة  
 أمورهما (ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور) يأخذ صاحبها ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور  
 العين ولهوها بملاذ الجنة وزينتها بزينه الجنة والتفاخر بدل التفاخر بجوار الله والقرب  
 والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المخدنين في الجنة فان زعموا ان السابق الى  
 الدنيا سبقها فاذا جاءت الآخرة سابقنا ايها يقال لهم المسابقة الى الدنيا مسابقة الى العصية  
 او الى الامور خسية تتجرب عن الامور الشريفة فاذا جاءت الآخرة لا يمكنكم المسابقة  
 اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الحجب (سابقوا) أى اسعوا سعي السابقين في المضمار (الى)  
 أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصل للتأثير فيها نهى تحصل (من ربكم) اي بيكم برفع حجب المعاصي  
 وغيرها (و) الى أعمال سالحة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غاية شرفها بحيث يكون  
 موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقدار في الغاية اذ (عرضها كعرض السماء  
 والارض) وايت مما يوجب حقاقتها في المستقبل والدنيا مخلوقة الآن لانها (أعدت) وليست  
 المسابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يعد اعداد  
 مثلها لمن ليس له أعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يوثيه من يشاء  
 و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة  
 فضله اذا اعطى مثلها لمن ليس له أعمال شاقة فان زعموا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابق  
 المصائب الى ماله ونفسه يقال ايت تلك المصائب سبب المسابقة بل (ما اصاب) شئ (من مصيبة  
 في الارض) التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا يتر كها  
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن يراها) أى مخلوق المصيبة والارض والانفس أى فى الازل  
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أى كتبها في كتاب مع لاتناهاها (على الله يسير) وانما كتبها من  
 قبل أن يراها (الكيلا تأسوا) أى لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) بانه للتقصير في التدبير للاشتغال  
 باسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه بتدبيركم كيف هو هذا الفرح عن التدبير  
 موجب للاختيال والتكبر المكروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كتموه فقال ألا  
 حين يستفسون ثيابهم  
 يعلم ما يسرون وما يعلنون  
 (قوله عز وجل يومئذ  
 نعلم من أين أتت  
 شديدا الايام) (قوله عز  
 وجل يلتقطه بعض  
 السيارة) أى يأخذ على

بالشيء يوجب الحزن على قوائمه فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة مجودة  
 يا مربيهم من يحبه ثم يرم الناس فهو لاء الضرحون هم (الذين يبخلون ويا مرون الناس بالبخل)  
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر  
 بالانفاق فيه (فان الله هو الغني) عن انفاقه (الحمد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس  
 التقدير ما نه امن التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات)  
 ليتدبر الناس في صدقهم (وأنزّلنا) الى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقلي ليتدبروا  
 بهم ما في أمور دينهم وديارهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأنزّلنا)  
 ليتدبروا برفع المعاند عنهم (الحديد) اذ (فيه بأس شديد) ليس انزاله لخص النمر اذ فيه  
 (منافع) كثيرة (لنناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (والبأس أيضا ليس بشمر على الاطلاق  
 اذ كثيرا ما يكون لنصر الله ورسوله فكان انزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من  
 ينصره ورسوله) وهو وان كان يقتصر لذاته ورسوله بعد كشف الحجب البتة لكن ربما لا يقتصر  
 (بالغيب) وليس ذلك لضعفه وذلته حينئذ بل (ان الله قوي عزيز) ارسال الرسل وان كان  
 لا فائدة الهداية فانما يحصل لمن قدرته والافلاوان كان من ذرية كبار الرسل فانما (لقد ارسلنا  
 نوحا و ابراهيم) من كبار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم ما ورسالتهم اذ (جعلنا في ذريتهم النبوة  
 و) الرسالة اذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية لجميع ذريتهم (فمنهم مهتدون وكثير منهم  
 فاسقون ثم) لم يزل الفسق فيهم وان (قضيينا على آثامهم) تأكيذا لرسالتهم (برسلنا) المنسوبين  
 الى مقام عظمتنا (وقضيينا) هؤلاء الكبار زيادة في التأكيذ (بعبسي) المتبس بالله عند جماعة  
 لذلك في بكونه (ابن مريم وآتيناه) تكميلا لرسالته (الانجيل) الذي هو أشمل الكتب  
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جميلة اذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه  
 رافة) لاجلها لا يقتلون القاتل ولا يضر بون الضارب والشام (ورحمة) بتحصين اخلاقها  
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم  
 (ما كتبناها عليهم الا) لاجل أن فيها (ابتغاهم رضوان الله) لانهم مؤكدة للاعمال المشروعة  
 الا انهم لما كانت حرج عليهم بمغزوا عنها (فمأروها حق رعايتها) فمع هذا التأثير من قدر  
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فآتينا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم  
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وان كان فيهم الرافة والرحمة والرهبانية (فاسقون) بترك الايمان  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يؤجرون على شيء منها وانما كثر فساقهم لعدم تواترهم واعتقاد  
 على رهبانيتهم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله اتقواكم لله (اتقوا الله) ولا  
 تجترؤا على معاصيه اعتقادا على رهبانيتكم (و) انما يتم التقوى بالايمان بجميع الرسل سيما  
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فان الايمان به يتضمن الايمان بالكل (بوتكم كفلين) أي  
 نصيبين (من رحمته) أي ثوابه كفل على الايمان بالمتقدم وكفل على الايمان بالتأخر كما يوثق

غير طلبه ولا قصد ومنه  
 قوله لم يقبته التقاطا  
 ووردت الماء التقاطا اذا  
 لم ترده فهجبت عليه قال  
 الرابض  
 \* ومنه لوردته التقاطا \*

أهل الكتاب (ويجعل لكم) بدون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تمشون به) في منازل  
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما بدر عنكم حال الغلبة (و) هي وان كبرت  
 على أكثر الخلاق لا تكبر على الله اذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنة اذ هو (رحيم)  
 وانما فعل ذلك بكم (لئلا يعلم) أي بعتد (أهل الكتاب) المخصوصين أو بالالكفلين (أن) أي انه  
 (لا يقدر) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) لابتعة (و) أن  
 الفضل يختص بهم بل (بيد الله) وليس لهم منعه أن يؤتبه غيرهم بل (يؤتبه من يشاء) وانما  
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن  
 يفضل عليهم المؤمنين اذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام انما مثلكم ومثل اليهود  
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمال فقال من يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط  
 فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى  
 ثم قال من يعمل لي من العصر الى المغرب على قيراطين قيراطين الا وانتم الذين تهملون من  
 العصر الى المغرب الاكم اجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل  
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من شئت ثم  
 والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة المجادلة) •

سميت بها لانها لما كانت اطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة الانبياء والقرآن ولذلك سمع  
 الله اصحابها (بسم الله) المحجبي بكالاته في المجادلة حتى رأته قطع الظهار علة النكاح خطأ  
 (الرحمن) بانظار الصواب به مد طول مدة خفاته في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع  
 التحريم العارض وروى ان خولته بنت ثعلبة قالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت  
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى اذا أكل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء  
 يجمعني واياه فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا كرا الطلاق وانه أبو ولي فقال حرمت  
 عليه فقالت أشكو الى الله فأتى ووجدني وشدة حالي وان لي صبية صفارا ان ضممتهم اليه  
 ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني أشكو  
 اليك اللهم فانزل على اسنان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديدك ومجادلتك  
 امانين وجه رسول الله اذ انزل عليه الوحي أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعى الي  
 زوجك فتلا عليه الآيات الاربعة (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن  
 شكايها حين (تجادلتني) قطع الظهار علة النكاح من قول (زوجها) أنت على كظهور  
 أمي (و) كلما قال لها رسول الله سمعت عليه (تشتكي الى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا  
 علة النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعك الكلام اذ كان عليه السلام يراه  
 مجازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه تخرجها فقاطع علة النكاح (ان الله سميع) لمجادلات  
 أهل الحق عن رضا (بصير) بمقاصدهم فلا يعاقب المخطئ ولا يذمه بل يؤتبه أجز الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)  
 أي ينجون وقيل يعني  
 العنب والزيت (قوله عز  
 وجل يا أسنى على يوسف)  
 الاسف الحزن على ما فات  
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظاهرون) أى يقولون لسوتهم اتق علينا كظهور أمهاتنا بمنون في حرمة الر كوب  
مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق يخلصون بذلك (من نساتهم)  
يجعلون أمهاتهم مع انهم (ماهن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهن بالمجاز اذ لا يقتضى  
المجاز أن يكون في حكم الحقيقة الا بقلب الحقائق لكن لا يتقلب (ان أمهاتهم الا الاق  
ولسهم) ولحوق الجسدات والمرضعات للمشاركة في الاصل و افادة التسمية (و ليس ههنا  
من المحقات شئ لذلك) انهم ليقولون في التجوز بلا معنى لمحق للفرع بالاصل (منكرا) وان  
كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) المجاز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان  
(زورا) لعدم العلاقة (وان الله لعفو) أى مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (عفور)  
بالكفارة لو عدتم (والذين يظاهرون من نساتهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب  
الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكرا و زورا محضا (تم يعودون)  
بالسد ارك (لما قالوا) وهو امساك المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقتها منه تنزيلا لسبب  
الجماع منزله وعند أى حنيفة بما سباحة استماعها ولو بالنظر بشهوة وعند مالك بالعزم على  
الجماع (فحري رقية) أى فالواجب عليهم اعتناق رقية وقيدها الشافعي بالمؤمنة قياسا على  
كفارة القتل (من قبل أن يتماسا) أى يجامعا اذ لا داعى الى أدائها بعده (ذاكم توعظون به)  
لا شعاره بان هذا الجنابة تجعل رقية الجنانى أسيرة فيفكها باعتناق مثلها (واقه بجانعون)  
من المماسه قبل الكفارة (خبير فن لم يجد) رقية (فصيام شهرين متتابعين) لانه لكونه ضعف  
الواجب الاصلى في التجوز مع صار كاقبل وتا كذا بالتتابع والقتل فك من الاسر وهو أيضا  
(من قبل أن يتماسا) لكن لوجامع المظاهر لئلا يقطع التابع عند الشافعي وينقطع عند  
ابى حنيفة ومالك (فن لم يستطع) تسابع الصوم هذه المدة لهم أو مرض أو سبق مفرط  
(فاطام ستين مسكينا) أى عمداك ستين مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلاث وعند أى حنيفة  
يهطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان المعطى للغبر أمسك عنه صاحبه  
فكأنما صامه وهو أيضا من قبل أن يتماسا لانه لم يذكرا كتفاهيد كره في المبدل عنه وأباح  
أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس  
أفاد تصفية القلب (لتمؤمنوا بالله ورسوله) من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله  
اذ (تلك حدود الله) التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللكافرين) بحدوده  
الترجيحهم عقولهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يجادون الله ان  
الذين يجادون الله) أى يخالفونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذى هو الاصدق  
من العقل (كبتوا) أى أخروا عن حد الانسانية ولا يعطفانه (كما كبت الذين من قبلهم)  
حين اعتمدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق  
الرسل بالضرورة اذ (قد أنزلنا آيات بينات) بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غير ما ذارحوا  
عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وعزلها وبالرسل (ولذلك يكون) (للكافرين عذاب مهين)

أى يدعون (قوله عز وجل  
أفلم يبدس الذين آمنوا)  
أى يعلم ويتبين بلغة النضع  
(قوله تعالى يستصحبون  
الحياة الدنيا على الآخرة)  
أى يختارونهم على الآخرة  
(قوله تعالى يغيبون)

وتكون اهاتهم على روس الخلائق (يوم يعثهم الله جميعا) أي مجتمعين (فمنبئهم بما عملوا)  
 بمقتضى عقولهم وما فوتوا من حكم الله في حدوده من وجهه أو وجوه وعلى خلاف عقولهم  
 اذ (أحصاه الله) أي ما فوتوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا وفيها الحكمة  
 (و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصيها الله (والله على كل شيء شهيد)  
 فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة وراه ما يدركونه بعقولهم قبل لهم (أم تر أن الله يعلم  
 ما في السموات وما في الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم لم أحاطوا بجميعها  
 يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لاحطتم بما نجا به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون  
 من نجوى ثلاثة الا هو رابهم) وان لزم من ذلك كونه شفعا للعدد وترمع انه واحد في ذاته من  
 كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الا قول بل ما يكون من نجوى (خمس الا هو سادسهم)  
 اذ وحدته ووتريته باعتبار ذاته وهذا باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا أدنى  
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافي ذلك اختلاف أمكنتهم بل (أين ما كانوا) لاستواء  
 الامكنة بالنسبة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابقوا للتكليف (ثم ينبئهم  
 بما عملوا) يوم ارتفاع التكليف (يوم القيامة) فان لم يتصوروا معية الذات فليست صوروا معية  
 العلم (ان الله بكل شيء عليم) والمعلوم مع العالم تصورا فان أنكروا انبئهم القبايح فيما خالفوا  
 أمر الله يقال (أم تر الى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (ثم يعودون لما نهوا عنه)  
 فيزعمون أنهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالانتم) فيما بينهم وبين  
 الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصيت الرسول) الجامع بين الحقيين (و) لا يقصرون  
 في حقه على النجوى القبيحة بل يأتون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا الاختفاء فانهم (اذا جاؤك)  
 مظهرين محبتك (حيولك) بقولهم السام عليك أي الموت ولا يضرك لانهم حيولك يعلم يحيد  
 به الله الذي يبدد الحياة والموت (و) يتوسلون بذلك الى كذيب الرسول واستهاتته  
 اذ يقولون في أنفسهم لو كان الرسول حقا عززنا عند الله (لولا) أي هلا (يعذب الله بما نقول)  
 فاجيبوا بانه انما لا يعذبهم الله في الدنيا لانه لا يكفرهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)  
 الجامعة أنواع العذاب بل يكفرهم نارها اذ (يصاوتها) فاذا كان معها غيرها زفتس المصير  
 من كل وجه ثم خص للمؤمنين في نجوى الخير اذ لا يدعونها في مكان الشر لكن لما لم ينافه  
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتناب الشرور واجتناب الخبريات (اذا  
 تاجبتم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالانتم والعدوان ومعصيت الرسول) فانها  
 وان لم تناف الايمان تنافي مقتضاها (وتناجوا) بما هو مقتضاها (بانتم) فعل الخبريات (والتقوى)  
 عن الشرور (و) لا يعتمدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان  
 لم يسلب فاتقوه ان يعذبكم فان لم يهذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذ هو (الذي يسبه فحشرون)  
 وانما نهى عن النجوى مطلقا لانه (انما النجوى) التي تصدو عنهم (من الشيطان)  
 فان كان فيها خير بتوهم المؤمنون في الشرف كانت من الشيطان أيضا ليجزن الذين آمنوا

أي يصعدون والمعارج  
 الدرج (قوله تعالى يقنط)  
 أي يئس (قوله عز وجل  
 يدسه في التراب) يدسه أي  
 يدفنه حيا (قوله عز وجل  
 يجحدون) أي يشكرون

(و لا ينبغي لهم أن يحزوا إذ ليس بضارهم شيأ الا باذن الله) لا ياذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضمانه الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يحزبون عن الضيق ونأمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوهها فاذا سبحوها لم يقسحوا المن أنى بعدهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى ايمانكم التوسع فقتضاه التوسع لآخوانكم سيما إذا أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قيل لكم تفسحوا) أى توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافسحوا يفسح الله لكم) في العلوم فانه اذا كثرت العلوم استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشروا) أى انفضوا للتوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بمزيد طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم باحسانهم الى آخوانهم بالتوسعة درجات (والذين أوفوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يقدرون على تحصيلها لو اشتغلوا بها كيف وقدير تقع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الاخر لاخلاله به أو بما يفضله (و) ذلك بحسب خبرة المفيض عز وجل إذ (الله بما تعملون خبيراً) أي الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم التصفية عن حب المال سيما عند مناجاة الرسول (إذا ناجيت الرسول) لا اكتساب العلم الراجع للدرجات (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم) اذا همتكم بحفظ ما أنفق فيه المال أكثر (وأطهر) لانه لو بكم فتكون كرامة مجاورة لانطباع العلوم (فان لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم لفقدما (فان الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (أشفقتم) أى خفتم الفقر من (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لكل نجوى صدقة (فاذلم تفعلوا) مع كونه خيراً لكم وأطهر تزجها بجانب المال على جانب العلم (وتاب الله عليكم) فاسخ (فاقبوا الصلوة) الناهية عن العشاء والمنكر لثلاث تصير حجاباً عن العلم الحقيقي (وأوفوا الزكوة) المفيدة نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليقض عليكم بمزيد تقر بكم اليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أى يواطن أعمالكم فاذا لم يقض عليكم فالتصيركم ثم أشار الى ما في موالاته أعدائه من الضرر وان قصدتها تحصيل العلم الراجع للدرجات فقال (ألم ترالى) المناقين (الذين تولوا قوما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع انهم (غضب الله عليهم) فاني يكون عندهم العلم الراجع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منكم ولا منهم ويخلفون) لكم مصرين (على الكذب) بانهم منكم وانما يريدون بالعلم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وهم يعلمون) انه لا يتأتى منهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بما الاتهم واستفاد ما يجعلهم في التردد (عذاباً شديداً) أشد من عذابهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) من موالاته أعداء الله وتحصيل علم يفيدهم

بالاستنهم ما تستيقنه  
 قلوبهم (قوله عز وجل  
 يكبر في صدوركم) أى  
 يعظم في نفوسكم (قوله تعالى  
 ينزع بينهم) أى يفسد ويخرج

التردد والخلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم انهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (حنة) عن ضرركم مع انكم انما تضرورنهم بالجرالى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أى منعوا أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة لسبيله يجعل ضررتك كأهون من ضرر ذلك العلم المقيد للتردد (فلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الاهانة أموالهم ولأولادهم فانه (ان تغف عنهم أموالهم ولأولادهم من الله شياً) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أولئك أصحاب النار) ولا يتخلصون عنها بحرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فاتهم بجهنم على الله (يوم يبعثهم الله جميعاً) فيسألهم عن جراتهم عليه وصددهم عن سبيله (فيخافون له كما يخافون لكم) فيجترون عليه اجترارهم عليهم مع اجترارهم عليه ههنا أيضاً (ولا يسألون لهذه الجراءة يوم القيامة اذ يحسبون أنهم على شئ) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم في الدارين (ألا انهم هم الكاذبون) المستقرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجترونها على الأيمان الكاذبة حيلة لا لهم (استخذوا) أى غلب (عليهم الشيطان) فاوهمهم النجاة فيها (فانساهم ذكرا لله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا الايالىون له كالايسال له الشيطان اذ (أولئك حزب الشيطان) في الدارين ولا يفيدهم شيئاً في الدارين (ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصلوا في الدنيا بعض الخوارق نضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين علومهم وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربما يدعو الى اتخاذ حدود غير حدود الله وهو يوجب الذلة (ان الذين يحدون الله ورسوله) أى يفتنون حدودا غير حدوده ويكفي في ذلك مخالفة حدود رسول الزمان (أولئك) البعداء عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الاذلين) وكيف يحصل لهم رفع الدرجات بهذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبن أنا ورسلى) ولولم يكتب لم يغلب أيضاً (ان الله قوى) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا ان محادة الله ورسوله اعانت تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجدوا قوما يؤمنون بالله) فان الأيمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) لوضوح المناقاة بين الأيمان بما وعبه أعدائهم ما فان الأيمان به يوجب الاحترار عما يضر فيه ومحبتهم منارة فيه لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحيث لا تعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) فكيف تعارضها العارضة لطلب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي لا تزول بغير اذ (أولئك) الكمل الذين لا يزالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الأيمان) فحما ما ينافيه سيما (وقدر أيدهم بروح منه) كيف يحبونهم وقد علوا وجوب قطع محبتهم لان الله تعالى يدخلهم النار والمؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجرائهم أنهار المعارف بقلوبهم من قربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابها من أعدائهم سيما وقد كانت

(قوله تعالى يدبوعا) يفعل  
من تبسيع الماء أى ظهر (قوله  
عز وجل يتقض) أى  
يسقط وينهدم ويتقاض  
ينشق ويتقلع من أصله  
ومنه قولهم فراق كقبض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا لذلك يكونون (خالدين فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القبيض وقد (رضى الله عنهم) ورضاه عنهم يوجب تواتر فضله عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف لا يقبض عليهم مع ان (أولئك حزب الله) وجزبه يستحق ما لا يتناهى من القبيوض (الآن حزب الله هم المفلحون) \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة الحشر) \*

سميت به دلالة اخراج اليهود عنده على لطف الله وعنايته برسوله وبالؤمنين وقهره وغضبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجمال فيعاني السموات والارض (الرحمن) باظهار عزته وحكمته في ضمنهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارهم (سبح) أى نزه تنزيها مستحقا (لله) عن ان يكون في جلاله أو جماله نقص من مظاهرهما من جملة (ما في السموات وما في الارض) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجمال من حيث هو (الحكيم هو الذى) باعتباره قهر عزته ولطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهروان كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم) الذين اجاوروا المؤمنين اطفا بهم (لأول الحشر) اجلاء بنى النضير الى اذرعوات واربعمان الشام وخيبر حين نكثوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احديهم زينة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في أربعين راكبا فاقوا قريشا عند الكعبة فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صعبهم بالكتاب وحاصرهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خيبر ودل المجموع على انه سنة الهية في اذلالهم فيموقع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأقرب بصيغة الحصر لبدل على انه لا دخل لكم في اخراجهم لانكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) بانوا حكمهم فصارت آية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما منهم حصونهم من) بأس (الله) فضلا عنكم (فأتاهم الله) أى قهره (من حيث لم يحتسبوا) أى من الجانب الذى لا دخل لحصونهم في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكفى من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أى الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثه من غيرهم فصاروا (يخربون بيوتهم) لئلا يسكنها المسلمون وسوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخر بها (أيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على الحسوسات (و) لو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقاس عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدر فانه (لولا أن كتب الله عليهم الجلاء اعذبهم) بالقتل والسبي كما فعل ببنى قريظة وكانهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أى تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بنى قريظة بل (بانهم شاقوا الله ورسوله

السن أى لا اجتماع بعده  
أبدا (قوله تعالى يظهره)  
أى يعلوه يقال ظهر على  
الجانط أى علاه (قوله عز  
وجبل عوج) أى يضطرب  
(قوله تعالى وتر كتاب بعضه)

ومن يشاقق الله عذبه لمحالة (فان الله) وان كان حليماً فلا يحلم أبداً على من شاقه فان يحلم في الدنيا فلن يزيد شدة عليهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار واعزازاً للمسلمين فكذا قطع بعض الخيل وابقاه البعض فانه عليه السلام أمر بقطعها فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال الخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي نخيل (أو تركتوها) لا تقصد الاحراق بل (قائمة على أصولها فبإذن الله) ليعز المؤمنون بأذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبجصول النبي لهم فيما بقي (وليجزى الفاسقين) يجعل ما بقي لأعدائهم وقطع رجاؤهم عما قطع (وإنما كان ابقاء ما بقي اعزازاً للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رد (على رسوله) بعد ما خلق له السبل ثم جعله لمن دونه فاتزع (منهم فإأ وجفتم) أي سيرتم بسرعته قبل أن يصل الخبر إليهم (عليه) أي على تحصيله (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي من كواب من ابل أو حمار لا يدمنه في السير إلى أرض العدو ولئلا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء) بالقاء الرعب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدره الله لا اعزاز رسوله واذلال أعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلة أسباب اعنده اذ (الله على كل شيء قدير ما أفاء الله على رسوله) فهو وان خاق للرسول بالاصالة لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد نزع (من أهل القرى) فصار للنازع فيه سهم وللمردود عليه سهم (فله) الاخماس الاربعة (والرسول) خمس الخمس (واذى القرى) بنى هاشم والمطلب لابن عبد شمس ونوفل لا يباط لهم قرباتهم لقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلا في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام (والبسماكين والمسكين وابن السبيل) لان لهم دخلا في النصر وقدم البسماكين لشدة حاجتهم وليجعل له في الصدقة نصيبا ولذى القرى لانهم من أوساخ الناس فكروه أن يكون منشؤهم عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كأن لا يكون دولة) أي متدا ولا دائرا (بين الاغنياء منكم) أي أهل القتال اذ تصيرون أغنياء فيتركون القتال حبا للحياة (وما آتاكم الرسول) من الاخماس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير تقدير (وما نهاكم عنه) من أخذ الخمس الباقي (فاسهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والسهم الاربعة التي لله فهي رسوله في حياته يجعلها (للقراء) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله فهم أحق بالاعطاء سبباً من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا بد من تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بهام انهم انما هاجروا (يتبعون فضلا من الله و) لا يصرفون الاموال في غير مصارفها لانهم يتبعون من الله (رضواناً) كيف (و) هم أولى المستحقين من المترصدين للجهاد لانهم (ينصرون الله ورسوله) وكيف لا يعطون سهام الله مع أن (أولئك هم الصادقون) في محبته فعطأؤهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء بالاعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصار نقص استحقاقهم لعدم هجرتهم لانهم

يومئذ يوجع في بعض أي  
يختلط بعضهم ببعض  
مقبلين ومردبين حديري  
(قوله تعالى يضرب علينا)  
أي يجعل الى عقب وقتنا يقال  
فرط يضرب اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أي توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمان) فلا يخرجون عنه بمنعهم العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يكرهون المنع لانهم (لا يجدون في صدورهم حاجة) يريدون لاجلها شيئا (مما أوتوا) لو وجدوا حاجة لقد مواتوا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون) المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومنازلتهم (ولو كان بهم خصاصة) أي شدة حاجة الى ما آتوا به فلو كان مال النبي بايديهم ما منحوا به عليهم (و) كفي بذلك فضيلة فان (من يوق شغ نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) بحسب الله تعالى ومقامات قربه (و) كالأبكره عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم فلم يستقر في قلوبهم استقراره في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون ربنا اغفر لنا) يريدون الله المهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا بالايمان) فاذا طلبوا لهم ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا اعطاءهم لكان في قلوبهم غل عليهم اسكنهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقد (للذين آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤف) فارأف بالغفرة لنا ولما سبقنا بالايمان (رحيم) فارفع رحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارحنا رحمة تغنيننا بها عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا لهم مثل ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم (ألم تر الى الذين نافقوا) عبد الله بن أبي اسحاق واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا) ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم اولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل نبي بعثه كدعوى المنافقين لا يحييوا محمدا الى مادعاكم ولا يخرجوا بقوله من دياركم (انتم اخرجتم الفرج من معكم) فنجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين (لا نطيع فيكم) أي مخالفتكم وخذلانكم (أحد أبدأ وان قوتنا لمنصرنكم) بالقتال معكم أو بتخذييل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله يشهد انهم لكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس كذبهم بكذب جز من مجموع ما قالوا بل يكذب كل جز منه (انتم اخرجوا لا يخرجون معهم) مخافة ان يقتلوا في الطريق أو القاية (ولئن قوتوا لا ينصرونهم) بقتال ولا خذلان مخافة ان يقتلوا أو يقضوا (ولئن نصروهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليون الادبار) انهما (ثم) ان لم يولوا الادبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد رهبة) أي مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك الايمان بآياته ورسوله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وقضيتهم

تجعل وأفرط يفرط اذا  
اشط وقرط يقرط اذا قصر  
ومعناه كالتقديم (قوله  
عز وجل يستحكم  
يهلككم ويستأنصركم  
(قوله يسا) أي يا يسار قوله

(جميعا الاقري محصنة) أي محفة ونطة بالدروب وانخذادق (أو من وراء جدر) وايسر ذلك  
لجنهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذا وقع بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جنبوا التفرقة  
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تحسبهم جميعا) أي مجتمعي القلوب (و) لكن (قلوبهم  
شقي) أي متفرقة لاقتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر  
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جنبهم المفضي الى الهلاك كل  
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جنبوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال  
أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)  
ويوجب التبري بعد الاغراء على القتال (كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر) فاني اعينك  
فما يقع عليك (فلا كفر قال) مخافة ان يشارك في عذابه (اني برى منك) فلا عينك (اني  
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم يتفقه التبري كالم يتفقه الأول  
وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم في النار) ولم يفد الشيطان تبريه الخروج عن النار  
كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدتين فيما) وكيف لا يتخذان فيها  
(وذلك) الخلود (جراه الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر فيل المراد بالانسان اوجهل قال له  
ابليس لانعاب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل رهب اسمه برصيصا عبد الله  
سبعين سنة فجاه الشيطان بزي الرهبان فاقام عنده حولا لا يفتار في الاربعين الامرة فلما حال  
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشفي السقيم والمجنون قال اني أخاف أن يشغلني الناس  
عن عبادتي فلم يزل حتى علمه ثم تعرض لبنت الملاك فغنىها فجاه بصورة متطيب ثم قال ان الذي  
عرض لها ماردا ليطاق اذهبوا الي برصيصا اليدعوف تشفي ففعلوا فلما انتقل برصيصا عن صلانه  
وقع في قلبه جالها فغنىها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعا ثم قال تب فلم يزل به حتى فعل  
وجلت فقال افتمضت فهل لك أن تتلها وتقول لاهلها ذهب بها شيطانها فقتلها ثم دفنها الى  
جانب الجبل فأخذ الشيطان بعطف ازارها فبقي خارجا فانطلقوا اليه فقالوا ما فعلت اختنا  
فقال ذهب بها شيطانها فجاهم الشيطان فقال انهم مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها  
خارج فوجدوها كذلك فأمر برصيصا فقال تطيعني في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من  
مكانك قال ما هي قال تسجد لي فسجد له فقال هذا الذي أردت منك اني برى منك (بأيها الذين  
امنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلب عليكم الشيطان  
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالرياء والحب  
لذلك (لتنظرنفس) ان لم تنظر الكل (ما قدمت لغد) ما فيها من المعاصي التي لا يفضيه الى  
الكفر عن استحصان تلك الطاعات (و) اذا اعنتم النظر فلا تعمدوا عليه بل (اتقوا الله)  
أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطع الله علما (ان الله خبير بما تعملون) مواطن  
أعمالكم (و) اذا رأيتهم عجزكم عن الاحاطة بالبواطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كالذين)  
تركوا النظر بالكلية حتى (نسوا الله فانساهم) ما يستعملون به (أنفسهم) فانصفت

يتخافتون) أي يتساررون  
(قوله عز وجل ينسفها ربي  
نسفا) يقامها من أصلها  
ويقال ينسفها يذريها  
ويطيرها (قوله عز وجل  
يركضون) أي يعدون

بالنفاص حتى صح ان يقال فيهم (أو ائلك هم الفاسقون) أي الكاملون في الفسق لا غيرهم ولا ينبغي أن يلغظ خذلان الله بعض العاملين والمجاهدين وبعض الفاسقين فانهم لا يستويان لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فائزون بالدرجات أو يتخفف العذاب كما انه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال الخوف عن قلوب العاملين وان ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن فانه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموجب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل) بشقيه له وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (لرأيت به خاشعا) أي متذلا لعظمة الله (متصدعا) أي منشفعا (من خشية الله) مع عظيم مقداره وغاية صلاحته (وتلك) الامور وان كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لانها (الاصناف انضربها للناس) الذين نسوا صغر مقدارهم فتكبروا ولم ينهم فقتلوا بهم (العلمهم يتفكرون) ليعلموا انهم أولى بذلك الخشوع والتصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واممائه مع انه (هو الله) له هوية تقتضي الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيدده لانه (الذي لا اله الا هو) ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المنعم بالنعمة العامة والخاصة وحق المنعم ان يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضائها الملكية التي بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذي لا اله الا هو الملك) مع انه (القدوس) أي المنزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم تترك عنها فيخاف ابعادها (السلام) عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على انه (المؤمن) أي المعطى الامان عن العلائق والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكالات مع انه (المهيمن) الرقيب الذي ينظر من يعمل ليأمن من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه او العلائق والنقائص مع أنه (العزیز) وذو العلائق والنقائص ذليل والنزلة وان كانت ذاتية للعبد لكنه (الجبار) يجبر نقائص العبد بكالاته واذا كمل فلا ينبغي ان يدعى الكمال لنفسه لانه (المتكبر) فيخاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية (سيهان الله عما يشركون) ثم ان هويته يجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق) والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نهص المقادير ومن حيث هو (البارئ) الذي برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق الخاشعي أقبل للكالات من حيث هو (المصور) الموجد للصورة فيخاف من مخالفته تغيير الصورة الى أدنى ومن موافقته الى اعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر بها فيمن يوافقه ويدل على ظهوره بها انه (يسبح له ما في السموات والارض) لا يمكن يخشى جماله في البعض من حيث (هو العزيز) لانه انما يظهر في الكل بحسب استعداد اذ هو (الحكيم) ثم والله الموفق والمهم والمهد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الرخص تحريك  
الرجلين تقول ركضت  
القرص اذا أعديته بتحريك  
رجليك فعدا ولا يقال  
فرخص ومنه قوله عز وجل

## \* (سورة الممتحنة) \*

سميت بهذا للدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب العصمة بنظواهر الادلة كالهجرة بل لابد من  
 اختبار البواطن فدلائل الاعتقادات اولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)  
 المتجلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبه ويعادوا به - داوته (الرحمن) بينان ضرر محبة  
 أعدائه (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من والى بعض أعدائه خطاب  
 المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم  
 فخذوا حذرکم وأرسل مع سارة مولد بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليا وعمارا وطحمة والزبير والقداد وآب امرئ وقد قال انطلاقة واحتي تأتاوروضة خاخ فان بها  
 طعينة معها كتاب الى أهل مكة فخذومنها واخلوها فان أبت فاضر بواعثها فأذركوها  
 فجهدت فسل على السيف فأخرجته من عقاصها فاستخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حاطبا فقال ما جئتك عليه فقال ما كفرت منذ أسأت ولا غششتك منذ نجتك ولا كنتي كنت  
 امرأ ماصقا في قریش وليس لي فيهم من يحى أهلى فأردت ان آخذ عندهم يد او قد علمت  
 ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فقال عرد عني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله  
 انه قد شهده يدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت  
 لكم فانزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد أنكم  
 من جنوده ويجب على المحب اتخاذ عدو والمحبوب عدو وعلى الجندى اتخاذ عدو الملك عدو  
 فمن أين لكم محبته (لاتخذوا عدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا وليا وقدم الاقل  
 لان الاولى تقديم جهة عدو المحبوب والملك فلو كان لكم اتخاذ واحد ويا فمن أين لكم  
 اتخاذ جماعة منهم (أولياء) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت  
 مثل القاء المودة وأنتم (تلقون اليهم) الكذب (بالمودة) كيفية لا يقتضى الايمان  
 عدوتهم مع عدوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا بما ظهر بطلانه أو احتمل بل (بما جاءكم من  
 الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ يخرجون الرسول وياكم) من اجل  
 (أن تؤمنوا بالله) الجامع للكالات المقتضية اتقاد الناقص له سية باعتبار انصافه بوصف  
 (ربكم) الذي رباكم بالكالات فهي بالحقيقة عدو مع الله فهل لكم القاء المودة اليهم من  
 اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (في سبيلي) لان اخرجهم من سلكتهم فواصلون  
 بالمكاتبه اخباره (ولهل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم ابتغاء مرضاتى) وكانكم (تسرون)  
 عني أن تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانا أعلم بما اخفيتم) من  
 حفظ أهلكم وانا أولى به (وما أعلنتم) من المودة معهم (ومن يفعلهم منكم) أى المذكور عن  
 اتخاذ جماعة منهم اولياء وواصل اخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد ضل) بهذه  
 الوجوه (سواء السبيل) الذي يسلكه بالايمان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما فيها من وجوه  
 الضلال لا يقيدكم المقصود فانهم (ان يثقوكم) أى يظفروا بكم لم يراعوا القاء المودة بل

اركض برجلك (قوله عز وجل  
 يدمنه) يكسره وأصله  
 أن يصيب الدماغ بالضرب  
 وهو قتل (قوله عز وجل  
 يستخسرون) أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصروا على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم وأسنتهم بالسوء بالقتل والشتم) (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودوا لوتكفرون) وهو أشد من العداوة ولو نفعتمكم مودتهم لحماية أرحامكم وأولادكم (ان تنفعكم أرحامكم) أي أقاربكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحماية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضر وتكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ابشاركم جانبهم على جانب الله اذ (الله بما تعملون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قبل هذا القطع ليس ينهي عنه بل ما موربه (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنها جميع الممال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم انابر آمنتمكم) أي من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهرا شرقا فورا وجوده ولا ينال بانعامكم علينا اذ (كفرنا بكم و) لا يوجد تكم اذ (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حتى تؤمنوا بالله وحده) فخرجوا عن عداوته وبغضائه الموجبة له سدوتنا وبغضائنا (الاقول ابراهيم لايه) رعاية لا بونه فانه لا اسوة فيه (لاستغفرون لك) أي لا طين المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أمك لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار فالبراة والعداوة والبغضاء متقررة ولا ينال بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا (ربنا عليك توكلنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل البنا ضررهم لمعاصينا (اليك انبنا و) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كالتنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان اشد نالهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علينا والافلايحكم ان يقبلوا اذ (انك انت العزيز) الغالب وانما تعلمهم اذا غلبتهم مقتضى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجو من الحكيم تغلب من توكل عليه وأناب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة براهيم ومن معه فهي فاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على صلة الرحم يقال لو كان كما قلتم لكات اسوة قيحة لكن (لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة) وهي انما كانت اسوة (لمن كان يرجو الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أقاربه (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب أقاربه (ومن يتول) أعداء الله فانه تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتمالها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحديد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله موجبة ضررا فلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا تدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للايمان (و) لا يعسد من الله توفيق أعدائه للايمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أوليائه (والله غفور) لعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سائرهم حسنات ولما نزل لا تتخذوا ترك المؤمنون بالكل والاتساق اليهم لان ذلك نوع موالاته فأشار عز وجل

يستعملون من الحسير  
وهو الكمال المعني (قوله  
تعالى يكافركم) أي يحفظكم  
(قوله عز وجل يستعملون)  
أي يسرعون من التسلان

الى أن انتهى بقصد العداوة فقال (لا ينهاكم الله عن الذين) لم يبالغوا في العداوة اذ (لم يقاتلوكم) مستقرين (في) عداوة (الدين) ولم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ (لم يخرجوكم من دياركم) عن (أن تبروهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من الولاية غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (ان الله يحب المقسطين) وانما منهي عن موالاتهم القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالاته من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم من أجل الدين اذ (قاتلوكم في الدين) وأخرجوكم من دياركم) ان قدروا بأنفسهم (وظاهر واعي اخر احكم) ان لم يقدروا (أن تولوهم) ولو بالبر والاقساط اليهم (ومن يتولاهم) بوجه من الوجوه (فأولئك) وان كانوا يدين بمن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالاته في موضع العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لانه قطع الابال هجرة ولا يصح الموالاته بعدها الا بعد الامتحان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتحان وان هاجر (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فذات هجرتهن على ايمانن فذلك الدلالة ضعيفة لا تبين موالاتهن (فامتحنوهن) هل هاجرن الله أولديسا أو غضب على زوجها بحلقها واستطلاع قرائنها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله اعلم بايمانن) بقيد ما يشبه العلم (فان عاتوهن مؤمنات فلا ترجعهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به بردن من جانبا منهم (الى) أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لاهن حل لهم ولاهن يحلون لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمر نابا لاقساط الى أهله (أتوهم ما أتفقوا) أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولاجناح عليكم) أن تنكحوهن (لانقطاع نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمة لمناهم) (اذا أتتوهن أجورهن) أي مهورهن وراء ما رد على الأزواج ولا يتبق مهورهن على الذمة فلا يرتفع الجناح بالكلية وان صح النكاح (و) كما بطل نكاح المزمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تمشكوا بهنم الكوافر) أي بهقودهن التي يتسكن بهن في الاستحلال (واستلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهورهن وان جرى الصلح بأن لا يردوا من جاءهم منالانه لما بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الذاهبة منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الأول من وجبه (وليسئلوا) المرأة المؤمنة اذ ألمتها ج (ما أنفقوا) في مهرها بالطلان النكاح من جهتها (ذا لكم حكم الله بكم بينكم) الآن نسخ به حكمه الأول بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (وانما فعل في كل وقت بمقتضى مصالحه اذ (الله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار) أي وان ارتدت منكم امرأة فطقت الكفار فلم يردوا مهرها (فعاقبتم) فغزوتموهم فوجدتم منهم غنيمة (فأتوا) من الغنيمة مقدما على القسمة (الذين ذهب أزواجهم) من المسلمين (مثل ما أنفقوا) في مهورهن (واتقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الايمان يوجب تقديم حقوق عباده على حقوق أنفسكم ولما فرغ عن هجرة الممسك كان ذكر هجرة الافعال فقال (يا أيها النبي) الذي له الاطلاع المبشر لضمان الثواب والمعفرة (اذا جاءكم المؤمنات يبائعنك) لضمان الثواب

وهو مقارنة الخطومع  
الاسراع كمنى الذئب اذا  
أسرع يقال من الذئب  
ينسل ويعسل (قوله عز  
ويسل بسطون) أي

والغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يترك بالله شيئا) أعمال البدن لشهوة البطن  
 (لا يسرقن) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزنيرو) للغضب المتعلقة بحاصل  
 من شهوة الفرج (لا يقتلن أولادهن) أعمال اللسان المتعلقة بالأولاد (لا يأنين يهتان) أى  
 يكذب يهت السامع (يقترينه) أى يخلقه في الولد بأن تقول لزوجها هذا ولدى منك  
 يسقطنه عليهم من موافقتهم إياهن ما يرتهم (بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك) أمرك  
 إياهن بقرض (معروف) عرف فرضيته (فبايعهن) على ضمان الثواب والغفرة على  
 استغفارهن عن أذن ما ذكر (واستغفر لهن الله) فإنه يحق الضمان أيضا (ان الله غفور)  
 لمن استغفر له (رحيم) بالثواب والغفرة لمن ضمن له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم  
 أن لا تتولوا الأمن انصف بالصفات التي لأجها بابها هم الرسول (لا تتولوا قوما) اتصوا  
 بأضداد تلك الصفات لأنهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع أنهم اغتصابوا بها  
 حين (قد يسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن ينالوا فيها جزاء (كما ينس الكفار) ان ينالوا  
 فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

يتناولون بالكره ويجارون  
 أى يرفعون أصواتهم  
 بالدعاء (قوله نه الى يأنل)  
 يحلف بقتل من الائمة  
 وهى اليمين وقرئت بيان

سميت به نسبة لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليه ان هذه الاعمال توجب  
 الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسمى بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد  
 القرآن (بسم الله) المتجلى بأسمائه وصفاته فيما فى سماواته وأرضه حتى زنته عن النقص  
 واعترف ان ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتخويف عن ذلك النقص  
 ليمد بالكمال (الرحيم) بحسبة القتال مع أصحاب النقص لتتقاع أسمايه بالكلية (سبح) أى نزه  
 عن أن يظلم أحدا تنزيها تابنا (الله) من ظهوره بجلالته فى كل شئ لم ينقص استعداده (ما فى  
 السموات وما فى الارض) اذ لم يظلم شيئا منها بالنقص (و) انما ظلم الناقص نقصان استعداده  
 فستر عنه كالمه من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يستر عنه دون كامل  
 الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا) فاستعدوا بالإيمان  
 للكمالات التي من جملتها موافقة أقوالكم لأفعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضى  
 موافقة القول للاعتقاد لا يتقلب نفاقا كذلك يقتضى موافقة العمل للابتناب به فيوجب  
 مقابله بمقتنه (كبره قنا عند الله) الذى يهتردونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا  
 ما لا تفعلون) وهذا المقت فى ترك الجهاد بعد قبوله قولاً لانه ترك المحبوب بعد التزامه ان الله  
 يحب الذين يقاتلون) ليجتمع الناس (فى) سبيله) مصطفة من له (صفا) يظهر اجتماعهم  
 ليكون أخوف للعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض (كأنهم) فى عدم الفرجة (بنيان  
 مرصوص) أى مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم \* وروى أن المسلمين قالوا وعلنا أحب  
 الاعمال الى الله لبدلتنا فيه أموالنا وأنفسنا فأنزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون الآية

قولوا

قولوا يوم أحد فذلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا نوجب مخالفة القول مع الرسول للفعل المقت وفيه ايذاء الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب لبقته اذ ذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنون به (يا قوم) الذين حقهم ان يفيدوني كل راحة (لم تؤذوني) ولو بما لا يتضمن تكذيبى كسبمة الادرة الى (وقد تعلمون انى رسول الله اليكم) فحقكم ان تعظمونى لان تؤذونى (فلما زاغوا) أى مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله كيف ولولم يرغهم له داهم وانكتم خرجوا عن سبيله بايذاء رسوله (والله لا يهدي) لسبيله (القوم الفاسقين) أى اناسا رجس عن سبيله وهذا دليل مقته على أدنى وجوه أذى رسوله ومخالفته القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشدا ايذاءه لفيكون أشد لله قت (و) يدل على ازاعة الله قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يتسبب الى الاب (يا بنى اسرائيل) الذين كترفيم الخوارق ومن جاتم التولد بلا أب (انى رسول الله اليكم) كرمى وليس فى مجزاتى ما يطلها الكونى (مصدق لما) صدقته المعجزات (بين يدي من التوراة) ولما صدق من بعدى لكونى (مبشر برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التى هى أجل من بينات موسى (قالوا هذا سحر مبين) اذ لا تظهر المعجزات على يدى ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارها صاته السابقة ومجزاته اللاحة أن تولده بغير أب من جملة الخوارق ولو كانت معجزاته مخرامع أنها أجل من معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها سحر الكرم يدعون الايمان به من أجلها (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس السحر بالمعجزات أو يظهرها على يدى المنبى تلبسها بالنبى (و) لا وجه للتلميس فى الدعوة الى الخير المحض اذ هو يدعى الى الاسلام) الذى هو محض الخير وهم ظالمون فى تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله (ليطفوا نور الله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (بأنفوا هم والله متم نوره) باقامة الحج ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فارادتهم ضد ذلك لا يعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع أنه (هو الذى ارسل رسوله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) الحج ورفع الشبه (ودين الحق) أى الاعترافات الصائبة والاحكام الحكيمية التى لا تقبل التسخ (ليظهره) أى يبرجه (على الدين كما ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا مبالاة لكرهاتهم اذ هم (المنركون) بالله غيره اذ جعلوا الغير قادرا على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحدا يقدر على مثل آياته (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أمره لا توجد فى سائر الاديان أقلها أنها (تعيبك من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلون من تجوز كون بعض المعجزات من غير الله أو من الله على سبيل التلبيس للسحر بالمعجزات أو لم تتبى بالنبى ثم انكم تطلعون فى هذا الدين على تفاصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كغيرها فى سائر الاديان وبقدرا الايمان بالله النجاة

على يتعمل من الالفة أيضا  
ويأئل أيضا يتعمل من  
قولك ما آلوت جهدا أى  
ماقصرت (قوله عز وجل  
يعجف) أى ينظلم (قوله  
عز وجل يتسلون) أى  
يتخرجون من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يجالو أهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار  
 للجميع لانه اذا جاز التليس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات  
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله بأموالكم) بانفاقها في سبيل الخير  
 (وأنفسكم) بحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال  
 والانس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجهاها (ان كنتم تعلمون) أى أهل علم بالحقائق لانها  
 لو تركت فبنت لاحماله بلا فائدة وان أفذيت بالجهد في سبيله أفادت فوائد (بغفر لكم ذنوبكم)  
 التي حصلت من تصرفكم في أموالكم وأنفسكم (ويدخلكم) على نعمكم في الاعمال  
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم  
 (مساكن طيبة) عن تزكية النفس وتصفية القلب (في جنات عدن) أى اقامة في منازل  
 القرب ولا يعبا ينقص الاموال والانس وتحمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي  
 لا نسبة للعوض فيه الى الموضع (و) هل أدلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها  
 عاجلة لا تبالون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم باقاء  
 الرعب في قلوبهم (وفتح) لمالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الابد مدة  
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم  
 على دينهم فلا يبالوا معها النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى  
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سبب صبراً انكم  
 (كما) كان شأن الحوارين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقبلاً بالنصر من حيث اتصاله  
 بالله فلم يخل عن مجز من حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياه أصحابه (من أنصاري)  
 لابقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنا نصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله  
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون الله بالجهد القوي والفعلي (فأمنت) بسبب جهادهم  
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكفرت طائفة) لانجاسهم  
 اسرائيل عنهم بلجأهم وعنادهم (فايدنا الذين آمنوا) بظهور الاسرائيلي فيهم  
 فنصرناهم (على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) أى غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم  
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم \* تم والله الموفق  
 والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة الجمعة) \*

سميت بها لانها ادعية الى اجتماع الناس على ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا من جملة  
 أفعال القرآن (بسم الله) المتجمل بكلامه في سمواته وأرضه حتى نزته عن النقائص الذاتية  
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بارسال الرسول في الامين (الرحيم) بتلاوة آياته وتزكيتها  
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أى ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزيهاً  
 نابتاً (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدوثها نفتقر الى (الملائك)

واحد واحد كقولك  
 سلت كذا من كذا اذا  
 أخرجه منه (قوله عز  
 وجل يعبا بكم ربى) أى  
 يسأل بكم (قوله يهيمون)  
 يذهبون على غير قصد

واعمالهم لكهما من كان واجب الوجود فلا بد وأن يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون في وصفه حادث لانصافه بوصف (العزيز) ومن عزته تنزهه عن العيب والسنة فانصف بوصف (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذ الملك يبعث الى الرعايا والقدوس لا يظلم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبيل التكليف ولا تصلح الافعال بدونهما والعزير يقتضى العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من ايصاله الى المأمور والحكيم لا يهطل الجزاء الذى به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم احوج الى الرسول سيما وقد تغيرت الملل السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) ويستمن من قبيل السحر اذ لا يقيد التزكية لكونه (يزكيهم) على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية (و) هو (يعلمهم الكتاب) وليس اعجازهم يزيد فصاحته بل لغرضه (الحكمة) التي يعجز عنها الحكماء الماضون وكيف يكون مهرا وقد افاد الهداية في العموم (وان) أى وانهم (كانوا من قبل لى ضلال مبين) و) انما بعث الهداية لانهم لم يتخصص بالخاص من بل بعث (آخرين منهم لما يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه شئ من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يقبله الشيطان وهو وان أمكنه من اغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء لا يمكن المكلف التخلص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوب بالارسال على الكل بل (يؤتيه من يشاء) لكنه يتفضل على الكل بالارسال اليميم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذبه اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره يقال انما ياخذبه من بقيت انسانيته لان صار الى الجارية لكن (مثل الذين حملوا التوراة) أى كانوا الا ان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل الفاظها (ثم) بعد حمل الفاظها (لم يحملوها) أى لم يتصفوا بما فيها (كمثل الحمار يحمل أسفارا) من اية تعجب بجملمها ولا ينتفع بما فيها ولا يهدا اتفاق جمهوره ولا على ترك الفضل الالهى لملهم الى الجارية المرجحة للمال والجاه على تحصيل فضل الله فانه (يشس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يهد منهم الاتفاق على هذا القبيح (و) لا يعد أن لا يهدوا الى الفضل الالهى بعد ما ظلموا بآيات التوراة اذ (الله لا يهدى القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهى فان زعموا أنهم لم ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهى الولاية (قل يا أيها الذين هادوا) مجرد اليهودية لا يقتضى الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) بمجرد كونكم هودا (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أى مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فتمنوا الموت) فان الولي لا بد وان يشاق الى لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يميل طبعه اليه وان كان مكروها شرعا فيحصل لكم الموت عقبه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقنى (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) انتم (لا يمتنونه أبدا) لاني وقت علو الدعوة

كما يذهب الهائم على وجهه  
 قوله عز وجل يستغفرت به  
 وجعل يأترون بك أى  
 يتأصرون في قتلت قوله  
 عز وجل يكفولونه يرضونه

النبوية ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية إلى الحجاب عن الله  
 والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لا خفتهم على الناس به ان انه لا يجنى على الله اذ (الله  
 عليهم بالظالمين) بدعوى الولا يفتع ما قدمه وامن الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب  
 الكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن ترك تنبيهه يخص من هذا العذاب (قل)  
 ليس سببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تقرون منه) بترك التقى (فانه) وان تأخر عند عدم  
 تنبيكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب اذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعمل  
 ما أخفيتم وما أعلنت مما قدمت (فبينبشكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا مزيد  
 تخسروا بذلك الانباء على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير  
 سيما الشكر على الانسانية لثلاث نقاب حجازية أو بهيمية في مقابلة اجتماع أهل المكاتب على  
 الشر الذي جرهم إلى الحجازية والبهيمية (اذ انودي) أي أذن عند المنبر (للاصوة) التي هي أجمع  
 العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خاق فيه آدم وجمع فيه الكفالات  
 (فاسعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلاة لئلا يذركم الله برحمته فيكمل انسايتكم  
 (وذروا البيع) وسائر ما يفضي إلى تقوية البهيمية لثلاث عارضها (ذلكم خير لكم ان كنتم  
 تعلمون) أن الانسانية خير من البهيمية ولكن لا تقبلوها بالكلية فانها مركب سفركم (فاذا  
 قضيت الصلاة) أي أدبت بكلها (فانتشروا) بطلب ما يوقى البهيمية (في) أطراف (الارض  
 و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة مريض أو زيارة أخ في الله  
 ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الانسانية (واذكروا الله كثيرا) ليعو محبة  
 البهيمية عن بواطنكم (لعلكم تفلحون) يبقاه الانسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير  
 تضرومها (و) كاذب انسانية اليهود يخاف ذهاب امن المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم  
 (اذا رأوا تجارة) يحصل منها عيشة بهيمية (أو أوهوا) يحصل منه لذة بهيمية من الاسترواح  
 بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحركوا (اليهاوتر كوك قائما) على الذبر تسعهم من  
 ذكر الله ما يثق عليهم الانسانية ويقيدهم الكفالات • روى أنه عليه السلام كان يحطب الجمعة  
 فترت عبر تحمل الطعام فخرج الناس اليوم الاثني عشر فترات (قل ما عند الله) لمن آثر ذكر الله  
 من الكفالات الروحانية المبقية للانسانية (خير من الهو و) مما هو أقيد من الهو (من  
 التجارة و) لا يوتكم بالمقاء ساعة في ذكر الله ما يحصل بالانتفاض بل لو تركتم التجارة بالكلية  
 رجعا عوضكم الله ما هو خير منها اذ (الله خير الرازقين) • تم واقه الموفق والملموم والحمد لله  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

المهم (قوله مزوج ليربوا)  
 أي يزيد (قوله مزوج ليربوا)  
 يهدون) أي يوطنون (قوله  
 تعالى يصنعون) أي  
 يتفرون فيصنعون فريقتا  
 في الجنة وفريقتا في السعير

• (سورة المنافقين)

سميت بهم لانه ذكر فيها من كلماتهم ما جعلوا فيها بين الصدق والكذب كما تم • جمعوا بين  
 الايمان والكفر ومن كلماتهم الشنيعة ما لم يذكر في غيرها (بسم الله) التجلي بكلالته في دسوسه  
 حيث جعل له مطاعا على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار اتفاق المنافقين

للتخدير عن صحتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم (إذا جامل) أي المطلع على  
المواطن (المنافقون قالوا) ليثغولك عن مواطنهم بكامة تحبها مؤكدة بوجوده وهي (تشهد  
انك لرسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لانها علم عن شهود ويجعل الجلة اسمية مؤكدة بان  
واللام لينة يقرر في ذنك ان مواطنهم على ذلك (و) هؤلاء كل جمعوا بين الايمان والسكر في  
أنفسهم جمعوا بين الصدق والكذب في كلتهم بأن المشهود به صدق اطابقته للواقع الذي هو علم  
المرسل ان (الله يعلم انك لرسوله) جعلهم اياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب  
لخالفته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله ان (الله يشهد ان المنافقين لكاذبون) ولا يبعد  
منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لهم مع علمهم باطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
الغيوب التي من جعلها مواطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أيمانهم جنة) حين تقابل  
على المساجد بما أجزاه مرضى الله عنه وسنان حليف ابي عبد الله بن أبي فلطم جمال من فقراء  
المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما عصبا محمد الا لانظن أما والله ان رجعا الى المدينة  
ايخرجن الاعز منها الاذل يعني نفسه ومجدا أما والله لو أمسكتن عن جمال وذويه فضل الطعام  
لا وشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن  
أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من  
ذلك وان زيدا الكاذب فنزلت فقال عليه السلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين  
وان جازت دفع الضرر ففهم زادوا بضررا اذا ضرروا على الكفر (فصدوا) اعرضوا (عن  
سبيل الله) الذي هو اخلاص الايمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع امكان  
الاخلاص والتوبة من أسوأ الاعمال (انهم ساءما كانوا يعلمون ذلك) أي اجترأوهم على  
اليمين الكاذبة دفعا للضرر الاخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم  
كفروا) بما خالجهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تحل لهم الشبهات (فهم  
لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المعجزات بل يرونها راجحة فيرون الاخلاص  
والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا  
رأيتهم) ربما لالتفت اليه لانه (تجيبك أجسامهم) لصباحتها وضخامتها (و) عدم فقههم  
يكاد يظهر في أقوالهم لكنهم (ان يقولوا نسمع لقولهم) لقصاحتهم وحلاوة كلامهم  
(كانهم) لا باطن لهم أصلا بل هم كالجادات (خشيب مسندة) أي منصوبة الى حائط  
فان فرضت حيوانات فهم من الجن (يحسبون كل صيحة) واقعة عليهم فان فرضت شجعاتنا  
(هم العدو فأحذروهم) لكن لا يقدر على اظهارها ان (قاتلهم الله) فضغفهم فمع  
تضعيف الله اياهم وتقوية رسوله (أنى يؤفكون) أي يصرفون عن الله الى الضميمة (و) انما  
قوى فيهم هذا الصارف اصرفهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قيل لهم  
تعالوا) الى ما يصرف عنكم هذه الشبهات المساجبة عن الحق (يستغفروا لكم رسول الله)  
فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهر لها بطلان شبهاتكم (لئوا) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله تعالى يجزي) أي  
يقضي عنه ويقضي عنه  
ويجزي عنه بضم الياء أي  
يكفي عنه (قوله عز وجل  
يعرج اليه) أي يصعد  
اليه (قوله عز وجل

اعراض عن أن يكون في استغفار ما يصرفهم عن شبهاتهم (ورأيهم يصدون) أي يهضون  
 عن الصارف عن شبهاتهم لو تحقق لهم (وهم مستكبرون) باعثة فاد أن الصارف عن شبهاتهم  
 هو الشبهة وشبهاتهم هي الدلائل القاطعة فهو لاء لسوخهم في الكفر الى هذه الغاية  
 (سوا عليهم) استغفاركم لهم وعدهم بحيث يقال بعد استغفاركم (أستغفرت لهم)  
 يا شمع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فانك وان بالغت في الاستغفار لهم  
 (لن يغفر الله لهم) لانه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يهيم الله اليه الخروجهم عن  
 مظنة الاصلاح لانهما كهم في النفاق (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) روي انه لما نزلت  
 هذه السورة قبل لعبد الله بن أبي بانه حباب قد نزلت فيه كآي شداد فاذبح الى رسول الله  
 يستغفر لك فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فأمنت وان أعطى زكاة مالي فأعطيت  
 فسبق الآن أن سجدهم صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غايه الفسق الى حيث (هم)  
 لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء  
 المهاجرين (حق ينقضوا) أي يفرقوا فيضعف فلا يظهر بل ربما يترك دعوى النبوة  
 (و) لم يعلموا انهم انما ينقضون عنه لومته والرزق من جميع الجهات وهو انما يكون لملك  
 أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والارض) فيمكنه احياءهم بلا طعام  
 ويمكنه فتح الخزائن الارضية عليهم بتكثير غنائمهم أو بتسخير ناس آخرين كما سخر أهل المدينة  
 لهم وهذا ظاهر لمن فقه (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما يفقهوا لاعتقادهم ان الله  
 تعالى انما يعطى خزائنه أعزاة الناس وهم يرون العزاة لانفسهم لغنائمهم والذلة لخدمتهم  
 لفقروهم لذلك (يقولون لئن رجعنا الى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال  
 المذكورين (ليخرجن الاعز) يعنى نفسه (منها الاذل) يعنى محمدا (و) غلطوا اذا عبرة  
 بالعزاة المالية بالنظر الى سائر وجوهها بل (لله العزاة) بذاته (ولرسوله) برتبته العالية  
 (وللمؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد ناقضهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)  
 هذه الوجوه من العزاة فصرها في عزاة الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم ان  
 لا تبالوا بعزاة المال والولد مع عزاة الله (لا تلهمكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا اولادكم)  
 وان كانا من الكمالات الخارجية (عن ذكر الله) المفيدة للكمالات الذاتية (ومن يفعل  
 ذلك) أي فوات الكمالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوعى الكمالات  
 الذاتية بالتفويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلي عن الاموال بل يكفي  
 التطهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا يجهط حباها بقلوبكم فلا  
 يكون لخب الله مدخل فيها لكنه انما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه  
 فانه يضعف هذه الهبة بحيث تبقى باينارحب الله عليها (فيقول رب) أي يا من رباني بهذه  
 الاموال (لولا) أي هلا (أخرتني الى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فاصلق)

يتوقاكم ملك الموت من  
 توفي العبد واستقامته  
 وتأويله انه يقبض أرواحكم  
 أجمعين فلا يتحص واحد  
 منكم كما تقول استوفيت  
 من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حة فوق مالى (و) ايضا ان أنرتنى (أكن من الصالحين) بالبحر الكلى عن  
الاموال والاشتغال باقه (و) لكن لا يحصل له هذا التنى لانه (لن يؤخر الله نفسا) قبضها  
(اذ اجابها) أى وقت قبضها (والله خبير بما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام  
بقداره كما هو المعتاد. تم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة التغابن) •

سميت به لدلالته على كمال المؤمنين فى انظر العاقبة اذ غنوا الكافرين بأخذ ما كنهم من الجنة  
واعطاهم أما كنهم من النار وكال سفة الكافرين اذ غنيتهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد  
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال حده فيما فى سمواته وأرضه حتى نزوه عن  
حلول الحوادث فيه (الرحمن) باظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرا كماله  
لهما (يسبح) أى ينزهه قبل الحوادث وبعدها تنزيها تابنا (الله ما فى السموات وما فى الارض)  
عن ان يحدث فيه صفة منها وان توهم حدوث الملك والحمد من الحوادث فيه لكن (له الملك)  
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هما راجعان الى عموم القدرة الازلية اذ (هو على كل شئ  
قدير) وقد كانا فى الباطن فاراداظهارهما ولاظهارهما على الكمال (هو الذى خلقكم  
فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد باللطف (و) انما  
يظهر كمال القهر واللطف فى الجزاء بحسب العمل اذ (الله بما تعملون بصير) وانما قلنا  
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر للملك  
والحمد على التفصيل (وصوركم فاحسن صوركم) بجمع ما فى السموات والارض فكنتم  
مظاهر كماله اجل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذواتها  
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشيئ منها وكيف يكون لما فى السموات والارض  
الهية مع انها محاطة علم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الها (و) كيف  
يكون فى الانسان اله مع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)  
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (والله عليهم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها  
تلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا بمظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على  
انه انما يقهر الذميمة ولا ذميمة فى خلقه لانه حميد يقال هذا استدلال فى مقابلة الحسى (ألم  
يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبلى) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى نقل  
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليلا على القهر الاخرى اذ (لهم  
عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر لابلية نعم يستدل عليه بوقوعه  
عقيب الكفر (بانه كانت تأنيبهم رسلهم بالبينات فصالوا) فى تكذيبهم (أبشروهم يوما)  
مع انه لا فضل للهادى على المهدى فلم يروا البيئاتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فمكروا  
وتولوا) عن دلالة البيئات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما لا يملكه عند

مالى عنده اذ الم يتولى عليه  
شئ (قوله عز وجل يترب)  
اسم ارض ومدنية الرسول  
صلى الله عليه وسلم فى  
ناحية من يترب (قوله  
تعالى يقنت) يطبع (قوله  
تعالى يبلغ فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى المحتاج اليهم لا طاعتهم لكن لما لم  
 يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يعلم منه الاستغناء (الله غنى) بالحقيقة  
 لكنه يجرى مع المطيعين مجرى المحتاج اليهم لانه (حميد) لكن لا ينافي حده اهلاك من  
 لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون  
 حقيقيا لو كان ثمة بهت وجزاء والا فهو اعتبار محض لكن علم من سنته في الماضي (أن) اي  
 انهم (أن يعثوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لثبته دوام روية الله وحكمته وقدرته  
 ولادليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين  
 أعطاهما اياه ورباهما ميذا الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (بلى وربى  
 تبعثن ثم) بعد البعث (لتنبؤن بما عملتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء  
 وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضر فيه عدم قيام الدليل العقلي الموجب له قطعاً  
 اذ ليس من شأن المكات بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقول المصدق بالبراهين  
 المؤيد بالدليل العقلي الحسن بالمقرب لمن الوجوب (فآمنوا بالله) المرجوع اليه بعد  
 البعث (ورسوله) المرفق للبعث وما يعمل به (والنور الذي أنزلنا) دليل على ذلك  
 وكيف تتركون الايمان بهذه الامور بآراء الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد  
 الشبهات (خبير) فيسهل عليه دفعها بل يفضحكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم  
 على رؤس الخلائق المجمعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتغابن ذلك قيل فيه (ذلك  
 يوم التغابن) وهو ان الكفار غيب عنهم باعطاء أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطاهم أما كن  
 المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضاء ذلك اليوم الا صالحو المؤمنين لان (من  
 يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التي هي القضيحة بل ينزله (ويدخله جنات)  
 على ايمانه واعماله (تجرى من تحت الانهار) على اجرائهم أنهم اراهم ارف والحوال ويغنون  
 بذلك الكفار اذ يأخذ ذنوبهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غيبناهم مع ان  
 (ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغيب عليهم اذ (الذين كفروا) كان  
 كفرهم عن عناد اذ (كذبوا باياتنا) ولا يبالى بفضائحهم اذ (أولئك أصحاب النار)  
 يأخذ ذنوبهم من المؤمنين بعدما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأي غيب أعظم عليهم من ذلك  
 يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفي في الغيب عليهم مجرد مصيبتهم اليها اذ (بئس  
 المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كصائب المسلمين يقال (ما أصاب  
 من مصيبة الا باذن الله) أي بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر فلذنبه ولا  
 فائدة اذ لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن فلز يدهده اية لان (من  
 يؤمن بالله يهد قلبه) عند المصائب لذكرا لله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصيره كالدهاء  
 (و) يختارها الله له على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شيء عليم) وأطيعوا الله  
 وأطيعوا الرسول) وان أصابكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الابتلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل  
 بهزب) أي يهد (يسيرا)  
 أي سهلا لا يصعب واليسير  
 أيضا القليل (قوله يهدي)  
 يهبط (قوله عز وجل يس)  
 قيل معناه يا انسان وقيل  
 يا رجل وقيل يا محمد وقيل

الالهى هل هو من بعد الله على حرف (فان توليتم) عن اطاعتهم عند المصائب ليدفعها الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم في السراء والضراء وليس اليه دفع المصائب لاختصاصه بمباقة الرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو) (و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تستقر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويمنعكم التوكل على الله بل يمنعهكم الاشتغال بطاعته ويلبسكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا محببكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفحوا) أى تعرضوا عن توبيخهم (وتغفروا) أى تستروا جميع أفعالهم برجى أن يفقر لكم توكلكم على غير الله والاشتغال بغيره (فان الله غفور رحيم) لكن لا تتركوا الفرائض ولا تبشروا المحرمات بكثرة المصائب في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يحتجركم الله بها هل تجتزون على معاصيه أم لا سيما عند المصائب فمع ما فان تركتم معاصيه من أجلها ما وصبرتم على مصائبها عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررت الى معاصيه من أجلها (فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا) مواظبوا الله لتتقوه حتى تقامه (وأطيعوا) أمر الله لأمر الأزواج والاولاد (وأطيعوا) من الاموال التي ترون في انفاقها انضييعا لانفسكم بكن (خيرا لانفسكم) في الدارين بالتعويض والا أنفقه الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق وقاية الشح فان (من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف تخافون في انفاق الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه ترض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم) في رزق الدارين (ويفقر لكم) المعاصي المضيق للرزق وكيف لا يضاعف (والله شكور) يعطى الزيد للشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلة ما من أجله (حليم) لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المنفق في سيئه وتضييع أولاده فان رأيتوه لا يعرض معطيا فلاطلاع على نيته انه لم يعطه الله وانما أعطاه ليتوفى في الآخرة اذ هو (عالم العيب والشهادة) ولا يحمل على عجزه عن التعويض لانه (العزيز) ولا يتوهم عليه أنه يأمر بانفاق يقضى الى التضييع لانه (الحكيم) ثم واقه الوفاق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الطلاق) •

سميت به لسانها كيفية الطلاق السقي وما يترتب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى (بسم الله) المجلي بكالانه في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتشريع الطلاق عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظا للماه وتيسيرا للأمر على الرجل والمرأة ثلاثين عنه المرأة بجمرة ولا تبقى رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذوهم اقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع للثلاثين هو اختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله

بمجازها مجازا سر حروف  
 النهجى في أوائل السور  
 (قوله تعالى يخضون)  
 يخضون فادغمت التاء  
 في الصاد (قوله تعالى  
 يستخضرون) أى يخضرون  
 (قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد لفظه للاشعار باطلاعه واطلاعه على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقت  
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعين (اعتدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر  
خلالهن الوطء (واحصوا العدة) أي اجعلوها محيطية بالطلاق الثلاث بإيقاع كل طلاق في  
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة علم إبان بطلانها ثم إرجاعها  
قبل انقضاء العدة ثم بطلانها فإرجاعها قبل انقضائها ثم بطلانها وفي إيقاع الرجعة بعدها أو  
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا تخرجوهن  
من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)  
بلا ضرورة كحرق أو غرق أو حادثة ليلاً ونهاراً (الآن يأتين بفاحشة مبينة) أي بزنا عليه  
شهود فتخرج أو تخرج لإقامة الحد (وتلك) الأحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء  
العدة ومنع الانحراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله ان  
يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعقابه (لا تدري) نفسه  
(لعل الله يحدث به ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمراً) أشد منه فلو طول  
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بتحليل ربما طول الحمل في العدة ولو لم يخص العدة  
احتياطاً ربما لا يوافق المرافق التجديد ولو أخرجهما حدث على مائه وطء غيره وكذلك  
أخرجت (فاذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بعروف) أي راجعهن  
بحسن عشرة وانفاق مناسب (أو فارقوهن بعروف) ايفاء الحقوق واتقاء الضرر  
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعاً للتنازع ونفياً للريبة وجلين (ذوي عدل منكم) من  
المسلمين (واقیموا) أيها الشهداء (الشهادة) عند الخاتم (لله) للرشوة وللالمشهود له ولا  
تكفوها خوفاً من المشهود عليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذلكم يوخط به من  
كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أوامره على كل شيء (واليوم الآخر) فان  
الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والرشوة ورعاية  
المشهود له أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من  
المضائق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف  
والمتقى متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضائق والارزاق وليست  
كفائيته بإعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستعجل عليه لانه (قد جعل  
الله لكل شئ قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولا يمكن طلاق الآية والصغيرة  
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حتمهن ليحاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
عدتهن فقال (واللاقي بثمن) أي بائع سن يأس عشارهن أو بلدن (من الحيض)  
أي الحيض الذي يجب ان يحتوش طرف الطهريه (من نساءكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات  
أو كليات دون الكفورة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وصححه فنجريه على الصحة اذا أموا  
أو لم تبقى العدة الى الاسلام (ان اردتم) أي شكتم في فجورهن لو منهن النكاح والافلا

تصبر لا يقوم على ساق  
مثل القرع والبطيخ  
وتجوهها (قوله تعالى  
يزنون) أي يسرعون  
يقال جاء الرجل بزف  
زفيف النعامه وهو أول  
عدوها وآخر مشبهه أو يقرأ

حاجة الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة اشهر) اقامة لمدة الحيض والاطهر غالباً بمقامهما  
فكانهن من ذوات الاقراء تقديراً (والاذا لم يحضن) بعد ذوالصغرى واعراض آخرهن  
وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقاً ولا تقديراً عدتهن أيضاً ثلاثة اشهر لانها صارت عدتهن  
لاقرها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة  
وفي الوفاة ما مر من اربعة اشهر وعشراً (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة  
أو متوفى عنهن أزواجهن (اجاهن) أى منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار  
القره في الاصل لتعيق براءة الرحم فاذا علم اشتغاله فلا بد من تحقق براءته وقد طالت المدة  
التي اعتبرت لمصلحة الرجعة (ومن يتق الله) فلم ينكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل  
له من أمره يسراً) بان يجعل له امرأة أحسن من المعتدة والمطاقة (ذلك) المذكور  
في الآية والحامل وان لم يعقل معناه اذ لامه في الاولى وماه الثاني لا يقبل الولد اليه (أمره  
الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سيظهر سره للمتي لان (من يتق الله يكثر  
عنه سيئاته) بهسنانه فيكشف حجابيه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام  
وهو ان الآية ترمي بما ينفتح فم رجها على التسود وكونه الحيض ويمكن في حق الحامل ان تعاد  
ولد آخر أو يتقوى الولد الاقول بماه الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لامه محفوظاً  
لهن (من حيث سكنتم) أى مكاناً من سكانكم لانه احفظ للماء (من وجدكم) مما تطيقونه  
من ملائ أو اجارة أو اعارة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتضيقوا عليهن) أى لتجترهن  
الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهن عليهن) لتصل النفقة الى اولادكم بواسطتهن  
(حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) اولادكم (الكم) من غير وجوب  
عليهن لوجود مرضعة أخرى (فان أرضعن) على الارضاع زاد او نقص (واتقروا  
بينكم) أى وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاسرتن)  
أى تضايقتن في الابرة فلا وجوب عليهما (فسترضعه لآخرى) غيرها (لينفق) على المعتدة  
الحامل والولد (دوسعة) أى غنى بما يليق به (من سعته) كما في حال النكاح (ومن قدر  
أى ضيق (عليه ورزقه فلينفق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه  
لذيذا الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ لا يكلف الله نفساً انفاق شيئ  
(الا) انفاق (مآثها) زاد على ضرورتها وقد لذىذا الطعام وان كان عسراً عليها  
فليس بعد رفاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسراً) اذا اعتاد ذلك  
(و) يسر هذا الاعتماد خوفاً لله في مخالفة أمر الانفاق لاجل لذىذا الطعام فانه (كأين)  
أى كثير (من) أهل (قرية عنت) أى اعرضت (عن أمر ربها) امر (رسله) لشدة  
فيه (غضبناها) على اللذائذ السابقة والمقارنة (حساباً شديداً) على كل صغيرة وكبيرة  
اقتروا بها (وعذبناها) على كل ما حسابناها (عدا بانكرا) أى غير مهود بحيث لا نسبة  
لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أى سوء

يزنون أى يصبرون الى  
الزيف ومنه قوله  
تمنى حسين ان يسود جذاحه  
وامسى حسين قد اذل واقهراً  
معناه اقهر أى صار الى  
الفقر (قال أبو عمر الجذاع  
هنا صبيان أخبسه اراد

عاقبة تلك الذنات كما تلذذت بها كيف (و) قد ادت بهم تلك المعاصي بمخالفة ذلك الامر  
الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أى خسران الاعمال الصالحة والذات الباقية  
واين يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لانسبة لشدة العذاب  
الذكر اليه قبل وصولهم الى الآخرة لا يتأخر عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) ان تخالفوا  
امرا من أوامره اشد فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تفتوا ولو اصلنا  
الى لب كل شئ ولم نجد لهذا البابا ذكركم انكم على اطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا)  
بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعترفوا انه وان لم يكن معقولا فقيهه ما يجلبكم الى تنوير  
القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أى ما يذكركم الله فكله جعله (رسولا) يدعو اليه  
ولا تلبس في دعواته لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أى المعجزات القولية (مبينات) للبعج  
رافعة للشبهات وهى وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الارهام والظلمات فهى (البحر)  
أهل الانصاف اعتقاد وعلاوهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور)  
أى من ظلمات ضلال الارهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب  
الايان والعمل بتلك الاوامر على قلب من مخالفة العقل وضيق لكنه اذا انكشف السر  
وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) فلا يعد  
ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجربى من تحتها  
الانهار) فلا يعد ان يجربى لهؤلاء انهار المعارف (خالدين فيها ابدا) فلا يعد ان يزداد معارف  
هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله لمرضاة)  
في الاسرار ولم يحسن لساير اولى الالباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل  
طوارا وادكا كالتقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذى خلق)  
المجردات (سبع سموات و) للماديات (من الارض) أى العالم السفلى طبقات (مثلهن)  
طبقة النار الصرفة وطبقة الانير المتزجة بالهوا يتولد فيها الشهب وذوات الاذناب وطبقة  
الزمهرير وطبقة الهواء الصرف وطبقة الماء الصرف وطبقة الطين المركب من الماء  
والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان يتزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى  
الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (يتزل الامر) الالهى  
(بينهن) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شئ قدير)  
لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعا لتسلسل الاسباب قدر على المسبب بدون الاسباب  
(و) لكنه واعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شئ علما)  
فيقدر على انزال ما لا يدركه عقل أكثر اولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للثواب  
والعقاب ما لا يدركه عقولهم ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبينهم فإخوانهم  
فأخذوهم) ويقربون  
بالتحقق من وزيف  
بمعنى أسرع ولم يعرفها  
الكسافي والقراء قال  
الزجاج وعرفها غيرها  
(قوله عز وجل يا أيها

محبت به تنبها على عجب تحريم النبي ما أحل الله له لابتغاه رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب  
 عليه من تحليله مرة أخرى بآيسر منى وهو الكفارة (بسم الله) المتجلى بكالانه في أحكامه  
 بحيث لو غيرت رجعت الى حاله ابادنى شئ (الرحمن) برفع المروج عن الكفارة (الرحيم)  
 بالنعون عن المغير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بما ربه في يوم حفصة فعملت بذلك  
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت ما ربه على نفسى وأبشرك ان أبابكر وعمر  
 يملكان أمرأتى واستكتمها فاخبرن بذلك عائشة وكاتمتا من صاقتين فغضب عليه السلام  
 عليها واطلها طاقار جهما واعتزل نساءه تسعا وعشرين يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي)  
 ناداه ليقبل اليه بالكلمة ويدبر عن كل ما سواه من الأزواج وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا  
 بانه من غاية عظمته بحيث لا يعلم كنهه وأنى يحرف التنبية تنبها على غفلته عن مقداره وأنى  
 يلغظ النبي اشعارا بانه الذى نبي بأسرار التحليل والتحريم الالهى (لم تحرم) مع ان مقتضى  
 نبوتك ان لا تغير شيئا من حكم الله بعارض يمين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع  
 أممائه (لك) باكل الخلاق (تبتغى) أى تطلب بتحريم ما فيه أكل جهات الحل (مرضات  
 أزواجك) مع انهن دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقق ان لا تلتفت لرضا مخلوق  
 على خلاف رضا الله (والله فقور) لذنب حال وذنب أزواجك اذا لم يملك الى تحريم ما أحل  
 الله لك (رحيم) بك وبهن اذ لم يواخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبه اعتقاد تحريم الحلال  
 وهو كفر ومن رحمة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبها  
 كفارة تقع (تحلة) عقد (بايمانكم) التى عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة اذا  
 لم ينوبه طلاقا ولا ظهارا ولا عقاقيل تحريم الذات توجب كفارة يمين وكذا ان لم ينوب على أصح  
 قولى الشافعى وان حرم طعاما فلا كفارة قبيل اعتمق عليه السلام رقة في تحريم ما ربه  
 وقبيل لم يكفر لانه كان مغوورا له (و) انما فرض ذلك لانه صرحكم على أنفسكم المتبادرة الى  
 تحريم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يجعل اليمين (الحكيم) فى الامر به حيث  
 كان فعل ما حرم باليمين خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقك حين حرمت  
 ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كره غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (اذا سر النبي  
 الى بعض أزواجه حديثنا) حديث ما ربه وخلافة أبى بكر وعمر فانت الى بعض أزواجه  
 (فلباتبات به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا علم الفعلها ما يغضبك (عرف  
 بعضه) حديث ما ربه قلامها وطلقها واعتزل نساءه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة  
 مخافة انتشارها الموجب للعاصد (فلباتباتها به قالت) لتردد هانه من عائشة فتغضب عليها  
 أو من الله (من أتيك هذا قال نبانى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها  
 غضب على من أنشئت اليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تنوبا الى الله) ليرضى عنكما  
 فيرضى رسوله (تقدست) أى مالت من الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكرهه  
 ما يكرهه (قلوبكم وان تظاها عليه) أى تتعاون على مخالفته (فان الله هو مولا) أى

أى عيون تنبوع واحدا  
 ينبوع (قوله عز وجل يجمع)  
 أى يبيس كقوله عز وجل  
 ثم يجمع قترامه صفرا (قال  
 أبو عمر حاج من الاضداد  
 يقال حاج اذا طال وهاج  
 اذا جفت ومنه قول على بن

ناصر، فلا يترك في غم مخالفة تكاويل يجعله مشغولاً به (وجبريل) يشغله بالوحى (وصالح  
المؤمنين) لشغله بالاسترشاد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهر) أى معين  
بافاضة الخيرات عليه ثم انما يطلب كفاية هذا الغم لوقفين على نجاحه عليه السلام لانه لا غم  
عليه لو طلقهن من قواتهن فانه (عسى ربه) الذي ربه بما لا يتناهى من الكالات (ان  
طامقكن) فلم يترك خبراً فيمكن (ان يده أزواجاً خيراً منكن) لكونهن (مسلمات) أى منقادات  
لنبي في حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أى صدقات له فيما يعلمن الثواب على ذلك  
ويوعدن العقاب على خلافه (قاتلات) أى متذلات لا يشكرن عليه في شئ هذا مع كونهن  
بالنسبة الى الله تعالى (تائبات) من الكفر والمعاصي (عابدات) بالصلاة والزكاة والصيام  
(ساجدات) بالهج وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (نبيات و) في قطع النظر عن غيره (ايكارا  
ياهم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفتن بتدليل صفاتهن  
الجسدية بالذميمة يخاف عليكم وعلى أهليكم في الخاصة (قوا) أى احفظوا بقضية ايمانكم  
(أنفكم واهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبيح كل بغض صاحبه وشتمه بل ذمه (وقودها)  
من شدة ذلكم الاشياء لوطبة واليايسة المحضة (الناس والحجارة) ولا يكتفى به هذه الشدة بل  
(عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشقة اهم (شداد) أقوياء يدفع احدهم بدفعة سبعين  
ألفا في النار (لا يهصون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويفعلون ما يؤمرون) في  
المستقبل من مزيدها (يايها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه  
الشدة التي تزداد كل يوم بل (انما تجزون) قدر (ما كنتم تعملون يايها الذين آمنوا) مقتضى  
ايمانكم التوفى من المعاصي التي يخاف جرورها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدة  
المترابذة على الابد (توبوا) ملتجئين (الى الله توبة نصوحا) أى خاصة لتخلصوا من المعاصي  
ظاهرا وباطنا هو الندم على الذنوب الماضية واعادة الفرائض بقدر الامكان ورد المظالم على  
اربابها ثم ورتهم ثم التصديق بها واستحلال الخسوم ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على  
أن لا يعود وتربية النفس في طاعة الله تعالى كما يراها في معصيته (عسى ربكم أن يكفر عنكم  
سيئاتكم) الجارة الى الكفر الموجب للعزيز (ويدخلكم جنات) بلا عقاب ونزى بل مع مزيد  
لذة وجاءه اذ (تجري من تحتها الانهار) ولا يبعد عدم الخزي في أهوال يوم القيامة لكونه (يوم  
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) من الكمل بل يتشرفون بالنور اذ (نورهم يمشي) على  
الصراط (بين أيديهم) يسارعهم الى الخيرات وتقديهم اياها (وبأيديهم) لترجيحهم جانب  
الحق على أهويتهم (يقولون) اذ اطلق نور المناقين (ربنا أقم لنا نورنا) وان كان في اخلاصنا  
نقص (واغفر لنا) ما كان فيمنان النفاق الخفي (الذي على كل شئ) من اطفاء النور واتمامه  
مع النفاق الخفي (قدير) ولما لم يأت للعوام التوبة النصوح مع رؤية الكفار على أحسن  
الاحوال والمؤمنين في الشدة والاهوال قال (يايها النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم  
ينتهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) لتغير احوالهم (واغلق عليهم) ليضيقوا فلا

أى طالب برضى الله عنه  
فمضى رهيبة وأجابا زعيمين  
صرحت له الله - بر لا يجمع  
على التوى زرع قوم ولا  
نظما عليها - نغ أصل) حاج  
أى جف

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما اذا تذكروا ان هذه أحوالهم في الدنيا (و) حالهم في الآخرة ان (ما واهم جهنم وبئس المصير) لاحوالهم فينتصق لهم التوبة النصوح ثم أشار الى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغبهم في أحوالهم حتى يتوبوا وتبتم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرات نوح) واهله او الوالدة (وامرات لوط) واهله أو الوالدة لان الوصلة من أسباب التأثير والاولاها وصلة المرأة بالزوج واولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام (كانت تحت عبد من من) كدل (عبادنا صالحين) أي مبالغين في الصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهما (فخاتماهما) امرأة نوح بقولها للناس انه لمجنون وامرأة لوط باخبارها قومها عن الضيف (فلم يفتيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق النسب (عنهما من الله شيئا) من الاغناء (و) لكن (قيل) لهما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الصلاح وفيه تعريض لعائشة وحفصة على اغلظ وجهه واشده ان لم تتوبا (و) انما لا يتأثر الكفار من المسابن لما يرون عليهم من الشدة فانه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرات فرعون) أسية بنت مزاحم لما غاب موسى الصحرة آمنت فتأثرت منهم مع ما رأته من شدة آئده عليهم فلما تبين له ايمانها اوتديدها ورجلها باربعة اوتاد والقاه في الشمس وأمر بصخرة عظيمة تلقى عليها فاحتمت تلك الشدائد (اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت الجوار قبل الدار (وتنجي من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ولنجي من) ايلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول الصخرة اليها فلم تجدها وفيه اشارة الى انه لا عذر لشخص اذا اتى بصحبة كافر وفيه تعريض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار الى ان يحمل المؤمن أدنى الشدائد يفيده اعلی الدرجات فكيف تحمل اعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم بنت عمران التي) احتملت من الشدة انها (أحصنت فرجها) فافدناها فائدة جليلة (فنفخنا فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا واسطة أب (و) ليس ذلك مجرودا احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدقت بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علما وعلما فتأثرت منها (وكانت) مع ذلك مبالغة في المجاهدة بحيث عدت (من) كدل الرجال (القاتلين) فتأثرت من المجاهدة قال عليه السلام كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربع أسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعريض لعائشة وحفصة لو كانتا نابتين • ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الملك) •

سميت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القدرة والاحياء والاماتة واختيارا اعمال الناس والغلبة والغفران ورفع الابنية لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يسامون) أي يملون (قوله عز وجل يذروكم أي يخلطوكم) (قوله تعالى يقترف) أي يكسب (قوله عز وجل يبشر) ويشر معناه - ما واحد

التفاوت في رعاياه وتزيين بلاده والقهر على الاعساء والترحم على الالوياء والامن ورخص الاسعار وان لا يتدرا احد على نصر من عاداه ولا على رزق من منعه وتسمى الواقعة والمنجية لانها اتقى وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المجهلي بكالاته في ملائكة (الرحمن) بكثرة خيراته (الرحيم) بالغفران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والقطور وتزيين الملائكة وقهر الاعساء (تبارك) أي كثرة الخيرات التي لانتم الابار سال الرسل (الذي بيده) أي تحت تصرفه (المالك) عالم الشهادة كثرة الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لا مانع من تكثيرها اذ (هو على كل شئ قدير) وهو يجب الخيرات فيكثر ارباب ما يقدرون عليه وطلبه تكثيرها يحبه من الانسان باختباره لذلك خلق فيه ما يكون سببا لدواعيها فهو (الذي خلق الموت) اولاً (والحياة) ثانياً ليبدل على أن بعد الموت حياة يتفقد فيها باعمال الخيرات ويتضرر فيها باعمال الشرور (ليلوكم ايكم احسن عملا) فيناسبه في الايمان بالخيرات فيقبض عليه الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز) أي الغالب على من اساء بالانتقام منه لكنه (الغفور) ان خالط الاحسان مع الاساءة ترجحها لجانب الخيرات واتسكثير الخيرات مع رعاية عزته في رفع البناء وغفرانه في سهو تفرغله هو (الذي خلق سبع سموات) ليقبض بواسطة كل سماه فيضاحا ينسب اليه ويحجب به ولجبه المحاسن جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد ليمت امر الحكمة في الكواثر والقواعد فيكون داعيا الى اتمامها في الاعمال فنصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم الكون والفساد والعالم العلوي اولي بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل راعاها في كل مكان وفاد فان شككت في ذلك (ارجع البصر) أي كرر نظر العقل (هل ترى من فطور) أي شقوق وخلل (ثم) ان خالط في قلبك تصور النظر الاول (ارجع البصر) أي كرره (كرنين) أي تكريرا بعد تكرير (ينقلب) أي يرجع (اليك البصر خاسئا) أي مطرودا كيف (وهو حسيب) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلل فهذا دليل على انه يجب اتمام الحكمة في كل شئ فهو يجيها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتمام الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن فاننا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (بصايب) أي كواكب مر كوزة فيها أو القربي من الارض بصايب مر كوزة فيها فوقها الكن يتخيل أهل الارض انها مر كوزة فيها لظهورها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوقه في الخيال يخرج ما فيه بالقوة الى الفعل في المسائل (و) اكراهما تناسا الععمل (جعلنا هارجوما للشياطين) المستعنة الى اخبارها لاغوا أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تثير الملائكة المتعلقة بهم انارامن غير اقتباس منها وهذا اول مما قيل انها ادخنة محترقة اذ لو احترقت لازدادت صعودا لكن كثيرا ماتراها نازلة وذاهبة يمينا وشمالا (واعتدنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به الاغواء (عذاب السعير) وان كانوا من النار فيساط مادتهم على صورتهم للتعذيب (وللذين كفروا) فعبدوا هؤلاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

(قوله عز وجل بعض عن ذكر الرحمن) أي يظلم بصره عنه كان عليه غشاوة ويقال عشوت الى النار اعشو فانما عاش اذا استدللت عليها يصير ضعيف قال الخطيب

ارسل الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهرير والحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)  
مصيرهم الى جهنم والى ربهم كاعداء الملك يحملون اليه فيعمل فيهم مقتضى عزه وأول عذابهم  
الذي بعده أشد منه انهم (اذ القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيه البصير او قودها (سبعوا  
لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غليانها اذ (هي تقور) أى تغلى كالمرجل أو أشد  
اذ (تسكادغيز) أى تتفرق اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله  
حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما لقي فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية او كانوا  
أهل بلد او زمان أو أمة نبي وذلك لاستحقاق البعض التقديم والتسفل والبعض العكس  
(سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نذير) أصلا والعقلاء اذا سمعوا  
من اداناهم مخوفا اجتهدوا في النجاة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكثر (فكذبنا) جميع  
النذر مع ان اسكل واحد منهم معجزات وحججا (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي  
والمعجزات (من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير) بانتم انكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا  
لانفسهم بالضللال الكبير الذي نسبوه الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) مادات المعجزات على  
صدقه وان لم نعهله (أو نعلم) بيدهمة ونظر (ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بدينهم) تكذيب  
الرسل والاعراض عمادات المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يشهدهم (فصحقا) أى  
بعد اعن التجارة والاطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب مزيد غيظ الله تعالى وغظ  
الخرقة والنار والعباد بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى أو دوية ولا  
تقوت هذه القائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركوها ما ينسب الى  
الشياطين من القوائد الظاهرة (لهم مقفرة) لذنوبهم التي يبذل من اجلها فيحتاج الى الرقى  
والادوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء فوتركهم الاسترقاء (واسروا  
قواكم) بأن تقولوا الراقى ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واجهروا به) فهما سيان عند الله  
(انه علم بذات الصدور) أى بالخواطر المخصوصة بالقلوب التي ربما لا يشعر بها الربايم (الايعلم)  
تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما لعلمها أيضا (هو اللطيف)  
اذ هو الجرد والمجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جازان يعلم مع غيره  
وكل ما جازى حق الله فهو واجب اذ كماله بالنعمة لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك ارض  
لخوف شيطان ولا يجعل له رزق اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لاتصعب بشيطان  
(فامشوا في مناكبها) أى جوانبها أو جبالها ولا تخافوا اقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)  
فلا تجعلوا لشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا يأتى في  
حق من توكل عليه (أم أنتم) اذا ختم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه يكون  
سلطانه (في السماء) أن يصرف بكم الارض التي تتركون المشى في مناكبها الاجلها (فاذا هي تقور)  
تترك بكم وترتفع فوقكم (أم أنتم) اذا استعنتم بشيطان في دفع مرض أو مشقة  
(من في السماء) سلطانه (ان يرسل عليكم حاصبا) أى حجارة فان ترككم في الدنيا (فستعجلون)

مق تاته تعشوا الى ضوء ناره  
تجد خيرا وعندها خير مودة  
ومن قرأ بعش بفتح العين  
مفناه يم عنه يقال عشى  
يعشى فهو اعشى اذ لم  
يصبر بالليل وقبل معنى

في الآخرة (كيف نذير) أي ما نذركم به من ارسال الحاصب وان صدقتموه في اخبارهم  
 السماء به فهذا تكذيب منكم للانبيا (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكرت عليهم بالاخذ  
 الشديد (فكيف كان تكذيباً) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم يقع عليهم الامر  
 السماوي عن غفلة منهم (ولم يروا الى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)  
 فان أمسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهن اذ يقبضن  
 أجنحتها فينثذن (ما يسكنهن الا الرحمن) من رحمته بين فالتموكل أولى اذا قصده شيطان (انه  
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقي والادوية انما اجسد بهزم أعداء الامراض فهل تعتقدون اذا  
 حاربتم بجنودكم ان الله ينصركم (أمن هذا الذي هو جنس لكم ينصركم من دون الرحمن)  
 وقد ظهر لكم غلبة ثمة قادمة فثمة كثيرة باذن الله لكنكم من كفرتم بالله تغفرون بجنودكم  
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند ناصركم فهم انما صاروا  
 جنودكم بما يعطيكم الله من الرزق أن تعتقدون انكم ترزقونهم (أمن هذا الذي يرزقكم)  
 هو يرزقهم وان كنتم راؤيهم فهل ترزقونهم (ان أمسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف  
 يقون ناصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل لجوا)  
 أي تمادوا (في عتو) أي عناد (ونفور) شراد عن الحق لتنفربا عنهم عنه (أ) تعتقدون ان من  
 نظر الى الاسباب السنية أهدي عن تطرفي مسبب الاسباب (فن) أي فهل من (يشي مكا  
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى أمن يشي سوا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على  
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً سماته المؤثرة والله تعالى مؤثر عنده الاله الكنه  
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جماع الوالدين  
 سبب تكوين الولد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها  
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافتدة) فان سبتموها الى الافلاك  
 (قل لاما تشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانفراد بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه  
 تأثيراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلاعمالكم أثر في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم  
 ايسر عملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحشرون) لجزائكم فالاعمال أسباب فلم تعطلوها  
 (ويقولون) انما نطلبها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)  
 وانما لا تظهرونه ائلا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعينه لان الله أجمله  
 لانه ان قرب تعطلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم ينفذ اليه فلذلك كان (العلم عند  
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً لو عجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما أنا نذير مبين)  
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو عيبت لكم وقته لا تنظرتم قربه (فلما رآه زافه)  
 أي ذاق قرب (سبئت) أي قبضت (وجوه الذين كفروا) بغيره تزهدوا قتره (وقيل) أي قالت  
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل ينسى وجوهكم لانتم اتركتم على  
 الله بالنبوة (قل أرايتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمرنا مع تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي  
 يعرض عنه (قوله تعالى  
 يصدون) أي يصبون  
 (قوله تعالى يسد برون  
 القرآن) يقال تدبرت الامر  
 أي تطسرت في عاقبته

ومن معي أوزجنا) مع ان الله صدقنا بانظهار المعجزات على أيدينا (فن يجبر) أي يمنع  
 (الكافرين) به وبآياته (من عذاب أليم) تحقق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا وأمركم  
 (قل) لا وجه للتردد في أمرنا اذ (هو الرحمن) الذي شأنه أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه  
 (آمنابه وعليه) لاعلى الاسباب (توكانا) فلم يعذبنا دونكم فان شكركم بعد هذا فلا يمكن  
 تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا  
 ان القول بتعطيل الاسباب هو الضلال (قل أرأيتم) أي اخبروني هل ترجعون الى سبب  
 سماوي أو أرضي (ان أصبح ماؤكم غورا) لاتناله آلة (فن يأتيكم) من الاسباب (بمعهين)  
 سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وسدده من غير سبب \* ثم والله الموفق والملمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة ن) \*

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) المتجلى  
 بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الاعلى وسائر العقول العالمة والواح  
 المحفوظ وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية  
 العامة والاخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي اقسام بالنفس الكلية أي الواح  
 المحفوظ مبدأ الوحي والقلم الاعلى أي العقل الاوّل من حيث هو مبدأ نبوته في الواح المحفوظ  
 أو بالنفس الرجائي الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو روحانيته  
 أو بنور الاحدية الذي هو مبدأ حقيقته عليه السلام وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ وجودها فان  
 الروح اول ما وجد منها أو نبوته وبالقلم الاعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه  
 أولا ولكله آخر وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على الواح النفوس السماوية  
 (ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العالمة والمنازل الرفيعة (مجنون)  
 وان كان فيها ما يحير عقول الجمهور وكيف (وان لك) هداية كاية توجب (لأجر غير ممنون)  
 أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك لعلى خلق عظيم) من  
 اخلاق الله تجذب بها الجمهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة أو كيف تكون  
 مجنوناً والمجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها اذا كانت بك الهداية  
 العامة كنت نوراً تبصر به أنت ومن اتبعك وسيظهر ان خالق الشيطان ظهوراً عقلياً  
 (فستبصرون يا أيكم المفتون) أي باي الفريقين من المهتمدين بك الملك أو المكذبين  
 لك الشيطان الذي فتن عن الحق أي صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى  
 جن من قارنه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاعمال عنه لانه تابع للعالم الالهى التابع  
 لاسمه اعداءات الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو اعلم بن ضل عن سبيله وهو اعلم  
 بالمهتدين) واذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتهم الضرورية  
 المنزهة عن الجنون اذا عدوك لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وآلهتهم طمعاً في

والله يدبر هو قيس دبر  
 الكلام قبله لينظر هل  
 يختلف ثم جعل كل ثم يميز  
 تدبير (قوله عز وجل يتوكلون  
 بقصصكم ويظلمكم يقال  
 وتزني حتى أي ظلماني (قوله

رجوعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المظنة اذ غايتهم أنهم (ودوا لولدهن) أي أحبوا وان  
 ظن لهم (فيدهنون) بترك الطعن عليك لكنه قاطع لدعوتك التي هي سبب هدايتك العامة  
 (و) اذ كانت لك الاخلاق الكريمة (لا تطع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال  
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلف لك اذ تركت التشديد عليه والطعن فيه  
 تأمل في شأنك فيرجع الى الحق فلا تعتمد على حلفه لانه كثير الحلف لاسمها تبه بالله من اتصافه  
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعاية عزة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن  
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو متصف بوصف (هماز) أي كثير الغيبة وليس ذلك  
 من شأن الاعزة ويخاف أن يغتابك بالضعف على أنه اتصف بوصف (مشابه) أي كثير النقل  
 للاحاديث على نهج السعاية فهو أهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس اية تروا عليك ومع  
 ذلك متصف بوصف (مناع الغير) فكيف يبرح منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد منعنا  
 للناس عنه عند رؤية ضعفك ولا يقتصر على منع الخير بل يتصف بوصف (معتد) أي مجاوز  
 الحد في الظلم فيضاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤية ضعفك ولا يعدم منه لاتصافه بوصف (أثيم)  
 أي كثير الاثم لاتصافه بوصف (عتل) أي غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يبرح منه التأمل  
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زئيم) أي دعي ادعاه  
 أبو بعبعدثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه  
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذامال وبيننا اذا تلى عليه آياتنا) المنسوبة  
 الى عظمتنا (قال) في دفعها انها (أساطير الاولين) أي آذيتهم التي يسطرونها فقال الله  
 تعالى في تعجيل جزائه (سنسمه على انظر طوم) أي سنكويه على أنفه فأصابه جراحة يوم بدر  
 فبقى أثرها ومع ذلك لم يزل مستشارا لاهل حتى تحطوا (انابولواهم) بالقطع سبع سنين من غير  
 أن يعم سائر البلاد نشأوتهم هذا الجامع للذمائم سيما منع حق آيات الله (كجابلونا أصحاب  
 الجنة) المنهاة نمر وان كانت على الطريق يفر شخصين من صنمها لصالح كان ينادى الفقراء  
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل  
 والعيال كثير وكان مال أينا كثيرا وعباله قليلا فأصابها البلاه دون ما حولها (اذ أقسموا)  
 على منع حق المساكين بمشاوره مكذبة مضاعفة الصدقة وأرباب الخج المطاع (ليصر منها  
 مصحين) أي ليقطعن ثماره لوقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستنون) أي ولا  
 يخرجون شأ من حق المساكين (فطاق عليهم) أي أحاط بها بلاه (طاقف) وهي نار نزلت  
 من السماء (من) أمر (ربك) فأحرقته اغضبا عليهم لحق المساكين فكيف لحقك وحق آياته  
 (وهم ناعثون) أي غافلون غفلة أهل مكة عن سبب القحط (فاصبحت) أي فصارت بالاحتراق  
 (كالحصير) كالليل الاسود أو كلاما (فتنادوا) أي فنادى بعضهم بعضا (مصحين) أي  
 وقت الصبح اذ لم يكتشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أي اخرجوا غدوة (على  
 حوثكم ان كنتم صارمين) أي فاصدين قطع ثمارها وقد قطعهما الجبل من أصلها (فانطلقوا

تعالى ولن يترككم أعمالكم  
 أي ان ينقصكم شيئا من  
 ثوابكم ويقال تورث الرجل  
 اذا قتل له قتيلا أو اخذت  
 له مالا بغير حق وفي الحديث  
 من فاتته صلاة العصر

وهم يتخافتون) أي فشاوا وهم يكتفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكينين) ولم يمكنهم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد في مشاركونهم في أرزاقهم (وغدا على حرد) أي سرعة (قادرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى منع ظهور التبوّة (فلما رأوها قالوا) أول ماراً وهما ما هي بها (فأضالون) طريقتهما تأملوها فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القحط قالوا ليس بقحط حقيقي بل انقطاع المطر أياً ما قاتل فلما استمر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم) أي أعد لهم رأياً (ألم أقل لكم لو لا نسجون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره فاذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالظلم كما (قالوا سبحان ربنا انما كنا ظالمين) وكان ظلمنا بمشاوره أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يلامون بعضهم بعضاً لأن منهم من أشار ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يلام بعضهم بعضاً (قالوا) أي المالمون (يا ويلنا) تعال البنا (انا كنا طاعينين) أي مجاوزين حدود الله بمنع حقوقه طغيان هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خير امننا اننا الى ربنا راغبون) أي طالبون الخير بآبائها الرغبة فيه الى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني ان القوم اخلصوا وعلم الله منهم الصدق فابدلهم بها الجنة يقال لها الحيدوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا كذلك يرحى لهؤلاء اذا تابوا ان يعطوا خيراً مما ضيع عليهم لاجل القحط (كذلك) أي مثل ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب دينوي يرحى بعده الخير (و) لا يرحى ذلك في عذاب الآخرة (العذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا يفتقض بما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لانه ليس بعذاب بالحقيقة بل تطهير لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (ان للمتقين) الكفر (عند ربهم) الذي يرحى بهم بالعذاب لئلا يد النعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين حقيقياً كعذاب الكفار (فجعل المسكين كالمجرم من مالكم كيف تحكمون) بعدم الفرق بينهم التبتلوا فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يؤتي المساكين لكم عليه دليل عقلي (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدرسون) بالنص الجلي (ان لكم فيه لما تخشون) أي سجودونه خيراً فان كان فهل هو مجرد عن اليقين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها (علينا) لا الى مدة منقطعة عن قريب بل (بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون) به علينا فان اعترفوا انه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أيهم بذلك زعيم) أي كفيلاً فان ذكره فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شر كانه اذ (اهم) في زعمهم (شر كانه انوا بشركائهم) المناقضة لله ومخالفة (ان كانوا صادقين) فان اتوا بهم اليوم فكيف باتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الامر وحقية منه (و) ان زعموا انهم ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهره حتى كان سجودنا لهم سجود الله ونظرنا

فكأنما وزأهله وماله (قوله عز وجل يغيب بعضكم بعضاً) الغيبة أن يقال في الرجل من خلفه ما فيه واذا استقبل به قتل المجاهرة واذا قبل ما ليس فيه فذلك البيت

اليهم نظر الى الله وسطناهم المجهزنا عن سجود المنزه والنظر اليه يقال لهم هذا باطل اذ (يدعون  
 الى السجود) لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خاشعة) أى ذليلة  
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أى تغشاهم بكليتهم (ذلة) لانهم أذلوا الله  
 اذ رأوا ظهوره في شركائهم كماله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم  
 على سجود المنزه فانهم ( كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسالمين الذين سجدوا  
 للمنزه وان كذبوا بقضية الكشف عن السابق والدعوة الى السجود (فذرني) أى خلى  
 (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تجعل بدعاء المأخذة عليهم (سنستدرجهم) أى أجعلهم على  
 درجات المعاصي فأخذهم (من حيث) أى من جهة (لا يعاون) انها جهة الاخذ (وألمى)  
 أى امهل (الهم) وان عظموا الجرائم مكررا بهم (ان كيدى متين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم  
 يجعلون هذا كيداً منك لا لتحصيل شئ (أم) لتحصيله اذ (تستلهم) أجرافهم من مغرم) أى  
 من تحمل غرامة بلا عرض (ممثلون) فان كان لك كيد لتحصيل شئ فهل علموه بدليل  
 (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويدستغنون به عنك  
 واذالم يؤمنوا لك بعد هذا (فاصبر لركبكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلمهم بتوبون أو  
 يزدادون انما (ولا تكن) في استجبال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى  
 عليه السلام استجبل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب  
 السفينة فبكت الربح فزعم اهلها انه انما يكون له بعد آبق فساهمه وانخرج السهم باسم  
 يونس فالتى نفسه في البصر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملا الا انه تذال (اذنادى) بقوله  
 لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذال من كماله مع  
 صدوره منه اذ (هو مكظوم) أى ملوم غيظا والغائظ لا يتذال لكن مع هذا المازتبت على ترك  
 الاولى كادت تسقطه عن كماله بحيث (لولا ان تداركه نعمة من ربه) هى عنايةه بابقاء كماله  
 (لنذب الراه) أى الارض الخالية عن الاشجار فلا يخلو عن ذلة (وهو مذموم) لا كرامة له  
 امكن تداركته النعمة فشد غير مذموم (فاجتباه ربه) للكرامات (جعل من الصالحين)  
 أهل الكرامات (و) لا يعبد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كالم يعبد  
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكلاك (ان) أى انه (يكاد الذين كفروا) أى استروا كلاك  
 (ليزقونك) أى يرمونك ويزنون قد دمك (بأبصارهم) مع علمهم بكلاك (لما سمعوا الذكر)  
 أى الكلام المجهز (ويقولون) لدمك انه ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه لجنون) ولم يعلموا  
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاعجاز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أى  
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل  
 فانهم • تم والله الموفق والمهم والمدقق رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة الحاقة) •

(قوله عز وجل يتكلم  
 وبالنسك أى يتكلمكم يقال  
 لان يلبت وألت يالت افتتان  
 (قوله عز وجل يجمعون)  
 يتامون (قوله عز وجل  
 يصعقون) أى يهتدون

سميت بهالاتها على مزيتها كيد محقق يوم القيامة لوقوع حواق الامور وظهور حقائق  
الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في الحاقه (الرحمن)  
بتعظيم شأنه الا يستعد ادلها (الرحيم) ببيان نظائر ما يقع فيها (الحاقه) اى الحادثة التى  
يجق وقوعها لوقوع حواق الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها  
يستفهم عنها تعظيما وتعجيبا يقال (ما الحاقه) ويجاب عنها بقصود علم اعلم الخلاق عن  
كتمها يقال (وما أدراك ما الحاقه) نعم يمكن بيانها بنظائر ما يقع بها سابقه من انواع العذاب  
المختلفة لاختلافه طولا وقصر او شدة زائدة وغير زائدة مع تخلص من خالص منها فتفصيل  
ذلك انه (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) اى الحادثة التى تفرع الاجسام بالانقطار اقيمت  
مقام الحاقه لبيان من يدشدها (فأما عمود فاهلكوا بالطاغية) اى بالصيحة المجاوزة للعد  
في الشدة في مقابلة صيحة الناقه عند الذبح لمجازتهم حد التكذيب بمحو الآية بالكلية لىكن  
قصر زمانها (وأما عاد فأهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديد الصوت  
(عاقبة) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (سخرها) اى سلطها بغضبه  
عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال وثمانية أيام) من صبيحة اربعاء الى غروب  
اربعاء لانهم تحموا لاهو يتهم خط سبع سنين فطالت عليهم لىكل سنة يوما وليله مع زيادة  
يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسبهم (حسوما)  
اى تقطع دابرهـم قطعاً كلياً (فقرى القوم فيها) اى فى تلك الايام واللىالى (صرعى) اى  
موتى (كانهم أمجاز) اى اصول (تخل خاوية) اى متأكاة الاجواف لان الريح اخرجت  
احشاءهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين الفرقتين شدة لىكنها غير زائدة  
ثم اشار الى الزائدة فقال (وجافرعون ومن قبله) اى من فى جهته من جنوده (والموتفكات)  
اى اهل قرى لوط (بالخطاثة) اى بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بنى اسرائيل وذبح  
أولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فعضوا رسول ربهم) فى كل ما جاءهم به (فأخذهم  
أخذة رابية) اى زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطينا ملكاً فرعون وقومه لاعدا ثم  
بعد اغراقهم وجعلنا الموتفكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم بحجارة من سجيل فلم يؤاخذوا  
بمجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم فى حقهم احدهم الى الآخر  
لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما مر مؤاخذه النجاة فوح والمؤمنين مع عدم خروجهم  
عن الطوفان الذى اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اى جاوز ماء طوفان فوح  
حده (جعلنا كم) اى آباء كم تخليصهم (فى) السفينة (الجارية) فى ذلك الطوفان جريانا  
يشبه المشى على الصراط على متن جهنم (لتجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة  
عند اهل يوم القيامة وهذا من رآها (وتعيا) اى تحفظ ما تسمع منها التوصلها الى آخرين  
(أذن واعية) لمن لم يرها ولمافرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع فى القيامة من  
نظائرها فقال (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة) هى نظير صيحة ثمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكر)  
سملناه للتلاوة ولولا ذلك  
ما طاق العباد ان يلقوا  
به ولا ان يسموه (قوله)  
تعالى بطمتهن) اى

ربحها (حلت الارض والجمال فدكا) اى ضربت باعضها بعض (دكة واحدة) صارنا  
 بها هباء فالريح كريح عاد والجمال تحمل الموتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم  
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انشقت السماء) لانهم انما خلقت لتكوين الاشياء  
 وافسادها في العالم السفلى (ف) اذا فنى لم ين لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التي ابقاها  
 على مر الدهور اذ (هي يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهية) اى ضعيفة وقد تآكلت كدبال النفخة  
 الثانية (والملك) المحرك لها الحركة الدورية الممانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة  
 المستقيمة قد صار (على أرجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحرك النفخ لها بالسر على  
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلحق العرش فقوى بزيادة اربعة من الجلة فيه اذ  
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء لم يجزهم عن حمله (يومئذ عمانية) وكانوا  
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الحجب السماوية (تعرضون) وظهر بظهوره  
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على احد من احد (منكم خافية) وعلم بظهوره ما في كتاب  
 اعماله قبل ان يأخذ (فاما من اوتى كتابه بيينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)  
 للملائكة تبجعا (هاؤم) اى اخذوا كتابي (اقرأوا كتابه) فليس فيه ما يجزني (انى ظننت)  
 اى علمت في الدنيا عملا لا يقدر فيه ما لا يخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر قلبه  
 (انى ملاق حسابه) فحاسبت نفسي قبل ان احاسب (فهو) في حال قراءة الكتاب مع وفور  
 الشدائد (في عيشة راضية) اى ذات رضا كأهل سفينة نوح فكانهم قبل دخول الجنة  
 (في جنة عالية) لكونهم في اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتني لهم من  
 ثمرات الجنة في المشعر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)  
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شيء من هذه الشدائد (بما أسلفتم) اى قدمتم من الصيام  
 وغيره (في الايام الخالية) اى الماضية (وأما من اوتى كتابه بشماله) لضعفه مع الاهوية  
 (فيقول يا ليتنى لم اوت كتابه) فلم اقتضح بما فيه (و) يا ليتنى (لم أدرم احسابه) فلم اعذب  
 بتذكرة عذاب عقليا مع الحسى (يا ليتها) اى يا ليتما جنى (كانت القاضية) لى بالعذاب  
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كسائر الملوكة يتبع عندهم  
 المال لذلك (ما اغنى عنى ماله) وانما يتبع عنده الحجة لئلا يهلك عنى سلطانيه) اى يجتى  
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشددة  
 (فعاوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكه مما عيد به يده الى فيه (ثم الحميم صاوه)  
 لانه لم يشكر شيئا من لذات النعم فاذا يقه شدائد النعم (ثم فى سلسلة) اى حلقة منتظمة باخرى  
 وهى بثلاثة وهلم جرا (ذرعها) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون  
 باعا وكل باع اربعة ما بين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى فأدخلوه اى لقوه بها بحيث يكون  
 فيما بين حلقة امرها قالاية قدر على حركة (انه كان) قائلا بتسلسل الحوادث لكونه لا يؤمن  
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الخفقات شئ اذ لا يتأني له عبادة بدينة

يسبون والطمت النكاح  
 بالتدسية ومنه قيل للحائض  
 طامت (بمسا) كناية عن  
 الجناع (قوله عز وجل  
 يتفقونكم) اى يظفروا  
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لاسكن كان (لا يحض على طعام المسكين) اى لا يأمر أهله به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تملك فيه نفس لنفس شيئا سيما (ههنا) اى فى المحشر الذى يفرقه المرء من ابيه و اخيه و بنه (حجيم) اى قريب ينقعه قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حضه على طعام المسكين (الامن غسيلين) غسله أهل النار و صديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطون) فى الاصول والقروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المجتمع الدلالة على كل مطلوب بقواطع الأدلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون) من فوائده و لطائفه (وما لا تبصرون) منها (انه لقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس من شأنه الافتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقهم فى التخيل الفاسد لاسكن (قليل ما تؤمنون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا بقول كاهن) فانه وان اشبه به على الضعفاء لكانه ينزل بادي نذ كرايكن (قليل ما تذكرون) بل هو معجز مشتق على ما لا يتماهى من العلوم والقوائد فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لتربية الكل فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته و بلاغته (بعض الاقوييل) مع ظهور ان لا يتأتى الاعجاز للضعفاء والبلغاء فى جميع اقاويلهم (لاخذنا منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) اى بقوتنا (تم لقطه نمانه الوقين) اى نياط قلبه الذى به يفكر لسانه فنجعل كلامه ضحكة للناسخين وهزأة للاسخرين كترهات مسيلة و ابي العلاء المعرى وغيرهما (فما منكم من احد عنه) اى عن سلب بلاغته و فصاحته (حاجزين) اى مانعين فانكم وان اعنتوه حينئذ لم يأت منه كلام بل يخفض الا عن المعجز وذلك لانه ينضى الى التلبيس لا يمكن رفعه وهو مناف للعسكرة وكيف يكون افتراء (وانه لتمد كرامة للمتقين) فانهم يتصفونهم للبواطن يتذكرون بها علوما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المقتضى كذلك (وانا نعلم ان منكم مكذبين) للتصفية والنذ كرها (وانه) اى تكذيب ذلك (لحسرة على الكافرين وانه) اى تحسروهم وان انكروه (لحق اليقين) بشاهده أهل الكسوف بالتصفية الحسنة بذكر الله (فسيح باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكم ليقينك \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الماعارج)

سميت بالذلات اتم على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود اليه وان صاعدها لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) التجلي بكلماته فى معارجه فظهر ان صاعدها و احتجب عن لم يصعدا (الرحمن) باصعاد اوليائه و ابعاد اعدائهم (الرحيم) باصعدهم ليتوبوا فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الآيات أو اوجعنا فأسقط علينا كسفا من السماء الآيات اى دعاء عذ كره بطريق

يسطرون) اى يكتبون  
 (يمين) فى قوله لاخذنا منه  
 باليمين اى بالقوة والقدرة  
 وقيل معناه لاخذنا بيمنه  
 فنهناه من التصرف والله

المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم  
جنس وتنكير افيه ايهام الجمع بين المثليين وتنكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستمراء  
وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولم يذ كر المسؤول لانه لما لم يحتمله  
اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المواخذة به وتنكيره لانه عظيم  
مع الاستمراء الموجب للتحقير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر  
ولا يحتمل اللا وقوع في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع  
لارادته لاتصافه بوصف (ذي المعارج) اي الدرجات الغير المنتهية وليس للادنى دفع  
ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المنتهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه  
(تعرج الملائكة والروح) اي جبرئيل أو خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره  
تسعين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة  
واحدة فذلك من تناهى الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه  
المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شفاعة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استمراءهم (صبرا  
جميلا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر مع استعجالهم لانه من  
استعبادهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض  
ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع اهب النار (كالمهل) كالفضة  
الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن التفتيح في الصور (كالهين)  
اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها جراو يضا وسود فاذا بسب وطيرتها الريح يربث كذلك  
(و) بالجملة تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستلجم) اي قريب (جميلا) عن حاله  
مع انهم (يصرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود الجرم) اي يتقى  
الكافر (لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه) الذين هم محل شفقتة (وصاحبته) التي هي  
احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في التوائب (وفصيلته) اي اقاربه (التي تؤويه)  
عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينجيه) اي نفسه من عذابه (كلا)  
ردع عن ذلك التقى (انها) اي النار التي جعلت السماء كالمهل (لظي) اي اهب خالص  
من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اي  
يجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجمع) المال ايثارا  
له على الله (فأوعى) اي جعله في وعاء منع الصرفه في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه  
(ان الانسان خلق هلوعا) قليل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللازم  
للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره فيدبر ويتولى (واذا مسه الخير) يكون  
من شدة حرصه (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويوعى (الامم الذين هم على صلواتهم  
داعون) لا يشغلهم عنها جزع ولا منع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة  
والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والحرور) المتعفف الذي يحرمونه فانهم ليسوا جازعين

أعلم (بجهوم) هو الدخان  
وكل أسود بجهوم (قوله)  
عز وجل يفجر امامه قيل  
بكبر الذنوب ويؤخر التوبة  
وقيل يقبى الخطينة ويقول  
سوف اتوب سوف اتوب

على خروج المال ولا مانعين للخير لكنهم دون المصلين لانهم ما يشغلونهم وان لم يؤثر افيهم  
(والذين يصدقون بيوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بانشر ولا يمنعون الخير لعلمهم بجزاء  
البلديات والصدقة لكنهم دون المصلين والمزكين لانهم كثيرا ما يشغلونهم لكن برحون عليهم  
بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى خائفون فيخافون من عقاب  
الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر واتيائه الخير ايضا (غير مأمون) اخوه  
عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم  
لفرجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو ماملكت أيمانهم) بترك  
الصبر عليه (غير مملومين) حتى يعدوا من اهل الجزع (فن ابتغى وراء ذلك فاواثمك هم  
العادون) اى الجاوزون حد العفة فلا يكونون صابرين اذا التوا أزواجهم أو ماملكت أيمانهم  
أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا  
مانعين للخير واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا قدم قوله اذا مسه الشر جزوعا وعدم الجزع  
والمنع فيما ذكره حتى ثم أشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهادتهم فاثمون)  
اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كاه فيما يقارن العمل ثم  
أشار الى ما يتأخر عنه فقال (والذين هم على صلواتهم) بهد الأفرغ منها (يحافظون) فيصبرون  
عن الرياء والعجب (أو اثمك) المتزكون عن رذيلتي الجزع والبخل (في جنات مكرمون)  
لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل مال الكافرين اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى  
المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبائل مهطعين) اى  
نحوك متطلعين تطلع المتأمل مع كونهم (عن اليمين وعن الشمال عزين) اى متفرقين تفرق  
المعرض كلهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الخجة فيعرضون (أيطمع كل امرئ منهم) بترك  
التأمل لثلاثه الخجة فيدخل النار (أن يدخل الجنة نعيم ~~كلا~~) ردع عن هذا الطمع  
(انا خلقناهم مما يعلمون) ليتأملوا في مبدئهم ومنتهاهم فيعلموا بجملة قضاءه فيفوزوا والاخاوا  
وقد وجب التأمل اذ بعثت للأمر به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم  
(رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع  
ما يقابله ومستبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (انالقادرون على أن تبدل) لصحتك ليتأملوا  
فيما امرناهم (خير منهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن بسبعون)  
اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (قد هم يخوضوا) فى الباطل  
(ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) للجزاء يجيبون نبيه دعى الله  
وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعي  
(سراعا كانوا الى نصب) اى صم نصب للعبادة (يوفضون) اى يستيقنون لاستلامه طمعا  
فى ان يكون فى حق السابق ارحم منه فى حق غيره لكنهم من غضب الله عليهم اهدم اجابتهم  
داعيه فى الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (أبصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتطلى) اى يتجسس  
يقال جاء يتطلى المطيطيا  
وهى مشية يتختر فيها وهو  
ان يلقى ييدنه ويتكفأ وكان  
الاصل يتطط فقلبت احدى  
الطائرين باء كما قيل يتطنى

(ترهقهم) أي تغشى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعيه في الدنيا (ذلك اليوم) هو  
 (الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعي الله فانهم هم وتم والله الموفق والملمم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

• (سورة نوح عليه السلام) •

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وادعيته (بسم الله) المجلي بجلاله في نوح عليه  
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام الفرعية  
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبد الله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام  
 جمعيتنا بين الجلال والجمال للخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع  
 للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتنا  
 ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخويف عن الاول (ان اندر قومك) الذين عرفوا  
 نصيحتك وصدقتك عن الحجب الجلالية (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) لولم يخرجوا عنها  
 (قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما يخاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي  
 (اني انكم نذير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم  
 الخروج عنه فغاية ما علمكم في ذلك (ان اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب  
 جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاده المظهر الكامل له فتعقدوا  
 الذنص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لوانتم بالمعاصي الفرعية (واطيعون)  
 فيما آتاكم منه من الاحكام الفرعية لتعززوا عن المعاصي الفرعية وانما كانت رافعة  
 للحجب لانكم ان فعلتموها (يغفر لكم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب  
 فرفعها رفع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتوقاه ومخالفتكم احكامه  
 لاما اكتسبتم به الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يواخذكم به اذ انتم في الدنيا  
 بل (يؤخركم الى اجل مسمى) في حق كل واحد منكم ولا تأخيره لانه اجل الله (ان اجل الله)  
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) انه لا بد لكل واحد من الموت على  
 اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بما لم يتحقق فيحقق ما علق بضده عند تحققه  
 فيصير هو اجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالاجل في حق كل واحد منكم عند الله لو كان محجوزا  
 وكذا لو كان معلقا بالجزم بوقوع احد العلة في علمه عز وجل فلما يجوز عن اخرجهم عن الحجاب  
 (قال رب) اي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (اني) اطلمت  
 قومي على ما اطلمتني على اكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ايللا) بالادلة الخطائية (ونهارا)  
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ونفع العبادة والتقوى واقامة  
 الاحكام المقبولة انوار الجمال (فلم يزدتهم دعائي الا فرارا) من المدعو (واني) لكلام دعوتهم  
 لتغفر لهم) معاصي تجبهم فدعوتهم الى القرار (جعلوا اصابعهم في اذانهم) لئلا تبلغهم  
 الدعوة المماثلة عن القرار (واستغشوا ثيابهم) لئلا يروا الداعي حال دعوته (واصروا)

وامله ينظفون وقيل تطهى  
 يتجثروا بعد خطاه في مشيته  
 وقيل يلوى مطاه تجثروا  
 والمطاه الظهور (قوله عز  
 وجل ان لن يحور) لن يرجع  
 ان لن ييهت (قوله عز وجل

على المعاصي الحاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا) اي بعد هذا الاصرار  
والاستكبار وجعل الاصابع في الآذان واستغشاء الغياب (اني دعوتهم - بهارا) بطريق  
المكاشفة الرفاعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (اني) جعلت لهم  
بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسررت لهم) بالدلائل  
العقلية (أمرارا) اذ ضمنتم ادلائل الكشف التي بها تم الحجج وترفع الشبهة فلما لم يتفهم هذا  
كله ابتلوا بالقطط والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي  
التي يحببتمكم عن القوائد الدنيوية لعلها يرفع عنكم الحجب بالكلية (انه كان غفارا) فان لم  
يرفعها بالكلية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) اي السحاب (عليكم مدرارا)  
كثير الدر (ويددكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وبين) بادرار الماء منكم (ويجعل  
لكم جنات) بتقدير ماء الارض (ويجعل لكم أنهارا) بتكثير ماء الارض بانقرادها ومع ماء  
السماء فيض ربكم عن الحجب الموجبة للقطط والعقم وذهاب البساتين والانهار فان رضيتم  
البقاء في حجب الجلال فقتضاه تعظيم الله لخمينة (مالكم) تنكبرون على الله اذ (لا ترجون)  
اي لا تعتقدون اعتقاد اراجحا كاعتقاد اراجحي (لله وقارا) اي عظمة (وقد) ظهرت فيكم  
بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خافكم أطوارا) اي تارات عناصر ثم صرحت بركات غذاء ثم دمان ثم  
نطفة ثم علفة ثم مضغة ثم عظما ثم لها فان انكرتم عظمته في العالم قيل لكم (ألم تروا كيف  
خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض اظهار الدرجات رفعت (وجعل القمر  
فيهن نورا) ليكون دليلا على تنوير العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضات  
الكل ليدل على انه المنور للعالم والعالم متنور به اظهر بذلك عظمة نوره (و) كيف تنكبرون  
على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهون  
الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه  
وسائر معاصيه (أخرجا) للجزاء (و) كيف تنكبرون اختلاف احوال المخضمين بالجلال  
والمتنورين بالجمال يكون الكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل  
على اختلافها بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبيلا فحاجا) اي  
واسعة فمكذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود  
الكل بساطه (قال نوح رب) اي يامن رباني بكل الدعوة (انهم) بعد هذه المبالغة في الدعوة  
(عصوني) بالاصرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتبعوا من)  
نوهوا خيريته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيريتهما اذا اكتسب بهما الآخرة وهو لا  
انما اتبعوا من (لم يزد مهاله وولده الا حسانا) للامو والخروية (و) لم يكن اتباعهم اياهم  
لنصهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا كبارا) بسوا به الامر عليهم غاية التلبس (و) من  
جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادة الله (لا تذر) عبادة مظاهره التي ظهر فيها الالهية فكانت  
(آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم) أي يدفعه عن  
حقه  
(باب الباء المضمومة)  
(قوله عز اسمه يؤمنون  
بالغيب) أي يصدقون  
باخبار الله عن الجنة والنار  
والحساب والقيامة واسباه

بالوجود وهو عام لا يوجب للبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذر) على الخصوص  
 صور رجال صالحين تم لهم التجلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تذر (ودا) فانه مظهر محبته  
 الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواغا) فانه مظهر ثباته لانه معنى السكون (ولا  
 يغوث) فانه مظهر غوثه للمضطربين (ويعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما  
 تقاربتا في المظهرية كانتا في معنى الواحد فلم تسكر لافيمائيتهم ما يزيد الاهتمام بالاول كرلا  
 تذر فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم الو كانت عبادة الله كانت موصلة لهم اليه  
 مفيدة لهم اذ ياكلونهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدين عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا  
 لم تقع عبادتهم الله فهم ظالمون بوضع ما يحتمس بالله باعتبار ذاته بظواهر الجزئية (لا تزد الظالمين  
 الاضلالا) اذ لو افادت احدثهم هداية كانت داعية لكل الى عبادتهم وترك عبادة الله باعتبار  
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصبانهم بعد دعوته بالبيعة اشار عز وجل الى ان عصبانهم  
 كان مغرقهم في بحر المخالفة لذلك (عما خطبوا لهم) أي من أجل بعض خطاياهم التي لا يلاون  
 لها وهي مغرقة لهم في بحر المخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة الدنيوية (فادخلوا  
 ناراً) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقع  
 عبادتهم لله (انصاراً) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصاراً بالثبوت عنده وكيف يكونون  
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو اكل المظاهر (رب) يامن رباني بكل المظهرية ولم اصبر  
 بها الهائن اتخذ من دوني من المظاهر الها فهو كافر بك وهو اعظم ظلام من نقل عبادتك الى  
 غيره (لا تذر على الارض من الكافرين دنباراً) يسكن داراً وكيف تتركهم مع انه مبطل للحكمة  
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا  
 الا فاجراً) أي مظهر الباطل (كفاراً) ستار الحق ولما دعا على الكفرة بالمواخظة الكلية خاف  
 على نفسه ان يواخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يواخذوا بالمعاصي القرعية فقال (رب اغفر  
 لي) ما يكون معاصي بالتسبية الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصيها وهم الملك بن  
 متوشلخ وشعنا بنت انوش وكانا مؤمنين فدعا لهما ليكمل برهما (ولمن دخل بيتي) أي سفيقتي  
 (مؤمناً) اثلا يغرقها الله بجمعة احدثهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كيلا تؤثر  
 معاصيهم في المستقبل في اغراقهم بآثامهم (ولا تزد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا  
 تباراً) أي هلاكاً بزيادة العذاب لانه لو لم تزد عليهم لاعتمادوا بما يلقونه فلا يجردونه عن ابا وكان  
 ذلك في معنى المغفرة لهم فيشارك كون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمم والحمد  
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ذلك قوله عز وجل يعقون  
 الصلاة اقامها ان يوق  
 بجمعة وقها كما فرض الله  
 عز وجل يقال قام بالامر  
 واطام الامر اذا جاء به معطى  
 حقه (قوله عز وجل  
 وعمارزقتاهم يتفقون  
 أي يزكون ويتصدقون

\*(سورة الجن)\*

سميت به الاشتغالها على تفاصيل اقوالهم في تحسين الايمان وتبحيح الكفرة مع كون اقوالهم  
 أشد تأثيراً في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) المتجلى بكلماته في وجبه (الرحمن) باسمه  
 الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى محائب

القرآن وانطافهم بذلك (قل) لمن يقول انما كان القرآن معجز البشر اكونه كلام الجن انهم اعترفوا باعجاز القرآن لا بطريق الخبر منهم حتى يكون محققا للصدق والكذب بل بطريق الوحي الالهى فانه (أوحى الى آتة) انهم اعترفوا باعجازه حين (استمع نقر من الجن) فوجهوا الى اصحابهم (فقالوا اناسمعا قرآنا) أى كما باجماع اللعقائى الالهية والكونية والاحكام والمواظ وجميع ما يحتاج اليه فى أمر الدارين (بجها) غير ما لاتناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع ذلك (ممدى الى الرشد) الذى هو اعلى مراتب التصديق فعلنا انه لا يكون الا من الله لتصدقين رسوله (فانما به) اذ لو لم نؤمن به لزمنا الاشرار بالله فى انزال المعجز (و) لكن (ان نشر لك بريشا أحداو) كيف نشر لك به مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (انه تعالى جد) أى عظمة (ربنا) أن يشارك فيها أو يكون من يقاربه فى العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة ولا ولداو) انما كنا نقول بالصاحبة والولاد والشريك اتباعا لابلدس على سقاوته (أنه كان يقول سفينا) ابلدس (على الله سططا) ما به مدع شانه (و) لكن ما عرفنا ذلك (انظننا أن) أى انه (ان) تقول الانس والجن) مجترئين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذى جاه من الخلق فكيف يجترأ على الله (و) لكنهم اجترؤا من اكبر الخاصل لهم من قول الانس (انه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن) يقولون اذا أمسوا بقفر نهوذبس يد هذا الوادى من سفها قوموه (نزادوهم رهقا) أى طغيا ناعلى الله (و) انما اجترؤا الظنهم ان لا بعث (أنهم) أى الجن (ظنوا كما ظنتم) أى الانس (أن) أى انه (لن يبعث الله أحداو) قالوا اناسمعا هذا القرآن حين منعنا من أخبار السماء (أننا لم نسم السماء) أى قصدنا الوصول اليها كما نازي يلسها (فوجدناها ملئت) ملائكة تحرسنا من الوصول اليها (حرسا شديدا) أى قويا لا يمكننا مقاومتها (وشهبا) بايدهم ليرمونا بها (و) انما قصدنا الوصول اليها الاستماع كلامهم (أنا كنا نسمعهم) أى من السماء (مقاعد) كثيرة (لسمع) أى سمع كلام الملائكة باخبار ما يحدث فى الارض لخصبرها الكهنة وكانت خالصة عن الحرس والشهب (فمن يستمع الا أن) بعد نزول القرآن (يجدها بها) يرصده (رصدوا) نالندرى أشرار يدين فى الارض) لمنهم أخبار ما يحدث فيها (أم أرادهم ربهم رشدا) أى خيرا فنع الشياطين أن يخطوا الكاذبيهم (و) الظاهر ارادة الرشد (أنا منا الصالحون) لا يضمنون الى ما هموا شيا من الاكاذيب (ومنادون ذلك) يضمنون الى ما هموا كاذيب فيخطون الصدق والكذب وهو خايط الصلاح بالفساد ولا تتفق الكاذيب واحد با كاذيب الاخر فيلزم الاختلاف اذ (كاطراتق قددا) أى متفرقة فلا يتفق الا كاذيب أيضا فنعت جميع تلك الطرق الا طريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند غلبة الظن ارادة الرشد باهل الارض (ظننا) أنالو بقينا على ما نحن عليه لا يمدان لمكنا وظننا (أن) أى انه (ان نبحر الله) مع انحصارنا فى الارض ولن نبحر) اذ اهر بنامن ظهرها الى بطنها (هر باو أنا) ظننا انه انما يكمن من لا يؤمن بالهدى بعد سماعه لذلك (لما سمعنا الهدى آمنابها) لنا من (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) أى نقصا لحقه (ولا رهقا) أى ذلة فضلا عن الاهلاك (و) مع هذا

(قوله تعالى يخادعون الله) يعنى يخادعون أى يظهرون خلاف ما فى قلوبهم وقيل يخادعون أى يظهرون الايمان بالله ورسوله ويضمرون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أنا من المسلمون) أي المذابون للعق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه  
 (فن اسلم فاولئك تحروا) أي اجتمروا وافتادوا (رشدوا) ففازوا بجزير الدارين (وأما القاسطون)  
 فهم لوفازوا بجزير الدنيا خسروا الآخرة (فكانوا لجهنم حطبا) أي وقودا (و) لا يمدت عذبهم بالنار  
 فإنه كتنعيمهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لو استقاموا على الطريقة) المرضية (لاستقيناهم)  
 فنعميهم في الدارين (ما عذبا) أي كثيرا وإنما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنفتنهم) أي فختبرهم هل  
 يتظرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من يعرض عن ذكر ربه  
 يسلكه) أي يدخله (عذابا) يعلوه (صعدا) سواء كان بالذرا أو غيرها (و) من الاعراض عنه  
 دعوة غيره سيما في المساجد لما أوحى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها  
 (مع الله احدا) أثلا تجعلوها مشتركة بعد ما بنيت مختصا (و) إنما شركوا تعجبهم من عبادة الله  
 وحده حتى أوحى الى (أهلها قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث  
 لا يتصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعيا الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن  
 اثنا قال الاله (كادوا) أي المشركون (يكونون) من تعجبهم (عليه ابدا) مقرا بأن كعبدة الاسد  
 ولم يكن يشتر بهم لاشتغاله بالله فلما أوحى اليه (قال) لا يحب في ذلك (إنما ادعوا ربي) الذي  
 أرسلني داعيا الى توحيد الله (ولا أشرك به أحدا) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل تلك أنا  
 بهذه الدعوة شيئا (قل اني) وان بلغت من قرب به هذه الدعوة ما بلغت (لأملك لكم ضرا) هو  
 نهجيل العذاب (ولارشدنا) يدفعه فان قالوا إنما فائدة عبادتك له (قل اني) لو عبدت غيره (لن  
 يجيرني) أي ينعني (من) عذاب (الله أحد) عبدته أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره  
 وأنا منجذب اليه بحيث (لن أجد من دونه ملتحدا) أي ملجأ (الابلاغ) أي تبليغا للقبض (من  
 الله ورسالته) فاني أجد هه المله من دونه لكونه في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال  
 الانجذاب اليه وغيره كان عصياني كعصيانه (من بعض الله ورسوله فان له نار جهنم) وهم وان  
 كثروا يكونون (خالدين فيها أبدا) لكن لا يبالون له اعتمادا على كثرتهم وشفاعته أصنامهم فلا  
 يزالون على ذلك (حتى اذاروا ما وعدون فسيعلمون من أضعف ناصرنا) الاصنام أو الرسل  
 (وأقل عددا) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا فهم اكمل قوتهم أكثر عددا والكفار وان  
 كثروا فهم اقايمة ضعفهم أقل عددا فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدرى  
 اقريب ما وعدون) استمحا للجزاه بعد استحقاقه (أم) بعيدا (يجعل له ربي أمدا) أي مدة  
 تكثيره أو ولاهه ولا يعد على ان أجهل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه فلست عالم الغيب بل  
 الله على الخصوص (عالم الغيب فلا يظهر) أي لا يطلع (على) شيء من (غيبه احدا) يرفع  
 التلبيس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من ارضى من رسول فانه) بطلعه على الغيب ما مؤنا  
 عن التلبسات اذ (يسلك) في ايصال غيبه اليه ثلاث تصدده ملائكة (من بين يديه ومن خلفه  
 رصدا) يحرسه من تلبسات الشيطان والولى اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التلبسات  
 بهذا الطريق بل بعلمات أخرى وكثيرا ما يحتاج الى شواهد الكتاب او السنة وإنما فعلنا باطلاعه

ما يظهرون فالتداع منهم  
 يقع بالاختيال والمكر  
 والتداع من الله عز وجل  
 يقع بان يظهر لهم من  
 الاحسان ويجعل لهم من  
 التعجب في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (أن) أي ان الشأن (قدأ بلغوا) أي الملائم الحامل القريب والمتصدون معه  
 (رسالات درجهم) من غير تغيير شي منهما من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لانه تعالى  
 (أحاط بما لديهم) من الطبائع والاخلاق كيف (و) قد (أحصى كل شي عددا) فيحيط به بعدد  
 طبائعهم واخلاقهم ولكن الرسل لا يطلعون على جميع الغيوب لسبق الاختصاص الالهي  
 به فالغافهم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

**\* (سورة المزمل) \***

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي لان أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيترمل (بسم الله)  
 المتجلى بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها فترمل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزاء مختلفة  
 (الرحيم) بالامر بتزليل القرآن (يا أيها المزمل) خو طب به إشارة الى عظم ما حبل عليه وانه  
 لا يحث الا بقوة الجذب الى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف  
 الليل الا قليلا يقرب به الى الثالث ذكر الليل أولا ليعلم ان الاصل قيام كامل ثم ما استثنى توهم أنه  
 استثناء منه فدل على انه لا يضر نقص القليل ثم لماذا كرر النصف علم انه يقوم مقام الكل وان  
 نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستثنى قليلا ليقارب  
 النصف فانه أولى لقيامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث  
 يقارب الثلثين فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما يشطه فقال  
 (ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يتمكن السامع من عدها (ترتيلًا) يمكن التأمل فيها بالظهر  
 بذلك عظمتها التي لاجلها تنقل الاحاطة بما فيه (انا سنلقي عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي  
 (قولًا تقيلا) أي عظيمًا ينقل عليك الاحاطة بمجائبه وتخصيصه بالليل لشدة تأثير القراءة فيه (ان  
 ناشئة الليل) أي القراءة التي تنشأ بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثيرا في مواطاة القلب اللسان  
 (وأقوم قبيلا) أي أقوى الاقوال رسوخا في القلب ولا يتعق ذلك بانها ارا اكثره اشغاله (ان لك  
 في النهار سجا) أي تقيلا (طويلا) في المهمات الشاغلة للقلب فلا يتم فيه المواطاة والقوام  
 (و) النهار وان كان فيه سبع طويل فلا ينبغي ان يعطل بل (اذكرا اسم ربك و) لا تشغلنك مهماتك  
 عنه بل (تبتل) أي انقطع عنها (اليه) واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها فانظر الى الله تعالى  
 فيها فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون  
 ذلك لانه (لا اله الا هو) فالولم يظهر فيها اصلا لم توجد ولو ظهر بكليته لم توجد أيضا كما ان الظل  
 بالشمس ولا ظل مع الشمس فالولم يمكنك النظر اليه في مهماتك (فانخذوه وكبلا) ليحصلها لك  
 فانه اقدر على تحصيلها واعلم بالصالح منك (و) اذا تبتلت الى الله تعالى (اصبر على ما يقولون) من  
 نسبتك الى الجنون (و) ان لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (الهمجرهم) أي جانبهم (هجر اجملا)  
 لا حزن معه ولا غش ولا جزع (و) ان كذبوك في كتابه الله من انقطع اليه أو توكل عليه (ذرفي  
 والمكذابين) لانكارهم نسبة النعم التي مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبوننا الى ألسانهم

ما ينبغي عنهم ويستتر من  
 عذاب الآخرة لهم جزاء  
 ان فعلهم يجمع القتلان  
 لتساويهما من هذه الجهة  
 وقيل معنى الخديع في كلام

ويكفرون بالذم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستجبل عليهم بل (مهلهم) زمنا (قابلا) هو أجلاهم  
لا يزيدهم نعماءهم يبدون كفرافا زبدهم عذابا (ان لدينا) أنواعا من العذاب (أنكالا) قيودا  
نقالا لتقيدهم بالعالم المحسوس (وججيا) أى نار التحمير مع ثقلها انذمت قوتهم الشهوية  
والغضبية لاجل المحسوسات (وطعاما ذاغصة) ينسب بالحق لكفرهم بالطعمة السائغة لهم  
(وعذابا لهما) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب وغيره الا لخلق الرديئة التي كانت  
لهم وان لم يدركوها اليوم لاستتار جهنم بالارض يدركونها (يوم ترجف) أى تضطرب بقوة  
الريح (الارض) فتخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال اذ ترجف (الجبال) وتعلوها قوة  
الريح حتى (كانت الجبال كشيء مهيبلا) أى رملا ساثلا ولا يعد مؤاخذتكم بالعذاب  
الديوى مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) بلزوم الحجية الموجبة  
للمؤاخذة من عصياتكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدا  
عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذوا بيلا) أى ثقيلًا اذا هلك كما واعطينا ملكه اعداءه فان اتقى  
اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تتقون) أى تحفظون من العذاب  
(ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا) من أهواله وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع  
بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم انه (السما منقطر به) أى متشقق في ذلك اليوم وهذا  
وان كان ممكنا في الاصل صار بوعده الله واجبا اذ (كان وعده مقعولا) وابت هذه الكلمات  
ترهات لا يعابها بل (ان هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فن شاء  
اتخذ الى) القرب من (ربه سيلا) بالاعتنا بجم فان زعموا انه انما يكون سيلا الى الله تعالى لو  
وافق التورات والمخالف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو  
ترك العمل قبل النسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وترك بعده فلا يكن عمل بنسخ هذا الكتاب  
ثم تركه بعد النسخ كالتمجد (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من نثنى الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة  
(و) من (ثلثه) نارة فتمتار الادنى بعد اختيار الاعلى للجزع منه (و) يقوم كذلك (طائفة من الذين  
معدك) فيخرجوا من الامر به قبل النسخ (والله) تعالى نسخه بمقدار غير محدود اذ الله (يقدر الليل  
والهار) مقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عباده بمقدار آخر غير ما قدره اولا كيف وفيه المصلحة  
كصالح اختلاف مقاديرها اذ (علم ان ان تحصوه) أى ان تحيطوا بتلك المقادير المعينة  
اصعوبتها (فتاب عليكم) بتلك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تبسر من القرآن) أى فصولا مقادير  
قراءة بسيرة ثم نسخ غير المحدود ايضا بالصلاة الخمس بقوله (علم ان) أى انه (سيكون) بهذا القيام  
ولو غير محدود (منكم) أى بعضكم (مرضى) وسيكون بعض (آخرون يضربون) أى يسافرون  
سقرا امتدا (في الارض يتفتون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك  
(و) سيكون (آخرون يقاتلون في سبيل الله) والقيام ربما يوهن القوى ووجه الترتيب ان الاول  
يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالتجارح (فاقرؤا ما تبسر منه) أى من القرآن (واقموا)  
بتلك القراءة (المالوة) المفروضة من الخمس ولما لم يكن نصا في اجراء أى قدوم التبسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول  
الشاعر  
طيب الريق اذا الريق خدع  
أى فسدهنى يخادعون الله  
أى يفسدون بما ينظرون  
من الايمان ما يفسدون

قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة الا بقائمة الكتاب (وا نوال الزكوة) قطع المحبة المال تكمة بلا  
 لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قطع هذه المحبة صرف الاموال الى  
 الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها من استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لاريا فيه ولا يجب  
 (و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (مائة قدموا اليكم من خير) من الصلاة النافلة  
 والصدقة المتطوعة والقيام بالليل والصيام بالانهار (تجدوه عند الله هو خيرا) يميز بكم به في  
 الدنيا بجلاوة القرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفر والله  
 ان الله غفور رحيم) ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة المدثر) \*

سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرة بعد أخرى بحيث يوجب التدثر  
 في بعض الاوقات (بسم الله) المتجلى بكالاته في المدثر لانها أوجبت ارتعاده الداعي الى التدثر  
 (الرحمن) بجعله مخوفا بعد كونه خائفا (الرحيم) بأمره بتكبير الرب والطهارة والصبر وغيرها  
 \* عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فيينا أنا مشى سمعت صوتا من  
 السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسى بين السماء والارض نخشيت  
 منه رعبا فقلت زملوني زملوني فذرني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المغطى بثوبه خوفا  
 من ملك الوحي حقا أن لا تخافه بل يخوف به الناس (قم) قيام جد (قانتذر) الناس عذاب ربك  
 (وربك فكبر) ليقع بقلوبهم عظمة عذابه لانهم ابقوا المعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف  
 ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن  
 لا يطهر الا بعد طهارته فقدم طهارة الثياب فقال (وثيابك فطهر) حتى لا يتلوث ظاهره بنجاساتها  
 فتؤثر في الباطن (والرجز) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والاقوال  
 الكاذبة والادعال القبيحة وسائر النجاسات المحسوسة (فاهجر) أي فحارب لتناسب الرب المنزه  
 قدس قه من وتقيمض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك (لا تمنن تستكثر)  
 أي لا تعط أحدا شيئا تطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبك طمع أو  
 ملوث آخر (لربك) أي لطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوض من المطموع فيه  
 وكيف لا تصبر عن الملوثات وهي موجبة للشدة تد في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليها أصلا (فاذا  
 نقر) أي نفخ (في الناقور) أي الصورا وقرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك  
 النقر في جملة أوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لان نسبة لعسر سائر اجزائه اليه  
 لكن لا يؤثر عسره في المؤمنين فضلا عن المقربين بل انما هو (على الكافرين غير يسير) واذا  
 علمت عسر هذا اليوم على الكافرين من قهري عليهم فلا تستعجل عليهم قبل ذلك اليوم بل  
 (ذرف) أيها الامور بالصبر بعد الانذار بيوم النقر (ومن خلقت) فكان قابلا لهري وقد  
 استوجبه اذ كفر بتعمق بعد ما خلقته (وحيدا) اي له مال ولا جاه ولا ولد والبراد الوليد بن

من الكفر كمال أقصد الله  
 عليهم نعمهم في الدنيا بما  
 صاروا اليه من عذاب  
 الآخرة (قوله عز وجل  
 يزكهم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والتفضل (له مالا محمودا) أي بسوطة انعامه من زرع وضرع  
 وتجارة (وبنين شهودا) أي حضورا ينتفع بلقائهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء بما له ولا  
 يسألهم الى مصلحة كثيرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالد وعماره  
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم بدونه ثقيل (ومهدت له عهدا) أي بسطت له الرياسة  
 والجاه العريض حتى لقب ربحانة قريش وأخر الجاهل عن الاولاد لانهم من جله أسبابه (ثم) مع  
 ما عليه من كفران النعم (يطمع أن أزيد) نعمه (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا  
 عنيدا) ومعاندة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة النعم فابن الزيادة قيل ما زال بعد نزول  
 الآية في نقصان ماله حتى هلك (سار هقه) أي سأ كلفه (صهودا) جبل من نار اذا وضع الكافر  
 يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لسلوله طريقه شاققة من العناد هروى  
 انه لما أنزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد  
 والوليد بن المغيرة يسوع قرأه فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتقا كلاما ليس من كلام  
 الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلامه لم يروا أسفله لا خاق وانه يهوى  
 ولا يعلو عليه ثم خرج فقالوا أصبا والله الوليد ولتصبا أن قريش كلهم فقال أبو جهل انا  
 اكفيكموه فجلس الى جنبه حزينا فقال مالي ارا لك خزينا يا ابن أخي فقال هذه قريش يجمعون  
 لك ذنبا بعينونك على كبر سنك تزعمون انك زينت كلام محمد لتنال من فضل طعامه فغضب  
 وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا وولدا واهل يشبع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون  
 لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال تزعمون أن محمد اجننون فهل رأيتموه يجمع قط  
 قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتسكهن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر  
 فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيئا من  
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد غاهو ففكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر امارأ يتوه  
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر فقال تعالى (انه فكبر) في  
 القرآن (وقدر) أي نظري مقدار عظمتهم (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغ الاستحقاق من حاسده  
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عبس) أي قطب  
 وجهه لما يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدري ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)  
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاسحر) غاية انه قول  
 (يؤثر) أي يروى ويتعلم (ان هذا) كان سحرا أو لا (الاقول البشر) فهذا منه غاية العناد  
 الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقرا) التي هي مظهر الغضب الالهى (و) هي من كمال  
 مظهر يتماله (مأدرلك) بأعظم اللاتق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريفها انما (الاتبى)  
 من آتى فيها احيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترقا بل يجرد جلد في كل مرة وهذا كما يترك  
 المعاند الدليل جردا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانها (لواحة للبشر) أي مسودة للجلد  
 وذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجعل اليسر ضد العسر وقوله  
 عز وجل يريد الله بكم اليسر  
 أي الافطار في السفر ولا يريد  
 بكم العسر أي الصوم فيه  
 (قوله عز وجل يؤلون من  
 يحلفون على وطء  
 نسائهم)

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة  
والسبع الطبيعية الجاذبية والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والموالدة تصرف  
كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقرين  
ثكلتكم امهاتكم بخبر ابن أبي كبشة ان خزنة النار تسعة عشر واذتم الدهم أي الشجعان  
أي يجز كل عشرة أن يبطنوا واحد منهم فقال أبو الاسد انما أكتفكم منهم سبعة عشر عشرة على  
ظهري وسبعة على بطني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنتها المعذبين  
لاهلها (الاملاسة) لا يمكن مقاومة أحدهم لجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عدد  
القليل (الافئدة) أي اختاروا (الذين كفروا) هل يستيقنون فيعاندون أو يشكون أو  
يجزمون يطلانها عن الجهل المركب لكن لا وجه للشك والحزم بالاطلاق لانها (الاستيقن الذين  
أوتوا الكتاب) موافقته ما في كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (إيماناً) ليس استيقانهم  
بجيت يثق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا  
الكتاب) يصيروا كالأرتاب (المؤمنون) مع هذا يثق بالجهل المركب للمناققين والكفار  
(ليتمول الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهم هذا) العدد  
المستغرب الواقع (مثلاً) في القرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع تيقن أهل الكتاب  
والمؤمنين (يضل الله) بخلق الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على  
أسرار كتابه (يرى من يشاء) لا وجه لشكهم وانكارهم مع جهلهم بجنود الله اذ (ما يعلم جنود  
ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه العدة هداية (وما هي الا كرى للبشر) انه بساط  
عليه عددان الزبانية بعدد ما اختل من قواه ومن ضل بقية العدد يقال له (كلا) أي انزجر  
عن اعتقاد المهانة بهم (والقمر) الذي ينتظر غروبه للاغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية  
التي يغار بعدها لذا نذها السفلية (والليل اذا دبر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب  
المحسوسات (والصبح اذا سقر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي  
ينكشف به مضار تلك الذائد هذه أمور قليلة العدد مع ان كل واحد منها وقت الاغارة فيكبر  
أمرها (انها) أي ان هذه العدة (لا حنى الكبير) أي الامور الكبار التي لا يكثر عددها بل  
يكون أحدها (نذير للبشر) كلهم فقيم اهداية أو ضلال (ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)  
وكيف لا تكون احدى الكبير مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) أي  
محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الأصحاب اليقين) فانهم بقوة روحانيتهم لم يصرفوا قواهم  
الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتساءلون عن) ضعف (المجربين) في متانومة قواهم الجاذبية  
الى العالم السفلي يقولون لهم (ما سلككم) مع كل عقلاكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في  
جذبهم الى العالم السفلي لينجذب الى العالم العلوي (في سقر قالوا) لاننا لم نصرف القوى المحركة  
الى الصلاة والزكاة الجاذبتين الى العالم العلوي اذ (لم نك من المصابين ولم نك نطمع المسكين) فلم  
نصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير ماصرفها اذ (كأنفوخ) أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ  
لوقال لا يمكن مقاومة جميع  
البشر لا حدهم لكان  
أحسن اه

نسأتم يعني من الالية وهي  
اليمين يقال ألوة وألوة  
وألية اليمين وكأنت العرب  
في الجاهلية يكره الرجل منهم  
المرأة ويكره أن يتزوجها  
غير فيجانب أن لا يبطأها أبداً

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الخاضعة الى العالم السفلي بحيث (كأن كذب يوم الدين) الذي خاق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى أنانا اليقين) أي الموت فإذا جعلوا العقل تابعاً للقوى الخاضعة الى العالم السفلي بمتابعة الخائضين تكذيباً ليوم الدين (فما تنة عنهم شفاعة الشافعين) لو اجتمعوا عليهم الذلم بقواهم قابلية تنوير بنورهم وإذا كانت هذه الكلمات بهذه القوائد الجليلية المذكرة لمساهم عليه (فما لهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (حمر) في المقار عن استماعها (مستغفرة) يتفقدوا راعيها مع انها نافرة بانفسها اذ (فرت من قسورة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يتأثروا به انه التذكرة فتدعوهم الى الايمان بما أنزل على الغيروهوهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتي حهما) أي قرطيس (مفترة كلاً) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الاثرة كلاً) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الاثرة (تذكرة) بنفسها لو لم يخوف منها فانها تتضمن الغفوة بنفسها (فمن شاء ذكره) أي خوف الاثرة (و) اسكنهم لغلبة حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدكرون) خوفها (الا ان يشاء الله) فانه يخافها لانهم اتدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى و) تقواه مقيدة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة القيامة)\*

سميت به التضخم اناية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث يتحسرن فيه كل نفس من تقصيرها وان عملت ما عملت (بسم الله) المتجلى بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من آثار جلالة وجماله (الرحمن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) باعلامه التلافي التقصيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجاب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لاجابة الى القسم (يوم القيامة) الذي يم فيه التحسرن على التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابها على تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخلو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لانتظنه انه مبنى على إعادة المعلوم التي يتوهم امتناعها عن شبهات واهية بل بحسب أن لا يكون بحجم مع الاجزاء المتفرقة أضافين (أن) أي انه (ان نجتمع عظامه) المتفرقة (بلى) بحجمها (فأدين على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي بهانه) أي نهي سلامه لاعماله القيع الجزاء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا الى التعمق لكن الانسان لا يلتفت اليه لا يجابه التوجه الى الله تعالى والاعمال الصالحة ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (ايغبر أمامه) أي في المستقبل كما جفر في الماضي فاذا أمر بالنظر المانع عنه (يستل) الامر (أيان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فاني

ولا يتبين سمعها الضم اربابها فتكون عاقبة عليه حتى يموت أحدها فابطل الله عز وجل ذلك من فعلهم وجعل الوقت الذي يعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر

لأنظر فيه ما لم أعلم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لا بد  
من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نوره فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى  
وقته لكنه موجب للعبية الداعية الى القرار (فاذا برق) أى تحير لرؤيته (البصر)  
تحيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمر) ان كان  
لا ينصف فلرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الانخفاف لانحاء نوره ما عند  
ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور المحير (يقول الانسان يومئذ) اعموم النور فيه الاما كن  
(أين المفر كلا) زجره عن طلب القمر (لاوزر) أى لا لمبا عن تحيره ولا عن منخطه بل  
(الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب منخطه اذ  
(ينبؤ الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى عمل (وأخر)  
فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اثباته بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه  
بصيرة) أى كاملة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الاتباء وذلك الاتباء  
من اطلاعهم على نور الحق مع تحييره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحريكه عنده حتى  
قيل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (لسانك لتجمل به) أى تحفظه  
خوفاً من نواته عن التحير (ان علينا جمعه) في قلبك بجماعته (وقرآنه) أى تصويره بصور  
الحروف (فاذا قرآناه) بتصوير حروفه (فأتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقى فيه  
اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الحيرة من رؤية نور الحق  
كحيرتك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة  
هى اقصى آمال المقر بين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا تحصل لهم  
رؤية أصلاً لانهم (يجبون العاجلة) فيصير حجابها لهم (ويذرون الآخرة) فلا  
يعملون افعالهم بغير نورها يرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال حيرة من رؤيته  
بل لهم (وجوه يومئذ) اظهوراً أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)  
أى مشرقة فهى بقوة ذلك النور (الى) نور (ربها ناظرة) عياناً بلا حجاب ولا حيرة  
وتأويل الآية بانظار الانعام مردود لان الانتظار لا يسند الى الوجه ولا يعدى بالى (ووجوه  
يومئذ) تقع في الحيرة الموجبة للقرار لو حصل لها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العبوس فلا  
تناسب ربها في النورية واهل الحيرة من أعمالها الطالحة وتقصيراتها عن الصالحة (تظن)  
أى تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها فاقة) أى داهية تكسر الفقار فاني يكون لها الذلة  
الرؤية لورأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجد لكن لا وجود له  
ولا تكون قبله يقال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أضافته (اذا بلغت) النفس  
(الترافى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راق) يرقى بروحه أملائكة  
الرحمة أم ملائكة العذاب (وظن) المحتضر (انه الفراق) فراق الدنيا ولذاتها (واتفتت  
الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلم الناس)  
في الهدى كهلاً) يكلمهم  
في الهدى آية وأجوبة  
ويكلمهم كهلاً بالوحي  
والرسالة والكهول الذى

ربك) الموجب لهذا التحريم رؤيته ومن سائر الشدائد (بومئذ) قبل القيامة (المساق)  
 سوق العبد الآتيق وزيد حيرة سؤاله فاذا سئل عن اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بالله  
 وآياته ورسوله (ولاصلي) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق  
 (ووثق) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه التقصيرات في  
 جنب الله (ذهب الى أهله يخطي) أي يقتصر فيقال له (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة  
 في البرزخ (ثم) في القيامة (أولى لك فأولى) فأولى لرؤية الله والتسليم بها (أحسب  
 الانسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التمتع برؤية الله تعالى (أن يترك منى) أي  
 أي مهملا لا يجازي على أعماله ولا يستل عن نعمه كأنه لم ينعم عليه (ألم يك نطفة) أي  
 ما قليلا (من منى) أي يصب في الرحم (ثم كان علقته فخلق) أعضائه منه (فسوى)  
 تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (فجعل منه  
 الزوجين) ليدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية  
 وتقصهما كما جعل منه (الذكر والاتي) ولا ينكر ذلك الامن العاجز لكن (أليس ذلك)  
 الذي قدر على احياء النطفة والعلقة لعامة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعسامة  
 الآخرة على الأبد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانسان) •

مهمته لتضمن ان الانسان ينقل من ادنى الاحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد  
 فكيف لا ينقل اليها بالاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو تركها ما ينقل الى أدنى  
 مما كان عليه (بسم الله) المتجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الانسان (الرحمن) بهدايته  
 السبيل (الرحيم) بتزيب الجزاء عليها (هل أتى) من القهر (على الانسان حين) طائفة  
 محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج  
 بل لم يكن (مد كورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده مهتورا القدرتنا  
 (انا خلقنا الانسان) مقهورا بالذلة في أصله المادى اذ كان (من نطفة) وفي منشأ مادته اذ  
 كان من (أمشاج) أي مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم  
 حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء اذ كما (نبتله) هل يصير عارفا  
 بربه عابده أم لا (فجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (سميعا بصيرا) لننظر هل  
 يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (انا) ابتليناه بالدلائل العقلية  
 والنقلية اذ (هديناه السبيل) أي سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (امانا كرا) يقبل  
 نعمة الهداية (واما كفورا) يرد هاتم اذا كفر يتحقق عليه انواع القهر الالهى لامتناعه  
 الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (انا أعتدنا للكافرين) لانكارهم الصانع القديم  
 الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل و) لحبسهم الادلة أن تسمى طرقها (أغلا لا و) لخرقهم

انتهى شابه يقال ا كتل  
 الرجل اذا انتهى شابه  
 قوله عز وجل بصروا على  
 ما فعلوا أي يقيموا عليه  
 قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلالتها (سعيها) والشاكر امان الابرار والمقربين بالاعمال أو الاحوال (ان الابرار يشربون من كأس) أي خمر ابدل السعير (كان مزاجها) بدل حرارة السعير وتنته (كافورا) أي بقاء عين الكافور ذي البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (عيننا) مخصوصة لتزوي الاعمال ولذا (يشرب بها عباد الله) المقربون لكونهم أرباب اليقين البارد وأولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يقعرونها) في الدنيا بأعمالهم (تقعيرا) لانفسهم وابن دونهم وذلك انهم (يوفون بالندى) أي بكل ما ألزموا انفسهم من الوظائف التي هي في الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يخافون) لو تكاسوا ان يلقاهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصي التي تضربهم (يوما كان شره مستطيرا) أي منتشرا (و) قد بالغوا في قطع الشح المطاع من جهله تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غالبين (على حبه مسكينا) يحجز عن تحصيله (ويتميا) وهو أعجز منه (وأسيرا) هو أعجز منهما وان صاروا في الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ولدك فنتذر على وفاطمة وفضة جارية له ما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان يرتافس فيها فصاموا وما هم شيء فاستقرض على من شعرون الخبيري ثلاثة أصوع من شعير فطعمت فاطمة رضي الله عنها صاعا وخبرت خمسة اقراص فوضعت بين أيديهم ليطروا فوقت عليهم مسكين فآثروه وياتوا لم يدقوا الا الماء وأصبحوا صاميا ما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فبذل جبريل عليه السلام هذه السورة وقال هناك الله في أهل بيتك وقد صبر حوائف ذلك يقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ (لا تزيدي منكم جزاء) أي عوضا محسوسا (ولاشكورا) أي شاءه عوض معنوي اذ يهودهم عنها ما ظلمة الطبع فيعود خوف اليوم المذكور (انما تخاف من ربنا وما عبوسا قطيريا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا بعد ما وصفه بما يشعر تصور الشح المطاع لانه يوهم منه انهم قصدوا بذلك دفع الحياء من جمع ذلك بالشح المطاع وهو يتضمن الرياء بما ذكر لان الاشارة لذلك رياء وهو أشد من ترك الاينار من أجل الشح لان الشح ليس بشرك والرياء شرك (فوقاهم الله) الذي خافوا منه ان يبتليهم بشري يوم القيامة (شردلنا اليوم) مع كونه مستطيرا (و) لم يوصل اليهم أثر كونه عبوسا قطيريا بل (لقاهم نضرة) حسنا بدل العبوس القمطير (وسرورا) في قلوبهم بدل الاحزان (وجزاهم عاصبروا) على وقاهم التزموا وعن المعاصي (جنة) بداء السعير (وجريا) من ظهور صفاتهم الناعمة من أعمالهم (متسكنين فيها على الارائك) ليكوفوا كالمالك جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيها شمسا) حرارتها (ولازمه ريرا) برودته جزاء على ما تحملاوا من مشقة العبودية بل يصيرها واهم معتدلاته دليلهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أي قريية (عليهم ظلالها) أي ظلال أشجار الجنة التي هي جزاء أعمالهم التي تقربوا

الذين آمنوا) أي يخلص  
 الله الذين آمنوا من ذنوبهم  
 وينقيهم منها يقال محص  
 الحبل يحص حصا اذا  
 ذهب منه الوبر حتى يخلص

بها الى الله تعالى (وذلت) لتذللهم لله وللمؤمنين (قطوفها) أي قطوف عمارها (تذليلها)  
 بقدر تذللهم (و) لاستعجابهم أو اني وكيزانا للوضوء (يطاف عليهم) بنية من فضة) لافادة  
 الوضوء بياض اعضاءهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفاء لتصفية  
 الوضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معتدلة لتعديلهم الوضوء اذ لم  
 يقصر وراعن الاسباغ ولم يسهروا في الصب (تقديرا) بقدر رعايتهم للاعتدال (ويسقون)  
 أي هؤلاء المقربون بالاعمال (فيها) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استعجاب أو اني  
 الوضوء المقيد للصفاء المقتضى نوع اشتياق (كأسا) أي خرا (كان مزاجها زنجبيلا)  
 أي ماء عين الزنجبيل وكانت (عينافيا) أي في الجنة (تسمى ساسيلا) تسمية لها بحال أصحابها  
 مقربى الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بحال أو مقام مخصوصين بل  
 لا يزالون طالبين للترقي بقوة الشوق لا بأنفسهم بل بربهم كأن كل واحد يقول لنفسه ما دأما  
 سئل ربك سيدلا اليه فاصل العين لمقربى الاعمال ومزاجها لمقربى الاحوال (و) لما كان  
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربى الاعمال رؤيته بالمظاهر  
 (يطوف عليهم) ولدان مخلدون) أي مقربون (اذا رأيتهم حسبتم) من ظهور نور الجمال  
 الالهى عليهم (اولوا منورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتهم) أي في  
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت زعيما) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)  
 يتصرفون به في مقربى الاعمال ومن دونهم ما غلب عليهم من الخلق بأسماء الله والتحقق  
 بها فاصارت صفات ثم ظهرت بصور الالباس عليهم لذلك صاروا (عاليم ثياب سندس) رقيق  
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فاده خضرة العيش (واستبرق) غليظ حيث تم ظهوره  
 (وحلوا) لصفا صودتهم (أساور من فضة وسقاهم ربه شرابا طهورا) عن محبة غيره فيقال  
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتحفظكم بأسمائه وتحققكم بها وسيركم اليه  
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما  
 (مشكورا) مقبولا مفيدا للمزيد ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لتبين صلى الله عليه وسلم  
 اذ جعل كتابه مشقلا على جميعها فقال (انانحن) من مقام جمعيتنا (نزلنا عليك) أيها  
 المستعد للجمعة الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مفرقا له لتجتمع فيك الكالات المتضادة  
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعها فصعبت عليك (فاصبر لحكم ربك) الذي  
 ربك للكالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاص فانها تقطع الجمعية كاحباط  
 الكافر فلا (تقطع منهم) أي أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيرات  
 بالمداومة على ذكر الله (اذ كرسم ربك بكرة وأصيلوا) بقيام الليل بمطويل  
 السجود والتسبيح (من الليل فاصحبه وسجده ليلا طويلا) فنزول القرآن مع هذه الاعمال  
 يعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يجمعون)  
 اللذات (الماجلة) فيثقل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر تفصيل من الاجتماع بالمداومة

وحبيل محص وملص  
 وأماص وقواهم ربنا محص  
 عنادون أي أذهب ما نعلق  
 بنامن الذنوب (قوله عز  
 وجل يطوفون ما حولها به

على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (وراهم يومئذ) لا استبعادهم وجوده ولاوجهه اذ (نحن خلقناهم) لوجهنا في ثقله وشده اذ (شددنا أمرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يامن العاصي عذاب الله فانا (اذا شئنا) أهلكتهم ولو احتجنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم تبديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنه (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد القرب من الله ومضار البعد منه (نحن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ليصل الى تلك القوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ماتشؤون) سلوك سبيل الله (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيله قسر الكن لا يشاء علمه باستعداد أعيانهم انما لا تستعد لسلك سبيله (ان الله كان عليما) وهو ان قدر على خلاف ذلك لا يخالفه لكونه (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) فيصل اليهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا أليما) \* ثم والله الموفق والمالمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة المرسلات)\*

سميت بها لتضمنها الدليل على ان مايتوهم من الافعال كونه خيرا أو لا يتقلب شرا آخر (بسم الله) المنجلى بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب مايتوهم خيرا يته شرا (الرحيم) يجعلها ملقبة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) اقسام الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السفن لينتفع بهم المسافرين والحاضرون فعصفت عليها فاهلكتم على وقوع ما يوعدون على الافعال التي ترى اربابها دنيوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السفن (والناشرات نشرها فالقارات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها لرجة المطر فتفرق السحب فتاتي مطرا خصبيا فيوجب ذكر الله شكرا ما حبا لاساعة اتباع الشهوات فيصير عذرا أو مطرا مهلكا فيوجب ذكر الله خوفا (انما توعدون) على الافعال التي ترى منافع اخرى ولا يعلم ما يقارن او يلحقها من أسباب الخير والشر (لواقع) ولا يفتري بحسن بعض الافعال في الحال فغايبته انه كضوء النجوم (فإذا النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب بحسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم فاعلمها فانه يذهب (اذا السماء فرجت) أي صدعت (و) لا ينافي تفتيتها في زعم فاعلمها بالادلة فانه ينسف أدلته (اذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل الريح المغلبة للنار المصدعة للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (اذا الرسل اقتت) أي عين وقت شهادتهم وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجيب بانه (ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل) فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيهم من شدة غضب الله على المكذبين (ويل يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (للمكذبين) وكيف ينكر الويل الاخرى للمكذبين وقد وقع نظيره في الدنيا (المهلك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح وعاد وحمود (ثم تبعهم

يوم القيامة) قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي كثر أحدكم شجاعا أقرع له زيبتان فيمتطوف في حلقة ويقول انا الزكاة التي منعتني ثم ينهشه (قوله عن

الآخر (كقولهم لوط وشعيب وموسى وغيرهم) كذلك أي مثل ذلك الإهلاك  
 الديني (تقول) يوم القيامة (بالجرمين) كلهم ولكنه يكون بحسب شدة ذلك اليوم  
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الأولين والآخرين المهلكين في الدنيا وغيرهم فان زعموا ان  
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الديني بعد ثبوته لكنه بعد يقال لهم لا وجه  
 لاستبعادها فانه أيضا مثل الخلق الديني (المخلوقكم من مأمهين) كهيئة لحوم الاموات  
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائها طول مدة لبثها في الارض فانه كدلة لبث النطفة في  
 الرحم فانما استقر زمان الماء المهيئ (بجعلناه في قرارمكين) هو الرحم (الى قسدر) أي مقدار  
 من مدة الحمل (معلوم قسدرنا) على احيائها ذلك الماء المهيئ بعد لبثه في الرحم هذه المدة  
 المديدة (فنعلم القادرون) على احياء اللحوم والعظام بعد لبثها مدة مديدة في الارض (ويل  
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور نظيرها فان زعموا ان ذلك لخاصية الرحم والا  
 فانطفئة لوجهت في الارض لم يتولد منها انسان يقال (المجعل الارض كفتان) أي كافتة  
 ضامة (احياء) كالخشرات (وامواتا) كالجادات (و) ان زعموا انه ليس في الارض  
 اطفئة المني التي باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها سائر الخشرات يقال في الارض  
 ماهو في غاية الغلظ يتولد منه ماهو في غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسي) أي جمالا  
 (ساختات) أي مرة فعمدا لصلابتها (و) أخرجنا منها ماهو في غاية اللطافة اذ (أسقينا تم)  
 من تحتها (مافراتا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ماله لطافة المني فيخلق منه الانسان مرة  
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية  
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أي  
 دخان (ذي ثلاث شعب) شعبة تقف فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على  
 عدد الشبهات المذكورة المنهك الاولين المخلوقكم المنجول الارض أوعلى عدد القوى  
 المؤدية الى هذا العذاب الوهية التي في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية  
 التي في يساره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يغني) أي لا يدفع شياً (من اللهب) فضلا عن  
 الحر (انما) أي النار التي لها هذا اللهب (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشرر)  
 ما تطار من النار (كالقصر) في عظم المقدار (مكانه) في اللون والتتابع وسرعة  
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيه من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء  
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما لهم من الحجة المؤدية للذهاب الى هذا الظل  
 بحيث يقال (هذايوم لا ينطقون) بدفع شئ مما لهم (ولا يؤذن لهم) في الاعتذار  
 بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجيدون التكذيبهم  
 في الدنيا بالهجو وعسكهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالهجو لاجل الشبهه ثم يقال لهم  
 (هذا يوم الفصل) بين الهجو والشبه (جمعنا كم والاولين) فيه للانصاف (فان كان لكم  
 كيد) في تليس الهجو بالشبه والشبه بالهجو (فكيدون) ان تأتي لكم معي كأتاني مع ضعفاء

وجعل بحر فون الكلم  
 بقلوبه ويفسرونه (قوله  
 عز وجل يفرطون) أي  
 يقصرون وقوله عز وجل  
 وهم لا يفرطون أي  
 لا يضيعون ما أمروا به ولا

الانسان (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يهتموا بتمييز الحجج  
 عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك الظل (ان المتقين) أي الذين خانوا وان  
 يلبس عليهم الحجج بالشبه والسبب بالحجج (في ظلال) تدفع عنهم الحر اذا كانوا مستظلين  
 بالادلة المقيدة برد اليقين (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لما تنجز من حججهم عيون المعارف  
 اليقينية (وفوا كما ما يشتمون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم  
 ضمما للشواب العقلي وهو الاكرام الى الحسى (كلاوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص  
 كتنغيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخاصص الحجج عن تنغيص الشبه وانما تيسر  
 لكم ذلك لنظركم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله في أعمالهم (ويل  
 يومئذ للمكذبين) بغائنة تمييز الحجج عن الشبه والسبب عن الحجج في الآخرة فان زعموا ان  
 هذا انما ياله لهم يوم القيامة في زعمكم وهم يجرمون الآن ونحن يطعمنا الله ويسقينا الآن  
 ولا يعدان يديم لنا ذلك يقال لهم (كلاوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليلًا) ولا  
 يدوم لكم ذلك انكفرتم بالمنعم (انكم مجرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام ويست  
 عليكم في الدنيا فهي في الآخرة (ويل يومئذ للمكذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا القانية  
 (و) كيف لا يكونون مجرمين مع انهم (اذا قيل لهم اركعوا) أي صلوا اشكروا الربكم على  
 ما انعم عليكم وتذللوا (لا يركعون) اذ لا يعترفون بنسبة النعم اليه ولا بوجوب الصلاة  
 عليهم (ويل يومئذ للمكذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة لشكره عليهم واذا لم  
 يؤمنوا به - ذا الحديث العجيب المعجز المبين لكل ما يحتاج اليه (فبأي حديث بعده  
 يؤمنون) ثم والله الموفق والملمهم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

\* (سورة النبا) \*

هبت به لعظمته في ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال محتلفا فيه وان بولغ في بيانه (بسم  
 الله) المجهلي بكالاته في نيا القيامة حيث ظهر له بعض بما فيه من الجمال وخفي عن البعض بما  
 فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار  
 ذاته وتعلقه عن العامة لئلا تعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى تو بما  
 وتبيننا عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الاخرية البعيدة عن أفهام العامة  
 ليقضى الى انكارها أو التشكيك في امع ان الايمان به الا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم  
 يتساءلون (عن النبا العظيم) في ذاته على السائلين وقوعا وتعلقا له (الذي) وان بولغ  
 في بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا ينقطع اذ يتفيه بعضهم بالكيفية ويجهل بعضهم عقليا  
 وبعضهم خياليا وبعضهم حسييا وبعضهم طور او اود ذلك والحق انه جامع فر بما يقضى الى  
 الانكار أو التشكيك (كلا) ردع لهم عن السؤال بقصد افضائه الى الانكار أو التشكيك  
 (سيعلمون) في البرزخ بطريق التخيل (ثم كلا) ردع لهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة

يقصرون فيه (قوله عز  
 وجل ردوهم) به انكروهم  
 والردى الهلاك (قوله عز  
 وجل وما يشعرون) أي  
 يدريكم (قوله عز وجل  
 يجليها لوقتها) أي يظهرها

(سبعلون) في القيامة ما هو حقيقة تعلق الروح بالبدن مع غلبة معنى الخبر عليها فيطالعون على جمعته حينئذ ولا يحتاجون في الايمان به الى معرفة حقاقتها بل يكفيهم معرفة نظائرها (المفعول الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا لاهلها مع تحرك الافلاك التي هم فيها (والجبال أو نادا) اذ كانت باعتبارهم يثقلها مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا نومكم سباتا) أي قطعنا عن الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا لذات الاعمال والامهال التي تحصل في الجزاء (وجعلنا الليل لباسا) أي سترًا وهو نظير ستر الدنيا ثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا) وهو نظير كون الآخرة معاشا تحصل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبعًا) من السموات (شدادا) لا تبلى عمر الدهور لغاية غاظها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا) مضيئا (وهاجا) شديد الحرارة وهو نظير العجل الالهى يستنير به البعض ويحترق به البعض الاخر (وأنزلمان) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء نجابا) أي كثير الانصباب وهو نظير اعصار النبات سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بامطار الرحمة الابدية (لتخرج به حبا) يقتات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتا) يقوم به القوت وهو نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الاقفا) أي ملتقبا بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أو نادا نظير جعل الاعمال أو نادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق الناس أزواجا نظير اختلاف وثنية الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتا نظير قطع الدنيا وثنية الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا لذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المنقطع على الاعمال والسراج الوهاج نظير انوار الاعمال وشدادتها وانزال الماء النجاج من المعصرات نظير نزول فواتد الاعمال عند صعودها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تصصيل ما زرع في الدنيا لادخاره واخراج النبات نظير تصوير الاعمال والجنات الاقفا نظير كثرة نعم الآخرة من الحسية والعقلية والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كسحب المطرة فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات الاقفا في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميقانا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه لخص له ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم في فوج لانه موضوع للفرق (فتأتون أفواجا) لكل أهل ملة أو عمل فوج خاص (و) انما كان فارقا مع كونه جامعا لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فكفت السماء) أي شقت (فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

(قوله عز وجل يلدون في  
أسمائه) أي يجورون في  
أسمائه عن الحق وهو  
اشتقاقهم اللات من اقه  
والعزى من العزى وقررت  
يلدون أي يملون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سيرت الجبال) التي كانت أو تناد  
الارض (فكانت سرايا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقتها انفتحت أجزائها ثم ان  
السماء وان كانت أبوابا فلا يمكن الوصول الى الجنة فوقها الا بالخلوص عن أيدي المترصدين (ان  
جهنم كانت مرصدا) على ظهرها صراط عليه مترصد يسألون عن الايمان والاعمال فان  
حسبوه لعمل عذبوه بقدره ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن حسبوه للايمان لم يتركوه فكانت  
(للاطاعين مآباً) ولا يبق في حقهم طريق لكونهم (لابئين فيما أحقبا) جمع حقب غائون  
ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست  
الاحقاب جميع مدة لبثهم بل هي مدة (لا يذوقون فيها ابردا) وبعدها يذوقون الزمهرير  
(ولا شرابا) يطفى حرارة الباطن (الاجيما) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يحرقهم  
من جهة اخرى الا (عساقا) هو الصديد جوزوا بهما لكونهما (جزا واقفا) أي موافقا  
لاعمالهم لانها أوجبت الغضب الحار وهوانا من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم  
كانوا الايرجون حسابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كد الغضب عليهم  
لانهم انما لم يرجوا الحساب لانهم (كذبوا بآياتنا) الدالة على الحساب (كذابا) أي تكذبا  
بليغا مانعا من احتمال صدقها مع انها ظاهرة لصدق حسبتها عليهم جميع تلك الاعمال (وكل  
شي) من أعمالهم (أحصيناه كذابا) أي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكفر  
بكتيبر من معاصبه فاعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يتناهى العذاب عليها صدورها  
عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا) بعد انقطاع  
عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوز أعدائهم (ان للمتقين مقارا) هو نجاتهم من  
المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بساتين من مياه أعمالهم (وأعتابا) غمرات تلك  
الاعمال (وكواعب) جمع كاعبة جارية تم تدبها (أترابا) ابكار لم يخاطهن حب الغير لتكمل  
لذات التراب كل الاحباب معهم (وكأسا) من الخمر (دهاقا) أي عمولة يزيد الحب فتزيد اللذة  
ومآثم ما ينقص اللذة اذ (لا يسمعون فيها نقوا) يسمع من أهل الخمر (ولا كذابا) يسمع  
بين الزوجين وانما كمل هذا الكمال لكونه (جزا من ربك) الكامل فيكون على حسب المجازي  
لا العمل فليس في الحقيقة جزا بل (عطا حسابا) أي كافيا لا يتنى معه شيء وكيف لا يكمل عطاء  
من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهما رجة منه من غير سبق وعد فهو  
(الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكآلهما وهو ان قرب منهم هذه  
الرحمة فعظمته باقية لذلك (لا ياكلون منه خطابا) ويزداد ظهور وعظمته (يوم يقوم الروح)  
الذي تسميه الفلاسفة بالعقل (والملائكة) الذين يسهونهم بالنفوس السماوية (صفا  
لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشهادة (الامن آذنه الرحمن) برحمته اياهم في حق من  
يرجوه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العقوب (صوابا) لا يماه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون  
في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذبحكر  
بن الذين كذروا البشرك)  
أي ليجسوك يقال رماه  
فأنتبه اذا حسبه ومريض  
منهض أي لا حركة به (قوله  
عز وجل يخن في الارض)

الشفاعة أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فن شاء اتخذ الى ربه ما يابا) بالايمان به والاصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرتكم عذابا قريبا) يكنى فيه تصوير اعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) مصورة بصورة تجليه أو قيحه بلذذهم أو يتألم (ويقول الكافر) عند رؤيته فيج صورته في الغاية (يا ليتني كنت ترابا) اي باقيا على صورته فهي خير من هذه الصورة \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمدا وآله أجمعين

\* (سورة النازعات) \*

سميت بها ترغيبا في اكتساب هذه الصفة التي يتوسل بها الى الكفالات المذكورة بهدا (بسم الله) المجلي بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل الساجحات وما بهدا (والنازعات غرقا) أقدم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة تقوسها الغرقى في الذموات غرقا بليغا (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادة لا ترتفع تعويق نفوسهم عنها (نشطا) كما لا يوجد مع تعب (و) بالقلوب (الساجحات) في بحار المعارف (سجحا) موصلاهم الى الاحوال والمقامات (فالساجحات) في مقامات القرب (سجحا) كما لا (فالمذبرات أصرا) للخلق بالرجوع اليهم من الحق متصفة بما يناسب صفاته لترجعن الى الله الذي يعمل له هذه القلوب فان كنتم بهذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطربتم بها (يوم ترجف الراجفة) اي تهتز الاجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تتبعها الرادفة) اي التابعة كالسماء تنشق والكواكب تنتثر فهذه (قلوب) لانصافها باضداد تلك الصفات (يومئذ وارجفة) اي شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها خاشعة) اي ذليلة لانهم لم تميز هذه الصفات العزيرة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمسكرين للموت اذ (يقولون أننا المرءودون في الحافرة) اي التبرقان أقروابه انكروا البعث بعده اذ يقولون (أنذا كآءظا منخرة) أي رمية تبعث فان لهم بالدلائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجفة (اذا كرة) أي رجعة (خاسرة) أي منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانها مرتبة على نفخة الصور ولا بهد فيها (فانما هي) اي النفخة التي يقرب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فأداهم) ملتبسون (بالساهرة) اي بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلائق لم يزل في الارض فساد يقال للسائل (هل أتاك حديث موسى) من كبار السابقين (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اي الذي طوى فيه الالتفات الى القبر وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قال له (اذهب الى فرعون) لتدبيره بما يصلحه (انه طغى) أي جاوز حده بدعوى الربوبية (فقل) له (أولا) (هل لك) رغبة (الى أن تزكى) عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل لك الى أن (أهديك الى ربك) الذي ربك باعطاء الملك فأعرفك ذاته وصفاته وأفعاله (فخشى) أن يسلبك الملك ويذيقك البأس مكان النعم

أي يغلب على كثير من الارض ويبالغ في قتل أعدائه (قوله عز وجل) يظهر واعليكم أي يعينوا عليكم (قوله عز وجل) يباهون أي يشاهون

فان خشيت اعطاء ملك الآخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد امره كونه مني كما  
 هاديامن آية (فأراه الآية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فكذب) بكونها آية (وعصى)  
 بترك الرغبة في التزكية والهداية وباختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين  
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسى) في ابطائها (خسر) اي جمع السهرة لمعارضتها والخلق  
 لا بصارتلك المعارضة (فنادى) قبلها تمويه بنا لامره وتمكذياله (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو  
 كان للعالم رب فهو دوني فرد على موسى تدبيره (فأخذه الله) بدل تقريره لوقبل تدبيره (نكال)  
 الكلمة (الآخرة) أنار بكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ماعانت لكم من الهجري والدينا  
 وان لم تكن دار جزاء فله به ليكون عبرة (ان في ذلك ابرة) ان بعده نافعة (ان يخشى) الله فلا  
 يعتمد على ملكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الآخرة فان  
 استبعدتم الآخرة قبل لكم (هأنتم أنشد خلقا) اي أصعب ايجادا (أم السماء) التي هي  
 أعظم مقدارا أو أكثر تفضيلا مع ما فيها من وفور القوة الجسمية اذ بناها) بناء فوق الالهي  
 بكثرة حرارتها مدة متطاولة ووفور القوة الروحانية اذ (رفع سمكها) اي ارتفعاها من غير عمد  
 ولا اعتماد على الجدران وقواها بالنجوم (فوقها) اي عد لها فعلق بها نفوسا كاملة (و) جعلها  
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطش) أي أظلم (ليلها) فلم يجعل لها شعاعا مسخنا (وأخرج  
 ضحاها) وجعل له شعاعا (و) لما كان لليلها وبنهارها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لها جعل  
 قابلهما الارض ومن نمت (الارض بعد ذلك دساها) اي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة  
 فيها (أخرج منها ماءها) من الماء والتراب مع الحرارة: أخرج (مرعاها) لحفظ المياه فيها  
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك (مناعا لكم ولانعامكم) فيخصص بدمه بقائمه (فأذاجات الطامة  
 الكبرى) اي الداهية العظمى المفضية لهما انشقت السماء وانذكت الارض وهذه الطامة  
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب مسامحه كانت (يوم يتذكر الانسان  
 ما سى) وكيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم لمن يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يبرأ أثره  
 جميع الناس بل ينقسمون قسمين (فأما من طغى) لجاوزه حد من حدود الله (و) أعظم أسباب  
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله وقوابه (فان الجحيم هي المأوى) لكونها  
 مأوى البعداء عن الله يا بنار الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حد من حدوده  
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهي النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة  
 هي المأوى) واذا ذكرت كون الجحيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا كون الجنة مأوى  
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذاك يكون بهد الساعة (يسئلونك عن الساعة)  
 التي يكون ذلك بعدها (أيان مرساها) أي في أي آن استقرارها المزبل للشك فيها ولا يسألون  
 بالتوخي في السؤال لانه سؤال (قيم أنت من ذكراها) لكن لو بين لهم وقتها يكونوا يؤمنوا  
 به اقبل بحبها لكن ليس اليك الايمان به اليوم من ابل (الى ربك منتهىها) ولو أمكنك الايمان بها  
 لم يلزمك لتصديقهم بل (انما أنت منذر من يخشاها) والخاشعون لا يسألون عن وقت ارسائها

والمضاهاة ما رضة الفعل  
 بمنزلة يقال ضاهيته أي  
 فعلت مثل فعله (قوله عز  
 وجل يحاددا لله ورسوله)  
 أي يجارِب ويعدى وقيل  
 اشتقاقه من اللفظة كقولك

لانه سؤال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعد هامن يراها حين وجودها ويتحقق له  
قربها (كانهم يوم يرونها) بعبارة تدون في قديم النهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعشىة  
أوضاعها) اى ضعى يومها تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة عبس)\*

سميت به ليصير عتابه عز وجل على من اعرض عن أدنى المسترشدين حال ابشغله عن أحسنهم  
حالا عما بسورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المتجلى بكالانه  
للمسترشدين (الرحمن) بعبابه على من أعرض عنهم ليصرفوا عنان همهم الى ارشادهم  
(الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حال من غيرهم روى أنه أتى ابن أم  
مكتوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدع وصناديد قريش الى الاسلام فقال  
يا رسول الله أقرتني وعافى عمامك الله وكررتك الله انظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه هو لا يزعون أن أتباعه العميان والعبيد والسفلة  
وأعرض عنه فأنزل الله تعالى (عبس) اى كبح وقطب وجهه (و) لم يقتصص عليه بل (تولى)  
أعرض أيضا لالاجل قصد اسلام الصناديد وأتباعهم لالاعبرة له مع عدم اسلامهم بل لالجل  
(أن جاءه الاعمى) مع انه بعث رجة للعالمين وهداية لهم وأولى الناس بالرجة الضعفاء سيما  
العبيان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أول الغيبة عن أمر الحق وان كان في دعوة عباده  
اليه على انه لما غاب عن مطالب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه  
ثانياً لمن يشكو الى الناس من جفى عليه حتى اذا سجي في الشكايه أقبل عليه يخاطبه وهنا  
لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عى  
قلبه (وما يدريك) أنه عى قلبه فان كان في الحال (لعله يزكى) فيصير قلبه مرآة تنعكس  
فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يتزكى فإله (يذكر) تذكر  
لا يشوبه وهم وخيال (فتنفعه الذكرى) بجزر المنافع ودفع المضار الحقيقية خير مما يجره  
ويدفعه بصراء الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلالجل ارشاد مسترشدين آخر (أما  
من استغنى) عن ارشادك بل عن الله وفوايه (فأنت له نصيرى) اى تنعرض لارشاده معرضاً  
عن المسترشد (وما عليك) شئ من البأس في (الآن يزكى) هو ولا أتباعه فان أفادك الحرص على  
ايمانهم فلا يكون مثل ما يفيدك ارشاد المسترشدين لكن كأنك رأيت القائدة الكلية  
في الحرص على ارشاد المستغنى (وأما من جاءك يسعى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فواته  
(فأنت عنه تلهى) أى تشاغل كأنك لا تنالى افاودة ارشاده (كلا) زجر به العتاب أن تعود  
الى مثله (انها) اى دعوة (تذكرة) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختياراً  
لا يشوبه الجاه كما يشعربه الحاحك للمستغنى (فمن شاهدك) اى الله ذكره اى ثبت (في صحف)  
للملائكة (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغفوا كيف وقد انصفت

يجاب الله ورسوله أى  
يكون في حد والله ورسوله  
في حد قوله يتوكلون أى  
يصرون عن الخير ويتال  
يتوكلون بعباد من قولك  
رجل محدود أى محروم

يوصف (مرفوعة) الى الله ولا يسمان جهة مناسبتهم بالعبادة اذ اتصافها بوصف (مطهرة) ليس  
 فيها رياء ولا يحب ولا فادح آخر ولكونها مكفرة تكون (بايدى سفرة) اى رسل من الملائكة  
 (كرام) لا يسخرن مع الشجار لاتصافهم بوصف (بررة) لا يكتبون الا البر (قتل) اى لعن  
 (الانسان ما كفره) اذ كفر عن خصه بهذه الكرامة لو ذكره بعد دناءة أصله فلينظر  
 انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقته) ولما علم انه لا يجيب حياه قال (من نقطة خافه)  
 فأكرمه غاية الاكرام (فقدره) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السييل)  
 اليه والى ثوابه (بسرته ثم امانه) ليصل الى ما عمل من أجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله  
 فى الابد (اذا شاء أنشره) اى أخرج من القبر فانه لا يتخلف عن مشيئته كما يتخلف عنها ما ذكر  
 فان توهم من اكرامه بعد كونه نطفة انه لو اعيد انساناً اعيد اكرامه يقال له (كلا) يدع له عن  
 هذا التوهم لانه انما كرم اولاً لانه لم يصدر عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لما يقض  
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الاذلال بعد الاكرام كاطعام (فلينظر الانسان الى طعامه)  
 كيف يصير جريحه بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبيبة الماء) من السماء (صبا) عظيم الاكراه  
 الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بالآلة الجاع (شقا) لا يقدّر عليه النبات  
 الضعيف (فأنبتنا فيها حبا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه اقيات وتضك (وقضبا) نباتا  
 يقطع مره بعد أخرى معين فى كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (ونخلاً) يقات به  
 الضعفاء ويطفكه به الاغنياء (وحدائق غلبا) بساكن ملنقة تشغل على فوائد كثيرة من  
 الادوية وغيرها (وقا كهة) خارجها يتلذذ بها (وأبا) تأكاه الانعام أحسن بذلك (مناعا لكم  
 ولانعامكم) تشكروه فان كفرتم (فاذا جاءت الصاخة) اى صيحة القيامة عذبكم عذابا  
 لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يضر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجاب (وأمه)  
 التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبته) التى هى أحب من  
 الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منها اذ لا يقدّر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئاً من  
 حسناته بل لا يمكنه الاتفات اليهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن بغنيه)  
 عن شؤن غيره بل أهل الدرجات ينقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور النور  
 الالهى فيه (مسفرة) مضئئة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاكرام لهم  
 (مستبشرة) تترقى درجاتهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ (وجوه يومئذ) من شدة  
 أهواله (عليها غيرة) غبار من الذلة لاجل فجورهم (ترهقها) اى تغشاها (قتره) اى سواد وهو  
 وان كان تحتها لكنه لكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التور  
 بالانور الالهى (هم الكفرة الفجرة) الذين جهم كفرهم وفجورهم عن الاستنارة بنور ربهم  
 ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا  
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يعصون  
 معناه يتقون) قوله عز  
 وجل يقات الناس) يعطرون  
 (قوله عز وجل يعصون) أى  
 يستصون ويقال يعصون

سميت به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بلام معارض بخلاف كسط السماء  
لانهما طوبى الكواكب وبخلاف تسعير الجحيم لانه معارض بازلاف الجنة على ان التكوير أعظم  
أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الخاجبة عن العقول فانكشفت  
باحتجابها (بسم الله) التجلي بجلاله في هذه الحوادث وبجماله في الكشف عن الحقائق  
(الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها للاستعداد لها (اذا  
الشمس كورت) اي لف نورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للحياة حتى يجد المريض خفة  
عند طلوعها فتكويرها يصف تعاقب الناطقة بالبدن فيزيد تجربتها الكائنات فيكشف عن  
النبات والحيات النفسية (واذا النجوم انكدرت) وهي مقوية للعواس الشاغلة بالمحسوسات  
وكان انكدارها كاشفا عن العقول (واذا الجبال سيرت) وكانت أوتاد الارض  
فتسعيها ابطال مهاديتها وهو مضعف للبدن فيصف تعاقب الناطقة به فيكشفها (واذا  
العشار) جمع عشراء ناقة أقي على حملها عشرة أشهر (عطات) وتعطيل الاموال سيما أحبها  
مضعف للبدن لان قوته بالمال (واذا الوحوش حشرت) أي جمعت وجمع غير المألوف مضعف  
للبدن (واذا البحار جبرت) أي أجمت وهو منشا الرياح الحارة المبطلة اعتدال البدن الذي  
به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) أي قرنت بالشياطين ومقارنة لعدو على  
انه يذكرها من السوء لتعذب عذابا عقليا فوق الحسى (واذا الموؤدة) أي البينات التي  
دفنتها الامهات حية (سنتت بأى ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق  
الله وقلة الثقة بضمائه (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها  
(واذا السماء كسخت) أي قلعت فتسزل الملائكة الصاعدة بالضعف وغيرهم (واذا الجحيم  
سمرت) أي أوقدت ايقاد شديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن  
الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير أعمال  
الخير لان ازلافها بقدرها (عات نفس) هي الناطقة (مأ حضرت) من ياتها وهما تما واذا  
ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضهم باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان  
احتجبت فاني (أقدم بالخس) أي بالكواكب الراجعة تارة (الحوار) أي السائرة على  
الاستقامة أخرى (الكنس) الختمة تارة فيجوز للنبات والحيات الحاضرة للنفس الآن  
أن ترجع فتزول عن الخواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تختفي فيضعف  
ذلك الأثر ويظهر ضده (والليل اذا عسعس) أي اظلم فتظهر الكواكب ويختفي ما الخواطر  
فيجوز للنبات والحيات أن تظهر وتختفي آثارها السابقة بظهور أضعادها (والصبح اذا  
تنفس) أي أقبل فاستترت الكواكب وظهر ما في الخواطر فيجوز ان يظهر للنبات والحيات آثار  
كانت مستترة وتختفي ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان  
(لقول رسول) وهو جبرئيل عليه السلام كما يه عن قولي من غير تغيير لاتصافه بوصف (كريم)  
ولا يتأني منه التغيير ولو فرض فهو انما يغير لوضعه في الكنهه تصف بوصف (ذى قوة) كيف

أي يسرعون فأوقع الفعل  
بهم وهو لهم في المعنى كما قيل  
أولع فلان بكذا وزهى  
زيد وارعد عرو فجعلا  
مفعولين وهم فاعلون  
وذلك ان المعنى أولعه

وهو متصف (عند ذى العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث انصف بوصف (مطاع  
 تم) أى فى الملائكة وقري ثم تعظما وعلى الاول انما يمكن هذا التمكين لانصافه بوصف (أمين) فلا  
 يتصور منه التغيير فيما أورد له به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم  
 كمال عقله بطول صحبته (بمجنون) محتل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة  
 الخيال لأن هذه القوة صحيحة من الصحيح وفاسدة من المخنون فسادا سائر الجواس بالآفات  
 العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن الختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه  
 بهذه الصورة فقط بل (لقد رأى) بحقيقته عند اتصاله (بالأفق المبين) للحقائق فعرفه فى كل  
 صورته آمن بعدوانا ظهر من بعد فى هذا الصورة لانه لا يمكن أخذ الوحي من حقيقته (و) لا  
 يدمن انزال الوحي لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضنين) أى بجنيل ولا يمكن الا  
 بارساله لك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالظاء فعناه كيف يشك فى رؤية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب بجهنم (و) ليست هذه الصورة  
 صورة الشيطان والالكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما  
 رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول  
 الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤية حقيقته أو لا والحق غير بخيل والقرآن ليس بقول  
 شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مقترى وكيف يتصور مع انه (ان  
 هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (للامين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصاهم الى الكمالات  
 النظرية والعملية فان لم تعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم ان يستقيم) حتى تسكمل  
 قوته النظرية والعملية (و) لكن (ماتشؤون) الاستقامة (الأن يشاء الله) أن يقهرهم  
 عليهم الكن لا يتأني ذلك عموم ربوبيته للمستقيمين وغيرهم اذ هو (رب العالمين) \* تم والله الموفق  
 والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\* (سورة الانقطار) \*

سميت به لانه أعظم أسس باب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفوس الانسانية حتى علت  
 ما قدمت وأخرت (بسم الله) المتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار ويجماله فى القبور  
 (الرحمن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له  
 (اذا السماء انتظرت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول  
 بتلك النفوس فمتعلقا بالنفوس الانسانية ليظهر لها كليات معاني ما قدمت وأخرت  
 وجزئياتها (واذا الكواكب انتظرت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب  
 أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لمناسبتهم افاضارها الاطلاع على المعاني الجزئية فانا  
 قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أى فحمت بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلطت  
 المواد السماوية بالارضية التى منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التى كانت متعلقة  
 بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) قلب ترابها فلا يعد أن تنقلب المعاني الخفية والجلية

طبعه وجبالته وزهاه ماله  
 أوجهله وأرعه غضبه أو  
 وجعه وأمرعه خوفه ورعبه  
 وله هذه الملة تخرج هؤلاء  
 الاسماء فخرج المفعول بهم  
 ويقال لا يكون الا هراغ

للأعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (علمت نفس) المعاني السكينة والجزئية لكل  
 (ما قدمت) الى الله تعالى من خيرا وشرا بقوله (وأخرت) منها ما تركه فاذا قدمت شرا وأخرت  
 خيرا فكوشف عن معانيهما السكينة والجزئية قيل له (يا أيها الانسان) الذي حقه الانس بالحق  
 والتغيرات لكن تأنست بغير الله وبالشرور (ما غرك) من نفس وشيطان وخلق وذنبا (ربك)  
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بقتضاه (خلقك) اى قدر وجودك  
 (فسوالك) أى سوى مزاج بدلك بتسوية الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
 (فعدلك) اى عدل أركان بدلك يجعلها متساوية المقدر ارحفظا التسوية المزاج لحفظ عليك  
 لتحفظ أو امره ونواهيته ثم يشيئته المحضة (فى أى صورتهما) من الصور الجلية والقبیحة (شاه  
 ركبك) أى جعل تركيب أعضائك لتضاف مشيئته فى تحسين صورته فى القيامة أو تقييها  
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قبل لكم (كلا) لا تغفرون بكرمه لانه فرغ الاقرار  
 بالجزاء وانتم لا تقرون به (بل تكذبون بالدين) أى بالجزاء الذى وصفه من كرمه لتطبعوه فيصلح  
 لكم أمورا الدارين ولا تصوفه فيفسد عليكم أمورها (وان عليكم) من كرمه (لحافظين) من  
 الملائكة (كراما) بكم ليكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتستزيدوها اعتمادا على عدم  
 ضياع شئ منها والسبب ان لا تخترزوا عنها مخافة أن تنحسبوا على جميعها ولا يفوتهم شئ من  
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) فى الظاهر والباطن انما يكونون  
 كراما فى حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لنى نعموا) يكونون  
 كاتبين لا غير فى حق الفجار (ان الفجار) من احصائهم لسيئاتهم كأنهم الآن (لنى نجيم)  
 انهم لا يالون لذلك انما يالون له يوم الدين لانهم (يصلون يوم الدين) وانما يالون له اليوم  
 لغيبتهم عن الجحيم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائبين و) لو غابوا عنها انكدهم شداث يوم الدين فانه  
 (مأدرالك ما يوم الدين) فى شداثه فشدائه ليست دون شداث الجحيم (تم) ان جعلت شداثه  
 كشدائه الجحيم (مأدرالك ما يوم الدين) ويكنى من شداثه انه (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا)  
 من الشفاعة والنصر (والامر) فى شفاعة من تقضه الشفاعة (يومئذ) لظهوره بغاية  
 عظمته فيه (لله) فن ارتضاه من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا  
 \* تم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله أجمعين

الاسراع المذكور وقال  
 الكساف والقراء لا يكون  
 الاسراع الاسراع مع  
 رعدة (يسبغه) أى  
 يجيزه (قوله عز وجل  
 يسبروا تنبيرا) يدروا  
 ويخبروا والتبارك الهالك

• (سورة المطففين) •

صفت به لدلالته على ان من اخل بأدى حقوق اطلق استحق أعظمه ويل من الحق فكيف من  
 اخل بأعظمه حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسله (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله فى  
 المكينيل والموازن اذا كانت جائرة وعدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بما يقبسا  
 مقادير الاعمال (الرحيم) بحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أى قبيح شنيع وبلاء  
 عظيم لا يحمل أدناه على أعظم الامور لازم (المطففين) أى الآخذين طفيفا أى حقا برا

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا كألوا) أى أخذوا الكيل مستعلين (على  
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على ايهام ان بهتمام الكيل واذا فعلوا ذلك فى  
الكيل الذى هو أجل مقدر ارقى الوزن بطريق الاولى (واذا كألوهم) أى اعطوهم  
الكيل (أو وزوهم) فانه وان قل مقداره فلا يتركونه بحاله بل (يخسرون) فيه  
أى باخراج شئ بعد شئ وانما جامع بين الاخرين لان من استوفى فى الاخذ والعطاء ونقص  
فهم الى يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الا يظن) فضلا عن الاعتقاد الجازم  
(أولئك) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد  
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من القبايح  
مع مزيد القضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقضى عموم ربوبية اياته  
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطنيف فانه وان كان اتساعا دنيوا فهو عين  
الوقوع فى ضيق الآخرة (ان كتاب الفجار) الذى كتب فيه أسماءهم وأعمالهم (انى  
سجين) مبالغة فى السجن وهم فى أشد تضيق منه (وما أدراك ما جين) أى ما غاية  
تضييقه حتى سرى التضيق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب مرقوم) كتب فيه  
أسماء الفجار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيفتضحوا وكنى به ضيقه لانه لا يقتصر  
عليه بل (ويومئذ) امكروه يوم الشدائد والاهوال (للمكذبين) بان حقوق الخلق  
تستردفهم ولأهم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه  
(ما يكذب به الا كل معتمد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب لدوام ربوبية الله عليه وقدرته على  
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الآثام بحيث يتصف  
بوصف (أثيم) وكنى فى اعتدائه واجترائه على الآثام انه (اذا تتلى عليه آياتنا) المنسوبة  
الى عظمتنا الدالة على دوام ربوبيتنا وقدرتنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)  
من اعتدائه واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطرها (كلا) زجر عن هذا  
القول اذ لم يصدر عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والمكشوف لانه (ران) أى  
عطى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها  
(انهم) لوتر كوها (عن ربهم يومئذ) أى يوم ظهوره بالتبلى الشهودى (المجربون)  
به ان يفوتهم رؤيته التى هى أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على قواهم ابل (انهم لصالوا الجحيم)  
بل صليها انما يتبع الرؤية لئلا يعارض الآمال الذرة الرؤية (ثم يقال) ضما للعذاب العقلى الى  
الحسى (هذا الذى كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معا صبيكم تضمن الحلاوات للسهم  
فى بعض الاطعمة يكذب بسمة الناظر الى حلاوته ثم يجرد أثر السهم (كلا) زجر آخر عن ترك  
التصفية عن هذا الرين كأنه يقول ان لم تسالوا للضرر تركها فكيف لتسالوا لقوات  
فاندها فاقول فواتدها ان لم تلحقكم بالمقربين تجعلكم من الابرار (ان كتاب الابرار لاني  
عالمين) تبعيتهم (وما أدراك ما علمون) فى اتساعه وكثرة فضائله فهو كالجميع بالنسبة الى

(قوله عز وجل ينغضون  
الذين رؤسهم) أى يحركونهم  
استنزاه منهم قوله عز  
وجل يزجي) أى يسوق  
(قوله عز وجل يشعرون)  
أى يعان (قوله عز وجل

المركز وقد حصص انصافه للكاتب فيه اذ هو ( كتاب مرقوم يشهد المقربون ) من حلة  
العرش وكفى يشهدهم فضيلة له ولن كتب فيه سماؤهم وأعمالهم ومن فواند يشهدهم  
انهم يقيدونهم م التمتع (ان الابرار) كأنهم الآن (لنق نعيم) بتأذون بأعمالهم  
ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالمملوك (على الارائك) من النظر الصحيح (يتظرون) في  
اسرارهم وأعمالهم له تتلذذ بها واطمنهم ثم تسمى الى ظواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم  
نضرة) أي بجدة (النعيم) الباطن وكيف لا وهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)  
هو خمر الهبة (محتوم) على غيرهم (ختمه) بدل الطين روائح القرب كأنها (مسك وفي  
ذلك) لافي التطهير المفضي الى الذات الحسية التي يشارك فيها البهائم (فليتنافس)  
أي فليرغب (التنافسون) الراغبون في الشيء النفيس وكيف لا يتنافس فيه (ومزاجه  
من نسيم) أي منزل عال كان (عينا يشرب بها) صرفا (المقربون) ومع عظم هذه  
الذات بحيث لا نسبة للذات الحسية اليها ببكرها المجرمون كل الانكار (ان الذين  
أجرموا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فأثروا للذات الحقيقية على  
الحسية (بضحكون) لاعتقادهم انهم قوتوا كل شيء لما ليس بشيء سوى انه أمر متوهم  
متخيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذامروا بهم يتغامزون) مبالغته في الضحك  
(و) لاعتقادهم ان الذات منحصرة في الحسية (اذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتمعت لهم  
تلك الذات (انقلبوا فكيف) أي محببين بانهم لم يثبتهم شيء من الكلمات (و) يرون  
اعتقادا ليس عندهم من الكلمات كالأضلال لذلك (اذأروهم) أي الذين يؤثرون الكلمات  
الحقيقية على الحسية (قالوا ان هؤلاء الضالون و) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان  
ارسلوا لحفظ الكلمات على أنفسهم (ما أرسلوا عليهم حافظين) كالاتهم بل انما يحفظون  
كما الاتهم مادامت الدنيا فانا ارتفعت انقلب الامر (قال يوم الذين آمنوا) فأثروا  
الكلمات الحقيقية (من الكفار) المنكرين لتلك الكلمات المرجحين عليها الكلمات  
الحسية القانية (بضحكون) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف  
لا تكمل كالات المؤمنين مع انهم (على الارائك يتظرون) الى الله تعالى والى انقطاع  
كالات الكفار ونصائحهم فيقال لهم (هل ثوب) أي جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون)  
من الضحك والتغامز والتفكك والاضلال ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الانشقاق)\*

سميت به لان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب  
أو عقاب أعظم حجة على الانسان (بسم الله) المجلي بكالاته على السماء والارض حتى رأنا  
جباله امتثال أوامره وحلاله في مخالفته (الرحمن) على الانسان يجعل تكاليفه سببا  
للوصول الى ثوابه أو عقابه (الرحيم) بأقامة الدلائل على ذلك (إذا السماء) التي هي

بجاوره يخاطبه يقال تجاور  
الرجلان اذا رد كل  
واحد منهما على صاحبه  
والمجاورة الخطاب من  
اشين فما فوق ذلك قوله  
جل ذكره بقلب كقوله على

منشأ روحانية الانسان (انتقت و) لم يكن انشاء قاقها الفصف بنيتها بل لانها (اذنت)  
 أي سمعت أمر ربها اتذالا (لربها و) لم يكن تذللها مما لا يليق بعظمتها بل (سمعت) أي  
 كانت جديرة بالتذلل (وإذا الارض) التي هي منشأ جسميته (مدت) أي بسطت  
 لتسع اقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم القيام بجميع  
 اجزائهم (وتخلت) عما تعلق بهما من آثارهم للجازاة عليهما (و) لم يكن لها في ذلك غرض  
 بل (أذنت لربها وسمعت) لزمتك الخجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)  
 لست باعظم من السماء والارض - تتخالف أمر ربك وليس أمرهم - ما كأمرك بلا غاية من  
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع للوصول (إلى ربك كدحا) لتحصل بل ثوابه  
 ورضوانه وليس مجرد تحبيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاته ما يحتاج به عليك  
 لوضعت مع نفسك وهو لك وما تحتاجه لوقوت عليه - وأول ما يظهر لك من تلك الخجة  
 قوتك أو ضعفك في رصواها اليك (فأما من أوفى كتابه بيمينه) لكونه قويا على نفسه  
 وهو اها فغلبت حسنة (فسوف يحاسب) به - حساب - حسنة الغالبة (حسابا  
 يسيرا) على سيئاته (و) هو وان عوتب على بعضها أو عوقب (ينقلب إلى أهله مسرورا)  
 لا يئس بالبعث أو عقاب سبق بعدما انضم سرور حسنة إلى سرور ملاقاته أهله ولم يذ كرم  
 أوفى كتابه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فوجهه اليسير فكان في حكم الاول (وأما  
 من أوفى كتابه ورأى ظهره) لكونه يتناهى مغلوله إلى عنقه لا تقباضه عن الخير وكون يسراه  
 مدخولة في بطنه مخرجة من ظهره لا دخول آثار النفس راضية في بطنه مع ادبارة الامر الحق  
 (فسوف يدعوا) به مددعائه الشر على غل غناه ووجهه يسراه في بطنه واخراجها ورأى ظهره  
 (نورا) وهو جمع المكارة على حسابها (و) مع ذلك (يصلى سعيرا) من شدة الله عليه  
 (انه كان في أدله مسرورا) بكثره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله  
 وانما تم لهذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن أن ان يحور) أي أنه لا يرجع إلى الله  
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع إليه - ويجازيه بنظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)  
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يعود ان يكون في المعاصي مراتب يوجب أولها السرور  
 وأوسطها الخب أو قبائح أخر تنضم إلى قبائح الاول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة  
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فلا) حاجة إلى القسم فان أحوج قوتى إليه فاني (أقسم  
 بالشفق) وهو الحمرة أو البياض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الحاجب  
 عن الاشياء (وما وسق) أي جمع من المكائد جمع المعصية القبايح (والقمر اذا اتسق) أي  
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما يشكف عن قبائح المعصية يومئذ  
 (التركن) في أمر المعصية (طبقا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا  
 واضح للعقلاء (فقالهم لا يؤمنون) بهديان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة  
 القرآن مهجزة فقالهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) تذلل لمن اهزمهم بها (بل

ما انذق فيها) أي بصفق  
 بالواحدة على الأخرى كما  
 يفعل المتكبر الأسياف على  
 ما فاته (قوله عز وجل يغادر)  
 أي يترك ويخلف وقد مر  
 تفسيره (قوله يضيئوهما)

الذين كفروا يكذبون) هم ذا البيان وبإعجاز القرآن مع غابة ظهورهما ( والله أعلم بما  
 يوعون) أى يجهلون فى وعائهم من هذه القبائح (فبشرهم) على كل قببح منها  
 (بعذاب أليم) بدل تالذذهم بمخالفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم ان لا رجوع  
 اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فعوا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم  
 بل (لهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة ومحو الكفر والمعاصى (غير ممنون) أى  
 غير منقطع بالغنلة عن الايمان والعجز عن الاعمال لمرض أو موت \* ثم والله الموفق والملمم  
 والجدب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة البروج) \*

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على ان من آذى المؤمنين بعد عسكيتهم  
 منه (بسم الله) المتجلى بكالاته بالجمال فى البروج السعيدة والحلال فى النخسة (الرحمن)  
 بخاق اليوم الموعود للجزاء المصلح امور الخالائق (الرحيم) بخاق الشاهد والشهود  
 لاقامة العدل (و اسماء ذات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها  
 (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بنى آدم من نفسه وأجزائه والملائكة  
 وغيرها (ومشهود) من تلك الاعمال انه لعن من آذى المؤمنى لايمانهم عند محبى دائر  
 نحوهم أو فى اليوم الموعود بعد اقامة الشهود عليهم واطهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما  
 مضى انه (قتل) أى لعن (أصحاب الاخدود) أى الشقى فى الارض ليقولوا المؤمنى  
 فى (الذار) التى فيها (ذات الوقود) أى الحطب الكثير تم ويلاشأنها أهلكتهم بارتفاعها  
 اليم (اذهم عليها) أى على اطراف الاخدود (قعود) قبل ان يقوموا (و) ما أهلكتهم الا بعد  
 لزوم الحجة عليهم اذ (هم على ما يفعلون بالمؤمنى شهود) على أنفسهم لا يتأتى لهم انكاره أصلا  
 روى انه كان الملك ساحر قد كفر فضم اليه غلاما ليعلمه وكان فى طريقه راهب يسمع منه فرأى  
 فى طريقه ذات يوم حية حبست الناس فاخذ حجر اوقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من  
 الساحر فاقتلها فقتلها وكان بعد ذلك يرى الاكبه والابرس ويشقى المرضى فعسى جليس  
 له الملك فابراه فسأله الملك من ابرأك فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل  
 على الراهب فذهب بالمشار وذهب بالغلام الى جبل ايطرح من ذروته فرجف بالقوم فطأوا  
 ونجا الغلام فذهب به الى سفينة ليعترق فانكسأت بمن معه ونجا فقال للملك است بقائى حتى  
 يجمع الناس وتأخذهم منى كائى وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميتى به فرماه فوقع فى  
 صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمنابرب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر  
 فامر بأخاديدى أفواه السكان وأوقد فيها النيران فن ايرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأة  
 معها صبى فتقاعست فقال الصبى يا اماه اصبرى فانك على الحق فاقسمت وكيف لا ينقم الله  
 منهم (وما نقموا منهم الا) اعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقها بما سمع (العزير)  
 أى الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه باسمه (الحجير) الموجب اشكره بالقلب واللسان

أى ينزلها منزلة الاضياف  
 (قوله عز وجل يصون)  
 أى يبارون لان الجبر صاحب  
 الجار (قوله عز وجل  
 يصون) أى يذاب (قوله عز  
 وجل يعقب) أى يرجع

وبالجوارح وكيف يرخص في ترك الايمان به مع انه (الذي له ملك السموات والارض)  
 كيف وقد قضى عزته ووجهه وملكه الاتقان من أعدائه سيما عند اذاته اولياءه سيما  
 (و) قد شهد عدواة الاعداء وولاية الاولياء وايداء الاقارب لهم ولو الاتهم اذ (الله على كل  
 شئ شهيد) واذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل عليه (ان الذين فتنوا المؤمنين)  
 أي آذوه - لم لايمانهم (والمؤمنات) وان كان في ايمان بعضهم ضعف (تم لم يتوبوا)  
 فالتائب وان عذب لحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بانواعه أشدهما  
 لغيرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الانواع (عذاب الحريق ان الذين آمنوا) أي ثبتوا  
 على الايمان مع ما فتنوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا واينار جناب الله على ما سواه  
 (لهم) في مقابلة ما فتنوا (جنات) يتألفون عن قريب فعذابهم الدينوي كن ضرب بمحضرة  
 محبوبه (تجربى من تحت الانهار) في مقابلة اجر اعدائهم فلا يزال بعدايمهم في مقابلة ذلك  
 اذ (ذلك الفوز الكبير) وما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من فتنهم (ان بطش ربك  
 لشديد) بحيث لا نسمة اشدة فتنهم اليه (انه هو يدئ ويعد) كل شدة عليهم (و) مع  
 غاية شدة على أعدائهم (هو الغرور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم  
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغزورة ولا يعدمنه شدة البطش مع عظم اللطف  
 بالقران والودلانه (ذو العرش) المحيط بالاجسام فلا يعدمنه الاطاعة بالاقبال وقد  
 اقتضاها اسمه (الجيد) وهو كاقضاها اقتضى الارادة ايضا هو (فعال لما يريد) ولا يعدمنه  
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل اتاك حديث الجنود) الذين أنعم عليهم  
 ثم اتقمتم - م كقوم (فرعون وغود) ولا يجمع بينهم ما يوم اقامة في حق الكفرة اذ  
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجمعهم به (بل الذين كفروا في تكذيب) بجمعيته ويوم  
 القيامة (و) لا يسل بذلك جمعيته اذ (الله من ورائهم) أي خاف حجابهم (محيط)  
 ومن كفرهم باطامته كفرهم بالقران فانه لا ينصرف بما يفهمونه (بل هو قران مجيد) وانما  
 يظهر مجده بكاله لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من اقران فيه أعظم من جبل  
 قاف \* ثم والله الموفق والمهم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 محمد وآله أجمعين

\* (سورة الطارق) \*

سميت به لانه الحافظ للسماء عن تطرق الشياطين اليها حفظ القران والقوة النظرية للاذنان  
 (بسم الله) المتجلى بكالاته في السماء (الرحمن) بخلق الطارق لحفظ تلك الكمالات عليها  
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقران والقوة النظرية (والسماء) المتحاجة مع  
 عظمها الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها عن الشياطين بأخذ عليها الطريق (وما  
 أدراك ما الطارق النجم الثاقب) للشياطين اذ ارعى بنهاب يفسأ من نوره (ان) أي  
 ما (كل نفس لما) أي الا (عليها حافظ) هو نظره في مبدئه ومعاذه بالقران والقوة

ويقال بلتفت (قوله عز  
 وجل يوزعون) أي  
 يكفون ويحسون وجاء في  
 التفسير يحسب أولهم على  
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فلم ينظر الانسان) أولاً في سببته (مخلق خلق من مائة ذوق) ينزل دقات نزول  
 النتائج العلية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)  
 عظام الظهر (والترائب) عظام الصدر نزول النظر من المفكرة في الرأس الى القلب الذي  
 بينهما التمييز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى  
 المبادئ وهو نظير هذا المأفوه دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه بما ينزله من  
 تحت العرش فيخرج الحياة المكمونة في الميت (يوم تبلى) أى تظهر (السرائر) فيظهر  
 من سر من عطل النظر في القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فخاله من قوة) في نفسه  
 تحفظه (ولاناصر) خارج (والسماء ذات الرجح) أى التي ترجع في حركتها الى المواضع  
 المتحركة (والارض ذات الصدع) أى التشقق بالنبات (انه) أى القول يرجع الانسان  
 الى الحياة المتروكة ظاهراً وبصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة  
 للمتكبر (وما هو بالهزل) صدوره من الحكيم (انهم) أى القائلين بأنه ليس بقصبل  
 هو هزل (يكيدون) أى يجتالون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأ كيد) في دفع  
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقول حتى يظهر  
 ديني (أمهاتهم رويدا) أى زمناً قليلاً لافانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فابطل  
 كيدهم بالكيفية ثم والله الموفق والمهمل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كمالاً ونقصاً (بسم الله) المتعجب بكالاته في اسمه الاعلى  
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقراً بقلبه (سبح) أى نزه  
 عن تدارك العقول والاهوام (اسم ربك الاعلى الذي) هو مرجع البداية حيث (خلق)  
 كل شئ (فسيوى) مزاجه بحسبه (والذي) هو مرجع النهاية كمالاً حيث (قدر)  
 اى اعطى القدرة على تحصيل الكمالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذي) هو مرجع  
 النهاية نقصاً حيث (أخرج المرعى) أى انبت ما يرعاه الحيوان رطباً اخضراً أو أصفراً أو أحمر  
 أو ابيض (فجعل غشاء) يابساً (أحوى) اسودفاذا سبخته ناميته فصرت مرجع الهداية  
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (ستقرئك) بعد تصديق قلبك بهذا التصديق  
 بحيث لا يقبل الرين (فلاتنسى الاماشاء الله) أن نفسه فانه رب ما ينسبك على وفق المصالح  
 (انه يعلم الجهر) أى المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بمنزلة تسوية المزاج الذى يتفاوت  
 فيه بحسب المصالح (و) أمانها به الكمال فهو أنا (نيسرك لليسرى) أى للطريقة اليسرى  
 فلاحاجة الى المبالغة فى إقامة الحجج ورفع الشبهة واذا يسرنالك الطريقة اليسرى فلاحاجة  
 الى المبالغة فى التذكير (فذكر ان نفعت الذكري) وهذه قد نعتك بمنهاية كمال ما فانه  
 (سيدك من يخشى) فيصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تقيدها بهى نقصاً فى

ومنسه قول الحسن لماولى  
 القضاء وكثر الناس عليه  
 لا بد للناس من وزعة أى  
 من شرط يكفونهم عن  
 التاضى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يتجنبها) من لا يخشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه اصل  
 من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير غما السود كالغذاء الاحوى (ثم لا يموت  
 فيها) ليصير الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ما صفتان وجوديتان (ولا  
 يحوي) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكامل مطلق وانما هو بالتزكية لانه  
 (قد اُفْلِح) بنهاية الكمال المطلق (من تزكى) عن رذائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم  
 ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور اقلب فله غاية الكمال المطلق  
 ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في اللذات المحسوسة أو الجاهل لذلك  
 (توترون الحياة الدنيا) التي هي كالمعى الصائر غناه أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا  
 ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا  
 خيرا من الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانسية فهم أهل نهاية  
 النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل التسخ (ان هذا النقي الصحف الاولى)  
 فلم ينسخ ولم يغير (صحف إبراهيم وموسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الازمنة  
 كمالا ونصا ثم والله الموفق والمهم والمدته رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الغاشية)\*

سميت بها لانها من تأكيد الانذار بتحويل يوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القرآن  
 (بسم الله) المجلى بكالاته في الغاشية بجلاله في الوجوه الخاشعة وجماله في الناعمة (الرحمن)  
 بالتخويف والتبشير (الرحيم) بأقامة الادلة على ذلك (هل أتاك) استفهام تعظيم وتجبيل  
 (حديث الغاشية) أى الداهية التي تغشى بشداؤها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم  
 معترضة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة الذامشارب آكلة  
 أطيب المطاعم المسمنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة منذلة ولو كان لهم خشوع في  
 الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هناك (عاملة)  
 يكفون ارتقاء جبل من حديد في النار وبمخالطة السلاسل والاغلال وبالمحوض في النار كالابل  
 في الوحل لكنهم (فأصبه) أى ناعبة تعبا لبعقه ثواب بل ثوابها أشد تعبا منها اذ (تصلى) بدل  
 استلذاذهم بالاطياب (نار احامية) أى شديدة الحر كأن غيرها من النيران لاحرارة لها  
 ولا يعينهم عليها ما بارد بل (تسقى) بدل شرهم الذامشارب (من عين آنية) أشد حرا  
 من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة بسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب  
 النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسمنة المشبعة (طعام الامن ضريع) أى شبرق  
 يابس هو سم قاتل يتحاماها الابل فلاذة فيه ومع ذلك (لا يسمن) فيمقد قوة تسهل عليهم  
 تحمل العذاب (ولا يفتنى) أى لا يقيد شيئا (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه  
 الثلاثة اللذة والامان والاعتناء من الجوع ولا يشفى هذا قوله تعالى ولا طعام الامن غسامين

(يجي) المعنى فيه يجمع  
 قوله عز وجل (يحبون)  
 أى يسرون (قوله جبل  
 ذكره بقدره) يتخلصون  
 (قوله تعالى ينزفون)

وقوله تعالى طعاما ذغصة وقوله ان شجرة الزقوم لا تفتقاص كل واحد بزمن أو قوم لاشئ من  
 هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ  
 ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (السعيها) أي اتعمها المتعب في الدنيا (رضية)  
 لانهم بسببه (في الجنة) تجمع اللذات اتم بما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها احوال القيامة  
 بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاغية) ذات لغو فضاء عن الشتم  
 وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الآنية لهم (عيز جارية) ماؤها أبرد  
 واصنى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة  
 أعمالهم الناصبة وما كاهم الخبيثة (أ كواب) جمع كوب آنية لا يعرفونها ولا تطروم  
 (موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعاما أو ماء وجدوا فيها بلانعب في طلبها بالنزول عن  
 سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الاستكاه اذ انهم فيها (تخارق) أي وسائد (مصنوفة) ضم  
 بعضها الى بعض صفا (و) لأني حال الجلوس والرقود اذ لهم فيها (زراي) وهي البسط  
 العريضة (مبثوثة) أي متفرقة (أ) يشكرون خشوع وجوه وعملها ونصها وصلها  
 وسقيها من العين الآنية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ذليلة  
 مع عظم جرمها عاملة بلا فائدة لها وتصلي ببحر الشمس والعطش وتأكل الشبرق قبل اليبس  
 (و) أينكرون علوا الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أينكرون السرر  
 المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف نصبت) أينكرون صف التمارق وبث الزراي  
 فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذكورات امثلة  
 الامور الاخرية (فذكر) بها الكن (انما أنت مذكر) لامكراه (است عليهم  
 بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من تولى) عن تذكره (وكفر) بالذكوبه فانت  
 متسلط عليه في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالشهادة عليه (فيعذبه الله العذاب الاكبر)  
 ويسهل علينا عذبه (ان اينما اياهم ثم) يسهل علينا فالتكثير العذاب عليهم (ان علينا  
 حسابهم) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الفجر) •

سميت به لانه أدل المذكورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) المتجلى بكلامه  
 في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلائق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) يجعله دليل  
 جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وايام عشر) من  
 أول ذي الحجة جامعات الخلق بمواضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن بتبعية  
 ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن بجره بتكثيرهن للتعظيم (والشفع) ثلث أيام  
 التشرى بجمع الناس للرعى بمعنى (والوتر) ثالث ايامه الذي لا يخلو عن جمع له وأوله الذي  
 يكفر فيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذابسر) الناس مجتمعين في الطريق

وينزفون (يقال نرف  
 الرجل اذا ذهب عقله  
 ويقال للسكران نرف  
 ومنزف وأنزف الرجل  
 اذا ذهب شرا به واذا ذهب  
 عقله أيضا وأنشد

لقد صد ببقية المناسك أو ميل الرجوع الى مزداق لاخذ حصي الرمي وجواب القسم محذوف  
 أي ليجمع من الخلاق في مواطن القيامة الجزاء جمعهم في هذه المواطن للنسك (هل في ذلك)  
 ريبه ينزلها (قسم لذي حجر) أي عقل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده  
 بل يكاد يوجبها فان استبعدت مجازاة الجمع الكثير أو الى القوة يقال لك (ألم تر) أي ألم تره لم  
 بالتواتر المنازل منزلة الابصار (كيف فعل) في دار الابداء مما يدل على فعله يوم الجزاء  
 (ربك) الجامع ربوبيته الكل المقضية لاقامة العدل والانصاف فيهم (يعاد) عاد (ارم) اسم  
 لبنائهم (ذات العماد) أي الاساطين المبكار الرفيعة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) أي في بلاد  
 الدنيا روى انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فلما كاد الدنيا وقهرتهم مات شديد فخلص الامر لشداد  
 فسمع يذكر الجنة وصفتها فدعت نفسه الى بناء مثلها اعتموا على الله وتبجروا فبني في بعض صحارى  
 عدن حصنا من ذهب وفضة وبني فيه الف قصر منها واساسها من الجوزع اليماني واساطينها  
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار الطردة ولما تم بناؤها سارا اليها باهل  
 مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم م صيحة فاهلكتهم وعن عيسى الله بن  
 قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها (وعود الذين جاوا الصخر بالواد) أي قطعه واصغر  
 الجبال بوادي القرى وبنو النواوس جمع امة مديئة من الحجارة (وفرعون ذى الاوتاد) أي ذى  
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمومة بالواتاد اهلكهم الله لاطمعوا في ملكهم  
 بل رفعوا طغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيا فامتدحرا (في البلاد فكثر فيها الفساد) بافساد  
 عقائد العباد وقتلهم وسبهم وسلب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذي هو  
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أي نوعا منه ينزل منزلة السوط من السيف والرمح  
 بالنسبة الى ما اعد لهم في الآخرة (ان ربك لبالمرصاد) أي لمثل الجاس على رأس الطريق  
 لينظر المارة فيسه من اعطاه ومنعه يرقبه كيف يمر فيها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويجزع  
 فكيف لا يرصد المنسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر في ترصده الامن هو أهله (فاما  
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذي بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكتسب منه (ونعمه)  
 أي اعطاه النعم بسببه (فيقول ربني أكرم من) من غير ابتلاء فيما من مكره ويظن انه لا يفعل به  
 سوى ما يناسب كرامه الاقول (واما اذا ما ابتلاه) بالنقر (فقد ر) أي ضيق (عليه رزقه) وان  
 اعطاه قدر حاجته (فيقول ربني اهان من) من غير ابتلاء فيما من منه (كلا) ردع عن اعتقاد  
 الاكرام في الاعطاء والاهانة في المنع بل اطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاء  
 المال لاکرام الناس واحقتهم الايتام وهم لا يتعلمونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال  
 الزائد واساة الضعفاء وهم لا يحضون على طعام المسكين و) لكن يهينون اليتيم بما هو اهانة  
 عندهم وهي الافتقار اذا (يا كلون التراث) اذا كفلوهم (اكالما) أي محتاطين  
 ما يستحقونه بالكفالة والقدرة الزائد عليه (و) أيضا اعطاء المال للفرغ عن طلب الرزق  
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حبا جما) أي كثير يحبث يمنع عن عبادة الله وعن

امرئ ابن اترنتم أو هو  
 ابنس السداي كنتم آل  
 أيجرا

حقوق الضعفاء (كلا) زجر عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم  
 يتذكروا الا ن تذكروا يوم القيامة (اذا دكت الارض) أى دقت وكسرت (دكا دكا) مرة بعد  
 أخرى بحيث لا يبقى ما عليها من جبل أو بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء  
 ربك) أى عرشه (والملك) يقومون بين يديه (صفا صفا) محققين بالجن والانس وهو أيضا من  
 اسباب الخوف المذكور (وسبح يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (بجهنم) لها  
 تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش (يومئذ يتذكر الانسان) ما ذكر وغيره (وأنى له  
 الذكري) أى من أين له فائدة التذكر سوى التمسر (يقول يا ليتنى قدمت) المال والاعمال  
 الصالحة ذخيرة (لحياتي) الابدية لكن التمسر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ  
 لا يعذب عذابه) أى عذاب التمسر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب لانه  
 لانه نسبة للعذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الالتفات الى امور كثيرة يكون  
 بعضهم اجابا عن البعض اذ (لا يوق وثاقه أحد) فانه يمنعه الالتفات الى ما فرطوا في جنب الله  
 لكن هذا ان كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يبالى لاندكلك الارض  
 ولا رؤية الملائكة ولا جهنم بل يقال له (يا أيها النفس المطمئنة) أى المستقرة عند الله لاتبالي  
 بغيره (ارجعي الى ربك راضية) بتجلى الجمال الشهودى لك (مرضية) بما يرى فيك من نور جماله  
 (فادخلي في عبادي) المقربين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنتي) وهو  
 السعادة الحسية اللهم اجعلنا بمحض كرمك واطفقت منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك  
 أكرم الاكرمين وارحم الراحمين وتم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلاة  
 والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يتكورا الليل  
 على النهار) أى يدخل هذا  
 على هذا وأصل التكوير

• (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والآخرة (بسم الله) المتجلى  
 في هذا البلد بالجلال من حيث هو وحمل الكبد وبجمله من حيث هو منشأ الارض التي هي  
 منشأ بدن الانسان (الرحمن) بهداية الجدين (الرحيم) بموفق افعالهم العقبية (لا) حاجة الى  
 القسم على خاتمي الانسان في كبد فان انكرتم فاني (أقسم بهذا البلد) الذي هو اصل الارض  
 التي هي أصل الانسان مع كونه وادبا غير ذي زرع بقصد زيارته كبداهة في ذاته (و) من  
 الكبد العارض فيه (أنت حل) أى مستحل القتل والايذاء (بهذا البلد ووالد) هو آدم  
 المخرج من الجنة (وما ولد) في دار الجنة (لقد خلقنا الانسان) بقتضى اصله الترابي والماقي  
 (في كبد) أى في مشتقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أوفى  
 الآخرة باعمالها (ايحسب) هذا الخلق في كبد عند افعالها (ان) أى انه (لن يقدر عليه)  
 أى على مكابدة في الآخرة (أحد) اعتمادا على عزته المكسبة من انفاق المال اذ (يقول  
 أهأبكت) أى انفقت (مالا ابدا) كثيرا على ان الانفاق انما يمد العظمة عند الله وانفق  
 في سبيله وهذا انما نفقه وياه وافقنا اوعنا ادمع الله وسيتذكر ذلك عند رجوعه الى الله

(ايحسب)

(أحسب أن) أي انه (لم يره أحد) فيم ولم أنفق وكيف يعتقد عدم رؤيته مع خلقنا العيينين في الاشياء البصروا (أم تجعل له عينين) ومن خلق في الغير ما يصبر به كيف لا يصبر بنفسه (و) كيف لا يعلم ما في القلب من خاق لظهار ما فيه للغير (لساننا وشفتينا) وكيف يسمع منه ان الاتفاق كله في سبيل الله مع انا (هدياته للجدين) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا منفقا في سبيل الخير لاحتمل كبد الكمال محتمل (فلا اقتحم) أي فلم يدخل (العقبة) وهي الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل الاقضار والرياء (وما أدركنا ما العقبة) سؤال تعظيم (فإن رقبة) عن رق أو قتل أو حبس (أو اطعام في يوم ذي سعة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سيما الاقارب وهذا يطعم (يتيمًا ذمقربة) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصله رحم (أو) المساكين وهذا يطعم (مسكينًا ذمقربة) أي لاصحاب التراب (ثم) اقضام العقبة انما يهد من (كان من الذين آمنوا) (و) هو وان افادهم نجاة وتواب فلا يهدد عظمة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن الحرام بعد ان يصبروا عنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمساكين (أو) ان اصحاب الميمنة المعظمين عند الله بالاتفاق (والذين كفروا باياتنا) فانهم وان لم يصبروا انكفروا بنافسوا فكوا الرقاب واطعموا الايتام والمساكين وتواصوا بالصبر والمرحمة (هم اصحاب المشامة) فهم أهل المهانة وتحملهم كبد الدنيا لا يفيدهم في الآخرة بل (عليهم) في الآخرة اشد مما تحملوه (نار وصدرة) أي مطبقة لا يخرج شيء من حوها ولا يدخل نفس بارد من خارج فيها \* ثم والله الموفق والمعلم والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

الافعال الجمع ومنه كور  
العمامة (قوله يوشهن)  
أي يملكن (قوله عز

\*(سورة الشمس)\*

سميت بالانتم امثال الذات الالهية (بسم الله) المتجلى بكلماته في الشمس (الرحمن) بإشراقه في الآفاق (الرحيم) بإشراقه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية (وضحاها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذ اتلاها) أي تبعها لا القلب المحسوس والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال القلب الصافي (اذ اجلاها) أي الشمس تجليمة القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الرد الى عالم الشهادة (اذ يغشاها) أي يسترها ستر القلب المتجلى عند الرضا صالح الخلق ودعوتهم الى الحق (والسماء) التي هي مثال الشريعة العالمية (وما بناها) محبطة بعالم العناصر احاطة الشريعة بالاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات (والارض) التي هي مثال العقل من حيث نه من زرع امور الدين (وما طعناها) أي بسطها بسط العقل لزرع الكل (ونفس) لما لم يكن لها نظير معظم يتسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى من اجها التصير قابلة للتعليم (فألهما فجورها) بتغليب القوة الشهوية والغضبية على النظرية (وتقواها) بتغليب النظرية عليهما (فقد أفلح من زكاهما) بتعديل القوى فانه يشرق عليهم انور العقل والشرع

والقلب الصافي والروح المنيرة بالتجلى الالهى فيصير اعلى من الملائكة (وقد خاب) أى هلك  
 (من دساها) أى نقصها واخذها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير انزل من الحيوانات العجم  
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للحيوانات العجم ويخاف من ذلك  
 الافضاء الى التكبذب الموجب للهلاك الكلى كهلاك ثمود فانه (كذبت ثمود بطغواها)  
 التى هى جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبعث) أى قام بنشاط اعقر الناقة  
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اتباعا للشهوة فى حب انعامهم الهالك بسببها والغضب  
 عليها الكون سبب هلاك انعامهم (اشقاها) الذى هلك بسببه الكل وهو قدار بن سالف  
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى اذاره انذار الله احذروا (ناقة الله) ان تعقروها تزججا  
 للشهوية والغضبية على العقل (و) احذروا (سقاها) ان تجعلوها غير هاتر جبالها على  
 الشرع فغلبت شهويتهم وغضبتهم (فكذبوا) فى اذاره (ففقروها) فوقع المحذور وهو  
 الهلاك الكلى (قدمدم) أى طبق لعذاب (علمهم ربهم) الذى رباهم بالشرع والعقل  
 والشهوة والغضب يستعملوا الاخيرتين تابعتين للاوليين (بنهم) الذى ابطل حكمته تزيته  
 به من جعل الاوليين تابعتين للاخيرتين (وسواها) أى الدمدمة على صغيرهم وكبيرهم  
 لاستواهم فى الرضا بقاها فالراضى كاتفاعل (ولايخاف عقباها) أى الدمدمة من التحسر  
 على اهلاك من رباهم كالم يخافو عقيبى السوء من جعل العقل والشرع تابعتين لشهويتهم  
 وغضبيتهم \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
 سيدنا محمد وآله اجمعين

وجل فشا فى الطلبة) أى  
 يربى فى الحلى يعنى النبات  
 (قوله عز الله يستغيبون)

\* (سورة الليل) \*

سميت به لانه اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) المتجلى باسمائه  
 المختلفة فى العالمين اختلافها فى هذه الامور المقسم بها (الرحمن) يجعل هذا الاختلاف سبب  
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير اليسرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر  
 فى الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يغشى) أى يستر نور الشمس ستر الشرف فى انوار الروح والقلب  
 (والنهار) الذى هو مثال الخير فيها (اذ تجلى) أى ظهر به الشمس مثل ظهور نورهم ما بالخير  
 (وما خلق الذكرو الانثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان سعيكم لشتى) أى مقترق الى خير  
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء  
 (فامان) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (اعطى) المال وهو عمل الظاهر (واتقى)  
 الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أى بالثبوتة الحسنى وهو الاعانة الصريح فسنيسره  
 لليسرى) أى للطريقة اليسرى فى جمع خيرات الدنيا وقربات الآخرة (وامان) اجتمع فيه  
 الشرور والظاهرة والباطنة بان (بعتل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل  
 معاملة التجار فى اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فسنيسره لليسرى) فى جمع شرور  
 الدنيا وأهوال الآخرة اذا اول احاطت به الانوار والشمس الظلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يتم لو اغنى عنه في الشدائد كما هالكن (ما يغني عنه ماله) في الشدائد (اذا تردى) أي سقط في تصرفه فصرفه في غير مصرفه مما يوجب عتابا و عقابا فلا بد في الاسبغتنا به من هداية لانتم الابناء (ان علينا للهدى) لمن استهدى منا وتوكل علينا (و) لا يفتر بالصرف لما هديناه من سبيلنا اذ نعوضه في الدنيا والاخرة (ان لنا الاخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ بالشهوات ولا يتم ان استغنى به عن الله فانه موجب لاشد الا لام (فانذرتكم نارنا تظي) أي تلهب وتتغيط على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيخاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاشقي) فلا يتوهم فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسيجنهما) أي يعد عن تلك النار (الاتي الذي) يتقى محبة المال وان اجتمع عنده لانه (يوثي ماله يتزكى) أي يطلب عن محبة المال تزكية النفس عن رذائل الافعال التي من جعلتها الجذل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بمكافأة نعمة لانه (ملا احد عنده من نعمة تجزي) باعطاء المال فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أي طلب برؤية (وجهه ارفع الاعلى) فالذرة رؤيته أعلى من جميع اللذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا عن لذات رؤيته المال نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين اشترى بالاعين كان يؤذيه لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الحجب المانعة من رؤيته \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\* (سورة الضحى) \*

سميت به لانه دليل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المتجلى باسمائه المختلفة في الضحى والليل يدل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن) بعدم موادعتهم وقلاهم عند غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) باعادة غلبة نوره الموجبة للوحي عليهم (والضحى) أي وقت ارتشاع الشمس الذي هو مثال اشراق النور الالهى على الروح المحمدى (والليل) الذي هو مثال بشرية (اذا سحبي) أي غطى كل شئ بظلامه (ما ودعك) أي ما فارقك من مشاركة مودع بطول مدة غيبته (ربك) الذي ربك بتجليته نوره بلا واسطة على روحك بعد مفارقة الضحى للنهار والنور له: يعروض الليل يزول عن قريب فيعود النهار أو الضحى (وما قبل) أي وما أبغضك بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (و) ان حصل الظلام البشرية غلبة في بعض الاوقات فالغلبة لنور الحق في النهاية من ذلك (للاخرة خير لك من الاولى) اذ لا يكون لبشريةك هناك غلبة أصلا (و) لغلبة نور الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاعة التي تفيض منها النور على من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فان شككت في خيرية انتماءك في فانظر في بداية أمرك (ألم يجدك يتيما) مها ناعقضى البشرية (فاوى) أي ضمك اليه ليغزلك بعزته بمقتضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور الالهى عليك بعد غلبة ظلمة البشرية انه (وجدك ضالاً) بغلبة ظلمة البشرية (فهدى) بغلبة

أي يطلب منهم العنى قوله  
عزذ كرمه يحضكم أي يلج  
عليكم يقال أحفى بالمسئلة

نوره (و) قد غلب خواص الهيته عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وجدت عائلته) أى فقيرا والفقير من خواص البشرية (فأغنى) والغنى من خواص الالهية وانما أنعم عليك بهذه الاشياء لتنعم بها على خلقه فيكون دابة الاعلى شفاعة لك يوم القيامة (فاما البتيم) فاقوه لانه اولك لتتووى الضعفاء اليك واولاهم السائل فان لم تغنهم (فلاتنهر واما السائل) فانغنه لانه اغناك لتغنى عباده واولاهم السائل فان لم تغنهم (فلاتنهر واما بنعمة ربك) وهى الهداية فانما هدايتك لهدى عباده وهو بالتحديث (تحدث) وقدم السائل ههنا لانه انسب للبتيم والهداية هناك اذ هم معرفة التصرف فى الاموال ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الم نشرح)\*

سميت به لدلالته بطريق التما كيد على منشا الكمال المجدى وهو اتساع صدره بانوار التجليات الالهية (بسم الله) المتجلى بانواره فى الصدر المجدى حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنده (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الم توسع بانوار التجليات (لأن) أى لتكميلك بالعلوم والشرائع (صدرك) وهو وجه القاب بلى النفس وهو أضيقت بما بلى الروح فاذا اتسع صار ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أى أزلنا (عنك وزرك) أى نقل أداء الرسالة وكان ضيعة لانه (الذى) كان من ثقله عليك (أنقض) أى كسر (ظهرك) وكسر انظر ضيق على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعنا لك ذكرك) يجعله مقرونا بذكرك فى كلمة الشهادة والاذان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك جاه يسهل قبول قوله بعد الصعوبة وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا) مع ذلك (العسر) اذا أعمد معرفة (يسرا) آخر اذا عمدت تكره وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدم وتأخر اقرب الزمان واذا كان مع العسر الواحد يسرا وقد تيسر عليك أداء الرسالة تيسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء الرسالة (فانصب) أى فانتعب للعبادة فان مع تعب يسرا ثواب والقرب (و) ان عسرت عليك مع ذلك (الى ربك فارغب) فانها تنزل تعبا بالكتابة \* ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

وألف وألح به فى واحد  
(قوله عز وجل يدعون)  
أى يدعون (تولاه عز وجل)

\*(سورة التين)\*

سميت به لانه أجمع النوايد جمع بدن الانسان اسرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع للكالات فاشبهه أنفاظ القرآن المتضمنة للاسرار الجامدة (بسم الله) المتجلى بجمعيته فى بدن الانسان (الرحمن) بجمعه له فى أحسن تقويم من جمعه أسرار الحق والخلق (الرحيم) بأعلاء المؤمنين بعد ذلك اعلاء غير متناه يجعل أجرهم غير ممنون (والتين) الجامع للفوائد طعاما أسرع هضمأ وأكثر غذاء ودواء كثير النفع يلين الطبع ويجعل البالغ ويطهر الكليتين وينزل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع

من النقرس ولا يستضر به أحد (والزيتون) الجامع للقوائدفا كهة واداما ودواء وله دهن  
اطيب كثير المنافع (وطورسينين) الجامع اسرار الوحي الموسوي والطوراسم الجبل الذي  
ناجى عليه موسى ربه وسنين وسينا بمعنى الحسن (وهذا البلد الامين) الجامع اسرار الوحي  
المجدي المأمون فيه عن تلميس الشيطان فالاولا زمنا لجمعية بدن الانسان اسرار الاجسام  
والاخير ان مثلا لجمعية روحه اسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) أى  
جامع لتقومات الاشياء وحواسمها على احسن الوجوه (ثم رددناه) أى جمع افراده من أعلى  
المراتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم  
(الا الذين آمنوا) فغلبوا عقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فغلبوا  
عقولهم على شهواتهم وغضبهم فجاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم اجر غير ممنون) أى غير  
مقطوع بقطع الجاهدة عند استقامة قواهم فلا يزالون يرتفعون أعلى مما كانوا في الرتبة  
العالية فلم من هذا ان الدين انما هو تغليب العقل على سائر القوى بعد استنارته بنور الشرع  
فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى فإى شئ (يكذب بعد) أى بعدها المقدمة  
(بالدين) فان ادعوا ما كذب لم يعتد به ان لم يعتبره الله في مقابلة العقل المنور بنور الشرع وهو  
الحاكم المطابق (أليس الله بأحكم الحاكمين) \* ثم واته الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\* (سورة العلق)

سميت به لادانته على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز العلق بانزال روح  
الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكالاته في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور  
أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لا بنفسك بل (بإمهم ربك) وهو  
وان كان قد يتأمكن جعله مقروبا بتصوره صور الحروف كما انه (الذي خلق) الاشياء صور  
أسمائه وهو وان كان عزيرا واحدا فلا يبعد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما انه (خلق  
الانسان) عزيراته كثيرا بالاعضاء (من علق) ما مهين متحذرا لاختلاف فيه (اقرأ) لانه  
لا تستبعد أن يوجد فيك ما يناسب صفة فانه لا يبعد من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم)  
خلقه من علمه (بالقلم) الاعلى الذي هو العقل الاوّل بأنه له اشراق يقبض العلم كالشمس تقبض  
نورا تظهر به الاشياء ولا يختص ذلك بالسماء ويات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من  
جنس تعليم العلم فلا يبعد من كرمه تعليمه ولو قيل لو كان أكرم لم يترك أحد انقيرا يقال (كلام)  
زجر عن اعتقاد كون الفقر عن عدم أكرميته بل من كراهة طغيان الانسان (ان الانسان  
لبطغي) على الله وعلى خلقه من اجل (أن رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل  
(ان الى ربك الرجوع) في جميع احواله فانه انما ينفع بالغنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم  
والتغذية والامساك والدفع على ان الطاغى يرجع اليه في الاخرة فيسأله عن طغيانه وينصف  
منه فان انكره وكون الغنى سبب الطغيان يقال (أرأيت) أى اخبرني هل يكون طاغيا

يصرون على الخنت أى  
يقعون على الائم والخنت  
الشرك والخنت الكبير

الغنى (الذي ينهى) وهو أبو جهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) مع أن العبد  
 حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبودا فهو  
 طاع على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاعيا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهدى  
 والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاعيا على الله  
 (ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمحجزات (وتولى) عن التفكر فيه هل هو هدى أم لا (الم يعلم)  
 هذا الطاعى على الله وعلى عباده بمذمة الوجوه (بان الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم  
 (كلا) زجر له عن طغيانه (لئن لم ينته) بهذا الزجر (لنسفما) لنجذب قباضين (بالناصية ناصية)  
 استحقته من انصافها بوصف (كاذبه) من سرعان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)  
 بسائر أنواع الخطايا من سرعان خطايا صاحبها اليها فاذا جد شياها بها (فلم يدع ناديه) أى اهل  
 مجده ليخلصوه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزانية) الذين يزنون أى يدعون  
 الناس بشدة الى النار (كلا) زجرهم عن موافقته فان لم ينزجروا (لا تطعه) فيما نهى الله  
 عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واسجد) ورمع لائف كارهه فانه أكره ما فى الصلاة  
 الى هذا الطاعى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وعدم  
 اطاعته فانك كلما زددت منه قربا زادك حقة ظاولا عدائك قهرا \* ثم والله الموفق والمهم  
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من الأقرب أيضا (قوله)  
 عز وجل يظاهرون من  
 ناسهم) أى يهرمونهم

\* (سورة القدر) \*

سميت به لانه يظهر فى ليالها قدر كل شئ فاشبه به القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته فى القرآن  
 (الرحمن) بانزاله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (انما أنزلناه) أى القرآن من غيب  
 اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وحط درجته بالانزال مجبور بنسبته الى نور العظمة مرتين  
 ويكونه (فى ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها مقدار كل شئ فى ذاته ووقته وخص الليلة لانها  
 أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلالة قدر عاك (مالية القدر) والذي يمكن اظهاره من  
 عظمتها انه (ليلة القدر خير من الف شهر) تشمل على أيام وإيصال تتضمن تجليات غيبية  
 وشهودية وتخصيص هذا العدد للاشعار بالانتهاء الى عدد لارسم لما نوقه على الخصوص  
 والاكثر انها فى رمضان وفى العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمتها أنه (تنزل الملائكة)  
 النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أبواب المكاشفات (فيها ياذن  
 ربهم) فى تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكميل بعد رتبة الكمال (من كل أمر) مما  
 يجرى على أهل الارض ويكشف به أبواب المكاشفة ورجعنا يوحى هذا الكلام الى من مع كل  
 آية ملكا وروحا وليس هذا النزول لتهربى آدم لانه (سلامه) لا ينزل فيها آفة من أولها  
 (حتى مطلع الفجر) \* ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد  
 المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\* (سورة البينة) \*

سميت بالدلائل اعلی ان ینبئ اصل الله علیه وسلم ینبئ فی ذاته علی نبوته بحيث لا یحتاج الی دلیل  
 آخر علیها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلی بکالانه فی نبیه حتی جعله ینبئ  
 (الرحمن) یجعله یتلو صحف مطهرة (الرحیم) ینضین صحف کسابقه (لم یکن الذین کفروا)  
 ینبئة محمد صلی الله علیه وسلم (من أهل الکتاب) الیهود والنصارى (والمشركین من منفکین)  
 فی ذن من الازمنة الماضیه عن اعتقاد نبوة محمد صلی الله علیه وسلم اما أهل الکتاب فلرویتهم  
 نعتهم فی کتبهم واما المشركون فلم یسمعهم عن سلفهم عن ابراهیم (حتى تأتیم البینة) أى  
 الحجة الواضحة علی نبوته فحين شاهدوا البینة ما آمنوا بخبره بل کفروا به ولبست هذه البینة  
 خارجة عنه بل ذاته حجة علی انه (رسول من الله) لاستحبابه شرائط الرسالة من الانتهاء فی  
 الکلمات الانسیبة اقصى الغایات من جملتها انه مع کونه امیا (یتلوا صحفا) هی السور المتعددة  
 من القرآن المستقلة بالاعجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر علی یدى کاذب کیف مع انه  
 (فیها کتب قیمه) أى فیها معانی کتب مستقیمه عند أهل الملل (و) لا یعدم مثل ذلك من أهل  
 الکتاب فی حق محمد صلی الله علیه وسلم بعد ما فعلوه فی حق عیسی علیه السلام فانه (ما تفرق  
 الذین اوتوا الکتاب) فی حق عیسی علیه السلام (الامن بعد ما جاتهم البینة) المعجزة القاهرة  
 دالة علی نبوته (و) لم یعارضوا نسخها بعض الاحکام لانهم (ما امروا) فیما نسخ بشئ (الا) ان  
 یقوموا به (ای عبدوا الله) به فیصلاوا الیه لیکونهم فیہ (مخلصین له الدین) ولا یحجبهم عنه لکونهم  
 (حنفاء) ما قلین عساوا الیه کیف (و) لم یقع فیہ اختلاف فی الاعتقادات ولا فی أصول  
 العبادات لانهم ما امروا الا ان (یقیموا الصلوة ویؤتوا الزکوة) وان اختلف الکیفیات  
 (و) لکن لا یبطل بها الاستقامة بل (ذلك دین) الطائفة (القیمه) أى المستقیمه بل لاستقامة  
 لمن أنه ~~کر~~ النسخ لانه کفر (ان الذین کفروا من أهل الکتاب) بالنسخ (والمشركین) باصل  
 النبوة یتشاورون فی حکم الآخرة فی انهم (فی نار جهنم خالدین فیها) ولا عبرة بما یان أهل الکتاب  
 بکتابهم هنالك (أو لئن) بانکار النسخ والنبوة (هم شر البریه) لانکارهم حکمة الله  
 فی النسخ وبعثة الرسل فممن مرجحون لاهو یتهم علی حکمة الله فهم شر من البهائم (ان الذین  
 آمنوا) بالنسخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التى تصلح فی کل زمان المنسوخ فی زمنه  
 والناسخ فی زمنه (أو لئن کفرتم لخرابکم) لانهم المطلعون علی حکمة الله فی کل عصر المرءون  
 لها المرجحون لها علی اهو یتهم فیترجحون بذلك علی من لیس فیهم ما یضاد العقل وهم الملائكة  
 (جزاؤهم عند ربهم) الذى رباهم بالاطلاع علی حکمته ورعايتها (جنات عدن) لاقامتهم  
 علی أمر الحق وحکمته (تجری من تحتها الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع  
 علی أنواع حکمته ولعدم انتهاء أنهار الحکمة لا ینتهى جزاؤهم فیکونون (خالدین فیها ابدا)  
 وکیف لا یكون لهم ذلك مع انهم (رضی الله عنهم) باتمام حکمته فی کل وقت (و) یدل علیه انهم  
 (رضوا عنه) وانما دل رضاهم عنه علی رضاه عنهم لان (ذلك) الرضا عما یحصل (لمن خشی ربه)  
 ان یخجل بشئ من حکمته فیتلزل رعايته الذاته فاذا تمت حکمته فذلك دلیل حصول رضاه عز وجل

تحريم ظهور الامهات  
 وروى أن هذا نزل في رجل  
 ظاهر فذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

\*(سورة الزلزلة)\*

سميت بالدلائل التي على عظم ما تجلب للارض من نور الحق المزلزل لها يوم القيامة (بسم الله) المتجلى بكالاته للارض حتى تنزلت (الرحمن) بتثقيل اعمال بنى آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم) بأوحى اليها من الاخبار باسباب تلك الاعمال (أذا زلزلت الارض) أى حركت تحركا شديدا عن اشراق نور الله عليهم مع ريح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزالها) الممكن لها (وأخرجت الارض) أى اظهرت عن اشراق ذلك النور وعليها مع روية غضب الله على أهل المعصية (انثقالها) أى مقادير اعمال بنى آدم عليها كأنه ثقل عليها خيرا لكونه لله وشرا لكونه معصيته (وقال الانسان ما لها) حصل عليها ثقل ما عمل فيها من غير ان تكون مكافئة به (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث اخبارها) التي فيها تلك الاعمال واسبابها تتكون شاهدة على مقادير انثقالها ولا احتمال للكذب في تلك الاخبار لان ذلك التحديث منها (بان ربك أوحى) أمرا (لها) بتلك الاخبار ولا يقتصر على ايدصال تلك الاخبار والاعمال التي بنى آدم في مقام الحشر بل (يومئذ يصدر الناس) أى يخرجون عن قبورهم الى اما كن تلك الاعمال (اسمائا) أى متفرقين لتفرق تلك الاما كن (ليروا اعمالهم) في تلك الاما كن ويسمعوا اخبارها قبل أن يروها في الصحف والموازين ثم لا ينكروها فيخرجوا الى الصحف والموازين (فمن يعمل مثقال ذرة) أى غلة صغيرة أو هبابة وان توهم ان مثقالها لا يثقل على الارض أصلا (خير اياه) وان كان محبطا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وان كان معفو عنه اذا لا يتناول عن أثر في التخفيف او نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها \* ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

ثم تبع هذا كل ما كان من الام بحسب ما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين

\*(سورة العاديات)\*

سميت بالدلائل التي على سرعة غضب الله على الانسان الكنود وهو من اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله في العاديات حتى أقسم بها وبجلاله حتى جعلها قهرا عداته (الرحمن) يجعلها امثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسمها بما مبالغه في التخويف ليرحم الخائف بالرجة الخاصة (والعاديات) أى الخيول التي تسرع السير الى الاعداء صيحة أى مصوتة بصوت أنفاسها وواجوانها (صبيحا) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه (فالغوريات قدحا) أى التي تخرج النار صاكة بجوافرها الحجر ابراه الغاضب النار من ضربه (فالغيرات صبيحا) أى التي قارب أصحابها ان يغربوا العمد ووقت الغنلة والفرح لا بد له ترجا كان الغاضب يغرب راحة المغضوب عليه حال غنلته (فأثرن به) أى هيجن بذلك الوقت (تفعا) أى غبارا كما يشير الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (فوسطن به) أى في ذلك الوقت (جمعها) من الاعداء كان الغاضب ينزل الافة لجوف المغضوب عليه (ان الانسان لربه)

أى انهم ربه (الكنود) أى كفوفه ويوجب قتالهم - هذه الخيول وقهره بهذا الغضب مع صوت  
نفسه وجوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب  
وأغار ما يشتميه واثارة غبار الحجاب على عينيه واطلاع نار الله على الافئدة وكيف لا يوجب  
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لحب الخير)  
أى المال (اشديد) أى لقوى وهو دليل استغناؤه عن الله وأى عداوة اتم منه (أ) يزعم  
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب امور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بعثر  
ما فى القبور) فقد أخرج ما فى الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما فى الصدور)  
بتصويره بصورا الظاهرة بحيث يعلم به الخلاق (ان ربهم) الذى رباهم بيواطنهم وظواهرهم  
(بهم) أى بيواطنهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السمائر (لخبر) فلأمانع فى حقه من الغضب  
المنتج لما ذكره الله من ذلك \* تم والله الموفق والملمم والمد الله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة القارعة)\*

سميت به بالدلالة على اعظم اندارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه فى القارعة بجلاله فى  
قهر الاجسام الثقيلة والصلابة وجماله فى الاعمال الصالحة (الرحمن) بتثقيل موازين المؤمنين  
(الرحيم) بجله فى عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائدھا الاجسام  
الثقيلة فتخففها والصلابة فتفرقها (ما القارعة) فى عظمة تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علمك  
ما بلغ (ما القارعة) فى عظمتها وغاية ما يمكن فى بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)  
من تأثيرها فى الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالفراش) الطير الرقيق المتهافت فى النار  
(المبثوث) المتفرق فى طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله فى الذلعة والضعف والتطاير  
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها فى الاجسام الصلبة بالتفريق (كاعهن) أى  
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (المنفوش) أى المنذوف لتفريق اجزائها وتطايرها فى الجوف  
فلا يبقى لها ثقل يحفظها فى اماكنها ولا صلابة تحفظ اجتماع اجزائها انهم يظهر فيه ثقل الاعمال  
وخفتها الخفية ويكون أثرهما فى حفظ أربابهم او عدمه مع ان أهم الثقل والخفة عليهم بالعكس  
(فأما من ثقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لجهنم عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم  
ثقله عليه لاحتماله ثقله فى الدنيا (فى عيشة راضية) ذات رضا (واما من خفت موازينه) لانه  
لامقدارها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فأمه) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه  
(هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) فى ثقلها عليهم وغاية ما يمكن  
فى بيانها انها (نار حامية) أى حارة فى الغاية بحيث لا عبرة بجمرة نار أخرى اليها \* تم والله الموفق  
والملمم والمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة التكاثر)\*

سميت به لكونه مما يذرعنه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكالانه فى

وأشياء ذلك قوله سبحانه  
الله أى يحاربون الله  
ويعدونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده (ألهاكم) أى شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته وافعاله وما يجب عليكم في حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت لاجله (التكاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهم وبالآباء والاقارب (حتى زرتم المقابر) أى متم على ذلك الشغل (كلا) أى انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعملون) في البرزخ ما فوقتم به من النعيم الابدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أى انزجروا مرة بعد أخرى لانكم (سوف تعملون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أى انزجروا عن اعتقاد أنه انما يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب الظلمانية (لترون الجحيم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم تصفية وانكشف عنكم الحجب (لترونها) أى الجحيم ما أنتم فيه (عين اليقين) أى كروية البصر (ثم) أى بعد رؤية الجحيم في هذه المقامات (لتسئلن يومئذ عن النعيم) أى عن جميع ما نعمة عليكم مما شغللكم من الصحة والفرغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من نعمهم ولم انعم بهم واين صرفتم ضلالم العذاب العقلي الى الحسى نعوذ بالله من ذلك \* ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق) اذا اشتد الامر والحرب قبل كشف الامر

\*(سورة العصر)\*

سميت به لدخول عمر العبد الذى هو رأس ماله فيه فاشبهه القرآن الذى هو رأس مال اهل العلم (بسم الله) المتجلى بجلاله فى الانسان اهل الخسر وجماله فى اهل الايمان والاعمال الصالحة (الرحمن) يجمله ما اهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أى الزمن الذى فيه عمر الانسان الذى هو رأس ماله فى تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال والاحوال (ان الانسان) جميع افراده (الذى خسر) أى نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئى وهو تضييعه العمر الذى يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدى بالمعاصى أو الشهوات الفانية المستعقبة للبهمة من الله وغضبه وعقابه (الذين آمنوا) فانهم يرجون المعارف المقيدة للعادة الابدية والقرب من الله ومحالطة ملائكته (وعملوا الصالحات) فانهم يرجون الاخلاق والاحوال فى الدنيا والقوز بالدرجات والنجاة من الدركات فى الآخرة (وتواصوا بالحق) أى أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الخيرات وعن الشرور فانهم يرجون ثواب الارشاد والتعليم وثواب من عمل بوصيتهم ولا يتقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد \* ثم والله الموفق والمالمهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الهمة)\*

سميت به بالدلالة على ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المتجلى بكلامه فى الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

فيه (الرحمن) بحفظ الاعراض بابعاد الويل على هاتكها (الرحيم) بمنع مباديه من التكبر على خلق الله بابعاد الحطمة عليه (ويل) أى قبح عظيم وبلاء شديد لانم (اسكل) فرد من أفراد (همزة) يعتاد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعتاد اللمز الطعن فى الانساب والاشكال والافعال فكبا بالغ فى تقييح الناس وايدأتهم بمجازيه الله على سبيل الزوم لانه حق الخلق وأصله طلب الاقتضار عايم ومنشؤه فى الغالب المال فانه (الذى جمع ما لوعده) أى جعله معد الدفع التواب ولا يرى فى ذاته نقصا ولا فى محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلده) لانه يلجمه لا يموت جوعا ولا عداه للنواب لا تصيبه النواب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالكالات ويرى النقص فى الغير فيقطع ويلز (كلا) زجره عن اعتقاد كونه مقيبالذاته ومحاسنه بل هو سبب لهتكهما بالكلمة فانه (لينبذن) أى ليطرحن (فى الحطمة) أى النار التى تكسر العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاته بمجالها ولا شئ من محاسنه بل يصير اقبح مما يطعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) فى اهلاك من طرح فيها وتقيحها وغاية ما يمكن من بيانها أنها (نار الله) أى نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم من طرح فيها ولحمه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذهى (التي تطلع على الافئدة) المتألمة باندى مؤلم يجازى بذلك على ايلامه افسدة المطعونين ومع ذلك يسالغ فى ايلام ظاهرهم أيضا (أنها عليهم مؤصدة) أى مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع ذلك يكونون موثقين (فى عمد) أى خشب مثةقوبة فيها الرجلهم (معددة) أى مطولة لتضيقهم على الناس فى تقيحهم وتطويلهم عليهم فيه وكنه المراد بالويل \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

\*(سورة القيل)\*

سمعت به دلالاته على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم اذناها على اسباب القهر وانه لما قهر لهتك حرمة يتهد هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالاته فى البيت حتى جعله قهر الاعداء وامننا للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل امنه دليلا على امن المتوجه اليه فى سبيل الله من الحجاب عنه (ألم تر) أى ألم تعلم بالتواتر النازل من نزلة البصر (كيف فعل) مما يهيج العقول (ربك) الذى ربك ومن تبعك باسرار يمتسه (يا صهاب القيل) أى بالعسكر الذى لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بنى بصنعا كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الحجاج اليها فغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع ابرهة خلف ايامه من الكعبة وقيل أوج رنة من العرب نار ااحلها الريح فاحرقها خلف ليهدم الكعبة فخرج يهيشه وقدم القيل وكان كلبا وجهوه الى الحرم برك ولم يعرج فاذا وجهوه الى جهة اخرى هرول وكان هذا قبلا عظيما قويا وكان معه اثنا عشر اومانية اخرى (ألم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الحجاج وحزبهم لهدم الكعبة

عن سناقه (قوله تعالى  
لذاتقونك) أى ين ياونك  
ويقال يغتالونك أى

(في تضليل) أي تضيق وكفى به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل نكلهم تكميلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون بالقوى الحيوانات اضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كالبعاسيد سوداء وأخضراء واصفراء في منقار كل طير حجرو في رجله حجرا (ابايل) أي جماعات متفرقة في الطرق اذ هربوا متفرقين فجعل لهم اضعف الاسلحة (ترميم بحجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من سجيل) أي طين متخمر معرب سدا كل وجعل اثرها اعظم من اثر اسلحة الحديد تقع على الرأس وتخرج من الادبار (جعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب فرائت وييس فتفرق اجزاؤه شبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق اجزائهم \* ثم واقه الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\* (سورة قريش) \*

سميت بها لاختصاصها بذكر المنية عليهم وطلب العبادة منهم لان الناس لهم تبع فائمة عليهم منة على الكل وطلب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنية عمة كذا القرآن لا يكتب (بسم الله) المتجلى بكالاته في بيته (الرحمن) بايلاف اهله (الرحيم) بطلب العبادة منهم ليذكروه فيزيدهم (لايلاف قريش) أي لتأليف قلوب اولاد بني النضر من كنانة مع قلوب أهل الدنيا لينتظم لهم أمر الدارين على أكمل ما ينبغي سيما لاجل (ابلافهم) مع أهل اليمن والشام (رحله الشتاء والصيف) من قريش اليها ومنهما الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر الهذبة النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وان لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فان لم يعبدوه لربوبية لهم فليعبدوه ليكونه (رب هذا البيت) المتقين على تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غاية العبادة له سيما اذا انعم عليهم سيما بواسطة بينهم اعظم فهو الذي عظم أهله في قلوب أهل الدنيا حتى (اطعمهم) بايلافهم (من جوع) لزهمهم من سكونهم وادغير ذى زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتحلون اليه من البلاد مع عوم الخوف سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يعبد منه ان يمتهم بجوع وبهالكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرى واخرى في الحر \* ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يصيرونك بعبودتهم وقررت  
ابزقونك أي ليستأصلونك  
من قولهم زلق رأسه

\* (سورة الماعون) \*

سميت به لان منعه يوجب عجايبا يستعقب عذابا فهو مما يذرعنه اندارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليتيم والمسكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أي أخبرني هل عرفت (الذي) يفعل فعل من (يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو اضعف الضعفاء عن حقه فان المؤمن بالجزء يحسن بخصوصة ماله الى الناس سيما الضعفاء سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احد اعن حقه فان دفع فاما يدفع مع عانده

ولا يتصور من الضعفاء سيما الايتام كيف (و) منشؤه ايشار المال بحيث ينتمى فى الجمل الى حيث (لا يحض) أى لا يبحث أحدا (على طعام المسكين) وان كان دفعا لقرض الكفاية عنه بفعل الغير لعدم كثرة اياته باقروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليقيم ولا يحض على طعام المسكين فى حكم المكذب مع انهما ليسا من الطبقة العليا فى الدين فكيف من يحل باعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلواتهم ساهون) أى غافلون لا يصلونهم باغيبية الناس وانما يصلونهم بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والراية شعبة من الكفر على انهم ان راؤا الناس كأنهم يعبدون الله المنقر باعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلاوا الصلاة فهم (يعنون الماعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يعلقون الله ولا رياء \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الكوثر)\*

سميت به لدلائمه على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يؤق يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته فى رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) باصره بالصلاة والنحر (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذ كره فى (اعطيناك) لتلايقف نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى له اكمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة فى الكثرة والمراد الحوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر فى الجنة وعديته ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حاقناه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكر اعلمه فعبادة مناجاة الرب فيها احلى من العسل ونور التسدليل فيها ابيض من اللبن واليقين القائض فيها ابرد من الثلج واللطف النازل على صاحبها الين من الزبد والقراض والسنن المحيط بها تقيد خضرة العيش كالزبرجد والهندوبات والاذكار كوافى الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا ينظم الى شرب غيرها (ربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة ليريبك بنعمة الحوض ولم يتل لنا الشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتي بشكر مناسب مقام عظمته عز وجل ثم قال (والنحر) أى اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط لو وصل اليه على انها تشبهه الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الحوض عاقبة حميدة لا يتقطع خيراتهم اعنك ولا عن اتباعك وانما تمقطع عن اعدائك (ان شانك) أى مبغضك الذى يمنع الشرب من هذا الحوض (هو الابتر) المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامترونا باللعنة ولا تذكر حيث تذكر الامترونا بذكر الله تعالى والصلاة فى المحافل والنحط \* تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

\*(سورة الكافرون)\*

وأزلقه اذا حلقه (قوله عز وجل يخسرون) أى ينقصون (قوله عز وجل)

سميت بهم لانها الكمال التفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادة التي خلقوا الاجلها (بسم الله)  
 المتجلى بكالانه في عابديه (الرحمن) بتوفيقهم للعبادة بعمرهم الدارين العابدين بالذات وغيرهم  
 بتبعيتهم لبيته بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكمال فاندتم في الآخرة (قل) بامرنا هذا  
 الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك فاعلموا عليهم (يا أيها الكافرون)  
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى للاشارة الى ما أجبهم عليهم من أمر الكفر  
 واتى بها التنبه لئيبه على انه يعرف بادنى منبه والمراد المستمرون على الكفر من اول الولادة  
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الأوقات يعبد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من  
 لا يستحقها انقال (لأعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء او نار او كوكب أو شيطان أو ملك  
 أو صالح وغلب غير العلة لطيشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير  
 العاقل على ان من عباد الله بعبادة التشبيه او بالحلول والاتحاد بالغير فقد عبد من ليس بالله  
 (ولأنتم عابدون) بعبادة المظاهر (مأعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد  
 ذصة فيه ولا اعبد الاله الا قاص (ولأننا عابد) لوعبدت الاسماء الالهية (مأعبدتم) من صورها  
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولأنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية  
 (مأعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على اسمها لو كانت  
 كاملة لم تنزل منزلة اصواتها (لكم دينكم ولى دين) لا يتشارك في الاصول والنزوع  
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاوّل على سبيل المجاز والمشاركة والثانى على سبيل  
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واطرافه الاوّل لتحقيق المضاف والثانى لتعظيمه ثم والله  
 الموفق والملمهم والمدتقرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

يوعون) يجمعون في  
 صدورهم من التكذيب  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

• (سورة النصر) •

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة  
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكالانه في نصره حتى جعله  
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بفقهه بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه اقواجا  
 (اذا جاء نصر الله) أو رد الماضي دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا  
 للشرط المحقق فيه فبه اجماع الجمع بين المنابر واستعمار الجي تخميلا بعد ما استعار النصر للملك  
 كناية فمكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور  
 من غيره ولا يعقبه هزيمة وانما يظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على  
 الكفار بالسيف والحجج ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد الكسكة  
 وسائر اماكن الكفر وفتح العلوم ولكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) مالم  
 ترمه مدة طويله تطهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذي ليس فيه شائبة  
 شرك وغيره وان خلاف الاصل فلا يتخلو الا لان انكاره هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم  
 نسبتها الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين مالم يتيسر لاصحاب

القبيل فلا يذلل احد بقتالهم (افواجا) بعدما كانوا يدخلون افرادا على فترة (فسبح) أى فنزرك  
 من ان تشارك في كماله تنزيها مقرونا (بجمه دربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة  
 معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لتلاي سلبك ما اعطاك فاذا استغفرتنه رجع عليك بالانقياض  
 (انه كان توابا) أى رجعا بالانقياض لمن استغفرتنه \* والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة تبت)\*

سميت بالدلالة على تحقق الخسران الكلى المقضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بانكاره هذا  
 الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في هذا الدين بجماله في أهله  
 وجماله في مخالفيه (الرحمن) بمن نجاهه عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما لما نزلت واندر عشرين الاقرين صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل  
 ينادى يا بنى فهر يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا  
 بالوادى تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقى قالوا نعم ما جرت بنا عليك الا صدقا قال فاني نذير اليكم  
 بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم هذا جمعتنا فنزلت (تبت) أى خسرت  
 خسرانا يؤدى الى الهلاك (يدأى لهب) أى أعماله الخير والشرا والظاهرة والباطنة او جانباه  
 القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لاشراق وجهه والعتاد فيها قصد  
 التعظيم وقد جعلت ههنا كناية عن جهنمى (وتب) من سريان تباب الافعال اليه بالذات بحيث  
 لا يصلح له شئ لذلك لم يدفع تبياه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أى ما منع بالمنع (عنه ماله  
 وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلما غنى عنه شئ منها فى الدنيا لم يغنى فى الآخرة بل  
 (سبى صلى نارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أى اشتعال عظيم لزيادة كفره على  
 كفر غيره ومن يذعد أذونه للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد عذابا  
 باحراق حبيبه في نظره اذ صلى (امرأته) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدوا له ازداد  
 بعدا وتم ساء عذابا ويزداد في خزيم أنها هناك (جمالة الخطب) من الزقوم أو الضرب لما  
 كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقيل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها فجوزيت بذلك فى الآخرة  
 (في جديدها) أى عنقه الذى هو محل كل علق نفيس من الجواهر (حبل) أى سلسله (من حسد)  
 أى مقتول الحديد كمالها فى حمل الحزمة فى الدنيا وتصوير الجملة الاحاديث للنقل \* تم والله  
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد  
 وآله أجمعين

\*(سورة الاخلاص)\*

سميت به لاختصاصها في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكالاته في صفاته  
 (الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعروفة على أحسن وجوه الترتيب

كما يوحى المتاعى الوعاى قوله  
 عز وجل يوفىون أى  
 يبرعون

(قل) يا أعلم الناس بربه في تعريفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والعيان انه يصدق عليه (هو) على الاطلاق لعدم توقف هويته على غيره بخلاف الممكن فان وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لانه لغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص اما وجودية أو عدمية أو جامعة وهذه أكمل واليهما يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقدر والكلام والسمع والبصر واللمية كالتميز عن حلول الحوادث فيه وحلوله فيها واتحادها به والسلام تمكن غيره كالم تمكن عينه صدق عليه انه (أحد) ولم يقل الواحد لانه مقول بالثبوت كيك على ما لا يتقسم أصلا وما يتقسم عقلا وما يتقسم حسابا بالقوة وما يتقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويدل عليه انه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما انقسمت الصفات مع احديته لصديته اى احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم تكن باعتبار هويته التي هي احديته رتبها على الالهية فقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد الماشركين يغني عن الآخر (و) احديته المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوده ولا تمنع الماشركة صحت عليه انه (لم يولد) كما لا يكون له مساوي في الماهية لا يكون له مساوي في قوة الوجود التي هي الوجود بالذات لذلك لم يكن له كفو (أحد) \* تم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(باب الاله المكسورة)\*  
 قبل ليس في كلام العرب

\*(سورة الفلق)\*

سميت به لان فلق ظلمة العدم بنور الوجود يشبهه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في النور الفائق (لرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحسية والخالقية (اعوذ برب الفلق) أي التجلي عن ربي الاشياء بخلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقضيها الحقائق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام ووادها أو صورها وأعراضها (ومن شر ما خلق اذا وقب) أي ظلام تعرض لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستمر نورها ووصفها (ومن شر ما خلق اذا نفخ) أي النفخات (في العقد) فانه ظلام من تائب النفوس الخبيثة ويقرب من ذلك تأخير القوى كنفخ القوى النباتية في عقد الطبايع المختلفة لزيادة في الجهات كلها (ومن شر ما اذا حسد) فقصد الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه قصد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعة \* تم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

\*(سورة الناس)\*

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته  
 واقفاله في الناس (الرحمن) بتكميله به بعد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بحفظه من شر  
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلتهب بالوسواس  
 على بعض الناس (أعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن  
 والاعضاء (ملك الناس) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والمحركة  
 (اله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي  
 الوسواس بما يفسد المزاج أو التدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)  
 الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملاكية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقي الخواطر الرديئة  
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحيوانية وهذا الخناس اما (من الجنة) وهي  
 الاجسام النارية (و) اما المتخيلة من (الناس) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين  
 الذي هدانا لله معاني التي يعرف بالبدية بحجازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها  
 وعظم حلوتها وعجيب ربطها وترتيبها وتضمنها للعلوم التي لاقتها هي مع الاشارة الى دلالتها  
 ورفع الشبه عنها في الفاظ يسيرة بحجبة السبك كثيرة الفضايل من غير تغيير لظواهرها في  
 الوصول الى سراتها مع رعاية فائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف  
 فله الحمد على كل حرف جدا لا ينتمى الى طرف والصلاة والسلام على خير  
 خلقه سيدا نبيا واهل بيته واصفياته محمد وآله أجمعين ملء السموات  
 والارضين ومل ما شاء الله من شئ بعد وعلى كل نبي وصفي  
 وعلى كل ملاك كريم وكل ذي فضل عظيم  
 الى يوم الدين بل الى الأبد الأبدين  
 وتمت كلمة ربك صدقا  
 وعدلا لا مبدل  
 لكلماته  
 تم

كلمة أولها آية مكسورة الا  
 قولهم يسار ويسار للبدن  
 ثم والحمد لله وحده والصلاة  
 والسلام على من لا نبي بعده

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

يقول المتوسل بجاه أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم محمدك يا من شرحت صدورنا بتبصيرك وأرشدتنا لأقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت من أسرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عمون التأويل ونصلي ونسألم على المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوقى الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد الذي جاء بصحابة الأرواح والمهج وأنزلت عليه قرآنا عربيا غير ذي عوج فأعجزه بلاغته أكمل البلغاء وأخرس بفصاحته ألسن الفصحاء وتحداهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفر الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزول رب العالمين نزله الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السيق في مضمار البيان المنعوتين بمحاسن الفضائل في محكم البيان (أما بعد) فإن علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا وأتمها نفرا إذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعليه تأسست قواعد الإسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه انتضت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي إبراز واسفر عن وجوه البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن قد طباق اسمه معها مع وجازة لفظه وجرال معناه واشرفت شمس التحقيق من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويحاته وإشاراته وأسعت شمار رياضه وتدفقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله فيما رأينا من التفسير البالغة العدد الكثير وحرز من الاجاده في أدائه الافاده البدياهة والرتبة الحسنة فهو حجة علم عاليه لانسمع فيها لآغيبه ومن أجل ذرائده واجلاها وأعظم فوائده وأعلاها التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلويح للمعاني التأويلية عند أدب الابرار والاشارات لاسمائها فتح الكتاب فان فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فكلم اودع فيها من نفائس الدرر فهو طرفه ذوى الآداب وتحفة النسله أولى الالباب واعمرى انه لتفسير يعجب به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومولفه خاتمة المحققين وواسطة هقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمة والبدايع الحسنة المهمة ذوالفيض الرباني المتحقق بمقام الشهود الاحسانى الجامع بين توري الشريعة والطريقة العابر من قنطرة الجاهز الى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السابق في حلبة الرهان المتبدؤا قب الانظار بالمنطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على المهامى المخدوم اذاقه الله تعالى حلوة أنسه وتمع به بالمشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير الاكرم صاحب القدر السامى والمقام الانغم بديع الزمان ونخر الاوان قاصع المعالدين والمحدثين بقواطع الحجج واسنة البراهين من كل به الادب وشرفت الفضائل والرتب مالك زمام البيان والبراعه الناظم فى اجياد الطروس قلائد البراعه مصباح الفضل المنير وروض العلم النضير رئيس عصره بلانزاع ولادفاع وعلامة دهره الذى انعد على تقديمه الاجماع

الاخذ من كل فن باوفر نصيب الرامى الى المعالي بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين  
 الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مهام مدينة  
 بوفال بالقطار الهندية لازال نائرا من اطرافه على الأنام برودا حسانا عبقريه قد جعلت  
 همته العلية واخلاقه الكريمة المرضية على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء  
 المبرات وبث العلوم والمعارف في ظل جنابه الظليل الوارف تفضل من ما تره الجميله  
 وعواطفه الحسنة الجميله بطبع هذا التفسير ذى المنهل الرائق العجيب بالمطبعة المصرية  
 الكبرى بيولاقي التي اشترت محاسنها بالاتفاق مزين الهوامش والطرر بكتاب نزاهة القلوب  
 بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد المنسوب الى سجستان هوملابداني  
 الوجود بدرعاهم وتنفس صحبه عن ليل لشمه وشحه الخبر الذي طالما حبر باقلامه طراز  
 منوره وعقود نظامه الرافل في حلل الدقائق المتحلى بحلي الرقائق الانسان الكامل  
 بل عين انسان ذوى القضاة المتسلكا آثار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين  
 الهندي الدهلوى المشتهر بالفتوى أمدته بأنواره القدسية النجم القدير سفير مولانا الوزير  
 الموحى اليه الذى التزم بطبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال مبدعا في هذا الشأن  
 مزريا بفراند عقود الجان

الحمد لله الذى آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهدانا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء  
 السبيل والنهج القويم وأرانا الحق وأهملنا دقائق القرآن العظيم وألقى في قلوبنا ما يطمئن  
 بهر وعنا من اعجاز الفخيم فكم مدته على الهداية الى السر المكتوم ودواية المنطوق والمفهوم  
 الى صيقات يوم معلوم ونصلى صلوات لانغاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لأمدائها ولا انقضاء  
 على خليفه وحيبيه الاممى ورسوله ونبيه التامى المكي المدنى الكريم ذى الجود والفضل  
 والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضهى بدر الدجى  
 مصباح الظلم صاحب اللوام وتحتة آدم فن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر سفينة  
 النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التى هى اقوم مانعاقب الملوان  
 وانار الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الاثم فى الخافقين الراجى شفاعة سيد الكونين  
 الفقير محمد حسين صابته الله تعالى عن آفات الزمان والابن ابن محمد ادمعيل بن محمد بن أنور  
 الهندي الدهلوى الذى ما هو فى مصر المحروسة الامساقر جعل الله سيرته خيرا من الظاهر  
 ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منبع الاركان فائق علوم الاسلام والايمن  
 صنف العلماء فيه تصنفات جديدة والقوات ايقنة مفيدة من صغير وكبير وطويل  
 وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف النجبية المهمة وفازوا بها فوزا لا تحرة والاولى  
 وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئا لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة  
 القفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير فى سما  
 الكائنات بعدما كان فى خفاء من الزمان ونسجت عليه عنكب النسيان لان قصور العلم  
 اندرست أركانها وجعل مكانها ونبت كتاب الله وراء الظهور واشتغل بالديتياوزية الدور  
 ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاول ما يجب استحضاره وحفظه والآن بعون الله المئان الحنان حصت بركانه وعت  
نصاته وأثار الآفاق بدرو وجوده وروى الظما قاموس افادته وجوده وتحت بصباح  
جواهر معانيه اجياد مباحثه ومبتاعيه (نظم)

كلام الله أفضل مارواه \* رسول الله عن جبريل قطعاً  
عجائبه يحار اللب فيها \* وليست تنقضى بدعا وصنعها  
وخادمه بتفسير المعاني \* أجل الناس منقبة وزنه  
ولا سيما مقصره على \* مبين الآتى اذا شقها  
هو التفسير ايضاً وبسطاً \* ومتبعوه أرقى الناس طبعها

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائط لوضوح معاني  
القرآن ومظهرها لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبرى المتعال تشريه العلوم  
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارجاء بطبع هذا  
الكتاب الذي طالما كان يتطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتبصير المئان لما اودع فيه  
من رموز الاسرار والبيانات وكنوز الكشف والتبيان عن جواهر الكتاب الذي لا ياتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب رائق يعجز كل فصيح عن استيعاب وصفه ونكات بدعيه  
واستنباطات رفيعه وافهام ثاقبه واستظهارات صائبه وعبارات يخترقها صاحبان  
ويطرح لبلاغتها في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق  
التعبير وتجعل عن أن يحيط بها تفسير ويحصل بها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العليم البصير  
وتبصير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فلعمرى ان اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه  
كما يعرف ذلك الناقد التحرير ولا يثبتك مثل خمير واهمى انه بالحري ان يكون له خطوط  
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مداده ماء السلسيل والكوفر ويكتب باقلام الذهب  
على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزهر لابل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا  
وقد أفضه صاحب المقامات في مرضاة قرب البريات تاج الماهرين سند الراشدين ذوالهدى  
والجاء تليد معلم كليم الله اعنى جناب الخضر ذا الاحترام على نبينا وعليهم ما الصلاة والسلام  
مولانا الاجل الامثل ومقدمنا الاكمل الافضل زبدة العلماء نخبة العرفاء تذكرة المتقدمين  
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجمعت على كماله مجمع افاضل  
عباد الله المئان الطبر النبيل على بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهامي  
تعمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه به فضله بجوحة الجنان ويقع في خلدى من حالته  
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقق طبعه في مصر المحروسة بسند الجهد  
والعناية وفتح باب الهداية والكفاية ممن له كعب عال في الاجال والاستكمال ذى الخلال  
الزكية والقرايح الذكويه محط رحال العلماء مهبط رواحل الادباء رواجه الدين زلال  
مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الآملين مجمع اعمال العالمين العاملين مولانا  
الشيخ محمد جمال الدين وزير ملكة بوقال ادامة الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته  
مخوفة بالاخبار والسادة الاشراف الابرار ومشحونة بأهل العلم من الصغار وال كبار

سماه من لاسما بتخصيت  
الياء لغة كالي القاموس اه  
معصع

بفضل رحمة الله العزيز الغفار فبادروا اليه أيها المشتاقون لعلمكم بعد أيام لا تجدون وآخر  
دعوا أنا أن الحمد لله رب العالمين

وقرظله أيضا ووشاه وقرظله وزيره وحلاه حريري زمانه وجوهري أو انه البليغ البارع  
الذي تعلّى بثمره ونظمه المسامع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد السيوفي  
البيباني او حد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهريين فله دره حيث قال فأعرب  
عن السهر الحلال

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى افقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد  
السيوفي البيباني تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقراضه بكل كمال  
مجده وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره ووضده فسبحان من نطقت  
الكائنات بانه الحميد المجيد المبدئ المبدع الصانع ولا ح من صفعات ذرات الموجودات  
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنفوة من عباده ملابس العرفان  
وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان حتى امتلأت ضمائرهم من مواهب الانس  
وانجات مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غير الهوى ونزلوا قوائد الدنيا  
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عاتق الرغبوت والرهبوت ووطوا بعلومهم ببساط  
المسكوت والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم  
السقلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد بأسرار البلاغة ودلائل الاجاز المحرز صب السبق في  
مضمار النخار أي ابراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب في الكتاب  
أفجع من الكتاب واسنى في أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فكير  
بفضله على التقاسير في العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القصوص  
فالعمري لقد حوى من طرائف ظرائف الضنون ما تقر بحسنه العيون فلعل هذا فلم يعمل  
العاملون وفي ذلك فليتناس المتناسون وهكذا هكذا تكون زفائق الانفاظ التي هي  
ابهى من مغازلة الالحاظ وكذا فليكن افنان سطور الطروس التي هم اتسرت نقائس النفوس  
كم افصح عن مكنونات قرايته واعرب عن مستورات غيبه ونبه على لطف الاساليب  
بالطفا سلوب وبين فرائد فنون نورها والاولا بحجوب مع التحقيق الشريف الشريق والتمنيق  
اللطيف الانيق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستعربة والفكاهات  
المستعذبة والكشف عن وجوه مخدرات أي القرآن وابرازها على طرف التمام أي  
ابرز لا ي انسان فلا غرو أن كان السعد سادما وصاحبه الحمد دوم على المقدار سمي  
النار شمس العلوم وبدرا الفهوم التي في تفسيره بمالم يحوه تفسير وكشف ستر الكشاف  
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندي الماضي وقال  
لسان حاله ولا تغر من شدا ودع كل صوت غير صوتي فاني \* أنا الصالح المحكي والآخر الصدا  
ولما ان فاح بالطبع مسك ختامه مدحه مؤرخا لعمامه

سرى التسمية بـ **برياها خياني** \* **ولى تلاى ذكراها فاحياني**  
 أم روضة الانس زهو في أزهارها \* **تروح الروح في روح وريحان**  
 أم غادة بدمت أبدت مباسمها \* **كنز الجواهر من در و مرجان**  
 أم الكتاب الذى كأنومـ له \* **من الكتاب يرينا فرق فرقان**  
 اسدى لنا هداى انما لها \* **عليها صاغها تفسير قرآن**  
 ابدى نقيس عبارات مهذبة \* **فاستوجب المدح من قاص ومن داني**  
 وايس معنى سيوف الهند ماضية \* **فيما فهمت سوى ما يديه للعاني**  
 ضرب من السحر حل ذوقه ضرب \* **في كل معنى ومبنى شاذه الياني**  
 هذى بلاغته ما فوق رتبها \* **الا المثنى وما للذكر من ثاني**  
 وهكذا خدمة المخدوم سيده \* **بها ارتقى للمعالى على الشان**  
 وحله الطبع زهو في محاسنه \* **بكل معنى أرانا حسن اتقان**  
 وانظر تجديزه تحي القلوب بدت \* **بطرة في غريب للسجدة تاني**  
 فدونك الكل كلنا البهتتين فوج \* **وزنه الطرف في حور وولدان**  
 لله در وزير الهند اى قسى \* **قد استحق الثمن من كل انسان**  
 عجم لكذا جمال الدين قلدنا \* **في مصر در امتنان غير منان**  
 تخشى العالم التحرير ارسله \* **لطبع روض علوم ذى جنى داني**  
 ومن تسبب في التغيرات فادع له \* **وقل يجازى بغفران واحسان**  
 لاسيما ذلك الخبير العظيم فيكم \* **ابدى معالم ايمان وعرفان**  
 ومدت ناهى له الاسعاد ارضه \* **للاطبع لطف لدا تبصير رجن**

٢٩٨ ٧٠٢ ٠٢٥ ١١٩ ١٤١

١٢٩٥

وقدم طبعه الحسن ووضعه الايق المستحسن في دولة من نضرت به الايام وشمل باحسانه  
 الانام عزيز مصر ذى القدر العلى الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متع الله تعالى  
 انجباله الكرام بوجوده وافاض على رعيته بحبال عدله وجوده مشمولاً لطبعه  
 الزاهر بادارة جليل المناخر من رقى في الممالى على مكانه سعادة حسين بك  
 حنى مدير المطبعة والكاغدخانه رنظارة ذى المعارف التى عليه تثنى  
 وكليهما حضرة محمد افندى حنى وتوج بتاج الكمال  
 فى أواخر شهر شوال من عام التاريخ الذى اليه  
 قد اشير من هجرة أفضل بشير ونذير  
 صلى الله وسلم عليه وآله وكل  
 منتم اليه ما كرا الجديان  
 وما أشرق النيران

\* فهرسة الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى تبصير الرحمن وتبصير الممان \*

صفحة	صفحة		
سورة ن	٢٩١	سورة مريم	٢
سورة الذاريات	٢٩٥	سورة طه	١٤
سورة الطور	٢٩٩	سورة الانبياء	٢٨
سورة النجم	٣٠٣	سورة الحج	٤٠
سورة القمر	٣٠٧	سورة المؤمنون	٥٣
سورة الرحمن	٣١١	سورة النور	٦٢
سورة الواقعة	٣١٥	سورة الفرقان	٧٧
سورة الحديد	٣١٩	سورة الشعراء	٨٦
سورة المجادلة	٣٢٥	سورة النمل	٩٩
سورة الحشر	٣٣٠	سورة القصص	١١١
سورة الممتحنة	٣٣٥	سورة العنكبوت	١٢٥
سورة الصف	٣٣٨	سورة الروم	١٣٥
سورة الجمعة	٣٤٠	سورة لقمان	١٤٣
سورة المنافقين	٣٤٢	سورة السجدة	١٤٩
سورة التغابن	٣٤٥	سورة الاحزاب	١٥٢
سورة الطلاق	٣٤٧	سورة سبأ	١٦٥
سورة التحريم	٣٥٠	سورة المائدة	١٧٤
سورة الملك	٣٥٣	سورة يس	١٨٢
سورة ن	٣٥٧	سورة الصافات	١٩١
سورة الحاقة	٣٦٠	سورة ص	٢٠٠
سورة المعارج	٣٦٣	سورة الزمر	٢١٠
سورة نوح عليه السلام	٣٦٦	سورة المؤمن	٢٢٢
سورة الجن	٣٦٨	سورة حم السجدة	٢٣٤
سورة المزمل	٣٧١	سورة حم عسق	٢٤٢
سورة المدثر	٣٧٤	سورة الزخرف	٢٥١
سورة القيامة	٣٧٦	سورة الدخان	٢٦٠
سورة الانسان	٣٧٨	سورة الجاثية	٢٦٥
سورة المرسلات	٣٨١	سورة الاحقاف	٢٧٠
سورة النبأ	٣٨٢	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٦
سورة النازعات	٣٨٦	سورة الفتح	٢٨١
سورة عبس	٣٨٨	سورة الحجرات	٢٨٧

صفحة	سورة	صفحة	سورة
٤٠٨	سورة البينة	٢٨٩	سورة النكوير
٤١٠	سورة الزلزلة	٢٩١	سورة الانفطار
٤١٠	سورة العاديات	٢٩٢	سورة المطففين
٤١١	سورة القارعة	٢٩٤	سورة الانشقاق
٤١١	سورة التكاثر	٢٩٦	سورة البروج
٤١٢	سورة العصر	٢٩٧	سورة الطارق
٤١٢	سورة الهمزة	٢٩٨	سورة الاعلى
٤١٣	سورة الفيل	٢٩٩	سورة الفاشية
٤١٤	سورة قريش	٤٠٠	سورة العجبر
٤١٤	سورة الماعون	٤٠٢	سورة البلد
٤١٥	سورة الكوثر	٤٠٣	سورة الشمس
٤١٥	سورة الكافرون	٤٠٤	سورة الليل
٤١٦	سورة النصر	٤٠٥	سورة الضحى
٤١٧	سورة تبت	٤٠٦	سورة ألم نشرح
٤١٧	سورة الاخلاص	٤٠٦	سورة التين
٤١٨	سورة التلق	٤٠٧	سورة العلق
٤١٨	سورة الناس	٤٠٨	سورة القدر

\* (تمت) \*